



مؤسسة قطر للتعليم والعلوم

طرف

من الانبياء والمناقب

في شرف سيد الانبياء وعمرته الاطائب وطرف من نصريه

بالوصية بالخلافة لعلي بن ابي طالب

المؤلف

السيد رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن
جعفر بن طاووس الحسيني ت ٦٦٤ هـ

محقق وتوثيق

استاذ فليس العطار



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

آ

طرف

من الانبياء والمناقب

في شرف سيد الانبياء، وعترته الاطائب وطرف من نصريه

بالرصیة بالخلافة لعلى بن ابی طالب

المؤلف

السَّيِّدُ رَضِيَ الدِّينُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ طَاوُوسٍ الْحَسَنِيِّ ت ٦٦٤ هـ

تحقیق و توثیق

الشيخ قيس العطار

ابن طاووس، علي بن موسى، ٥٨٩ - ٦٩٤ هـ.
طرف من الأنباء و المناقب في شرف سيد الانبياء
و عزله الاطباء و طرف من تعريجه بالوصف بالخطافه
لعماد بن ابي طالب (ع) المؤلف رئيس الدين
الشيخ الفاضل علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني
تحقيق و توثيق قيس العطار - مشهد: ناسوعا - ١٣٧٨

٩٤٠ ص. - (احياء تراث يحيى) ١١
ISBN 964-90423-5-0

مكتبة مكتوبيس بر اساس اطلاعات فيها .

عربي
کتابنامه : ص. ٩١١ - ٩٤٠ هجرتين به صورت
زيرنويس.

١. چهارده معصوم -- فضائل. ٢. علي بن ابي
طالب. امام اول. ٣. قبل از هجرت. ٤. -- اضياف
خلافت. ٣. خيمه -- دفاعيه ها و رقيه ها. ٤. خاندان
نبوت -- فضائل چهارده معصوم -- احاديث. ٥. احاديث
شيعه -- قرن ٧. الف. عطار، قيس. معجم. ب. عنوان.

٢٩٧/٩٥

BP٢٢٢/١٧٤٤

م٧٨-٢٢١٥٥

کتابخانه ملی ایران

ISBN 964-90423-5-0

شابک ۹۶۴-۹۰۴۲۳-۵-۰

این کتاب با استفاده از تسهیلات حمایتی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی منتشر شده است.
ساعت وزارت الثقافة والإرشاد الإسلامي علی نشره



مجلس شورای اسلامی ایران

طرف من الأنباء و المناقب

المؤلف: السيد ابن طاووس الحسيني

تحقيق و توثيق: الشيخ قيس العطار

مؤسسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الإسلامية - لجنة المعارف الإسلامية

الناشر: انتشارات ناسوعا

الطبع الكامبيوتري و الإخراج الفني: حسن هاشمي

طبع و تجليد: الهادي - قم

تاريخ الطبع: الطبعة الأولى ١٤٢٠

عدد النسخ: ٣٠٠٠ نسخة

سعر الكتاب: ٣٧/٠٠٠ ريال

* جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة *

مشهد مقدس، صندوق البريد ٥٣٣ - ٩١٢٣٥، (مؤسسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الإسلامية)

هاتف و فاكس: ٨٢١٩١٢ - ٥١

shiaibooks.net
nktba.net < رابطہ بدیل

إلى مظلوم التاريخ الاكبر و منار الاحرار
إلى بطل الاسلام الخالد و صاحب ذى الفقار
إلى اخ النبي المصطفى و وصيه و خليفته المختار
إلى امير المؤمنين و زوجي سيدة نساء العالمين و والد الائمة الاطهار
إلى اسد الله الغالب على بن ابي طالب ؑ الكرار

أهدى بكل اخلاص تحقيق و توثيق هذا الكتاب النفيس راجياً من
الله تعالى أن يتقبل عملنا و عمل المؤلف رحمه الله باحسن القبول

فهرست مطالب الطّرف

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٣	* مقدّمة المؤسسة
٢٥	* مقدّمة التحقيق ..
١٠٩	* مقدّمة الطّرف
١١٥	* الطّرفة الأولى
١١٩	* الطّرفة الثانية
١٢١	* الطّرفة الثالثة
١٢٣	* الطّرفة الرابعة ..
١٢٥	* الطّرفة الخامسة
١٢٩	* الطّرفة السادسة
١٣٥	* الطّرفة السابعة
١٣٩	* الطّرفة الثامنة ..
١٤١	* الطّرفة التاسعة
١٤٣	* الطّرفة العاشرة
١٤٧	* الطّرفة الحادية عشر
١٤٩	* الطّرفة الثانية عشر

١٥١	* الطرفة الثالثة عشر
١٥٣	* الطرفة الرابعة عشر
١٥٧	* الطرفة الخامسة عشر
١٦١	* الطرفة السادسة عشر
١٦٣	* الطرفة السابعة عشر
١٦٥	* الطرفة الثامنة عشر
١٦٧	* الطرفة التاسعة عشر
١٧١	* الطرفة العشرون
١٧٧	* الطرفة الحادية والعشرون
١٧٩	* الطرفة الثانية والعشرون
١٨١	* الطرفة الثالثة والعشرون
١٨٣	* الطرفة الرابعة والعشرون
١٨٥	* الطرفة الخامسة والعشرون
١٨٩	* الطرفة السادسة والعشرون
١٩٥	* الطرفة السابعة والعشرون
١٩٧	* الطرفة الثامنة والعشرون
٢٠١	* الطرفة التاسعة والعشرون
٢٠٣	* الطرفة الثلاثون
٢٠٥	* الطرفة الحادية والثلاثون
٢٠٧	* الطرفة الثانية والثلاثون
٢٠٩	* الطرفة الثالثة والثلاثون
٢١١	* خاتمة المؤلف

الفهرست الموضوعي لكتاب التحف في توثيقات الطرف

الموضوع	الصفحة
* مقدّمة التوثيقات	٢١٧
* الطّرفة الاولى	٢١٩
و إسباغ الوضوء على المكاره. و اليدين و الوجه و الذارعين. و مسح الرأس.	٢٢٠
و مسح الرجلين إلى الكعبين	٢٢١
و الوقوف عند الشبهة إلى الإمام. فإنّه لا شبهة عنده	٢٢٢
و طاعة وليّ الأمر بعدي. و معرفته في حياتي و بعد موتي. و الأئمة عليهم السلام من بعده واجداً فواحداً.	٢٢٣
نظائر قول النبي صلى الله عليه وآله : علي وليكم بعدي	٢٢٣
و أمّا معرفة الإمام في حياته و بعد موته عليه السلام	٢٢٤
و أمّا طاعة و معرفة الأئمة من بعد علي عليه السلام واحداً فواحداً.	٢٢٥
و البراءة من الأحزاب تيم وعدي و أميّة و أشياعهم و أتباعهم.	٢٣٠
و أن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك	٢٣٣
يا خديجة هذا علي مولاك و مولى المؤمنين و إمامهم بعدي	

* الطَّرْفَةُ الثَّانِيَّةُ (فِي بَيْعَةِ الْعَشِيرَةِ) ٢٣٥

* الطَّرْفَةُ الثَّالِثَةُ ٢٣٧

(و فِيهَا ذِكْرُ مَبَايِعَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ٢٣٧

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبِرَهُ مِنْ يَفِي وَ مِنْ لَا يَفِي ٢٣٩

تَبَايَعَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ بِالْوَفَاءِ وَ الْإِسْقَامَةِ لِابْنِ أَخِيكَ إِذَنْ تَسْتَكْمِلُ الْإِيمَانَ ٢٤١

عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٤١

حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ ٢٤٢

جَعْفَرُ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ ٢٤٢

وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ [مِنْ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ] ٢٤٣

الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢٤٣

* الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةُ ٢٤٥

فَدَعَاهُمْ [النَّبِيُّ ﷺ] إِلَى مِثْلِ مَا دَعَا أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْبَيْعَةِ رَجُلًا رَجُلًا فَبَايَعُوا.

وَ ظَهَرَتْ الشُّحْنَاءُ وَ الْعِدَاوَةُ مِنْ يَوْمَئِذٍ لَنَا ٢٤٥

وَ كَانَ مِمَّا شَرَطَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَنْزَاعَ الْأَمْرَ وَ لَا يَغْلِبَهُ، فَمَنْ فَعَلَ

ذَلِكَ فَقَدْ شَاقَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ٢٤٨

* الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ ٢٥١

الْأَنْثَمَةُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فِي ذُرِّيَّتِهِ

وَ أَنْ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٢٥٢

* الطَّرْفَةُ السَّادِسَةُ ٢٥٥

(و فِيهَا ذِكْرُ مَبَايِعَةِ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمَقْدَادِ وَ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) ٢٥٥

وَ طَاعَتِهِ [أَيَّ طَاعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] طَاعَةَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْأَنْثَمَةُ مِنْ وَلَدِهِ ٢٥٨

وَ أَنْ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ٢٥٩

وَإِخْرَاجُ الْخُمْسِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَدْفَعَهُ إِلَى وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ ٢٦١

- و المسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين، لا على خَفِّ و لا على خمار
 ٢٦٢. و لا على عمامة.....
 ٢٦٤. و على أن ... تردوا المتشابه إلى أهله.
 فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن عَلِمْتُ مِنِّي و لاسمه فعلية بعلي بن أبي طالب؛
 ٢٦٤. فَإِنَّهُ قد علم كُلَّ ما قد عَلَّمْتَهُ، ظاهره و باطنه، و محكمه و متشابهه.....
 ٢٦٧. و هو يقاثل على تأويله كما قاتلَتْ على تنزيله.....
 و موالاة أولياء الله، محمد و ذريته والأئمة خاصة، ويتوالى من والاهم وشايعهم،
 ٢٦٨. و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقَّهم
 ٢٦٩. اعلموا أَنِّي لا أَقْدَمُ على عليٍّ أحداً، فمن تقدَّمه فهو ظالم
 ٢٧٠. البيعة بعدي لغيره ضلالة و فلتة و زلة
 ٢٧٢. بيعة الأول ضلالة، ثم الثاني، ثم الثالث
 ٢٧٥. و ويل للرابع، ثم الويل له و لأبيه...
 ٢٧٧. مع ويل لمن كان قبله [أي قبل معاوية]
 ٢٨٠. ويل لهما و لصاحبهما، لا غفر الله له و لهما زلة.
 و تشهدون أَنَّ الجَنَّةَ حقٌّ، و هي محرَّمة على الخلائق حتَّى أدخلها أنا
 ٢٨٣. و أهل بيتي.....
 و تشهدون أَنَّ النارَ حقٌّ، و هي محرَّمة على الكافرين حتَّى يدخلها أعداء أهل بيتي
 ٢٨٥. و الناصبون لهم حرباً و عداوة
 و إِنَّ لَاعْنِيهِمْ [أي أهل البيت عليه السلام] و مبغضيهم و قاتليهم، كمن لعنتني
 ٢٨٦. و أبغضني و قاتلني؛ هم في النار
 ٢٩١. و تشهدون أَنَّ عَلِيّاً صاحب حوضي و الذائد عنه أعداء...
 و هو قسيم النار، يقول للنار: هذا لك فاقبضيه ذميماً، و هذا لي فلا تقرّيه،
 ٢٩٢. فينجو سليماً

٢٩٥..... * الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ.....

٢٩٥..... (و فيها تسليم النبي ﷺ الموارث لعلي عليه السلام بمحضر عمه العباس.)

٢٩٦..... أَمَّا ذَكَرُ وَرَائِهِ ﷺ لِلنَّبِيِّ ﷺ

٢٩٧..... وَ أَمَّا أَنَّهُ ﷺ قَاضِي دِينِهِ ﷺ وَ مَنْجَرُ عِدَاتِهِ

قوله [أي السيد ابن طاووس]: وَ فِي رَوَايَتَيْنِ أَيْضاً: أَنَّ الَّذِي سَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ

٢٩٧..... وَ الْبَيْتُ غَاصَ بِمَنْ فِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ... إلخ

* الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ (عِلَّةٌ كَوْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام أَحَقَّ مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ

٢٩٩..... بِمَوَارِيثِ النَّبِيِّ ﷺ)

٣٠١..... * الطَّرْفَةُ التَّاسِعَةُ.....

(و فيها أمر النبي ﷺ عمه العباس بالإيمان و التسليم لعلي عليه السلام، و إيمان العباس

٣٠١..... وَ تَسْلِيمُهُ بِذَلِكَ) ..

فَمَنْ صَدَّقَ عَلِيّاً وَ وَازَرَهُ وَأَطَاعَهُ وَ نَصَرَهُ وَقَبِلَهُ وَأَدَّى مَا عَلَيْهِ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ:

٣٠٤..... فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ

٣٠٩..... * الطَّرْفَةُ الْعَاشِرَةُ.....

قَالَ لَهُمُ ﷺ: كِتَابُ اللَّهِ وَ أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا

٣١٠..... لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

أَلَا وَ إِنَّ الْإِسْلَامَ سَقَفٌ تَحْتَهُ دَعَاةٌ ... الدَّعَاةُ دَعَاةُ الْإِسْلَامِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُ يَضَعُ الذُّكُلَ الطَّيِّبَ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فالعمل الصالح

٣١٢..... طَاعَةُ الْإِمَامِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ التَّمَسُّكُ بِحَبْلِ اللَّهِ

٣١٤..... اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَ يَنْبَاعُ الْحُكْمِ.

٣١٥..... وَ مَنْ هُوَ مَنْبُتٌ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

أَلَا إِنَّ بَابَ فَاطِمَةَ بَابِي، وَبَيْتَهَا بَيْتِي، فَمَنْ هَتَكَ هَتَكَ حِجَابِ اللَّهِ ... قَالَ الْكَاطِمُ ﷺ:

٣١٧..... هَتَكَ وَ اللَّهُ حِجَابُ اللَّهِ ... وَ حِجَابُ اللَّهِ حِجَابُ فَاطِمَةَ

٣١٩ * الطَّرْفَةُ الحَادِيَةِ عَشْرَ

إِنِّي أَعْلَمُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ وَصِيَّتِي وَلَمْ أَهْمَلْكُمْ إِعْمَالَ الْبَهَائِمِ، وَلَمْ أَتْرَكْ

٣١٩ مِنْ أُمُورِكُمْ شَيْئاً سُدًى

٣٢١ فَقَالَ [أَبُوبَكْرٍ] لَهُ [لِلنَّبِيِّ ﷺ]: : فَبَأْمَرَ مِنَ اللَّهِ أَوْصَيْتَ أَمْ بِأَمْرِكَ؟!

مِنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمِنْ عَصَى وَصِيِّي فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ أَطَاعَ وَصِيَّتِي

٣٢٤ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ هُوَ الْعَلَمُ، فَمَنْ قَصَرَدُونَ الْعِلْمَ فَقَدْ ضَلُّوا. وَمَنْ تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ

٣٢٤ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْعِلْمِ يَمِيناً هَلَكَ، وَمَنْ أَخَذَ يَسَاراً غَوَى

٣٢٥ فَأَمَّا مَا وَرَدَ بِلَفْظِ «الْعَلَمُ» ..

٣٢٧ وَ أَمَّا مَا وَرَدَ بِلَفْظِ «الرَّايَةُ» ..

٣٢٩ * الطَّرْفَةُ الثَّانِيَةِ عَشْرَ

[قَوْلُ عَلِيٍّ ﷺ]: : وَالْبَيْتُ فِيهِ جِبْرَائِيلُ وَالْمَلَانِكَةُ مَعَهُ، أَسْمَعُ الْحَسَنَ وَلَا أَرَى

٣٢٩ شَيْئاً ..

٣٣٣ * الطَّرْفَةُ الثَّالِثَةِ عَشْرَ

وَضِمَانٌ [أَيُّ ضِمَانٍ عَلَى ﷺ لِلنَّبِيِّ ﷺ] عَلَى مَا فِيهَا [أَيُّ فِي الْوَصِيَّةِ] عَلَى

٣٣٣ مَا ضَمَّنَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ..

٣٣٣ وَ ضَمَّنَ وَارِي بْنُ بَرْمَلَا وَصِيَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ

٣٣٥ عَلَى أَنْ مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ، وَ عَلِيٌّ أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ

٣٣٧ * الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةِ عَشْرَ

٣٣٧ يَا عَلِيَّ تَوْفِي فِيهَا ... عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ وَ الْكَظْمِ لِفَيْظِكَ عَلَى ذَهَابِ حَقِّكَ

٣٣٩ وَ غَضَبِ خَمْسِكَ وَ أَكَلِ فَيْنِكَ ..

٣٤١ [قَوْلُ عَلِيٍّ ﷺ]: : رَضِيتُ وَ إِنْ انْتَهَكْتَ الْحُرْمَ

٣٤٢ وَ عَطَلْتَ السَّنَنَ

و مَوْقُ الكتاب... ٣٤٤

و هدمت الكعبة..... ٣٤٦

حرق الكعبة للمرة الأولى..... ٣٤٦

حرق الكعبة للمرة الثانية ٣٤٧

و خَضِبَتْ لِحْيَتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمِ عَيْيُط..... ٣٤٨

فَخَبِثَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ وَ دَفَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ (ع)..... ٣٤٩

* الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ عَشَرَ (تَمَّتْ حَدِيثُ الصَّحِيفَةِ الْمُخْتَوِمَةِ وَ عَمِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

و وَلَدَهُ (ع) بِمَا فِيهَا) ٣٥٣

* الطَّرْفَةُ السَّادِسَةُ عَشَرَ ٣٥٥

إِنَّ الْقَوْمَ سَيُشْغَلُهُمْ عَنِّي مَا يَرِيدُونَ مِنْ غَرْضِ الدُّنْيَا وَ هُمْ عَلَيْهِ قَادِرُونَ، فَلَا يَشْغَلُكَ

عَنِّي مَا يَشْغَلُهُمْ..... ٣٥٨

إِنَّمَا مِثْلُكَ فِي الْأُمَّةِ مِثْلُ الْكَعْبَةِ ... وَ إِنَّمَا تَوْتَى وَ لَا تَأْتِي..... ٣٦٠

وَ إِنَّمَا أَنْتَ عِلْمُ الْهُدَى وَ نُورُ الدِّينِ..... ٣٦١

وَ كُلُّ أَجَابٍ وَ سَلَّمَ إِلَيْكَ الْأَمْرُ (وَ فِيهِ تَوَاتُرُ حَدِيثِ الْغَدِيرِ).. ٣٦١

وَ إِنِّي لِأَعْلَمُ خِلَافَ قَوْلِهِمْ..... ٣٦٢

فَالزَّمْ بَيْتَكَ وَ اجْمَعْ الْقُرْآنَ عَلَى تَأْلِيفِهِ، وَ الْفَرَائِضَ وَ الْأَحْكَامَ عَلَى تَنْزِيلِهِ..... ٣٦٤

وَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِكَ وَ بِهَا حَتَّى تَقْدُمُوا عَلَيَّ ٣٦٧

* الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَ (إِفْرَاقُ النَّبِيِّ (ص) الْحِكْمَةُ بَيْنَ يَدَيِ عَلِيٍّ (ع) حِينَ

أَدْخَلَ كَفَّيْهِ مَضْمُومَتَيْنِ بَيْنَ كَفَّيْهِ (ع))..... ٣٦٩

* الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ عَشَرَ ٣٧١

[قَوْلُ ابْنِ الْمُسْتَفَادِ لِلْكَاظِمِ (ع)]: أَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ ذِكْرُ الْقَوْمِ وَ خِلَافُهُمْ عَلَى

عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ [الْإِمَامُ الْكَاظِمُ (ع)]: نَعَمْ ... أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ

تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُخْبِئُ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَخْضَيْنَا؛

فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾... ٣٧١

٣٧٥ ... * الطَّرْفَةُ التاسعة عشر

٣٧٩... قول الزهراء عليها السلام: و لَذَلَّ يَنْزِلُ بِي بَعْدَكَ

يا أبا الحسن، هذه وديعة الله و وديعة رسوله محمد عندك، فاحفظ الله واحفظني

٣٧٩... فيها، و إِنَّكَ لِفَاعِلٌ يَا عَلِيَّ.

٣٨١... هذه والله سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، هذه والله مَرْيَمُ الْكُبْرَى

٣٨٢... يا عليّ، انْفِذْ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فَاطِمَةُ، فَقَدْ أَمَرْتُهَا بِأَشْيَاءَ أَمَرَنِي بِهَا جِبْرِئِيلُ

٣٨٤... واعلم يا عليّ أَنِّي رَاضٍ عَنْ زُفَيْيْتٍ عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَكَذَلِكَ رَبِّي وَمَلَانِكْتُهُ

٣٨٥... وَيَلْ لِمَنْ ظَلَمَهَا

٣٨٧... و وَيَلْ لِمَنْ ابْتَزَّهَا حَقَّهَا

٣٩٠... و وَيَلْ لِمَنْ انْتَهَكَ حَرَمَهَا

٣٩٠... و وَيَلْ لِمَنْ أَحْرَقَ بَابَهَا ..

٣٩٣... و وَيَلْ لِمَنْ آذَى جَنِينَهَا وَ شَجَّ جَنِينَهَا

٣٩٨... و وَيَلْ لِمَنْ آذَى خَلِيلَهَا

اللَّهُمَّ إِنِّي لَهْمُ و لِمَنْ شَابِعَهُمْ سَلَامٌ وَ زَعِيمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَ حَرْبٌ وَ عَدُوٌّ لِمَنْ

٣٩٩... عَادَاهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ ... زَعِيمٌ لَهْمٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ

٤٠٣ ... * الطَّرْفَةُ العشرون

(و فِيهَا شَرْحُ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ عليه السلام مُؤَامَرَةِ تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ لِلصَّلَاةِ، وَ إِرْجَاعِ النَّبِيِّ عليه السلام)

٤٠٣ ... إِيَّاهُ)

أَلَا قَدْ خَلَّفْتَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ ... وَ خَلَّفْتَ فِيكُمْ الْعِلْمَ الْأَكْبَرَ ... وَصَّيْتُ عَلِيَّ بْنَ

٤٠٨... أَبِي طَالِبٍ ..

٤٠٨... أَلَا وَ هُوَ حَبْلٌ اللَّهُ فَاَعْتَصِمُوا بِهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفْرَقُوا عَنْهُ

لَا تَأْتُونِي غَدًا بِالدُّنْيَا تَزُقُونَهَا رَقًّا، وَ يَأْتِي أَهْلَ بَيْتِي شُعْنًا غُبْرًا، مَقْهُورِينَ مَظْلُومِينَ،

٤١١... تَسِيلُ دِمَاؤُهُمْ ..

- ٤١٩ إِيَّاكُمْ وَبِيعَاتِ الضَّلَالَةِ، وَ الشُّورَى لِلْجِهَالَةِ.....
- أَلَا وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَهُ أَصْحَابٌ وَ آيَاتٌ، قَدْ سَنَاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَ عَزَّفْتَكُمْ
- ٤٢٢ وَ أَبْلَغْتُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ..
- لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّاراً مُرْتَدِّينَ مُتَأَوِّلِينَ لِلْكِتَابِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، وَ تَبْتَدِعُونَ
- ٤٢٤ السَّنَةَ بِالْهَوَى.....
- الْقُرْآنَ إِمَامٌ هَدَى، وَ لَهُ قَائِدٌ، يَهْدِي إِلَيْهِ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.
- ٤٢٥ وَلِي الْأَمْرُ بَعْدِي عَلِيٌّ.....
- ٤٢٥ بَيَانُ أَنَّهُ يَجِبُ اخْتِزَامُ عِلْمِ الْقُرْآنِ مِنْ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.....
- ٤٢٧ إِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْوَلِيُّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ
- عَلِيٌّ ... وَارِثُ عِلْمِي وَحُكْمَتِي وَسِرِّي وَعِلَانِيَّتِي وَمَا وَرَّثَهُ النَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي،
- ٤٣٠ وَ أَنَا وَارِثٌ وَ مُوَرِّثٌ.....
- ٤٣٤ عَلِيٌّ أَخِي وَ وَارِثِي..
- ٤٣٥ وَ وَزِيرِي
- ٤٣٨ وَ أَمِينِي ...
- ٤٤١ وَ الْقَائِمُ بِأَمْرِي.....
- ٤٤٤ وَ الْمُؤَفِّي بِعَهْدِي عَلَى سَتِّي.
- ٤٤٧ أَوَّلُ النَّاسِ بِي إِيمَانًا.....
- ٤٤٩ وَ آخِرُهُمْ عَهْدًا عِنْدَ الْمَوْتِ.....
- ٤٥٢ وَ أَوَّلُهُمْ لِي لِقَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
- ٤٥٤ أَلَا وَ مَنْ أَمَّ قَوْماً إِمَامَةً عَمِيَاءَ - وَ فِي الْأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ - فَقَدْ كَفَرَ
- مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَأْتِ فِيهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ فَإِنَّهُ ضَامِنٌ لَذَلِكَ كُلِّهِ،
- ٤٥٦ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عَلَيٌّ تَبَاعَةً

* الطَّرْفَةُ الحَادِيَةِ وَ الْعَشْرُونَ (إِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ بِارْتِدَادِ الصَّحَابَةِ.

وَأَمْرُهُ إِتَاءَ بِالصَّبْرِ مَا لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا. ثُمَّ أَمْرُهُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ
وَالْمَارِقِينَ)..... ٤٥٩

* الطَّرْفَةُ الثَّانِيَةِ وَ الْعَشْرُونَ ٤٦٣

يَا عَلِيُّ مِنْ شَأْنِكَ مَنْ نَسَانِي وَ أَصْحَابِي فَقَدْ عَصَانِي. وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.
وَ أَنَا مِنْهُمْ بَرِيءٌ، فَأَبْرَأُ مِنْهُمْ ٤٦٣

يَا عَلِيُّ، إِنْ الْقَوْمَ يَأْتَمِرُونَ بَعْدِي عَلَى قَتْلِكَ، يَظْلِمُونَ وَيَبْهَتُونَ عَلَى ذَلِكَ
الْمَحَاوَلَةِ الْأُولَى لِقَتْلِ عَلِيِّ ﷺ ٤٦٥

الْمَحَاوَلَةُ الثَّانِيَةِ ٤٦٨

الْمَحَاوَلَةُ الثَّالِثَةِ ٤٧٠

وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْهَتُونَ﴾ ٤٧٣

ثُمَّ يُمِيتُكَ شَقِيئُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ٤٧٤

هُمْ شُرَكَاءُؤُهُ فِيمَا يَقْتُلُ ٤٧٧

* الطَّرْفَةُ الثَّالِثَةِ وَ الْعَشْرُونَ ٤٨١

وَ تَخْرُجُ فَلَانَةٌ عَلَيْكَ فِي عَسَاكِرِ الْحَدِيدِ ٤٨١

وَ تَتَخَلَّفُ الْأُخْرَى تَجْمَعُ إِلَيْهَا الْجُمُوعُ، هُمَا فِي الْأَمْرِ سَوَاءٌ ٤٨٤

قَالَ عَلِيُّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ تَلَوْتَ عَلَيْهِمَا كِتَابَ اللَّهِ، وَهُوَ الْحِجَّةُ

فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمَا... ٤٨٦

فَإِنْ قَبِلْتَاهُ، وَإِلَّا أَخْبَرْتَهُمَا بِالسَّنَةِ وَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمَا مِنْ طَاعَتِي وَ حَقِّي

الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِمَا ٤٨٨

قَالَ: وَ غَرَّ الْجَمَلُ ... وَ إِنْ وَقَعَ فِي النَّارِ ٤٩١...

يَا عَلِيُّ، إِذَا فَعَلْنَا مَا شَهِدَ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنُ، فَأَبْنَهُمَا مَتَى فَإِنَّهُمَا بِأَنْتَانِ ٤٩٣

وَ أَبَوَاهُمَا شَرِيكَانِ لَهَا فِيمَا فَعَلْنَا.. ٤٩٧

- ٥٠٣..... * الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ
- ٥٠٣..... يَا عَلِيَّ اصْبِرْ عَلَى ظَلَمِ الظَّالِمِينَ مَا لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا
فَالْكَفَرُ مَقْبِلُ وَالرَّدَّةُ وَالنِّفَاقُ، بَيْعَةُ الْأَوَّلِ، ثُمَّ الثَّانِي وَهُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَظْلَمُ.
- ٥٠٧..... ثُمَّ الثَّالِثُ
- ٥٠٩..... ثُمَّ تَجْتَمِعُ لَكَ شِيعَةٌ تَقَاتِلُ بِهِمُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارْقِيْنَ.....
- ٥١٢..... الْعِنُ الْمُضْلَيْنِ الْمُصَلِّينَ وَاقْنَتَ عَلَيْهِمْ، هُمُ الْأَحْزَابُ.....
- ٥١٧..... * الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ (وَفِيهِ ذِكْرُ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيًّا أَنْ يَنَادِيَ بِلَعْنِ
مَنْ دَعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، وَمَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ، وَمَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَوْ جَرِيرًا)
- ٥١٩..... * الطَّرْفَةُ السَّادِسَةُ وَالْعَشْرُونَ.....
- ٥١٩..... (وَفِيهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَفَ فِي مَرَضٍ مَوْتَهُ إِلَى فَاطِمَةَ ؓ بِأَسْرَارٍ خَطِيرَةٍ).....
- ٥٢٥..... فَقَدْ أَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى ظَلْمِكَ.....
- ٥٢٧..... يَا عَلِيَّ إِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ بِأَشْيَاءَ، وَأَمَرْتُهَا أَنْ تَلْقِيَهَا إِلَيْكَ، فَأَنْفِذْهَا،
فَهِیَ الصَّادِقَةُ الصَّدُوقَةُ.....
- ٥٢٧..... أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْتَقِيمَنَّ اللَّهُ رَبِّي وَلَيَفْضَبَنَّ لِعَظْمِكَ ثُمَّ الْوَيْلُ، ثُمَّ الْوَيْلُ، ثُمَّ الْوَيْلُ
لِلظَّالِمِينَ.....
- ٥٢٧..... لَقَدْ حَرَمْتَ الْجَنَّةَ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخَلَهَا، وَإِنَّكَ لَأَوَّلُ خَلْقٍ اللَّهُ يَدْخُلُهَا، كَاسِيَةً
حَالِيَةً نَاعِمَةً.....
- ٥٣٠..... إِنَّ الْحُورَ الْعَيْنِ لَيَفْخَرْنَ بِكَ، وَتَقَرُّ بِكَ أَعْيُنُهُنَّ، وَيَتَزَيَّنُّ لِرِزْنِكَ.....
- ٥٣١..... إِنَّكَ لَسَيِّدَةٌ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنَ النِّسَاءِ.....
- ٥٣١..... يَا جَهَنَّمَ، يَقُولُ لَكَ الْجَبَّارُ: اسْكُنِي - بَعْرَتِي - وَاسْتَقْرِي حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ
بَنْتُ مُحَمَّدٍ إِلَى الْجَنَانِ.....
- ٥٣٣..... لَيَدْخُلْ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، حَسَنٌ عَنْ يَمِينِكَ، وَحُسَيْنٌ عَنْ يَسَارِكَ.....
- ٥٣٣..... وَلَوْ أَنَّ الْحَمْدَ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي.....

- يُكْسَى إِذَا كُسِبَتْ، وَ يَحْلَى إِذَا حَلَّتْ ٥٣٥
- و لِيَنْدَمَنَّ قَوْمٌ ابْتَرَوْا حَقَّكَ، وَ قَطَعُوا مَوَدَّتَكَ، وَ كَذَّبُوا عَلَيَّ، وَ لِيَخْتَلِبَنَّ دُونِي.
- فَأَقُولُ: أُمِّي أُمِّي، فيقال: إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ وَ صَارُوا إِلَى السَّعِيرِ ٥٣٦
- * الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ وَ الْعَشْرُونَ (تَقْسِيمُ النَّبِيِّ ﷺ الْحَنُوطِ الَّذِي جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ
مِنَ الْجَنَّةِ أَثْلَانًا) ٥٣٩
- * الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ وَ الْعَشْرُونَ ٥٤١
- يَا عَلِيُّ، أَضْمَنْتَ دِينِي تَقْضِيهِ عَنِّي؟ قَالَ: نَعَمْ. ٥٤١
- يَا عَلِيُّ غَسَلْتَنِي وَ لَا يَغْسِلُنِي غَيْرُكَ ٥٤١
- إِنَّهُ لَا يَرَى عَوْرَتِي أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلَّا عَمِي بِصُرَّةٍ ٥٤٣
- يَعِينُكَ جِبْرِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ. ٥٤٤
- قُلْتُ: فَمَنْ يَتَاوَلَنِي الْمَاءُ؟ قَالَ: الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى شَيْءٍ مِنِّي ٥٤٥
- فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غَسْلِي فَضْعْنِي عَلَى لَوْحٍ، وَ أَفْرِغْ عَلَيَّ مِنْ بَشَرٍ غَرِيسٍ أَرْبَعِينَ
دَلْوًا مَفْتَحَةً الْأَفْوَاهِ ٥٤٧
- ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ يَا عَلِيُّ عَلَى صَدْرِي ... ثُمَّ تَفْهَمُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَانَتْ ٥٤٨
- قَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ لَوْ تَأَمَّرَ الْقَوْمُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْدِي، وَ تَقَدَّمُوا وَ بَعَثُوا
إِلَيْكَ طَاغِيَتَهُمْ يَدْعُونَكَ إِلَى الْبَيْعَةِ، ثُمَّ لُجِبَتْ بِشُوبِكَ، وَ تَقَادُ كَمَا يَقَادُ الشَّارِدُ
مِنَ الْإِبِلِ مَزْمُومًا مَخْذُولًا مُحْزُونًا مَهْمُومًا ... ٥٥٠
- فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْقَاذُ لِلْقَوْمِ وَأَصْبِرْ - كَمَا أَمَرْتَنِي عَلَى مَا أَصَابَنِي -
مِنْ غَيْرِ بَيْعَةٍ لَهُمْ، مَا لَمْ أَصِبْ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ لَمْ أَنْظُرْ الْقَوْمَ ٥٥٤
- يَا عَلِيُّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِالْقُرْآنِ وَ الْعِزَائِمِ وَ الْفَرَائِضِ؟ فَقَالَ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَجْمَعُهُ ثُمَّ آتِيَهُمْ بِهِ، فَإِنْ قَبِلُوهُ وَ إِلَّا أَشْهَدْتُ اللَّهَ وَ أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِمْ ٥٥٨
- * الطَّرْفَةُ الثَّاسِعَةُ وَ الْعَشْرُونَ ٥٥٩
- يَا عَلِيُّ غَسَلْتَنِي وَ لَا يَغْسِلُنِي غَيْرُكَ ٥٥٩

يا محمد، قل لعلي: إن ربك يأمرك أن تغسل ابن عمك: فإنها السنة «لا يغسل الأنبياء

غير الأوصياء، وإنما يغسل كل نبي وصيه من بعده» ٥٥٩

يا علي أميك هذه الصحيفة التي كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك

و ذهاب حقك، و ما قد أزمعوا عليه من الظلم، تكون عندك لتوافيني بها

غداً و تحتاجهم بها ٥٦١

٥٦٩..... * الطرفة الثلاثون.

كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ أن يدفن في بيته الذي قبض فيه ٥٦٩

و يكفن بثلاثة أثواب، أحدهما إيمان ٥٧٠

و لا يدخل قبره غير علي عليه السلام ... ٥٧٢...

يا علي كن أنت و ابنتي فاطمة والحسن والحسين، و كتبوا خمساً وسعين تكبيرة،

و كبر خمساً و انصرف ... جبرئيل مؤذنك ... ثم من جاءك من أهل بيتي؛

يصلون علي فوجاً فوجاً، ثم نساؤهم، ثم الناس بعد ذلك. ٥٧٥.....

٥٨١..... * الطرفة الحادية و الثلاثون.....

قال علي عليه السلام: فخذ لي أي النواحي أصيرك فيه؟ قال: ستخير بالموضع وتراه. ٥٨١

[قول النبي ﷺ لعائشة]: تسكين أنت بيتاً من البيوت، إنما هو بيتي يا عائشة،

ليس لك فيه من الحق إلا ما لغيرك..... ٥٨٢.

فقر في بيتك و لا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى، و تقانلي مولاك و وليك ظالمة

شاقة، و إنك لفاعلة..... ٥٨٦.....

٥٨٧..... * الطرفة الثانية و الثلاثون.....

ايضت وجوه و اسودت وجوه، و سعد أقوام و شقي آخرون، سعد أصحاب

الكساء الخمسة ... يسعد من اتبعهم وشايهم ... اسودت وجوه أقوام تردوا

ظماء مظمين إلى نار جهنم أجمعين..... ٥٨٧.....

مرق النفل الأول الأعظم، و الآخر النفل الأصغر ... و الثالث و الرابع..... ٥٩٧.....

مبغض عليّ و آل عليّ في النار. و محبّ عليّ و آل عليّ في الجنة ٥٩٨

* الطّرفة الثالثة و الثلاثون ٦٠٣.....

قال عليّ عليه السلام: غسلت رسول الله ﷺ أنا وحدي وهو في قميصه. فذهبت أنزع عنه

القميص. فقال جبرئيل: لا تجرد أخاك من قميصه؛ فإن الله لم يجرده ٦٠٣

[قال عليّ عليه السلام]: فغسلته بالروح و الريحان و الرحمة. و الملائكة الكرام الأبرار
الأخيار. تشير لي و تمسك. و أكلم ساعة بعد ساعة. و لا أقلب منه عضواً

إلا قلب لي ٦٠٥

[قال عليّ عليه السلام]: ثم واريته، فسمعت صارخاً يصرخ من خلفي: يا آل تيم. و يا
آل عدي. و يا آل أميّة ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْخُلُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُنْصَرُونَ﴾. اصبروا آل محمد توجروا. و لا تحزنوا فتؤزروا. ﴿مَنْ كَانَ
يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا
وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾

٦٠٧.....

* ثبت مصادر التوثيق ٦١١.

مقدمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين لا سيّما أولهم مولانا أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين وخاتمهم مولانا الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه و فرجنا بظهوره ولعنة الله على أعدائهم اجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

إنّ مؤسسة عاشوراء للتحقيق والدراسات جعلت جزءاً من نشاطها - والذي اسندته إلى مؤسسه تاسوعاء للنشر - مهمّة تحقيق النصوص ونشرها بالمستوى العلمي المطلوب واللائق بها، فإنّ هذه المؤسسة بالاضافة إلى نشاطها الواسع والمستمرّ منذ سنين في مجال التحقيق حول الموضوعات التي تهتمّ الأئمة الاسلاميّة وإعداد دراسات شاملة ومستوعبة لهذه الموضوعات والتي تؤوّل نتائجها ومنتهاياتها إلى من تخصّصهم، سواء الذين أسندوا إليها القيام بأعمال تحقيقيّة أو دراسات علميّة، أو الذين تركز الاستفادة منها عندهم وتوفّي غمارها بأيديهم.

فبالاضافة إلى مثل هذا النشاط الواسع العميق الذي لا يقدر قدره إلا المعنيون وذوو الاختصاص، من افراد وجماعات ومؤسسات، ارتأت أن تقوم بمهمّة أخرى وهي تحقيق النصوص والكتب التي ترى أنّ الأئمة بحاجة إليها، سواء الذي لم يُنشر

من قبل أو الذي نُثِرَ ولكن بصورة غير لا ثقة.

ونحمد الله سبحانه - وهو وليّ الحمد - أن تمّ من هذا الجانب من نشاط المؤسسة تحقيق كتاب (طُرف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء وعترته الاطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعلّيّ ابى طالب) للسيد رضي الدين عليّ بن طاووس الحسنى الحلّي، العلامة والمؤلف الشهير، و من أنبغ اعلام سابع قرون الهجرة النبويّة. قام بتحقيق الكتاب الاستاذ الشيخ قيس العطّار؛ وقدّم له مقدّمة وافية بالتعريف بالكتاب والمؤلف و منهج التحقيق، نسأل له التوفيق والمؤسسة الهداية والتّسديد في كافة انحاء التّشاط التي تقوم بها، وأن يأخذ بأيديها إلى ما يرضيه سبحانه و يرضي أوليائه المعصومين، صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، إنه نعم المولى و نعم النصير.

مشهد المقدّسة

١١/ ذي القعدة / ١٤٢٠

١٣٧٨/١١/٢٨

(يوم ميلاد مولانا و حامى حمانا الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام)

(مؤسسة عاشوراء للتحقيق و الدراسات)

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين، أبي القاسم محمد ﷺ، وعلى عترته وآل بيته الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

فإنَّ أوَّل خلاف برز بشكل علني بين المسلمين، هو ذلك الخلاف الذي بدأه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب قبيل وفاة الرسول الأكرم ﷺ والتحاقه برب العالمين، حين طلب النبي ﷺ من المسلمين أن يأتوه بدواة وقرطاس ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، فاعترض عمر بن الخطاب قائلاً: «إنَّ الرَّجُلَ ليهجر، حسبنا كتاب الله» وافترق المسلمون الحاضرون فرقتين، واحدة تقول بما قال عمر، و ثانية تقول بضرورة تنفيذ ما طلبه النبي، فكثُر الاختلاف واللَّغَط، فقال النبي ﷺ: «قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع»، حتَّى قال ابن عباس: «الرزية كلَّ الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ﷺ»^١.

و ليس بالخي أن بوادر الخلاف وعدم الانصياع التام لأوامر النبي ﷺ كانت

١. انظر الملل والنحل (ج ١: ٢٩) وصحيح البخاري (ج ١١: ٦ / باب مرض النبي) وصحيح مسلم

(ج ٣: ١٢٥٩ / كتاب الوصية - الحديث ٢١، ٢٢)

موجودة حتى في حياة رسول الله ﷺ، فقد أرسل ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، فوضع خالد السيف فيهم؛ انتقاماً لعمته الفاكه بن المغيرة؛ إذ كانوا قتلوه في الجاهلية، فبرأ رسول الله ﷺ من صنعه وأرسل علياًؓ فودى لهم الدماء والأموال^١، كما اعترض عمر على النبي ﷺ في صلح الحديبية، وفي وعده ﷺ عن ربه بأن يدخلوا المسجد الحرام^٢، وأشار على النبي ﷺ بقتل أسارى بدر وفيهم عم النبي وبعض أرحامه^٣، وأمره النبي ﷺ كما أمر الخليفة الأول بقتل الرجل المارق الذي كان يصلي فلم يطيعا النبي ﷺ ورجعا عن قتله^٤، كما أنهما قرآ عن رسول الله ﷺ أكثر من مرة وفي أكثر من زحف^٥، وكما أنهما تخلفا عن جيش أسامة^٦... إلى غير ذلك من مفردات خلاف الشيخين وصحابة آخرين لأوامر النبي ﷺ.

ولما زويت الخلافة عن علي بن أبي طالبؓ، تبدل مسير التاريخ الإسلامي، وأثر هذا التبدل على العقائد والفقه والتفسير والحديث وجميع العلوم الإسلامية، حتى إذا تسلم علي بن أبي طالبؓ أزمنة الأمور واجهته مشاكل جمّة، كان من أكبرها التحريفات والتبديلات التي أصيب بها الفكر الإسلامي، والمسار المعوج

١. انظر تاريخ ابن الاثير (ج ٢: ٢٥٥، ٢٥٦)

٢. انظر صحيح البخاري (ج ٦: ١٧٠)، صحيح مسلم (ج ٣: ١٤١)، فتح القدير (ج ٥: ٥٥) وانظر الطوائف (ج ٢: ٤٤٠، ٤٤١)

٣. انظر صحيح مسلم (ج ٦: ١٥٧)، شرح النهج (ج ١٤: ١٨٣)، السيرة الحلبية (ج ٢: ١٩١)

٤. انظر مسند أحمد (ج ٣: ١٥)، العقد الفريد (ج ٢: ٢٤٤، ٢٤٥)

٥. انظر تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ٤٧)، كشف الغمة (ج ١: ١٩٢)، شرح النهج (ج ١٥: ٢٠)، مغازي الواقدي (ج ١: ٢٩٣)، المستدرك للحاكم (ج ٢: ٣٧) وانظر دلائل الصدق (ج ٢: ٥٥٣)

و فتحات الجبروت للعلامة المعاصر الاصطهباناتي / المجلد الأول - الدليل الرابع

٦. انظر السقيقة وفدك (٧٤، ٧٥)، شرح النهج (ج ٦: ٥٢) وانظر طبقات ابن سعد (ج ٢: ٩٠) و (ج ٤: ٦٦)، تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١١٣)، الكامل لابن الاثير (ج ٢: ٣١٧)، أنساب الأشراف (ج ١: ٤٧٤)، تهذيب تاريخ دمشق (ج ٢: ٣٩١)، أسد الغابة (ج ١: ٦٨)، تاريخ أبي الفداء (ج ١: ١٥٦)، النص والاجتهاد (٣١)، عبدالله بن سبأ (ج ١: ٧١)

الذي رسمته السلطات الانتفاعية والانتهازية، والذي أدى إلى شل الفكر القويم عند طائفة كبيرة من المسلمين.

لقد أجهدت هذه الحالة الفكرية المشوَّشة إصلاحات الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخذت منه مأخذاً كبيراً ووقتاً طويلاً، فأصلح عليه السلام منها ما أصلحه وبقى قسط آخر منها مرتكراً في نفوس الناس كنتيجة سلبية من مخلفات من سبقه من الرجال، فلم يتمكن عليه السلام من تغييرها خارجاً وإن أثبت بطلانها وخطأها على الصعيد الفكري.

روي عن سليم بن قيس ... ثم أقبل بوجهه وحواله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته، فقال: «قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين لخلافه، ناقضين لعهد، مغيّرين لسنّته، ولو حملت الناس على تركها وحوّلها إلى موضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتفرق عني جندي حتى أبقي وحدي، أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أرايت لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورددتُ فذك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأقوام لم تُمنّص لهم ولم تنفذ ... وأعطيته كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطي بالسوية، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ... وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله وفرضه ... وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المستعتين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ... وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده بمن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه ... وحملت الناس على حكم القرآن وعلى انطلاق على السنّة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والفعل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ... إذن لتفرقوا عني والله، لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة، فتنادى بعض

أهل عسكري مَن يقاتل معي: «يا أهل الإسلام غُيِّرَتْ سُنَّةُ عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً»، ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري. ما لقيتُ من هذه الأُمَّة من الفرقة و طاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار^١.

ولمَّا آل الأمر إلى ملك بني أمية، و على رأسهم معاوية، أخذ يتلاعب بالدين كيفما شاء و يوجِّه الأحكام إلى أيّ جهة أراد، فوضع في البلدان مَن يختلق الفضائل لِمَن لافضيلة له، و من يضع المكذوبات للنيل من عليّ و آل عليّ^٢، فالتفت حوله المتزلفون و الوضّاعون و الكذّابون من أمثال أبي هريرة و سمرة بن جندب^٣، و غيرهم من الطحالب التي تعيش في زوايا المياه، حتّى تسبّ له أن يعلن و يجاهر بسبّ عليّ بن أبي طالب^٤ ظلماً على المنابر، مع أنّ معاوية ملعون عدلاً على لسان القنابر^٥.

ولمَّا ملك العبّاسيّون كانوا أشدّ ضراوة و قساوة على الدين و على أهل البيت و أتباعهم، فراحوا يسعون و يجهدون إلى طمس فضائلهم و إطفاء نور الله الذي خصّهم به، فطاردوا العلويين و الشيعة و اضطهدوهم سياسياً و فكرياً، و روجوا للمذاهب الأخرى المضادة لمذهب أهل البيت^٦، و تبوّأ الآراء الفاسدة و المنحرفة لمجاهدة الحقّ، و إبعاداً للمسلمين عن الالتفاف حول المنبع الثرّ و العطاء الزاخر الذي تميّز به منهج أهل البيت^٧.

و هكذا استمرت الحكومات، و توالى السلطات، و تظافرت على كتم الحقّ و نشر ما يخالفه.

١. الكافي (ج ٨: ٥٨ - ٦٣)

٢. انظر شرح النهج (ج ٤: ٦٣) و صرح أنّ منهم أباهريرة و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة، و من التابعين عروة بن الزبير

٣. انظر شرح النهج (ج ٤: ٧٣)، نقلاً عن أبي جعفر الإسكافي

٤. انظر شرح النهج (ج ٤: ٥٦، ٥٧)، فرحة الفري (٢٤، ٢٥)

٥. انظر الصراط المستقيم (ج ٣: ٤٧، ٤٨)

إلا أن الجهود الخيرة و المساعي المثمرة للأئمة الطاهرين عليهم السلام صمدت في وجه كل تلك الحملات المسعورة، فربى الأئمة عباقةً و جهابذة و حملةً للرسالة، قارعوا الأفكار الخاطئة و نشروا و تحمّلوا أعباء الرسالة الصحيحة، فدوّنوا المؤلفات التي تصحّح كلّ ما مسّته يد التحريف و التلاعب.

و كان النصيب الأوفر من الخلاف، و القسم الأضخم من النزاع، قد انصبّ على مسألة الإمامة و الخلافة و الوصية لعلّي عليه السلام، فدار حولها الجدل و الخلاف في أول يوم بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم، و ذلك في سقيفة بني ساعدة، حيث احتجّ المهاجرون على الأنصار بأنهم من قومه و عشيرته، و احتجّت الأنصار على المهاجرين بأنهم الذين آووا و نصروا، و أنهم الأوّلون قدماً في الإسلام، و امتدّ النزاع و اشتجر بينهم، ناسين أو متناسين حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أولويّته بالخلافة ولو وفق ما احتجّ به الفريقان.

و على كلّ حال، فقد سيطر أبوبكر بمساعدة عمر على الأمور بالقوّة و العسف، و لم يُصنّح سماعاً لاحتجاجات عليّ عليه السلام المحقّة، مبتدعاً قوله «لا تجتمع النبوة و الخلافة في بني هاشم»^١، و من ثمّ ادّعى من بعدها «نحن معاشر الأنبياء لانورث درهماً و لا ديناراً»^٢، و ما إلى غيرها من مبتكرات الخلافة المتسلّطة.

من هنا نجد أن الصراع الفكري في مسألة الإمامة التي أخفى الظالمون معالمها قويّ جدّاً، فراح رواية الشيعة و علماءهم يؤلّفون أخذاً عن أئمتهم عليهم السلام في هذا المجال العقائديّ.

١. انظر كتاب سليم بن قيس (١١٧) و فيه: ثم ادّعى أنّه سمع نبي الله يقول: إنّ الله أخبرني أن لا يجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة، فصدّقه عمر و أبو عبيدة و سالم و معاذ. و انظر جواب عليّ على ذلك إذ دخل في الشورى، في كتاب سليم أيضاً (١١٩).

٢. انظر صحيح البخاري (ج ٥: ١٧٧)، صحيح مسلم (ج ٣: ١٣٨٠)، السيرة الحلبية (ج ٣: ٣٨٩). و هذا الحديث من معتزعات أبي بكر لم يروّ عن غيره. قال ابن أبي الحديد: قال الثقب أبو جعفر يحيى بن محمّد البصري: إنّ علياً و فاطمة و العباس مازنوا على كلمة واحدة، يكذبون «نحن معاشر الانبياء لانورث» و يقولون أنّها مختلفة. انظر شرح النهج (ج ١٦: ٢٨٠).

فدوّنوا كتبهم في الإمامة والوصية - منذ العصور الإسلامية الأولى - بشكل مرويات عن أئمة آل محمد عليهم السلام، وخير شاهد ودليل على ذلك كتاب «سليم بن قيس الهلالي» الذي يعدّ أقدم ما وصلنا في هذا المضمار، إضافة إلى كثير في كتب أصحاب الأئمة عليهم السلام التي لم يصلنا أكثرها بسبب الظلم والاضطهاد وقسوة المدرسة المقابلة التي تمتلك القدرة الفعلية وتقمع المعارضين.

بسبب هذا الصراع الفكري والعقائدي، كثرت التأليف في الإمامة عموماً بجميع تفاصيلها ومفرداتها، وفي الوصية - وصية النبي صلى الله عليه وآله بالخلافة لعليّ وأبنائه الأئمة المعصومين عليهم السلام - خصوصاً، وهو ما يهتمنا في هذا البحث، باعتبار أن كتاب «الطُّرف» مختصّ بوصية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بالإمامة له ولولده عليه السلام، وكيفية أخذه عليه السلام البيعة لعليّ عليه السلام، وصيته له بأن يدفنه هو ولا يدفنه غيره، وما إلى ذلك من مواضيع تدور كلّها في مدار الوصية.

وبنظرة عجلى حول ما ألف تحت عنوان «الوصية»، وجدنا الكتب التالية للمتقدّمين:

١ - «الوصية والإمامة» لأبي الحسن عليّ بن رثاب الكوفي، من أصحاب الصادق والكاظم عليهم السلام، مما يعني أنه كان حياً بعد سنة ١٤٨ هـ. ق. وهي سنة تولّى الإمام الكاظم عليه السلام للإمامة.

٢ - «الوصية والردّ على منكرها»، لشيخ متكلمي الشيعة، أبي محمد، هشام ابن الحكم الكوفي، المتوفّى سنة ١٩٩ هـ.

٣ - «الوصية» لمحمد بن سنان: أبي جعفر الزاهري، من ولد زاهر مزلي عمرو ابن الحقق الخزاعي، يروي عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، توفي سنة ٢٢٠ هـ.

٤ - «الوصية» لعيسى بن المستفاد البجلي، أبي موسى الضرير، الراوي عن الكاظم عليه السلام، وأبي جعفر الثاني الإمام الجواد عليه السلام، توفي سنة ٢٢٠ هـ.

٥ - «الوصية» لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الشقي، وهو من ولد عم المختار الثقفي، توفي سنة ٢٨٣ هـ.

٦ - «الوصية» أو «إثبات الوصية» للمؤرخ الثبت العلامة النسابة، علي بن الحسين ابن علي المسعودي الهذلي، صاحب كتاب «مروج الذهب»، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ.
٧ - «الوصية» لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فاقة الكوفي، الراوي عن أبي الغنائم محمد بن علي البرسي، المتوفى سنة ٥١٠ هـ، يرويه عن مؤلفه السيد أبو الرضا فضل الله الراوندي.

وأما الكتب التي ألقت تحت عنوان «الإمامة» والتي تتضمن مرويات وبحوث الوصية فهي كثيرة قديماً وحديثاً، مما يعسر إحصاؤها وعدّها جميعاً، حتّى أن العلامة المتتبع الآغا بزرك الطهراني (رض) قال:

الإمامة من المسائل الكلامية التي قلّ في مؤلّفي الأصحاب من لم يكن له كلام فيها، ولو في طيّ سائر تصانيفه، أو مقالة مستقلة، أو رسالة، أو كتاب في مجلد، أو مجلّدات إلى العشرة فما فوقها، فأنيّ لنا بإثبات الكلّ أو الجمل^١...

ثمّ عدّ من كتب أصحاب الأئمة (عليهم السلام) و سائر الرواة والكتب ما يقارب المائة مصنّف و مؤلّف من مؤلّفات الشيعة الإمامية^٢، وهي جميعاً تحوي في مطاوعها على البحوث والمرويات المتعلقة بالوصية.

وعلى كلّ حال، فإنّ كتابنا «الطرف» له ارتباط وثيق بكتاب «الوصية» لعيسى بن المستفاد البجلي، وهذا ما يقتضي أن نبحث هذه الزاوية المهمة، ثمّ نبحث حياة السيد علي بن طاووس مؤلّف «الطرف»، ومن بعده ما يتعلّق بعيسى ابن المستفاد البجلي.

اسم الكتاب

لقد اختلفت النسخ الخطيّة، والمطبوعة القديمة، بل وحتّى السيد ابن طاووس نفسه في تعيين اسم الكتاب كاملاً، بحيث نجد أنّ النسخة الواحدة تذكر في بدايتها له

١. الذريعة (ج ٢: ٣٢٠)

٢. انظر الذريعة (ج ٢: ٣٢٠ - ٣٤٣)

اسماً، ثم تعود في خاتمتها فتذكر اسماً آخر، ويذكر له السيد ابن طاووس في إجازته اسماً، وفي كشف المحجة اسماً آخر، وهذا ما يبدو بنا أن نذكر ما أطلعنا عليه في هذا المجال، ثم نرجع اسم الكتاب في خاتمة المطاف.

إن النسخة «أ» صرحت في بدايتها أن اسم الكتاب «طرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيد الأنبياء والأطائب، و طرف من تصريحه بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام».

ثم كتب في آخرها: تمت صورة ما وجدته من هذا الكتاب الموسوم بـ «طرف الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء والأطائب، و طرف من تصريحه وتنصيبه لخلافة علي بن أبي طالب عليه السلام».

و إذا لاحظنا المطبوعة من الكتاب، والتي طبعت في النجف الأشرف عام ١٣٦٩ هـ. ق. عن نسخة سقيمة مغلوطه، وجدنا عنوان الكتاب في الصفحة الأولى، هكذا «الطرف من المناقب في الذرية الأطائب»، مع أن المصريح به في آخر الكتاب هو: تمت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الشريف الموسوم بكتاب «طرف من الأنباء والمناقب، في شرف سيد الأنبياء والأطائب، و طرف من تصريحه بالوصية و الخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام»، وهذا ما يعني توافق ما في بداية نسخة «أ» مع ما في آخر نسخة «ب».

وقد أورد الآغا بزك الطهراني (رض) في «الذريعة» اسم الكتاب مطابقاً لما في بداية «أ» و آخر «ب» مع إضافة ألف و لام في بداية عنوانه، فقال: «الطرف من الأنباء و المناقب، في شرف سيد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصية و الخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام».

و أورد السيد ابن طاووس اسم الكتاب في إجازته مطابقاً لما في بداية «أ»

و آخر «ب» أيضاً، مع إيداله الواو والعاطفة - في قوله «والخلافة» - بالباء المتعلقة بالوصية، فصارت «بالوصية بالخلافة»، وإليك نص عبارته: «طرف من الأنبياء والمناقب، في شرف سيد الأنبياء والأطائب، و طرف من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام».

وما أن تقاربت الأسماء حتى برز اسم الكتاب بشكل آخر في «كشف المحجة» حيث سماه بـ «طرف الأنبياء والمناقب، في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطائب أ». وأما النسختان «ج» «هـ» فلم تتعرضا للاسم أبداً، وإنما كتب اسم كتاب «الطرف» من فهرسي مكتبة الاستانة الرضوية على مشرفها السلام.

واكتفت النسخة «د» في بدايتها، والنسخة «و» في بدايتها ونهايتها، بالتعبير بكتاب الطرف، وهذا تساهل واضح واختصار دأب عليه الكتاب والمؤلفون والفضلاء في غير مقام التدقيق العلمي.

والعجب أن كاتب النسخة «أ» من الفضلاء - كما ستقف على ذلك في وصف النسخ - وقد بذل جهداً عظيماً في تحري الدقة والضبط ومقابلة نسخته مع نسخ أخرى، ورجع وأحسن التلفيق في أكثر الموارد، ومع هذا نراه يغفل عن اختلاف اسم الكتاب ومغايرة ما في فاتحته لما في خاتمته.

وأعجب منه ما في بداية نسخة «ب» من اقتضاب مخل، عما في آخر النسخة من اسم تفصيلي للكتاب، ولا أدري هل أن طابع الكتاب تصرف بالعنوان حتى جعله كما مر عليك، أم أن النسخة التي طبع عنها كانت مبتلاة بنفس هذا الاختلاف والاقتضاب.

ومهما كان الأمر، فإن الطريقة العلمية توجب علينا أن نلتزم بما هو أقرب لمراد المؤلف «رض»، وبما أن عنوان الكتاب في إجازات ابن طاووس مقارب جداً

١. الإجازات للسيد ابن طاووس، المطبوع في البحار (ج ١٠٧: ٤٠)

٢. كشف المحجة (١٩٠)

لما في بداية «أ» وآخر «ب» و ما في الذريعة من جهة، ولأنَّ علَّمانا في إجازاتهما يتحرَّون الدقَّة في ضبط ما يميزون روايته عنهم، رأينا أنَّ ما في الإجازات هو أقرب لمراده «رض».

على أنَّ ما في «كشف المحجَّة» أيضاً لا يمكن التغاضي عنه، لأنَّه في الواقع بعض العنوان الذي في الإجازات يسقط الحرف «من»، وبذكر الموصوف لفظاً، أي قوله «وعترته الأطائب»، وهذا المقدار ممَّا يُتساهل فيه في أسماء و عناوين الكتب، خصوصاً أنَّ السيّد يذكر مؤلَّفاته بأسماء مختلفة متقاربة بعضها من بعض، و من راجع مؤلَّفاته عرف صحَّة ما نقول، و يكفيك أن تلقى نظرة سريعة على «كشف المحجَّة» و «إجازاته» و «سعد السعود» لترى تعدّد تسمياته لكتبه بعناوين و أسماء متقاربة، و سنثبت بعض ذلك في أثناء تعدادنا لمؤلَّفاته و مصنفاته، فمن هنا ساع لنا أن نرجِّع أنَّ اسم الكتاب هو «طرف من الأنبياء و المناقب، في شرف سيّد الأنبياء و عترته الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصيَّة بالخلافة لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام».

بين «الطرف» و «الوصيَّة»

إنَّ «كتاب الطرف» يحتوي على ثلاث و ثلاثين طرفة، دوَّنها السيّد ابن طاووس بعد ذكره لمقدمة أوضح فيها أحقيَّة مذهب الإماميَّة الاثني عشرية على نحو الإجمال. و كتاب «الطرف» يعدُّ بمنزلة المتَّم أو المستدرك لكتاب «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف»، فإنَّ السيّد ابن طاووس سَمَّى نفسه في كتاب «الطرائف» بـ «عبدالمحمود بن داود» تَعَمِيَّةً و تَقِيَّةً من الخلفاء العبَّاسيِّين الذين لا يحملون سماع الحق، و ينكلَّون بكلِّ من يفوه به.

و فيما يتعلَّق بهذه النكتة نقل عن خطِّ الشهيد الثاني، أنَّه قال: إنَّ التسمية بعبدالمحمود لأنَّ كلَّ العالم عبادةُ الله المحمود، و النسبة إلى داود إشارة إلى «داود ابن الحسن المشي» أخ الإمام الصادق عليه السلام في الرضاة، و هو المقصود بالدعاء المشهور

بدعاء أم داود، وهو من جملة أجداد السيد ابن طاووس «رض»^١.
وقد اعتمد السيد ابن طاووس بشكل كبير جداً في «الطرائف» على كتب
أبناء العامة ورواتهم، وعلى ما اتفق على نقله جميع المسلمين في كتبهم للوصول
إلى الحق وإثبات أحقية مذهب الإمامية، وبعد باقي المذاهب عن طريق الحق
وجادة الصواب، وأن المذاهب الأربعة وأتباعها لم يلتزموا بما ورد عن النبي ﷺ
من طرقهم وطرق غيرهم في ولاية وإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وباقي ولده من
أئمة أهل البيت عليه السلام.

ونفس هذا النهج في إخفاء اسمه سلكه في كتاب «الطرف»، فلم يصرح باسمه
بالمرة، وإنما قال: «تأليف بعض من أحسن الله إليه وعرّفه ما الأحوال عليه»،
قال الآغا بزرگ الطهراني «رض»: «وما صرح في الطرف باسمه تقيّة»^٢، فهو كما كان
يتقي في عدم تصريحه باسمه في «الطرائف»، كذلك اتقى فلم يصرح به في «الطرف».
لكن «الطرف» يمتاز عن «الطرائف»، بأنه اختص بذكر ما ورد صريحاً من
طرق آل محمد عليه السلام في إثبات الولاية والإمامة والوصية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وما
لا مجال فيه من النصوص للتأويل والتحمل والحمل على الوجوه البعيدة والغريبة،
فكانه «رض» أراد تنعيم أو استدراك ما فات من كتاب «الطرائف».

وقد صرح السيد ابن طاووس بذلك في مقدمة «الطرف»، قائلاً: «وقد رأيت
كتاباً يسمى كتاب «الطرائف في مذاهب الطوائف»، فيه شفاء لما في الصدور،
وتحقيق تلك الأمور، فليُنظر ما هناك من الأخبار والاعتبار، فإنه واضح لذوي
البصائر والأبصار، وإنما نقلت هاهنا ما لم أَرِد في ذلك الكتاب من الأخبار المحققة
أيضاً في هذا الباب»^٣.

١. انظر مقدمة الطرائف (١٠).

٢. الذريعة (ج ١٥: ١٦١).

٣. انظر نهاية مقدمة المؤلف من كتاب الطرف.

و قال في كشف المحجة: «يتضمن كشف ماجرت الحال عليه في تعيين النبي ﷺ لأئمة من يرجعون بعد وفاته إليه، من وجوه غريبة، و رواية من يُعتمد عليه^١».

و قال في إجازاته: «و مما صفتته و أوضحت فيه من السبيل بالرواية و رفع التأويل كتاب «طرف من الأنباء» ... و هو كتاب لطيف جليل شريف^٢. و لذلك نرى أن النسخ الخطية، تشير إلى أنه «تكملة الطرائف»، بل و وُضعت النسخة «أ» ملحقة بكتاب «الطرائف»، و أشير إلى أن «الطَّرَف» تكملة «للطرائف» و تتمه له، و لهذا قال الآغا يزرك الطهراني «رض»: «و الطَّرَف استدراك للطرائف»^٣. و لولا أن السيد ابن طاووس كان يصرح بأسماء كتبه و مؤلفاته و تفاصيل حياته في مطاوي كتبه، لالتبس علينا أمر «الطرائف» و «الطَّرَف» و اسم مؤلفها، لكنّ تصريحه في «إجازاته» و «كشف المحجة» بنسبة الكتابين إليه، و نسبة جميع العلماء هذين الكتابين له، رفع الالتباس و لم يبق أدنى شك في أنّهما من مؤلفات السيد ابن طاووس «رض».

و الواقع أن الغالبية العظمى من محتويات كتاب «الطَّرَف» مأخوذة من كتاب «الوصية» لعيسى بن المستفاد البجلي، فإنّ السيد ابن طاووس أورد ثلاثاً و ثلاثين طرفة في كتابه، منقولة عن عيسى بن المستفاد، باستثناء:

- ١ - الطَّرَفَة الثانية، فإنّه رواها عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٢ - الطَّرَفَة السابعة، فإنّه رواها عن عيسى بن المستفاد، ثمّ روى مضمونها بروايتين أخريين.

١. كشف المحجة (١٩٥).

٢. إجازات السيد ابن طاووس المطبوعة في البحار (ج ١٠٧: ٤٠) و انظر الذريعة (ج ١٥: ١٦٦).

٣. الذريعة (ج ١٥: ١٦٢).

٣ - الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ، فَإِنَّهُ رَوَاهَا عَنْ أَبِي صَادِقٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام...

٤ - الطَّرْفَةُ التَّاسِعَةُ، فَإِنَّهُ رَوَاهَا عَنْ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام.

٥ - الطَّرَفَتَيْنِ الْخَامِسَةَ عَشَرَ وَالسَّادِسَةَ عَشَرَ، فَإِنَّهُ رَوَاهُمَا عَنْ كِتَابِ «خَصَائِصِ الْأَثَمَةِ» لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ «رَضٍ»، لَكُنْهَا أَيْضًا يَنْتَهِيَانِ إِلَى عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ، عَنْ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عليه السلام، فَإِنَّ سَنَدَهُمَا هُوَ: حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ الْعَجَلِيَّ الْكُوفِيَّ، حَدَّثَنِي عِيسَى الضَّرِيرُ، عَنْ الْكَاطِمِ عليه السلام.

٦ - الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرِينَ، فَإِنَّهُ رَوَاهَا عَنْ عِيسَى، عَنْ الْكَاطِمِ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، ثُمَّ نَقَلَ رَوَايَتَهَا بِالْفَاظِ أُخْرَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ فِي كِتَابِهِ «مَسْنَقَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ» بِهَذَا السَّنَدِ: أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَلْخِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَدَمِيُّ بِالرِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام.

فَإِذَا تَأَمَّلْنَا فِي هَذِهِ الْمُسْتَشْيَاتِ، وَجَدْنَا أَنَّ الطَّرْفَةَ السَّابِعَةَ مَرْوِيَّةً عَنْ عِيسَى أَيْضًا، وَإِنْ عَضَّدَهَا بِرَوَايَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، وَأَنَّ الطَّرَفَتَيْنِ الْخَامِسَةَ عَشَرَ وَالسَّادِسَةَ عَشَرَ وَإِنْ رَوَاهُمَا عَنِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ «رَضٍ» فِي كِتَابِ «خَصَائِصِ الْأَثَمَةِ» إِلَّا أَنَّ سَنَدَهُمَا يَنْتَهِي أَيْضًا إِلَى عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ، عَنْ الْكَاطِمِ عليه السلام، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ نَقَلَهَا عَنْ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ «رَضٍ» إِشَارَةً إِلَى اعْتِمَادِ الرَّضِيِّ عَلَى كِتَابِ «الْوَصِيَّةِ»، وَزِيَادَةً فِي تَوْثِيقِ الْمَطْلُوبِ الْمَرْوِيِّ.

وَأَمَّا الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ، فَإِنَّهُ أَيْضًا صَرَّحَ بِرَوَايَتِهَا عَنْ عِيسَى، عَنْ الْكَاطِمِ عليه السلام، وَمِنْ ثَمَّ عَضَّدَهَا بِمَا رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ بِنَفْسِ الْمَعْنَى وَبِإِسْنَادٍ آخَرَ - لَيْسَ فِيهِ عِيسَى بْنُ الْمُسْتَفَادِ - يَنْتَهِي إِلَى الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عليه السلام، وَذَلِكَ تَوْثِيقًا لَصِحَّةِ مَا رَوَاهُ عِيسَى فِي كِتَابِ الْوَصِيَّةِ.

يَبْقَى أَنَّ الطَّرْفَةَ التَّاسِعَةَ أُسْنِدَتْ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام مُبَاشَرَةً، وَلَمْ يَنْقَلِهَا

عن الكاظم عليه السلام، عن أبيه الصادق عليه السلام، وهذا ما يشعر أن الرواية مروية بطريق ليس فيه عيسى بن المستفاد، أو أن فيه عيسى فيلزم كونه من أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً، مع أن الرجالين لم يصرحوا إلا بروايته عن الإمام الكاظم عليه السلام وإدراكه للجواد عليه السلام، وإن ذهب بعض الرجالين خطأ إلى أنه ممن روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كما سيأتي.

لكن الحقيقة هي أن هذه الطرفة مروية أيضاً عن الكاظم، عن أبيه الصادق عليه السلام، لأن العلامة البياضي صرح بأن إسناد هذه الطرفة هو نفس إسناد الطرف السابقة، فإنه بعد أن قال: «ما أشدَّ عيسى بن المستفاد في كتاب الوصية إلى الكاظم إلى الصادق عليه السلام»^١، قال في بداية الطرفة التاسعة: «بالإسناد المتقدم...»^٢، وهذا صريح بأن هذه الطرفة مروية أيضاً عن عيسى في كتاب «الوصية»، وكذلك نقل هذه الطرفة العلامة المجلسي مصدراً إياها بقوله: «وهذا الإسناد، عن الكاظم، عن أبيه عليه السلام قال...»^٣، مما يدل صراحة على أنها مروية عن عيسى في كتاب الوصية، إلا أن التساهل في ذكر اسم الإمام المروي عنه مباشرة في متن النسخ سبَّب ما قد يتوهم من أن عيسى رواها عن الصادق عليه السلام مباشرة، أو أنه ليس براو هذه الطرفة. وعلى هذا، فتبقى الطرفتان الثانية والثامنة فقط من كتاب «الطرف» ليستا مما روي في كتاب الوصية لابن المستفاد، وتبقى إحدى وثلاثون طرفة الأخرى كلها عن كتاب «الوصية» لعيسى بن المستفاد.

وقد تنبَّه العلامة البياضي إلى كون كتاب «الطرف» أو غالبية العظمى هو ما في كتاب «الوصية» لابن المستفاد، فقال: «فصلُ نذكر فيه شيئاً مما نقله ابن طاووس

١. الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩)

٢. الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٠)

٣. بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٨)

من الطَّرَف...^١، ثم قال: «ما أسند عيسى بن المستفاد في كتاب «الوصية» إلى الكاظم، إلى الصادق عليه السلام»^٢.

و نقل المجلسي كثيراً من الطَّرَف، فقال: «كتاب «الطَّرَف» للسيد علي بن طاووس نقلاً من كتاب «الوصية» للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه عليه السلام^٣»، وقال في نهاية ما أخرجه منه: «انتهى ما أخرجه من كتاب «الطَّرَف» مما أخرجه من كتاب «الوصية» لعيسى بن المستفاد، وكتاب «خصائص الأئمة» للسيد الرضي... وعيسى وكتابه مذكوران في كتب الرجال...»^٤. وقال الآغا بزرك الطهراني (رض) في معرض كلامه عن كتاب الطَّرَف: «وفيه ثلاث وثلاثون طرفة، في كل طرفة حديث واحد، وأكثرها من كتاب عيسى بن المستفاد يعني كتاب «الوصية» كما عبر به النجاشي»^٥.

إنَّ ما نقله لنا السيد ابن طاووس في كتابه هذا على صغر حجمه، يعدّ كنزاً نفيساً من كنوز مرويات الإمامة والوصية - ولولا ما نقله عنه لضاعت مروياته فيما ضاع في تراث المسلمين لأسباب شتى، لكننا لاندري هل أنَّ السيد ابن طاووس نقل كلَّ ما في كتاب «الوصية» أم انتخب منه ما أراد فقط؟ - لأنَّ ظاهر القرائن تدلُّ على أنَّ كتاب «الوصية» كان موجوداً عند السيد ابن طاووس «رض»، ولذا قال الآغا بزرك (رض): «وقد أكثر النقل عنه ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ في «طرف من الأنباء»، فيظهر وجوده عنده في التاريخ المذكور»^٦.

١. الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨)

٢. الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩)

٣. بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٦)

٤. بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٥) وقال في مرآة العقول (ج ٣: ١٩٣) «و أورد أكثر الكتاب السيد ابن

طاووس في كتاب الطَّرَف من الأنباء»

٥. الذريعة (ج ١٥: ١٦٦)

٦. الذريعة (ج ٢٥: ١٠٣)

وإذا صحَّ هذا الاستظهار، فإنَّ الراجح جدًّا أن كتاب «الوصية» قُفِدَ فيما قُفِدَ من تراث إسلامي في حملات التتر الهمجية على بغداد، و حرقهم لمكتباتها، وإلقاءهم لكتبها في دجلة حتَّى صار ماء دجلة أسود، و حتَّى عبرت الدوابُّ و الخيل عليها، و كان من جملة ما فقد مكتبة ابن طاووس الضخمة، و الَّتِي جعل لها فهرستاً مفصلاً سمَّاه «الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزنة»، و قد كانت تضمُّ في سنة ٦٥٠ هـ، ألفاً و خمسمائة كتاباً^١.

و مكتبته و فهرستها «الخزنة» من المفقودات اليوم، لكنَّه أشار في مواضع مختلفة من كتاب «المهجة» إلى أنَّ فيها أكثر من سبعين مجلِّداً في الدعوات، و أنَّ فيها كتباً جلييلة في تفسير القرآن، و الأنساب، و النبوة و الإمامة، و الزهد، و تواريخ الخلفاء و الملوك و غيرهم، و في الطبِّ و النجوم، و اللِّغة و الأشعار، و الكيمياء و الطلسمات و العوذ و الرقي و الرمل. و فيها كتب كثيرة في كلِّ فنٍّ من الفنون^٢.

فإنَّ الراجح إذن أنَّ كتاب «الوصية» كان من جملة كتبه، و أنَّه قُفِدَ فيما قُفِدَ منها و من غيرها من مكتبات بغداد، أمَّ الدنيا و عاصمتها آنذاك، و لكن هل نقله لنا السيّد ابن طاووس كلَّه، أو نقل بعضه؟!

ربَّما تكون إجابة هذا السؤال عسيرة جدًّا و ضرباً من الحدس و التخمين، لكنَّ المقطوع به عندنا، أنَّ السيّد ابن طاووس لم ينقل لنا صدر الطَّرْفَة الرابعة عشر، و الَّتِي نقلها الكلينيّ (رض) في الكافي و عنه المجلسيُّ في البحار، بسند الكلينيّ إلى عيسى بن المستفاد، عن الكاظم، عن الصادق^٨، و هذا ما يجعلنا نميل إلى أنَّ السيّد ابن طاووس لم ينقل كلَّ ما في «الوصية»، و إنَّما نقل ما اختاره منه، و أضاف إليه بعض مرويات من طرق أخرى، و عضَّد بعض طرفه بطرق و أسانيد أخرى، كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك.

١. انظر الذريعة (ج ١: ٥٨).

٢. انظر مقدّمة كتاب اليقين (٧٩ - ٨٠).

و على كلِّ حال، فإنَّ ما وصلنا من كتاب «الوصية» للشيخ عيسى بن المستفاد مقدار جيّد، يكشف عن ملازمة هذا الرجل للإمام الكاظم عليه السلام و سؤاله عن أصول العلم والاعتقادات، و أنّه شيعيٌّ إماميٌّ اثنا عشريٌّ، ألّف في عقيدته ما تلقّاه عن أئمّته عليهم السلام، و قد اقترن كتاب «الوصية» باسم ابن المستفاد، بحيث يدلّ على أنّ كتابه هذا من أجلِّ ما صنّفه الرجل في مباحث الإمامة، إن كان له مؤلّفات أو مصنّفات أخرى لم ينصّ عليها من ترجم لهذا الشيخ الإماميِّ

مؤلف الكتاب ٥٨٩ - ٦٦٤ هـ

نسبه

هو السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي عبد الله محمّد الطاووس، بن إسحاق ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام^١.

و قد عُرِفَ سيّدنا المؤلّف بـ «ابن طاووس» لأنّ جدّه السيّد محمّد بن إسحاق كان حَسَنَ المنظرِ جميلَ الوجه، و لم تكن رجلاه مناسبتين لجمال وجهه و حُسْنِ منظره، فلُقّب بالطاووس^٢.

و قد لُقّب السيّد عليّ بن طاووس بـ «ذي الحسين»، لأنّه علويّ الطرفين، فنَسَبُهُ من جهة أبيه ينتهي إلى الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و نسبه من جهة أمّه ينتهي إلى الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنّ أمّ داود بن الحسن المثنى

١. عمدة الطالب (١٩٠)، خاتمة المستدرک (ج ٢؛ ٤٣٩)، البحار (ج ١٠٧؛ ٤٤)

٢. انظر بحار الأنوار (ج ١٠٧؛ ٤٤)

هي أم كلثوم بنتُ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^١.
وقد اشتهر سيدنا المؤلف بـ «صاحب الكرامات» و «ذي الكرامات» في لسان
من عاصره و من جاء من بعده^٢، وقد نقل أنّه كان من المستشرقين بالاتّصال
بالإمام الحجة بن الحسن عليه السلام^٣، حتّى أنّه لقّب على لسان صاحب الأمر بـ «الولد»^٤.

والده وبعض أجداده

والده هو السيّد الجليل سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن
طاووس. كان من الرواة المحدثين، و من العلماء الفاضلين، وقد تتلمذَ ولده عليّ
المترجم له - على يد والده في بدايات نشأته، و روى عنه في كتبه، و روى والده
عن جماعةٍ منهم عليّ بن محمّد المدائنيّ، و الحسين بن رطبة.

وقد كان جدّه إسحاق بن الحسن يصليّ في اليوم و اللَّيلة ألف ركعة، خمسمائة
عن نفسه و خمسمائة عن والده، كما عن مجموعة الشهيد.

و كان جدّه داود بن الحسن المثنى رضيّع الإمام جعفر الصادق عليه السلام،
حبسه المنصور العبّاسيّ و أراد قتله، فعلم الإمام الصادق عليه السلام أمّه أمّ داود الدعاء
الذي يعرف بـ «دعاء أمّ داود» الذي يُدعى به في النصف من رجب، ففرّج الله عن
ولدها داود ببركة هذا الدعاء^٥.

و كان جدّه جعفر بن محمّد صهر الشّيخ الطوسيّ على بنته، فيكون الشّيخ

١. انظر عمدة الطالب (١٨٩)، أمل الأمل (ج ٢؛ ٢٠٥)، روضات الجنات (ج ٤؛ ٣٢٥)، كشف الحجة
(١٠٢، ١٧٤)

٢. انظر خاتمة المستدرك (ج ٢؛ ٤٣٩) و عمدة الطالب (١٩٠). و عبّر عنه العلامة في إجازته الكبيرة بـ
«صاحب الكرامات». انظر بحار الانوار (ج ١٠٧؛ ٦٣) و انظر منتهى المقال (٣٥٧)

٣. انظر خاتمة المستدرك (ج ٢؛ ٤٤٦) و جنة المأوى، المطبوع في البحار (ج ٥٣؛ ٣٠٢)

٤. انظر آخر النسختين «أ» «ب»

٥. انظر عمدة الطالب (١٨٩)

أبو عليّ ابن الشيخ خالّ والدّه، فيكون السيّد ابن طاووس منتسباً إلى الشيخ الطوسيّ من جهة أبيه، قال السيّد ابن طاووس في الإقبال: «ضمن ذلك ما روّيته عن والديّ قدس الله روحه و نور ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب «المقنعة»، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي أبي عليّ الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسيّ جدّ والدي من قبل أمّه^١».

أقّه

هي بنت المحدث الشيخ ورام بن أبي فراس النخعيّ الأشترّي، المتوفى سنة ٦٠٥ هـ، وما قاله الشيخ يوسف البحرانيّ في لؤلؤة البحرين - و تابعه السيّد الخونساري في روضات الجنّات - من أنّ أمّ السيّد ابن طاووس هي بنتُ الشيخ الطوسيّ، فهو وهم و خطأ، بته عليه المحدث النوريّ في خاتمة المستدرک^٢.

أولاده

١ - النقيب جلال الدين محمّد بن عليّ بن طاووس، المولود سنة ٦٤٣ هـ في مدينة الحلة، وقد كتب والده «كشف المحجّة» وصيّته إليه وهو صغير في سنة ٦٤٩ هـ لينتفع بها في حياته العلميّة والعمليّة، وقد تولّى ولده هذا نقابة الطالبين بعد وفاة والده سنة ٦٦٤ هـ، و بقي نقيباً للطالبين إلى أن وافاه الأجل في سنة ٦٨٠ هـ.

٢ - النقيب رضي الدين عليّ بن عليّ بن طاووس، المولود سنة ٦٤٧ هـ في مدينة النجف الأشرف، يروي عن والده، وله كتاب «زوائد الفوائد»، ولي

١. الإقبال (٨٧) وانظر خاتمة المستدرک (ج ٢، ٤٥٧) نقلا عن الإقبال

٢. أجمعت المصادر على أنّ أمّه بنت الشيخ ورام. وقد تبه على خطأ الشيخ يوسف والمونساريّ المحدث النوريّ، واستدل على ذلك بأربعة وجوه. انظر خاتمة المستدرک (ج ٢، ٤٥٧، ٤٥٨)

تقابة الطالبيين بعد وفاة أخيه السالف الذكر في سنة ٦٨٠ هـ، و بقي تقيياً إلى أن توفي سنة ٧٠٤ هـ.

٣ - شرف الأشراف بنت علي بن طاووس، وصفها والدها بـ «المحافظة الكاتبة»، وقال عنها: «ابنتي المحافظة لكتاب الله المجيد، شرف الأشراف، حَفِظَتْهُ و عمرها اثنا عشرة سنة».

٤ - فاطمة بنت علي بن طاووس، ذكرها والدها، فقال: «فيما نذكره من مصحف معظم تام أربعة أجزاء، وَقَفْتُه على ابنتي المحافظة للقرآن الكريم فاطمة، حَفِظَتْهُ وعمرها دون تسع سنين.

ويبدو أن هناك بنات أخريات للسيد ابن طاووس، لم يذكر أسماء هن بالتفصيل، وذلك أنه ذكر في آخر رسالة «المواسعة والمضايقة» أنه كانت لديه في عام ٦٦١ هـ - أي قبل ثلاث سنين من وفاته - أربع بنات، حيث قال: «انتهى قراءة هذا الكتاب ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر، سنة إحدى و ستين و ستمائة، والقارئ له ولدي محمد حفظه الله، و على قراءة ولدي أخوه علي، و أربع أخواته، و بنتٌ خالي»^١.

والذي عُلِمَ من حياة ابن طاووس أنه كانت له زوجة هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي، تزوّجها بعد استخارة الله في مدينة بغداد عند توجهه إلى زيارة الإمامين الكاظمين (عليه السلام)، مما أوجب طول استيطانه ببغداد^٢، ولا ندرى هل أن البنيتين غير المذكورتين هما من زوجته هذه أم لا؟ لأن أولاده الأربعة المذكورين كلهم من أمّهات أولاد^٣.

١. انظر رسالة المواسعة والمضايقة، المطبوعة في مجلة تراننا، العدد (٧، ٨ ص ٣٥٤)

٢. انظر كشف الحجة (١٦٦ / الفصل ١٢٦)

٣. انظر مقدمة كتاب التشریف بالمتن (١٣)

إخوته

- ١ - السيد عز الدين الحسن بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ.
- ٢ - السيد شرف الدين أبو الفضائل محمد بن موسى بن طاووس، المستشهد عام ٦٥٦ هـ عند احتلال التتر لمدينة بغداد.
- ٣ - السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس، كان عالماً فاضلاً، صاحب تصانيف في علوم مختلفة، وهو من مشايخ العلامة الحلي، وابن داود صاحب الرجال، توفي عام ٦٧٣ هـ.

موجز حياته وتلمذته

ولد السيد علي بن طاووس ظهر يوم الخميس منتصف محرم الحرام سنة ٥٨٩ هـ، في مدينة الحلة الفيحاء^١، وقد كانت آنذاك مزدهرة ثقافياً وعلمياً، وكانت مركزاً مهماً من مراكز الإشعاع الفكري، فأنجبت الكثير من الفقهاء والعلماء والأدباء، فكان لهذا الجو العلمي والتحريك الثقافي الواسع أكبر الأثر في حياة ابن طاووس، مضافاً إلى أسرته العلمية الكريمة التي كانت ومازالت من مفاخر الأسر الشيعية التي رفدت الدنيا بالعلوم والمصنفات والمؤلفات.

في هذا الجو الخير نشأ ابن طاووس، بين جدّه ورام والده موسى، فتعلّم الخطّ والعربية، وقرأ علوم الشريعة المحمدية، فقرأ كتباً في أصول الدين، واشتغل بعلم الفقه. ثم بعد إتمامه لهذه المقدمات العلمية آنذاك، ابتدأ بحفظ كتاب «الجمال والعقود»، وأخذ ينظر ويقرأ ما في كتب عدّة في الفقه مما انتقل إليه من جدّه ورام عن طريق والدته. ولما فرغ من كتاب «الجمال والعقود» قرأ كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي، ثم استظهر على علم الفقه، وعرف وجوه الخلاف، وقرأ كتباً عدّة لجماعة، كما

١. انظر كشف المحجة (٤٤)

سمع الرواية و حاز على إجازات فيها، وصار من المميزين فيها، إضافة إلى علوم أخرى وكتب كثيرة اطلع عليها، وعبر عنها بقوله: «و سمعت ما يطول ذكر تفصيله^١». فصنعت منه عالماً تحريراً و علماً من أعلام الأئمة.

ثم ترك ابن طاووس الحلة متوجّهاً إلى بغداد، وذلك في حدود سنة ٦٢٥ هـ^٢، وفيها تزوّج زوجته زهراء خاتون، قال رحمه الله: «ثم اتفق لوالديّ - قدس الله روحهما و نور ضريحهما - تزويجي ... وكنت كارها لذلك ... فأدّى ذلك إلى التوجه إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام، وأقت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبي «زهرا خاتون بنت الوزير، ناصر بن المهدي» رضوان الله عليها و عليه، و أوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد^٣».

و في بغداد كان المستنصر العباسي قد أسكنه داراً في الجانب الشرقي منها^٤، و كان المستنصر محباً محسناً للعلوين، يسير فيهم بسيرة أبيه، كما كان محسناً للعلم والعلماء.

و لقد لقي ابن طاووس غاية الاحترام و الإكرام عند رجال الدولة، و كانت له صلات وثيقة بفقهاء النظامية و المستنصرية، و مناقشات و محادثات، كما كانت له صلات متينة مع الوزير القميّ و ولده، و الوزير مؤيد الدين ابن العلقميّ و أخيه، و ولده عزّ الدين أبي الفضل محمد صاحب الخزن.

و قد برز ابن طاووس عالماً فطحلاً فذاً، فرض نفسه على الساحة العلمية، فطلب منه الخليفة المستنصر التصدي للفتوى، فرفض طلبه، ثم طلب منه تولّي

١. كشف المحجّة (١٨٨) و انظر الفصل ١٤٣ منه فإن فيه الشيء الكثير عن حياته الدراسية

٢. لأنّ ابن طاووس بقي في بغداد ١٥ سنة، ثم رجع إلى الحلة في أواخر عهد المستنصر العباسي المتوفّي سنة ٦٤٠ هـ، فيستنتج من ذلك أنّه هاجر إلى بغداد سنة ٦٢٥ هـ

٣. كشف المحجّة (١٦٦)

٤. البحار (ج ١٠٧: ٤٥)، اليقين (الباب ٩٨)

نقابة الطالبين، فامتنع من ذلك أيضاً، وطلب منه الكثير من أجلّاء عصره وعلماهم وفضلائهم التصديّ للفتيا والقضاء الشرعي، فرفض ذلك ولم يقبله.

بل إنّ ابن طاووس نفسه يحدّثنا أنّ المستنصر طلب منه أن يقبل الوزارة، فرفض هذا العرض رفضاً قاطعاً، قائلاً للمستنصر:

إذا كان المراد بوزاري على عادة الوزراء: يمشون أمورهم بكلّ مذهب وكلّ سبب، سواء كان ذلك موافقاً لرضى الله ورضى سيّد الأنبياء والمرسلين، أو مخالفاً لهما في الآراء، فإنّك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة.

وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله جلّ جلاله وسنة رسوله ﷺ، فهذا أمر لا يحتمله من في دارك ولا ممالكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك الأطراف، ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والانصاف والزهد: «أنّ هذا عليّ بن طاووس علويّ حسنيّ، ما أراد بهذه الأمور إلّا أن يعرف أهل الدهور أنّ الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة، وأنّ في ذلك ردّاً على الخلفاء من سلفك وطعناً عليهم»، فيكون مراد همتك أنّ تقتلني في الحال ببعض أسباب الأعذار والأحوال، فإذا كان الأمر يفضي إلى هلاكي بذنّب في الظاهر، فما أنا ذا بين يديك، اصنع بي ما شئت قبل الذنب فأنّ سلطان قادر^١.

عودته إلى الحلة

ثمّ رجع مؤلفنا رحمه الله إلى الحلة حدود سنة ٦٤٠ هـ، في أواخر عهد المستنصر العباسيّ، وبقى في الحلة، فرزقه الله ولده محمّداً سنة ٦٤٣ هـ.

١. كشف العجّة (١٧٠).

إقامته عند المراقدة المقدسة

ثم انتقل منها إلى مدينة النجف الأشرف، فبقي فيها ثلاث سنين، وولد له فيها ولده علي سنة ٦٤٧ هـ.

وكان قد استقر رأي ابن طاووس أن يمكث في العتبات المشرفة، النجف الأشرف وكربلاء والكاظمين و سامراء، في كل واحدة ثلاث سنين، فلما تمت السنين الثلاث في النجف الأشرف انتقل إلى كربلاء، وكان عازماً على الإقامة فيها ثلاث سنين، و يبدو أنه بقي بها ثلاث سنين؛ إذ صرح في آخر كتابه «فرج المهموم» أنه فرغ منه في كربلاء المقدسة في مشهد الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦٥٠ هـ، كما كان عازماً على مجاورة الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، وقد كانت يومئذ كصومعة في برية، لكن يظهر أنه لم تسعفه الظروف بذلك.

عودته إلى بغداد

ومهما كان، فإن السيد ابن طاووس انتقل من كربلاء قاصداً مرة أخرى مدينة بغداد، وذلك سنة ٦٥٢ هـ، وبقي فيها مدة أربع سنوات، وذلك بعد وفاة المستنصر وتولي ابنه المستعصم بالله أزمة الأمور، وقد كان المستنصر ضعيفاً ليناً منقاداً لحاشيته، فلم يستطع مقاومة جيوش التتار بقيادة هولاكو، كما قاومهم أبوه من قبل، حيث كان التتار قد استولوا على بلاد خراسان و طمعوا في بلاد العراق، فأرسلوا بعض جيوشهم لاحتلال العراق، فلقيتهم جيوش المستنصر فهزموا التتار هزيمة عظيمة^١. وفي هذه المدة كان السيد ابن طاووس قد اقترح على المستنصر أن يخرج هو ويدير الأمر - لما عرف بثاقب بصيرته و صواب نظره من وحشية التتار و زحفهم على بغداد، وأنه لا طاقة للخلافة الضعيفة بهم - فأشار عليهم أن يدير الأمر و يكف

١. انظر تاريخ الخلفاء (٤٦١).

شرّ التتار، فاعتذروا بأنّ ذلك ممّا يزيد في طمع التتار في احتلال بغداد، ويزيد إيمانهم بضعف الخلافة فيها، فأشار السيّد ابن طاووس عليهم بأنّه يخرج مع علماء آخرين من السادة، ليلقوا التتار ويحدّثوهم، باعتبار هم أولاد الدعوة النبويّة والمملكة المحمديّة لا باعتبارهم وفوداً مرسلّة من قبيل الخليفة، إلّا أنّ السيّد قبل بقولهم «إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذنّا لكم، لأنّ القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدّم تقصّدونه وتخطّبونه، وهؤلاء سرايا متفرّقة و غارات غير متّفكة»^١.

و كأنّ السيّد رحمه الله كان قد أدرك قوّة التتار منذ بدايات سراياهم و طلائع جيوشهم، فأراد أن يكفّ غائلتهم قبل البدء بالزحف الشامل على بغداد، خصوصاً وأنّ بغداد مازالت في عهد المستنصر، ربّما تمتلك شيئاً من القوّة تساعد كثيراً في طمع التتار وقبوله بالمهادنة آنذاك، إلّا أنّ ما يبدو هو أنّ انتصار الخليفة المستنصر عليهم في الجولة الأولى - و التي كانت تضمّ السرايا المتفرّقة والغارات غير المتّفكة - كان قد أطمعه في الانتصار عليهم إلى الأبد، دون دراسة كاملة وشاملة لما كان يمتلك أولئك الغزاة من قُدّرات وقوى، ولما ستؤول إليه الخلافة.

و في هذه الظروف الحرجيّة شاءت الأقدار أن تشمل مآسي احتلال بغداد ومخاوفها السيّد ابن طاووس وعائلته، تلك المآسي التي راح ضحيّتها ألف ألف نسمة، ولم يعلم إلّا من اختفى في بئر أوقناة^٢، وكان من جملة الضحايا السيّد شرف الدين أبو الفضائل محمّد بن موسى بن طاووس، وقد نقل لنا السيّد ابن طاووس ما شمله وأهل بغداد من الرعب، فقال: «تمّ احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ، وبتنا بليلة هائلة من المخاوف الدنيويّة، فسلمّنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال^٣».

١. كشف الهجّة (٢٠٤).

٢. انظر تاريخ الخلفاء (٤٧٢) وقال ابن خلدون في تاريخه (ج ٣: ٦٦٣) «ويقال أنّ الذي أحصي ذلك اليوم من القتل ألف ألف وستّانة ألف»

٣. الإقبال (٥٨٦)، فرج المهموم (١٤٧).

ولما تم احتلال بغداد أمر هولاءكو باستفتاء العلماء «أيها أفضل، السلطان الكافر العادل، أم السلطان المسلم الجائر؟»، ثم جمع العلماء بالمستصرية لذلك، فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب، وكان رضي الدين علي بن طاووس حاضراً هذا المجلس، وكان مقدماً محترماً، فلما رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها، بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعده. فحفظ السيد بمبادرته إلى هذه الفتوى ما استطاع أن يحفظ من دماء المسلمين وأعراضهم، وقد صرح السيد بذلك قائلاً: «ظفرت بالأمان والإحسان، وحقنت فيه دماءنا، وحفظت فيه حرماننا وأطفالنا ونساءنا، وسلم على أيدينا خلق كثير^١». بعد ذلك استطاع السيد ابن طاووس أن يأخذ الأمان من المغول لباقي مدن العراق، فسلمت من نهب وسلب وحشية التتار، ولم يُصيها ما أصاب بغداد من الدمار وسفك الدماء وهتك الأعراض واستباحة الحرمات.

ثم تولى السيد رحمه الله نقابة الطالبين في سنة ٦٦١ هـ، وبقي تقياً لهم حتى وافاه الأجل في سنة ٦٦٤ هـ، وقد وصف المحدث القمي توليه للنقابة، قائلاً: «لما تولى السيد رضي الدين النقابة، وجلس على مرتبة خضراء، وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد - [وهو شعار العباسيين] - ولبسوا الخضر [وهو شعار العلويين]، قال علي بن حمزة العلوي الشاعر:

فهذا عليّ نجلى موسى بن جعفر شبيه عليّ نجلى موسى بن جعفر
فذاك بدست الإمامة أخضر وهذا بدست النقابة أخضر^٢

وهذه الثفانة رائعة من ابن حمزة العلوي، حيث ذكره جلوس علي بن موسى ابن طاووس للنقابة، ولبس الخضر، بجلوس الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

١. انظر تاريخ الخفري (١٧).

٢. الإقبال (٥١٨).

٣. الكنى واللقاب (ج ١: ٣٢٧)، البابليات (ج ١: ٦٥).

لولاية العهد، وقد لبس لباساً أخضر، جالساً على و سادتين خضراوين، بديلاً
عن السواد الذي كان شعار العباسيين.

مشايخه في العلم والرواية

أخذ ابن طاووس علومه و مروياته عن علماء أعلام، و جهابذة حفاظ، سنةً
وشيعةً، فن أساتذته و مشايخه:

١ - الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد بن سفرويه الأصفهاني،
صاحب كتاب «شرح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش»، سمع السيد منه في
بغداد سنة ٦٣٥ هـ.

٢ - بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي .

٣ - تاج الدين الحسن بن عليّ الدربي، وقد أجاز السيّد ابن طاووس أن يروي عنه
كلّ ما رواه أو سمعه أو أنشأه أو قرأه.

٤ - الحسين بن أحمد السوراي، أجاز السيّد ابن طاووس في جمادي الآخرة سنة
٦٠٩ هـ.

٥ - كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني.

٦ - سيد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السوراي الحليّ، فقيه عالم
فاضل، صاحب كتاب «المنهاج في الكلام»، قرأ عليه السيّد ابن طاووس
«التبصرة» و بعض «المنهاج».

٧ - أبو الحسن عليّ بن يحيى بن عليّ، الحافظ الفقيه الجليل، الخياط - أو الحنّاط - أجاز
السيد سنة ٦٠٩ هـ.

٨ - شمس الدين أبو عليّ فخار بن معد، مؤلف كتاب «الحجة على الذهاب إلى تكفير
أبي طالب».

٩ - نجيب الدين محمد السوراي = يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراي.

- ١٠- أبو حامد محيي الدين محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني الإسحاق الحلي، ابن أخي ابن زهرة الحلي.
- ١١- أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمود، المعروف بابن النجار البغدادي، صاحب كتاب «ذيل تاريخ بغداد».
- ١٢- الشيخ صفى الدين أبو جعفر محمد بن معد بن علي بن رافع الموسوي.
- ١٣- الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن غما الحلي الربعي. أجاز السيد لما كان يقرأ عليه الفقه.
- ١٤- والده السيد الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن طاووس.
- ١٥- جدّه المحدث الشيخ ورام بن أبي فراس النخعي، صاحب كتاب «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر» المعروف بمجموعة ورام.

تلامذته ومن روى عنه

- لقد تتلمذ على يد السيد علي بن طاووس علماً ورواية جماعة من العلماء والفضلاء، نذكر بعضاً منهم:
- ١- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح القسبي.
 - ٢- أحمد بن محمد العلوي.
 - ٣- جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح القسبي.
 - ٤- جعفر بن غما الحلي.
 - ٥- الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي.
 - ٦- العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، المعروف بالعلامة الحلي.
 - ٧- السيد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس، ابن أخي السيد المؤلف.
 - ٨- السيد علي بن علي بن طاووس، صاحب كتاب «زوائد الفوائد»، وهو ابن السيد المؤلف.

- ٩ - علي بن عيسى الأربلي، صاحب كتاب «كشف الغمة».
- ١٠ - علي بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني.
- ١١ - محمد بن أحمد بن صالح القسيني.
- ١٢ - محمد بن بشير.
- ١٣ - الشيخ محمد بن صالح.
- ١٤ - السيد محمد بن علي بن طاووس، وهو ابن السيد المؤلف.
- ١٥ - السيد نجم الدين محمد بن الموسوي.
- ١٦ - جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي.
- ١٧ - الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحلي، والد العلامة الحلي.

مولفاته

أنحف سيدنا المؤلف المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيّمة، وفي مجالات مختلفة، حتى صار من بعده عيالاً عليه في بعضها، كالأدعية والزيارات مثلاً، وقد عدّ من مصنفاته ومؤلفاته أكثر من خمسين تأليفاً وتصنيفاً، مما وصلنا الكثير منها بحمد الله، ومنها ما لم يصلنا، مما نرجو أن يمين الله علينا - بجهود الفضلاء والعلماء الدؤوبة - بالعثور عليها وإخراجها إلى عالم النور.

ومن هنا، وبقاعدة «الميسور لا يسقط بالمعسور»، رأينا أن نعدّ بعض مؤلفاته مما أطلعنا عليه، لتكوّن صورة واضحة عن هذا المؤلف العظيم، وهي:

- ١ - الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.
- ٢ - الإجازات لكشف طرق المفاازات فيما يخصني من الإجازات = الإجازات لما يخصني من الإجازات.
- ٣ - الاختيارات من كتاب أبي عمرو الزاهد = المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد = أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد.

- ٤- أسرار الدعوات لقضاء الحاجات و ما لا يستغنى عنه.
- ٥- الأسرار المودعة في ساعات الليل و النهار.
- ٦- أسرار الصلاة.
- ٧- الاصطفاء في تاريخ الملوك و الخلفاء = الاصطفاء و البشارات.
- ٨- إغاثة الداعي و إعانة الساعي.
- ٩- الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة = الإقبال بصالح الأعمال.
- ١٠- الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان.
- ١١- الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة = التصريح بالنص الصريح من رب العالمين و سيد المرسلين على أبي طالب بأمر المؤمنين.
- ١٢- البهجة لثمرة المهجة
- ١٣- التحصيل على التذليل. و التذليل هذا لشيخه ابن النجار، أنذني كتبه ذيلًا على تاريخ بغداد.
- ١٤- التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب اليقين.
- ١٥- التراجم فيما نذكره عن الحاكم.
- ١٦- التشريف بتعريف وقت التكليف.
- ١٧- التشريف بالمنن في التعريف بالفتن = التشريف بالمنن في الملاحم و الفتن = الملاحم و الفتن.
- ١٨- التعريف للمولد الشريف.
- ١٩- التمام لمهام شهر الصيام.
- ٢٠- التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء.
- ٢١- جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.
- ٢٢- الدرود الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله في أيام كل شهر على التكرار.
- ٢٣- ربيع الألباب.

- ٢٤- رُوح الأسرار و رُوح الأسفار.
- ٢٥- رِيّ الظمآن من مروِيّ محمّد بن عبد الله بن سليمان
- ٢٦- زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.
- ٢٧- السالك إلى خدمة الممالك.
- ٢٨- السعادات بالعبادات = السعادة.
- ٢٩- سعد السعود.
- ٣٠- شفاء العقول من داء الفضول.
- ٣١- شرح نهج البلاغة.
- ٣٢- صلوات ومهمات للأسبوع.
- ٣٣- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف = الطرائف في مذاهب الطوائف = الطرائف.
- ٣٤- طرف من الأنباء و المناقب، في شرف سيد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن ابي طالب = طرف الأنباء و المناقب في شرف سيد الأنبياء و عترته الأطائب.
- ٣٥- عمل ليلة الجمعة ويومها.
- ٣٦- غياثُ سلطان الوري لسكّان الترى.
- ٣٧- فتح الأبواب بين ذوي الألباب و بين ربّ الأرباب في الاستخارات.
- ٣٨- فتح الجواب الباهر في خلق الكافر = فتح محبوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.
- ٣٩- فَرَجُ المهموم في معرفة الحلال و الحرام من النُجوم.
- ٤٠- فرحة الناظر و بهجة الخواطر.
- ٤١- فلاح السائل و نجاح المسائل.
- ٤٢- القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.
- ٤٣- الكرامات.

٤٤ - كشف المحبة لثمرة المهجة = كشف المحبة بأكف المحجة = إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد.

٤٥ - لباب المسرة من كتاب مزار ابن أبي قرّة.

٤٦ - المجتنى من الدعاء المجتبى.

٤٧ - محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والآثام.

٤٨ - محاسبة النفس.

٤٩ - مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج.

٥٠ - مصباح الزائر وجناح المسافر.

٥١ - مضمار السبق في ميدان الصدق = المضمار.

٥٢ - الملهوف على قتلى الطفوف = اللهوف.

٥٣ - المشتق.

٥٤ - مهج الدعوات و منهج العبادات.

٥٥ - مهمات في صلاح المتعبّد و تتمّات لمصباح المتعبّد = المهمات و التتمّات.

٥٦ - الموسعة و المضايقة.

٥٧ - اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين.

هذا، و قد صرّح السيد ابن طاووس بأنّ له مؤلّفات أخرى، حيث قال: «وجمعت و صنّفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري، وأنشأت من المكاتبات و الرسائل و الخطب، ما لو جمعته، أو جمعه غيري كان عدّة مجلدات، و مذكّرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات و إشارات و بمواعظ شافيات، ما لو صنّفها سامعوها، كانت ما يعلمه الله جلّ جلاله من مجلّدات^١».

١. الاجازات، المطبوع في البحار (ج ١٠٧، ٤٢).

وفاته ومدفنه

لا خلاف في أنَّ سيدنا المؤلف توفِّي في دارالسلام بغداد، صباح الخامس من ذي القعدة، سنة ٦٦٤ هـ. ق، عن خمس وسبعين عاماً مباركة من عمره «قده»، فإنَّه ولد نصف محرم سنة ٥٨٩ هـ.^١

إلا أنَّ الخلاف وقع في موضع دفنه، فذهب الشيخ يوسف البحراني، إلى أنَّ قبره غير معروف الآن.^٢

وقال الشيخ اليعقوبي: «و اختلف المترجمون في موضع قبره، فإنَّ في آخر بساتين «الجامعين» بالحلة مشهداً يعرف بقبر السيد علي بن طاووس. يزوره الناس ويعتقدون بأنَّه قبر صاحب الترجمة، وقال بعضهم: أنَّه دفن بالكاظمية»^٣.

وقال المحدث النوري: «في الحلة في خارج البلد قبة عالية في بستان تنسب إليه، و يزار قبره و يتبرك فيها، و لا يخفى بعده لو كانت الوفاة ببغداد، والله العالم»^٤.

وقال السيد محمد صادق بحر العلوم، محقق لؤلؤة البحرين - معلقاً على قول الشيخ يوسف البحراني السالف الذكر -: «في الحلة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلة المركزي الحالي، يعرف عند أهالي الحلة بقبر رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، يزوره الناس و يتبركون به»^٥.

ثمَّ نقل السيّد بحر العلوم، عن العلامة السيد حسن انصهر الكاظمي، قوله: «وأعجب من ذلك خفاء قبر السيد جمال الدين علي بن طاووس «صاحب الإقبال»، مات ببغداد لما كان تقيب الأشراف بها، و لم يعلم قبره، و الَّذي يعرف بالحلة

١. انظر كشف المحجة (٤٤).

٢. انظر لؤلؤة البحرين (٢٤٦).

٣. البابليات (ج ١: ٦٦).

٤. خاتمة المستدرک (ج ٢: ٤٦٠).

٥. هامش لؤلؤة البحرين (٢٤٦).

قبر السيد علي بن طاووس في البستان، هو قبر ابنه السيد علي بن السيد علي المذكور، فإنه يشترك معه في الاسم واللقب^١.

وقد رجّح الشيخ يعقوبي كَوْن القبر الموجود في الحلة لا بن السيد المؤلف، معلّقاً ذلك على تحقّق قول ابن الفوطي - الآتي - مُحْتَمِلاً نقل جثمتنا مؤلفنا من الحلة إلى النجف الأشرف^٢.

ولعلّ الأقرب إلى الصواب، هو أنّ السيد ابن طاووس دفن في النجف الأشرف، وذلك لأمرين:

أولهما: إنّ ابن الفوطي - وهو المؤرخ المدقّق الضابط، الذي يعدّ بحق أفضل مَنْ أرخ حوادث القرن السابع - نصّ على أنّ السيد رحمه الله دفن في النجف الأشرف: فقال في حوادث سنة ٦٦٤ هـ: «وفيها توفّي السيّد النقيب الطاهر رضي الدين علي ابن طاووس، وحمل إلى مشهد جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام^٣».

وثانيهما: إنّ السيد المؤلف كان قد هيّأ قبره وموضعه قبل وفاته، قائلاً بهذا الصدد: «وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً، كما اخترته في جوار جدّي ومولاي علي بن أبي طالب عليه السلام، متضيّفاً ومستجيراً ورافداً وسائلاً واملأ، ومتوسلاً بكلّ ما توسّل به أحد من الخلائق، وجعلته تحت قدمي والديّ رضوان الله جلّ جلاله عليهما، لأنّي وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردتُ أن يكون رأسي - مهما بقيتُ في القبور - تحت قدميهما^٤».

وهذا يكشف عن أنّه أوصى بدفنه في ذلك القبر في النجف الأشرف.

١. هامش لؤلؤة البحرين (٢٤٢).

٢. انظر البابليات (ج ١، ٦٦).

٣. الحوادث الجامعة (٣٥٦).

٤. فلاح السائل (٧٢)، خاتمة المستدرک (ج ٢، ٤٦٠).

قال المحدث النوري: «و مقتضى ما ذكره هنا، أنه أوصى بحمله إليه و دفنه فيه، وإلا فلا بد أن يكون قبره في جوار الكاظمين^١».

فن هذين الأمرين يرجح أن قبر السيد علي بن طاووس في النجف الأشرف، لا في الحلة - فإن القبر الموجود فيها هو قبر ابنه علي بن علي بن موسى - ولا في الكاظمين؛ لأنه على تقدير أنه دفن أولاً في مدينة الكاظمين، لا يتنافى مع نقله بعد ذلك إلى النجف الأشرف، بنص ابن القوطي و وصيته رحمه الله.

عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضري، الذي كان حياً سنة ١٦٠هـ - المتوفى سنة ٢٢٠هـ.

لا نعرف له تاريخ ولادة محدّد على وجه الدقّة، ولا أين ولد، وكيف نشأ، لأنّ كتب الرجال تُغفل في أغلب الأحيان ذكر هذه الأمور و تقتصر على بعض مروياته، و ما قيل فيه، و عمّن روى، و من روى عنه، و ربّما لم يذكروا بعض هذه الأمور أيضاً و يقتصرون على بيان حاله جرحاً و تعديلاً، فإن سكتوا عن ذلك أيضاً دخل الرجل المترجم له في حيّز مجهولي الحال.

لكننا بناءً على ما سيّضح من أنّ عيسى بن المستفاد روى كتاب «الوصيّة» عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام، نستطيع الجزم بأنّه كان حياً في سنة ١٦٠هـ.

و ذلك أنّ الإمام الكاظم عليه السلام تولى أعباء الإمامة و قام بها بعد وفاة أبيه الصادق عليه السلام في سنة ١٤٨هـ، ممّا يعني أنّ عيسى لم يَسْتَقِ علومه التي رواها عن الكاظم عليه السلام قبل هذه السنة. لأنّ الشيعة دأبت على تُلّي علومها عن الإمام الناطق الذي يتولى أمور الإمامة، دون الإمام الصامت

و إذا قسّمنا حياة الإمام الكاظم عليه السلام إجمالاً بعد السنة الأنفة الذكر حتّى استشهاد مسموماً في سجن السندي بن شاهك بأمر الرشيد سنة ١٨٣هـ، وجدنا

١. خاتمة المستدرک (ج ٢، ٤٦٠)

أن هذه الفترة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ينحصر بين تاريخي ١٤٨ هـ - ١٧٠ هـ، أي بقية حكم المنصور الدوانيقي المتوفى سنة ١٥٨ هـ، وتام حكم المهدي العباسي المتوفى سنة ١٦٩ هـ، وتام حكم موسى الهادي العباسي، المتوفى سنة ١٧٠ هـ.

وقد كان الإمام في هذه الفترات تحت ضغط السلطة العباسية و عيونها، وفي خضمّ المضايقات و التشديدات السلطوية، لكنّه في هذه الفترة لم يُستجلب من المدينة المنورة إلى بغداد إلّا في حكم المهدي العباسي، الذي جاء بالإمام إلى بغداد وحبسه، ثم أطلقه لرؤيا رآها، فرجع الإمام ﷺ إلى مدينة رسول الله ﷺ^١.

وأما القسم الثاني من حياته: فهو ما بين تاريخي ١٧٠ هـ - ١٨٣ هـ، وهي الفترة القاسية المؤلمة التي عاناها الإمام في حكومة هارون الرشيد، وقضى شطراً كبيراً منها بين المعتقلات والسجون.

فقد نصّ الخوارزمي في مناقبه^٢ والعلامة الطبرسي في تاج المواليد^٣ وغيرهما، على أنّ الإمام قضى عشر سنين في سجون الرشيد، فمن سجن عيسى بن جعفر ابن المنصور العباسي في البصرة، إلى سجون بغداد، التي أولها سجن الفضل بن الربيع، ثم سجن الفضل بن يحيى الذي وسّع نوعاً ما على الإمام، ومن بعدها سجن السندي ابن شاهك الذي سمّ الإمام ﷺ بأمر من هارون الرشيد.

ونحن لا ندري بالضبط متى سمع عيسى من الإمام الكاظم ﷺ أحاديث الوصية؟ أفي القسم الأول، الذي يتدبّر سنة ١٤٨ هـ وينتهي سنة ١٧٠ هـ، أم في القسم الثاني، الذي يتدبّر سنة ١٧٠ هـ وينتهي سنة ١٨٣ هـ؟ وهل أنّ عيسى تلقى أحاديثه في المدينة المنورة؛ ربّما عند ذهابه إلى الحج، وربما استقرّ هناك فاستمع إليها،

١. انظر تاريخ بغداد (ج ١٣: ٢٧) وتذكرة الخواص (٣٤٩).

٢. انظر مناقب الخوارزمي (٣٥٠).

٣. انظر تاج المواليد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة (١٢٢).

أو أنه تلقاها في بغداد عند استقرار الإمام فيها مجبوراً تحت عيون السلطة، وفي الفترات المستقطعة التي كان يُفَرِّجُ فيها عن الإمام أو يوسع عليه تحت الإقامة الإجمالية؟ كلا الاحتمالين وارد.

إلا أننا إذا أخذنا المقدار المتيقن، وافترضنا سماعه من الإمام في الفترة الثانية، علمنا أنه سمع ذلك بعد سنة ١٧٣ هـ، وذلك لما مرَّ من أن الإمام حُسَّ عشرين سنين في سجون هارون، وأنه عليه السلام توفي سنة ١٨٣ هـ، فنعرف أنه أتى به إلى البصرة، ومن بعدها إلى بغداد في حدود سنة ١٧٣ هـ، وفيها وفيها بعدها اتصل عيسى بالإمام وروى عنه.

فإذا أخذنا أبعد الاحتمالات، وهو أن عيسى كان في هذه الفترة صبيّاً مميّزاً بحيث يصحّ منه تحمُّل الرواية وأداؤها بعد بلوغه - كما قرّر في محله - فيلزم أن يكون عمره ثلاثة عشر عاماً كحدّ متوسط للتمييز وصحة تحمُّل الرواية، يضاف إليها مدة من الزمان لازمة فيها الإمام وانتهل من معارفه حتّى أصبح مورد ثقة الإمام؛ بحيث साغ أن يروي له الإمام مهمات أمور الإمامة وأسراراً من أسرار الله، كما نصّ على ذلك بوضوح في أثناء مطالب كتاب الوصية.

كلّ هذه الأمور تحدو بنا أن نفترض على أبعد التقادير، أن عيسى كان حياً في حدود سنة ١٦٠ هـ، وأنّ الراجع أنه سمع أحاديثه في بغداد لا في المدينة المنورة.

والذي يؤيد ما استنتجناه وافترضناه، هو أننا نرى كثرة روايته عن الإمام الكاظم عليه السلام، وعدم عدّه من أصحاب الرضا عليه السلام، في حين عدّ من أصحاب الجواد عليه السلام، مما يمكن أن يُستنتج منه أن الرجل كان بغدادياً المنشأ والوفاة، إذ لم يكن من أصحاب الرضا عليه السلام الذي كان في خراسان، بل اقتصر الرجاليون على تصريحهم بأنه من أصحاب الكاظم والجواد عليه السلام، اللذين كانا حتّى استشهادهما في مدينة بغداد، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنه رجل خريّر يعسر عليه عادة التثقل من بلد إلى آخر في ذلك الزمان، إلا لأداء الفرائض أو الحالات الضرورية التي تلجئُهُ إلى تجشّم متاعب السفر.

وإذا لحظنا قول الإمام الكاظم عليه السلام له: «تأبى إلّا أن تطلب أصول العلم ومبتدأه، أم والله إنك لتسأل تفقها»^١، وقوله له عندما سأله عما يقولونه من أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أبابكر بالصلاة عند مرضه - بعد أن أطرق الإمام عنه طويلاً -: «ليس كما ذكرُوا، ولكثك يا عيسى كثيرُ البحث في الأمور، وليس ترضى عنها إلّا بكشفها». وقول عيسى للإمام: «بأبي أنت وأمي، إنما أسأل منها عما أنتفع به في ديني وأتفقه، مخافة أن أضلّ وأنا لا أدري، ولكن متى أجدُ مثلك أحداً يكشفها لي،^٢ ...

إذا لحظنا كل ذلك، علمنا أن الرجل كان ملازماً للإمام الكاظم عليه السلام، ومن أصحابه المخلصين، وذلك حيث وصفه الإمام بأنه يطلب أصول العلم ومبتدأه، وأنه يسأل تفقهاً لا تعنتاً ولا مرءاً.

وعلمنا أيضاً أن عيسى كان مختصاً بمرويات الوصية وكيفية بدء الإسلام والبيعة لعلي عليه السلام، فيبدو أن الرجل صبَّ جُلَّ اهتماماته في هذا الباب الحساس الذي كثُر فيه النزاع، وهذا ما شغله عن طلب الفقه والفرائض، فلم يرو لنا من ذلك ما يمكن أن يعتد به، خصوصاً وأن اهتمامات الإمام الكاظم عليه السلام بالأمور العقائدية تزايدت في جو الخلافة العباسية المتهرئة والمنشغل بالملاهي والمسلذات في حكومة الرشيد، فلذلك نراه عليه السلام يصف عيسى بقوله: «و لكثك كثيرُ البحث في الأمور، وليس ترضى عنها إلّا بكشفها».

ومن خلال تتبع المرويات، وجدنا أن منها ما يمسّ خلافة العباس وبنيه، ويثبت الأحقية والوراثة الدينية والدينية لعلي وأولاد علي عليه السلام، وهذا ما يقيم الدنيا على هارون الرشيد ولا يقعدها، فكيف حدث الإمام الكاظم عليه السلام بكل هذا عيسى ابن المستفاد، لولا أنه أهلٌ للتعلّم وكنتم علوم آل محمد صلوات الله عليهم عن

١. انظر بداية الطرفة الأولى

٢. انظر بداية الطرفة العشرين

أعدائهم، ولولا أنه من مخلصي الشيعة والأصحاب، بل وفوق ذلك، أننا نرى الإمام يخبره أن ما في الوصية التي نزل بها جبرئيل على النبي ﷺ سر من أسرار الله، مما يفيد قطعاً أن عيسى كان أهلاً وموضعاً للتعلم والانتان.

و بصرف النظر عن ذلك، فإن عيسى بقي بعد وفاة أبي الحسن الكاظم، و وفاة الإمام الرضا عليه السلام، و بعد ذلك و افاء الأجل في نفس السنة التي استشهد فيها الإمام الجواد عليه السلام، وهي سنة ٢٢٠ هـ.

هذا ملخص عن ابن المستفاد، و صورة إجمالية عن أحواله و اتصّاله الوثيق بالإمام الكاظم عليه السلام، و من بعده اتصّاله بالإمام الجواد عليه السلام، و أما بحث حال هذا الراوي الإمامي من وجهة نظر رجالية، فهو بحث لا غنى عنه، و لابد من أن نقف عنده وقفة تدقيق و بحث، لنعلم حاله جرحاً و تعديلاً عند الرجاليين.

ابن المستفاد في الميزان الرجالي

عيسى بن المستفاد الضرير - عيسى الضعيف - عيسى الضرير

لقد ترجمت كتب الرجال لعيسى بن المستفاد، و ذكرت ترجمتين آخرين باسمين مقاربين للمترجم له، أعني ابن المستفاد صاحب كتاب «الوصية».

أما المترجم له، فهو عيسى بن المستفاد أبو موسى النجلي الضرير، على ما صرح به النجاشي^١ و الطوسي^٢ و ابن داود^٣ و العلامة^٤ و القهستاني^٥ و الشبستري^٦

١. رجال النجاشي (٢٩٧)

٢. الفهرست (١١٦)

٣. رجال ابن دواود القسم الثاني (٢٦٥)

٤. رجال العلامة القسم الثاني (٢٤٢)

٥. مجمع الرجال (ج ٤: ٣٠٦)

٦. أحسن التراجم (ج ١: ٤٤٨)

والتفريشي^١ وأبو علي الحائري^٢ والكاظمي^٣ والاسترابادي^٤ وغيرهم. وقد أضاف المامقاني إليه وصفاً آخر، فقال: أبو موسى البجليّ الضرير الضعيف^٥. وعلة هذه الإضافة، أنه قد ورد في بعض الروايات اسمان آخران مقاربان لاسم المترجم له، فلذلك ترجمت بعض الكتب الرجالية لها كلاً على انفراد، وهما عيسى الضعيف، وعيسى الضرير.

ويعنّ ترجم لهما في الاسمين السيد الخوئي في معجمه، فذكر أنّ الكليني أخرج لعيسى الضرير حديثاً واحداً بهذا الطريق: «عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقريّ، عن عيسى الضرير، عن أبي عبد الله»... الحديث، وأخرج لعيسى الضعيف حديثاً آخر بهذا الطريق: «عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن عيسى الضعيف، عن أبي عبد الله عليه السلام»... الحديث^٦.

وذكر السيد الخوئي، أنّ الشيخ الطوسي قد أخرج لعيسى الضعيف أيضاً بنفس طريق الكليني إليه، كما أنّ الصدوق أخرج لعيسى الضعيف بنفس طريق الكليني والطوسي إليه - وهما طريقان متّحدان - بفارق أنّ في طريق الصدوق «محسن بن أحمد» بدلا عن «الحسين بن أحمد»، واستظهر السيد الخوئي أنّه تحريف.

وبعد ذلك قطع السيد الخوئي باتّحاد الاسمين وأنها لرجل واحد، فقال في ترجمة عيسى الضعيف: «أقول: هذا هو عيسى الضرير المتقدم، والوجه فيه

١. نقد الرجال (٢٦٢).

٢. منتهى المقال (ج ٥: ١٦٩).

٣. هداية المحدثين (١٦٩).

٤. منتهى المقال (٢٥٦).

٥. تنقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣).

٦. معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٩) وذكر «قده» الضعيف برقم ترجمة ٩٢٥٤، والضرير برقم

ترجمة ٩٢٥٣.

ظاهر^١»، و ظهور الوجه في اتحادهما إنما هو باعتبار القرينة الخارجية من اتحاد الراوي والمروي في جميع الطرق المتقدمة كما لا يخفى.

وهذا كله سليم لا غبار عليه، وقد صنع مثله من قبل العلامة المامقاني، حيث ترجم لعيسى الضعيف وعيسى الضرير، ثم استظهر اتحادهما باعتبار اتحاد الراوي والمروي عند ترجمة عيسى الضعيف^٢.

إلا أن ما لا يوافق عليه العلامة المامقاني، هو استظهاره أن عيسى بن المستفاد وعيسى الضرير وعيسى الضعيف كلهم رجل واحد، فقال في ترجمة عيسى الضرير - الذي استظهر اتحادهم مع عيسى الضعيف كما تقدم -: «و الظاهر أنه عيسى ابن المستفاد الضرير الآتي إن شاء الله تعالى».

ولأجل استظهاره هذا، تفرد رحمه الله - دون باقي الرجاليين - بذكر الوصفين جميعاً في ترجمة ابن المستفاد، فقال: «عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضرير الضعيف»، ثم قال: «وكتب الرجال خالية عن الوصف الثاني».

وبناء على استظهاره الآنف، حكم بتفرد الصدوق - في باب الدماء من كتاب الفقيه - بوصفه بالضعيف^٣، وحكم بأن الكليني في الكافي أبدله - في باب «أنهم عليه السلام لم يفعلوا شيئاً إلا بعهد» - بالضرير، مع أن الذي في الفقيه هو «عيسى الضعيف» وليس عيسى بن المستفاد، والذي في الكافي هو «عيسى بن المستفاد» وليس عيسى الضرير.

والذي أوقعه في هذا الخلط إنما هو استظهار اتحاد الثلاثة: عيسى بن المستفاد، وعيسى الضرير، وعيسى الضعيف، مع أن هذا الاستظهار تبرع محض ولا دليل عليه، وإنما الدليل يقتصر على اتحاد عيسى الضرير وعيسى الضعيف فقط باعتبار

١. معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٩)

٢. انظر تنقيح المقال (ج ٢: ٣٦١)

٣. انظر من لا يحضره الفقيه (ج ٤: ٦٩ / ١٢)

اتحاد الراوي و المروي كما تقدّم.

و لذلك ردّ التستري في قاموس الرجال ما استظهره المامقاني ورثب الآثار عليه، فقال:

«قال المصنّف [يعني المامقاني]: تفرّد تحريم دماء الفقيه بوصفه بالضعيف، وأبدله في باب «أنهم عليه السلام» لم يفعلوا شيئاً إلا بعهد» بالضرير.

قلتُ [القول للتستري]: ما قاله خبط، فإنّ في باب التحريم ليس عيسى ابن المستفاد الضعيف، بل عيسى الضعيف، و لم يتفرّد به، بل رواه الكافي و التهذيب مثله، و قوله [أي المامقاني]: «و أبدله في باب أنهم عليه السلام» غلط، فإنّه إنّما يصحّ أن يقال: أبدله، لو كان روى ذلك الخبر، مع أنّه خبر آخر بلفظ «عيسى بن المستفاد أبو موسى الضرير» ... و عيسى الضعيف رجل آخر غير هذا، يروي عن الصادق عليه السلام^١.

ابن المستفاد و صحبته للجوادين عليه السلام

تبينَ إذن أنّ عيسى بن المستفاد غيرُ عيسى الضعيف و عيسى الضرير، فإنّ هذين الأخيرين إنّما هما اسم ذو وصفين لشخص واحد يروي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

و أمّا عيسى بن المستفاد البجلي، فإنّه من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، و قد روى عن الإمام كتاب الوصيّة، كما أنّه من أصحاب الإمام أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام، و قد روى عنه عليه السلام، كما نص عليه النجاشي^٢، و العلّامة^٣، و الشبستري^٤.

١. قاموس الرجال (ج ٧: ٢٨٠)

٢. رجال النجاشي (٢٩٧)

٣. رجال العلّامة (٢٤٢) / القسم الثاني

٤. أحسن التراجم (ج ١: ٤٤٨، ٤٤٩)

و الآغا بزرگ الطهراني^١ وغيرهم.

و قد سها ابن داود في رجاله، فعَدَّ عيسى بن المستفاد من أصحاب الإمام أبي جعفر الأول الباقر عليه السلام، فقال: «عيسى بن المستفاد البجلي، أبو موسى الضرير، قر^٢ [جش]^٣، لم يكن بذلك».

و هذا سهو من قلمه الشريف، منشؤه عدم توصيف أبي جعفر بالثاني، حتَّى ينصرف إلى الإمام الجواد عليه السلام، فإنَّ إطلاق التكنية بأبي جعفر دون تقييد بالثاني ينصرف إلى أبي جعفر الأول، و هو الإمام الباقر عليه السلام، و قد تَبَّه على هذا السهو العلامة المامقانيُّ في «تنقيح المقال»، و العلامة الاسترابادي في «منهج المقال»^٤. و مهما يكن سبب سهو ابن داود، كان لابدَّ من التنبيه إلى ذلك، و أنَّ ابن المستفاد من أصحاب الكاظم و الجواد عليه السلام، لا من أصحاب الباقر عليه السلام كما في سهو ابن داود، و لا من أصحاب الصادق عليه السلام كما هو لازم استظهار المامقاني السالف الذكر.

ابن المستفاد وكتاب الوصية

بعد كُلِّ ما تقدَّم، نقول: إنَّ عيسى بن المستفاد، هو صاحب كتاب «الوصية»، و قد صرَّح بنسبة الكتاب إليه الرجاليون، و ذكروا بعض الأسانيد إليه، و إليك أقوالهم في ذلك:

قال النجاشي: «عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضرير، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، و لم يكن بذلك، له كتاب الوصية، رواه شيوخنا عن أبي القاسم

١. الذريعة (ج ٢٥؛ ١٠٣).

٢. قر: رمز رجال معناه أنَّه من أصحاب الباقر عليه السلام.

٣. جش: رمز رجال معناه النجاشي في رجاله.

٤. رجال ابن داود (٢٦٥) / الترجمة رقم ١١٧٦ - القسم الثاني.

٥. تنقيح المقال (ج ٢؛ ٣٦٣) و منهج المقال (٢٥٦).

جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل بن هلال بن الفضل بن محمد بن أحمد بن سليمان الصابوني، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن أحمد ابن إسماعيل بن محمد، قال: حدثنا أبو يوسف الوحاظي، والأزهر بن بسطام بن رستم، والحسن بن يعقوب، قالوا: حدثنا عيسى بن المستفاد، وهذا الطريق طريق مصري فيه اضطراب.

وقد أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا يحيى بن محمد القصباتي، عن عبيد الله بن الفضل^١.

وقال الشيخ الطوسي: «عيسى بن المستفاد، له كتاب، رواه عبيد الله ابن الدهقان، عنه^٢».

وقال ابن الفضايري: «عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضريير، له كتاب الوصية، لا يثبت سنده، وهو في نفسه ضعيف^٣».

وقال العلامة الحلي: «عيسى بن المستفاد البجلي، يكنى أبا موسى البجلي الضريير، روى عن أبي جعفر الثاني^٤، ولم يكن بذاك... له كتاب الوصية لا يثبت سنده، وهو في نفسه ضعيف^٥».

وقال الأردبيلي: «روى عن أبي جعفر الثاني^٤، ولم يكن بذاك، وله كتاب الوصية [جش. صه]، وذكر له رواية عن موسى بن جعفر، وله كتاب الوصية، لا يثبت سنده، وهو في نفسه ضعيف [صه]^٥».

-
١. رجال النجاشي (٢٩٨) وعنه معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٤) ونقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣).
 ٢. فهرست (١٨١) ومعجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٤) ونقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣) وجمع الرجال للقمياني (ج ٤: ٣٠٦).
 ٣. معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٤) ونقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣) وجمع الرجال للقمياني (ج ٤: ٣٠٦، ٣٠٧).
 ٤. رجال العلامة (٢٤٢) / القسم الثاني.
 ٥. جامع الرواة (ج ١: ٦٥٤).

و قال العلامة المجلسي في «مرآة العقول» عند شرحه لما أخرجه الكليني في الكافي بسنده عن عيسى، عن الكاظم عليه السلام، قال: «أخذه من كتاب الوصية لعيسى ابن المستفاد، وهو من الأصول المعتمدة»^١.

و قال في «بحار الأنوار» بعد أن أخرج الكثير من مطالب الطرف نقلاً عن كتاب «الوصية»، قال: «و عيسى و كتابه مذكوران في كتب الرجال، ولي إليه أسانيد جمّة»^٢.

و قال في «أحسن التراجيم» ما هذا نصّه: «عيسى بن المستفاد البجلي الضرير، محدث إمامي، ضعيف الحال، له كتاب الوصية، أدرك الإمام الجواد عليه السلام، و روى عنه أيضاً»^٣.

و قال الآغا بزرك الطهراني: «عيسى بن المستفاد ... الراوي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ... وقد أكثر النقل عنه ابن طاووس في كتاب «الطرف من الأنباء»^٤. كلّ هذه التصريحات تدلّ بما لا يقبل الشكّ على نسبة كتاب «الوصية» إلى عيسى بن المستفاد، و أقوى دليل على ذلك و صولُ جُلّ مطالب الكتاب عن طريق نقل ابن طاووس رحمه الله في كتاب الطرف، بل و وصوله إلى العلامة المجلسي بأسانيد جمّة، و هذا كافٍ في الاطلاع على مطالب كتاب الوصية و خصائصه، و ما نقل فيه من مطالب لم ينقلها مصدر آخر في باب الإمامة و الوصية.

و أمّا ما تضمنته بعض العبائر السالفة في حال الكتاب و روايه، فسيأتي البحث عنه بشيء من التفصيل، بما يُثبت الاعتماد على الكتاب و رواياته، كما يثبت مرتبة من الوثائق لروايه؛ عيسى بن المستفاد.

١. مرآة العقول (ج ٣: ١٩٣).

٢. بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٥).

٣. أحسن التراجيم (ج ١: ٤٤٨، ٤٤٩).

٤. الذريعة (ج ٢٥: ١٠٣).

ابن المستفاد وكتاب الوصية في ميزان النقد الرجالي

لقد مرّت في ثنايا الكلام بعض أقوال الرجاليين - المتقدمين منهم والمتأخرين - في مقدار الاعتماد على عيسى بن المستفاد، وكتاب الوصية، مضافاً إلى أقوال آخرين، مثل قول المامقاني: «وكيفها كان فالرجل ضعيف^١»، وقول المجلسي: «عيسى بن المستفاد البجليّ الضعيف^٢»، وعدّ ابن داود عيسى بن المستفاد تارة في القسم الأول من رجاله، والذي عقده لذكر أسماء الثقات والمعتمدين، وتارة في القسم الثاني الذي عقده لذكر أسماء الضعفاء والمتروكين من الرجال، إلى غيرها من كلمات الرجاليين والأعلام.

و من خلال تتبّع كلماتهم كلّها، وجدنا أنّ الأقوال جميعاً لا تتعدّى قوليّ النجاشي وابن الغضائري، وأما الكشيّ، فإنّه لم يذكر عيسى ولا كتابه، واكتفى الشيخ الطوسي بذكره وذكر كتابه وأنّه يرويه عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، ولم يتعرّض له بمدح ولا قدح. وكيفها كان، فإنّه لا بدّ هنا من التعرّض لعدّة مباحث لبيان وكشف الحال عن عيسى وكتاب «الوصية».

البحث الأول:

في قيمة تضعيفات وتوثيقات المتأخرين
قد تقرر في محلّه من علم الرجال، أنّ قول المتأخرين من الرجاليين جرحاً أو تعديلاً ليس حجّة على الغير، بخلافه عند المتقدمين - ويُقصدُ من المتقدمين، الطوسيّ والنجاشي وابن الغضائري والكشيّ ومن سبقهم، ويقصد بالمتأخرين من جاء بعدهم -.

١. تنقيح المقال (ج ٢، ٣٦٣)

٢. رجال المجلسي (٢٧٦) / الترجمة (١٣٨٧) ولا يخفى أنّه ليس صاحب البحار

ثم إنَّ المتقدمين يعدّ قوْلهم حجّة على الغير، فضلاً عن كونه حجّة على أنفسهم؛ وذلك لأنَّ حكمهم على الرواية غالباً ما يكون عن حسن وقطع ويقين، أو عن اطمئنان متاخم للعلم؛ لقرينهم من عصر الرواية والنصّ والمعصوم، وعليه فيستبعد منهم الاجتهاد في الحكم على الرواية إلاّ ما ندر؛ لأنَّ الاجتهاد سيكون مقابل الأمور المحسوسة، وهذا تحصيل للحاصل على أحسن التقادير، وعلى التقادير الأخرى منافٍ للحكمة؛ لأنّه سيكون كالاجتهاد في مقابل النصّ، وهذا من مثيلهم بعيد جداً.

وأما المتأخرون، فإنّهم لما ابتعدوا عن عصر الرواية - ولم تصل إليهم التوثيقات والتضعيفات يدأ بيد ولساناً عن لسان، كما هو عليه عند المتقدمين - احتاجوا إلى إعمال النظر في الحكم على الرواية، وبما أنَّ الأنظار والاجتهادات مختلفة باختلاف الدلائل المتوصل إليها والعقول، صار من البديهي أنَّ الحكم الصادر عنهم في الرواية حجّة على أنفسهم فقط.

وعليه، فالعمدة ممّا حُكِمَ به على عيسى بن المستفاد، هو ما حُكي عن ابن الغضائري وما قاله النجاشي من المتقدمين لا غير، وأما العلامة وابن داود ومن تأخّر عنهم، فهم من المتأخّرين ولا حجّة لهم علينا، فلا يلزم اتّباعهم في مواطن الاجتهادات، كما اتّضح لك فيما تقدّم.

أضف إلى ذلك، أنَّ تضعيفات المتأخّرين لعيسى بن المستفاد لا تورث الاعتماد عليها؛ لأنّك لو لاحظت أقوالهم، لوجدت أنّها عبارات مجرّدة عن النجاشي، وزاد عليهم العلامة بذكره عبارة ابن الغضائري، حتّى أن المامقاني عدّ العلامة ممّن ضعفه، مع أنّه لم يذكر في الخلاصة غير عبارة النجاشي وابن الغضائري، وهما غير ناهضتين بالمدّعى كما ستعلم.

البحث الثاني:

في تعيين دائرة الاعتماد على تضعيفات ابن الغضائري والقميين

تردّد أكثر أصحابنا في تعيين مدى الاعتماد على تضعيفات القميين وابن الغضائري خصوصاً، و القدماء عموماً؛ وذلك لأعميّة الضعف عندهم علماً هو عليه عند المتأخرين، فهم يُطلقون الضعيف على مَنْ يروي عن الضعفاء، أو يعتمد المراسيل، أو من كان سيئ الضبط، أو قليل الحافظة، أو لتخالفه معهم في بعض الجزئيات العقائدية التي لا تُعدُّ من أصول الاعتقادات، كما لو اعتقد الراوي أنّ للأئمة عليهم السلام مقامات غير التي يعتقدونها القميّون وابن الغضائري؛ كني السهو عنهم عليهم السلام، وغير ذلك من المراتب النابتة لهم بالبراهين القطعية التي قد تسالم الشيعة قديماً وحديثاً على ثبوتها لهم، سوى من شدّ منهم، إلى غير ذلك مما عدّوا به الراوي ضعيفاً، مع أنّ هذا مخالف للإجماع العملي لسيرة الرجاليين الباقين من الشيعة.

فالراوي حتّى مع فرض بعض هذه الأوصاف، يبقى ثقة في نفسه: فإنّ مَنْ يروي عن الضعفاء تكونُ مروياته ضعيفة باعتبار روايته عن الضعفاء فقط، ولا يتعدّاه إلى معنى آخر للضعف، وهذا مسلّم، لكن لا باعتبار القدح في عدالته كما هو واضح، وشاهد ذلك أنّ أهل الدراية يقولون: «ثقة إلّا أنّه يروي عن الضعفاء»، وكذا حال الأوصاف الباقية التي يقولون فيها مثلاً: «صدوق سيئ الحفظ»، و «صدوق قليل الضبط»، ولا يقولون: «ضعيف»، بقول مطلق، بل إنهم يقولون مثلاً: «ضعيف في الحديث»، ويريدون بذلك قلّة الحفظ وكثرة الوهم وغير ذلك.

وعليه، فالضعف عندهم عامّ، فهو يشتمل على الذمّ والجرح، وبين المعنيين فرق كبير^١، فالذمّ يطلق على الراوي لو كان سيئ الحفظ، أو قليل الإتيان، أو كثير الوهم، أو يروي عن الضعفاء، إلى غير ذلك من الأوصاف التي لا توجب مساساً في عدالته، وأمّا الجرح؛ فيطلق على الراوي الفاسق أو المبتدع أو الكاذب، إلى غير ذلك من الأوصاف التي تقتضي عدم عدالته، نعم، قد يستعمل - نادراً -

١. انظر مقباس الهداية (ج ٢: ٢٩٧، ٣٠٦)

أحد المصطلحين بدل الآخر عند المتأخرين، ولكنه يُحدّد بالقرائن اللفظية والسياق، وهذا أمره هين.

ولأجل ذلك، لا يسوغ لنا أن نعتبر تضعيف ابن الفضايري لعيسى بن المستفاد، إذ لعلّه لأحد الأمور التي ذكرناها، ويشهد له أن ابن المستفاد كان ضريراً، ممّا يعسر عليه غالباً ضبط مدوّناته التي منها كتاب الوصيّة، فمن الممكن أن يكون تضعيف ابن الفضايري لهذه العلة، أو لأنّ في كتاب الوصيّة من المقامات للرسول ﷺ ولأمير المؤمنين والزهراء والأئمة ﷺ ما لا يرضيه ابن الفضايري، أو لغير ذلك من موجبات تضعيفاتهم التي لا يمكن الاعتماد عليها؛ لما مرّ توضيحه في الجملة.

وقد صرّح الرجاليون - بعد البحث والتحيص - بحقيقة ما قلناه من تردّد هم وعدم اعتدادهم بتضعيفات القميين وابن الفضايري، وإليك بعض تصريحاتهم بذلك: قال أبو علي الحائري: «لا يخفى أنّ كثيراً من القدماء - سيّما القميين وابن الفضايري - كانت لهم اعتقادات خاصّة في الائمة ﷺ بحسب اجتهادهم لا يجوز التعديّ عنها، ويسمّون التعديّ عنها غلوّاً وارتفاعاً، حتّى أنّهم جعلوا مثل نبي السهو عن النبي ﷺ غلوّاً، بل ربّما جعلوا التفويض المختلف فيه إليهم، أو نقل خوارق العادات عنهم، أو الإغراق في جلالتهم، وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض، ارتفاعاً أو مورثاً للثمة^١».

وقال أيضاً: «و بالجملة، الظاهر أنّ القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصوليّة، فرّبما كان الشيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً أو غلوّاً، وعند آخرين عدمه، بل ممّا يجب الاعتقاد به، فينبغي التأمّل في جرحهم بأمثال هذه الأمور المذكورة^٢».

وقال الغرويّ في «الفصول» في معرض تعداد ألفاظ الذمّ: «و منها قولهم:

١. منتهى المقال (ج ١: ٧٧)

٢. منتهى المقال (ج ١: ٧٧)

ضعيف، أو ضعيف الحديث، وهو غير صريح في التفسير؛ لجواز أن يكون التضعيف من جهة الاعتماد على المراسيل، كما هو الظاهر من الأخير، ولو صرح بذلك لم يقدح قطعاً، وإن عدّه بعضهم قادحاً، كما عن كثير من القميين^١.

وقال المجلسي في «روضة المتقين»: «بل الحكم بالضعف ليس بجرح، فإنّ العادل الذي لا يكون ضابطاً يقال له: إنه ضعيف، أي ليس قوة حديثه كقوة الثقة، فلذا تراهم يطلقون الضعيف على من يروي عن الضعفاء ويرسل الأخبار^٢».

وقال الوحيد البهبهاني: «بل وربما كانت مثل الرواية بالمعنى ونظائرها سبباً [أي للتضعيف]، ولعلّ من أسباب الضعف عندهم قلة الحافظة وسوء الضبط، والرواية من غير إجازة، والرواية عنّ لم يلقه، واضطراب ألفاظ الرواية... وكذا نسبة الغلو عندهم، حتى تراهم أنّ نفي السهو عنهم بإطلاق غلو، بل ربما جعلوا نسبة مطلق التفويض إليهم، أو المختلف فيه، أو الإغراق في تعظيمهم، ورواية المعجزات عنهم وخوارق العادات لهم، أو المبالغة في تنزيههم من النقائص، وإظهار سعة قدرتهم، وإحاطة العلم بمكونات الغيب في السماء والأرض، ارتقاعاً موجباً للهمة^٣».

وقال صاحب «نهاية الدراية»: «فينبغي التأمل في جرح القدماء بأمثال هذه الأمور، ومن لحظ موقع قدحهم في كثير من المشاهير؛ كيونس بن عبد الرحمن، ومحمد بن سنان، والمفضل بن عمر، ومعلّى بن خنيس، وسهل بن زياد، ونصر ابن الصباح، عرف أنّهم قشريون كما ذكرنا^٤».

وقال المامقاني: «وكما أنّ تصحيحهم غير مقصور على العدالة، فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق^٥».

١. الفصول الثروية (٣٠٤) وانظر منتهى المقال (الهامش ج ١: ١١٣)

٢. روضة المتقين (ج ١٤: ٣٩٦)

٣. الفوائد البهبهانية (٨) [ذيل رجال الخاقاني (٣٧)] وانظر مقباس الهداية (الهامش ج ٢: ٢٩٧)

٤. نهاية الدراية (١٦٨)

٥. مقباس الهداية (ج ٢: ٢٩٧)

و قال الشيخ محمد رضا المامقاني - حفيد المامقاني الكبير -: و «الحاصل، أنَّ تضعيفهم ليس بقادح، عكس مدحهم، و الضعف عندهم أعمّ من الضعف في الحديث أو المحدث^١».

و قال الكاظمي: «... فقد بان أنَّ التضعيف في الاصطلاح القديم أعمّ منه في الحديث^٢».

و قال التستري: «اشتهر في عصر المجلسيّ بعدم العبرة بكتاب ابن الغضائريّ لأنّه يتسرّع في طعن الأجلة^٣، و كذا في عصر المتأخّرين^٤».

و قال المجلسي: «إنَّ ابن عيسى [يعني أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري] أخرج جماعه من قمّ باعتبار روايتهم عن الضعفاء، و إيرادهم المراسيل، و كان ذلك اجتهداً منه، و الظاهرُ خطئُه، لكن كان رئيسَ قمّ^٥».

إلى غير ذلك من الأقوال، الّتي إذا تأملتها تجدّها متّحدة المعنى و المضمون. و الّذي يزيدنا إصراراً على عدم اعتبار تضعيف ابن الغضائري، أنّه - كما مر عليك - يضعّف لأجل الرواية في بعض مراتب الأئمة و مقاماتهم الّتي لا يعتقدها هو. و نحن نقطع أنَّ بعض مرويات عيسى بن المستفاد في كتاب الوصيّة - و الّتي تذكر علوّ منازل المعصومين (عليهم السلام) - تكون دليلاً قوياً لا بن الغضائري و القميّين للحكم على ابن المستفاد بكونه ضعيفاً أو غالياً أو مفوّضاً، مع أنّها في الواقع من أصول اعتقادات الشيعة المسلّمة قديماً و حديثاً.

و ممّا يورثنا قناعة أكثر بما نقول، أنَّ جُلّ مضامين كتاب عيسى بن المستفاد -

١. مقباس الهداية (الهامش ج ٢: ٢٩٧).

٢. عدة الرجال (ج ١: ١٥٤).

٣. قاموس الرجال (ج ١: ٥٥).

٤. قاموس الرجال (ج ١: ٦٧).

٥. روضة المتقين (ج ١٤: ٢٦٦) و انظر عدة الرجال (ج ١: ١٥٦).

إن لم نقل كلها - وجدناها معتبرة في كتب الأعاضم، كالكليني والمفيد والسيد المرتضى والعياشي والطوسي وغيرهم، بل وحتى الصدوق من القميين. والذي يلفت النظر، أنَّ عيسى بن المستفاد لا توجد له مرويات في كتب الحديث الشيعة كالكاافي والفتية والاستبصار والتهديب، إلا ما يتعلق بمطالِب كتاب الوصية، وما يوضح مقامات الأئمة السامية، ومع هذا يرجح رجحاناً كبيراً، بل يكاد ينحصر سبب تضعيف ابن الغضائري لعيسى بهذه الجهة التي لا تصحّ دليلاً على التضعيف كما عرفت.

هذا كله إذا سلّمنا بنسبة كتاب «رجال ابن الغضائري» إليه، أو إلى أبيه، فإنه قد وقع موقع الشك، وقد نفي نسبة الكتاب إليها بالكلية بعض الأعلام، كالسيد الخوئي، حيث قال: «والمحتصل من ذلك أنَّ الكتاب المنسوب لابن الغضائري لم يثبت، بل جزم بعضهم بأنه موضوع، وَضَعَهُ بعضُ المخالفين وَنَسَبَهُ إلى ابن الغضائري^١»، على أنه قد صرح الكاظمي وغيره أنَّ ابن الغضائري مجهول الحال، فقال: «وهو مجهول الحال لا يعرف مقامه، وليس هو شيخ المشايخ، كما نصَّ عليه غير واحد من أهل هذا الشأن^٢».

البحث الثالث:

في مقدار دلالة قول النجاشي «لم يكن بذاك» لا يخفى أنَّ هناك ألقافاً اصطلاحاً عليها أهل الدراية في ذم من يستحق الذم من الرواة، وتلك الألقاف متفاوتة الدلالة على مقدار الذم المقصود. و مرجع هذا التفاوت، هو الصفات المذمومة التي يتلبس بها الراوي، شدة

١. معجم رجال الحديث (ج ١: ٩٦) وانظر مقدمة رجال المجلسي (٢٩، ٣٠) لعباده السبزي

٢. عدة الرجال (ج ١: ٤١٩)

وضعفاً، ولأجل ذلك أُنْهِيَ بعضُ الأعلام مراتب الذمِّ إلى عشر مراتب، وسمَّاهَا بطبقات المجرَّوحين، وهذه المراتب العشر^١ - لو قلنا بها - لا تدلُّ كلَّها على الجرح والقدح في العدالة، بل بعضها الأقلُّ هو الَّذِي يدلُّ على ذلك.

ومن هنا قُسمت مجموعة أوصاف مراتب الذمِّ - سواء كانت عشرًا أو أقلَّ أو أكثر - إلى ثلاثة أقسام، باعتبار اجتماعها مع العدالة وعدمه، وهي:

القسم الأول: وهي الأوصاف الشديدة التي لا يمكن تصوُّر اجتماعها مع العدالة في الراوي، فَوْضُفُ الوضَاع والكاذب والفاسق والمبتدع والناصي، يدلُّ دلالة ذاتية على سقوط العدالة بجميع مراتبها، مما لا يدع مجالاً لفرض اجتماع الفسق والعدالة، أو النصب والعدالة، أو الكذب والعدالة... إلى غيرها من الأوصاف المتباعدة التي لا يمكن اجتماعها في الراوي الواحد، إذ النسبة بين وصف العدالة وأحد هذه الأوصاف الدالة على الجرح، هي نسبة التباين الكلي كما لا يخفى.

القسم الثاني: وتدخل فيه الأوصاف التي وقع النزاع في دلالتها على القدح والجرح في العدالة، كقولهم: متروك، ساقط، واهي، ليس بمرضي، ونحو ذلك، فإنَّ مما لا خلاف فيه أنَّ هذه الألفاظ في نفسها تفيد ذمًّا، إلَّا أنَّ الخلاف وقع في إفادتها القدح أو الجرح.

وقد حكى المامقاني في «المقباس»^٢، عن الشهيد في «البداية»^٣، أنَّه ذهب إلى عدِّها من ألفاظ الجرح، وفي ثبوت ذهاب الشهيد إلى ذلك تأمُّل، وجهه: أنَّ بعض نسخ البداية غير معنونة بألفاظ الجرح، ولعلَّ عَنَوْنَةَ الجرح في النسخ الباقية من زيادات الشراح، فلا يقين في البين، فتدبر^٤.

١. انظر مستدركات مقباس الهداية (ج ٦، ١٩٩ / المستدرک ١٩٧)

٢. مقباس الهداية (ج ٢، ٣٠١)

٣. بداية الدراية (٧٩، ٨٠)

٤. انظر مقباس الهداية (الهامش ج ٢، ٣٠١)

القسم الثالث: وهي الأوصاف التي تجتمع مع بعض مراتب العدالة، كقولهم: ليس بذاك، أو ليس بذاك، أو لم يكن بذاك، وغيرها من الألفاظ والأوصاف التي لا دلالة لها على الجرح في جميع مراتب عدالة الراوي، هذا فضلاً عن أننا لم نعثر على قائل به، أضف إلى ذلك أن إفادة هذه الأوصاف ذمّاً، قد تأمل به كثير من علماء الطائفة، بل واستشعروا من هذه الأوصاف المدح للراوي أيضاً، وإليك بعض أقوالهم:

قال الكاظمي رحمه الله: «و كذا قولهم: ليس بذاك، فإنه ربّما عدّ قدحاً، وأنت تعلم أنه أكثر ما يستعمل في نفي المرتبة العليا، كما يقال: ليس بذاك الثقة، و ليس بذاك الوجه، و ليس بذاك البعيد، فكأن فيه نوع مدح^١».

وقال الاستربادي: «و منها قولهم: ليس بذاك، وقد أخذه خالي ذمّاً، و لا يخلو من تأمل: لاحتمال أن يراد أنه ليس بحيث يوثق به وثوقاً تامّاً، وإن كان فيه وثوق، من قبيل قولهم: ليس بذاك الثقة، ولعلّ هذا هو الظاهر، فيشعرُ بنوع مدح، فتأمل^٢».

و حكى الوحيد عن جدّه المجلسي الأول عدّ قولهم: ليس بذاك، ذمّاً، ثم قال: «و لا يخلو من تأمل: لاحتمال أن يراد أنه ليس بحيث يوثق به وثوقاً تامّاً، وإن كان فيه نوع من وثوق، من قبيل قولهم: ليس بذاك الثقة، و لعلّ هذا هو الظاهر، فيشعر بنوع مدح، فتأمل^٣».

وقال صاحب «شُعَبُ المقال»: «بل لا يبعد دلالة ذلك على نوع مدح؛ يعني ليس بحيث يوثق به وثوقاً تامّاً، وإن كان فيه وثوقٌ بالجملة^٤».

وقال صاحب «توضيح المقال»: «و لعلّه لذا لم يذهب ذاهب هنا إلى إفادتها القدح في العدالة^٥».

١. عدة الرجال (ج ١: ٦٤)

٢. منبج المقال [حجري (٩)]

٣. مقياس الهداية (ج ٢: ٣٠١) و القوائد البهائية (٩)

٤. شعب المقال (٣٠) و انظر هامش مقياس الهداية (ج ٢: ٣٠٢)

٥. توضيح المقال (٤٣)

و قال المامقاني: «وأما قولهم: ليس بذلك الثقة، و... نحوه، فلا يخلو من إشعار مدح ما، فتدبر^١».

و قال أبو علي الحائري - في معرض تعداد أسباب الذم -: «و منها قولهم: ليس بذلك، عند خالي رحمه الله، و لا يخلو من تأمل: لاحتمال أن يراد «ليس بحيث يوثق به و ثوقاً تاماً» وإن كان فيه نوع وثوق؛ كقولهم: ليس بذلك الثقة، و لعلّ هذا هو الظاهر، فيشعر إلى نوع مدح^٢».

و ما أفاده «قده» هنا جاء على وجه الاحتمال، و لكنّه «قده» قطع في ترجمة أبي العباس أحمد بن علي الرازي، بأنّ دلالة قولهم في حقّه: لم يكن بذلك، أقرب إلى المدح منها إلى الذم؛ فقال:

«... هذا و دلالة قولهم: لم يكن بذلك الثقة، أو لم يكن بذلك، على المدح أقرب منه إلى الذم^٣».

و قال الغروي في «الفصول»: «و منها قولهم: ليس بذلك، وعدّه البعض مدحاً، و هو يبتني على أن المراد «ليس بحيث يوثق به و ثوقاً تاماً»، و هو أقرب^٤».

و قال الشيخ محمد رضا المامقاني: «و في قولهم: ليس بذلك، و ليس بشيء، تأمل، إذ لعلّ المراد ليس بذلك الثقة العظيم، أو ليس بشيء مهمّ، و غير ذلك^٥».

إلى غيرها من الأقوال التي تدلّ في مجموعها دلالة صريحة على ثبوت المدح بنحو ما للراوي، و لا يذهب عليك أن استشعار المدح من مثل أقوالهم هذه، يلزم منه عدم اجتماع وصف «ليس بذلك» مع أعلى مراتب العدالة في نفس الراوي؛ لأنّ قولهم:

١. مقياس الهداية (ج ٢: ٣٠٢).

٢. منتهى المقال (ج ١: ١١٥).

٣. منتهى المقال (ج ١: ٢٨٦).

٤. الفصول الغروية (٣٠٤) و منتهى المقال (ج ١: ١١٥).

٥. مقياس الهداية (المأثور ج ٢: ٢٩٥).

ليس بذاك، يدلّ دلالة ذاتية على نفي أعلى مراتب العدالة، و قد تقدّم عليك قوله في معرض شرح هذا الوصف أنّه «ليس بذلك الثقة العظيم»، نعم، تجتمع مع مراتب العدالة الباقية دون أعلى مراتبها، وهذا واضح.

و عليه، و بعد ما تقدّم من عدم اعتبار تضعيفات المتأخّرين؛ لكونها اجتهدية محضة غالباً، و عدم الاعتماد بتضعيفات ابن الفاضلي؛ لما قدّمنا من أنّه يتعرّض حتّى للأجلة بالذم و الجرح، كيونس بن عبدالرحمن الذي هو أشهر من الشهرة في العدالة؛ فضلاً عن أعميّة الضعف عنده ممّا هو عليه عند المحقّقين المتأخّرين، و لما تحقّق في محله من أنّ قول النجاشي في عيسى «لم يكن بذاك» يشعر بنوع مدح من كلّ ذلك نستنتج أنّ عيسى بن المستفاد إماميّ ممدوحٌ بدلالة الالتزام من صريح الأقوال المتقدّمة على أقلّ تقدير، و إلّا فعلى التقدير الحسن هو ممدوح بالألفاظ القرية من الصراحة؛ لما علمت من أنّ قولهم: «لم يكن بذاك» يساوي قولهم: «لم يكن بذاك الثقة العظيم».

و لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ ابن داود، قد ذكر ابن المستفاد في القسمين من رجاله، و لعلّ الذي حدا به إلى هذا، هو استشعاره المدح من قول النجاشي، فذكره في القسم الأوّل من رجاله الذي ذكر فيه الثقة و المعتمدين، و باعتبار عدم صراحة العبارة في المدح؛ ذكره في القسم الثاني من رجاله الذي ذكر فيه الضعفاء و المتروكين.

البحث الرابع؛ وفيه عدّة مطالب:

المطلب الأوّل: في أسانيد العلماء و المحدثين إلى كتاب الوصيّة.

قد مرّت عليك تصرّيمات القوم التي تورث العلم الضروري بوجود الكتاب فضلاً عن نسبته إلى مصنّفه؛ و عليه؛ فالبحث عنه من هذه الجهة تحصيل للحاصل. و لا يخفى أنّ ديدن العلماء عموماً، و المحدثين منهم خصوصاً - المتقدّمين

والتأخرين - إلى وقت ليس بالبعيد عنا، هو رواية كل كتاب أو مصنف أو أصل - ألفه أصحاب الأئمة عليهم السلام أو غيرهم بأسانيد وطرق، أعلاها المصنف عن الإمام عليه السلام - كما هو الحال في كتاب الوصية - وأدناها من وصلت إليه تلك الكتب عبر تلك الأسانيد.

و معلوم أن أجود ما صنف وألف هو الأصول الأربعانة، مع أصول أخرى معتبرة أيضاً، وهي عمدة التراث الشيعي حتى يومنا هذا؛ ولأجل ذلك تصدّى المحدثون من حَفَظَةِ الشريعة المحمدية - على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام - إلى جمع أحاديثها وترتيب أبوابها، لإخراجها بشكل منظم وبتصنيف آخر سهل المتناول.

وما الكافي والتهديان والفتحية إلا مظهر آخر لتلك الأصول المستقاة عن الأئمة عليهم السلام، لكن بمنهج وجمع ثان لمواضيعها، مع ملاحظة أن الكليني والطوسي والصدوق؛ كل منهم قد أخرج من الأصول ما يعتقد أنه حجة بينه وبين ربه، أو أنه الذي عليه العمل وغير ذلك، وسيأتي توضيح ما يتعلق بالبحث من هذه الأقوال. وعلى كل حال، فكتاب عيسى بن المستفاد من الكتب أو الأصول المعتمدة والمعتبرة - كما سيأتي ببط الكلام فيه - آتت وصلت إلى أجلة علماء الطائفة الناجية، كالكليني والسيد الرضي والطوسي والنجاشي وابن طاووس والمجلسي وغيرهم. ولأجل ذلك، رأينا أن نتوسع بعض التوسع ونطلق عنان القلم بالحديث عن أسانيدهم إلى كتاب الوصية، فنقول:

أما الشيخ الطوسي: فلم نقف بالتفصيل على أسماء وأحوال رواة طريقه إلى كتاب الوصية، سوى أنه صرح في الفهرست بأن عيسى بن المستفاد له كتاب رواه عبيد الله بن عبدالله الدهقان عنه^١.

١. الفهرست (١٠٧).

وقد صرح بضعف هذا الطريق النوري في «خاتمة المستدرک»^١، و الخوني في «المعجم»^٢.

والذي يغلب على الظن - لما سيأتي من أدلة - أن علّة ضعف الطريق هو ضعف عبيدالله بن عبدالله الدهقان، الذي صرح بضعفه النجاشي^٣ والعلامة^٤ والمجلسي^٥ وغيرهم، وذلك لأن طرق الشيخ في «التهذيب» وغيره إلى الدهقان كلّها صحيحة إلا واحداً؛ لوقوع ابن أبي جيّد فيه، والأخير قد استظهرت طائفة من العلماء وناقته^٦، فراجع.

وأما طرق الشيخ إلى ابن الدهقان فإنّها، وفق التتبع كلّها صحيحة؛ ففي «التهذيب» طريقه إليه صحيح في باب ارتباط الخيل^٧، وصحيح في باب فضل التجارة^٨، وصحيح في كتاب المكاسب^٩، وصحيح في باب الذبائح والأطعمة^{١٠}.

وفي «الاستبصار» صحيح في باب ماكره من أنواع المعاش^{١١}. وهناك طريق آخر في «الفهرست»، ذكره بقوله: «عبيدالله بن عبدالله الدهقان: له كتاب، رواه لنا ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن

١. خاتمة مستدرک الوسائل (ج ٦، ٢٠٦) وانظر تملیقة المحقق

٢. معجم رجال الحديث (ج ١٤، ٢٢٤)

٣. رجال النجاشي (٢٣١)

٤. رجال العلامة [الخلاصة] (٢٤٥)

٥. رجال المجلسي (١٠٩)

٦. انظر معجم رجال الحديث (ج ١٢، ٨٤)

٧. التهذيب (ج ٦، ١٦٥ / ٣٠٩)

٨. التهذيب (ج ٧، ١٣ / ٥٦)

٩. التهذيب (ج ٦، ٣٦٢ / ١٥٩)

١٠. التهذيب (ج ٩، ٧٤ / ٣١٤)

١١. الاستبصار (ج ٣، ١٣ / ٢٠٩)

محمَّد بن عيسى بن عبيد، عنه ^(١)، وهذا الطريق أيضاً صحيح بناءً على وثاقة ابن أبي جَيْدٍ.

هذه هي طرق الشيخ إلى الدهقان، وهي كلّها صحيحة، وبناءً على ذلك، فطريق الشيخ إلى كتاب الوصيّة لا خدشة فيه إلّا ما كان من تضعيف الدهقان، وليس من البعيد أن ندّعي هنا أيضاً أن تضعيف الرجاليين للدهقان، له نفس مناشئ تضعيف عيسى بن المستفاد، وهي رواية تلك الفضائل العظيمة والمنازل الرفيعة، والمقامات العالية للأئمة عليهم السلام أو غيرها من الوجوه التي لاتصلح للتضعيف، وقد مرت عليك تصريحات العلماء، بأن الضعف عند القدماء أعمُّ من الضعف في الحديث أو المحدث، ومرّ عليك أيضاً أن الضعف في الحديث قد يكون سببه الفهم العقائدي الخاص نحو الأئمة عليهم السلام، ولنعم ما قيل في الفوائد: «كما أن تصحيحهم غير مقصور على العدالة، فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق»، وهذا كلّه بحثناه آنفاً.

فن المحتمل أن ندّعي اعتبار طريق الشيخ إلى هذا الكتاب، خصوصاً لو علمنا أن القدماء لم يَتَّفَقْ لهم على تضعيف للدهقان بشكل مفسّر مبيّن، فلم يقولوا عنه مثلاً: كاذب فاسق، أو غير ذلك من التجريحات الواضحة المفسّرة، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى أنّه قد تقدم عليك أن المعتبر من أقوال الرجاليين هو قول القدماء لا المتأخّرين، وقد بيّنا سبب ذلك، وعلى أيّ حال، فلم يضعفه أحد من القدماء سوى النجاشي فلاحظ!.

و أمّا الكليني: فلم نجد له طريقاً إلى كلّ كتاب الوصيّة بشكل واضح لا كلام فيه؛ لأنّه «قده» روى في الكافي عن عيسى بن المستفاد بعض مطالب الكتاب المتقدم بهذا السند، وهو: «الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد

- أبي موسى الضرير - قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام ... الحديث^١.

وما رواه ابن طاووس في «الطرف» عن كتاب «الوصية»، هو عين ما رواه الكليني بطريقه إلى الكتاب، سوى أن ابن طاووس لم يذكر صدر الرواية التي ذكرها الكليني، وكذلك فرق ابن طاووس رواية الكافي إلى طرفتين، وهما الطرف (١٤) والطرف (١٨).

والذي ينبغي إيضاحه هنا، هو أن الكليني لم يصرح بأن له سنداً وطريقاً إلى كل كتاب الوصية، ومع ذلك؛ فهل يمكن تعميم سنده لبعض مطالب كتاب الوصية، إلى كل الكتاب؟ أم يجب الاختصار على القدر المتيقن، وهو الرواية أعلاه؟! قد يقال للوهلة الأولى بعدم إمكان التعميم؛ لأن الكليني لم يذكر أنه روى كل الكتاب بهذا السند، وعليه فالتعميم سوف يكون تحريصاً ورجماً بالغيب؛ لعدم الدليل أو القرينة عليه!

لكن النظرة التحقيقية التحليلية قد تؤدي إلى إمكانية التعميم لعدة قرائن:

الأولى: إن المحدثين، وبخاصة المحدثين الثلاثة منهم - أصحاب الكتب الحديثية الأربعة - لو تتبعنا أسانيدهم وطرقهم إلى أصحاب الأصول، لوجدناها - على الأغلب الأكثر - لا تتعدى الطريق والسند الواحد إلى كل كتاب، وعلينا بمراجعة مشيخة كل من الكافي والفقيه والتهذيبين لتتحقق من صدق هذه الدعوى.

الثانية: لو تتبعنا مشيخة كل من الكتب الأربعة، لوجدنا أيضاً أن المحدثين إنما يروون الأصل أو الكتاب بطريق وسند واحد لكل الكتاب، لا أنهم يروون كل جزء من أجزاء الكتاب، أو فصل من فصوله، أو باب من أبوابه، بطريق خاص به، فهذا مالم نعهده عنهم، فلو افترضنا تعدد طرق بعض المحدثين لبعض الأصول، فلا يعني هذا اختصاص كل طريق ببعض أجزاء الكتاب أو فصوله، بل تكون كل الطرق إلى كل الأصل.

الثالثة: لو تأملنا كتاب «الطرف» و تأملنا صغره باعتبار كمّية المرويات والمتون التي يتضمّنها، و قارناها بكتاب «الوصيّة» الذي يتضمّن كتاب «الطرف» جُلّ مطالبه - إن لم نقل كلّها - و كذلك لو تأملنا موضوع الكتاب و أنّ موضوعه هو الوصيّة، و أنّ كلّ مطالبه تنصّب عليها، فهي مرتبطة بعضها مع البعض الآخر بنحو ارتباط؛ فتفصيل على ﷺ النبي ﷺ و تكفينه، و أنّه أبو سيدي شباب أهل الجنة، و أنّه فتح له ألف باب من العلم، و أنّه جمع القرآن، و أنّه صاحب الصحيفة، و غير ذلك، إنّما هي قضايا كلّها تنصّب فيما يتعلّق بالوصيّة، فلو تأملنا كلّ هذه الجوانب حقّاً لنا أن نستبعد أن يكون للكليني «قده» طريق إلى بعضه، لاستبعاد أن يكون مقسماً إلى أبواب أو فصول، و يؤيده أنّ الكتاب ليس كبير الحجم ليضم بين دفتيه مرويات كثيرة، لأننا نحتمل قوياً أنّه أصغر من كتاب «الطرف»، أو مثله على أحسن الاحتمالات. و عليه، فلو احتملنا التعميم، فهو احتمال ليس بعيداً من الصواب؛ لما تقدم من القرائن و ما سيأتي.

الرابعة: لو كان للكليني طريق آخر لكتاب «الوصيّة» أو لبعضه، لذكره كما هو دأبه في ذلك، و حيث لم يذكر طريقاً آخر، انحصر طريقه إلى كتاب «الوصيّة» بالطريق المذكور في «الكافي»، و من كلّ هذا نستظهر أنّ السند المذكور هو سند الكليني إلى كلّ كتاب «الوصيّة»، و هذا السند معتبر كما سيأتي.

الخامسة: والذي يزيدنا وثوقاً بما ادّعيناه آنفاً، أنّ البياضي في «الصراط المستقيم» عدّ جميع طرف ابن طاووس خبراً واحداً، باعتبار أنّ جميع ما في «الطرف» يصبّ في ما يتعلّق بموضوع انوصيّة من نصّ النبي ﷺ على أمير المؤمنين ﷺ بالوصيّة و خلافة الأئمة، و من نصوص أخرى عنه ﷺ، هي عرض مؤهلات الإمام على ﷺ، و زيادة إيضاحها و بيانها، وإليك قول البياضي و هو: «... لقد رأيت ثلاثاً و ثلاثين طرفة في الوصيّة المذكورة، نقلها الإمام السيد ابن طاووس

«رضي الله عنه» في خبر مفرد، سأضع محلّها في هذا الباب ليهتدي به أولو الالباب^١.
وقد وَفَى بوعده «قده» في الفصل «١٧»^٢ من كتاب «الصراط المستقيم»،
وذكر في هذا الفصل ما يساوي أكثر من نصف مضامين كتاب «الطرف».

و في قوله المتقدم «خبر مفرد» دلالة على أنّ كتاب، «الطرف» كلّ عبارة عن
خبر واحد، باعتبار أنّه يصبّ في موضوع واحد وهو الوصيّة، وهذا الكلام بعينه
يسري إلى كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد من باب أولى؛ فإنّ نفس
كلمة الوصيّة الّتي هي عنوان كتاب عيسى تدلّ على أنّه خبر واحد.

وأما النجاشي: فقد مر عليك طريقه إلى عيسى بن المستفاد، وهو ما ذكره
«قده» في كتابه كتاب الرجال، وهذا الطريق وإن وصفه النجاشي بأنّه طريق
مصري فيه اضطراب، إلّا أنّنا لم نقف على أحوال جميع رواة هذا الطريق لحصول
كتب الرجال - بل والتراجم - عن بعضهم، وإنّ أزهري بن بسطام مثلاً؛ عثرنا على
ترجمته عند الذهبي في ميزانه، حيث قال: «خادم مالك، لا يعرف، وحديثه منكّر،
والإسناد إليه ظلمات»^٣. وكرر ابن حجر هذه العبارة بعينها في لسان الميزان^٤.

وليس من البعيد أن ندعي أنّ الظلمات الإسنادية والأحاديث المنكرة الّتي
عناها الذهبي وابن حجر هي أنّ الأزهري أحد رواة كتاب «الوصيّة» الّذي فيه ما فيه
بنظر الذهبي وابن حجر ومن لفّ لفّها.

وبما أنّنا لم نقف على تفصيل أحوال رواة هذا الطريق، أعني تواريخ مواليدهم
وفياتهم وتحديد طبقتهم وغير ذلك، فمن العسير تشخيص الاضطراب الواقع في السند،
هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنّنا لم نعثر على قول لأحد العلماء يعيّن

١. الصراط المستقيم (ج ٢: ٤٠ / الفصل ٢).

٢. الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨ / الفصل ١٧).

٣. ميزان الاعتدال (ج ١: ١٧١).

٤. لسان الميزان (ج ١: ٣٣٩).

فيه علّة الاضطراب ووجهه، أضف إلى ذلك أنّه صرّح بقوله: «رواه شيوخنا»، ممّا يدلّ على اعتدادهم بالكتاب، وأنّ علماءنا كانوا يأخذون به ويعتبرونه.

و أمّا المجلسي: فإنّ الكتاب كان موجوداً عنده سماعاً منه عن أسيّاخه، وحسبنا في معرفة ذلك قوله «قده»: «ولي إليه أسانيد جمّة»، و وصف أسانيد «قده» للكتاب بالجمّة، يكشف عن تظافرها وأنها تورث الاعتبار عنده كما هو واضح.

و أمّا السيد ابن طاووس: فقد صرّح أنّه جمع كتابه «الطّرف» من روايات من يعتمد عليهم في الرواية، وهذا يدلّ على شيئين: الأوّل: أنّ له سنداً إلى كتاب الوصيّة، وذلك لأنّه إنّما يروي عن عيسى إحدى وثلاثين طرفة من مجموع ثلاث ثلاثين طرفة، و التي هي جُلّ كتاب الطّرف. و الثاني: أنّه مدّح كلّ من رواه عنهم مدحاً معتدّاً به؛ حيث قال في معرض تعداد مصنّفاته: «ومنها كتاب الطّرف ... ورواية من يعتمد عليه^١».

المطلب الثاني: في مقدار اعتبار العلماء لكتاب الوصيّة.

لاغرو لو قلنا بأنّ كتاب «الوصيّة» كتاب معتبر، لعدّة شواهد بل أدلّة، وهذه الأدلّة لو جمعت بعضها مع البعض الآخر، لأورثت في النفس من الاطمئنان ما يوجب اعتباره والاعتماد عليه في المجالات العقائديّة.

وقد صرّح المجلسي، بأنّه لا عبرة بتضعيف من ضعّف الكتاب، وذلك لأنّ له إلى الكتاب أسانيد جمّة، وأنّ الكليني قد اعتبره، وأنّ السيديّين ابن طاووس والرضي قد اعتمدا عليه^٢.

وقد صرّح بذلك أيضاً وهو في معرض شرحه للحديث الذي رواه الكليني

١. كشف المحجّة (١٩٥)

٢. انظر بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٥)

بسند إلى عيسى بن المستفاد، فقال في «المرأة»: «ضعيف على المشهور، لكنه معتبر، أخذه من كتاب «الوصية» لعيسى بن المستفاد، وهو من الأصول المعتمدة»^١.

فاعتبار الكليني هذا الأصل، قد يقال فيه: أن طريقه وسنده إليه ضعيف؛ لجهالة حال علي بن إسماعيل بن يقطين والحارث بن جعفر.

وهذا القول وإن كنا نسلّمه من هذه الجهة - إن لم نقل باحتال ورود مبنى العلامة هنا، والذي يوثق كلّ إمامي لم يرد فيه مدح ولا قدح - إلا أن المناقشة فيه مجالاً من جهة أخرى، وهي أنه قد تقدّم عليك أن تصحيح القدماء غير مقصور على العدالة والوثاقة، ويدلّ عليه أن الكليني «قده» قال في مقدمة كافي: «و يأخذ من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليه السلام، والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدّى فرض الله عز وجل»^٢.

وبما أن بعض أحاديث الكافي غير معتبرة من حيث السند، فلا بد أن تحمل عبارة الكليني بأن كلّ ما أورده آثاراً صحيحة عن الصادقين عليه السلام، إمّا على اللغو وهو محال في حقّ الكليني، وهو أعلم الناس بهذه الصنعة، وإمّا أن تحمل على أن جميع ما في الكافي معتبر أو صحيح ولو من غير الجهة السندية، كاجتماع القرائن وتعاضدها حتى أدّت إلى صحتها عند الكليني، باعتبار أن تحصيل تلك القرائن في عصر الكليني ممكن جداً، لقربه من عهد النصّ، وهو المعنى الأقرب لعبارة والأرجح منها.

و عليه فطريقه إلى عيسى بن المستفاد معتبر بما تقدّم من الكلام، ويدلّ عليه أن المجلي قد صرح باعتبار هذا الطريق بقوله في «مرآة العقول»: «ضعيف على المشهور، لكنه معتبر، أخذه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد، وهو من الأصول المعتمدة»^٣.

١. مرآة العقول (ج ٣: ١٩٣)

٢. الكافي (ج ١: ٨)

٣. مرآة العقول (ج ٣: ١٩٣)

و أما الشريف الرضي: فإنه نقل طرفتين من مطالب الوصية في كتابه «خصائص الأئمة» بسنده عن هارون بن موسى، الثقة الوجه، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، الثقة الجليل، ونقلها ابن طاووس في طرفه عن كتاب الخصائص، و صرح المجلسي هنا باعتماد الرضي عليه، مما يعني أنه لم ينقل نقلاً مجرداً دون اعتبار؛ لأنَّ النقل شيء، و الاعتماد والاعتبار فيما نحن فيه شيء آخر، و يؤيد ذلك أنَّ الثقة الأجلة كانوا قد رووا مضامين كتاب الوصية كما عرفت، مما يعني أنهم هم أيضاً اعتبروه و اعتمدوا عليه.

و نضيف إلى اعتماد الكليني و السديد - الرضي و ابن طاووس - عليه اعتماد المسعودي و اعتباره لمطالب الكتاب، و لا يخفى أنَّ المسعودي من أجلة علماء الشيعة و قدمائهم^١، فإنه توفي سنة ٣٤٦ هـ، و عاصر الغيبة الصغرى، و قد صرح «قده» بذلك، حيث قال: «و للصاحب عليه السلام منذ و لد إلى هذا الوقت - و هو شهر ربيع الأول سنة ٣٣٢ هـ - ست و سبعون سنة و احد عشر شهراً و نصف شهر^٢».

فالمسعودي نقل بعض مطالب كتاب الوصية باللفظ كاملة و بعضها مختصرة، مما يعني أحد أمرين: إمَّا أن يكون له سند خاص لمطالبه المنقولة و كتاب «الوصية»، أو أنه رواها عن له سند إلى الكتاب، و إمَّا أن يكون نقلَ مانقله عن نفس كتاب «الوصية»، و في كلا الحالتين يُستفاد من ذلك اعتياده على الكتاب، و أخذه مصدراً يستقي منه عقائده في الإمامة و الوصية.

١. هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي على ما ذكره العلامة في الخلاصة: ٤٩، و قال صاحب «رياض العلماء» أنه جد الشيخ الطوسي لأئمه، كما نقل ذلك في مقدمة إثبات الوصية. و قال العلامة في «الخلاصة» (٤٩)، أنه من أجلة الشيعة الثقات، و من مصنفهم. و قال صاحب «الرياض»: كان شيخاً جليلاً مقدماً من أصحابنا الإمامية، عاصر الصدوق «رض». و عدّه المجلسي في «الوجيزة» من المدحوحين. انظر في نقل أقوال العلماء في حقه مقدمة إثبات الوصية.

٢. إثبات الوصية (٢٣٢)

و من اعتمد على كتاب «الوصية» العلامة البياضي المتوفى سنة ٨٧٧ هـ في كتابه «الصرائط المستقيم»، حيث قال: «ولقد رأيت ثلاثاً و ثلاثين طرفة في الوصية المذكورة، نقلها السيد الإمام ابن طاووس «رض» في خبر مفرد، سأضع محصلها في هذا الباب، ليهتدي به أولو الألباب و لا يتيمن بذكرها، و أتقرب إلى الله بنشرها، فإن فيها شفاء لما في الصدور، يعتمد عليها من يريد تحقيق تلك الأمور^١».

و قد مرّ عليك مراراً، أن جُلّ مطالب كتاب «الطرف» هي عين مواضع كتاب «الوصية»، و اعتماد العلامة البياضي على كتاب «الطرف» يقتضي اعتماده على كتاب «الوصية» بالتبع.

و لعمرى إنّ قوله: «لهتدي به أولو الألباب»، و قوله: «و لا يتيمن بذكرها»، و قوله: «لأتقرب إلى الله بنشرها»، و قوله: «فإن فيها شفاء لما في الصدور»، لا يقلّ صراحة في الاعتماد عن قوله: «يعتمد عليها من يريد تحقيق تلك الأمور».

و الحاصل: أن اعتبار الكليني، و اعتماد السيدين، الرضي و ابن طاووس، و العلامة المسعودي، و العلامة البياضي على الكتاب، يدلّ على أن الكتاب كان موضع اعتبار العلماء الأجلة قرناً بعد قرن، و أنّه ذوقية علمية عند المحدثين و الرواة، و يشهد لذلك أن مشايخ النجاشي قد روه أيضاً، فلولا قيمته العلمية و أهميته العقائدية لما تجسّم مشايخ النجاشي - و هم من العلم و الضبط بكان مرموق - أعباء قراءته على الشيوخ و روايته عنهم، و يدلّ أيضاً على الاعتبار و الاعتماد ما تقدّم من استقراب اعتبار طريق الشيخ الطوسي إليه. و ممّا تقدّم كلّ من أقال العلماء أنّي تورث الاطمئنان على الاعتماد على الكتاب، لاجمال للقول بعدم الاعتماد بالكتاب و راويه.

١. الصراط المستقيم (ج ٢، ٤٠، ٨٨)

المطلب الثالث: في الشواهد والمتابعات على مرويات ابن المستفاد.

لو تأملنا مرويات عيسى بن المستفاد في كتاب «الوصية» الذي قد أكثر النقل عنه ابن طاووس، واعتمده كثيراً في كتابه «الطرف»، مع غض النظر عن أقوال الرجالين فيه، فإنه لا مناص عن قبول كتابه قبولاً معتبراً، والاعتداد به والاعتماد عليه في مقام الاحتجاج العقائدي، وذلك لأننا وجدنا جُلَّ مطالبه التي اعتمدها ابن طاووس في كتابه هي مرويات و متون قد أخرجها جهابذة الحديث الشيعي، كالسيد المرتضى و الصدوق و المفيد و غيرهم، فهي مضامين بعضها متواترة، وبعضها مستفيضة، و الباقي منها معتبر.

وكان غرضنا الأسمى من العمل في تحقيق هذا الكتاب ليس هو التحقيق المألوف فقط، بل توثيق الكتاب من الجهتين السندية و الدلالية، بما رواه الأعظم و خرّجوه في كتبهم المعتمدة.

و بعبارة أخرى: لو سلّمنا ضعف الطرق إلى كتاب عيسى - لضعف بعض رواة طريقه - و الذي سيؤدي إلى ضعف كتاب «الطرف» من الجهة السندية، فلا نسلّم ضعف مضامين الكتاب، كيف ذلك؟! و قد ثبت أنّ كثيراً من المرويات الضعيفة سنداً هي صحيحة باعتبار الطرق الصحيحة الأخرى لها، و الأسانيد التي روت نفس هذه المتون، أو نحوها من طرق وجهات أخرى، بل إنّ تظافر الأسانيد و المرويات - حتّى مع ضعفها - يورث الاطمئنان بصحتها، و ليس همّ الفقيه و الباحث إلاّ تحصيل الاطمئنان: فإنّ تحصيله هو ما يصبو إليه العلماء و الباحثون.

هذا، مع أنّ ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحتها^١، و أنّها صادرة عن الإمام المعصوم، كما صرّح بذلك المجلسي رحمه الله.

و قد جعلنا ملحقاً لتوثيق مطالب الكتاب و استخراجها من الكتب

١. انظر بحار الانوار (ج ٢٢: ٤٩٥)

والمصادر الأخرى، إما بالدلالة المطابقة، وإما بالالتزام والقرائن الدالة على صحة مطالبه، وذلك أقوى دليل على صحة الكتاب وصدق راويه وصحة الاعتماد عليه.

نسخ الكتاب و منهجية التحقيق :

إنَّ كتاب «الطرف» في أغلب منقولاته هو كتاب «الوصية» لعيسى بن المستفاد، كما عرفت، وهذا ما يجعل له أهمية خاصة باعتبار أنَّ رواياته منقولة عن الإمام الكاظم عليه السلام بواسطة ابن المستفاد مباشرة، خصوصاً وإنَّ الكتاب نقل بعض الحقائق التي لم ينقلها غيره، مع أنَّه من الكتب المعتمدة، ورواية مَنْ يُعْتَمَدُ عليه أيضاً كما عرفت.

و مع كلِّ ما تقدَّم، رأينا أنَّ الكتاب لم يُعطَ حقُّه مما يليق به من التحقيق والتوثيق، فإنَّه طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ، عن نسخة المرحوم السيد عبدالرزاق المقرَّم، التي فرغ من استنساخها في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ هـ، عن نسخة كتبها المرحوم محمد علي الأوردبادي، الذي فرغ من استنساخها في ٥ محرم الحرام سنة ١٣٣٣ هـ، مصرحاً بأنَّه استنسخها من نسخة سقيمة جداً رديئة و أنَّه صحَّحها بنفسه، وصرَّح أيضاً بأنَّ النسخة التي نقل عنها فرغ من مقابلتها سنة ٨٠٥ هـ.

و هذه الطبعة مملوءة بالأغلاط المتنيَّة والمطبعيَّة؛ لم تحقَّق بشكل كامل ولم تقابل على نسخ أخرى للكتاب، ولم تخرج بشكل فني يليق بشأن هذا الكتاب القيم، بل لم يذكر في مقدِّمة الكتاب سوى اسم السيّد رضي الدين بن طاووس دون أيِّ إشارة أو شرح أو تفصيل لحياته، ولا إلى كتاب الوصية ولا إلى عيسى بن المستفاد.

و طبع الكتاب مرة أخرى في ضمن مجموعة «ميراث إيران الإسلامي» المجلد الثالث ص ١٥٩ - ١٩٦، المطبوعة في سنة ١٤١٦ هـ، بتحقيق الأستاذ محمد رضا الأنصاري القمي، الذي بذل جهداً مشكوراً في إخراجه بصورة أفضل ممَّا كانت عليه من قبل.

لكن هذه الطبعة أيضاً لم تكن لتشي الغليل ولا لتروي الظمأ، لأنها مُنيت أيضاً بنواقص لا يمكن التغاضي عنها.

منها: أن المحقق اختار اسم الكتاب - مع وجود الاختلاف فيه - دون الإشارة إلى الاختلاف الموجود في اسمه، ودون الإشارة إلى مأخذه في اسم الكتاب الذي اختاره.

ومنها: أنه لم يعين منهجيته في تحقيق الكتاب تعييناً دقيقاً، مكتفياً بجعله النسخة «ج» - وفق منهجنا - أصلاً، مقابل إياها مع النسخة «ب»، مع أن النسخة «ب» سقيمة كثيرة الأغلاط، والنسخة «ج» فيها مواضع غير مقروءة وغير منقوطة، والمتن في باقي النسخ أفضل منها بكثير في كثير من الموارد، ومع أن النسخة «أ» من أجود النسخ وأضبطها وأقلها خطأ كما سيأتي وصفها، وأن النسخة «د» لها قيمة متينة خاصة لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال.

ومن المأخذ على هذا التحقيق الأخير، هو عدم ذكره للكتب والمصادر التي اعتمدت، أو نقلت عن كتاب الطرف أو كتاب الوصيّة، كما أنه لم يوثّق أيّاً من مرويات الكتاب

ومع الإغضاء عن كلّ ذلك، نرى استعجال المحقق بالحكم على عيسى بن المستفاد بالضعف في مقدّمة تحقيقه، معتمداً على تضعيف ابن الغضائري له، وقول النجاشي «لم يكن بذلك»، وقد عرفت أن لا قيمة لتضعيفات ابن الغضائري، كما عرفت أن عبارة النجاشي تشعر بنوع مدح لعيسى بن المستفاد.

هذه الملاحظات مضافة إلى ملاحظات أخرى - تتّضح من خلال ملاحظة تحقيقنا للكتاب - جعلت من تحقيق كتاب «الطرف» بشكل أكثر جدية ضرورة ملحّة في إحياء التراث الشيعي بمجهود أكبر وتحقيق أدقّ، غير منكرين فضل الأستاذ الأنصاري وجهوده في تحقيقه للكتاب، شاكرين له ولمن قبله أنعابهم في إحياء آثار آل محمد ﷺ.

و على كلِّ حال، فقد اعتمدنا في تحقيقنا لكتاب «الطُرف» على خمس نسخ خطية، هي:

١ - النسخة «أ»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ٧٨٦٩، وهي بخط النسخ، كتبها ابن زين العابدين محمد حسين الأرومية، و فرغ من كتابتها في ١٤ صفر ١٣٤٧ هـ، مؤلفة من ٣٤ صفحة مختلفة عدد الأسطر، ما بين ١٩ - ٢٤ سطراً في كلِّ صفحة، بحجم ١٣×٢١ سم للصفحة الواحدة.

و قد زاد اعتبارنا لهذه النسخة لاعتبار قدمها، بل باعتبار كاتبها؛ إذ يظهر أنه من المحققين المدققين، وهي أفضل النسخ ضبطاً ودقة، اعتمد كاتبها المتن الأولي الذي في نسخة «ب» و المقابل في سنة ٨٠٥ هـ، و قابله على نسخ أخرى لم يفصح عنها؛ متخذاً أسلوب التلفيق، فإذا رجَّح زيادةً على ما في المتن الأولي أدخله في المتن و أشار إلى أنه مأخوذ من نسخة أخرى، و إذا لم يرجَّح ذلك اكتفى بالإشارة إلى نصِّ النسخ الأخرى في الهامش أو فوق السطر.

٢ - النسخة «ب»

وهي مطبوعة النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ، حيث إنَّها نفس نسخة المتن الأولي في «أ» مع بعض الاختلافات البسيطة، التي لا تُخرج النصَّ عن كونه نصّاً متحداً مع النص المذكور آنفاً، و قد قدَّمتها باعتبار موافقتها للمتن الأولي في «أ»؛ فإنَّها متحدان من هذه الجهة.

٣ - النسخة «ج»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ١٧٣٢، وهي بخط النسخ، كتبها قطب الدين،

و فرغ من كتابتها في ١٠ محرم الحرام سنة ٩٨٧ هـ. كتبت ملحقة بكتاب «الطرائف» المرقم ١٧٣١ في المكتبة الرضوية، وهي مؤلفة من ٢٧ صفحة، في كل صفحة ١٨ سطراً، بحجم ١٦×٢٤ سم للصفحة الواحدة.

وهذه النسخة أقدم النسخ عندنا تاريخاً، ويعدّ نصّها نصّاً مستقلاً ما بين النسخ الست المتخذة في التحقيق، لكنها سيئة النقط وغير واضحة القراءة في كثير من الموارد.

٤- النسخة «د»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ٦٧٥٨، وهي بخط النسخ، كتبها أحمد بن محمد شجاع الكربلائي، و فرغ من كتابتها في غرة ذي القعدة سنة ١٠٨٤ هـ، وكتب في آخرها أخبار مروية عن كتاب للدليمي، وهي مؤلفة من ٦٠ صفحة، ٥١ صفحة لكتاب «الطرف»، والباقي للمرويات عن كتاب الدليمي، في كل صفحة ١٥ سطراً، بحجم ١٩×١٣ سم للصفحة الواحدة.

وهذه النسخة متميزة من حيث المتن عن باقي النسخ، وهي أصحّ متناً من البواقي في كثير من الأحيان، و تتطابق هذه النسخة مع هامش «أ» في أكثر الأحيان، بما يُستظهر منه أنّ كاتب النسخة «أ» كان مطلعاً على هذه النسخة و قيمتها العلمية.

٥- النسخة «هـ»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ٧٣٨٤، وهي بخط النسخ، كتبها محمد باقر بن محمد تقي، في ضمن مجموعة من الرسائل، و فرغ من كتابتها سنة ١٠٩٠ هـ، وهي مؤلفة من ٤٥ صفحة، في كل صفحة ١٧ سطراً، بحجم ١٨×١٢ سم للصفحة الواحدة.

٦- النسخة «و»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ٦٥٢٢، وهي بخط النسخ، مجهولة الكاتب، فرغ

من كتابتها في ٩ شوال سنة ١١١١ هـ، وقد ألحق الكاتب في آخر النسخة فوائد متفرقة منقولة عن كتاب «الأربعين» للفرّالي، وهي مؤلفة من ٦٥ صفحة، ٤٤ صفحة لكتاب «الطُرف»، والباقي للفوائد المنقولة، والصفحات مختلفة عدد الأسطر ما بين ١٧ - ١٩ سطراً، وأغلبها ذات ١٧ سطراً، بحجم ١٩×١٢ سم للصفحة الواحدة. وإذا أردنا تقسيم النسخ باعتبار اتحاد بعضها مع بعض آخر في موارد الاختلاف، وجدنا أن متن «أ» و متن «ب» يشكّلان قسماً برأسه، و هامش «أ» ونسخة «د» قسماً ثانياً، ونسخة «ج» قسماً ثالثاً، وهذه الأقسام هي عمادنا في التحقيق، و أمّا نسختنا «هـ» و «و» فإنّما اتخذناها للتعزيد وزيادة التوثيق، وللإحاطة بما توفّر لدينا من نسخ الطُرف، فإنّ ماعثرنا عليه من نُسخِهِ هو هذه النسخُ السّتُ، وإن كان الأستاذ محمّد رضا الأنصاري القميّ، قد ثقل أن أقدم نسخة «للطُرف» توجد في مدينة خوي، وقد كتبت في أوائل القرن العاشر، لكننا لم نستطع الحصول عليها.

وقد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب طريقة التلفيق و انتخاب المتن الأقرب للصواب، و كان منهج التحقيق وفق المراحل التالية:

١ - عيّنا النسخ التي يكون عليها مدار التحقيق من حيث الأهمية، و حصلنا على مصوّراتها.

٢ - قابلنا النسخ الخطية و أثبتنا ما بينها من اختلافات.

٣ - انتخبنا النصّ الأقرب للصواب و قوّمناه، و أثبتنا ما يفاير النصّ المنتخب في الهامش.

٤ - خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة بعد أن ضبطنا شكلها و حصرناها بين قوسين مزهرين.

٥ - لم نثبت الاختلافات بين نصوص نسخنا و الكتب المخرّجة للنصوص «كالکافي»

و «خصائص الأئمة» و «إثبات الوصية» و «بحار الأنوار»، إلّا في موارد

ضرورية و قليلة جداً، و ذلك اعتماداً على أنّها من الكتب المطبوعة المحقّقة

و المتداولة.

٦- كلَّ ما حصرناه بين القوسين () أشرنا إلى النسخة أو النسخ الساقط منها ما بينها.
٧- كلَّ ما حصرناه بين المعقوفين [] أشرنا إلى ماخذنا فيه، فإن لم نشر إلى ذلك فهو من عندنا.

٨- حصرنا الأقوال المحكية بين الأقواس الصغيرة « ».

٩- شرحنا ما رأينا شرحه ضرورياً، وأشرنا إلى ما رأينا الإشارة إليه ضرورياً جداً في الهامش، مقتصرين على ذلك، لكثرة اختلاف النسخ، وتخلصاً من تكثير الهوامش والتعليقات.

١٠- وضعنا عند اختلاف النص في عنوان الطَّرْفَة نجمة أو أكثر، يأتي مثلها في الهامش، لتثبيت الاختلاف في العنوان تخلصاً من اختلاطها باختلافات متن الطَّرْفَة.

١١- جعلنا بعد المتن ملحقاً ذكرنا فيه تخریجات مطالب «الطَّرْف» و«الوصية»، وقَدَّمنا المصادر التي ذكرت الطَّرْفَة كاملة أو مختصرة أو بعضها، إن كان ذلك، ثم ذكرنا القرائن والشواهد والمتابعات والأدلة انعماء التي تدل على مضمون الطَّرْفَة إجمالاً، وبعد ذلك وثقنا المفردات الأساسية المهمة من كل طرفة من مصادر أخرى وبطرق متعددة؛ إنباتاً لما قلنا من صحة مطالبه، غير مدعين الاستقصاء في ذلك، وإنما ذكرنا المقدار الذي يُطمئن معه بصدور المطلب الموثق إجمالاً عن المعصوم.

ختاماً

لقد بذنا قصارى جهودنا في تحقيق هذا الكتاب الجليل، وإخراجه إلى عالم النور بأفضل شكل ممكن، فما وجد فيه من خطأ أو قصور، فليقبل بعين الرضا ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للسيد الأستاذ عبدالحسين الغريفي، وسماحة حجة الإسلام الشيخ باسم الحلي، والشيخ محمد حسين السلامي لما بذلوا من جهود مشكورة في مساعدتنا في تحقيق هذا الكتاب، راجين من المؤمنين الدعاء، والله هو الموفق للصواب.

قيس العطار

كننا نأله آمعان قد

ويجزه خطي

هو الله تعالى شأنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

هذا كتاب طرف من الانباء والمآقب في شرف

سيد الانبياء والاطائب وطرف من قصصهم بالوصية والخلافة

عليه بن ابي طالب عليه السلام ما لم يف بعض من احب الله اليه وعرفه ما

الاحوال عليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوضح للعباد

سبل الرشاد ولم يجعل لاحد عليه حجة في الدنيا ولا في المعاد شهد

ان لا اله الا الله شهادة هو موجب للتجاة واشهد ان محمدا صلى الله

عليه واله عبده ورسوله الذي رفع اعلام الهداية ايام الحيرة

وكرر نشر الوصية عند الوفاة وابان عن الصراط المستقيم النبأ العظيم

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فان الله لسميع

عليم صلى الله عليه واله صلوة ترضيه وتبخر شريف ساعيه و

تخرج امال المحسنه فيه وبعد فاقبى اسمع عن قوم تجاوزوا

اوجهموا المعرفه لله ولكمال ذاته وجلال صفاته وما يقض عنهم

مكائده ورحمته من هداية عبادته الى مراده واقامة نايبه في

عباده وبلاده وجوزوا على انبيائه ورسوله وخاتمته ان يتركوا

الخلق بغيره لاله واضحه على طاعته وشهدوا باللسان ان محمدا صلى الله

عليه واله افضل من سائر الانس والملائكة وغيرهم فيما مضى وما

يأتي من الازمان ثم ذكروا عنه صرحا والوصف المشرف انه

ترك امته في ضلال الاهمال وحيرة الاغفال وكلمهم الى

وتتعالى

مع
مخرج الامال
شرف

الخلافة

م
وفاة
شرف
مع هذا
صفحة

بازد
١٣٥٣

في المقدارة

حالم اليه فكلما لا يستبعد ولا لمن هو دونة في المقدارة وارحم بنفسك
من المكابرة والعناد اولست تروى جميع اهل الاسلام ان النبي عليه
افضل الصلوة والسلام قال امتي تفرقون لنا وسبعين فرقة واحدة فانا
واثنان والسبعون في النار فاذا كان الله ورسوله وانت والمسلمون
قد شهدوا الله بنحو من كل ثلث وسبعين فرقة فرقة واحدة فهذه
شهادة على اكثر السالين بالضللال ولا بد ان يكون النبي صلى الله عليه وآله
كشف لهذه الاثنى وسبعين فرقة الضلال جميع ما ضلوا عنه على كل حال
وركب عليهم الحجة لله وله على وجه لا يكون لهم عذر يوم الحساب ولو
وهذا اعظم من الضلال الذي استبعدته من العناد وعذر لعلي عليه السلام
وعمره حيث صرنا وامسكوا عن الجهاد وعن منازعة من تغلب عليهم
عند عدم اهل النصر والاجتهاد فانه لا يقوى الفرقة الواحدة اثنتي
وسبعين وقد عذر القرآن من قرع من اثنتين بغير خلاف بان
والحمد لله على التوفيق لامثال اواخر المعقول والمقول وحفظ وصايا الله
والرسول في نواب درسوله وعمرته في قبول نصيحته ثم الكتاب والمجمل
وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي المصطفى الطاهرين وسلم عليهم اجمعين
والحمد لله رب العالمين ثم بلغ قبالا والمجد لله اولا واخرا في سنة هجرة
تمت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الموسوم بملوك الانبياء والمناف
في شرف سيد الانبياء والا طائب وطره من مصر بغير نصيبه لثلاثة عشر
اب طالب صلوات الله وسلامه عليه للسيد السيد والمجد للمعهد صاحب الكرام
والمعلم الموصوف بالولد في لسان الحجة على الله فرجه اية الله ورضي الدين جمال العاد
عليه بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن طائوس العلوي الفاطمي الحسيني
عليه وانا احقر عبد الله بن زين العابدين محمد حسين الاوصية ١٢٣٧

٣٤
خطه
قال سقته امي
سنة

صريحه

ص
والقدارة

الحرب

سنة ١٢١٨ خورشدي كتابخانه آستان قدس
بازمانه محمد حسن

صورة الصفحة الاخرة من النسخة «أ»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوتى العباد سبيل الرشاد ولم يجعل لاحد عليه حجة في الدنيا ولا في الآخرة
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، ووجه الحجاة واشهادان محمد عبده ورسوله الذي رفع اعلام
 ايام الحياة وكرد شر الوباء عند الوفاة وابان عن الفراط انستقيم انباء العظيم لم يكن
 عن بيته وبني من حقه عن بيته وان الله لم يبعهم عليهم صلواته عليه وعلى آله وصحبه
 ساعية وروح الازل الحسن في وبعد فاني اسبح عن قوم تجاهلوا وجعلوا العزة لله
 ككراداة وجلالة صفاته وما يقضيه عيم كادهم ورحمته من عبادته عبادا الى امراده وانما
 ما سب في عبادته وبلاده وجوزوا عبادا انبيائه ورسوله وحده ان يتركوا الخلق لعزهم
 وافهم عبادته وشهدوا باللسان ان محمدا افضل من سائر الانس والجانكة وغيرهم
 فيما مضى وما ياتي من الارمان ثم ذكر واعني هذا الوصف الشريف انه تركه مته في
 الاموال وجره الاغفانه وكلم الى اختيارهم المنفرة وانهم المنة وقد كثر تعجب من
 شهيد ذلك الوصف لكامل ثم شبه الى هذه التقايض والرد فيل مع شهادتهم انهم ان
 يبلغ من التعريف الى ثلث وسبعين مرة على التحقيق وادى كل من ادعى عبادته مات
 عن غير وصية كاملة فقد بلغ من حقه عايه بالزله وعرض من الله ان اخذته هائلة وكابر
 المحقر والمقوله ونتم ذكره والرسول فلا يقبل عقوبة العاديين بآله العالمين وبآله
 السالكين سبيلا في البداية والابدين ان محمدا الذي هو افضل النبيين وخاتم المرسلين
 انقل الى اسفل ان يوصي ويوقع الامر المسلمين ويبلغهم على الهداية من بعده الى يوم

كما يخافه آسمان قدس
ويؤثره خطي

كتاب الطرف باليف السيد الجليل رضي الدين علي طاب
الحسيني قدس الله سره وكلمة الطرف من مؤلفاته الفيا
عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي اوضح للعباد سبيل الرشاد
ولم يجعل لاحد حجة عليهم في الدنيا ولا في المعاد واشهد ان لا
اله الا الله شهادة موجبه للنجاه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي رفع اعلام الهداية ايام الحياة وكرمه نشر الوفاء عند
الوفاة وابان غم الصراط المستقيم والبناء والعظيم ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وان الله لسميع عليم
صلى الله عليه واله صلوة ترضيه وتنجي وترفع مساعيه ومن حج
اله مال الحسين فيه وابعد... فانتى اسمع من قوم يتجاهلون
وجعلوا المعرفة لله واكمل ذاتهم وجلال صفاته وما يقتضيه
عظيم مكارمهم ورحمتهم من هذه ابر عباده الموحدة واقامه كتاب
نه في عباده وجوزوا على انبياءه ورسوله وخاصة ان ينكر
ان الله تعالى

بازين شده
١٢٥٦ هـ

لا يكون لهم مذهب يوم الحساب وهذا اعظم الضلال الذي
استبعدت العباد والعلو على غير علم وعقده حيث
صبروا وامسكوا عن جهاد ومنازعة تغلب عليهم عند علم
اهل النص فانه لا تقوى الفرقة الواحدة لحرب اثنين وسبعين
فرقة وقد عذر القران من قوعا كثر من اثنين بغير
خلاف بين المسلمين ثم والحمد لله عن التوفيق لامثال او
المعقول والمنقول وحفظ وصايا الله والرسول وعونه
وقبول نصيحتهم جدا يوازي نعم والحمد لله المحبين على تمام
الاسلام بحسب محمدا واهل بيته عليه وعليهم الصلوة والسلام
حمدا يبقى ويديم بتدبير اللطيف والارباب واعلم ما فوق الله
سبحانه ما اعلم هذه الرسالة الشريفة وايضا الوصية التي
وقع الفراق ثم نسح هذه الرسالة الشريفة تبارك عونه
على من اقل العباد عملا واكرمهم الله احدا بمجمع شيوخ الكرام
وازكت الكرام لله لكفى ارجوا بابه واوليته التحمل عليهم السلام
من الله العفو غفر الله والقبول العلي وبلغه اسأل الله الكريم
والام اظهر علمهم المارح لاني سلك محبتهم والفارين بهم والدار

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وضع للعباد سبيل الرشاد
ووليهم لا أحد
وجه عليه الدنيا ولا في المعاد
واشهدان لا اله الا الله شهادته
موجبة للنجاة
واشهدان محمد عبد ورسوله الذي رفع
اعلام الهداية امام الحيوة
وكرز نشر الوتتها عند الوفاة
وابان
عن الصراط المستقيم والبا العظيم
يهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حيى عن بينة
وان الله جامع عليم
سلي الله عليه وآله
نرضيه ونسبح شريف سامعه
ومرجع الان الى الحسنه فيه
فاتقوا الله من قوم تجاهلوا
وجعلوا المعرفة لله ولكان ذنابهم
جلال صفاتهم وما تقضه عنهم
مكارمهم ورحمتهم من هدايتهم
عباده الى امراده واقامة نايب له
في عبادته وجود واعلى انبياء
ورسله وبخاصته ان يتركوا الخلق
يقفون بغيره ولا تروا حجة
على طاعته وشهدوا باللسان ان محمدا
صلى الله عليه واله افضل من
سائر الانس والملائكة وغيرهم
فيما مضى وفيما سيأتي من الانبياء
فذكر واعنه مع هذا الوصف الشريف
من ترك امامته في خلافه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وضع للعباد سبيل الرشاد
ووليهم لا أحد
وجه عليه الدنيا ولا في المعاد
واشهدان لا اله الا الله شهادته
موجبة للنجاة
واشهدان محمد عبد ورسوله الذي رفع
اعلام الهداية امام الحيوة
وكرز نشر الوتتها عند الوفاة
وابان
عن الصراط المستقيم والبا العظيم
يهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حيى عن بينة
وان الله جامع عليم
سلي الله عليه وآله
نرضيه ونسبح شريف سامعه
ومرجع الان الى الحسنه فيه
فاتقوا الله من قوم تجاهلوا
وجعلوا المعرفة لله ولكان ذنابهم
جلال صفاتهم وما تقضه عنهم
مكارمهم ورحمتهم من هدايتهم
عباده الى امراده واقامة نايب له
في عبادته وجود واعلى انبياء
ورسله وبخاصته ان يتركوا الخلق
يقفون بغيره ولا تروا حجة
على طاعته وشهدوا باللسان ان محمدا
صلى الله عليه واله افضل من
سائر الانس والملائكة وغيرهم
فيما مضى وفيما سيأتي من الانبياء
فذكر واعنه مع هذا الوصف الشريف
من ترك امامته في خلافه

صورة الصفحة الاولى من النسخة «هـ»

الحساب والثناء وهذا اعظم من الضلال الذي استبعدته
من الابد وعزله على ومتنه حيث صرنا وامسكوا عن الجهاد عن
منارته من يغلب عليهم عند عدم اصل الفرة والاجتهاد فانه لا
يقوى الفرقه الواحد بمجاهدين وسبعين وقد عذر القرآن من
فرع اكثر من اثنين بنفي خلاف بين المسلمين والمجوس على
التوفيق لامثالها وامر العقول والمنقول وحفظ وصايا الله

والرسول وعنته وقبوله بضيحة حمدا

يواري نوره الحقيقه المعين على اتمام

الاسلام بحمد الله واهل بيته عليه

وعليه السلام جميعا يوفق ويكره

الله له وعمره الامم ولقد

خفف من الله سبحانه

وقال امن

الشرية

المحور

أ

كنة حفظ آسان له من

كتاب الطهارة تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره في حكمة النظر في شرفاته (أيضا)
بسم الله الرحمن الرحيم

المحمد الذي اوضح للمعاد سبيل الرشاد ولم يجعل لاحد حجة
عليه في الدنيا ولا في المعاد واشهد ان لا اله الا الله شهادته
موجبة للنجاة واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي باع
اعلام الهداية ايام الحياة وكثر نشر الويتاع عند الوفاة وابا
عن الصراط المستقيم والنبأ العظيم ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم صلى الله عليه
والله ترصنه وينج شريف مساعده ومرج الامال الحسنه
ويجيب فاني اسمع من قوم تجاهلوا او جهلوا المعرفة به
ولكالدانه وجلال الصفاته وما تقتضيه عظم مكارمه و
رحمته من هداية عباده الى مراده وافتات تلبي له في عباد
وجور واعلى انبياءه ورسوله وخاصته ان يكونوا الخلائق
بغيره لانزاحة على طاعته وشهادة باللسان ان محمدا
صلى الله عليه وآله افضل من سائر الانس والملائكة وغيرهم
فيما مضى وفيما سيأتي من الانزال ثم ذكره اعند مع هذا الوصف
الشريف ان ترك منه في خلاص الاصل او خيرة الاعتقاد
الى اختيارهم المتفق قد ذكر الفهم المتقدمة وقد كثر تعجبهم
عليه بهذا الوصف الكامل ثم نسبته الى هذه النقايف والفراسيل

يا ذا الجين شهد
١٢٥٣ هـ

على نبي هذا من جملة اوصاف رساله وكرهوا الانتفاع به والخيف
 لما حصل من نوبة حسدا وطلب اللباسه عليه لغيره كذا في الضلال
 التي لم يزل انتهد حاله اليه فكذلك لا يستجد ولا من هو في
 القدر ارجع نفسك من خطر المكابرة والعدا المست تروى
 وجميع اهل الاسلام ان النبي قال استغفروني امتي فغفرتي ثلثا
 سبعين فرقة فرقة واحدة ناجية واثنا عشر سبعة في الدنيا
 فاذا كان اسود على وانتوا المسلمين قد شهدوا انه ينبغي كل
 ثلثة في سبعين فرقة فرقة واحدة فذه شهادته صرخة على الله
 المسلم بالضللال ولا بد ان يكون النبي كشف لهذه الامية
 سبعين فرقة الضلالة جميع ما ضلوا منه على كل حال فربما
 عليهم الحجة والبر على وجه لا يكون عن يوم الحساة وهذا اعظم
 الضلال التي استبعدة من العباد وعن لعلي وعمره حيث
 صبروا وامسكوا عن الجهاد في غنائمهم من يغلب عليهم عند
 علم اهل النصرة والاحتجاج فانه لا يتوهم الفرقة الواحدة
 بحسب اشيائه في بين فرقة وقد علموا القرآن من قرا من القرآن
 من اشيائه بغير خلاف بين المسلمين والحمد لله على التوفيق لا قتال
 او امر العقول والمنقول وحفظ وصايا اسحق الرسول وعمرته
 وقبول نصيحة جد ابوازي نعم محمد بن المير على انام الاسلام
 بحسب محمد واهل بيته عليه وعليهم السلام احيوا سبي وتكرير بكره
 الليلي والاليام تم كتاب العرف في ظهور يوم محمد بن الحنفية (ع) ١١١

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «و»

مقدمة الطرف

هذا كتاب «طرف من الأنبياء و المناقب، في شرف سيد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصية و الخلافة لعلّي بن أبي طالب» تأليف بعض من أحسن الله إليه، و عرفه ما الأحوال عليه^١.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين^٢، الذي أوضع للعباد سبل^٣ الرشاد، و لم يجعل لأحد عليه حجة في الدنيا و لا في المعاد.

و أشهد أن لا إله إلا الله، شهادة موجبة للنجاة^٤، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله الذي رفع أعلام الهداية أيام الحياة، و كرّر نشر الويتها عند الوفاة، و أبان

١. في «ب»: كتاب «الطرف من المناقب في الذرية الأطائب» للشيخ الشريف النقيب رضي الدين علي بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

في «د»: كتاب «الطرف» تأليف السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس الحسيني قدس الله سره، و تكله «الطرائف» من مؤلفاته أيضاً

في «و»: كتاب «الطرف» تأليف السيد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني قدس سره، تكله «الطرائف» من مؤلفاته أيضاً

٢. جملة (رب العالمين) عن «د» و هامش «أ»

٣. في «ج» «د» «ه» «و»: سبيل

٤. عن «د» «ه» «و» «هامش أ». في «أ»: شهادة هو موجب للنجاة. في «ب» «ج»: هو شهادة موجب للنجاة

عن الصراط المستقيم،^١ والنبأ العظيم ﴿يَهْدِيكَ مِنْ هَلَكٍ عَنْ بَيْتِهِ وَيَجْنِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٢، صلى الله عليه وآله صلاة^٣ تُرضيه، وتُشجِعُ شريف مَساعِيه، وترجع الآمال^٤ الحسنة فيه.

وبعد، فإني أسمع عن قوم تجاهلوا أو جهلوا^٥ المعرفة لله ولكمال ذاته، وجلال صفاته، وما يقتضيه عَمِيمُ مكارمه ورحماته، من هداية عباده إلى مراده، وإقامة نائب له^٦ في عبادته وبلاده^٧، وجوزوا على أنبيائه ورسله وخاصته أن يتركوا الخلق^٨ بغير دلالة واضحة على طاعته.

وشهدوا باللسان أن محمدًا ﷺ أفضل من سائر الإنس والملائكة وغيرهم^٩، فيما مضى وفيما يأتي^{١٠} من الأزمان، ثم ذكروا عنه مع هذا الوصف الشريف^{١١} أنه

١. الواو غير موجودة في «ب» «ج»

٢. الانفال: ٤٢

٣. في «ج» وعل آله

٤. ساقطة من «هـ» «و»

٥. في «أ» «ب»: و ترجع آمال الحسنة فيه

٦. في «د» «هـ» «و» «هـ» «و»: هاشم أ: ومرجع الآمال الحسنة فيه

٧. في «د» «هـ» «و»: من

٨. في «د»: وجهلوا

٩. عن «ج» «د» «هـ» «و»: هاشم أ

١٠. غير موجودة في «د» «هـ» «و»

١١. في «ج» «د» «هـ» «و»: هاشم أ: الخلاق

١٢. في «د»: وعترته

١٣. في «أ»: وما يأتي

في «هاشم أ» «د» «هـ» «و»: فيما سيأتي

في «ج»: فيما مضى وما سيأتي

١٤. عن «هاشم أ» «ج» «د» «هـ» «و». وفي «أ» «ب»: هذا الوصف الشريف

ترك أُمَّتُهُ فِي ضَلَالِ الْإِهْمَالِ^١، وَحَيْرَةِ الْإِغْفَالِ، وَكَلَّهْمُ إِلَى اخْتِيَارَاتِهِمِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَ
آرَائِهِمِ الْمُتَمَرِّقَةِ^٢.

وَقَدْ كَثُرَ تَعَجُّبِي مِمَّنْ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ^٣ الْوَصْفِ الْكَامِلِ، ثُمَّ نَسَبَهُ إِلَى
هَذِهِ النَّقَائِصِ^٤ وَالرِّذَائِلِ، مَعَ شَهَادَتِهِمْ أَنَّهُ عَرَفَ أَنَّ أُمَّتَهُ تَبْلُغُ مِنَ التَّفْرِيقِ، إِلَى ثَلَاثِ
وَسَبْعِينَ فَرَقَةً عَلَى التَّحْقِيقِ.

وَأَرَى أَنَّ كُلَّ مَنْ ادَّعَى عَلَى نَبِيِّ^٥ أَنَّهُ مَاتَ عَنْ^٦ غَيْرِ وَصِيَّةٍ كَامِلَةٍ، فَقَدْ بَلَغَ مِنْ
ذَمِّهِ غَايَةَ نَازِلَةٍ، وَتَعَرَّضَ مِنَ اللَّهِ لِمُؤَاخَذَةٍ هَائِلَةٍ، وَكَابَرَ الْمَقُولَ وَالْمَنْقُولَ، وَقَبَّحَ^٧
ذِكْرَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ.

فَلَا تَقْبَلُ عَقُولُ الْعَارِفِينَ، بِآلِهِ الْعَالَمِينَ^٨، وَنَوَابِيهِ^٩ السَّالِكِينَ سَبِيلَهُ فِي الْهُدَايَةِ
وَالْتَّبْيِينِ، أَنَّ مُحَمَّدًا الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ التَّبْيِينِ وَخَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ، انْتَقَلَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ
يُوصِي وَيُوضِحَ الْأُمُورَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَيَدُلَّهُمْ عَلَى الْهُدَاةِ^{١٠} مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

١. فِي «د»: الْاِهْوَالِ

٢. فِي «هـ» «و»: الْمُتَمَرِّقَةُ

٣. فِي «ج»: مِمَّنْ شَهِدَ بِذَلِكَ

٤. فِي «د» «هـ» «و»: مِمَّنْ شَهِدَ عَلَيْهِ بِهَذَا

٥. فِي «ج»: النَّقَائِصِ

٦. فِي «أ»: وَرَأَى كُلَّ مَنْ ادَّعَى عَلَى نَبِيٍّ

٧. فِي «ج»: «نَسَخَ مِنْ أ»: وَرَأَى كُلَّ مَنْ ادَّعَى عَلَى نَبِيٍّ

٨. فِي «ب»: وَرَأَى كُلَّ مَنْ ادَّعَى مِنْ أَنَّهُ. وَالْمُنْبِتُ عَنْ «د» «هـ» «و»: «نَسَخَ أُخْرَى مِنْ أ»

٩. فِي «و»: عَلَى

١٠. فِي «ج»: وَفَتَحَ

١١. فِي «د»: وَبَالَ الْعَالَمِينَ

١٢. فِي «ب»: «ج» «هـ»: وَبَوَابِهِ. وَقَدْ نَقَطْتُ فِي «أ» مِنْ فَوْقَ وَتَحْتَ فَتَقَرَّأَ بِالشَّكْلَيْنِ

١٣. فِي «أ» «ب»: «ج» «هـ»: عَلَى الْهُدَايَةِ

١٤. فِي «د»: «هَامِشُ أ»: عَلَيْهِ لِلْهُدَاةِ

وقد أثبت^١ في^٢ هذا المعنى الشريف، أخباراً يسيرة على الوجه اللطيف، ليستدلَّ
بجملتها^٣ على التفصيل، ويُعلم أن محمداً ﷺ ما أهل الوصية في الكثير ولا القليل^٤.
ولم أذكر ما اعترف به علماء الإسلام، من الأخبار المتفق عليها بين الأناس،
كخبر «إني^٥ مُخَلَّفُ فيكم ما إن تمسكتُم به لن تَضِلُّوا، كتاب الله وعتري أهل بيتي^٦».
وكخبر تعيينه لأهل بيته، المشار إليهم في تفسير^٧ آية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^٨.

١. في «ج» «هـ» «و»: أثبت

٢. في «هـ»: إلى

٣. في «د» «هـ»: بجملها

في «و»: بجملها

٤. في «د»: والقليل

٥. في «أ» «ج» «د» «هـ»: إني

٦. روى هذا الحديث عن النبي ﷺ أكثر من ثلاثين صحابياً، وما لا يقل عن ثلثمائة عالم من كبار
علماء أهل السنة. وهو من المتواترات. وقد أفرد العلامة مير حامد حسين جزءين من
«عقبات الانوار» في طرق هذا الحديث. انظر نفحات الازهار (ج ١، ١٨٥، ١٨٦)

و اليك بعض مصادره: جواهر العقدين (١٧٢)، كنز العمال (ج ١٣: ١٤٠ / ٣٦٤٤١)، شرح النهج
(ج ٦: ٣٧٥)، يتابع المودة (ج ١: ٢٠، ٢٩)، صحيح مسلم (ج ٤: ١٨٧٢ / باب فضائل علي -
الحديث ٢٤٠٨)، سنن الترمذي (ج ٥: ٣٢٩ / ٣٨٧٦)، الدر المنثور (ج ٦: ٧)، المستدرک للحاكم
(ج ٣: ١٤٨)، مسند أحمد (ج ٤: ٣٦٦)، السنن الكبرى (ج ٢: ١٤٨)، مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٣)،
كفاية الطالب (٥٢)، أسد الغابة (ج ٢: ١٢)، نظم درر السمطين (٢٣١)، تذكرة الخواص (٣٢٢).
وانظر تفريجاته في كتاب قادتنا (ج ٧: ٣٥٤ - ٣٧٣)

٧. في «أ» «ب»: المشار إليهم في آية

في «هـ» «د» «هـ» «و»: من تفسير آية

٨. الأحزاب: ٣٣

وهذه الحادثة رواها المسلمون جميعاً - شيعة وسنة - وهي: أن النبي ﷺ خرج غداةً وعليه مرط
مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة

و كخبر أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ١.

و كخبر أَنَّ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ ٢.

فَادْخُلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

رواها مسلم في صحيحه (ج ٤؛ ١٨٨٣ / باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ)، المستدرک للحاكم (ج ٣؛ ١٤٧٣)، (ج ٢؛ ٤١٦)، فرائد السمطين (ج ٢؛ ١٨ / ٣٦٢)، مناقب أحمد (ج ١؛ ٧٠ / ١٠٠)، مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٦٧)، مطالب السؤول (١٨)، سنن الترمذي (ج ٥؛ ٣٢٨ / ٣٨٧٥)، كفاية الطالب (٣٠)، تفسير الطبري (ج ٢٢؛ ٨)، تفسير ابن كثير (ج ٣؛ ٤٨٥)، الدر المستور (ج ٥؛ ١٩٨)، وانظر تحريجاته في كتاب قادتنا (٧؛ ٣٧٩ - ٣٩٦)

١. كلمة (منه) ساقطة من «د»

٢. ثبت هذا الخبر - أعني خبر المنزلة - عند جميع المسلمين، فأما الشيعة فلا تكاد تضع يدك على مصدر من مصادرهم إلا وترى فيه هذا الحديث، وأما ما ثبت وروي في كتب السنة فهو كثير جداً نذكر منه: تاريخ دمشق لابن عساکر (ج ١؛ ٣٣٤ / ٤٠٣، ٤٠٤)، مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١١٠، ١١١)، أسنى المطالب (٢٩ / الباب ٦ - الحديث ٢٣)، مطالب السؤول (٤٣)، مناقب الخوارزمي (٢١١ / الفصل ١٩)، كفاية الطالب (١١)، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥؛ ٣١)، مناقب ابن المغازلي (٣٤ / الحديث ٢٥)، صحيح مسلم (ج ٤؛ ١٨٧٠ / باب فضائل علي عليه السلام - الحديث ٤٠٤ - ٢٤)، سنن ابن ماجه (ج ١؛ ٤٢)، ميزان الاعتدال (ج ٣؛ ٥٤٠ / ٧٥٠)، سنن الترمذي (ج ٥؛ ٣٠٤)، المعيار والموازنة (٢١٩)، صحيح البخاري (ج ٥؛ ٢٤ / كتاب الفضائل)، مسند أحمد (ج ١؛ ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥)، سنن أبي داود (ج ١؛ ٢٩)، أسد الغابة (ج ٤؛ ٢٦) و (ج ١؛ ٨١٥)، خصائص النسائي (١٥، ١٦)، كنز العمال (ج ٦؛ ٤٠٢)، ذخائر العقبى (١٢٠)، وانظر تحريجاته في كتاب قادتنا (ج ٢؛ ٤١١ - ٤٢٨)

٣. وهو قول رسول الله ﷺ: رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيثما دار. وهذا أيضاً مما خرجه حفاظ و علماء المسلمين جميعاً. أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ٣؛ ١٢٤)، فرائد السمطين (ج ١؛ ١٧٦)، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥؛ ٦٢)، سنن الترمذي (ج ٥؛ ٢٩٧ / ٣٧٩٨)، تحفة الاحوذى (ج ١؛ ٢١٧)، مناقب الخوارزمي (٥٦)، الملل والنحل (ج ١؛ ١٠٣)، ورواه العبدري في الجمع بين الصحاح الستة كما نقله في إحقاق الحق (ج ٥؛ ٦٢٦) وقال النضر الرازي في تفسيره (ج ١؛ ٢٠٥) «و من اقتدى بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى، والدليل عليه قوله ﷺ: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار»

و كخبر يوم الغدير^١، و كُلَّ ما اتَّفَقَ على نقله^٢ المخالفُ و الموافقُ في المعنى^٣،
و هو شيء كثير^٤.

و قد رأيتُ كتاباً يسمّى كتاب «الطرائف في مذاهب الطوائف»^٥، فيه شفاء لما
في الصدور، و تحقيق تلك الأمور، فليُنظر ما هناك من الأخبار و الاعتبار، فإنّه
واضح لذوي البصائر و الأبصار، و إنّما نقلتُها هنا ما لم أره في ذلك الكتاب،
من الأخبار المحققة^٦ أيضاً في هذا الباب، و هي ثلاث^٧ و ثلاثون طرفة:

١. خلاصته أنّ النبي ﷺ جمع الناس يوم غدير خم - و هو موضع بين مكة و المدينة بالمجحفه -
و ذلك بعد رجوعه من حجة الوداع، و كان يوماً صافياً، حتّى أنّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من
شدة الحرّ، و جمع ﷺ الرجال و صعد عليها، و قال: معاشر المسلمين، أَلستُ أولى بكم من أنفسكم؟
قالوا: اللّهُمّ بلى، فقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهُمّ و آل من والاه، و عادٍ من عاداه،
و انصر من نصره و اخذل من خذله»

و قد استوفى استخراجُه العلامة الأميني رحمه الله فأخرجه عن مائة و عشرة من الصحابة [الفدير
(ج ١، ١٤ - ٦١)]، و عن أربعة وثمانين تابعياً [الفدير (ج ١، ٦٢ - ٧٢)]، و رواه من الحفاظ و الرواة
و العلماء ثلاثمائة و ستون شخصاً [الفدير (ج ١، ٧٣ - ١٥١)]

٢. في «ه»: ما اتفق عليه

٣. جملة (في المعنى) غير موجودة في «ه» «و»

٤. في «ج» «ه» «و»: فهو شيء كثير

جملة (في المعنى: و هو شيء كثير) غير موجودة في «د»

٥. جملة (في مذاهب الطوائف) غير موجودة في «د» «ه» «و»

٦. في «أ» «ب»: المتحققة. و في هامش «أ» و باقي النسخ كما في المتن

٧. في «أ» «ب»: ثلاثة. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

الطَّرْفَةُ الْأُولَى

فِي ابْتِدَاءِ تَصْرِيحِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّصِّ عَلَى عَلِيٍّ ؓ لَمَّا أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

عن عيسى بن المستفاد، قال: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ^١ سَأَلْتُ أَبِي: جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ؓ عَنْ بَدْءِ ^٢ الْإِسْلَامِ، كَيْفَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ ؓ؟. وَكَيْفَ أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟ فَقَالَ لِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: تَأْبَى إِلَّا أَنْ تَطْلُبَ أَصُولَ الْعِلْمِ وَمَبْتَدَأَهُ، أَمْ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَسْأَلُ ^٣ تَفَقُّهَا. قَالَ مُوسَى: فَقَالَ لِي أَبِي: إِنَّهَا لَمَّا أَسْلَمَا دَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ^٤: يَا عَلِيُّ وَيَا خَدِيجَةُ، أَسْلَمْتُمَا لِلَّهِ وَسَلَّمْتُمَا لَهُ ^٥، وَقَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ عِنْدِي يَدْعُوكُمَا إِلَى بَيْعَةِ الْإِسْلَامِ، فَأَسْلِمَا تَسْلِمًا ^٦، وَأَطِيعَا تُهْدَيَا ^٧.

١. ساقطة من «ب»

٢. في «ج» «د» «هـ»: بدى

٣. في «د» «هـ»: لئسأل

٤. في «هـ» «أ»: قال

٥. في «و»: وقال

٦. في «ج»: و يا خديجة أسلمها الله و سلمها له

٧. في «ج» «د» «و»: فأسلى تسليمًا

٨. في «هـ» «أ»: تهتديا

في «د»: فأسلى تسلية تهتديا

فقالا: فَعَلْنَا وَأَطَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فقال: إِنَّ جَبْرَيْلَ عِنْدِي يَقُولُ لَكُمَا^١: إِنَّ لِلْإِسْلَامِ شُرُوطاً وَعُهُوداً^٢ وَمَوَانِيقَ، فَابْتَدِئَاهُ^٣ بِمَا شَرَطَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمَا لِنَفْسِهِ وَلِرَسُولِهِ: أَنْ تَقُولَا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مَلِكِيهِ، وَلَمْ يَلِدْهُ وَالِدٌ، وَلَمْ يَلِدْ وَلِداً^٤، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً، هَاهَا وَاحِدٌ مُخْلِصاً، وَأَنْ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، وَنَشْهَدُ^٥ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيَرْفَعُ وَيَضَعُ، وَيُغْنِي وَيُفْقِرُ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَعِثُّ مِنْ فِي الْقُبُورِ. قالَا: شَهِدْنَا.

قال: وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَالْيَدَيْنِ وَالْوَجْهِ وَالذَّرَاعَيْنِ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ، وَمَسْحُ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَغُسْلُ الْجَنَابَةِ فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَأَخْذُ الزَّكَاةِ مِنْ حِلِّهَا وَضَمُّهَا فِي أَهْلِهَا^٦، وَحِجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّعَايَةِ، وَالْقِسْمُ بِالسُّوْيَةِ^٧. والوقوف عند الشُّبْهَةِ إِلَى الْإِمَامِ: فَإِنَّهُ لَا شُبْهَةَ عِنْدَهُ، وَطَاعَةُ وَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدِي، وَمَعْرِفَتُهُ فِي حَيَاتِي^٨ وَبَعْدَ مَوْتِي، وَالْأَمْنَةُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِداً فَوَاحِداً^٩.

١. في «أ»: يقول كما أن. والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ

٢. كلمة (وعهوداً) غير موجودة في «أ» «ب»

٣. في «ب»: فابتدأوه

٤. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: شرط

٥. جملة (ولم يلد ولداً) ساقطة من «ب»

٦. في «د»: وتشهدا

٧. في «د»: حلها. وهي ساقطة من «ج»

٨. في «هامش أ»: والقسم بالسوية

في «ب»: والقسم في السوية

في «د»: والقسم في السوية

٩. في «د»: حياته

١٠. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: واحداً واحداً

و موالاة أولياء الله، و معاداة أعداء الله، و البراءة من الشيطان الرجيم و حزبه
و أشياعه، و البراءة من الأحزاب: تيم و عدي و أمية و أشياعهم و أتباعهم.

و الحياة على ديني و سنتي^١، و دين وصيي و سنتي إلى يوم^٢ القيامة، و الموت على
مثل ذلك، غير شاقّة لأمره^٣، و لا متقدّمة^٤ و لا متأخرة^٥ عنه، و ترك شرب الخمر
و ملاحاة الناس، يا خديجة، فهمت ما شرط عليك ربك؟

قالت: نعم، و آمنت و صدقت و رضيت و سلّمت.

قال علي عليه السلام: و أنا على ذلك.

فقال: يا علي، تُبايع^٦ على ما شرطت عليك؟

قال: نعم.

قال^٧: فبسط رسول الله ﷺ كفه، فوضع كفّ علي في كفه، فقال: يا بني يا علي^٨ على ما
شرطت عليك، و أن تمنّعي مما^٩ تمنع منه نفسك.

فبكى علي عليه السلام و قال^{١٠}: بأبي و أمي، لا حول و لا قوة إلا بالله.

١. كلمة (و سنتي) ساقطة من «د»

٢. كلمة (يوم) ساقطة من «ج»

٣. في «أ» «ب»: غير شاقّة لأمانته

في «هامش أ»: غير شاقّة بأمانته

في «ج» «هـ» «و»: غير مشاقّة لأمنته

في «د»: غير مشاقّة لأمره. و المثبت عن «هامش أ» عن نسخة بدل

٤. في «ب»: و لا متعديّة

٥. جملة (و لا متأخرة) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٦. في «د» «هـ» «و»: تبايعه

٧. ساقطة من «أ»

٨. جملة (يا علي) ساقطة من «أ» «ب»، و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٩. في «أ»: عفا

١٠. في «ج» «د» «هـ» «و»: فقال

فقال رسول الله ﷺ: اهْتَدَيْتَ^١ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، وَرَشَدْتَ وَوَقَّتَ وَأَرْشَدَكَ اللهُ، يَا خَدِيجَةُ، ضَعِي يَدَكَ فَوْقَ يَدِ عَلِيٍّ^٢، فَبَايَعِي لَهُ - فَبَايَعَتْ - عَلَى مِثْلِ مَا بَايَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٣ عَلَى أَنَّهُ لَا جِهَادَ عَلَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا خَدِيجَةُ، هَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاكَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُهُمْ بَعْدِي.
قَالَتْ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَدْ بَايَعْتُهُ عَلَى مَا قُلْتَ، أَشْهَدُ اللهَ وَأَشْهَدُكَ بِذَلِكَ^٢،
وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيداً^٣ وَعَلِيماً.



١. في «هامش أ» «د»: أهديت

٢. كلمة (بذلك) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٣. الواو عن «ب»

الطَّرْفَةُ الثَّانِيَّةُ

فِي تَعْيِينِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ، عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^١،
بِالْخِلَافَةِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، حَيْثُ أَسْلَمَ نَفَرٌ قَلِيلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو^٢، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن
أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ^٣: لَمَّا نَزَلَتْ^٤ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^٥ أَي رَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ، دَعَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ^٦
رَجُلًا، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي^٧ وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي؟
فَعَرَضَ^٨ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا، كُلُّهُمْ يَأْتِي^٩ ذَلِكَ، حَتَّى أَتَى عَلِيًّا، فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١. في «ب»: في تعيين محمد المرسلين و علي أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٢. في «ب»: عَمْرٌ

٣. ساقطة من «هـ»

٤. في «ب»: أنزلت

٥. الشعراء: ٢١٤

٦. في «هـ» أم «د»: لا يزيدون رجلاً أو لا ينقصون.

٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٨. في «هـ» أم «د» «هـ» «و»: يعرض

٩. في «ب»: وكلهم يأتي. وفي «هـ» «و»: كلهم يأتي

فقال ﷺ: يا بني عبدالمطلب، هذا أخي و وارثي و وزيري و خليفتي فيكم بقدي.
فقام^١ القوم يضحك بعضهم الى بعض، و^٢ يقولون لأبي طالب: قد أمرَكَ أن تسمعَ
و تطيعَ لهذا^٣ الغلام.



١. في «هـ» «و»: فقال

٢. الواو ساكنة من «د» «هـ» «و»

٣. في «هـ»: هذا

الطَّرْفَةُ الثَّالِثَةُ

فِي اخْتِذِ الرَّسُولِ ﷺ الْبَيْعَةَ لِعَلِيِّ عَلَى حَمْزَةٍ وَفَاطِمَةَ الْبُتُولِ^١ حَيْثُ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَنَصَّ^٢ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْمَكِينَةِ

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ^٣ [و] اجْتَمَعَ النَّاسُ، وَسَكَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ^٤، وَحَضَرَ خُرُوجَهُ إِلَى بَدْرِ، دَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَبَايَعَ كُلُّهُمْ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا دَعَا عَلِيًّا^٥ فَأَخْبَرَهُ مِنْ بَيْتٍ مِنْهُمْ وَمَنْ لَا يَفِي، وَيَسْأَلُهُ كِتَابَنَ ذَلِكَ.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا^٦ وَحَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَاطِمَةَ^٧، فَقَالَ لَهُمْ^٨: بَايَعُونِي بَبَيْعَةِ^٩ الرِّضَا.

١. فِي «أ» «ب»: لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ الْبُتُولِ ﷺ عَلَى حَمْزَةٍ

٢. فِي «د»: وَنَصَّ عَلَيْهِ

٣. سَاقَطَةٌ مِنْ «و»

٤. مِنْ عِنْدَنَا

٥. جُمْلَةٌ (اجْتَمَعَ النَّاسُ وَسَكَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ) سَاقَطَةٌ مِنْ «د» «هـ» «و»

٦. الْوَاوُ سَاقَطَةٌ مِنْ «د» «هـ» «و»

٧. فِي «ج»: عَلَيْهِ. وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا (عَلَيْهِ)

٨. كَلِمَةٌ (مَنْ) سَاقَطَةٌ مِنْ «هـ»

٩. فِي «هَامِشِ أ» «د»: لَهَا

١٠. فِي «هَامِشِ أ» «ج» «د» «هـ» «و»: بَبَيْعَةِ

فقال حمزة: بأبي أنت وأُمِّي على ما نبايع؟ أليس قد بايعنا؟
قال: يا أسد الله وأسَدَ رسوله تُبايع لله ولرسوله^١ بالوفاء والاستقامة لابن أخيك، إِذَنْ
تَشْتَكِلُ الْإِيمَانَ.

قال: نعم، سَمِعاً وطاعة، وبسطَ يده.

ثم قال لهم^٢: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^٣، عليٌّ أميرُ المؤمنين، وحمزةُ سيِّدُ الشُّهداء، و
جعفرُ الطَّيَّارُ في الجنَّة، وفاطمةُ سيِّدةُ نساءِ العالمين، والسُّبطانُ الحسنُ والحسينُ سيِّدا
شبابِ أهلِ الجنَّة، هذا شرط من الله على جميع المسلمين، من الجنِّ والإنس أجمعين ﴿فَمَنْ
نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَیْزُتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^٤، ثم قرأ
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^٥.

١. في «أ»: تباع الله ورسوله

في «ب»: تباع لله ورسوله

٢. في «د»: فقال له

في «هـ» «و»: فقال لهم

٣. الفتح: ١٠. وفي «ج» «د» «هـ» «و»: أيدِيكم. وعلى هذا فهو اقتباس لمعنى الآية

٤. الفتح: ١٠

٥. الفتح: ١٠

الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةُ

فِي مَبَايِعَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ ؑ عَقِيبَ مُبَايَعَةِ عَمِّهِ وَابْنَتِهِ، وَتَعْيِينِهِ لِرَجُلٍ مِنْ صَحَابَتِهِ، أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ عَلَى أُمَّتِهِ

وَعنه، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ^١ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى مِثْلِ^٢ مَا دَعَا أَهْلَ بَيْتِهِ مِنَ الْبَيْعَةِ رَجُلًا رَجُلًا، فَبَايَعُوا، وَظَهَرَتِ الشُّحْنَاءُ وَالْعِدَاوَةُ مِنْ يَوْمَئِذٍ لَنَا. وَكَانَ مِمَّا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ^٣ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يُتَارَعَ الْأَمْرُ وَلَا يُغْلَبَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ شَاقَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

١. فِي «ب»: لَمَّا خَرَجَ

فِي «د»: ثُمَّ أَقْبَلَ

٢. سَاقِطَةٌ مِنْ «ج» «د» «هـ» «و»

٣. فِي «د» «هـ»: بِمَا

٤. فِي «ج» «د» «هـ» «و»: عَلَيْنَا

الطرفة الخامسة

في تجديد بيعة النبي ﷺ لعليّ ﷺ في الليلة التي استشهد حمزة في صبيحتها، و تعريف حمزة رضي الله عنه ما يجب عليه^١ من اعتقاد إمامته وإمامة ذريته وصحّتها

وعنه، عن أبيه، عن جدّه، قال: لما كانت الليلة التي أُصيب حمزة في يومها، دعاه^٢ رسول الله ﷺ فقال: يا حمزة، يا عمّ رسول الله، يُوشكُ أن تغيب غيبة بعيدة، فما تقول لو وردت على الله^٣ تبارك وتعالى، وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟ فبكى حمزة، وقال: بأبي أنت وأُمّي^٤، أرشدني وفهّني. فقال: يا حمزة، تشهد أن لا إله إلا الله مُخلصاً، وأني رسول الله بعثني^٥ بالحق. فقال^٦ حمزة: شهدت.

١. عن «هامش أ» «د»

في «هـ» «و»: ما يجب منه

٢. عن «هامش أ» «د». وفي البواقي: دعا به

٣. لفظ الجلالة ساقط من «ج»

٤. ساقطة من «ج»

٥. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٦. في «د» «هـ» «و»: قال

[قال] ١: وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ ٢ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ٣.
وَالصِّرَاطَ حَقٌّ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ٤ وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٥
و﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ ٦، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
قال حمزة: شهدْتُ وَأَقْرَزْتُ وَأَمَنْتُ وَصَدَّقْتُ.
وقال ٦: الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ ٧.
قال حمزة: آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ.
وقال: ٨ وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ٩.
قال: نَعَمْ، صَدَّقْتُ.
و ١٠ قال: وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَأَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ، وَعَمُّ نَبِيِّهِ.
فَبَكَى (حَمْزَةُ) وَقَالَ: نَعَمْ، صَدَّقْتُ وَبَرَزْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَبَكَى حَمْزَةُ ١١ حَتَّى سَقَطَ
عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَقْبَلُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١. عن البحار (ج ٦٥: ٣٩٥)

٢. في «د»: والنار حق

٣. في «ج» «د» «هـ» «و»: لا ريب فيها حق

٤. الزلزلة: ٧ - ٨

٥. الشورى: ٧

٦. في «ب»: قال

٧. في «ب»: الأئمة من ذرية ولده الحسن والحسين وفي ذريته

وفي «ج» «هـ» «و»: الأئمة من ذريته ولده الحسن والحسين وفي ذريته

وفي «د»: والأئمة من ذريته الحسن والحسين

٨. الواو ساقطة من «ب»

٩. جملة (من الأولين والآخرين) ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٠. الواو عن «هـ» فقط

١١. ساقطة من «د» «هـ» «و»

وقال: جعفر^١ ابن أخيك طيار يطير في الجنة^٢ مع الملائكة، وأن محمداً ﷺ وآله^٣
خير البرية، تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانياتهم، وظاهرهم وباطنهم، وتحصى على ذلك
وتموت، توالي من والاهم، وتُعادي من عاداهم.
قال: نعم يا رسول الله، أشهد الله وأشهدك وكفى بالله شهيداً.
فقال رسول الله ﷺ: صدك الله ووفقك.



١. في «هامش أ» «د»: ثم قال وجعفر

٢. في «ب» «ج» «و»: طيار في الجنة

في «ه»: طيار وفي الجنة

٣. ساقطة من «أ» «ب»

الطَّرْفَةُ السَّادِسَةُ

فِي تَأْكِيدِ الْبَيَانِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمَقْدَادِ^١، وَ تَعْرِيفِهِمْ مَا كَلَّفَهُ سُلْطَانُ الْمَعَادِ، وَأَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَةً^٢ فِي الْعِبَادِ وَ الْبِلَادِ^٣

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمَقْدَادَ، فَقَالَ لَهُمْ: تَعْرِفُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطَهُ؟

قَالُوا: نَعْرِفُ مَا عَرَّفَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ.

فَقَالَ^٤: هِيَ وَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، أَشْهَدُونِي^٥ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَ مَلَأْنِيهِ عَلَيْكُمْ بِشَهَادَةٍ^٦ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي سُلْطَانِيهِ، وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي مُلْكِيهِ، وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بِعَمَّتِي بِالْحَقِّ، وَ أَنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ وَ حَكَمٌ^٧ عَدْلٌ، وَ أَنَّ الْقِبْلَةَ^٨ - قِبْلَتِي - شَطْرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَكُمْ قِبْلَةٌ.

١. كلمة (و المقداد) ساقطة من «ه»

٢. في «و»: خليفته

٣. كلمة (و البلاد) عن «نسخة من أ» و باقي النسخ. و هي ساقطة من «ب»

٤. في «أ» «ب»: قال: و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٥. في «أ» «ب»: اشهدوا. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٦. في «أ» «ب»: بالشهادة. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٧. في «ه»: و حكه

٨. ساقطة من «أ» «ب»

وَأَنَّ عَلِيًّا^١ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّ^٢ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ^٣ وَمَوْلَاهُمْ، وَأَنَّ حَقَّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ^٤ وَاجِبٌ، وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْأَيْمَةُ مِنْ وَلَدِهِ، وَأَنَّ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ^٥، مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ لَوْ قُتِلَتْ، وَإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ مِنْ جُلُهَا، وَوَضْعِهَا فِي أَهْلِهَا.

وَإِخْرَاجِ الْخُمْسِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى يَدْفَعَهُ^٦ إِلَى وَلِيِّ^٧ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمِيرِهِمْ، وَمَنْ بَعْدَهُ^٨ مِنَ الْأَيْمَةِ مِنْ^٩ وَلَدِهِ، قَرَنَ عَجَزَ وَلَمْ يَقْدِرْ^{١٠} إِلَّا عَلَى الْيَسِيرِ مِنَ الْمَالِ، فَلْيَدْفَعْ ذَلِكَ إِلَى الضَّعِيفِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وَلَدِ الْأَيْمَةِ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلْيُسَيِّعْتِهِمْ^{١١} يَمْنَنْ لَا يَأْكُلُ بِهِمُ النَّاسُ، وَلَا يُرِيدُ بِهِمْ إِلَّا اللَّهُ وَمَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّي.

وَالْعَدْلُ فِي الرِّعَايَةِ، وَالْقِسْمُ^{١٢} بِالسُّوْيَةِ، وَالْقَوْلُ بِالْحَقِّ، وَأَنَّ الْحُكْمَ بِالْكِتَابِ^{١٣} عَلَى مَا عَمِلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْفَرَانِضُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ، وَاطْعَامُ^{١٤} الطَّعَامِ عَلَى حَبِّهِ،

١. في «ب»: عليًّا بن أبي طالب

٢. في «أ»: «ب» «ج» «هـ» «و»: وصيَّ محمد

في «د»: وصيَّ وأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ. والمنبث عن «هامش أ»

٣. في «ب»: ولي المؤمنين

جملة (و ولي المؤمنين) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٤. في «ب»: مفروض

٥. ساقطة من «أ» «ب» «ج». وأثبتناها عن «هامش أ» «د» «هـ» «و»

٦. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: حتى يرفعه

٧. في «أ»: والي

٨. في «د»: وبعده من

٩. ساقطة من «هـ» «و»

١٠. في «أ» «ب»: من ولده ومن لم يقدر. والمنبث عن «هامش أ» وباقي النسخ

١١. ساقطة من «ب»

١٢. في «هامش أ» «د»: والقسمة

١٣. في «هامش أ» «د» «هـ»: الكتاب

في «و»: وَأَنَّ حُكْمَ الْكِتَابِ

١٤. في «هـ» «و»: وإطعامه

وَجِجَ الْبَيْتِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ.
وَعُثِلَ الْجَنَابَةِ، وَالْوُضُوءِ الْكَامِلِ؛ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالْوَجْهِ وَالذَّرَاعَيْنِ إِلَى الْمِرْفَاقِ،
وَالْمَسْحِ عَلَى الرَّأْسِ، وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، لَا عَلَى خُفٍّ وَلَا عَلَى لِحَافٍ وَلَا عَلَى عِيَامَةٍ.
وَالْحُبُّ لَاهِلِ بَيْتِي فِي اللَّهِ، وَحُبُّ شَيْعَتِهِمْ لَهُمْ، وَالتَّبْغِضُ لَاعْدَائِهِمْ، وَبُغْضُ مَنْ
وَالِاهُمْ، وَالْعِدَاوَةُ فِي اللَّهِ وَلَهُ، وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ؛ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَحُلُوهُ وَمُرُّهُ.
وَعَلَى أَنْ تُحَلَّلُوا حَلَالَ الْقُرْآنِ وَتُحَرَّمُوا حَرَامَهُ، وَتَعْمَلُوا بِأَحْكَامِهِ^٢، وَتَرُدُّوا الْمُنْتَشَابَةَ
إِلَى أَهْلِهَا^٣، فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَنِيٌّ وَلَا سَمِيعُهُ، فَعَلَيْهِ بَعْلِي بْنُ
أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كُلَّ مَا قَدْ عَلَّمْتُهُ؛ ظَاهِرُهُ^٤ وَبَاطِنُهُ، وَحِكْمَتُهُ وَمُتَشَابِهُهُ، وَهُوَ
يَقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَاتَلْتُ^٥ عَلَى تَنْزِيلِهِ.
وَمُؤَالَاةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ؛ مُحَمَّدٍ ﷺ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْأَيْمَةِ خَاصَّةً، وَبِتَوَالِي^٦ مِنْ وَالِيَاهُمْ وَشَايِعِهِمْ،
وَالْبِرَاءَةُ وَالْعِدَاوَةُ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَشَاقَّهُمْ^٧ كَعِدَاوَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَالْبِرَاءَةُ بِمَنْ شَايَعَهُمْ
وَتَابَعَهُمْ، وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْإِمَامِ.
اعْلَمُوا أَنِّي لَا أَقْدِمُ عَلَى عِلِّيٍّ^٨ أَحَدًا، فَمَنْ تَقَدَّمَهُ فَهُوَ ظَالِمٌ، الْبَيْعَةُ بَعْدِي لغيرِهِ
ضَلَالَةٌ^٩ وَفَلْتَةٌ^{١٠} وَزَلَّةٌ، بَيْعَةُ الْأَوَّلِ ضَلَالَةٌ^{١١}، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، وَوَيْلٌ لِلرَّابِعِ، ثُمَّ الْوَيْلُ

١. فِي «ب»: وَحُبُّ

٢. الْوَالِوَا سَاقِطَةٌ مِنْ «أ» «ب». وَانْتِهَاهَا عَنْ «هَامِشٍ أ» وَبَاقِي النِّسْخِ

٣. فِي «أ» «ب» «ج» «هـ» «و»: وَتَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ. وَالمُتَّبِعُ عَنْ «هَامِشٍ أ» «د»

٤. فِي «ج» «هـ» «و»: أَهْلِيهِ

٥. فِي «أ» «ب» «ج» «هـ»: كَمَا قَدْ عَلَّمْتُهُ

٦. فِي «و»: كَمَا عَلَّمْتُهُ. وَالمُتَّبِعُ عَنْ «هَامِشٍ أ» «د»

٧. فِي «ج» «د» «هـ» «و»: وَظَاهِرُهُ

٨. فِي «ب»: كَمَا قَاتَلْتُ

٩. فِي «ب»: وَبِتَوَالِي

١٠. فِي «و»: وَشَايِعِهِمْ

١١. فِي «د»: الْبَيْعَةُ بَعْدِي لغيرِهِ الْبَيْعَةُ ضَلَالَةٌ

١٢. سَاقِطَةٌ مِنْ «د». وَفِي «هـ»: قَلْبُهُ

١٣. الْمُتَّبِعُ عَنْ «د». وَفِي بَاقِي النِّسْخِ: وَزَلَّةٌ، الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي

لَهُ، وَيَلُ لَهُ وَلَأَيُّهِ، مع وَيَلُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَلُ لَهَا وَلصَاحِبِهَا^١، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَهَا زَلَّةً^٢،
فَهَذِهِ شُرُوطُ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ بَقِيَ أَكْثَرُ.

قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَقِيلْنَا وَصَدَّقْنَا، وَتَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَنَشْهَدُ لَكَ عَلَى أَنْفُسِنَا^٣
بِالرِّضَا بِهِ أَبَدًا حَتَّى تَقْدِمَ عَلَيْكَ، آمَنَّا^٤ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ، وَرَضِينَا بِهِمْ أَمْنَةً وَهُدَاةً وَمَوَالِي.
قَالَ: وَأَنَا مَعَكُمْ شَهِيدٌ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ^٥: وَتَشْهَدُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا
وَأَهْلُ بَيْتِي^٦.

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: وَ^٧ تَشْهَدُونَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَعْدَاءُ
أَهْلِ بَيْتِي، وَالنَّاصِبُونَ لَهُمْ حَرْبًا وَعَدَاوَةً، وَأَنْ لَا عَيْنِهِمْ^٨ وَمُتَّبِعِيهِمْ وَفَاتِلِيهِمْ، كَمَنْ لَعَنَنِي

١. في «هامش أ»: وَيَلُ لَهَا وَلصَاحِبِهَا

في «د»: وَيَلُ لَهَا وَلصَاحِبِهَا وَلَهَا

في «ج»: «و»: وَيَلُ لَهَا وَلصَاحِبِهَا

٢. في «أ»: اغضروه اغضره الله فهذه... وفي «ب»: اغضروه و اغضره الله فهذه...

في «ج»: اعقروه عقر الله فهذه...

في «ه»: «و»: اغفر ولا غفر الله فهذه... والمثبت عن «هامش أ» «د»

٣. في «ه»: ثُمَّ وَقَدْ بَقِيَ أَكْثَرُ

٤. في «ب»: وَنَشْهَدُ لَكَ وَعَلَيْكَ وَنَشْهَدُكَ عَلَى أَنْفُسِنَا. وادخل هذه الزيادة في «أ» عن نسخة

٥. في «د»: آمَنَّا بِسِرِّهِمْ

٦. في «د»: «ه»: «و»: ثُمَّ قَالَ نَعَمْ

٧. جملة (أنا وأهل بيتي) عن «هامش أ» «د»

٨. الواو ساقطة من «د» «ه»: «و»

٩. ساقطة من «ه»

١٠. في «أ» استظهر دخول (أَنَّ) فكتب فوقها (ظ). وهي في «ب» «د»

في «ج»: «ه»: «و»: وعداوة لا عنيتهم

في «د»: والناسبون لهم حرباً وعداوة ولا عنيتهم، وهي توافق «أ» بدون الاستظهار

وَأُبْغِضَنِي وَقَاتَلَنِي^١، هُمْ فِي النَّارِ.

قالوا: شَهِدْنَا عَلَى ذَلِكَ وَأَقْرَرْنَا^٢.

قال: وَتَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبُ حَوْضِي وَالذَّائِدُ عَنْهُ أَعْدَاءُهُ^٣، وَهُوَ قَسِيمُ النَّارِ؛

يَقُولُ لِلنَّارِ^٤: هَذَا لِي فَاقْبِضِيهِ ذَمِيًّا^٥، وَهَذَا لِي فَلَا تَقْرَبِيهِ^٦، فَيَنْجُو سَلِيمًا.

قالوا: شَهِدْنَا عَلَى ذَلِكَ وَتُؤْمِنُ بِهِ.

قال: وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ شَهِيدٌ.

١. في «ج»: كمن لعني أو بغضني وقاتلني

في «د»: كمن لعني و بغضني و قاتلني

في «ه»: كمن لعني أو بغضني أو قاتلني

في «و»: كمن لعني أو بغضني أو قاتلني

٢. في «هامش أ» «د»: تشهد و على ذلك أقررنا

في «ه»: شهدنا و على ذلك أقررنا

في «و»: أشهدنا و على ذلك أقررنا

٣. كلمة (أعداءه) عن «هامش أ» «د»

٤. ساقطة من جميع النسخ عدا «أ»

٥. المثبت عن «هامش أ» «د». و في باقي النسخ: ذلك لك

٦. في «هامش أ»: فاقبضيه نهيا

٧. في «ه» «و»: فلا تقرنيه

الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ

في تجديد النَّبِيِّ ﷺ العهدَ لعلِّي^١ عندَ وفاتي، و تقريره^٢ لذلك مع أكابرِ
 عشيرته، وأنه وارثه دون الأقربين، وتسليمه إليه ذخائره بمحض من المسلمين
 وعنه، عن أبيه، قال: لما حضرت^٣ رسول الله الوفاة، دعا العباس بن عبد المطلب
 وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب^٤ فقال^٥ للعباس: يا عم محمد، تأخذُ ثَراثَ محمدٍ وتُقيضي
 دينه، وتُنجِزُ عِدائَه؟
 فردَّ عليه، وقال: يا رسول الله أنا شيخٌ كبيرٌ كثيرُ العيال، قليلُ المال، من يُطيقُك وأنتَ
 ثَباري الرَّيح؟
 قال: فأطرقَ ﷺ هُنيئَةً، ثم قال: يا عباس، تأخذُ^٦ ثَراثَ رسولِ الله وتُنجِزُ عِدائَه
 وتؤدِّي دينَه؟

١. في «أ»: «ب»: العهد على علي

في «ج»: «ه»: «و»: العهد على: والمثبت عن «هامش أ»: «د»

٢. في «ه»: و غيره

٣. في «د»: حضر

٤. في «ب»: قال

٥. ساقطة من «ب»

٦. في «ج»: أناخذ

١ فقال: يا بآي أنت وأمي، أنا شيخ كبير، كثير العيال، قليل المال، من يُطيقك وأنت تُباري الرج؟
 ٢ فقال رسول الله ﷺ: أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها، ثم قال: يا علي، يا أخا محمد، أتنجز عداة محمد، و تقضي دينه، وتأخذ ثرائه؟
 ٣ قال: نعم يا بآي أنت وأمي.
 قال: فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه، فقال: تحتم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم حتى وضعه علي ﷺ في إصبعه اليمنى.
 ثم صاح رسول الله ﷺ: يا بلال عليّ عليّ بالمغفر والدرع، والزاية، وسبي ذي الفقار، و عمامتي السحاب، والبرد والأبرقة والقضب.
 قال: فوالله ما رأيتها قبل ساعتى تلك^٤ - يعني الأبرقة - كادت^٥ تخطف بالأبصار، فإذا هي من أبرق الجنة.
 فقال: يا علي، إن جبرئيل أتاني بها، فقال: يا محمد أجعلها في حلقة الدرع، وأستنفر^٦ بها مكان المنطقة، ثم دعا بزوجي نعال عريتين^٧، إحداهما^٨

١. في «أ» «ب»: قال. والثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ

٢. كلمة (علي) الثانية ساقطة من «ج» «د» «هـ» «و»

٣. ساقطة من «ج» «د» «هـ» «و»

٤. في «ج» «هـ» «و»: نيك

٥. في «ب»: فجيء بشقة كادت

٦. في «ج» «د» «هـ» «و»: تخطف الأبصار

٧. ساقطة من «أ». وفي «ب»: وقال

٨. في «هامش أ» «د»: واستقر بها

في «ج»: واستنفر بها

في «هـ»: واستنفر بها

٩. في «أ» «ب»: بزوج نعال عربية

في «هامش أ»: بزوجي نعاله عريتين

١٠. في «ج» «د» «هـ» «و»: إحداهما

في «أ»: إحداهما

مَحْصُوفَةٌ، وَالْأُخْرَى غَيْرُ مَحْصُوفَةٍ، وَالْقَمِيصُ الَّذِي أُسْرِيَ بِهِ فِيهِ^١، وَالْقَمِيصُ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَالْفَلَانِسِ الثَّلَاثِ: قُلْنَسِيَّةُ^٢ السَّفَرِ، وَقُلْنَسِيَّةُ الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةِ، وَقُلْنَسِيَّةُ كَانَ يَلْبُسُهَا^٣ وَيَقْعُدُ مَعَ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بِلَالُ، عَلَيَّ بِالْبَغْلَتَيْنِ: الشَّهْبَاءِ وَالذُّلْدُلِ، وَالنَّاقَتَيْنِ: الْعَضْبَاءِ وَالصَّهْبَاءِ^٤، وَالْفَرَسَيْنِ: الْجِنَاحِ: الَّذِي كَانَ يَوْقِفُ بَبَابَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِحَوَائِجِ النَّاسِ: (يَتَّبِعُ رَسُولُ اللَّهِ الرَّجُلَ^٥ فِي حَاجَةٍ فِيرَكِبُهُ)^٦، وَحَيَزُومٌ: وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ «أَقْدِمُ حَيَزُومًا»، وَالْحَبَارُ يَعْفُورُ^٧.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ^٨، اقْبِضْهَا فِي حَيَاتِي حَتَّى^٩ لَا يُنَازِعَكَ فِيهَا أَحَدٌ بَعْدِي. وَفِي رَوَاتَيْنِ أَيْضًا^{١٠}: إِنَّ الَّذِي سَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ كَانَ وَالْبَيْتُ غَاصٌّ بَيْنَ فِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَفِيهَا أَنَّ صُورَةَ لَفْظِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ، أَتَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَتَقْضِي دِينِي وَتُجْزِئُ مَوْعِدِي؟

وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَعْتَذِرُ الْعَبَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَبُولِ وَصِيَّتِهِ.

١. ساقطة من «ب» «د»

٢. في «ب»: قلنسوة. في الموارد الثلاثة

٣. في «ب»: كان هو يلبسها. وقد أدخلت (هو) في متن «أ» عن نسخة

٤. في «أ» «ب»: والقصواء. والمثبت عن باقي النسخ، وعن نسخة في «هـ» «أ» صححها الكاتب

٥. في «هـ» «أ» «د»: يباب المسجد لحوائج الناس

٦. ساقطة من «هـ» «و»

٧. ساقطة من «د»

٨. في «أ» «ب»: البعفور. والمثبت عن «هـ» «أ» و «و» باقي النسخ

٩. (يا علي) ساقطة من «أ»

١٠. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١١. في «هـ» «أ» «د»: أقول وروي أن

في «هـ» «و»: أقول وروي أيضاً أن

الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ

فِي كَشْفِ السَّبَبِ فِي كَوْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَرِثُ ذَخَائِرَ النَّبِيِّ ﷺ دُونَ غَيْرِهِ
مِنْ سَائِرِ الْأَنَامِ

عن أَبِي صَادِقٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَمُوتُ^١ وَرِثَتُ
ابْنَ عَمِّكَ دُونَ عَمِّكَ؟

فَقَالَ: مَعَشَرَ النَّاسِ^٢، افْتَحُوا آذَانَكُمْ وَاسْمَعُوا^٣، فَفَتَحُوا آذَانَهُمْ وَاسْتَمَعُوا^٤، فَقَالَ
عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَمَعْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِّنَّا^٥ - أَوْ قَالَ: أَكْثَرْنَا^٦ - فَدَعَا
يَمْدًا وَنِصْفَ مِنْ طَعَامٍ، وَقَدَحٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ: الْقَمَرُ^٨، فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ

١. عن «أ». و في باقي النسخ: بما

٢. في «ب»: يا معشر الناس. وقد ادخل حرف النداء في متن «أ» عن نسخة

٣. جملة (افتحوا آذانكم واسمعوا) ساقطة من «ج» «هـ» «و»

في «د»: واسمعوا

٤. جملة (فتفتحوا آذانهم واستمعوا) ساقطة من «د»

٥. ساقطة من «هـ»

٦. في «هـ» من «أ» «د»: في بيت رجل واحد منا

٧. في «هـ» «و»: أكثرنا

٨. في «ب»: و قدح له القمر

وَالشَّرَابُ، وَفِينَا مَنْ يَأْكُلُ الْمَدْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ^١.
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ قَدْ تَرَوْنَ هَذِهِ^٢، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَوَارِثِي
 وَوَصِيِّي؟
 فَقُمْتُ إِلَيْهِ - وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ - فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ^٣: اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ^٤ ذَلِكَ
 وَأَنَا أَقُومُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ: اجْلِسْ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدَيَّ، فَبَذَلَ^٥
 وَرَثَتُ ابْنِ عَمِّي^٦ دُونَ عَمِّي.

م

في «ج» «د» «هـ» «و»: و قدح يقال له القمر. والمثبت عن «أ»

القمر: القدح الصغير

١. في «ج»: الفرق

الفرق: جمع غُرْفَةٍ وهي القليل من اللبن قدر القدح، وقيل: هي الشربة من اللبن
 الفرق و الفرق: مكيال ضخيم لأهل المدينة معروف. و لعلها مصحفان عن ما ورد في بعض المصادر
 (و يشرب الزق)

٢. ساقطة من «د». و أدخلها في «أ» عن نسخة. و هي موجودة في باقي النسخ

٣. في «ب»: فيقول

٤. في «أ» «ب»: حَتَّى قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ، حَتَّى إِذَا كَانَ...

في «ج» «هـ» «و»: ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ، حَتَّى إِذَا كَانَ...

والمثبت عن «هـ» «أ» «د»

٥. في «ج» «د» «هـ» «و»: و بذلك

٦. في «أ»: وَرَثَتُ أَنَا ابْنُ عَمِّي

الطَّرْفَةُ التَّاسِعَةُ

فِي تَأْكِيدِ النَّبِيِّ ﷺ لِخِلَافَةِ عَلِيٍّ ؑ بِمَخْصَرِ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ وَفَاتِهِ ﷺ

و^١ عَنْ الصَّادِقِ ؑ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ^٢: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَبَّاسَ عِنْدَ وَفَاتِهِ^٣، فَخَلَّابِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، أَعْلَمْتُ أَنَّ مِنْ احْتِجَاجِ رَبِّي عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْلِيغِي^٤ النَّاسَ عَامَّةً، وَأَهْلَ بَيْتِي^٥ خَاصَّةً، وَلَا يَـَٔى عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ ؑ وَطَاعَتَهُ، إِلَّا إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ رِسَالَةَ رَبِّي ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^٦.

يَا أَبَا الْفَضْلِ، جَدُّدٌ لِلْإِسْلَامِ عَهْدًا وَمِثَاقًا، وَسَلَّمٌ لَوْلِي الْأَمْرِ إِمْرَتُهُ، وَلَا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطِي بِلِسَانِهِ وَيَكْفُرُ بِقَلْبِهِ؛ يُشَاقِقُنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَبَتَقْدَمُهُمْ وَيَتَأَمَّرُ^٧ عَلَيْهِمْ وَيَتَسَلَّطُ

١. فِي «ب» «ج»: بِخِلَافَةِ عَلِيٍّ

فِي «د»: لِلْخِلَافَةِ عَلَى عَلِيٍّ

٢. الْوَاوُ سَاقِطَةٌ مِنْ «د» «هـ» «و»

٣. فِي «د»: قَالَ قَالَ دَعَا

٤. فِي «ج» «د» «هـ» «و»: عِنْدَ مَوْتِهِ

٥. فِي «و»: بِتَبْلِيغِي

٦. سَاقِطَةٌ مِنْ «د»

٧. الْكَهْفُ؛ ٢٩

٨. فِي «ج» «د» «هـ» «و»: وَيَسْتَأْمُرُ عَلَيْهِمْ

عليهم، لِيُذِلَّ قَوْمًا أَعَزَّهُمُ اللَّهُ^١، وَيُعِزَّ أَقْوَامًا أَذْلَهُمُ اللَّهُ^٢، لَمْ يَلْفُؤُوا وَلَا يَلْفُؤُوا مَا مَدُّوا إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ.
 يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنَّ رَبِّي عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا^٣ أَمَرَنِي أَنْ أَبْلُغَهُ الشَّاهِدَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَنْ
 أَمُرَّ شَاهِدَهُمْ أَنْ يَبْلُغَهُ غَايَتَهُمْ، فَمَنْ صَدَّقَ عَلَيَّ وَأَوَّزَرَهُ وَأَطَاعَهُ وَنَصَرَهُ وَقِيلَهُ، وَأَدَّى
 مَا عَلَيْهِ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ^٤، فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَبَى الْفَرَائِضَ فَقَدْ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ،
 حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَهُ، يَا أَبَا الْفَضْلِ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ؟
 قَالَ: قَبِلْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَآمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ^٥، وَصَدَّقْتُ وَسَلَّمْتُ^٦، فَاشْهَدْ عَلَيَّ.

١. في «هـ»: أَعَزَّ اللَّهُ

٢. جملة (أَذْلَهُمُ اللَّهُ) عن «هامش أ» «د». والنص فيها هكذا: وَيُعِزُّ قَوْمًا أَذْلَهُمُ اللَّهُ، لَمْ يَلْفُؤُوا مَا مَدُّوا

٣. ساقطة من «ب»

٤. في «و»: وَأَمُرَّ

٥. في «أ» «ب» «هـ»: أَنْ يَلْفُؤُوا. والمثبت عن «هامش أ» «ج» «د» «و»

٦. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: مِنَ الْفَرَائِضِ

٧. ساقطة من «أ» «ب» «د»

٨. ساقطة من «د»

الطَّرْفَةُ الْعَاشِرَةُ

فِي تَصْرِيحِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْوَفَاةِ بِخِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ^١،
بِمَحْضِ الْأَنْصَارِ

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْوَفَاةُ دَعَا الْأَنْصَارَ، وَقَالَ: يَا
مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَدْ حَانَ الْفِرَاقُ، وَقَدْ دُعِيتُ وَأَنَا مَجْبِئُ الدَّاعِي، وَقَدْ جَاوَزْتُمْ^٢ فَأَحْسَنْتُمْ^٣
الْجَوَارَ، وَنَصَرْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ^٤ التَّصَرَّةَ، وَوَسَّيْتُمْ فِي الْأُمُودِ، وَوَسَّعْتُمْ فِي السُّكْنَى^٥،
وَبَذَلْتُمْ لَنَا^٦ مُهَجَ الثُّغُوسِ، وَاللَّهُ يُجْزِيكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى.
وَقَدْ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ^٧ تِمَامُ الْأَمْرِ وَخَاتِمَةُ الْقَمَلِ، الْقَمَلُ مَعَهَا^٨ مَقْرُونٌ بِهِ جَمِيعًا، إِنِّي

١. فِي «ج» «د» «و»: عَلَى الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ وَالْأَنْصَارِ بِمَحْضِ الْأَنْصَارِ

فِي «ه»: عَلَى الْكِبَارِ وَالصَّغَارِ وَالْأَنْصَارِ

٢. فِي «أ» «ب»: يَا مَعْشَرَ. وَالْمَثْبُوتُ عَنْ «هَامِشِ أ» وَبَاقِي النُّسخِ

٣. فِي «د»: وَقَدْ جَاوَزْتُمْ

٤. جُمْلَةُ (الْجَوَارَ وَنَصَرْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ) سَاقِطَةٌ مِنْ «و»

٥. فِي «هَامِشِ أ» «د» «ه» «و»: فِي الْمُسْلِمِينَ

فِي «ج»: فِي الْمَسْكَنِ

٦. فِي «ج» «ه» «و»: وَبَذَلْتُمْ لِلَّهِ

٧. فِي «د» «ه» «و»: وَبَقِيَ تِمَامُ الْأَمْرِ

٨. جُمْلَةُ (الْقَمَلُ مَعَهَا) سَاقِطَةٌ مِنْ «أ» «ب». وَالثَّبُوتُ عَنْ «هَامِشِ أ» «ج» «ه» «و»

فِي «د»: الْمَعْلُومُ مَعَهَا

أرى أن لا يُفَرَّق^١ بينهما جميعاً، لو قيسَ بينهما بشعرية ما انقاسَتْ، مَنْ أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأولى، ولا يقبلُ اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً.

قالوا: يا رسول الله فأين^٢ لنا نعرفها، ولا نُمسِكُ عنها فنُضِلَّ ونرتدَّ عن الإسلام، والنعمة من الله ومن رسوله^٣ علينا، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله، (وقد بلغتْ ونصحتْ^٤ وأدبْتُ، وكُنْتُ بنا زَوْفاً رَجِيماً، شَفِيقاً مُشْفِيقاً، فما هي^٥ يا رسول الله ﷺ؟)^٦ قال لهم: كتابُ الله وأهلُ بيتي، فإنَّ الكتابَ هو القرآن، وفيه الحُجَّةُ والتَّوَرُّ والبرهانُ، وكلامُ الله جديداً غَضُّ طريٍّ، شاهدٌ ومحكَّمٌ عادِلٌ، دَوْلَةُ قائِدٍ بجلاله^٧ وأحكامه، بصير به^٨، قاضي به^٩، مَضْمُونٌ فيه، يقومُ غداً فيحاجُّ به أقواماً، فترِلُ^{١٠} أقدامهم عن الصراطِ، فاحفظوني معاشرَ الأنصارِ في أهلِ بيتي، فإنَّ اللطيفَ الخبيرَ^{١١} أخبرني أنَّهما

١. في «هامش أ» «ج» «د» «هـ» «و»: أن لا أفرق

٢. في «هامش أ» «د»: فبين لنا

في «هـ» «و»: فأين لنا نعرفها ولا تمسك ...

٣. في «أ» «ب»: من الله ورسوله. والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ

٤. في «هامش أ» «د»: وأوصحت

٥. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٦. في «ج» «هـ» «و»: فهم يا رسول الله

٧. ساقطة من «ب»

٨. الواو عن «هامش أ» «د»

٩. في «أ» ادخل كلمة (دولة) عن نسخة

في «ج»: ولد قائد بجلاله

في «د»: وقائد و بجلاله

في «هـ» «و»: ولد قائد و بجلاله. ويبدو أن الصحيح (وله قائد بجلاله)

١٠. في «هامش أ» «ج» «د» «و»: يصير به

١١. في «ب»: قابض به

١٢. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: فيزل الله أقدامهم

١٣. ساقطة من «ب». وهي في «هامش أ» وباقي النسخ

لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

أَلَا وَإِنَّ الْإِسْلَامَ سَقْفٌ تَحْتَهُ دَعَامَةٌ^١، وَلَا يَقُومُ السَّقْفُ إِلَّا بِهَا، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَقَى
بِذَلِكَ السَّقْفِ مَمْدُوداً لَا دَعَامَةً^٢ تَحْتَهُ، فَأَوْشَكَ أَنْ يَخِرَّ عَلَيْهِ سَقْفُهُ فَهَوَى فِي النَّارِ.

أَيُّهَا^٣ النَّاسُ، الدَّعَامَةُ دَعَامَةُ الْإِسْلَامِ^٤، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ
الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^٥ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ طَاعَةُ الْإِمَامِ - وَلِيَ الْأَمْرِ - وَالتَّسَكُّ بِجِلِّ اللَّهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا فَهِمْتُمْ، اللَّهُ اللَّهُ^٦ فِي أَهْلِ بَيْتِي، مَصَابِيحُ الْهُدَى^٧، وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَتَنَابِيِعُ الْحِكْمِ،
وَمُسْتَقَرُّ الْمَلَائِكَةِ، مِنْهُمْ وَصِيِّي وَأَمِينِي وَوَارِثِي، وَمَنْ هُوَ مَنِّي^٨ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى،
عَلَيَّ^٩، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟!

وَاللَّهُ يَا^{١٠} مُعَاشِرَ الْأَنْصَارِ (لَتَقَرَّنَنَّ^{١١} لَوْ^{١٢} وَلِرَسُولِهِ بِمَا عَهْدَ إِلَيْكُمْ، أَوْ لِيُضْرَبَنَّ
بَعْدِي بِالذُّلِّ).

١. في «هامش أ» «د»: دعائم

في «و»: دعائمه

٢. في «أ» «ب»: ممدودة لا دعامة

في «د» «ه»: ممدوداً إلا دعامة

٣. كلمة (أَيُّهَا) ساقطة من «ه»

٤. في «أ» «ب»: الدعامة دعامة به اسلام الاسلام

٥. فاطر: ١٠

٦. لفظ الجلالة الثاني ساقط من «ه»

٧. في «هامش أ» «ج» «د» «ه» «و»: مصابيح التَّلْمِ

٨. في «ب» «ج»: و مَنِّي بِمَنْزِلَةِ

في «ه» «و»: وَهُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ

٩. عن «هامش أ» «د»

١٠. جملة (وَاللَّهُ يَا) ساقطة من «د» «ه» «و»، وَأَدْخَلَهَا فِي «أ» عَنْ نَسْخَةٍ

١١. في «ج»: لَتَقَرَّنَنَّ

في «د»: لَتَمَرَنَّ اللَّهُ

في «ه»: لَتَمَرَنَّ اللَّهُ

يا معاشرَ الأنصارِ^١ أَلَا اسْمَعُوا^٢ وَمَنْ حَضَرَ^٣، أَلَا إِنَّ بَابَ فَاطِمَةَ بَابِي، وَبَيْتَهَا بَيْتِي،
فَمَنْ هَتَكَهُ فَقَدْ هَتَكَ حِجَابَ اللَّهِ.

قال عيسى بن المستفاد^٥: فبَكَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام طويلاً، وَقَطَعَ عَنْهُ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ^٦،
وَأَكْثَرَ الْبُكَاءَ، وَقَالَ: هُتِكَ وَاللَّهُ^٧ حِجَابُ اللَّهِ، هُتِكَ وَاللَّهُ^٨ حِجَابُ اللَّهِ، هُتِكَ وَاللَّهُ
حِجَابُ اللَّهِ، وَحِجَابُ اللَّهِ حِجَابُ فَاطِمَةَ^٩، يَا أُمُّهُ يَا أُمُّهُ^{١٠} صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا.

١. ساقطة من «أ» «ب»

٢. في «هامش أ» «د»: أَلَا فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا

٣. جملة (و من حضر) ساقطة من «د»

٤. ساقطة من «و»

٥. (بن المستفاد) عن «هامش أ» «د»

٦. في «د» «هـ» «و»: بَقِيَّتِهِ

٧. القسم ساقط من «ج» «د» «هـ» «و»

٨. الْقَسَمُ ساقط من «د»

٩. جملة (و حجاب الله حجاب فاطمة) عن «هامش أ» «د»

١٠. جملة (يا أمه يا أمه) ساقطة من «د». وإحداها ساقطة من «ج» «هـ»

في «و»: إِلَيْهِ يَا أُمُّهُ

الطرفة الحادية عشر

خبر^١ تصريح خاتم النبیین ﷺ، بخلافة سيد الوصیین، عند وفاته ﷺ
بمحضر المهاجرين

وعنه، عن أبيه، عن جدّه محمد بن عليّ ﷺ، قال: جمع^٢ رسول الله ﷺ المهاجرين، فقال لهم: أئما الناس إني قد دُعيت، وإني مجيب دعوة الداعي، وقد استتقتُ إلى لقاء ربيّ واللّٰهوق ياخواني من الأنبياء، وإني أعلمكم أني قد أوصيتُ وصيي^٥ ولم أهملكم إهمال البهائم، ولم أترك من أموركم شيئاً سدى^٦.

فقام إليه عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، أوصيت بما أوصت^٧ به الأنبياء من^٨ قبلك؟

١. ساقطة من «ب»

٢. في «هـ» «و»: قال قد جمع

٣. الواو عن «أ»

٤. في «أ» استظهر كلمة (نصبت) وأدخلها في المتن. وكتب في الهامش عن نسخة (أوصيت)

في «ب» وصيت

٥. في «ب»: وصيتي

٦. في «أ»: ولم أترك شيئاً من أموركم سدى. وقد أدخل (شيئاً) عن نسخة. وكذلك (من أموركم) واستظهر كلمة (سدى)

كلمة (سدى) ساقطة من «د»

٧. في «ج» «د» «هـ» «و»: بما أوصي

٨. حرف الجر ساقط من «د». وقد أدخل في «أ» عن نسخة

قال: نَعَمْ.

فقال له: قِيَامٍ مِنْ اللَّهِ^٢ أَوْصِيَتْ أُمُّ بَأْمِرِكَ؟

قال له: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، أَوْصِيَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَمْرُهُ طَاعَتُهُ^٣، وَأَوْصِيَتْ بِأَمْرِي، وَأَمْرِي طَاعَةُ اللَّهِ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى وَصِيِّي فَقَدْ عَصَانِي، وَمَنْ أَطَاعَ وَصِيِّي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، أَلَا مَا تَرِيدُ يَا عُمَرُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟!

ثُمَّ انْفَضَّتْ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ مُغْضِبٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ^٤، اسْمَعُوا وَصِيِّي، مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِالنَّبَوَّةِ، وَأَنِّي^٥ رَسُولُ اللَّهِ، فَأَوْصِيَهُ^٦ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ وَطَاعَتِهِ وَالتَّصَدِيقِ لَهُ، فَإِنَّ وَلَايَتَهُ وَوَلَايَتِي وَوَلَايَةَ رَبِّي^٧، قَدْ أْبْلَغْتُكُمْ، فَلْيَبْلُغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ^٨، أَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هُوَ الْعَلَمُ، فَمَنْ قَصَرَ دُونَ الْعَلَمِ فَقَدْ ضَلَّ، وَمَنْ تَقَدَّمَ^٩ تَقَدَّمَ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنِ الْعَلَمِ يَمِينًا^{١٠} هَلَكَ، وَمَنْ أَخَذَ يَسَارًا غَوَى، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ؟
قالوا: نعم.

١. في «ب»: قال له

٢. في «أ»: بأمر الله

في «ب»: فبأمر الله

في «ج»: قيام من الله

٣. في «أ» «ب»: وأمره طاعة

٤. كلمة (الناس) ساقطة من «د». ولعلها (أيها اسمعوا)

٥. في «د»: فإني

٦. في «أ» «ب»: فأوصيته

في «د»: قد أوصيت

٧. جملة (وولاية ربي) ساقطة من «أ» «ب»

٨. في «هـ»: «و»: الشاهد العائب

٩. في «و»: ومن تقدم

١٠. ساقطة من «ب»

الطَّرْفَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرُ

فِي قَبْضِ الرَّسُولِ الْجَلِيلِ، الْوَصِيَّةُ^١ مِنْ يَدِ جِبْرِئِيلَ، وَتَسْلِيمِهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ
بِالْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ^٢: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ،
وَأَخْرَجَ مِنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ غَيْرِي، وَالْبَيْتُ فِيهِ جِبْرِئِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ مَعَهُ^٣، أَسْمَعُ الْحِسَّ
وَلَا أَرَى شَيْئاً، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِتَابَ الْوَصِيَّةِ مِنْ يَدِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْتُومَةً، فَدَفَعَهَا إِلَيَّ
وَأَمَرَنِي^٤ أَنْ أَقْضَاهَا فَفَعَلْتُ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا (وَقَالَ^٥: إِنَّ جِبْرِئِيلَ أَتَانِي^٦ بِهَا السَّاعَةَ
مِنْ عِنْدِ رَبِّي)^٧، فَاقْرَأْنَهَا، فَإِذَا فِيهَا كُلُّ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوصِينِي بِهِ^٨ شَيْئاً شَيْئاً، مَا تُغَادِرُ^٩ حَرْفاً

١. فِي «ج» «د» «هـ»: لِلْوَصِيَّةِ

٢. ساقطة من «ب»

٣. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٤. فِي «ج» «د» «هـ» «و»: فَأَمَرَنِي

٥. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٦. فِي «د» «هـ»: فَاقْرَأْنَهَا فَقَالَ

٧. فِي «ج» «هـ»: إِنَّ جِبْرِئِيلَ عِنْدِي أَرَانِي

٨. فِي «د»: إِنَّ جِبْرِئِيلَ عِنْدِي أَتَانِي

٩. ساقطة من «و»

١٠. فِي «أ»: كُلُّ مَا كَانَ يُوصِينِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي «هَامِشِ أَ» «ج» «د» «هـ» «و»: يُوصِي بِهِ

١١. فِي «ب» «ج»: يُغَادِرُ. وَالْمَنْبَتُ عَنْ «د» «هـ» «و». وَفِي «أ» كَتَبَهَا مَعاً

الطَّرْفَةُ الثَّالِثَةُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَا كَانَ ابْتِدَاءَ بِلَفْظِ الْوَصِيَّةِ، (و تَسْمِيَةِ شُهُودِهَا عِنْدَ الْجَلَالَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: كَانَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص ^١ فِي أَوَّلِهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا عَهَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ص وَأَوْصَى بِهِ، وَأَسْنَدَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَى وَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^٢.

قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: قَالَ أَبِي: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ^٣: وَكَانَ فِي آخِرِ الْوَصِيَّةِ «شَهِدَ جِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ عَلَى مَا أَوْصَى بِهِ مُحَمَّدٌ ص إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَقَبْضَهُ وَصِيَّتُهُ»، وَضَمَّاهُ عَلَى مَا فِيهَا، عَلَى مَا ضَمَّنَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ لِمُوسَى بْنِ

١. ساقطة من «ب»

٢. (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) ساقطة من «ب»

٣. رواية الصادق عليه السلام عن عليّ عليه السلام، لأنَّ أهل البيت عليهم السلام صرَّحوا بأنَّ ما يرفعونه إلى عليّ عليه السلام أو إلى النبي صلى الله عليه وآله فهو مستدٌّ كابرٌ عن كابر. قال الصادق عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتَ الْحَدِيثَ فَلَمْ أَسْنَدْهُ، فَسَدِّي فِيهِ، أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ جِبْرِئِيلٍ عليه السلام عَنْ اللَّهِ

٤. فِي «ج» «و»: وَ قَبْضَهُ وَصِيَّةَ

فِي «هـ»: وَ قَبْضَ وَصِيَّةَ

عمران عليه السلام، و ضَمِينَ وارى بن برملا^١ وصي عيسى بن مريم، و على ما ضمن الأوصياء من قبلهم، على أن محمداً أفضل النبيين، و علياً أفضل الوصيين، و أوصى^٢ محمداً (إلى علي، و أقرَّ علي، و قبض الوصية على ما أوصت^٣ به الأنبياء)، و سلمَ محمداً^٤ الأمر إلى علي بن أبي طالب، و هذا أمر الله و طاعته، و لآء الأمر على أن لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد عليه السلام، و كفى بالله شهيداً».

١. في «ج» «د»: برملاء

في «هـ» «و»: يريلاء

٢. في «هـ»: و وصى

٣. في «ج» «هـ»: على ما أوصيت

٤. ساقط من «ب»

في «ج» «هـ» «و»: محمداً و سلمَ إلى علي و أقرَّ علي

٥. ساقطة من «ب» فالجملة فيها (و أوصى محمداً و سلمَ الأمر)

الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَ

فِي اشْتِرَاطِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ^١، عِنْدَ تَسْلِيمِهِ^٢ الْوَصِيَّةَ

وَعَنِ الْكَاضِمِ ﷺ، ذَكَرَ فِيهِ حُضُورَ جَبْرِئِيلَ ﷺ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْعَهْدِ مِنْ اللَّهِ وَالْوَصِيَّةَ^٣، ثُمَّ قَالَ الْكَاضِمُ ﷺ مَا هَذَا لَفْظُهُ:

فَأَمَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِخْرَاجِ كُلِّ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ

١. فِي «أ» «ب» «د»: «عَلَيْهَا السَّلَامُ»

٢. فِي «ج» «د» «هـ» «و»: «عِنْدَ تَسْلِيمِ»

٣. مَا أَشَارَ إِلَيْهِ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ ﷺ هُوَ مَا رَوَاهُ نَفَقَةُ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِيُّ فِي الْكَافِي (ج ١: ٢٨١ / كِتَابُ الْحُجَّةِ) - بَابُ «إِنَّ الْأُمَّةَ ﷺ لَمْ يَفْعَلُوا وَلَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا إِلَّا بِعَهْدٍ مِنْ اللَّهِ»، قَالَ:

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنْ عَمْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ، وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُحَلِّيَ عَلَيْهِ، وَجَبْرِئِيلَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ شُهُودًا؟ قَالَ: فَاطْرُقْ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ، وَلَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَمْرُ، نَزَلَتِ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَابًا مُسَجَّلًا، نَزَلَ بِهِ جَبْرِئِيلُ مَعَ امْنَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ مَرَّ بِإِخْرَاجٍ مِنْ عِنْدِكَ إِلَّا وَصِيَّتُكَ لِيَقْبِضَهَا مِنَّا، وَتَشْهَدُنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ، ضَامِنًا لَهَا - يَعْنِي عَلِيًّا -

فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِخْرَاجِ كُلِّ مَنْ كَانَ... الخ. وَنَقَلَ هَذَا النَّصَّ عَنْ: الْكَافِي الْمَجْلِسِيِّ فِي الْبَحَارِ (ج ٢٢: ٤٧٩)

٤. سَاقِطَةٌ مِنْ «ب»

أبي طالب عليه السلام، وفاطمة عليها السلام ما بين السَّترِ والباب.
 فقال جبرئيل: يا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُعْرِّثُكَ السَّلامَ^٢، ويقولُ لك: هذا كتابُ ما^٣ كُنْتُ
 عَهِدْتُ إِلَيْكَ وَشَرَطْتُ عَلَيْكَ، وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ مِلَّةَ نَبِيِّكَ، وَكَفَى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيداً.
 قال^٥: فَارْتَعَدْتُ لَذَلِكَ قَوَائِمَ النَّبِيِّ عليه السلام وَمَفَاصِلَهُ^٦، وَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ، رَبِّي هُوَ السَّلامُ،
 وَإِلَيْهِ يَعُودُ السَّلامُ، وَصَدَقَ وَبَرَّ، هَاتِ الْكِتَابَ^٧، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَدَفَعَهُ النَّبِيُّ عليه السلام مِنْ يَدِهِ إِلَى
 يَدِ عَلِيٍّ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: اقْرَأْهُ، فَقَرَأَهُ^٨ عَلِيٌّ عليه السلام حَرْفًا حَرْفًا، وَقَالَ: يَا عَلِيُّ هَذَا عَهْدُ رَبِّي إِلَيَّ
 وَشَرْوْطُهُ عَلَيَّ وَأَمَانَتُهُ^٩، قَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ وَأَذَيْتُ.
 قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - بِالْبَلَاغِ وَالصَّدْقِ عَلَى مَا قُلْتَ، وَيَشْهَدُ
 لَكَ بِهِ سَمْعِي^{١١} وَبَصَرِي وَحَمِي وَدَمِي.
 فقال جبرئيل عليه السلام: وَ^{١٢} أَنَا وَمَنْ مَعِيَ عَلَى مَا قُلْتَ يَا عَلِيُّ مِنَ الشَّاهِدِينَ.
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يَا عَلِيُّ قَبِضْ وَصِيَّتِي وَعِرْقَتَهَا، وَضَمَنْتُ لَكَ^{١٣} وَلِي مَا فِيهَا؟

١. عن «د» «هـ» «و». وأدخلها في «أ» عن نسخة

٢. ساقطة من «هـ»

٣. ساقطة من «ج» «د» «هـ» «و»

٤. في «ب»: وَكَفَى بِي بِأَمَّةٍ مُحَمَّدٍ

٥. ساقطة من «أ» «ب»

٦. في «و»: وَفَوَاصِلَهُ

٧. في «هـ» «أ» «د»: وَصَدَقَ بِبِرْهَانِ الْكَلَامِ فَدَفَعَهُ

في «هـ» «و»: وَصَدَقَ بِبِرْهَانِ الْكَلَامِ فَدَفَعَهُ

٨. في «هـ» «أ» «د»: اقْرَأْهُ

٩. ساقطة من «د»

١٠. في «هـ» «أ» «د» «و»: وَأَمَّا وَاللَّهُ قَدْ بَلَغْتُ

١١. في «أ»: وَشَهِدَ بِهِ سَمْعِي

في «ب»: وَشَهِدَ لَكَ بِهِ سَمْعِي

في «هـ» «أ» «د» «و»: وَيَشْهَدُ بِهِ سَمْعِي

١٢. الواو ساقطة من «ب». وأدخلها في «أ» عن نسخة. وهي في باقي النسخ

١٣. في «ج»: وَضَمَنْتُ اللَّهُ

قال علي عليه السلام: نَعَمْ - بَأبي أنت وأُمِّي - علي ضائها، و على الله عز وجل توفيق لأدائها^١ على آدابها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني أريد أن أشهد يا علي عليك بها، بموافاتي^٢ بها يوم القيامة. فقال له علي عليه السلام: نَعَمْ أشهد علي^٣.

قال: إن جبرئيل^٤ فيما بيني وبينك لحاضر^٥، ومعه الملائكة المقرَّبون يشهدهم عليك. قال: نعم ليشهدوا علي^٦، بأبي أنت وأُمِّي^٧.

فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان فيما شرط عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل^٨ بما أمره الله تبارك وتعالى أن^٩ قال له^{١٠}: يا علي توفى بما فيها على مولاة من وإلى الله ورسوله^{١١}، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله صلى الله عليه وآله، وعلى الصبر منك، والكظم لغيرك على ذهاب حَقِّكَ، وغضب حُصْكَ، وأكل فيك.

١. في «هـ» «و»: و على الله توقت وإنها على آدابها

في «هـ» «أ»: «د»: و على الله تمامها، وبه استعنت على أدائها، فقال.....

٢. في «د»: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لي عليك بها لموافاتي

في «هـ» «و»: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي: عليك بها لموافاتي

في «ج»: لموافاتي

٣. جملة (نعم أشهد علي) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٤. في «د»: فقال صلوات الله عليه يا علي إن جبرئيل

٥. ساقطة من «أ»

٦. في «ج» «هـ» «و»: الحاضر

٧. عن «أ» «د»

٨. جملة (بأبي أنت وأُمِّي) ساقطة من «د»

٩. في «هـ» «أ»: «د»: مع جبرئيل

في «هـ» «و»: يا جبرئيل بما أمره الله

١٠. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١١. في «د»: فقال له

١٢. ساقطة من «د» «هـ» «و»

فقال: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ^١.

قال علي عليه السلام: فَوَالَّذِي قَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَسَمِعْتُ جِبْرِيلَ وَإِنَّهُ لَيَقُولُ^٢ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، أَفْهَمَهُ^٣ أَنَّهُ مَنْتَهَى^٤ الْحَرَمَةِ - وَهِيَ حَرَمَةُ اللَّهِ وَحَرَمَةُ رَسُولِهِ - وَ عَلَى أَنْ تَخْضِبَ لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمٍ عَيْيَطٍ.

قال علي عليه السلام: فَصُقِقَ بِي^٥ حِينَ فَهَمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جِبْرِيلَ ﷺ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي، وَقُلْتُ^٦: نَعَمْ، رَضِيتُ وَإِنْ انْتَهَكْتُ الْحَرَمَ^٧، وَ عَطَلْتُ السُّنَنَ، وَ مُزَّقُ الْكِتَابَ، وَ هُدِمَتِ الْكَعْبَةُ، وَ خُضِبَتْ لِحْيَتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمٍ عَيْيَطٍ، صَابِرًا مُحْتَبًا أَبَدًا حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيْكَ. ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ ﷺ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ﷺ فَأَعْلَمَهُمْ بِمَثَلِ^٨ مَا أَعْلَمَ بِهِ^٩ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ^{١٠}، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ.

قال^{١١}: فَخُتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمٍ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَنْسَهُ النَّارُ^{١٢}، وَ دُفِعَتْ^{١٣} إِلَى عَلِيٍّ ﷺ.

١. لفظ الجلالة ساقط من «د»

٢. في «أ» «ب»: يقول. و المبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٣. في «هـ» «و»: أفهم

٤. في «هامش أ» «د»: ستهتك. في «هـ»: سيتهتك. في «و»: ستهتك

٥. في «هامش أ»: فخصني لي

في «د» «هـ» «و»: فخصني بي

٦. في «د»: فقلت. و هي ساقطة من «هـ» «و»

٧. في «هامش أ» «د» «و»: و ان تهتك الحرمة

في «ج»: و ان انتهك الحرم

في «هـ»: و ان تهتك الحرم

٨. في «ب»: مثل

٩. عن «ب»

١٠. في «ج» «هـ»: بمثل ما علم ﷺ

في «د»: بمثل ما أعلم علي ﷺ

في «و»: بمثل ما أعلم علياً ﷺ

١١. ساقطة من «هـ»

١٢. في «هـ»: الناس

١٣. في «ب»: و رفعت

الطرفة الخامسة عشر

في سؤال النبي ﷺ لعلّي^١: ما يكون جوابك لله عن الوصية؟ وذكر جواب علي عليه السلام بما قرأته^٢ من المراضى الربانية والمحبة النبوية^٣.

روى^٤ صاحب كتاب خصائص الانبياء عليه السلام، وهو الرضي محمد بن الحسين الموسوي عليه السلام، قال: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عمار^٥ العجلي الكوفي، قال: حدثني عيسى الضريز، عن أبي الحسن عليه السلام، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي^٦ حين دفع إليه الوصية^٧ اتخذ^٨ لها جواباً غداً^٩ بين يدي الله

١. ساقطة من «ه».

٢. في «و»: بما أقر به.

٣. في «و»: والمحبة والنبوة.

٤. في «ب»: وروى.

٥. في «ب»: بن عامر.

٦. في «د»: «ه»: محمد أحمد بن محمد بن عمار.

٧. في «و»: محمد بن أحمد بن محمد بن عمار.

٨. ساقطة من «أ» «ب». والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ.

٩. في «أ» «ه»: حين دفع إليه. وكتب في هامش «أ»: أي الوصية إلى علي.

في «ب»: حين دفع الوصية إليه.

٨. في «هامش أ»: أعذ.

٩. ساقطة من «أ» «ب». والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ.

تبارك و تعالى^١ ربَّ العرش، فإني محابك يوم القيامة بكتاب الله^٢؛ حلاله^٣ و حراميه،
و محكيه و متشابهه، على ما أنزل الله و على ما أمرتك به^٤، و على فرائض الله كما أنزلت،
و على الأحكام؛ من الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و اجتنابه، مع إقامة حدود الله
و شروطه و الأمور كلها، و إقامة الصلاة لوقتها، و إيتاء الزكاة لأهلها، و حج البيت، و الجهاد
في سبيل الله، فما أنت قائل يا علي؟

فقال علي عليه السلام: بأبي أنت و أمي أرجو بكرامة الله لك، و منزلتك عنده، و نعمته عليك،
أن يعينني ربي و يثبتني، فلا ألقاك بين يدي الله^٥ مقصراً و لا متوانياً و لا مفراطاً (و لا اصفر^٦
وجهك و قاه وجهي و وجوه آبائي و أمهاتي)^٧ بل تحبني - بأبي أنت و أمي - مشعراً، متبعاً^٨
لوصيتك و منهاجك و طريقك ما دمت^٩ حياً، حتى أقدم بها عليك، ثم الأول فالأول من
و لدي لا^{١٠} مقصرين و لا مفراطين^{١١}.

١. في «ب»: و قع رب العرش. و قد أدخلها في «أ» في المتن عن نسخة

٢. في «أ»: فإني محابك بكتابك. و في «هامش أ» كالمتن

في «ب»: فإني محابك يوم القيامة بكتابك

٣. في «د»: و حلاله

٤. عن «هامش أ» «د»

٥. في «أ» «ب»: فلا ألقاك الله بدين الله مقصراً. و استظهر في «أ» لتصويب العبارة كونها (فلا ألقاكني الله
بدينه مقصراً)

في «د» «هـ» «و»: فلا أنال بين يدي الله مقصراً. و المثبت عن «هامش أ» «ج»

٦. في «ج»: و لا امتر

في «هـ» «و»: و لا امتر

٧. ساقطة من «د»

٨. في «هامش أ» «د»: بل تحبني بموته صابراً متبعاً لوصيتك

٩. في «و»: و ما دمت

١٠. في «هـ»: و لا مقصرين

١١. في الخصائص: ٧٢ (ثم اغني عليه السلام، قال علي)

قال علي^{عليه السلام}: ثم انكبت^١ على صدره ووجهه^٢، وأنا أقول: واوحشناه بعدك - بأبي أنت وأمي - ووحشة ابنتك وبنيتك^٣، بل وأطول غمي بعدك^٤، يا أخي انقطعت^٥ عن منزلي أخبار السماء، وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل، فلا أحيس أثراً، ولا أسمع حساً، فأغمي عليه طويلاً^٦، ثم أفارق^{عليه السلام}.

١. في «د»: انكبت. في «و»: انكب.

٢. في «د»: على وجهي على صدره. في «هـ» «و»: على وجهه و على صدره

٣. ساقطة من «ب» «د»

في «هـ» «و»: و بنيتك

٤. في «ب»: بل وأطول بعد غمي يا أخي

٥. في «د» «هـ» «و»: من

٦. في «ج» «هـ» «و»: فغمي عليه
في «د»: فغمي عليك. وتجملة (فأغمي عليه طويلاً) ليست في الخصائص إذ قدم ذكرها كما تقدمت الإشارة إلى ذلك

الطرفة السادسة عشر

في وَصَفِ مَا كَانَ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ عليه السلام، وَتَاكِيدِ تَعْرِيفِهِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ الْإِنْكَارِ لَوْصِيَّتِهِ^١
وَرَوَى^٢ صَاحِبُ كِتَابِ الْخَصَائِصِ أَيْضاً الرُّضِّيَّ الْمَوْسَوِّيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ
مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَّارٍ^٣، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَيْسَى^٤ الضَّرِيرُ الْبَجَلِيُّ،
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي، فَقُلْتُ: فَمَا كَانَ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ؟
قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ النَّسَاءُ يَسْكِينُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَضَجَّ النَّاسُ بِالْبَابِ؛
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ إِذْ نُودِيَ^٥: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ.
قَالَ عَلِيٌّ: فَاثْكَبْتُ عَلَيْهِ^٦، فَقَالَ عليه السلام: يَا أَخِي، أَفَهُمْ فَهَمَّكَ اللَّهُ، وَسَدَّدَكَ وَأَرْسَدَكَ،

١. في «هـ» «و»: لَوْصِيَّتِهِ

٢. في «أ» «ب»: رَوَى

٣. في «أ» «ب» «ج»: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ

في «د» «هـ» «و»: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ. وَالثَّبْتُ عَنِ الْخَصَائِصِ (٧٢). وَ لَمَّا هُنَا تَصْغِيرُ (أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدٍ أَبُو عَلِيٍّ) انْظُرْ مَعْجَمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ (ج ٣: ٨٢)

٤. سَاقِطَةٌ مِنْ «أ»

٥. في «ب»: مَا

٦. لَفْظَةٌ (إِذْ) سَاقِطَةٌ مِنْ «هـ» «و»

في «هَامِشُ أ» «د»: فَبَيَّنَّا لَهُمْ كَذَلِكَ نَادَى

٧. في «هَامِشُ أ» «د»: فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَاثْكَبْتُ عَلَيْهِ

لَفْظَةٌ (عَلَيْهِ) سَاقِطَةٌ مِنْ «أ» «ب»

وَوَقَّفَكَ وَأَعَانَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَرَفَعَ ذِكْرَكَ، اَعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّ الْقَوْمَ سَيَسْغَلُهُمْ عَنِّي
(مَا يُرِيدُونَ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَلَيْهِ قَادِرُونَ، فَلَا يَسْغَلُكَ عَنِّي^١)^٢ مَا يَسْغَلُهُمْ، فَإِنَّمَا
مَتَلِّكَ فِي الْأُمَّةِ مَثَلُ الْكَعْبَةِ؛ نَصَبَهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ عِلْمًا، وَإِنَّمَا تُؤْتِي - مِنْ^٣ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ (وَنَائِي
سَحِيقٍ - وَلَا تَأْتِي)^٤، وَإِنَّمَا أَنْتَ عِلْمُ الْهُدَى، وَنُورُ الدِّينِ، وَهُوَ نُورُ اللَّهِ.
يَا أَخِي، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ بِالْوَعِيدِ، وَبَعْدَ أَنْ أَخْبَرْتُهُمْ^٥ رَجُلًا رَجُلًا
بِمَا^٦ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^٧ مِنْ حَقِّكَ وَأَلْزَمَهُمْ مِنْ طَاعَتِكَ، وَكُلُّ أَجَابٍ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ الْأَمْرَ،
وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ خِلَافَ قَوْلِهِمْ^٨، فَإِذَا قُبِضْتُ^٩، وَفَرَعْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا أَوْصَيْتُكَ^{١٠} بِهِ، وَغَيَّبْتَنِي
فِي قَبْرِي، فَالْزِمْ بَيْتَكَ وَاجْمَعْ الْقُرْآنَ عَلَى تَأْلِيلِهِ، وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ عَلَى تَنْزِيلِهِ، ثُمَّ أَمْضِ
ذَلِكَ عَلَى عِزَائِمِهِ^{١١} عَلَى مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِكَ وَبِهَا حَتَّى تَقْدِمُوا
عَلَيَّ^{١٢}.

١. ساقطة من «ب»

٢. ساقطة من «و»

٣. في «هـ» «و»: «وَأِنَّمَا تُولِي فِي كُلِّ

٤. ساقطة من «د»

في «ج» «و»: «وَنَائِي سَحِيقٍ

في «هـ»: «وَنَائِي أَسْحَقٍ

٥. في «ج» «هـ» «و»: أَخْبَرَهُمْ

٦. في «ب» «ج» «هـ» «و»: مَا

٧. ساقطة من «أ» «ب»

٨. في «ب» «ج» «هـ» «و»: قَوْلُهُ

٩. في «هـ» «أ»: قَضَيْتُ

١٠. في «ب» «و»: مَا وَصَّيْتُكَ

في «ج» «هـ» «و»: مَا أَوْصَيْتُكَ

١١. كلمة (ذلك) ساقطة من «هـ» «و»

جمله (ذلك على عزائمه) ساقطة من «د»

١٢. ساقطة من «هـ»

الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ عَشْرُ

في تعريفِ النَّبِيِّ ﷺ لعلِّي عليه السلام^١، لمهماتٍ^٢ يحتاجُ إليها في الوصية،
لإمامٍ^٣ بعد إمام

وعنه، عن أبيه، عن جده محمد بن علي، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
كنتُ مسنداً النبي ﷺ إلى صدري ليلةً من الليالي في مرضه، وقد فرغ من وصيته، وعندهُ
فاطمة ابنته عليها السلام، وقد أمر أزواجه والنساء^٤ أن يخرجن من عنده، فقعلن^٥.
فقال: يا أبا الحسن، تحوّل من موضعك، وكان أمامي، قال: ففعلتُ، وأسندتهُ

١. في «ج» «هـ» «و»: عليها أفضل السلام

٢. في «د»: لعلِّي ما يحتاج إليه

في «هـ» «و»: مهمات

٣. في «أ»: الإمام

٤. في «أ»: سند النبي ﷺ

في «هـ» «و»: مسنداً النبي ﷺ

في «ب»: أسند النبي ﷺ

٥. الواو عن «أ» فقط

٦. كلمة (والنساء) ساقطة من «د». وأدخلها في «أ» عن نسخة

٧. ساقطة من «د»

جبرئيل عليه السلام إلى صدره، وجلس ميكائيل عن يمينه.

فقال: يا علي، ضم كفيك بعضهما إلى بعض، ففعلت.

فقال لي: قد عاهدت إليك، أخذت العهد لك^٢، بمحضر أميني^٤ رب العالمين؛ جبرئيل وميكائيل، يا علي بمحفظهما عليك إلا أنفذت وصيتي على ما فيها، وعلى قبولك إياها، وعليك بالصبر والورع، ومنهاجي^٦ وطريقي، لا^٧ طريق فلان وفلان، وخذ ما آتاك الله بقوة. وأدخل كفيه^٨ فيما بين كفي، وكفائي مضومتان، فكانه أفرغ ينيهما^٩ شيئاً، فقال: يا علي قد أفرغت^{١٠} بين يديك الحكمة، وقضاء ما يريد عليك، وما هو وارد، حتى^{١١} لا يعزب عنك^{١٢} من أمرك شيء، وإذا حضرتك الوفاة فأوصي وصييك^{١٣} من بعدك على ما أوصيتك^{١٤}، واصنع هكذا، لا كتاب ولا صحيفة.

١. في «و»: على

٢. في «ج» «هـ» «و»: على

٣. في «أ» «ب»: فقال لي قد أخذت العهد لك بمحضر

في «هامش أ»: فقال لي قد عاهدت إليك بمحضر

في «هـ» «و»: فقال لي قد عهد إليك أحدث الحدث لك

٤. في «ب»: أمين

٥. قوله (و عليك) ساقط من «د». وقد أدخله في متن «أ» عن نسخة

قوله (عليك) فقط ساقط من «هـ» «و»:

٦. في «هامش أ» «د»: وعلى منهاجي

٧. في «ب»: ولا

٨. في «أ» «ب» «ج» «هـ» «و»: وأدخل يده. والمثبت عن «هامش أ» «د»

٩. في «هـ» «و»: بها

١٠. في «و»: فرغت

١١. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٢. ساقطة من «أ» «ب»

١٣. في «أ» «ب» «هـ»: وصييك. والمثبت عن «هامش أ» «ج» «د» «و»

١٤. في «ج» «هـ»: على ما أوصيك

في «و»: كما أوصيك

الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرُ

فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَ عَنْ^١ أَسْرَارِ الْوَصِيَّةِ، وَهَلْ كَانَ فِيهَا ذِكْرٌ مَنْ يُخَالِفُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَطْلُبُ الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ.

قال: وَحَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ الْمُسْتَفَادِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي أَلَا تَذْكُرُ مَا فِي الْوَصِيَّةِ؟

(قال: ذَلِكَ سِرُّ اللَّهِ وَسِرُّ رَسُولِهِ.

قال: فَقُلْتُ^٢: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَكَانَ^٣ فِي الْوَصِيَّةِ^٤ ذِكْرُ الْقَوْمِ وَخِلَافُهُمْ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

قال: نَعَمْ، حَرَفًا حَرَفًا، وَ^٥ شَيْئًا شَيْئًا، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^٦، وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ قَالَ

١. فِي «ب»: مِنْ

٢. فِي «ج»: «ه» «و»: قَالَ عَمِي فَقُلْتُ

٣. فِي «أ»: «د» «ه»: كَانَ

٤. ساقطة من «ب»

٥. عَنْ «ب»

٦. الْوَاوُ ساقطة من «د»

٧. يَس: ١٢. وَ فِي «أ» «ب» كُتِبَ آخِرُ الْآيَةِ الْمُبَارَكَةِ فَقَطْ، أَعْنِي قَوْلَهُ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾

رسولُ الله ﷺ و فاطمة ^(عليها السلام): قد فهمتُ ما كتبَ ربُّكما وما شرطُ^١؟ قالَا: بلى، وقيلناهُ
بقبوله^٢، وصبرنا على ما ساءَنا^٣ وأغاظنا حتى نَقْدِمَ عليك.



١. في «هامش أ» «د»: قد فهمتُ ما نبأتكما وما شرطنا؟

٢. ساقطة من «هامش أ» «د»

في «ج»: بقوله

٣. في «ب»: ما أساءنا

الطّرفة التاسعة عشر

فِي تَسْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ^١ إِلَى عَلِيٍّ ع^٢ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَتَعْظِيمِ الْمَخَالَفَةِ لَوْصِيَّتِهِ بِهَا^٣ فِي حَيَاتِهِ^٤

قال: حدّثني عيسى، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع^٥؛ فَمَا كَانَ بَعْدَ خُرُوجِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ^٦ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟
قال^٧: فَقَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي تُقَلُّ فِيهِ وَجِعُ النَّبِيِّ ﷺ^٨ وَخِيفَ عَلَيْهِ فِيهِ^٩ الْمَوْتُ،

١. عن «ب». وفي باقي النسخ: لفاطمة

٢. ساقطة من «ب»

٣. في «د»: و تعليمه للمحافظة لوصيته بها قال...

في «ه»: و تعظيمه لوصيته بها قال...

في «و»: و تعظيم للمخالفة لوصيته بها قال...

٤. في «هـامش أ»: «د»: قال حدثنا عيسى...

في «ب» «ج»: قال حدّثني علي قال قلت لأبي فَمَا كَانَ

في «ه» «و»: قال حدثنا عيسى قال قلت لأبي فَمَا كَانَ

٥. ساقطة من «ه» «و»

٦. ساقطة من «د»

٧. في «د»: لَمَّا كَانَ الَّذِي نُقِلَ فِيهِ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ..

في «ه» «و»: لَمَّا كَانَ الَّذِي نُقِلَ فِيهِ وَجِعَ النَّبِيُّ ﷺ

٨. ساقطة من «أ» «ب»

دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وقال لمن في بيته: اخرجوا عني، وقال ^١لأم سلمة: تَكُونِي مَعْنَى عَلَى الْبَابِ فَلَا يَفْرُغُهُ أَحَدٌ، فَقَعَلْتُ أُمُّ سَلَمَةَ، فقال: يا علي، اذنْ مِنِّي ^٢، فدنا منه، فأخذ بيدَ فاطمة عليها السلام فوضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ طَوِيلًا، وَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلِيٌّ بِيَدِهِ الْآخَرَى. فلما أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامَ غَلَبَتْهُ عِبْرَتُهُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ - بُكَاءً شَدِيدًا - وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام لِبُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام ^٣: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَطَعْتَ قَلْبِي، وَأَحْرَقْتَ كَيْدِي، لِبُكَائِكَ يَا سَيِّدَ النَّبِيِّينَ ^٤ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ^٥، يَا أَمِينَ رَبِّهِ وَرَسُولَهُ، وَيَا ^٦حَبِيبَهُ وَنَبِيَّهُ، مَنْ لَوْلَدِي بَعْدَكَ؟ وَلِذَلِكَ يَنْزِلُ بِي بَعْدَكَ ^٧؟ مِنْ لَعَلِّي أَخِيكَ وَنَاصِرَ الدِّينِ ^٨؟ مِنْ لَوْحِي اللَّهِ وَآمِرِهِ ^٩؟ ثُمَّ بَكَتْ وَأَكْبَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَقَبَّلَتْهُ، وَأَكْبَتْ عَلَيْهِ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام

فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَدُهَا فِي يَدِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذِهِ وَدِيعَةُ اللَّهِ وَودِيعَةُ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ، فَاحْفَظِ اللَّهَ وَاحْفَظِي فِيهَا، وَإِنَّكَ لَفَاعِلٌ يَا عَلِيُّ ^{١٠}.

١. عن «د». وفي باقي النسخ: فقال
٢. ساقطة من «د» «هه» «و». وأدخلت في متن «أ» عن نسخة
٣. جملة (اذن مني) ساقطة من «ب»
٤. في «أ» «ب»: فوضع. والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ
٥. ساقطة من «ب»
٦. في «هه»: ليكاء على رسول الله ﷺ. ولعلها ليكاء على رسول الله ﷺ
٧. عن «أ» «د»
٨. في «د»: المرسلين
٩. قوله (من الأولين والآخرين) ساقطة من «د»
١٠. حرف النداء (يا) ساقط من «د». وأدخل في متن «أ» عن نسخة
١١. في «أ» «ب»: ولذلك أهل بيتك بعدك. والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ
١٢. في «هامش أ» «د»: من لعلِّي أخيك من ناصر ومعين ثم بكّت
١٣. عن «ج» «هه» «و»
١٤. قوله (يا علي) ساقط من «ب»

هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى، أم والله، ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم، فأعطاني ما سألتُهُ.
يا عليُّ، انْظُرْ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ فاطمة، فقد أَمَرْتُهَا بِأَشْيَاءَ أَمَرَنِي^١ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. واعلم يا عليُّ أَنِّي راضٍ عَنْ رَضِيَّتِ عَنْهُ ابْنَتِي فاطمة، وكذلك رَبِّي وَمَلَائِكَتُهُ^٢.
يا عليُّ، وَيْلٌ (لِمَنْ ظَلَمَهَا، وَيْلٌ^٣ لِمَنْ ابْتَزَّهَا حَقَّهَا، وَيْلٌ لِمَنْ انْتَهَكَ حُرْمَتَهَا، وَيْلٌ لِمَنْ أَحْرَقَ بَابَهَا، (و وَيْلٌ لِمَنْ آذَى جَنِينَهَا، وَشَجَّ جَنِينَهَا)^٤، وَيْلٌ لِمَنْ شَاقَّهَا وَبَارَزَهَا.
اللَّهُمَّ إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَهُمْ مِنِّي بَرَاءٌ^٥، ثُمَّ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَضَمَّ فاطمةَ إِلَيْهِ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَهُمْ وَلِمَنْ شَائِعَهُمْ سَلَمٌ^٦، وَزَعِيمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، (و حَرْبٌ وَ عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ وَ تَقَدَّمَهُمْ^٧ أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ وَ عَنِ شِيَعَتِهِمْ)^٨، زَعِيمٌ لَهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ، ثُمَّ وَاللَّهِ يَا فاطمة لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَي^٩، ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَي^{١٠}، ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَي^{١١}.

١. في «د» «هـ» «و»: أَمَرُ

٢. في «أ» «ب»: والملائكة. والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ

٣. ساقطة من «هـ»

٤. في «د» «هـ» «و»: هَتَكَ

٥. يَدْخُلُهَا فِي «ب» «ج» «هـ» «و»: وَيْلٌ لِمَنْ آذَى حَلِيلَهَا

٦. في «و»: بُرَّءَاهُ

٧. ساقطة من «هـ»

٨. ساقطة من «هـ»

٩. يَدْخُلُهَا فِي «هامش أ» «د»: وَلَعْدِي وَتِيمٍ وَحَرْبٍ وَلِمَنْ عَادَاكَ وَظَلَمَكَ وَتَقَدَّمَكَ وَتَأَخَّرَ عَنْكَ وَ عَنِ

شِيَعَتِكَ

١٠. إِلَى هَذَا يَنْتَهِي مَا فِي «أ» «هـ»

١١. في «هامش أ» «د»: ثُمَّ لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تَرْضَى عَنْهُ

في «ب»: ثُمَّ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَى. وَإِلَى هَذَا يَنْتَهِي مَا فِي «ب»

١٢. هذه الفقرة الأخيرة والنسخ المثبت في المتن عن «ج» «و». وهي في «هامش أ» «د» باختلاف يسير وهو: ثُمَّ

وَاللَّهِ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضَى

الطرفة العشرون

في تحقيق ما يروون^١ من صلاة أبي بكر بالناس عند المرض، وكشف ما في ذلك من الوهم المعترض

وعنه عليه السلام قال عيسى: وسألت^٢ ما قلْتُ: ما تقول؛ فإن الناس قد أكثروا^٣ في أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أبابكر أن يصلي بالناس ثم عمر؟ فأطرق عليه السلام عني^٤ طويلاً، ثم قال: ليس كما ذكروا، ولكنك يا عيسى كثير البحت في الأمور، وليس^٥ ترضى عنها إلا بكشفها. فقلت: بأبي أنت وأمي، إنما أسأل منها^٦ عما أنتفع به^٧ في ديني وأتفقهُ، مخافة أن أضلّ

١. في «ب»: ما يرون

في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: ما يروونه

٢. في «ب»: سألت، بسقوط الواو

في «د»: وسألت

٣. في «ج» «هـ» «و»: قد أكثر

٤. ساقطة من «د». وأدخلت في متن «أ» عن نسخة

٥. في «ب»: فاطرق علي

٦. الواو ساقطة من «ب»

٧. في «و»: ولست

٨. في «هـ»: عنها

٩. ساقطة من «أ» «ب»

في «هامش أ» «د»: إنما أسأل عنها لانتفع به

وأنا لا أدري، ولكن متى أجدُ مثلكَ أحدًا^١ يكشفُها لي^٢!

فقال ﷺ: إن النبي ﷺ لما نزل في مرضه دعا عليًا عليه السلام، فوضع رأسه في حجره وأغمى عليه، وحضرت الصلاة، فأوذِنَ بها^٣، فخرجت عائشة، فقالت: يا عمرُ اخرجْ فصلِّ بالناس. فقال: أبوك أولى بها.

فقالت: صدقت، ولكنَّه رجلٌ لينٌ وأكرهُ أن يوانبه القومُ، فصلَّ أنت.

فقال لها عمرُ: بل يصلي هو، وأنا أكفيه إن وثبَ واثب، أو تحرك متحرك، مع أنَّ محمدًا مغمى عليه لا أراه يُفِيقُ منها، والرجلُ مشغولٌ به لا يتقدَّرُ يُفارقُه - يُريدُ عليًا عليه السلام - فبادرُ^٤ بالصلاة قبل أن يُفِيقَ، فإنه إن أفاقَ خِفْتُ أن يأمرَ عليًا بالصلاة^٥، فقد سمعتُ مناجاةً منذُ^٦ الليلة، وفي آخرِ كلامه يقولُ^٧: الصلاة الصلاة.

قال: فخرج أبو بكرٍ ليصلي بالناس، فأنكرَ القومُ ذلك، ثمَّ ظنُّوا أنه بأمرِ رسولِ الله ﷺ، فلم يكبرُ حتى أفاقَ رسولُ الله ﷺ^٨، فقال^٩: ادعُوا إليَّ^{١٠} العباسَ، فدُعِيَ، فحَمَلَهُ؛ هو وعليُّ عليه السلام، فأخرجاه حتى صلى بالناس وإنه لقاعدٌ، ثمَّ حَمَلَ فَوَضَعَ على منبرِهِ، فلم يجلس بعدَ ذلك على المنبرِ^{١١}، واجتمعَ له جميعُ أهلِ المدينة من المهاجرين والأنصارِ، حتى

١. عن «هامش أ» «د»

٢. قوله (لي) ساقط من «د»، وأدخلت في متن «أ» عن نسخة

٣. في «هامش أ» «د»: فأذِنَ فخرجت

في «و»: فأذِنَ بها فخرجت

٤. في «د» «هـ» «و»: فبادره. وقد أدخلت الهاء في متن «أ» عن نسخة

٥. ساقطة من «أ» «ب»

٦. ساقطة من «و»

٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٨. قوله (رسول الله ﷺ) عن «أ» فقط

٩. في «ج» «د» «هـ» «و»: وقال

١٠. في «هامش أ» «ب» «د»: ادعوا لي

١١. في «ج» «هـ» «و»: على المنبر محمله، دون نقط. ولعلها (مَحْمَلُهُ)

برزن العواتق من خدورهن، فبين بالك و صانع و صارخ^١ و مسترجع، و النبي ﷺ^٢ يخطب ساعة و يسكت ساعة.

و كان مما^٣ ذكر في خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضرني في يومي هذا و^٤ في ساعتی هذه من الجن و الإنس، فليبلغ شاهدكم غائبكم^٥، ألا قد خلفت فيكم كتاب الله؛ فيه^٦ التور و الهدى و البیان، ما قرط الله فيه من شيء، حجة الله لي عليكم، و خلفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين و نور الهدى، و صيبي علي بن أبي طالب عليه السلام، ألا و هو حبل الله فاعتصموا به^٧ جميعاً و لا تفرقوا عنه^٨، ﴿وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^٩.

أيها^{١٠} الناس، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام كنز^{١١} الله اليوم و ما بعد اليوم، من^{١٢} أحبته و تولاه اليوم و ما بعد اليوم^{١٣} فقد أوفى بما عاهد عليه الله، و أدّى ما وجب عليه، و من

١. في «ج»: و مدح

٢. (و النبي) ساقطة من «ب»

٣. في «هـ» «أ» «د»: فيا

٤. في «ج»: أو. و أدخلت الالف في متن «أ» عن نسخة

٥. في «هـ» «أ» «د»: فيبلغ شاهدكم الغائب

في «هـ» «و»: فيبلغ شاهدكم الغائب

٦. في «أ» «ب»: ألا و قد

٧. في «د» «هـ» «و»: منه

٨. الواو ساقطة من «ج» «د» «هـ» «و»

٩. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٠. ساقطة من «أ»

١١. آل عمران: ١٠٣

١٢. في «د»: يا أيها الناس

١٣. في «ج» «هـ»: كثر الله. و من هنا إلى نهاية الفقرة اختلافات كثيرة بين النسخ، و ما اثنائه عن «ج» «هـ» «و».

و سيأتي نص «أ» «ب» و نص «هـ» «أ» «د» في آخر الفقرة

١٤. في «هـ»: لم أحب. في «ج»: من أحبته و تولاه

١٥. جملة (و ما بعد اليوم) ساقطة من «هـ» «و»

عاداه اليوم وما^١ بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى و^٢ أصم، لا حجة له عند الله^٣.
أيها الناس، لا تأتوني غداً بالدنيا^٤ تزفونها زفاً، و يأتي أهل بيتي شعثاً غبراً،
مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم، إياكم^٥ و بيعات الضلالة، و الشورى للجهالة^٦.
ألا وإن هذا الأمر له أصحاب و آيات، قد ساء لهم الله في كتابه، و عرفتكم و أبلغت^٧ ما
أرسلت به إليكم ﴿وَلِكِنِّي أَرَأَكُم قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾^٨.
لا ترجعنَّ بعدي كفاراً مرتدّين، متأولين للكتاب^٩ على غير معرفة، و تباعدون^{١٠} السنة
باهوى؛ لأن كل سنة و حدث^{١١} و كلام خالف القرآن فهو رد^{١٢} و باطل، القرآن إمام هدى، وله^{١٣}

١. (ما) ساقطة من «هـ» «و»

٢. الواو عن «هـ» «و»

٣. الفقرة في «هـ» «أ» «د» هكذا: كنز الله اليوم و ما بعد اليوم، من لم أحبه و توالاه اليوم جاء يوم القيامة أعمى
و أصم [في «د»: أعمى أصم] لا حجة له عند الله، أيها الناس و من أوفى بما عاهد عليه الله، و أدى ما وجب
عليه من حق علي، جاء يوم القيامة بصيراً مستوجبا لفضل الله، و من عادى علياً اليوم و ما بعد [في «د»:
وبعد] اليوم فقد أخزاه الله

الفقرة في «أ» «ب» هكذا: هذا علي بن أبي طالب فأحبه، و من توالاه اليوم و بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد
عليه الله، و من عاداه و أبغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى أصم، لا حجة له عند الله

٤. ساقطة من «أ» «ب». و هي في «هـ» «أ» و باقي النسخ

٥. في «د»: تزفونها زفاً

٦. في «ج» «د» «هـ» «و»: أمامكم، و المثبت عن «ب»، و قد أدخل في متن «أ» استظهاراً من الناسخ، و كتب في

الهامش: في النسخة أمامكم

٧. في «د»: و الشورى للجهالة

٨. في «د» «هـ» «و»: و بلغتكم

في «ج»: و أبلغتكم

٩. الأحقاف: ٢٣

١٠. في «د»: الكتاب

١١. في «أ»: و تباعدون. و المثبت عن «هـ» «أ» و باقي النسخ.

١٢. في «و»: و حديث

١٣. في «هـ» «أ» «د»: بدعة

١٤. ساقطة من «ب». و هي في «هـ» «أ» و باقي النسخ

قائدٌ يهدي^١ إليه، و يدْعُو إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة، ولي الأمر بعدي علي، وليه^٢ و وارثٌ علي و حكمتي^٣، و سري و علايتي، و ما ورثته النبيون من قبلي، و أنا وارثٌ و مورث^٥، فلا تكذبونكم أنفسكم.

أيها الناس، الله الله في أهل بيتي، فإنهم أركان الدين، و مصابيح الظلم، و معدن العلم، علي أخي و وارثي، و وزيري و أميني، و القائم بأمری، و الموفي بعهدي^٦ علي سنتي^٧، أول الناس بي إيماناً، و آخرهم عهداً عند الموت، و أولهم^٨ لي لقاء يوم القيامة، و يبلغ^٩ شاهدكم غائبكم، ألا و من أم^{١٠} قوماً إمامة عمياء - و في الأمية من هو أعلم منه - فقد كفر. أيها الناس، و من كانت له قبلي تباعة^{١١} تبعة^{١٢} فيها أنا^{١٣}، و من كانت له عندي^{١٤} عدة^{١٥} فليأت فيها^{١٥} علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه ضامنٌ لذلك كله، حتى لا يبق لأحد علي تباعة^{١٦}.

١. في «ج» «هـ»: و يهدي

٢. في «ب» «ج» «هـ»: «و»: ولي الأمر بعد وليه

٣. في «هـ» «أ» «د»: و حكمتي

٤. في «أ» «د»: و وارثي و وارث ما ورثه

٥. في «هـ» «أ»: و أنا وارث و مورثه علي. في «د»: و أنا وارث النبيون و مورثه علي. و هي غلط

٦. في «ب»: بعدي

٧. في «هـ» «أ» «د»: و الموفي بعهدي علي سنتي علي

في «ج» «هـ»: «و»: و الموفي بعهدي علي سنتي و يقبل علي سنتي

٨. في «هـ» «أ» «ج» «د»: «هـ»: «و»: و أوصلهم

٩. في «هـ» «أ» «د»: «هـ»: «و»: و يبلغ

١٠. في «د»: ألا و من قال في الأمية من هو أعلم منه فقد كفر

١١. كتب في «هـ» «أ»: تباعة بدل من تبعة في نسخة صحيحة. و كلمة (تباعة) ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٢. في «ب»: فيها أو من كانت

في «ج» غير واضحة القراءة، و يمكن قراءتها (فها بنا) أو (فها ندا)

١٣. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٤. ساقطة من «ب»

١٥. في «هـ» «أ» «د»: بها

١٦. في «هـ» «أ» «د»: تبعة

الطَّرْفَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعَشْرُونَ

فِي تَعْرِيفِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ ؑ بِطَرْفٍ مَا يَتَجَدَّدُ^١ وَيَكُونُ

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ؑ - وَالنَّاسُ حُضُورٌ^٢ حَوْلَهُ -: أَمَّا
وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ لِيرْجِعَنَّ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ
تَرَى ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَغِيبَ عَنْكَ شَخْصِي^٣.

١. فِي «د»: مَا يَتَجَدَّدُ

فِي «هـ» «و»: مَا يَتَجَدَّدُ

٢. سَاقِطَةٌ مِنْ «هـ»

٣. فِي «ج»: الشَّخْصُ

الطرفة الثانية والعشرون

في زيادة تعريف النبي ﷺ لعلي عليه السلام بما يتجدد^١ من اختلاف الآراء
و تغير^٢ الأهواء

و عنه، عن أبيه عليه السلام، قال: في^٣ مفتاح الوصية «يا علي من شألك من ناسي وأصحابي
فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، وأنا منهم بريء، فابراً منهم».
فقال علي عليه السلام فقلت: نعم قد فعلت^٤.

فقال^٥: اللهم فاشهد، يا علي إن^٦ القوم يأثمرون بعدي على قتلك، يظلمون^٧، ويبيسون^٨

١. في «هـ» «و»: بما يتجدد

٢. في «أ» «ب»: و تغيير

٣. ساقطة من «أ» «ب». وهي في «هامش أ» وباقي النسخ

٤. جملة (قد فعلت) ساقطة من «ب»

٥. في «هامش أ» «د»: قال

٦. في «أ»: فاشهد علي أن

في «ب»: فاشهد على أن

في «ج»: فأشهدنا على أن. والمثبت عن «هامش أ» «د» «هـ» «و»

٧. في «أ» «ب»: ان القوم يأثمرون بعدي علي، و يبيسون

في «هامش أ» «د»: ان القوم يأثمرون بعدي و يظلمون

في «هـ» «و»: ان القوم يأثمرون بعدي يظلمون

على ذلك، فمن يَبَيَّتْ^١ على ذلك فأنا مِنْهُمْ بريء، وفيهم نَزَلَتْ ﴿يَبَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي
تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾^٢، ثُمَّ يُبَيِّتُكَ^٣ شَقِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ، هُمْ^٤ شِرْكَاءُوهُ فَمَا يَفْعَلُ.



١. في «ج»: ومن يَبَيَّتَ

في «د»: و يلبتون على ذلك، ومن يلبت

في «ه»: و يبتون على ذلك، ومن ثبت

في «و»: و يبتون على ذلك، ومن ثبت

٢. النساء: ٨١

٣. في «ج»: ثم ينسك

في «د»: ثم ذاك هذه الأمة

في «ه»: ثم ذك

في «و»: ثم دل

٤. في «هامش أ»: «د»: وَهُمْ

الطرفة الثالثة والعشرون

فِي تَعْرِيفِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ ؑ فِي الْحَيَاةِ، بِمَا^١ يَتَجَدَّدُ مِنْ امْرَأَتَيْنِ مِنْ نَسَائِهِ
بَعْدَ الْوَفَاةِ

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ^٢ لِعَلِيِّ ؑ: يَا عَلِيُّ^٣ إِنَّ فُلَانَةً وَفُلَانَةً
سَتَشَاقَاظُكَ وَتَعْصِيَانِكَ^٤ بَعْدِي، وَتَخْرُجُ فُلَانَةٌ عَلَيْكَ فِي عَسَاكِرِ الْحَدِيدِ، وَتَتَخَلَّفُ^٥ الْأُخْرَى
تَجْمَعُ إِلَيْهَا^٦ الْجَمُوعُ، هُمَا^٧ فِي الْأَمْرِ سَوَاءٌ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ يَا عَلِيُّ؟
قَالَ عَلِيُّ ؑ^٨: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ تَلَوْتُ عَلَيْهَا كِتَابَ اللَّهِ، وَهُوَ^٩ الْحُجَّةُ فِيمَا

١. في «د»: ما

٢. جملة (في وصيته) ساقطة من «أ» «ب»، وهي في «هـ» «أ»، وباقي النسخ

٣. قوله (يا علي) ساقط من «أ» «ب» «د»

٤. في «هـ» «أ» «ج» «د» «هـ» «و»: و تفضانك

٥. في «هـ» «أ» «د» «هـ» «و»: و تَخَلَّفُ

في «أ»: و يتخلفت. و هو تصحيف

٦. في «هـ» «أ» «د»: لها

٧. ساقطة من «ب»

٨. عن «د» فقط

٩. في «أ» «د»: إذا

١٠. في «ب»: و المحبة

بيني وبينهما، فإن قبلنا^١ وإلا أخبرتهما^٢ بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي
وحقي^٣ المفروض عليهما، فإن قبلناه^٤ وإلا أشهدت الله وأشهدتكَ عليهما، ورأيت قتالهما
على ضلالتها^٥.

قال: وعقر الجمل؟

قال علي^٦: قلت: وعقر الجمل^٧.

قال النبي^٨: وإن وقع في النار؟

قلت: وإن وقع في النار.

قال: اللهم اشهد^٩، قال: يا علي إذا فعلنا ما^{١٠} شهد عليهما القرآن، فأبئهما يني، فأبئهما^{١١}
بائتتان، وأبواهما^{١٢} شريكان لهما فيما^{١٣} عملنا وفعلنا.

١. في «د»: فإن فعلنا

٢. في «ج» «د» «هـ» «و»: أخبرتهما

٣. في «أ»: وحق. وفي «هامش أ» كما في المتن عن باقي النسخ

٤. جملة (فإن قبلناه) ساقطة من «ب». وفي «أ»: فإن قبلنا. ثم أدخل الهاء عن نسخة

٥. في «أ» «ب»: ورأيت قتالهما على ضلالتها. والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ

٦. لفظ (علي) عن «د» فقط

٧. الفقرة هذه ساقطة بأجمعها من «و»

٨. لفظ (النبي) عن «د» فقط

٩. في «د»: فأشهد

١٠. في «أ» «د»: فأشهد عليهما

١١. ساقطة من «ب»

١٢. في «أ» «ج» «د» «هـ» «و»: وأبواهما. وأدخلت ألف التنبيه في متن «أ» عن نسخة

١٣. ساقطة من «ج» «هـ»

الطّرفة الرابعة والعشرون

في تعريف النبي ﷺ لعليٍّ عليه السلام بما يتجدّد^١ من قتال الناكثين والمارقين والقاسطين وعنه، عن أبيه عليه السلام، قال: كان في^٢ وصيّة رسول الله ﷺ: يا عليّ اصبرْ على ظلم الظالمين^٣ ما لم تحِدْ أعواناً، فالكُفْرُ مُقْبِلٌ^٤ والرّدّةُ والنّفاقُ، بيعةُ الأوّلِ^٥، ثُمَّ الثاني وهو شرُّ منه وأظلمُ، ثُمَّ الثالثُ، ثُمَّ تجتمعُ لك شيعةٌ تُقاتلُ بهم الناكثين والقاسطين والمارقين، العن^٦ المضلّين (المصلّين)^٧ واقتنّ عليهم، هُمُ الأحزاب، العن^٨ المضلّين^٩

١. في «هامش أ» «د»: فيما يحدث

في «هـ» «و»: بما يتجدّد

٢. عن «ب». وأدخلت في متن «أ» عن نسخة

٣. في «أ» «ب»: المضلّين

في «ج»: المظلمين. والمثبت عن «هامش أ» «د» «هـ» «و»

٤. في «هامش أ» «د»: يقلل

٥. في «أ» «ب» «ج» «و»: والنفاق والافك، ثم الثاني

في «هـ»: والنفاق وإلا فلا، ثم الثاني. وهي مصحفة عن النسخ المذكورة. والمثبت عن «هامش أ» «د»

٦. ساقطة من «د»

في «هـ» «و»: والقاسطين والمتبعين المضلّين

٧. في متن «أ» عن نسخة. وهي ليست في «ب»

٨. في «أ»: المصلّين

٩. ساقطة من «ج» «د» «هـ» «و». وهما في «أ» «ب» باختلافات يسيرة ستأتي. وقد ادخل هذه الجملة في «أ»

عن نسخة

واقنث^١ عليهم، هم^٢ الأحزاب و شيعتهم.

١. في «أ» في الموضعين: واقنث. وفي هامشها: واقنث
٢. هذه وما قبلها ادخلنا في «أ» عن نسخة. و الثانية ساقطة من «ب»

الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ

فِي رِسَالَةٍ وَرَدَتْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ، فَأَدَّاهَا إِلَى النَّاسِ
بِلِسَانِ عَلِيٍّ ؑ فِي حَيَاتِهِ

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ^٢، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؑ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ،
فَأَكْبَ عَلَيْهِ^٣، فَقَالَ: أَيُّ أَخِي، إِنَّ جَبْرِئِلَ ؑ أَتَانِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُبَعَثَكَ
بِهَا إِلَى النَّاسِ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ^٤ وَأَعْلِمْهُمْ^٥ وَنَادِ فِيهِمْ^٦ مِنَ اللَّهِ، وَقُلْ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ:
أَيُّهَا النَّاسُ، يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ^٩: إِنَّ جَبْرِئِلَ^٧ أَتَانِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ، وَأَمَرَنِي أَنْ^٧

١. فِي «هَامِشِ أ» «ج» «د» «هـ» «و»: عَلَى لِسَانِ

٢. فِي «أ»: عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ

فِي «ب»: وَعَنْ أَبِيهِ

٣. سَاقِطَةٌ مِنْ «ب»

٤. فِي «د» «هـ» «و»: عَلَيْهِمْ

٥. فِي «ج» «هـ» «و»: وَعَلَّمَهُمْ

٦. فِي «ج»: وَنَادَى بِهِمْ

فِي «هـ» «و»: وَأَدَّبَهُمْ

فِي «د»: فَاخْرُجْ عَلَيْهِمْ وَأَدَّبَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيُّهَا النَّاسُ

٧. سَاقِطَةٌ مِنْ «د»

أبعث^١ بها إليكم^٢ مع أميني علي بن أبي طالب عليه السلام.

ألا من ادعى^٣ إلى غير أبيه^٤ فقد برى الله منه.

(ألا من توالى غير مواليه فقد برى الله منه)^٥.

ألا^٦ ومن تقدم إمامه أو قدم إماماً^٧ غير مفترض الطاعة، والى^٨ إماماً جائراً^٩، فقد ضاد الله في ملكيه، والله منه بريء إلى يوم القيامة، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ألا هل بلغت؟ قالها ثلاثاً^{١٠}.

ومن منع أجيراً أجرته - وهو من قد^{١١} عرفتم - فعليه لعنة الله المستابعة^{١٢} إلى يوم القيامة.

وروى هذه الطرفة^{١٣} محمد بن جرير الطبري أتم من هذا^{١٤} في كتابه الذي سماه

١. في «هامش أ»: لكنه أبعدك في النسخة الأصل

٢. في «أ» «ب»: إليهم

في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: عليكم

٣. في «ب»: ألا ومن دعا

٤. في «و»: لشير أبيه

٥. ساقطة من «ب». في «أ» «د»: ومن توالى. مع سقوط (ألا)

٦. ساقطة من «ج» «د» «هـ» «و»

٧. في «ج» «د» «هـ»: أو قدم إمام

٨. في «ب»: وإلى أهل البغي ومن منع أجيراً...

٩. في «ج» «هـ»: وإلى بائناً جائراً عن الإمام فقد ضاد الله

في «و»: وإلى بائراً جائراً عن الإمام فقد ضاد الله

١٠. في «ج»: كررت جملة (ألا هل بلغت) أربع مرّات. وكرّرت في «هـ» «و» ثلاث مرّات

١١. ساقط من «د» «هـ» «و»

١٢. في «هامش أ» «د»: فعليه لعنة الله - قال ثلاثاً - إلى يوم القيامة

١٣. في «ب» «ج»: ورواها لهذه الطرفة

١٤. جملة (أتم من هذا) ساقطة من «د»

«مناقب أهل البيت»^١، ورثه^٢ أبواباً على حُرُوفِ الْمُعْجَم، فقال في باب الباء ما هذا^٣ لفظه:
أبو جعفر، قال: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَدْمِيُّ بِالرِّيِّ،
قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَلَالٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ^٤، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى
ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ^٥:

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ^٦، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَخْرُجَ فَأُنَادِيَ^٧
فِي النَّاسِ: أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَلَا مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَلَا
وَمَنْ سَبَّ أَبَوِيهِ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ^٨.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٩: فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ فِي النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ^{١٠}، فَقَالَ لِي
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هَلْ لَمَّا نَادَيْتُ بِهِ مِنْ تَفْسِيرٍ؟
فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ^{١١}: فقام عمر و جماعته^{١٢} من أصحابِ النبي ﷺ، فدخلوا عليه، فقال عمر:
يا رسول الله ﷺ، هل لما نادى علي^{١٣} من تفسير؟
قال ﷺ: نعم، أمرته أن يُنادي «أَلَا مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»، والله يقول:

١. نسب ابن طاووس هذا الكتاب إلى ابن جرير الطبري العامي صاحب التاريخ المعروف، وأكثرَ عنه النقل في كتابه «اليقين». و التحقيق أنَّ هذا الكتاب لابن جرير الطبري الإمامي الشيعي - أما صاحب دلائل الإمامة والمسترشد، وأما الذي كان من أصحاب الإمام العسكري ﷺ - وعلى كلِّ حال، فهو ليس لابن جرير العامي. وقد حقق ذلك المرحوم الآغا بزرك في الذريعة (٢٢: ٣٢٤)

٢. في «د»: مرتبة

٣. اسم الإشارة ساقط من «أ» «ب»

٤. جملة (عن الحسين بن موسى بن جعفر) ساقطة من «أ» «ب» «ج»

٥. في «د»: فنادي

٦. قوله (لعنة الله) ساقط من «هـ»

٧. في «د»: رسول الله ﷺ

٨. ساقطة من «ب»

٩. عن «ج». وفي باقي النسخ: وجماعة

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١ فمن ظَلَمْنَا فعليه لعنة الله.
و أمرته أن يُنادي «مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فعليه لعنة الله»، والله يقول^٢: ﴿الَّذِي أَوْلَى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾^٣، فمن^٤ كُنْتُ مَوْلَاهُ فعلي مَوْلَاهُ، ومن^٥ تَوَالَى^٦ غَيْرَ عَلِيٍّ
و ذُرِّيَّتِهِ^٧ فعليه لعنة الله.
و أمرته أن يُنادي «وَمَنْ سَبَّ أَبَوِيَّ فعليه لعنة الله»، وإني^٨ أَشْهَدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ، أَنِّي
وَعَلِيًّا^٩ أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ، فمن سَبَّ أَحَدَنَا فعليه لعنة الله.
فلَمَّا خَرَجُوا قَالَ عمر^{١٠}: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، مَا أَكَّدَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ^{١١} فِي الْوَلَايَةِ، وَلَا^{١٢} فِي
غَدِيرِ خُمٍّ، وَلَا فِي غَيْرِهِ أَشَدَّ مِنْ تَأْكِيدِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا.
قَالَ خُبَابُ بْنُ الْأَرْتِ هَذِهِ الْوَقْعَةُ^{١٣}، و^{١٤} كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ بِسَبْعَةِ^{١٥} عَشَرَ يَوْمًا.

١. الشورى: ٢٣

٢. في «ج»: يقول أَنْ

٣. الأحزاب: ٦

٤. في «د» «هـ» «و»: مَنْ

٥. المنبت عن «ب»، وفي باقي النسخ: فمن

٦. أدخل الالف من قوله (توالى) في متن «أ» عن نسخة، وهو ما يوافق باقي النسخ

٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٨. في «هـ» «أ» «د» «هـ» «و»: وأنا

٩. في «د»: «و» علي

١٠. ساقطة من «هـ»

١١. قوله (ولا) عن «هـ» «أ» «د»

١٢. جملة (هذه الواقعة) ساقطة من جميع النسخ، وأدخلها في متن «أ» عن نسخة

١٣. في «د»: قال وكان ذلك. أي أن جملة (خبايا بن الارت هذه الواقعة) ساقطة من «د»

١٤. الواو ساقطة من «ب» «ج» «هـ» «و»

١٥. في «ب»: كان قبل وفاة

في «ج» «هـ» «و»: كان هذا الحديث قبل

١٥. في «هـ» «أ» «د» «ج» «و»: بتسمة

الطرفة السادسة والعشرون

في مُناجاة النَّبي ﷺ لفاطمة وعلِيٍّ ^١، ووَداعِهما^١ في اللَّيلةِ الَّتِي قُبِضَ فِي نهارِها، و تعْرِيفِهِ بِطُرُقِ ^٢أَمْنِ حَدِيثِ أُمَّتِهِ وَأَسْرارِها
وعنه، عن أبيه، قال: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَبِيحَتِها، دَعَا عَلِيًّا وَفاطمةَ والحسنَ والحسينَ ^٣، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الْبَابَ ^٤، وَقَالَ لفاطمةَ، وَأَدْنَاهَا مِنْهُ فَنَاجَاهَا ^٥ مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلًا.
فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيَّ ^٦وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ^٧، وَأَقَامُوا بِالْبَابِ، وَالنَّاسُ خَلْفَ ذَلِكَ ^٨وَنَسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، يَنْظُرُونَ ^٩إِلَى عَلِيٍّ ^{١٠}وَمَعَهُ ^{١١}ابْنَاهُ.
فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِعَلِيٍّ ^{١٢}: لَا مِرْمَا أَخْرَجَكَ عَنْهُ ^{١٣}رَسُولُ اللَّهِ وَخَلَا بِابْنَتَيْهِ دُونَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ!!

١. في «ب»: و أودعها

في «ج»: و وداعها

٢. في «أ»: «ب»: جُزْءَةً

٣. المُنْبَت عَنْ «أ». و في باقي النسخ: وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَعَلَيْهِمُ

٤. في «ب»: فَنَاجَى

٥. في «هـ» «أ»: «د»: خَلْفَ الْبَابِ

٦. في «أ»: «ب»: يَنْظُرُونَ

٧. كلمة (معه) ساقطة من «د»

٨. عن «أ» «د»

٩. في «د» «هـ» «و»: مِنْهُ

فقال لها علي^١: قد عرفتُ الذي خلاها وأرادها له^١، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحبها، مما قد أساءه^٢، فوجئت^٣ أن تَرُدَّ عليه كلمةً.
قال علي^٤: فما لبثتُ أن ناديتُ فاطمة^٥، فدخلتُ على النبي^٦ وهو يجود بنفسه^٧، فبكيتُ ولم أملك نفسي^٨ حين رأيتهُ بتلك الحالِ يجود بنفسه.
فقال لي: ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك^٩، فاستودعك الله^{١٠} يا أخي، فقد اختار لي ربي ما عنده، وإنما بكائي^{١١} وغمي^{١٢} وحزني^{١٣} عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي، فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد استودعكم الله^{١٤} وقبلكم مني وديعةً.
يا علي^{١٥} إني قد أوصيتُ^{١٦} ابنتي فاطمة بأشياء وأمرتها^{١٧} أن تُلقيها إليك^{١٨}، فأنفذها.

١. ساقطة من «أ» «د»

٢. في «أ» «د»: مما قد ساء.

٣. في «هـ» «و»: وكلمة (مما) ساقطة من «ب»

٤. في «هـ» «أ»: «د»: فأرادت

٥. في «د»: إذ

٦. في «ب»: وهو يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك فبكيت ولم أملك...

٧. في متن «أ»: على نفسي. حيث أدخل حرف الجر عن نسخة

٨. في «هـ»: وقليلًا

٩. لفظ الجلالة ساقطة من «د»

١٠. في «ب»: قد

١١. في «د»: وإنما أنا بكائي

١٢. ساقطة من «ب»

١٣. في «أ» «ب»: و خوفي. والمثبت عن «هـ» «أ» وباقي النسخ

١٤. في «أ»: استودعكم

١٥. لفظ الجلالة ساقط من «د»

١٦. في «أ»: أرضيت. والمثبت عن «هـ» «أ» وباقي النسخ

١٧. في «ب»: أمرتها. بسقوط حرف الطف

في «هـ» «أ»: «د»: وأعلمتها

١٨. في «و»: عليك

فَهِيَ الصَّادِقَةُ الصَّدُوقَةُ.

ثُمَّ ضَمَّهَا ﷺ إِلَيْهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهَا، وَ قَالَ: فِدَاكَ أَبُوكَ يَا فَاطِمَةُ، فَقَلَّا صَوْتُهَا بِالْبَكَاءِ، ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَيْهِ، وَ قَالَ: أُمُّ^١ وَاللَّهِ لَيَنْتَقِمَنَّ^٢ اللَّهُ^٣ رَبِّي وَلَيَنْتَضِبَنَّ^٤ لِفَضْلِكَ، ثُمَّ الْوَيْلُ، ثُمَّ الْوَيْلُ، ثُمَّ الْوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ، ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ حَسِبْتُ^٥ بَضْعَةً^٦ مِنِّي قَدْ ذَهَبَتْ^٧ لِبَكَائِهِ، وَ هَمَلْتُ^٨ عَيْنَاهُ كَالْمَطَرِ^٩ حَتَّى بَلَّتْ^{١٠} دَمْعُهُ لِحَيْتَهُ وَ مَلَأَتْ^{١١} كَانَتْ عَلَيْهِ، وَ هُوَ مُلْتَزِمٌ^{١٢} فَاطِمَةَ ﷺ مَا يُفَارِقُهَا^{١٣}، وَ رَأْسُهُ عَلَى صَدْرِي، وَ أَنَا مُسْنَدُهُ، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ﷺ يَتَقَبَّلَانِ قَدَمَيْهِ، وَ هُمَا^{١٤} يَبْكِيَانِ بِأَعْلَى أَصَوَاتِهِمَا.

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَلَوْ قُلْتُ أَنَّ جَبْرِئِلَ (فِي الْبَيْتِ لَصَدَقْتُ: لِأَنِّي كُنْتُ^{١٥} أَسْمَعُ بَكَاءَهُ وَ نَغْمَهُ لَا أَعْرِفُهَا، وَ أَعْلَمُ أَنَّهَا كَانَتْ أَصَوَاتِ الْمَلَائِكَةِ لَا^{١٦} أَشْكُ فِيهَا: لِأَنَّ جَبْرِئِلَ^{١٧} لَمْ يَكُنْ^{١٨} فِي

١. ساقطة من «أ» «ب». وهي في «هامش أ» و باقي النسخ

٢. في «ج» «ه»: لينتقم

٣. في «هامش أ» «د»: لينتقم الله لك من مبغضيك فالويل ثم الويل ثم الويل لظالميك ثم بكى رسول الله ﷺ

٤. القسم ساقط من «د»

٥. في «ب» «ج»: حسبت

٦. في «ب» «ج»: فذهبت بدلاً من قوله «قد ذهبت»

٧. عن «هامش أ» «د». وفي «أ» «ب» «ج»: حتى هملت. وفي «ه» «و»: حتى حملت

٨. عن «هامش أ» «د». وفي باقي النسخ: كملت المطر

٩. في «د»: وبلت

١٠. في «هامش أ» «د»: ورداء

١١. في «هامش أ» «د» «و»: يلتزم. في «ه»: يلزم

١٢. في «أ» «د»: لم يفارقها

١٣. في «ب»: مانعاً دفنها. وهو تصحيف (ما يفارقها)

١٤. كلمة (هما) عن «ب». وأدخلها في متن «أ» عن نسخة. وفي البواقي: و يكيان

١٥. ساقطة من «و»

١٦. في «ج»: ولم أشك فيها. لأنني أعلم أن جبرئيل

١٧. ساقطة من «ب»

١٨. ساقطة من «ه»

مثل تلك الليلة يفارقُ النبي ﷺ.

و^١ لقد رأيتُ^٢ من^٣ بكائها ما أحسستُ^٤ أن السهوات والأرضين قد بكث لها.

ثم قال لها^٥: يا بُنَيَّة، خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ اللهُ^٦ وَهُوَ خَيْرُ خَلِيفَةٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ

لقد بكى لبكائك عرشُ الله (وَمَنْ^٧ حَوْلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالْأَرْضُونَ وَمَا فِيهَا).

يا فاطمة، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا^٨، لَقَدْ حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخُلَهَا،

وَإِنَّكَ لِأَوَّلُ خَلْقِ اللهِ^٩ يَدْخُلُهَا^{١٠}، كَاسِيَةً حَالِيَةً نَاعِمَةً، يَا فَاطِمَةُ فَهِنِيئًا^{١١} لَكَ.

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ (إِنَّ الْحُورَ^{١٢} الْعَيْنَ لَيَفْخَرْنَ بِكَ، وَتَقَرُّ بِكَ أَعْيُنُهُنَّ^{١٣}، وَيَسْتَرْيَنَ

نَزِيَّتِكَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ)^{١٤} إِنَّكَ لَسَيِّدَةٌ^{١٥} مَنْ يَدْخُلُهَا مِنَ النِّسَاءِ.

١. الواو ساقطة من «أ» «ب». وهي في «هامش أ» وباقي النسخ

٢. في «هامش أ»: ولقد سمعت بكاءً من بكائها ما أحسست

في «د»: ولقد سمعت بكاءً ما أحسست

٣. ساقطة من «هـ» «و»

٤. في «هـ» «و»: ما أحسست

٥. في «أ»: ثم قال يا بنية

في «ب»: ثم يا بنية

٦. لفظ الجلالة ساقطة من «هـ»

٧. عن «هامش أ» «د». وفي «أ» «ب» «ج» «هـ» «و»: وما

٨. ساقطة من «ج» «د» «و». وهي في «ب» وادخلت في متن «أ» عن نسخة

٩. ساقطة من «هـ»

١٠. في «أ» «د»: تدخلها. وهي ساقطة من «ب»

١١. في «د»: هنيئاً

١٢. في «أ»: حور

١٣. في «أ» «ب»: وتقربك منهن. واستظهر ناسخ النسخة «أ» في هامشها ما أثبتناه في المتن

ونسخة «ج» غير مقروءة ولا منقوطة

١٤. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٥. في «و»: سيِّدة

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَرْفُؤُ^١ زَفْرَةَ لَا يَبْقَى مَلَكٌ مَقْرَبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ إِلَّا صُوقٌ، فَيُنَادِي أَنْ يَا جَهَنَّمُ يَقُولُ لَكَ الْجَبَّارُ: اسْكُنِي - بِعِزِّي^٢ - وَاسْتَقِرِّي حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليها السلام إِلَى الْجَنَانِ، وَلَا يَسْغَلُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ^٣.

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، لَيَدْخُلَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ^٤؛ حَسَنٌ عَنْ يَمِينِكَ وَحُسَيْنٌ عَنْ يَسَارِكَ، وَلَيُشْرِقَنَّ مِنْ أَعْلَى الْجَنَانِ، فَيَنْظُرَنَّ إِلَيْكَ^٥ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي الْمَقَامِ الشَّرِيفِ، وَلَوْاءُ الْحَمْدِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَمَامِي^٦؛ يُكْسَى إِذَا كُسِيتُ، وَيُحَلَّى إِذَا حُلِيتُ^٧.

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، لَا قَوْمَ بَخْصَوْمَةٍ^٨ أَعْدَائِكَ، وَلَيَنْدَمَنَّ قَوْمٌ ابْتَزَوْا^٩ حَقَّكَ، وَ قَطَعُوا مَوَدَّتَكَ، وَكَذَّبُوا عَلَيَّ، وَلَيَخْتَلِجَنَّ دُونِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي^{١٠}، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ وَصَارُوا إِلَى السَّعِيرِ.

١. في «هامش أ» «د»: لتزفرن
٢. في «ب»: فينادى بها إليك أن. وقد أدخلت هاتان الكلمتان في متن «أ» عن نسخة في «ج» «هـ» «و»: فينادى إليك أن
٣. أدخلت هنا في متن «أ» عن نسخة في «ب»: اسكني واستقرى بعزتي في «ج» «هـ» «و»: اسكني بعزتي واستقرى وهي ساقطة من «د»
٤. جملة (لا يشغلهم قتر ولا ذلة) ساقطة من «د»، وأدخلت في متن «أ» عن نسخة في «ج» «هـ» «و»: لا يشغلهم قتر ولا ذلة. والظاهر أنها تصحيف (لا يشغلهم قتر ولا ذلة)
٥. اسم السبطين ساقط من «ب»
٦. جملة (فينظرن إليك) ساقطة من «د» «هـ» «و»
٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»
٨. في «هـ»: إذا حُييت
٩. في «ب»: بالبخصومة
١٠. في «هامش أ» «د»: أخذوا في «هـ»: قومه اسدوا حَقَّكَ في «و»: قوم سدوا حَقَّكَ
١١. ساقطة من «ب»

الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ

فِي ذِكْرِ حَنُوطِ النَّبِيِّ ﷺ وَقِسْمَتِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ١ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ ٢
وعنه، عن أبيه، قال: قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ: كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ أَنْ يُدْفَعَ إِلَى عَلِيٍّ الْحَنُوطُ ٣،
فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ، هَذَا حَنُوطِي مِنَ الْجَنَّةِ
دَفَعَهُ إِلَيَّ جِبْرِئِيلُ، وَهُوَ يَقْرَأُ كَمَا أَلَامَ، وَيَقُولُ لَكُمَا: اقْسِمَاهُ وَاعْزَلَاهُ مِنْهُ ٥ لِي وَلَكُمَا.
قَالَتْ ٦: ثَلَاثَةٌ لَكَ ٧، وَلَيَكُنَّ النَّظَرُ فِي الْبَاقِي عَلَيَّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.
فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَمَّهَا إِلَيْهِ، وَ ٨ قَالَ: مَوْفَقَةٌ رَشِيدَةٌ ٩ مَهْدِيَّةٌ مُلْهَمَةٌ، يَا عَلِيُّ ١٠
قُلْ فِي الْبَاقِي.

-
١. في «و»: وقسمته بين علي و فاطمة
 ٢. قوله (بين يديه) ساقطة من «د». وأدخل في متن «أ» عن نسخة. وهو موجود في باقي النسخ
 ٣. في «ج» «د» «هـ» «و»: أن يدفع إلي الحنوط
 ٤. في «أ» «ب»: يقرئكم
 ٥. جملة (واعزلاه منه) ساقطة من «د»
 ٦. ساقطة من «د»
 ٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»
 ٨. الواو ساقطة من «أ» «ب»
 ٩. الواو في «ب». وأدخلت في متن «أ» عن نسخة. وهي ساقطة من باقي النسخ
 ١٠. في «د»: يا علي ما بقي هو لك فاقبضه. وبه تنتهي الطَّرْفَةُ فِي «د»

قال ﷺ: نِصْفُ مَا بَقِيَ لَهَا، وَالنِّصْفُ لِمَنْ تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.
قال: هُوَ لَكَ يَا عَلِيٌّ^١، فَاقْبِضْهُ^٢.



١. قوله (يا علي) عن «أ» «د»

٢. في «أ» «ب»: فاقْبِضْهَا. والمثبت عن «هـ» «ش» «أ» وباقي النسخ

الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعَشْرُونَ

فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ ؑ، بِكَيْفِيَّةِ تَغْسِيلِهِ وَ مَنْ يُفَرِّغُ الْمَاءَ عَلَيْهِ ١، وَ مِنْ أَيْنَ يُؤْخَذُ الْمَاءُ، وَ طَرَفٌ مِمَّا يَنْتَهِي الْأَحْوَالُ عَلَيْهِ ٢

قال: وَ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ الْمُسْتَفَادِ، قَالَ ٣: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ؑ، عَنْ أَبِيهِ ٤، قَالَ ٥: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَضْمِنْتَ ٦ دِينِي تَقْضِيهِ عَنِّي؟
قال: نَعَمْ ٧.

قال: اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ، قَالَ ٨: يَا عَلِيُّ، غَسِّلْنِي وَ لَا يَغْسِلْنِي غَيْرُكَ فَيَعْمَى بَصَرُهُ.

١. ساقطة من «د»

٢. في «ج» «هـ» «و»: مما يبني الأحوال إليه

في «د»: مما ينتهي الاحوال إليه

٣. ساقطة من «ب» «ج»

٤. (عن أبيه) ساقطة من «د»

٥. ساقطة من «ب»

في «د»: قال قال إن رسول الله ﷺ قال يا علي

٦. في «و»: ضمنت. بسقوط همزة الاستفهام

٧. (قال نعم) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٨. ساقطة من «د»

٩. حرف انداء ساقط من «هـ»

في «و»: قال على أن تغسلني و لا يغسلني

قال علي^{عليه السلام}: ولِمَ^١ يا رسول الله^ﷺ؟

قال: كذلك قال لي جبرئيل^{عليه السلام}^٢ عن ربي: أَنَّهُ لَا يَرَى عَوْرَتِي أَحَدًا^٣ غَيْرَكَ إِلَّا عَمِيَّ بَصَرُهُ^٤.

قال علي^{عليه السلام}: فَكَيْفَ أَقْوَى عَلَيْكَ وَحْدِي؟

قال: يُعِينُكَ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ، وَإِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا.

قُلْتُ: فَمَنْ^٥ يَنَاقِلُنِي الْمَاءَ؟

قال: الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ^٦ إِلَى شَيْءٍ مِنِّي؛ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِغَيْرِهِ

مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، النَّظَرُ إِلَى عَوْرَتِي حَرَامٌ^٧، وَهِيَ^٨ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ.

فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِي فَضَعْنِي عَلَى لَوْحٍ، وَأَفْرِغْ عَلَيَّ مِنْ بَرٍّ غَرَسٍ^٩ أَرْبَعِينَ دَلْوًا

مِفْتَاحَةَ الْأَفْوَاهِ - قَالَ عِمْسَى: أَوْ قَالَ: أَرْبَعِينَ قَرِيبَةً، شَكَّكَتُ أَنَا فِي ذَلِكَ -.

قال^{١٠}: ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ يَا عَلِيُّ عَلَى^{١١} صَدْرِي - وَأَحْضِرْ مَعَكَ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ

وَالْحُسَيْنَ^{عليهم السلام}، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِي - ثُمَّ^{١٢} تَفْهَمُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا كَانَ وَمَا

١. ساقطة من «ب»

٢. في «هـ»: كذلك قال الله لجبرئيل

كلمة (لي) ساقطة من «و»

٣. عن «ب» فقط

٤. ساقطة من «هـ»

٥. في «د»: و من

٦. في «ب»: من غير نظر

٧. عن «ج» «هـ» «و»

٨. في «أ» «د»: وهو

٩. في «ج»: من بئر بئر عرش

١٠. في «هـ» «و»: من بئر باب عرش

١١. ساقطة من «ب» «و»

١٢. ساقطة من «ج»

١٣. في «ب»: ثم تفهم عند ذلك افهم ما كان

هو^١ كائن إن شاء الله، أَقْبَلْتَ يا علي؟

قال: نعم.

قال: اللَّهُمَّ فاشهد، قال: يا علي، ما أنت صانع لو تأمَّرَ^٢ القومُ عليك من^٣ بعدي؟
وَتَقْدُمُوكَ، وَتَعْبُوا إِلَيْكَ طَائِعِيَّتَهُمْ يَدْعُوكَ^٥ إِلَى الْبَيْعَةِ؟ نَمَّ لُبَيْتٌ^٦ بِشَوْبِكَ، وَتُقَادُ كَمَا
يُقَادُ الشَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ؛ مَزْمُومًا^٧ مَخْذُولًا مَحْزُونًا^٨ مَهْمُومًا، أَتَعْدُ^٩ ذَلِكَ تَصَبُّرُ وَتَقَادُ لَهُمْ أَمْ لَا؟
قال: فَلَمَّا سَمِعْتُ فَاطِمَةَ^{١٠} مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرَخَتْ فَاطِمَةُ^{١١} وَبَكَتْ، فَبَكَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبُكَائِهَا، وَقال: يا^{١٢} بَنِيَّةُ لَا تَبْكِينَ وَلَا تُؤْذِينَ جُلَسَاءَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، هَذَا
جَبْرِئِيلُ يَبْكِي لِبُكَائِكَ، وَمِيكَائِيلُ وَصَاحِبُ صُورٍ^{١٣} اللَّهُ إِسْرَافِيلُ، يَا بَنِيَّةُ لَا تَبْكِينَ،
فَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ^{١٤} لِبُكَائِكَ.

حكي

في «ج» «هـ» «و»: ثُمَّ تَقَهُم عِنْدَ ذَلِكَ تَقَهُمَ مَا كَانَ

في «هَامِشُ أ» «د»: ثُمَّ تَقَهُمَ كَلَامًا بَعْدَ مَوْتِي، تَقَهُمَ مَا كَانَ

١. ساقطة من «هـ»

٢. في «ج» «د» «هـ» «و»: لَوْ قَدْ تَأَمَّرَ

٣. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٤. الْكَافُ أَدْخَلْتُ فِي مَتْنِ «أ» عَنْ نَسْخَةٍ. وَهِيَ فِي «ب» «ج»

في «هَامِشُ أ» «د» «هـ» «و»: وَتَقْدُمُوا عَلَيْكَ

٥. في «و» «هـ» «و»: وَيَدْعُوكَ

٦. في «و»: لُفَّتْ

٧. في «هَامِشُ أ» «د» «هـ» «و»: مَذْمُومًا

في «ب»: مَرْمُولًا. وَفِي الْمَتْنِ مَعْنَاهُ (مَشْدُودًا بِالرُّمَّةِ) وَهِيَ قِطْعَةٌ حِيلَ يَسْتَدْبِرُهَا الْأَسِيرُ أَوْ الَّذِي يُقَادُ إِلَى الْقَتْلِ

٨. ساقطة من «ب». وَأَدْخَلْتُ فِي «أ» عَنْ نَسْخَةٍ. وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي بَاقِي النَّسْخِ

٩. الْمَثْبُوتُ عَنْ «هَامِشِ أ» «د». وَفِي بَاقِي النَّسْخِ: بَعْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ بِهَا وَلَاءٌ وَيَحِلُّ بِهِذَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ

١٠. ساقطة من «د»

١١. في «هـ»: وَقَالَ لَا يَنْهَ لَا تَبْكِينَ

١٢. في «أ» «ب» «ج» «هـ»: سَرَّ

١٣. في «أ» «د»: وَالْأَرْضَيْنِ

فقال علي^{عليه السلام}: يا رسول الله، أنقادُ للقومِ وأصبرُ - كما أمرتني^١ - على ما أصابني، من غيرِ بيعَةٍ لهم، ما لم أُصِْبْ أعواناً عليهم لم أناظِرِ القومَ.

فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فقال: يا عليُّ، ما أنتَ صانعٌ بالقرآنِ والعِزائمِ^٢ والفرائضِ؟

فقال: يا رسول الله، أجمعُهُ ثم آتيتهم^٣ به، فإن قِيلُوهُ وَإِلَّا أَشْهَدْتُ اللهَ^٤ وأشهدُكَ عليهم^٥. قال ﷺ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ^٦.

١. قوله (كما أمرتني) عن «أ» «د»

٢. ساقطة من «د». وهي موجودة في باقي النسخ، وقد أدخلت في متن «أ» عن نسخة

٣. في «ب»: آتيتهم

٤. في «ب»: وإلا أشهدت الله عليهم وأشهدتك عليهم

٥. في «د» «هه» «و»: عليه

٦. ساقطة من «د» «هه» «و»

الطَّرْفَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعَشْرُونَ

فِي زِيَادَةِ (شرح النَّبِيِّ ﷺ) لَعَلِّيٍّ كَيْفِيَّةً^١ تَغْسِيلِهِ، وَتَسْلِيمِهِ لَصَحِيفَةٍ^٢ مَن قَدْ
اجْتَمَعَ عَلَى رَدِّ أَمْرِهِ وَتَعْطِيلِهِ

عن موسى بن جعفر - يذكر فيه حديث^٣ الصحيفة التي نزل بها جبرئيل ﷺ
على النبي ﷺ بوصيته إلى عليٍّ - فقال الكاظم ﷺ: قال لي أبي: قال عليٌّ: فلما قرأتُ ما
في الصحيفة فإذا فيها «يا عليُّ، غسِّلني ولا يُغسِّلني غيرُكَ»، قال^٤: فقلتُ له^٥:
يا رسولَ اللهِ ﷺ - بأبي أنت وأُمِّي - أنا أقوى على غسلكَ وحدي؟!
قال: بهذا^٦ أمرني جبرئيلُ ﷺ، وبذلك أمره اللهُ تعالى.
قال: فقلتُ له: فإن لم أقوْ على غسلكَ وحدي، فاستعينُ بغيري يكونُ معي؟

١. في «أ» «د»: وكيفية

٢. في «ج» «هـ» «و»: بصحيفة

٣. ساقط من «ب»

٤. جملة (قال علي) ساقطة من «ب»

٥. لفظة (علي) ساقطة من «هـ»

٦. ساقطة من «ب»

٧. ساقطة من «ب»

في «ج» «هـ» «و»: فقلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ بأبي أنت وأُمِّي
٨. في «أ» «ب»: هكذا. والمثبت عن «هاتم» وأبى باقي النسخ

فقال جبرئيل: يا محمد، قل لعلِّي إن ربك يأمرُك أن تغسل ابن عمك؛ فإنها السنة^١ لا يغسل الأنبياء غير الأوصياء، وإنما يغسل كل نبي وصيه من بعده، وهي^٢ من حجج الله محمد^٣ على أمته فيها أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به. واعلم يا علي، أن لك على غسلي أعواناً، نعم الأعوان والإخوان. قال علي^٤: فقلت: يا رسول الله، من هم بأبي أنت وأمي؟ فقال: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وملك الموت، وإسماعيل صاحب سماء الدنيا عوناً لك.

ثم قال علي^٥: فخررت لله^٦ ساجداً، وقلت^٧: الحمد لله الذي جعل لي إخواناً وأعواناً هم أمناء الله. ثم قال رسول الله^٨: يا علي^٩، أمسك هذه الصحيفة التي^{١٠} كتبها القوم، وشرطوا فيها الشروط على قطيعتك وذهب حقك، وما قد أزمعوا^{١١} عليه من الظلم، تكون عندك لتوافيني^{١٢} بها غداً^{١٣} و تحاجهم بها.

١. في «ه»: فإن هذا السنة

٢. في «ب»: ومي

٣. في «و»: إلى محمد

٤. في «ج»: على على غسلي. و الظاهر أنها (عليّ) على غسلي

٥. جملة (قال علي) ساقطة من «ب»

٦. في «ب»: السماء

٧. لفظ الجلالة ساقط من «أ» «د»

٨. في «ج»: «د» «ه» «و»: فقلت

٩. (يا علي) ساقطة من «د»

١٠. ساقطة من «ب»

١١. في «أ» «ب»: أرفعوا

١٢. في «ه» «أ» «ج»: «د» «ه»: أرمعوا. و المثبت عن «و»

١٣. في «ه» «أ» «د»: لتوافيني

١٤. في «ه»: لتوافيني

١٥. ساقطة من «د»

الطرفة الثلاثون

فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيِّ ؑ بِتَكْفِينِهِ وَتَوْضُوعِ ضَرِيحِهِ، وَصِفَةِ صَلَاتِهِ وَصَلَاةِ
 فَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ؑ بِوَأَضَحِ الْقَوْلِ وَصَرِيحِهِ
 وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ يُدْفَنَ فِي بَيْتِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ،
 وَيُكْفَنَ بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ: أَحَدُهَا^١ يَمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ قَبْرَهُ غَيْرُ عَلِيٍّ ؑ.
 ثُمَّ قَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ^٢، كُنْ أَنْتَ وَابْنَتِي فَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ، وَكَبُرُوا خَمْسًا
 وَسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً، وَكَبُرْ خَمْسًا وَانصَرَفَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فِي الصَّلَاةِ - قَالَ عَلِيُّ ؑ:
 بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَنْ يَأْذُنُ^٣ لِي بِهَا؟ قَالَ: جَبْرِئِيلُ مُؤْذِنُكَ^٤ - قَالَ: ثُمَّ مَنْ جَاءَكَ^٥ مِنْ أَهْلِ
 بَيْتِي، يُصَلُّونَ عَلَيَّ قَوْجًا قَوْجًا، ثُمَّ نَسَاؤُهُمْ، ثُمَّ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ ﷺ: فَفَعَلْتُ.

١. فِي «ب»: أَحَدُهَا

٢. قَوْلُهُ (يَا عَلِيُّ) سَاقِطٌ مِنْ «د»

٣. فِي «هَامِشُ أ»: «د» مِنْ يُؤْذَنُ

٤. قَوْلُهُ (لِي بِهَا) سَاقِطٌ مِنْ «د». فِي «و»: مِنْ يَأْذُنُ لَنَا. وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْقِرَاءَةِ وَالنَّقْطِ فِي «هه»، وَلَعَلَّهَا: مَنْ
 يَأْذُنُ غَدًا

٥. سَاقِطَةٌ مِنْ «ب». وَفِي «ج» «هه» «و»: يُؤْذِنُكَ

٦. فِي «هَامِشُ أ»: «د» «هه» «و»: جَاءَ مِنْ أَهْلِ. أَبِي أَنْ الْكَافَ سَاقِطَةٌ مِنْهَا

الطرفة الحادية والثلاثون

في إشارة النبي ﷺ^١ إلى عليٍّ عليه السلام في أيِّ نواحي بيته يكون موضع مدفنه^٢ و
تحقيقه بأن عائشة^٣ ليس لها شيء في مسكنه

و^٤ عنه، عن أبيه، قال^٥: قال عليُّ لرسول الله ﷺ: يا رسول الله^٦، أمرتني أن أصيرك في
بيتك إن حدث بك حدث؟

قال ﷺ: نعم يا علي، بيتي قبري.

قال عليُّ عليه السلام: فقلت: بأبي أنت وأمي، فحدّ لي أيَّ النواحي^٧ أصيرك فيه؟

قال ﷺ: إنك^٨ ستخبر^٩ بالموضع وتراه.

فقال له عائشة: يا رسول الله فأين أسكن أنا؟

١. في «ب»: في الإشارة إلى علي

٢. في «أ» «ب» «و»: دفنه

٣. المثبت عن «أ» «د». وفي باقي النسخ: فإن

٤. الواو ساقطة من «ج» «د» «هـ»

٥. ساقطة من «ب»

٦. قوله (يا رسول الله) ساقطة من «و»

٧. في «ب»: نواحيه

٨. ساقطة من «أ» «ب»

٩. في «ب»: ستجير. وفي «هـ»: تستخير. وفي «و»: تسخر. وكلها مصحفة عما أبتناه

قال: تسكنين أنت بيتاً من البيوت، إنما^١ هو بيتي يا عائشة^٢، ليس لك فيه من الحق إلا ما لغيرك، فقري في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى، و تقابلي^٣ مولاي و وليك ظالمة شاقة^٤، وإنيك لفاعلة.

فبلغ ذلك من قوله^٥ عمر، فقال لابنته حفصة: مري عائشة لا تُفاعه في ذكر علي^٦ ولا تراذه^٧؛ فإنه قد اشتهر^٨ فيه في حياته وعند موته، إنما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد، فإذا قطعت المرأة عِدَّتْها من زوجها كانت أولى ببيتها؛ تسلك في^٩ أي المسالك شاءت.

١. في «ج»: إنما هي هو

في «هـ» «و»: أيتها هي هو

٢. (يا عائشة) ساقطة من «هـ»

٣. في «ج» «و»: و تقابلي

٤. في «د» «و»: مشاقة

٥. قوله (من قوله) ساقط من «د»

٦. في «أ»: ولا تراذه. في «ب»: ولا تؤذه. في «هـ»: لا تراذه، بسقوط الواو

٧. في «أ»: اشتهر. والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ

٨. في «ج»: تسلك إلى المسالك شاءت

في «ب»: يسلك أي النساء لك شاءت. وهو مصحّف (أي المسالك شاءت)

في «هـ» «و»: تسلك إلى أي المسالك شاءت

الطَّرْفَةُ الثَّانِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي مَكَاشِفَةِ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ^١ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ^٢، وَذَكَرَهُ لَطَرْفٍ مِمَّا^٣ يَتَجَدَّدُ
مِنَ الْحَادِثَاتِ بَعْدَ دَفْنِهِ فِي رَمْسِهِ

وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^٤، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^٥: بَيْنَمَا نَحْنُ
عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ مَسْجِيٌّ^٦ بِنُوبٍ^٧ وَمَلَأَةٌ خَفِيفَةٌ عَلَى وَجْهِهِ، فَكَثَّ مَا
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّتْ، وَنَحْنُ حَوْلُهُ بَيْنَ بَالِكٍ وَمُسْتَرْجِعٍ، إِذْ تَكَلَّمَ^٨ ﷺ: قَالَ: ابْيَضَّتْ وَجْوهُ
وَاسْوَدَّتْ وَجْوهُ^٩، وَسَعَدَ أَقْوَامٌ^{١٠} وَشَقِيَ آخَرُونَ: سَعِدَ^{١١} أَصْحَابُ الْكَايِ الْخَمْسَةِ
أَنَا سَيِّدُهُمْ وَلَا فَاخِرٌ - عِترتي^{١٢} أَهْلُ بَيْتِي السَّابِقُونَ: أَوْلَئِكَ^{١٣} الْمُقَرَّبُونَ،

١. فِي «د» «هـ» «و»: فِي مَكَاشِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ. وَفِي «أ»: فِي مَكَاشِفَةِ اللَّهِ النَّبِيِّ ﷺ. وَجَعَلَ حَوْلَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ دَائِرَةً

٢. فِي «د»: فِي نَفْسِهِ

٣. فِي «د»: مَا. وَفِي «هـ» «و»: بِمَا

٤. مِنْ هُنَا إِلَى أَوَائِلِ الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ التَّوْرَى فِي أَوَاخِرِ الطَّرْفَةِ ٣٣ سَاقِطٌ مِنْ «د»

٥. فِي «هَامِشٍ أ»: وَهُوَ مَسْجِيٌّ بِنُوبٍ مَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ

٦. الْوَاوُ سَاقِطَةٌ مِنْ «ج» «هـ» «و»

٧. سَاقِطَةٌ مِنْ «هـ»

٨. فِي «أ» «ب»: قَوْمٌ. وَالمُثَبَّتُ عَنْ «هَامِشٍ أ» «ج» «هـ» «و»

٩. سَاقِطَةٌ مِنْ «ج» «هـ» «و»

١٠. فِي «ج»: عِترتي عِترتي

١١. سَاقِطَةٌ مِنْ «هـ» «و». وَادْخَلَتْ فِي مَتْنِ «أ» عَنْ نَسْخَةٍ

يَسْعَدُ^١ مَنْ اتَّبَعَهُمْ وَ شَابَعَهُمْ عَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي، أَنْجِزْتُ مَوْعِدَكَ يَا رَبُّ إِلَيَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَهْلِ بَيْتِي.
اسْوَدَّتْ وَجُوهُ أَقْوَامٍ^٢، وَ تَرَدَّدُوا^٣ صَبَاءَ مَصْمِينٍ^٤ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ أَجْمَعِينَ^٥،
مَرَّقَ الثَّقُلُ الْأَوَّلُ الْأَعْظَمُ، وَ الْآخِرُ الثَّقُلُ الْأَصْفَرُ^٦ حَسَابِيَهُمْ عَلَى اللَّهِ، ﴿كُلُّ أَمْرِي بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ﴾^٧، وَ الثَّالِثُ وَ الرَّابِعُ^٨، غُلِقَتِ الرَّهُونُ^٩، وَ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ^{١٠}؛ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ،
هَلَكَتِ الْأَحْزَابُ؛ قَادَتِ الْأُمَّةُ بَعْضُهَا بَعْضًا^{١١} إِلَى النَّارِ، كِتَابُ دَارَسَ، وَ بَابُ مَهْجُورٍ،
وَ حُكْمٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ، مُبْغِضُ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ فِي النَّارِ، وَ مُحَبُّ عَلِيٍّ وَ آلِ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ،
ثُمَّ سَكَتَ ﷺ.

١. في «أ» «ب»: لسعد. و المثبت عن «هـ» «ج» «هـ» «و»

٢. في «هـ» «أ»: قوم

٣. في «ج» «هـ» «و»: و يردوا. و هي إمّا مصحفة عما في المتن، أو عن (يردون)

٤. في «أ» «ب»: صباء مصمين. و الظاهر أن الصحيح (ظباء مظمين)

في «ج» «هـ» «و»: صباء مصمين

٥. ساقطة من «ج» «هـ» «و»

٦. في «ب»: مرق الثقل الاول الاعظم و اخر الثقل الأصفر

في «و»: مرق الثقل الأول الأعظم و آخر الثقل الأصفر

٧. الطور؛ ٢١

٨. في «أ» «ب»: «ج»: و ثالث و رابع

في «هـ» «و»: ثالث و رابع. و المثبت عن «هـ» «أ»

٩. في «أ» «ب»: غلقت الرسول

في «هـ» «أ»: فلقت الرهون

في «هـ»: تملقت الرهون. و المثبت عن «ج» «و».

١٠. ساقطة من «ب»

١١. ساقطة من «هـ» «و». و ادخلت في متن «أ» عن نسخة

الطرفة الثالثة والثلاثون

في صِفَةِ غَسْلِ عَلِيِّ لِلنَّبِيِّ ﷺ^١، وشرح صلاة الملائكة وغيَرِهِم عليه^٢، ودفنِهِ والتعزية لعلِيٍّ ﷺ

وعنه، عن أبيه، قال: قال عليٌّ ﷺ: غَسَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أنا وحدي، وهو في قيصِهِ، فذهبتُ أنزعُ عنه^٣ القميصَ، فقال جبرئيلُ ﷺ: يا عليُّ، لا تجرد أخاك من قيصِهِ؛ فإنَّ الله لم يُجرِّدْهُ^٤، وتأَيِّدْ في الغسلِ^٥، فأنا أشاركُكَ في ابنِ عمِّكَ بأمرِ الله. فغَسَلْتُهُ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالرَّحْمَةِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ الْأَبْرَارُ الْأَخْيَارُ^٦ تُشِيرُ لِي^٧ وَتُمْسِكُ، وَأَكَلَمُ^٨ ساعةً بعدَ ساعةٍ، ولا أَقْلَبُ منه عَضْواً إِلَّا قَلْبَ لِي.

١. في «أ»: غسل علي على النبي ﷺ

في «هـ» «و»: غسل علي النبي ﷺ

٢. ساقطة من «ب»

٣. ساقطة من «هـ»

٤. ساقطة من «هـ»

٥. في «هـ» «أ»: في غسله

٦. أدخلت في متن «أ» عن نسخة

٧. في «هـ» «أ» «هـ» «و»: تبشّرني

٨. في «هـ» «أ»: وأكلّمهم

٩. في «هـ» «أ»: وكلّما أردت أن أقْلَبُ منه عَضْواً قَلْبَتُهُ الْمَلَائِكَةُ لِي

فلما فرغت من غسله وكفنه، وضعتُه على سريره وخرجتُ كما أمرتُ، فاجتمع له من ^١ الملائكة ما سدَّ الخافقين؛ فصلَّى ^٢ عليه ربُّه والملائكة الكرامُ المقربون، وحلَّة عرشه الكريم، وما سبَّح لله ^٣ ربُّ العالمين، وأنفذتُ جميع ما أمرتُ. ثم واريته في قبره، فسمعتُ صارخاً يصرخُ من خلقي: يا آل تيم، ويا آل عدي، و^٤ يا آل أمية^٥، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ^٦ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصُرُونَ﴾^٧، اصبروا آل محمدٍ توجروا، ولا تحزُّوا فتوزروا^٨ ﴿مَنْ^٩ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَزْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^{١٠}.

١. ساقطة من «ب». وهي موجودة في «ج» «هـ» «و». و «هامش أ»

٢. في «هـ» «و»: يصلي

٣. في «ب»: الله

٤. ساقطة من «ج». وهي في «هامش أ» وباقي النسخ

٥. الواو عن «هامش أ» فقط

٦. في «أ» «ب»: يا أمية

في «ج» «هـ» «و»: يا آل أمية

٧. في «أ» «ب»: و خلافهم

في «ج» «هـ» «و»: و خلافهم

في «هامش أ»: أنتم أئمة تدعون إلى النار. و ما أثبتناه موافقة للآية الكريمة

٨. القصص: ٤١

٩. في «هامش أ»: ولا تضجروا

في «هـ»: ولا تحرقوا

في «و»: ولا تحرقوا

١٠. في «ج» «و»: فتوازروا

١١. إلى هنا ينتهي سقط النسخة «د»

١٢. الشورى، ٢٠

خاتمة المؤلف

قال مؤلفُ هذا الكتاب: ولعلَّ بعضَ من يقفُ على هذه الأسباب يقول: كيفَ تحدُّثُ^١ من أحدٍ مخالفةً هذه الوصيَّة، بعد إيضاحها ونشرها^٢، وما قد أوردته^٣ من تحقيقٍ أمرها؟ يقالُ له: أنتَ قد شهدتَ بمثلِ هذه الحالِ، و سهوتَ أو تعمَّدتَ تركَ الذِّكرِ لشهادتِكَ، وأنا أقولُ لك ما لا يُبقي عندكَ شبهةً فيما ذكرتهُ عنكَ من غفلتِكَ أو^٤ مكابرتِكَ: ألسنتَ تعلمُ أنتَ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ^٥ سيِّدُ المرسلينَ - ويشهدُ جميعُ المسلمينَ - و^٦ أنَّ اليهودَ والنصارى كُتِّمُوا و جحدوا نصَّ موسى وعيسى ﷺ على مُحَمَّدٍ^٧ خاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ؟! ولا ريبَ أنَّهم أكثرُ عدداً ممَّن سترَ وجحد^٨ النصَّ على أمير المؤمنين ﷺ. أما تسمعُ نصَّ^٩ الله - مالكِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ - على مُحَمَّدٍ ﷺ في التوراةِ والإنجيلِ،

١. في «هامش أ» «ج» «د» «هـ» «و»: تحدَّدت

٢. في «و»: وشرحها

٣. في «أ»: وردته

في «هامش أ» «د»: ورد

٤. في «د»: ومكابرتك

٥. في «أ» «ج» «هـ» «و»: أنتَ ومحمد

في «ب»: أنتَ محمد. والمثبت عن «هامش أ» «د»

٦. الواو عن «د» فقط. وقد أدخلت في متن «أ» عن نسخة

٧. لفظة (محمد) ساقطة من «ب». وهي في «هامش أ» وباقي النسخ

٨. في «د»: ممن جحد

٩. ساقطة من «ب»

و شهادته على اليهود والنصارى - بصرح^١ القرآن الجليل - أنهم وجدوه منصوصاً عليه، و ستروه و جحدوه أو كتموه^٢.

و بالجملة^٣، فلم يَقْرُوا به و لا التفتوا إليه، فقال سبحانه و تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي الشُّرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^٤ فجحدوا النص من الله على نبي^٥ هذا من جملة أوصاف رسالته، و كرهوا الانتفاع به، و التخفيف^٦ الحاصل من نبوته: حسداً أو^٧ طلباً للرئاسة عليه^٨ أو^٩ لغير ذلك من الضلال الذي انتهت حالتهم^{١٠} إليه، فكذا لا^{١١} يُسْتَعَدُّ و لا لمن هو دونه في التعداد^{١٢}، و ارحم نفسك من خطر^{١٣} المكابرة و العناد.

١. في «أ» «ب»: لصريح

في «ج»: تصريح

في «د»: لصريح نص الجليل

٢. قوله (أو كتموه) ساقط من «د»

٣. في «د»: و في الجملة

٤. الأعراف: ١٥٧

٥. في «أ» «د»: على النبي ﷺ. و المنبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٦. في «د»: و التحقيق

٧. قوله (حسداً أو) ساقطة من «د». و أدخل في متن «أ» عن نسخة

في «ج» «هـ» «و»: حسداً و طلباً

٨. ساقطة من «د». و قد أدخلت في متن «أ» عن نسخة

في «د»: طلباً للرئاسة و ذلك من الضلال

٩. ساقطة من «هـ» «و»

١٠. في «أ» «ب»: حالهم

١١. ساقطة من «ب»

١٢. في «هامش أ» «د» «هـ»: في المقدار

في «و»: في القدر

١٣. ساقطة من «أ» «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

أَوَّلَسْتُ - أَيْضاً^١ - تَرَوِي أَنْتَ^٢ وَجَمِيعُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي^٣ ثَلَاثاً وَسَبْعِينَ فَرَقَةً، فَرَقَةٌ^٤ وَاحِدَةٌ نَاجِيَةٌ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ^٥ فِي النَّارِ؟! فَإِذَا كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتَ وَالمُسْلِمُونَ قَدْ شَهِدُوا أَنَّهُ يَنْجُو مِنْ كُلِّ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً، فَرَقَةٌ^٧ وَاحِدَةٌ، فَهَذِهِ^٨ شَهَادَةُ صَرِيحَةٍ^٩ عَلَى أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ بِالضَّلَالِ، وَلَا بَدَأَنَّ يَكُونُ النَّبِيُّ ﷺ كَشَفَ هَذِهِ^{١٠} الْاِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ^{١١} فَرَقَةً الضَّلَالَةَ^{١٢} جَمِيعَ مَا ضَلُّوا عَنْهُ^{١٣} عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَرَكَّبَ^{١٤} عَلَيْهِمُ الْحِجَّةَ لَلَّهِ وَلَهُ عَلَى وَجْهِ لَا يَكُونُ لَهُمْ^{١٥} عُذْرٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَالسُّؤَالِ^{١٦}.

١. ساقطة من «أ» «ب»

٢. ساقطة من «ب»

٣. المتي عن «هامش أ» «د». وفي باقي النسخ: أمتي تفترق

٤. ساقطة من «أ» «ج» «د» «هـ»

٥. في «أ» «ب»: واثنتان والسبعون

٦. انظر هذا الحديث في الملل والنحل (ج ٢١: ٢)، المقد فريد (ج ٢: ٢٤٥)، سنن الترمذي (ج ٤: ١٣٤) / الباب

١٨ - الحديث ٢٧٧٨، ٢٧٧٩، سنن أبي داود (ج ٤: ١٩٨) / كتاب السنة - الحديث ٤٥٩٦، ٤٥٩٧، سنن

ابن ماجه (ج ٢: ١٣٢١) / الباب ١٧ - الحديث ٣٩٩١، ٣٩٩٢، ٣٩٩٣

٧. ساقطة من «ب»

٨. في «ج»: أفهذه

٩. ساقطة من «أ» «ب». وهي في «هامش أ» وباقي النسخ

١٠. في «ب»: كشف لهذه الأئمة الاثنتين وسبعين

١١. في «ج» «هـ» «و»: الاثني وسبعين

في «د»: الاثني والسبعين

١٢. في «هـ» «و»: الضلالة

١٣. في «د» «هـ» «و»: منه

١٤. في «ب»: وكتب

١٥. في «هـ»: لا يكون أمر عذر. وكلمة (لهم) ساقطة من «و»

١٦. ساقطة من «د» «و»

في «هـ»: والسما

و هذا أعظم من الضلال الذي استبدته^١ من العباد^٢، و عذراً^٣ لعل^٤ و عترته حيث صبروا و أمسكوا عن الجهاد^٥، و عن منازعة من تغلب عليهم عند عدم أهل النصرة و الاجتهاد^٦، فإنه لا تقوى الفرقة الواحدة لحرب^٧ اثنتين^٨ و سبعين فرقة^٩، و قد عذر القرآن من فرء عن أكثر من اثنين^{١٠} بغير خلاف بين المسلمين.

و الحمد لله على التوفيق لامتنال أوامر المعقول و المنقول، و حفظ وصايا الله و الرسول ﷺ، في نواب رسوله^{١١} و عترته^{١٢} قبول نصيحته، حمداً يوازي نعمته^{١٣}.
تم الكتاب و الحمد لله وحده، و صلى الله على سيد المرسلين، محمد النبي و آله الطاهرين، و سلم عليهم أجمعين، و الحمد لله رب العالمين. ثم بلغ قبلاً و الحمد لله أولاً و آخراً في سنة ٨٠٥ هجري.

تمت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الموسوم بـ «طرف الأنباء و المناقب في شرف سيد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه و تنصيصه لخلافة علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه»، للسيد السند، و الحبر المعتمد، صاحب الكرامات

١. في «هامش أ» «د»: استبدت

٢. في «أ» «د»: من العباد

٣. في «هامش أ» «د»: و العداوة لعل

٤. في «د»: عن جهاد و منازعة من تغلب

٥. ساقطة من «د»

٦. في «ب»: محاربة

٧. في «ج» «هـ» «و»: بحرب

٨. في «ج» «د» «هـ» «و»: اثنتين

٩. عن «د» «و»

١٠. في «أ» «ب»: اثنتين

١١. في «د»: تم و الحمد لله...

١٢. جملة (في نواب رسوله) ساقطة من «ج» «د» «هـ» «و»

١٣. في «أ» «ب»: في قبول

١٤. جملة (حمداً يوازي نعمه) عن «د» «هـ» «و»

والمقامات الموصوف بالولد، في لسان الحجة عجل الله فرجه، آية الله رضي الدين، جمال العارفين، علي بن موسى بن جعفر بن محمد [بن أحمد] بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي الحسيني سلام الله عليه. وأنا أحقر عباد الله ابن زين العابدين محمد حسين الاروميه ١٤ صفر سنة ١٣٤٧.

١. في «ب»: تم الكتاب والمحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي ﷺ وآله الطاهرين وسلم عليهم أجمعين، والمحمد لله رب العالمين، ثم بلغ قبلاً والمحمدة أولاً وآخراً سنة ٨٠٥ تمت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الشريف، الموسوم بكتاب «طرف من الانبياء والمناقب في شرف سيد الانبياء والاطياب، وطرف من تصريحه بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب» للسيد السند والمحرر المعتمد، قطب رضى الفضائل ومركز دائرة القواضل، صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الفاخرة، الموصوف بالولد في لسان صاحب الزمان، والمفتوح له باب المشافهة مع الانس والمجان، المنظور بالنظرة الرحيمة الربانية، وصاحب الدعوات المجابة، آية الله رضي الدين جمال العارفين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي الحسيني سلام الله عليه وصلواته. الاحقر محمد علي الاوردبادي عني عنه، كتب في مجالس آخرها عصر يوم الثلاثاء خامس شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٣ الف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين، مع اختلال الحال وقلة البال، من حوادث الزمان، وكروب الدهر الخنوزان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وسلم تسليماً، وأعد لأعدائهم - أعداء الله - عذاباً أليماً، واستنسخته من نسخة سقيمة جداً، ردية المخط، وصححت ما كتبت

يقول الفقير إلى رحمة ربه عبدالرزاق بن السيد محمد بن السيد عباس بن السيد حسن بن السيد قاسم بن السيد حسون، الموسوي نسباً، المقرمي لقباً: هذا آخر ما وجدته من النسخة التي كتبت عليها نسختي، كتبت ذلك لنفسي رغبة فيما أعد الله من الثواب على خدمة النبي ﷺ. وقد وقع لي الفراغ منها بالساعة العاشرة من نهار الاربعاء، الثالث من ذي الحجة الحرام من سنة الألف والثلاثمائة والتاسعة والأربعين هجرية، على صاحبها الف صلاة وتحية، ٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٩ هـ

في «ج»: تم الكتاب والمحمد لله وحده، وصلى الله على سيد المرسلين، محمد النبي وآله الطاهرين، وسلم عليهم أجمعين، والمحمد لله رب العالمين، فرغ نسخاً يوم العاشر شهر محرم الحرام سنة ٩٨٧ سيع وثمانين وسبعمائة

في «د»: والمحمد لله المعين على إتمام الإسلام بحب محمد وأهل بيته عليه وعليهم الصلاة والسلام، حمداً يبق ويديم بذكر الليالي والأيام، وعلى ما وفق الله سبحانه من إتمام هذه الرسالة الشريفة، وإيضاح الوصية الواضحة المنيفة، وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة الشريفة بتاريخ غرة ذي القعدة سنة

بكر

١٠٨٤ على يد أقل العباد عملاً وأكثرهم زللاً، لكنني أرجو بالله و من ولاية آل محمد عليهم السلام، أرجو من الله العفو عن زللي، والقبول لعملي، و بلوغ أسلي، و أسأل الله الكريم بحق محمد و آله الطاهرين عليهم السلام، أن يجعلني في سلك محبيهم و الفائزين بهم في الدارين و من الناجين بهم في الكسرتين، و أن ينظمني في سلك شيعتهم، و يرحمني في مودتهم و يحميني و يمينني على محبتهم، آمين، اللهم آمين في «ه»: الحمد لله المعين على إتمام الاسلام بحب محمد و اهل بيته عليه و عليهم السلام، حمداً يبق و يتكرر بكرّ الليالي و عن الايام، و لقد خصصني الله سبحانه و تعالى هذه الشريفة المختومة في «و»: الحمد لله المعين على إتمام الاسلام بحب محمد و اهل بيته عليه و عليهم السلام، حمداً يبق و يتكرر بمرور الليالي و الايام. تمّ كتاب «الطُرف» في ضحوة يوم الخميس التاسع من شوال سنة ١١١١

مقدمة التوثيقات

- الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.
وبعد، فهذا ما وعدنا به في مقدمة الكتاب من توثيقات مطالب ومرويات كتاب الطُّرف،
نبتدئ بتدوينها وتحريرها مستعينين بالله العلي العظيم، وقد اتبعنا في تدوينها بعض الأسس
التي لا مناص عن الإشارة إليها، وسمّينا هذه التوثيقات بـ «التحف في توثيقات الطُّرف»:
١ - البدء بتوثيق الطُّرفة كاملة، ومن رواها من الأعلام، ثم الشروع بتوثيق مفردات
مطالبها، كلٌّ على انفراد.
٢ - إنَّ المقصود الأول هو التوثيق من كتب الخاصّة، فإن وثقنا من كتب العامّة
فلزيادة التثبّت؛ وللإلزام بالحجة، فإن اقتصرنا في بعض المواضع على التوثيق من
كتب العامّة فللتعديل على وجوده في كتب الخاصّة من باب الأولى.
٣ - لم نراعِ قدم المصدر تاريخياً، بل قدّمنا أقرب النصوص متناً لما في متن الطُّرفة.
٤ - حذفنا الكثير من أسانيد الروايات، وذلك للاختصار، ولأنَّ الهدف المتوخّى
هو التدليل على وجود مطالب الطُّرف، بصرف النظر عن مقدار اعتبارها الإسنادي،
على أن أغلب المصادر التي خرّجنا منها مطبوعة متداولة، فمن شاء البحث
عن الأسانيد فليراجعها.
٥ - ذكرنا من المصادر الموثقة ما يحصل معه الاطمئنان بصدور المطلب إجمالاً، غير
مدّعين الإحاطة والاستقصاء.

وختاماً، فإننا رجونا بهذا الجهد المتواضع وجه الله، فإن كان الصواب حليفنا
فمن الله التوفيق، وإن وجد في الأثناء خلل فانه عن قصور لا تقصير، آمليْن أن تسعه
عين الرضا.

قَيِّسُ الْعَطَّار



الطَّرْفَةُ الْأُولَى

روى هذه الطَّرْفَةُ بتمامها - عن كتاب الطَّرَف - العَلَّامة المجلِّسِيّ في بحار الأنوار (ج ٦٥: ٣٩٢، ٣٩٣) و (ج ١٨: ٢٣٢، ٢٣٣) وهي باختصار في كتاب الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨).

وهذه الطَّرْفَةُ من مختَصَّات الكتاب، إلَّا أنَّ هناك ما يدلُّ على وجوب معرفة الأئمَّة عليهم السلام والتسليم لهم ومبايعة الإمام القائم منهم بالأمر، كقوله عليه السلام: «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليَّة»^١، وكقوله عليه السلام: «من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليَّة»^٢، وكقول أحد الصادقَيْن: «لا يكون العبد مؤمناً حتَّى يعرف الله ورسوله والأئمَّة كلَّهم، وإمام زمانه ويردُّ إليه ويسلم له...»^٣، فيدلُّ على مبايعة خديجة لعليٍّ كلَّ مادلٍّ على وجوب معرفة الأئمَّة عليهم السلام جميعاً، ويدلُّ عليها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله أمر بولايته عند إنذاره عشيرته الأقربين في أوائل البعثة، كما يدلُّ عليها ما دلَّ على إخلاص خديجة لعليٍّ عليه السلام ومتابعتها له، كما يدلُّ عليها ما دلَّ على اشتراط الإيمان بولاية عليٍّ عليه السلام، وأنَّ من لم يؤمن بولايته وولاية الأئمَّة عليهم السلام من ولده فليس بمؤمن، وكذلك ما ثبت من أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لقن فاطمة بنت أسد ولاية ولدها عليٍّ عليه السلام عند دفنها، كما سيأتي في تخريجات باقي الطَّرَف.

١. ينابيع المودة (ج ١: ١١٦) واطر الإمامة والتبصرة (٨٢، ٨٣) والكافي (ج ٢: ٢٠).

٢. الكافي (ج ١: ٣٧٦).

٣. الكافي (ج ١: ١٨٠).

وكذلك النصّ الصريح في سؤال المؤمن في القبر عن ولاية علي عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته^١.

فعومات الأدلة مع الفراغ من إيمان خديجة - وأنها من سيدات نساء العالمين - يدل على أنها بايعت إمام زمانها وأقرت بالأئمة الاثني عشرية.

وإسباغ الوضوء على المكاره، واليدين والوجه والذراعين، ومسح الرأس، ومسح الرجلين إلى الكعبين

يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^٢.

وقد انعقد على هذا الوضوء إجماع الإمامية تبعاً لأئمة أهل البيت عليه السلام. انظر المقنع (٩) والمقنعة (٤٤) والانتصار (٢٠، ٢١) والناصرات (٢٢١ / المسألة ٣١) والنهاية (١٤) والمبسوط (ج ١: ٢٢) والخلاف (ج ١: ٨٩) والمراسم (٣٧) والكافي لأبي الصلاح الحلبي (١٣٢) والسرائر (ج ١: ١٠٢) وشرائع الإسلام (ج ١: ٥١) والمعتبر (ج ١: ١٤٦) وإرشاد الأذهان ١: ٢٢٣، والمختلف (ج ١: ٢٩٣) ومنتهى المطلب (ج ٢: ٦٠) وتذكرة الفقهاء (ج ١: ١٦٨) والدروس (ج ١: ٩٢) والمهذب البار (ج ١: ١٣٢) والمسالك (ج ١: ١١١). وغيرها من كتب فقه الإمامية.

ولذلك ذهب إليه عبدالله بن عباس. انظر معاني القرآن للأخفش (٤٦٥) وتفسير الطبري (ج ١٠: ٥٨) وأحكام القرآن لابن العربي (ج ٢: ٥٧٧) وحجة القراءات (٢٢٣) والمحلى (ج ٢: ٥٦) والمبسوط للرخسي (ج ١: ٨) ومعالم التنزيل للبغوي (ج ٢: ٢١٧) وتفسير الرازي (ج ١١: ١٦٦) والمغني لابن قدامة (ج ١: ١٥٠) وفتح الباري

١. ينابيع المودة (ج ١: ١١١)

٢. المائدة: ٦.

(ج ١: ٢١٥) و الدر المنثور (ج ٣: ٢٨) و الانتصار (١٠٥) و تفسير التبيان (ج ٣: ٤٥٢) و مجمع البيان (ج ٣: ٢٠٧).

و أنس بن مالك. انظر تفسير الطبري (ج ١٠: ٥٨) و أحكام القرآن لابن العربي (ج ٢: ٥٧٧) و تفسير الرازي (ج ١١: ١٦١) و المسغي لابن قدامة (ج ١: ١٥٠) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج ٦: ٩٢) و شرح المذهب للسنوي (ج ١: ٤١٨) و الدر المنثور (ج ٣: ٢٨) و الانتصار (١٠٦) و التبيان (ج ٣: ٤٥٢).

و عبدالله بن مسعود، و سلمان الفارسي، و أبو ذر الغفاري، و عمار بن ياسر، و أئمة أهل البيت عليهم السلام جميعاً. انظر نهاية الإقدام - في أوائل الكتاب - و هو مخطوط. كما ذهب إلى ذلك صحابة آخرون، و جمع من التابعين و فقهاء العامة.

و الوقوف عند الشبهة إلى الإمام، فإنه لاشبهة عنده

في تفسير العياشي (ج ١: ٢٨٦، ٢٨٧) عن عبدالله بن جندب، قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله ... و ذكر في آخر الكتاب: أن هؤلاء القوم سنح لهم شيطان اغترهم بالشبهة، و لبس عليهم أمر دينهم ... بل كان الفرض عليهم و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، و رد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه و مستنبطه: لأن الله يقول في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^١. يعني آل محمد ...

و في بصائر الدرجات (٤٣٢ - ٤٣٣) / الباب ١٧ من الجزء الثامن - الحديث ٢ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ... ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد من ملتبسات الوحي و معييات السنن و مشتبهات الفتن ... و انظر ما في الكافي (ج ١: ٢٠٣) عن الصادق مثله. و هذا المعنى من مسئلات عقائد الإمامية. انظر ما يتعلق بهذا المعنى الكافي (ج ١: ١٧٨، ٢١٠، ٢١٢) و فيه تسعة أحاديث في أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق

بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام، و (ج ١: ٢٦٩، ٢٧٦). وانظر المسترشد في الإمامة (٦٠٢) و ينابيع المودة (ج ١: ٢٣) و (ج ٣: ٩٨) و حلية الأولياء (ج ١: ٦٣) و مناقب الخوارزمي (٤٢) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٢٥٩) في أن علياً يبين للناس ما اشتبه عليهم و ما اختلفوا فيه من بعد النبي صلى الله عليه وآله.

و طاعة ولي الأمر بعدي، و معرفته في حياتي و بعد موتي، و الأئمة: من بعده و اجداً فواحداً

في ذلك نزل قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١، ففي الكافي (ج ١: ١٨٧) عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء «أن طاعتهم مفترضة»، قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢...

وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٨٢) عن جابر الجعفي في تفسيره، عن جابر الأنصاري، قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^٣ عرفنا الله و رسوله فمن أولو الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر، و أئمة المسلمين من بعدي، أو لهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا، لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمي و كنيته حجة الله في أرضه و بقيته في عبادته ابن الحسن بن علي، الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، ذاك يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان.

١. النساء: ٥٩.

٢. النساء: ٥٩.

٣. النساء: ٥٩.

وانظر تفسير الآية ونزولها في علي عليه السلام، وفيه وفي ولديه، وفيه وفي الأئمة عليهم السلام، في شواهد التنزيل (ج ١: ١٨٩-١٩١) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٥) وتفسير العياشي (ج ١: ٢٧٦) وتفسير فرات (١٠٧-١١١) وكشف الغمة (ج ١: ٣٢٣) وتفسير القمي (ج ١: ١٤١) وينابيع المودة (ج ١: ١١٤-١١٦).

وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٣) قول النبي صلى الله عليه وآله لعائشة - بعد أن سألته عن معنى السيد في قوله صلى الله عليه وآله: علي سيد العرب -: قال صلى الله عليه وآله: من افترض طاعته كما افترض طاعتي.

وقد تظاهر قول النبي صلى الله عليه وآله: علي وليكم بعدي

في الكافي (ج ١: ١٨٥ - ١٩٠) سبعة عشر حديثاً في فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، منها ما رواه في (ج ١: ١٨٨، ١٨٩) عن الصادق عليه السلام: ... فأشهد أن علياً كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وانظر كفاية الأثر (٢١٧) وأمالى الطوسي (٥٦٢) وأمالى المفيد (١٨) وكشف الغمة (ج ١: ٣٩٤) وبشارة المصطفى (٢٣) وسنن الترمذي (ج ٢: ٢٩٧) ومسند أحمد (ج ٤: ٤٣٧) و (ج ٥: ٣٥٦) و سنن أبي داود (ج ٣: ١١١) وحلية الأولياء (ج ٦: ٢٩٤) وخصائص النسائي (١٩، ٢٣) والرياض النضرة (ج ٢: ١٧١، ٢٠٣) وكنز العمال (ج ٦: ١٥٤، ١٥٩، ٣٩٦) ومجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٨، ١٩٩) وتاريخ بغداد (ج ٤: ٣٣٩) وأسد الغابة (ج ٥: ٩٤) والإصابة (ج ٢: ٥٠٩).

وأما معرفة الإمام في حياته وبعد موته

فيدلّ عليه جميع الأدلة الدالة على أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بمعرفة أهل بيته والأئمة الاثني عشر عليهم السلام كما سيأتي، وأوامره المتكررة بمعرفة علي عليه السلام ومتابعته في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وآله، وقد ورد وجوب معرفتهم عليهم السلام في كثير من الأحاديث والروايات، منها:

مارواه الكليني في الكافي (ج ١: ١٨٠) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني

عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال ﷺ: إِنْ الله عزَّ وجلَّ بعث محمداً إلى الناس أجمعين رسولاً و حجّة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله و بمحمد رسول الله و اتبعه و صدّقه فإن معرفة الإمام منّا واجبة عليه، و من لم يؤمن بالله و برسوله ولم يتبعه و لم يصدّقه و يعرف حقّها فكيف يجب عليه معرفة الإمام و هو لا يؤمن بالله و رسوله و يعرف حقّها؟! ...

وفيه أيضاً (ج ١: ١٨٠) عن أحدهما ﷺ أنّه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله و رسوله و الأئمّة صلوات الله عليهم كلّهم، و إمام زمانه، و يرّد إليه و يسلم له، ثمّ قال: كيف يعرف الآخر و هو يجهل الأوّل؟!

و في الكافي أيضاً (ج ١: ١٨٠ - ١٨٥) أربعة عشر حديثاً في معرفة الإمام و الرّد إليه.

و أمّا طاعة و معرفة الأئمّة من بعد عليّ ﷺ واحداً فواحداً

فقد فاقت النصوص فيها العدّ و الحصر، و قد صرّح النبي ﷺ بأنّ الأئمّة من بعده اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش أو كلّهم من بني هاشم، و ذلك من طرق الفريقين. انظر ينابيع المودّة (٣: ١٠٤، ١٠٧)، ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً في أنّ الخلفاء بعد النبي ﷺ اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، في البخاري من ثلاثة طرق، و في مسلم من تسعة طرق، و في أبي داود من ثلاثة طرق، و في الترمذي من طريق واحد، و في الحميدي من ثلاثة طرق. و انظر العمدة (٤١٦ - ٤٢٣) و فرائد السمطين (ج ٢: ١٤٧ - ١٥٠) و الحصال (٤٦٧ - ٤٦٩). و قد أخرج هذا الحديث عن عليّ ﷺ، و عبدالله بن مسعود، و جابر بن سمرة، و جابر الأنصاري، و سلمان الفارسي، و عبدالله بن عباس، القندوزي الحنفي - في ينابيع المودّة (ج ٣: ١٠٥) - و قال: قال بعض المحقّقين: إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان علّم أنّ مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا الأئمّة الاثنا عشر من أهل بيته و عترته ﷺ.

و أما الأحاديث المصرحة بأسمائهم عليهم السلام فهي أيضاً كثيرة جداً، بل روى بعضها أعلام العامة، فقد روى أسماءهم واحداً واحداً عن النبي صلى الله عليه وآله الحموي في فرائد السمطين (ج ٢: ١٣٢ - ١٣٥، ١٥٣) وفي مواضع أخرى من كتابه، ورواهم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ج ٣: ٩٩ - ١٠٣) وغيرهما.

وفي كفاية الأثر (٢١٣ - ٢١٩) عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة ... فقام إليه رجل - يقال له عامر بن كثير - فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق وأئمة الصدق بعدك؟ قال: نعم، إنه بعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن هذا الأمر يلكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين ... قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟

قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتجز عداقي، وبعدك ابنك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي بن زين العابدين، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه علي يدعى بالثقي، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن، سمي وأشبه الناس بي، يملؤها خطأ وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هذا، وقد ثبت بالروايات الصحيحة المتظافرة أن النبي صلى الله عليه وآله نص عليهم بأسمائهم جميعاً عليهم السلام، وأن كل إمام كان ينص على من بعده. وحسبك ما رواه أبو القاسم الخزاز من علماء القرن الرابع في كتابه «كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر»، وما رواه الكليني في الكافي (ج ١: ٢٨٦ - ٣٢٩، ٥٢٥ - ٥٣٥) وما في كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة، لوالد الشيخ الصدوق رحمته الله.

والبراءة من الأحزاب تيم وعدي وأمية وأشياعهم وأتباعهم

هذا التعبير جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام مراداً منه أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية.

وهذا كثير في كلام العرب، قال السيّد المرتضى - في شرح القصيدة المذهّبة (٨٩) في شرح البيت السادس عشر من القصيدة، وهو قوله:

أبلى أميّة أم إلى شيع الّتي جاءت على الجمل الغدب الشوقب

- قال: ذكر القبيلة نفسها وأراد أبناءها ومن تسلت، وهذا في الكلام المنظوم والمنثور كثير. وقد عبّر عنهم النبي ﷺ بالأحزاب لأنهم من الذين نفروا ناقته وحاولوا اغتياله في ليلة العقبة، وهم الذين كتبوا الصحيفة لإزواء الخلافة عن عليّ ﷺ، وهم الذين لم يؤمنوا بالله طرفة عين أبداً، وقد اتفق الشيخان وابتناها على أن يسئوا النبي ﷺ، وكان أبو سفيان رئيس الأحزاب المجمع لهم في غزوة الخندق (الأحزاب) كما في تطهير الجنان (٥٤) وكان معه معاوية ابنه، وكانت راية المشركين يوم أحد مع طلحة بن أبي طلحة العدوي من بني عبد الدار كما في تفسير القمي (ج ١: ١١٢) وكان عبيد الله بن عمر بن الخطاب من زعماء جيش معاوية في صفين، وامتنع عبدالله بن عمر عن بيعة عليّ ﷺ وبايع الحجاج من بعده، وهم من بني عدي، وكانت تيم أيضاً تبغض عليّاً، وقد خرجت عائشة منهم على عليّ ﷺ، وكانت تقول - كما في الطبري (ج ٥: ٢٢٢) والعقد الفريد (ج ٥: ٧٤) - «ما زلت أرجو النصر حتّى خفيت أصوات بني عدي»، وخرج معها مروان وسائر بني أميّة إلّا من خضع كما في الطبري (ج ٥: ١٦٩) واجتمعت بنو أميّة إلى عائشة، وتشاوروا وقالوا: كلنا نطلب بدم عثمان، ورأسهم عبدالله بن عامر الحضرمي، ومروان بن الحكم، والمشار إليهما طلحة والزبير كما في تذكرة الخواص (٦٥) وقد قاتل الأمويون النبيّ والوصيّ صلوات الله عليهما، ولذلك قال عليّ ﷺ في صفين: «انفروا إلى بقية الأحزاب» كما في تطهير الجنان (٥٤) وتقريب المعارف (٢٩٤) وقال عمار بن ياسر لأبي زينب: «أثبت أبا زينب ولا تشك في الأحزاب عدوّ الله ورسوله» كما في صفين (١٠١) وقال ﷺ: «إنّ مراكزنا على مراكز رايات رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم أحد ويوم حُنين، وإنّ هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب» كما في صفين (٣٢١).

ورق عثمان المنبر فقال: «أيّها الناس إنّ أبا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس، وإنّ عمر

كان يؤثر بني عدي على كل الناس، وإني أؤثر والله بني أمية على سواهم ...» كما في أمالي المفيد (٧٠).

وفي شرح النهج (ج ٦: ٢١) روى الزبير بن بكار، قال: روى محمد بن إسحاق أن أبا بكر لما بويغ افتخرت تيم بن مرة، قال: وكان عامة المهاجرين و جُلّ الأنصار لا يشكّون أن علياً عليه السلام هو صاحب الأمر بعد رسول الله ﷺ، فقال الفضل بن العباس: «يا معشر قريش، وخصوصاً يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم». وانظر الموقفيات (٥٨٠).

وفي شرح النهج أيضاً (ج ٦: ١٨) قال ابن أبي الحديد: والذي ثبت عندي أن أول من بايعه عمر.

وفي الشرح أيضاً (ج ٦: ١١) قال: واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان ... فقام عثمان ومن معه ... فبايعوا أبا بكر.

هذه النصوص وغيرها تبين أن التحزب التيمي والعدوي والأموي كان وراء غضب علي وأهل البيت عليه السلام، وهذه حقيقة ثابتة من حقائق التاريخ، ذكرت تفاصيلها في كل كتاب أُرِخ بيعة السقيفة الظالمية، ولذلك عبّر أبو سفيان بشعره عن هذه الأحزاب بقوله يحرّض علياً عليه السلام:

بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدي

انظر شعره في الموقفيات (٥٧٧) وشرح النهج (ج ٦: ١٧).

فهؤلاء هم الأحزاب وبقية الأحزاب الذين قاتلوا النبي والوصي صلوات الله عليهما. وسبأني مثل هذا المعنى في الطرفة (٢٤) وأن الناكثين والفاستين والمارقين أيضاً من الأحزاب. وقد ورد ذمهم والبراءة منهم صريحاً في روايات أهل البيت عليه السلام، فمن ذلك ما في الكافي (ج ٨: ٣٤٥) عن زرارة، عن أحدهما عليه السلام، قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً كنيباً حزيناً، فقال له علي عليه السلام: مالي أراك يا رسول الله كنيباً حزيناً؟ فقال عليه السلام: وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون على منبري هذا،

يردون الناس عن الإسلام القهقري، فقلت: يا رب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك. و في تفسير العياشي (ج ٢: ٣٢١) عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾^١ قال: أرى رجالاً من بني تيم وعدي على المناير يردون الناس عن الصراط القهقري، قلت ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾^٢ قال: هم بنو أمية. و في تفسير القمي (ج ٢: ٣٨٩، ٣٩٠) ... قالت قريش: فتى يكون ما تعدنا يا محمد من أمر علي و النار، فأنزل الله ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾^٣ يعني الموت و القيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾^٤ يعني فلاناً و فلاناً و فلاناً و معاوية و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قريش ﴿مَنْ أضعفُ ناصراً و أقلُّ عدداً﴾^٥ ...

و في الكافي (ج ١: ٤٢٦) عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن الكاظم عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً و عدياً و بني أمية يركبون منبره أظفعه، فأنزل الله قرآناً يتأسى به و في كتاب سليم (١٩٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال في حديث: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان أخبرني أنه رأى على منبره اثني عشر رجلاً أئمة ضلال من قريش، يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و ينزلون على صورة القروء، يردون أئمة على أديارهم عن الصراط المستقيم، اللهم قد خبرني بأسمائهم رجلاً رجلاً و كم يملك كل واحد منهم، واحداً بعد واحد، عشرة منهم من بني أمية، و رجلين من حيين مختلفين من قريش، عليهما مثل أوزار الأئمة جميعاً إلى يوم القيامة، و مثل جميع عذابهم، فليس دم يهرق في غير حقه، و لا فرج يغشى، و لا حكم يغير حق إلا كان عليها وزره.

و في تقريب المعارف (٢٤٢) قول علي عليه السلام للحارث الأعور: ابرأ منها. و في المصدر

١. الإسراء: ٦٠.

٢. الإسراء: ٦٠.

٣. مريم: ٧٥.

٤. الجن: ٢٤.

٥. الجن: ٢٤.

نفسه (٢٤٥) قول الباقر عليه السلام: الله ورسوله منها بريتان، وفيه أيضاً (٢٤٨) قول الصادق عليه السلام: ابرأ منها برأ الله ورسوله منها. وفي الكافي (ج ٨: ٢٣٧) أن أم خالد قالت للصادق عليه السلام: فإن هذا الذي معك [تعني أبا بصير] على الطنفسة يأمرني بالبراءة منها، وكثير النوء يأمرني بولايتها، فأيتها خير وأحب إليك؟ قال: هذا والله أحب إليّ من كثير النوء وأصحابه. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه ما مات حتى دعا بانويل على بني أمية وهو عنهم غير راضٍ. انظر مستدرک الحاكم (ج ٤: ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٧) وكنز العمال (ج ٦: ٤٠، ٦٨، ٩١) و(٧: ١٤٢، ١٧١) وحلية الأولياء (ج ٦: ٢٩٣).

ونزل قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمُلْمُوتَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾^١ في بني أمية، وبني الحكم. انظر الدر المنثور (ج ٤: ١٩١) وتطهير الجنان (١٤٣) وكنز العمال (ج ٧: ١٤٢) وسنن الترمذي (ج ٢: ٣٥) وتفسير الطبري (ج ٣٠: ١٦٧) ومستدرک الحاكم (ج ٣: ١٧٠) وتفسير القمي (ج ٢: ٢١) ومجمع البيان (ج ٣: ٤٢٤) والتبيان (ج ٦: ٤٩٤) والكشاف (ج ٢: ٦٧٦) والسيرة الحلبية (ج ١: ٣٣٧) وتفسير القرطبي (ج ١٠: ٢٨٦) وتفسير الشوكاني (ج ٥: ٢٦٣) وتفسير النيسابوري بهامش الطبري (ج ١٥: ٥٥) والخصائص الكبرى (ج ٢: ١١٨) وتفسير العياشي (ج ٢: ٣٢٠، ٣٢١). وانظر في هذا الشأن تخريجات الغدير (ج ٨: ٢٤٨). وقد صرح علي عليه السلام بهذا المعنى، وأنه كان يعاديهم ويرأ منهم، ففي الكافي (ج ٨: ١٠٣) عن الباقر عليه السلام قال: إن عمر لقي علياً عليه السلام فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الْمُقْتُلُونَ﴾^٢ وتعرض بي وبصاحبي؟ قال: فقال له علي عليه السلام: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْلِحُوا﴾^٣. فقال عمر: كذبت، بنو أمية أوصل للرحم منك، ولكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم وبني عدي وبني أمية.

وقال عليه السلام - كما في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٢) -: وبني كان [رسول الله] يبيري

١. الإسماء: ٦٠.

٢. القلم: ٦.

٣. محمد: ٢٢.

جماجم البهم و هام الأبطال، إلى أن فزعت تيم إلى الفرار، و عديّ إلى الانتكاص.

و قال عليه السلام أيضاً في المصدر نفسه (ج ٢: ٢٠٣): سبقني إليها التيميّ و العدويّ كسباق الفرس، احتيلاً و اغتيالاً و خدعةً و غيلةً. ثمّ قال بعد كلام له: يا معشر المهاجرين و الأنصار أين كان سبقة تيم و عديّ ... ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاثفت الصفوف؟!

و قد اتفقت روايات أهل البيت عليهم السلام و سيرتهم و في أدعيتهم على لعن الثلاثة و من تابعهم و شايعهم، و هو معنى آخر للبراءة منهم، في التهذيب (ج ٢: ٣٢١): سمعنا أبا عبد الله عليه السلام و هو يلحن في دبر كلّ صلاة مكتوبة أربعة من الرجال و أربعة من النساء: التيميّ و العدويّ و فعلان و معاوية، و يستميم، و فلانة و فلانة و هند و أمّ الحكم أخت معاوية.

و في تقريب المعارف (٢٤٤) عن السجادة عليه السلام: هما أول من ظلمنا حقنا، و أخذنا ميراثنا، و جلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما، فلا غفر الله لهما، و لا رحمهما، كافران كافران من تولّاهما.

و انظر في لعنها و البراءة منها الكافي (ج ١: ٣٧٤) و (ج ٢: ٥٢٩، ٥٣٠) و (ج ٨: ١٠٢، ١٠٣، ٢٤٥، ٢٤٦) و التهذيب (ج ٤: ١٤٥) و كتاب سليم (١٩٢) و الخصال (١٠٦) و رجال الكشيّ (ج ٢: ٤٦١) و الاحتجاج (ج ٢: ٤٦٥) و تقريب المعارف (٢٣٧-٢٥٧) و تفسير العياشيّ (ج ١: ٣٨) و تفسير القميّ (ج ٢: ١٤، ٢١) و تقريب المعارف أيضاً (٢٤٨-٢٥٣) ففيه عدّة روايات بأسانيد متعددة.

و قد استقصى ذلك العلامة المجلسيّ في بحار الأنوار / المجلد الثامن من الطبع الحجريّ - باب «كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم».

و أن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك

لقد بايع المسلمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيعة العقبة، و كان شرط عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شروطاً لله و لنفسه، فأما الشروط التي لله فهي الترغيب في الإسلام و إطاعة الله، و اشترط عليهم لنفسه أن يمنعوه و أهل بيته و ذريته عليهم السلام ممّا يمنعون منه أنفسهم و أهلهم و ذرايرهم.

في تفسير القميّ (ج ١: ٢٧٢، ٢٧٣): لما أظهر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الدعوة بمكة قدمت

عليه الأوس و الخزرج، فقال لهم رسول الله ﷺ: تمنعوني و تكونون لي جاراً حتى أتلو عليكم كتاب ربِّي و ثوابكم على الله الجَنَّة؟ فقالوا: نعم، خذ لربك و لنفسك ما شئت، فقال لهم: موعدكم العقبة في اللَّيْلَة الوسطى من ليالي التشريق، فحَجُّوا و رجعوا إلى منى، و كان فيهم ممن قد حجَّ بشر كثير، فلما كان اليوم الثاني من أَيَّام التشريق، قال لهم رسول الله ﷺ: إذا كان اللَّيْل فاحضروا دار عبدالمطلب على العقبة، و لا تنبِّهوا نائماً، و لَيْتَسَلَّ واحد فواحد، فجاء سبعون رجلاً من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله ﷺ: تمنعوني و تجيرونني حتى أتلو عليكم كتاب ربِّي و ثوابكم على الله الجَنَّة؟ فقال سعد بن زرارة و البراء بن معرور و عبدالله بن حزام: نعم يا رسول الله، اشترط لربك و لنفسك ما شئت، فقال: أمَّا ما أشرت لربِّي فأن تعبدوه و لا تشركوا به شيئاً، و أشرت لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون أنفسكم و تمنعوا أهلي مما تمنعون أهاليكم و أولادكم، فقالوا: و ما لنا يا رسول الله؟ فقال: الجَنَّة في الآخرة

و في الكافي (ج ٨: ٢٦١) عن الصادق عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أبايع لرسول الله ﷺ على العسر و اليسر و البسط و الكره، إلى أن كثُر الإسلام و كثف، قال: و أخذ عليهم علي عليه السلام أن يمنعوا محمداً و ذريته صلوات الله عليهم مما يمنعون منه أنفسهم و ذرايرهم، فأخذتها عليهم، نجا من نجا و هلك من هلك.

و انظر مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٤) و السقيفة و فدك (٦٩) و شرح النهج (ج ٦: ٤٤) و تاريخ الطبري (ج ٢: ٢٣٨، ٢٣٩) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٩٨، ٩٩) و تاريخ ابن خلدون (ج ٢: ٤١٨) و تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ٣٨) و سيرة ابن هشام (ج ٢: ٤٤٢) و الروض الأنف (ج ٤: ٨٢).

وزاد ابن هشام في سيرته (ج ٢: ٤٥٤) المبايعة بشرط: و أن لا تنازع الأمر أهله، و أن تقول بالحق أينما كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم. و هو أيضاً في الروض الأنف (ج ٤: ١٣٥) و أنساب الأشراف (ج ١: ٢٩٤).

و واضح أن علياً عليه السلام كان قد بايع لرسول الله ﷺ على ذلك و وفي به، و لذلك كان

هو ﷺ يأخذ منهم البيعة على ذلك، نجا من نجا و هلك من هلك منهم.

و قد وفي علي بن أبي طالب ﷺ ببيعته فلم يفرّ ولم ينكل في حرب، ولم يترك رسول الله ﷺ إذ تركه الثلاثة و غيرهم فلم يفوا بالبيعة، فلذلك عدّ علي نقض شروط هذه البيعة كفرًا بالله، ففي كشف الغمّة (ج ١: ١٩٢، ١٩٤) روى عكرمة، قال: سمعت علياً ﷺ يقول: لما انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد لحقني من الجزع عليه ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أراه، فقلت: ما كان رسول الله ﷺ ليفرّ، و ما رأيته في القتل ... و حملت على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله ﷺ قد وقع مغشياً عليه، فنظر إليّ و قال: ما فعل الناس يا علي؟ قلت: كفروا يا رسول الله و ولّوا الدبر و أسلموك. و نقل هذا الخبر في كشف اليقين (١٢٨) و فيه: أنّ علياً ﷺ قال: للنبي ﷺ: نقضوا العهد و ولّوا الدبر.

و في حديث عمران بن حصين - كما في كشف الغمّة (ج ١: ١٩٤) - قال: لما تفرّق الناس عن رسول الله ﷺ جاء علي ﷺ متقلداً بسيفه حتّى قام بين يديه، فرفع ﷺ رأسه إليه و قال: مالك لم تفرّ مع الناس؟ فقال ﷺ: يا رسول الله أرجع كافرًا بعد إسلامي؟! و كان ممّن ثبت ذلك اليوم أبو دجانة الأنصاري، ففي الكافي (ج ٨: ٣٢٠) قال: فلم يزل يقاتل حتّى أئخسته الجراحة ... فلمّا سقط احتمله علي ﷺ فجاء به إلى النبي ﷺ فوضعه عنده، فقال: يا رسول الله أوفيتُ ببيعتي؟ قال ﷺ: نعم.

و في تفسير فرات (٩٤) قال رسول الله ﷺ: يا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك، فقال أبو دجانة: يا رسول الله ما على هذا بابعناك و بايعنا الله، و لا على هذا خرجنا.

فكان علي ﷺ قد وفي ببيعته لرسول الله ﷺ في هذه الواقعة و في جميع الوقائع. و قد فرّ الشيخان في أماكن شتّى، و شاركهما عثمان بذلك فيما عدا خيبر، فقد فرّوا في أحد و حنين و نكل الشيخان في خيبر و غيرها. انظر في فرارهم و جنبهم و عدم وفائهم بالبيعة. تاريخ يعقوبي (ج ٢: ٤٧، ٦٢) و دلائل الصدق (ج ٢: ٥٥٣ - ٥٦١) و كشف الغمّة (ج ١: ١٨٣، ١٩٢ - ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٣) و شرح النهج

(ج ١٣: ٢٧٨، ٢٩٣) و (ج ١٥: ٢٠ - ٢٥، ٢٩) و مغازي الواقدي (ج ١: ٩٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٧ - ٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٢١) و (ج ٢: ٢٧٠، ٤٧٠، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦٥٣، ٦٥٧) و (ج ٣: ٨٨٩، ٨٩٠، ٩٠٤، ٩٣٦) و الامتاع للمقريزي (١٣٢) و الارشاد (٤٢، ٤٥٤٥، ٦٦، ٧٤، ٧٦) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ١١٩، ١٥٥ - ١٥٨، ٢٢٠، ٢٦٢) و تاريخ الطبري (ج ٣: ١٨، ٢٠، ٩٣، ٩٤) و سيرة ابن هشام (ج ٣: ٧٨، ٨٦، ٣٤٩) و مستدرک الحاكم (ج ٢: ٣٧) و (ج ٣: ٣٧، ٧٣، ١١٢) و كنز العمال (ج ٣: ٧٠، ٢٩٤) و (ج ٥: ٣٠٤) كتاب الغزوات (ج ٦: ٣٩٤) و الدر المنثور (ج ٢: ٨٩، ٩٠) و (ج ٣: ٢٢٤) و أنساب الأشراف (١: ٣٢٦) و سيرة ابن إسحاق (٣٣٠، ٣٣٢) و السيرة الحلبية (ج ٣: ١٢٣) و تذكرة الخواص (٢٥، ٣٨) و تفسير النيسابوري (ج ٤: ١١٢، ١١٣) و روح المعاني (ج ٤: ٩٩) و تفسير مفاتيح الغيب (ج ٩: ٥٢) و الفصول المهمة (٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١) و أسد الغابة (ج ٤: ٢٠) و كشف اليقين (١٢٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤) و خصائص الوحي المبين (١٨٨، ١٩٠، ١٩١) و مسند أحمد (ج ١: ٩٩) و الصراط المستقيم (ج ٣: ١٠٠، ١٠١) و (ج ٢: ١، ٢) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٤) و مناقب الخوارزمي (١٠٣، ١٠٤) و البداية والنهاية (ج ٤: ٢١١ - ٢١٣، ٣٧٦) و دلائل البهيقي (ج ٤: ٢١٠ - ٢١٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢١٠، ٢١١) و مجمع البيان (ج ٣: ١٧) و التبيان (٥: ١٩٧، ١٩٨) و تجارب الأمم (ج ١: ١٥٥) و الاستيعاب (ج ٢: ٨١٢، ٨١٣) و صحيح البخاري (ج ٣: ٦٧).

يا خديجة هذا علي مولاك و مولى المؤمنين و إمامهم بعدي

و يدلّ على إيمان أمّ المؤمنين خديجة بولاية أمير المؤمنين، و مبايعتها إياه على ذلك، و التسليم له، حديث المعراج، فإنّ فيه أنّ رسول الله ﷺ أمر أن يسأل من أرسل قبله من الأنبياء على ما بعثوا؟ فألهم النبي ﷺ، فقالوا بأنهم بعثوا و أرسلوا على الشهادة بالتحديد و الإقرار بنبوّة و ولاية رسول الله، و ولاية أمير المؤمنين ﷺ، و قد أخبر النبي ﷺ بحديث المعراج الناس، فكذبته قريش و عتاتها، و صدّقه المؤمنون و على رأسهم خديجة

بلاخلاف بين المسلمين، ولذلك قال ﷺ: «قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذّبي الناس» كما في مسند أحمد بن حنبل (ج ٦: ١١٧) فتكون من المؤمنات بولاية علي عليه السلام، ومُبايعةً للنبي على ولاية أمير المؤمنين.

ففي المختصر (١٢٥) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ، في حديث الإسراء: فإذا مَلَكَ قد أتاني، فقال: يا محمد سل من أرسلنا من قبلك من رُسُلنا على ما بعثوا؟ فقلت: معشر الرُّسلِ والنَّبِيِّينَ، على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب.

وفي شواهد التنزيل (ج ٢: ٢٢٢، ٢٢٣) بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال النبي ﷺ: يا عبدالله، أتاني الملك، فقال: يا محمد، واسأل من أرسلنا من قبلك من رُسُلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب.

انظر كشف الغمّة (ج ١: ٣١٢) وروضة الواعظين (٥٩) وكنز جامع الفوائد (٥٤، ٥٥) ونهج الحقّ وكشف الصدق (١٨٣) ومقتضب الأثر (٣٧-٤٣) وكنز الفوائد (٢٥٦-٢٥٨) وإرشاد القلوب (٢١٠) وتفسير فرات (١٨١، ١٨٢) عن الإمام الباقر عليه السلام، وخصائص الوحي المبين (١٥٣) والبرهان (ج ٤: ١٤٧، ١٤٨) وبحار الأنوار (ج ٣٦: ١٥٤، ١٥٥) ونبايح المودّة (ج ١: ٨٠) ومناقب الخوارزمي (٢٢١-٢٢٢) وفرائد السمطين (ج ١: ٨١) وذخائر العقبى (٦٩) وكفاية الطالب (٧٥) وكنز العمال (ج ٦: ١٥٤، ١٥٦) وجمع الزوائد (ج ٩: ١٠٨) وتفسير النيسابوري (ج ٣: ٣٢٨) وشواهد التنزيل (ج ٢: ٢٢٢-٢٢٥) وانظر تخرجاته في هامش شواهد التنزيل.

هذا، بالإضافة إلى عموم الأدلة الدالة على أنّ النبي ﷺ صدع بولاية أمير المؤمنين من بدء البعثة، عند بيعة الدار وبعدها، وما من موقف وقفه النبي إلّا وأخذ الولاية لنفسه ولأخيه - كما سيأتي - فلا يبقى أدنى شك ولا شبهة في أنّ أمّ المؤمنين خديجة كانت من المبايعات لعلي عليه السلام والمقرّات بإمامته وولايته.

الطَّرْفَةُ الثَّانِيَّةُ

ذكر هذه الطَّرْفَة - عن كتاب الطَّرْف - العَلَّامة المجلِّسيّ في بحار الأنوار (ج ١٨: ١٧٩) فإِنَّه بعد أن روى ما في العلل قال: «أقول ورواه السيّد في الطَّرْف بإسناده عن الأعمش مثله». وانظر مضمون هذه الطَّرْفَة في علل الشرائع (١٧٠ / الباب ١٣٣ - الحديث ٢) والصراط المستقيم (ج ١: ٣٢٥) حيث قال: «ذكر ذلك الفراء في معاملة ... والتعلبيّ بإسناده في تفسيره، وغيره من طرق كثيرة»، وسعد السعود (١٠٥، ١٠٦) و فرائد السمطين (ج ١: ٨٥، ٨٦) وشرح الأخبار (ج ١: ١٠٧) وأمالى الطوسي (٥٨١-٥٨٣ / المجلس ٢٤ - الحديث ١١) وتاريخ الطبريّ (ج ٢: ٢١٧) و تفسير فراء (٣٠٠، ٣٠١) وجمع البيان (ج ٤: ٢٠٦) وشواهد التنزيل (ج ١: ٥٤٢-٥٤٧) والمناقب لابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٤، ٢٥) وكشف اليقين (٤٠) ونظم درر السمطين (٨٢، ٨٣) وكفاية الطالب (٢٠٥، ٢٠٦) و ينابيع المودّة (ج ١: ١٠٤، ١٠٥) وشرح النهج (ج ١٣: ٢١٠) وتقريب المعارف (١٩٣) وتهذيب الآثار (٦٠) وإثبات الوصيّة (٩٩، ١٠٠) وطبقات ابن سعد (ج ١: ١٨٧) وتاريخ أبي الفداء (ج ٢: ١١٦) ومسند أحمد (ج ١: ١١١) وسليم بن قيس (٢٠٠) والدّر المنثور (ج ٥: ٩٧) وتفسير القميّ (ج ٢: ١٢٤) والسيرة الحلبيّة (ج ١: ٤٦٠) وأسنى المطالب (١٢ / الباب الثالث) وتاريخ دمشق (ج ١: ٩٧-٩٩) رواه: بسبعة طرق، و مروج الذهب (ج ٢: ٢٨٣) والكامل لابن الأثير (ج ٢: ٦٢) والرياض النضرة (ج ٢: ١٢٥) وأخرجه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين (٩٤-٩٨) عن الحافظ أبي نعيم ومناقب أحمد

و تفسير الثعلبيّ عن كلّ منهم بعدّة أسانيد. و هناك مصادر أُخرى كثيرة ذكرت هذا الحدث التاريخي العظيم، انظر الغدير (ج ٢؛ ٢٧٩ - ٢٨١) وقادتنا (ج ١؛ ٧٨ - ٨٦) والملل والنحل (ج ١؛ ١٤٤). وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٤٢) «بيعة العشيرة كانت بعد مبعثه بثلاث سنين كما ذكره الطبري في تاريخه، والحركوشي في تفسيره و محمد بن إسحاق في كتابه».

الطَّرْفَةُ الثَّالِثَةُ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرَف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٢٧٨، ٢٧٩) و (ج ٦٥: ٣٩٥) ونقلها باختصار العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨). هذه الطَّرْفَةُ من مختصات الكتاب، لكن تدلّ عليها قرائن وأدلة كثيرة، فأما الزهراء عليها السلام فقد قضت عمرها تدافع عن ولاية عليٍّ عليه السلام وأحقّيته في الخلافة، ويكفيك خطبتها التي خطبتها بعد غصب الأوّل فدكاً منها، وفيها عيون البلاغة والفصاحة في المطالبة بحقّ عليٍّ عليه السلام وإمامته وخلافته، وهذا من المسلّمات والثوابت التاريخية بلا نزاع بين المسلمين.

وأما حمزة أسد الله وأسد رسوله، فيدلّ على مبايعته للإمام عليٍّ عليه السلام عمومات أدلة الإمامة والولاية، وكلّ ما دلّ علىبيعة خديجة ممّا تقدّم، ويزيد على ذلك هنا النصوص الصريحة في ولايته هو وجعفر لعليٍّ عليه السلام، وتصريحات عليٍّ عليه السلام بذلك وأنها لو كانا حيّين لما غُصِبَ الخلافة.

ويزيد الأمر تأكيداً التصريح بوجود أعيان النبيّ في بيعة العشرة السالفة، ونصّ على وجود حمزة فيهم، ولم ينكر دعوة النبيّ وولاية عليٍّ عليه السلام إلّا أبو لهب. ففي تفسير فرات (٢٩٩ - ٣٠١) قال: فيهم أعيانهم العباس وحمزة وأبو طالب، وأبو لهب الكافر، وهذا يدلّ على مبايعتهم عليّاً عليه السلام وأنّ أبا لهب الكافر امتنع من ذلك.

هذا مع أنّ حمزة وجعفر أكانا أوّل المسلمين بعد عليٍّ، قال المسعودي في إثبات الوصية:

١٠٠ ثم آمن من بعد أمير المؤمنين قوم من عشيرته أولهم جعفر و حمزة .

وأما الروايات في مبايعتهم لعلي عليه السلام ، ففي الكافي (ج ١ : ٤٢٦) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣ : ٩٦) عن الصادق عليه السلام - في قوله تعالى ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾^١ - قال: ذاك حمزة و جعفر ... هُذُوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام . و انظر اليقين (٤١٣) و تفسير فرات (٣٤٠ / الحديث ٤٦٥) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣ : ٢٣٣).

وأما الروايات الدالة على أن حمزة و جعفر من النجباء و من المخلصين و أنهم مع الخمسة أصحاب الكساء فكثيرة جداً، منها قوله عليه السلام : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا وعلي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين . انظر هذا النص و ما يؤدي معنى انتجابهم في تذكرة الخواص (٤٨) و تاريخ بغداد (ج ٩ : ٤٣٤) و ذخائر العقبى (١٥ ، ٨٩) و الرياض النضرة (ج ٢ : ١٨٢) و شرح النهج (ج ٧ : ٦٤) و الخصال (٤١٢)، و أمالي الصدوق (١٧٢)، و ينابيع المودة (ج ٢ : ٦٩) و تفسير القمي (ج ٢ : ١٢٦) و الكافي (ج ١ : ٤٥٠) و روضة الواعظين (٢٦٩) و دلائل الإمامة (٢٥٦) و بصائر الدرجات (١٤١) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢ : ١٦٩) و المسترشد (٦١١) و مناقب ابن المغازلي (٤٨) و مناقب الخوارزمي (٢١٢).

و في الكافي (ج ٨ : ١٨٩ ، ١٩٠) عن سدير الصيرفي، قال: كنا عند أبي جعفر فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم و استذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال رجل من القوم: أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم و ما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر: و من كان بقي من بني هاشم؟! إنما كان جعفر و حمزة ففضيا ... أما والله لو أن حمزة و جعفر كانا بحضرتها ما وصلا إلى ما وصلا إليه، و لو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما.

و في شرح النهج (ج ١١ : ١١١) و كان علي عليه السلام يستصرخ تارة بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و تارة بعمه حمزة و أخيه جعفر - و هما ميّتان - ... و عقّد ابن أبي الحديد في هذا الشرح

(ج ١١: ١١٥ - ١٢٠) فصلاً في أن جعفرًا وحمزة لو كانا حين لبايعة عليًا بالخلافة بعد النبي. وانظر التصريح بذلك في المسترشد: ٤١٧، و تفسير العياشي (ج ٢: ٥٨، ٥٩).
والذي يؤكد هذا هو تجديد البيعة لعلي عليه السلام على حمزة قبل شهادته عليه السلام لأنه مسؤول عن ولاية علي عليه السلام، ومثله في هذا مثل فاطمة بنت أسد أم الإمام علي عليه السلام، حين لقنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاية علي وإمامته. انظر في ذلك الكافي (ج ١: ٤٥٣، ٤٥٤) وبشارة المصطفى (٢٤١، ٢٤٢) وروضة الواعظين (ج ١: ١٤٢) وأمالى الصدوق (٢٥٩).

وكان رسول الله ﷺ إذا خلا دعا عليًا عليه السلام فأخبره من يفى منهم ومن لا يفى

أمالى الصدوق (٣١١) عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: بلغ أم سلمة ... فقال لي رسول الله ﷺ: والله ما رددتك من مودة، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، لكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن يساري وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليًا ... وهو في بشارة المصطفى (٥٨، ٥٩).
وفي تذكرة الخواص (١٠٩) قال: ذكر رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ما يليق من بعده، قال: فبكى علي.

وفي شرح النهج (ج ٢: ٢٨٨) قال علي عليه السلام: إن خليلي رسول الله ﷺ أخبرني بالمتمردين علي من الرجال والتمردات من النساء إلى أن تقوم الساعة. وانظر الفتوح (ج ١: ٤٨٣) وقول علي عليه السلام: وقد أخبرني رسول الله ﷺ بكل مُتَمَرِّدٍ عَلَيَّ.
وفي تفسير القمي (ج ٢: ٦١) عن مروان، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾^١، قال: نحن والله أولو النهي، فقلت: جعلت فداك وما معنى «أولي النهي»؟ قال: ما أخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء فلان الخلافة والقيام بها،

و الآخر من بعده، و الثالث من بعدها و بني أمية، فأخبر رسول الله، و كان كما أخبر الله به نبيه، و كما أخبر رسول الله علياً، و كما انتهى إلينا من علي عليه السلام فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية و غيرهم. و مثله في بصائر الدرجات: ٥٢٨.

و في الخصال (٥٧٢ - ٥٨٠) فيه ذكر فضائل لعلي عليه السلام، و فيها قوله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني و دعا لي بدعوات و أطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه، و قالوا: لو قدر محمد صلى الله عليه وآله أن يجعل ابن عمه نبياً لجعله، فشرّفني الله بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله.

و في كتاب سليم بن قيس: ١١٩ قال علي عليه السلام لعبد الله بن عمر: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بكل ما قال [أي عمر] لك و قلت له، قال ابن عمر: و متى أخبرك؟ قال عليه السلام: أخبرني في حياته

و عن كتاب سليم بن قيس: ١٩٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أنه رأى على منبره اثني عشر رجلاً أئمة ضلال من قريش، يصعدون على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و ينزلون على صورة القردة، يردّون أئمة على أدبارهم عن الصراط المستقيم، اللهم قد أخبرني بأسمائهم رجلاً رجلاً و كم يملك كل واحد منهم هذا، و يدلّ عليه ما سيأتي من أن النبي صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام كل ما علمه هو صلى الله عليه وآله، مضافاً إلى ما ورد من أن النبي صلى الله عليه وآله دفع إلى علي عليه السلام صحيفتين في إحداهما أسماء أهل الجنة أصحاب اليمين، و في الأخرى أسماء أصحاب النار أصحاب الشمال. و حسبك في ذلك ما في بصائر الدرجات (٢١٠ - ٢١٢) و فيه ستة أحاديث، و انظر كتاب اليقين (٤٥٢) و نقل ابن شهر آشوب في المناقب (ج ١: ٢٥٣) في صفات الأئمة عن أخبار الإمامية: «و يكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، و صحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة». هذا، مضافاً إلى ما ورد من أنهم عليه السلام يعرفون الرجل إذا رأوه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق. انظر بصائر الدرجات (٣٠٨) و فيه ستة أحاديث في ذلك.

و قد نزل الأمر بكتان ذلك السر من الله سبحانه و تعالى، في الكافي (ج ٨: ٣٨٠)

عن الباقر (عليه السلام) ... ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيَحِقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ﴾^١ يقول: الحق لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^٢ و يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك ... وقال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^٣ قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي ...

وقد أمر النبي (صلى الله عليه وآله) حذيفة بكتان أسماء المنافقين الذين علمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسماءهم، ومنهم أصحاب العقبة الذين أرادوا أن ينفروا برسول الله نأقته. انظر كتاب سليم بن قيس (١٦٨) و التهاب نيران الأحزان (٢٩).

و سيأتي المزيد في هذا المعنى عند قوله (صلى الله عليه وآله): «وكل أجاب و سلم إليك الأمر وإني لأعلم خلاف قولهم» في الطرفة السادسة عشر.

تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان

انظر ما سيأتي في الطرفة التاسعة، تحت عنوان «من صدق علياً (عليه السلام) و وازره و أطاعه و نصره فقد بلغ حقيقة الإيمان».

علي (عليه السلام) أمير المؤمنين

لم يُسمَّ الله و لا النبي (صلى الله عليه وآله) أحداً بأمر المؤمنين سوى علي بن أبي طالب (عليه السلام). ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٥٥) قال رجل للصادق (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، فقال: مه، إنه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلى ببلاء أبي جهل.

و في وسائل الشيعة / كتاب الحج - الباب ١٠٦ عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)

١. النورى: ٢٤.

٢. النورى: ٢٤.

٣. الأنعام: ٥٨.

قال: سأله رجل عن القائم عليه السلام بإمرة المؤمنين؟ فقال: ذاك اسم سمي به أمير المؤمنين لم يُسمَ أحدٌ قبله، ولا يُسمَى به بعده إلا كافر.

وانظر في هذا المعنى تفسير العياشي (ج ١: ٢٧٦) ووسائل الشيعة / كتاب الحج - الباب ١٠٦ بإسناد آخر، والتزويل والتحريف لأحمد بن محمد السيارى، كما نقل عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٨ / باب كفر الثلاثة ونفاقهم.

وحسبك في هذا المجال ما ألفه السيد ابن طاووس في كتابيه اليقين والتحصيل، فإنه أخرج اختصاص علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، وأنه سمي بذلك في زمان رسول الله ﷺ ولم يُسمَ به أحد غيره، فأخرج في كتاب اليقين ٢٢٠ حديثاً في ٢٢٠ باباً من طرق أبناء العامة في ذلك، وأخرج في كتاب التحصيل ٥٦ حديثاً في ٥٦ باباً من طرق الشيعة. وقال تلميذه علي ابن عيسى الأربلي في كشف الغمّة (ج ١: ٣٤٠): قد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاووس رحمه الله وألحقه بسلفه جمع في ذلك كتاباً سماه «كتاب اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين»، وتقل ذلك مما يزيد على ثلاثمائة طريق. فيبدو أن الموجود منه ناقص، أو أن السيد ابن طاووس لم يتمه.

حمزة سيد الشهداء

بصائر الدرجات (١٤١) و تفسير فرات (١٧٠، ٣٤٠) والمسترشد (٦١١) والخصال (٤١٢) والكافي (ج ١: ٤٥٠) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٩) و (ج ٣: ٢٣٣) وروضة الواعظين (٢٦٩) و تاريخ بغداد (ج ٩: ٤٣٤) و ينابيع المودة (ج ٢: ٦٩) و وسيلة المآل (١٥٣) و تذكرة الخواص (٢٢٤) و مناقب ابن المغازلي (١١٣) وإرشاد القلوب (٢٥٩).

وجعفر الطيّار في الجنة

الكافي (ج ١: ٤٥٠) و دلائل الإمامة (٢٥٦)، و تفسير فرات (١٧٠ و ٣٤٠) والمسترشد (٦١١) والخصال (٤١٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٩) و روضة الواعظين

(٢٦٩) وتاريخ بغداد (ج ٩: ٤٣٤) و ينابيع المودة (ج ٢: ٦٩) و وسيلة المآل (١٥٣) و تذكرة الخواص (٢٢٤) و مقتل الحسين (ج ١: ١٤٨) و كفاية الطالب (٣٨٧) و مناقب ابن المغازلي (١١٣).

وفاطمة سيّدة نساء العالمين [من الأولين والآخرين]

في أمالي الصدوق (٩٩) بسنده عن ابن عباس، في حديث طويل قال فيه رسول الله ﷺ: «وَأَنَا ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَاتَمَّتْهَا سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ...» و انظر دلائل الإمامة (١١) و العمدة (٣٨٦، ٣٨٨) و الخرائج و الجرائح (١٩٤) و ذخائر العقبى (٤٤)، و مناقب ابن المغازلي (٣٩٩)، و خصائص النسائي (١٢٠)، و صحيح مسلم (ج ٧: ١٤٢) / باب فضائل فاطمة عليها السلام و حلية الأولياء (ج ٢: ٤٢) و الاستيعاب (ج ٢: ٧٥٠) و مشكل الآثار (ج ١: ٤٨) و المستدرک للحاكم (ج ٣: ١٥٦) و نزل الأبرار (٤٥) و أسد الغابة (ج ٥: ٥٢٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٩).

الحسن و الحسين ﷺ سيّدا شباب أهل الجنة

في عوالم العلوم (٤٩) / الحديث (١١) قال الحسن بن زياد العطار: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ... فقول رسول الله «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة»؟ قال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين.

و انظر فرائد السمطين (ج ١: ٤٧) و خصائص النسائي (١٢٣، ١٢٤) و سنن الترمذي (ج ٢: ٣٠٦، ٣٠٧) و كنز العمال (ج ٦: ٢٢١) و وسيلة المآل (١٥٣) و مجمع الزوائد (ج ٩: ٢٠١) و مسند أحمد (ج ٣: ٣، ٦٢، ٨٢) و (ج ٥: ٣٩١) و حلية الأولياء (ج ٥: ٥٨، ٧١) و تاريخ بغداد (ج ١: ١٤٠) و (ج ٩: ٢٣٢، ٢٣١) و (ج ١٠: ٩٠) و تاريخ دمشق (ج ٧: ١٠٢) و مستدرک الحاكم (ج ٣: ١٦٧، ٣٨١) و الإصابة (ج ١: ٢٦٦) و (ج ٤: ١٨٦) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٨٢ - ١٨٤، ١٨٧) و كنوز الحقائق (٨١) و ذخائر العقبى (١٢٩، ١٣٠، ١٣٥)

توثيقا الطرف

والمسترشد (٦١١) و المناقب لابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٩) و تذكرة الخواص
(٢٠٩، ٢٣٣) و بشارة المصطفى (٢٧٧) و كفاية الأثر (١٠٢، ١٢٤) و إرشاد القلوب (٢٥٩).



الطرفة الرابعة

فدعاهم إلى مثل ما دعا أهل بيته من البيعة رجلاً رجلاً فبايعوا، وظهرت
الشحناء والعداوة من يومئذٍ لنا

يدلّ على هذه البيعة ما مرّ من شروط رسول الله ﷺ عليهم في بيعة العقبة.
و في كنز جامع الفوائد (٢١٤، ٢١٥) عن الصادق عليه السلام في بعض رسائله: ليس موقف
أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده ويستشهده إلّا و معه أخوه و قرينه و ابن عمّه و وصيته،
و يؤخذ ميثاقها معاً صلوات الله عليهما و على ذريتهما الطيّين.
و في أمالي الطوسي (١٥٥) بسنده على سلمان. قال: بايعنا رسول الله ﷺ على النصيح
للمسلمين و الائتام بعلي بن أبي طالب و الموالاة له. و هو في كشف الغمة (ج ١؛ ٣٨٩) عن
سلمان أيضاً.

و في إرشاد القلوب (٢٦٤) قول علي عليه السلام لأبي بكر: وقد أخذ ﷺ بيعتي عليك في أربعة
مواطن - و على جماعة منكم فيهم عمر و عثمان - في يوم الدار و في بيعة الرضوان
تحت الشجرة، و يوم جلوسه في بيت أم سلمة، و في يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع،
فقلتم بأجمعكم: سمعنا و أطعنا لله و لرسوله و قال [عمر] بحضرتكم: يخ يخ يا بن أبي طالب.
و معلوم أنّ الثلاثة لم يكونوا في بيعة الدار. و إنّما أراد ﷺ ما بعدها مباشرة
لتقارب الزمان و اتحاد شروط البيعة لعلي عليه السلام.

و يدلّ على هذه البيعة نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١. ففي أمالي الصدوق (٤٢٦) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا، فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، فأنزل الله عز وجلّ عليه الروح الأمين فقال: يا محمد ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٢ يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحسبنا على قرابته من بعده، إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه.

و في الاختصاص (٦٣) عن الصادق عليه السلام، عن آبائه أنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٣ ... قال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذرّ وعمار والمقداد وجابر بن عبد الله ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له شبيب، وزيد بن أرقم.

وانظر تفسير فرات (٣٩٣) و تفسير القمي (ج ٢: ٢٧٥) وأسباب النزول (٢٥١) ومجمع البيان (ج ٥: ٢٩) و ينابيع المودة (ج ١: ٤٢، ٤٣) وقرب الإسناد (٧٨) ومناقب الخوارزمي (١٩٤) وشواهد التنزيل (ج ٢: ٢٠٠-٢٠٢/الحديثان ٨٣٥، ٨٣٦) وأمالي الصدوق: ٤٢٦.

وقد أخذ النبي العهد على المسلمين جميعاً أن يفوا بالبيعة له؛ وجدّد عليهم ذلك مراراً قبيل وفاته صلى الله عليه وآله، في معاني الأخبار (٣٧٢) بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^٤: والله لقد خرج آدم من الدنيا

١. النورى، ٢٢

٢. النورى، ٢٣

٣. النورى، ٢٣

٤. البقرة، ٤

وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث، فما وُفِّيَ له، ولقد خرج نوح من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه سام فما وفّت أمته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه إسماعيل فما وفّت أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن نون فما وفّت أمته، ولقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفّت أمته، وإني مفارقكم عن قريب، وخارج من بين أظهركم، وقد عهدت إلى أمّتي في عليّ بن أبي طالب، وإتياها لراكبة سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيّيه وعصيانه، ألا وإني مجدّد عليكم عهدي في عليّ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْئُورٌ بِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^١

وفي الاحتجاج (ج ١؛ ٥٥ - ٦٦) بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، في حديث طويل في احتجاج النبي ﷺ يوم الغدير على الخلق كلّهم، وفي غيره من الأتيام بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده من ولده من الأئمة المعصومين عليه السلام، قال في أوائله: فلما وقف ﷺ بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل، فقال: يا محمد إنّ الله عز وجل يقرؤك السلام، ويقول لك: إنّك قد دنا أجلك ومدّتك، وأنا مستقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك، وقدم وصيّتك، وأعد إلى ما عندك من العلم، وميراث علوم الأنبياء من قبلك، والسلاح والتأبوت، وجمع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيّك وخليفتك من بعدك؛ حُجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأفقه للناس علماً، وجدّد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم، وعهدي الذي عهدت إليهم، من ولاية ولّيتي، ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة، علي بن أبي طالب ...

فالواضح من هذه النصوص، ونصوص أخرى جمّة، أنّ النبي ﷺ كان قد دعا الناس من قبل ﷺ، ومن أوّل بزوغ فجر الإسلام، إلى مبايعة علي عليه السلام، بعد بيعتهم لله ولرسوله،

وإنما أخذ رسول الله ﷺ يؤكد ويكرر وصاياه بعلي عليه السلام والالتزام به، ويذكر المسلمين بذلك مراراً عديدة، وفي أكثر من موطن، قبيل وفاته، ليؤكد عليهم العهد والميثاق التي بايعوه عليها، ويحذرهم من نقضها بعد أن أبرمها الله ورسوله، فهذا ما جعله ﷺ يؤكد ويذكر بالعهد والميثاق مراراً وكراراً.

والذي يدل على عداوتهم وبغضهم لعلي وأهل البيت عليه السلام ما ثبت من حسدهم لعلي عليه السلام، وأنهم كانوا يحسدونه على كل منقبة ويستوفون لنيل فضيلة من فضائله فلا يبلغون ذلك، وقد أظهروا ذلك فيما بينهم وتعاقدوا عليه بعدبيعة الغدير كما سيأتي بيانه في الطرفة السادسة عشر في قوله ﷺ: «وكل أجاب وسلم إليك الأمر وإني لأعلم خلاف قولهم»، وأظهروا ذلك علناً وفعلًا بعد وفاة النبي ﷺ، وسيأتي بيان ذلك في الطرفة السادسة والعشرين في قوله ﷺ لعلي عليه السلام: «فقد أجمع القوم على ظلمكم»، وما فعلوه من سحب علي عليه السلام وتهديده بالقتل وحرق الدار وضرب جنب فاطمة عليها السلام، وإسقاط جنيها، وغير ذلك من الأفعال التي أظهروا بها عداوتهم وشحناءهم.

وكان مما شرط عليه رسول الله ﷺ أن لا ينازع الأمر ولا يغلبه فمن فعل ذلك فقد شاق الله ورسوله

في نهج الحق (٢٦٠) قال: وفي مناقب الخوارزمي، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله. وانظر ذيل إحقاق الحق (ج ٧: ٣٣٠) حيث قال: «وأخرجه الموصلي في بحر المناقب»، ومناقب ابن المغازلي (٤٦) حيث زاد فيه «و من شك في علي فهو كافر»، وكنوز الحقائق (١٥٦). وهو في ينابيع المودة (ج ٢: ٦) بلفظ «من قاتل علياً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان» وقال: «أخرجه الديلمي». وفي إرشاد القلوب (٢٣٦) نقل ما في مناقب الخوارزمي. وفي تفسير القمي (ج ٢: ٢٧٥) عن الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَشَأْلكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿١﴾ - قال: أجزُ النبوة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تفصبوهم،
و تصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم.

وفي سيرة ابن هشام (ج ٢؛ ٤٥٤) عن عبادة بن الصامت - وكان أحد النقباء - قال:
بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب ... على السمع والطاعة في عُسرنا و يُسرنا ومنشطنا
ومُكرهنا وأثرة علينا، وأن لا تنازع الأمر أهله ... وانظروا في الروض الأنف (ج ٤؛ ١٣٥)
وأنساب الأشراف (ج ١؛ ٢٩٤).

وأسند الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (ج ١؛ ٢٧١) عن ابن عباس، قال: لما
نزلت ﴿وَاثْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^٢ قال رسول الله ﷺ: من ظلم
عليًا مقعدي هذا بعد وفاي فكأنما جحد نبوتي و نبوة الأنبياء قبلي. و رواه عنه البياضي
في الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٢٧) والطبرسي في مجمع البيان (ج ٤؛ ٥٣٤، ٥٣٥). وأسند
ابن السراج في كتابه إلى ابن مسعود نحوه. انظر البرهان (ج ٢؛ ٧٢) والصراط المستقيم
(ج ٢؛ ٢٧).

١. الشورى؛ ٢٣

٢. الأنفال؛ ٢٥

الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٢٧٩، ٢٨٠) و (ج ٦٥: ٣٩٥، ٣٩٦) ونقلها باختصار العلامة البياضي في كتابه الصراط المستقيم (٢: ٨٩). وقد تقدّم أن هذه الطَّرْفَةُ من مختصّات الكتاب، و تقدّمت القرائن التي تشير إليها، وأن تحديد البيعة قبل شهادته كان ليجيب عن سؤال الملكين عن إمامة أمير المؤمنين، بعد قيام الأدلة القطعية على أن المسلم مسؤول في قبره عن ولاية أمير المؤمنين، وقد مرّ تلقين النبي فاطمة بنت أسد إمامته و ولايته ﷺ.

الأئمة من ذريته الحسن والحسين وفي ذريته

تقدم ذكر أسماء الأئمة عليهم السلام عن رسول الله ﷺ، و من ذلك علّم أنّهم من ذرية علي عليه السلام و من بعده من ذرية الحسين عليه السلام. لكن ما نذكره هنا نذكره بألفاظ أخرى، و فيها التأكيد على أنّ التسعة من ولد الحسين عليه السلام.

ففي تقريب المعارف: ١٨٢ قال النبي ﷺ للحسين عليه السلام: أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمة حجج تسع، تاسعهم قائمهم ﷺ.

و في ينابيع المودة (ج ١: ١٦٦): في مودة القربي، عن سليم بن قيس، عن سلمان الفارسي، قال: دخلت على النبي ﷺ، فإذا الحسين بن علي عليه السلام على فخذه و هو يقبل خذه و يلثم فاه، و يقول: أنت سيّد ابن سيّد أخو سيّد، و أنت إمام ابن إمام أخو إمام،

وَأَنْتَ حِجَّةُ ابْنِ حِجَّةٍ أَخُو حِجَّةٍ، وَأَنْتَ أَبُو حَجَّجٍ تَسْعَةُ تَسْمِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ﷺ.

وَفِي أَمَالِي الطُّوسِيِّ (٣١٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَوَّضَ الْحُسَيْنَ مِنْ قَتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَالشَّفَاءَ فِي تَرَبُّتِهِ، وَإِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ ...

وَانْظُرِ التَّهَابَ نِيرَانَ الْأَحْزَانِ (٢١) وَبِنَابِيعِ الْمَوَدَّةِ (ج ١: ١١٦) وَ(ج ٣: ١٠١، ١٠٥، ١٦٢) وَكَفَايَةَ الْأَثَرِ (١٠٩، ١١٨) وَكِبَالَ الدِّينِ (ج ١: ٢٨٢، ٣١٧) وَأَمَالِي الصَّدُوقِ (٩٧) وَالْخِصَالِ (٦٣، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠) وَعَيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا (ج ١: ٥٣). وَلَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْ هَذَا الْمَعْنَى مُصَدَّرٌ مِنْ مَصَادِرِ الْإِمَامِيَّةِ فِي الْإِمَامَةِ.

وَأَنْ مُحَمَّدًا وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

فِي تَفْسِيرِ الْقَمِّيِّ (ج ٢: ٤٣٢) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ﷺ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَّلُنَا لَهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^١ قَالَ: نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ.

وَفِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ (ج ٢: ٤٧٠) عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ لَوَاءً مِنْ نُورٍ وَعَمُودًا مِنْ زَبَرَجَدٍ خَلَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ بِأَلْفِي سَنَةٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى رِءَاءِ ذَلِكَ اللَّوَاءِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

وَفِي قَادِتَنَا (ج ٧: ٤٣١) عَنْ مَنَاقِبِ ابْنِ مُرْدَوِيهِ، عَنْ أَبِي دَجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوَاءً مِنْ نُورٍ، وَعَمُودًا مِنْ يَاقُوتٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ النُّورِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ». وَفِي بِنَابِيعِ الْمَوَدَّةِ (ج ٣: ٧٢) عَنْ أُمِّ هَانِي بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، رَفَعَتْهُ: أَفْضَلُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ نَامَ فِي قَبْرِهِ وَلَمْ يَشْكُ فِي عِلِّيٍّ وَذُرِّيَّتِهِ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

و فوق هذا نرى الروايات من طرق الفريقين في أَنَّ عَلِيّاً، أو عَلِيّاً و شيعته هم خير البرية، و في هذا دلالة قطعية على أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ خير البرية بعد رسول الله ﷺ، مضافاً إلى الروايات المتظافرة الصريحة في أَنَّ أئمةَ أهل البيت: أفضل البشر بعد النبي.

ففي تفسير فوات (٥٨٣ - ٥٨٧) تسعة أحاديث في أَنَّ عَلِيّاً أو عَلِيّاً و شيعته هم خير البرية، و في شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٥٩ - ٤٧٤) ثلاثة و عشرون حديثاً، و في الدر المنثور (ج ٦: ٣٧٩) عدة أحاديث. و انظر في ذلك تفسير الطبري (ج ٣٠: ١٧١) و الصواعق المحرقة (٩٦، ١٥٩) و نور الأبصار (١٠١، ١٠٥) و مناقب الخوارزمي (١٨٧) و كفاية الطالب (٢٤٤، ٢٤٦) و نظم درر السمطين (٩٢) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٤٢) / الحديث رقم (٩٥١) و فتح القدير (ج ٥: ٤٦٤).

الطَّرْفَةُ السَّادِسَةُ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العَلَّامة المَجْلِسِيُّ في بحار الأنوار (ج ٦٥: ٣٩٣-٣٩٥) ونقلها باختصار العَلَّامة البِياضِيُّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩).
ونقل بعضها المحدث الحر العاملي في وسائل الشيعة (ج ٩: ٥٥٢ / الحديث ١٢٦٩٤).
فَأَمَّا بَيْعَةُ أَبِي ذَرٍّ وَسَلْمَانَ وَالمَقْدَادَ لِعَلِيِّ عليه السلام بِمَحْضَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا لَا يُرْتَابُ فِيهِ،
وَقَدْ ثَبَتَ وَفَاؤُهُمْ لِعَلِيِّ عليه السلام بِالْبَيْعَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَيدلُّ عَلَى ذَلِكَ
نصوص و مواقف كثيرة.

ففي كتاب سليم بن قيس (١٢٣) قال علي عليه السلام لطلحة: يا طلحة أَلَسْتُ قَدْ شَهِدْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ دَعَا بِالكُفِّ لِيَكْتُبَ فِيهَا مَا لَا تَضِلُّ الْأُمَّةُ وَتَخْتَلِفُ، فَقَالَ صَاحِبُكَ مَا
قَالَ، إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى قَدْ شَهِدْتُ، قَالَ: فَإِنَّكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ
أَخْبَرْنِي بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِيهَا وَيَشْهَدَ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ، فَأَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
قَدْ عَلِمَ مِنَ الْأُمَّةِ الْاِخْتِلَافَ وَالفِرْقَةَ، ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمْسَى عَلِيٌّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ
فِي الكُفِّ، وَ أَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ رَهْط: سَلْمَانُ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ المَقْدَادُ، وَ سَمِّيَ مَنْ يَكُونُ مِنْ
أُمَّةٍ الْهُدَى الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَمَّيْنِي أَوْلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنَ
ثُمَّ الْحُسَيْنَ ثُمَّ تَسْعَةَ مِنْ وَلَدَابْنِي هَذَا، يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام. وَ انْظُرْ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْاِحْتِجَاجِ
(ج ١: ١٥٣، ١٥٤) وَ أَخْرَجَ بَعْضُهُ المَحْمُودِيّ فِي فَرَائِدِ السَّمْطَيْنِ (ج ١: ٣١٢-٣١٨).

و في تَفْسِيرِ فَرَاتٍ (٦٨) عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يقول في كلام طويل له: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحَبِّ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَحِبُّهُمْ وَالْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ، فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ سَكَتَ، فَقَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ سَكَتَ، فَقَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: عَلِيٌّ وَثَلَاثَةٌ مَعَهُ، وَهُوَ إِمَامُهُمْ وَقَائِدُهُمْ وَدَلِيلُهُمْ وَهَادِيهِمْ، وَلَا يَسْتَنْتُونَ وَلَا يَضِلُّونَ وَلَا يَرْجِعُونَ وَلَا يَطُولُ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبُهُمْ: سُلَيْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادُ.

و انظر في هذا ينابيع المودة (ج ١: ١٢٥) و (ج ٢: ١٠٦، ١٠٨) و سنن الترمذي (ج ٢: ٢٩٩) و المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٠٨، ١٣٠) و مسند أحمد (ج ٥: ٣٥١) و حلية الأولياء (ج ١: ١٩٠) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٥٥) و تهذيب التهذيب (ج ١٠: ٢٨٦) و الاستيعاب (ج ١: ٢٨٠) و كنز العمال (ج ٦: ٤٢٨) و أمالي المفيد (١٢٤) و بشارة المصطفى (٢٤١) و مناقب ابن المغازلي (٢٩٠) و صحيح البخاري، قسم الكنى / ٣١، و اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٤٦) و الخصال (٢٥٣، ٢٥٤) و الصواعق المحرقة (١٢٢) و تاريخ الخلفاء (١٦٩).

و في الاختصاص (٦) عن الصادق عليه السلام قال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَبِضَ ارْتَدَّ النَّاسُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ كَقَارَأَ إِلَّا ثَلَاثَةً: سُلَيْمَانُ وَالْمُقَدَّادُ وَأَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ، إِنَّهُ لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَعْطِي أَحَدًا طَاعَةَ بَعْدَكَ أَبَدًا ... قَالَ: فَانْتَوَيْ غَدًا مَحْلَقِينَ، قَالَ: فَمَا أَتَاهُ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ، قَالَ: وَجَاءَهُ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ بَعْدَ الظَّهْرِ ... وَفِي الْكَافِي (ج ٨: ٢٤٥) عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رَدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا ثَلَاثَةً، فَقُلْتُ: وَمَنْ الثَّلَاثَةُ؟ فَقَالَ: الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ وَسُلَيْمَانُ الْفَارَسِيُّ، ثُمَّ عَرَفَ أَنَاسٌ بَعْدُ يَسِيرُ.

و انظر في هذا سليم بن قيس (١٣٠) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٩٤) و التهاب نيران الأحزان (٥٩) و تفسير العياشي (ج ١: ٢٢٣، ٣٣٣) و الاختصاص أيضاً (٦) و الكافي أيضاً (ج ٨: ٢٥٣) و اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٢٦ - ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٥١، ٥٢).

و في رجال الكشي (١: ٤١)، و روضة الواعظين: ٢٨٢، و النص عن الاخير:
عن الكاظم عليه السلام: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد: أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله
الذين لم ينتقضوا العهد و مضوا عليه؟ فيقوم سلمان و المقداد و أبو ذر.

و في أمالي الصدوق: ٥٣ قال أبو ذر: أشهد لعلّي بالولاء و الوصية ... و بمثل ذلك
سلمان الفارسي و المقداد. و مثله في المسترشد (٢٧٠).

الكافي (ج ١: ٤٢٦) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٩٦) عن الصادق عليه السلام في قوله
تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾^١ قال: ذلك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبو ذر
و المقداد و عمار هُذوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

و في تفسير فرائد (٥٧٧) عن الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^٢ - قال: المؤمنون هم سلمان و المقداد و عمار و أبو ذر، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ﴾^٣ هو أمير المؤمنين.

و في تفسير القمي (ج ١: ٣٠٣) عن الباقر عليه السلام في قوله ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ﴾^٤ و هم النقباء أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و من آمن
و صدق و ثبت على ولاية أمير المؤمنين.

و انظر مبيعة سلمان لعلّي عليه السلام و إقراره به و بجميع الأئمة عند رسول الله صلى الله عليه و آله
دلائل الإمامة (٢٣٧، ٢٣٨). و انظر سؤاله عليه السلام النبي عن الوصي في المسترشد: ٢٦٢ و ٥٨٠،
و تاريخ دمشق (ج ١: ١٣٠).

و في الاحتجاج (ج ١: ٤٥) قول النبي صلى الله عليه و آله: و إن جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمد،
سلمان و المقداد أخوان متصافيان في وداك و وداك علي أخيك و وصيك و صفيك

١. الحج: ٢٤.

٢. التين: ٦.

٣. التين: ٦.

٤. التوبة: ١٠٠.

وطاعته طاعة الله ورسوله والأئمة من ولده

في بشارة المصطفى (١٥١) عن علي عليه السلام، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ...: أنت يا علي والأئمة من بعدك سادة أمتي، من أحببنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن آلانا فقد وآلى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله. وانظر نفس المصدر: ٢٠.

و في أمالي الصدوق (٤٣٥) عن أبي ذر الغفاري، قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا، ونحن نفر من أصحابه، إذ قال: معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين، قال: فنظروا وكنت فيمن نظر، فإذا نحن بعلي بن أبي طالب عليه السلام قد طلع، فقام النبي صلى الله عليه وآله، فاستقبله وعانقه وقبّل ما بين عينيه، وجاء حتى أجلسه إلى جانبه، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعة الله، ومعصيتي معصية الله. وانظر نفس المصدر (٢٨٩، ٥١٠).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٠٣) قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله. و في مناقب ابن المغازلي: ١١٥ في حديث مناشدة علي عليه السلام يوم الشورى، وفيه قوله صلى الله عليه وآله: طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي.

وانظر الاحتجاج (ج ١: ١٥٣) ومناقب الخوارزمي (٣٦، ٤٣، ٢٢٢) وفراند السمطين (ج ١: ١٧٩، ٣١٦، ٣١٨، ٣٣٢) ومستدرك الحاكم (ج ٣: ١٢١، ١٢٨) والفتوح (ج ١: ٤٥٦) وتاريخ دمشق (ج ٢: ١٨٨) / الحديث (٦٧) ونهج الحق (١٠٩) ودلائل الصدق (ج ٢: ٤٩٨) وينايع المودة (ج ١: ٨٠) و (ج ٢: ٨٢) وأمالي الطوسي (٥٥٢) وكشف الغمة (ج ١: ٣٨٧) والرياض النضرة (ج ٢: ١٦٧) وجواهر المطالب (ج ١: ٦٦) رواه عن أبي ذر، ثم قال: «خرّجه أبو بكر الاسماعيلي في معجمه وخرّجه الخجندي»، ونزل الأبرار (٥٥، ٥٦).

وَأَنَّ مَوَدَّةَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَفْرُوضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ

تقدّم ما يتعلّق بهذا المطلب في صدر الطرفة الرابعة، وأنّ المنافقين استاءوا من ذلك. وبقى أن نثبت هنا أن أهل البيت عليهم السلام المفروضة مودّتهم هم عليّ وفاطمة والحسن والحسين، والأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهم السلام.

ففي مجمع البيان (ج ٥: ٢٩) في تفسير ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١ وروى إسماعيل بن عبدالحق، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء. رواه في الكافي (ج ٨: ٩٣).

و في مستدرک الحاکم (ج ٣: ١٧٢) عن السجّاد عليه السلام، قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام على الناس حين قتل عليّ عليه السلام فقال: ... وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك و تعالى لنبيّه: ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٢. وذكر هذا الحديث الطبريّ في ذخائر العقبى (١٣٨) والهيثميّ في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٤٦) وابن حجر في الصواعق المحرقة (١٠١). وقال الطبرسيّ في مجمع البيان (ج ٥: ٢٩) «وصح عن الحسن عليه السلام أنّه خطب الناس ...» ثم ساق الحديث.

و في تفسير فرات (٣٨٩) عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٣ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين افترض الله علينا مودّتهم؟ فقال عليه السلام: عليّ وفاطمة ولدهما.

وانظر هذا المعنى بلفظ «عليّ وفاطمة ولدهم» أو «عليّ وفاطمة ولدها» أو «عليّ وفاطمة وابناهما» في حيلة الأولياء (ج ٣: ٢٠١) وتفسير الفخر الرازيّ (ج ٢٧: ١٦٦) وكشف الغمّة (ج ١: ٣٢٤) وتفسير ابن كثير (ج ٤: ١١٢) والمعجم الكبير (ج ٣: ٣٩) الحديث ١١٣ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام وفي (ج ٣: ١٥٢) في ترجمة عبد الله بن عباس،

١. النورى: ٢٣

٢. النورى: ٢٣

٣. النورى: ٢٣

و بمجمع الزوائد (ج ٧: ١٠٣) و (ج ٩: ١٦٨) و كفاية الطالب (٩٠) و الكشاف (ج ٢: ٣٣٩) و ذخائر العقبى (٢٥) و نور الأبصار (١٠١) و الصواعق المحرقة (١٠١) و مناقب ابن المغازلي (٣٠٧ الحديث ٣٥٢) و انظر شواهد التنزيل (ج ٢: ١٨٩ - ١٩٦) ففيه سبعة أحاديث في ذلك، و تفسير فرات (٣٨٩ - ٣٩١) ففيه خمسة أحاديث في ذلك و هي برقم ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، و خصائص الوحي المبين (٨١ - ٨٥) ففيه ثلاثة أحاديث، في الفصل الخامس / الأحاديث رقم ٥٠، ٥٣، ٥٧.

و في تفسير فرات (٣٩١، ٣٩٢) عن حكيم بن جبير أنه قال: سألت علي بن الحسين بن علي عليه السلام عن هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: هي قرابتنا أهل بيت محمد ﷺ.

و في تفسير الطبري (ج ٢٥: ١٦) روى بسنده عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم و قطع قرني الفتنة، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت حم؟ قال: قرأت القرآن و لم أقرأ آل حم؟! قال: ما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال عليه السلام: نعم. و ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة (١٠١) و قال: «أخرجه الطبراني». و أخرجه السيوطي في الدر المنثور (ج ٦: ٧).

و في أسد الغابة (ج ٥: ٣٦٧) قال: روى حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كنت أجالس أشياخاً لنا، إذ مر علينا علي بن الحسين عليه السلام، و قد كان بينه و بين أناس من قريش منازعة في امرأة تزوجها منهم لم يرز منكحها، فقال أشياخ الأنصار: ألا دعوتنا أمس لما كان بينك و بين بني فلان؟! إن أشياخنا حدّثونا أنهم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد ألا نخرج إليك من ديارنا و من أموالنا لما أعطانا الله بك و فضلنا بك و أكرمنا بك؟

فأنزل الله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١ ونحن ندلكم على الناس. ثم قال: أخرجه ابن منده.

وفي هذه الروايات دلالة على أَنَّ علياً وفاطمة والحسين والتسعة من أولاد الحسين هم قُربى مُحَمَّد ﷺ المعنويون بالآية، وكان المسلمون يعرفون ذلك حق اليقين.

وإخراج الخمس من كلِّ ما يملكه أحد من الناس حتَّى يدفعه إلى ولي المؤمنين

أجمعت الإمامية على وجوب إخراج الخمس من كلِّ ما يملكه المسلم من أرباح التجارات، والصناعات، والزراعات وغيرها من ضروب المكاسب، أخذاً عن أئمة آل مُحَمَّد ﷺ، ويدلّ أيضاً عليه قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^٢، فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ تَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مَا يَغْنَمُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا.

وقد قام إجماع مخالف في أهل البيت ﷺ على عدم وجوبه إلّا في خصوص غنيمة الحرب، ولم يعقّبوا به ضروب المكاسب.

و يدلّ عليه أيضاً الروايات الصحيحة المتظافرة عن أهل البيت ﷺ، انظر الكافي (ج ١: ٥٤٥ / الحديث ١١) وعنه في الوسائل (ج ٩: ٥٠٣) عن سماعة، قال: سألت أبا الحسن ﷺ عن الخمس؟ فقال: في كلِّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

وفي التهذيب (ج ٤: ١٢٢ / الحديث ٣٤٨) والاستبصار (ج ٢: ٥٥ / الحديث ١٨٠) وعنهما في الوسائل (ج ٩: ٥٠٣) عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله ﷺ: على كلِّ امرئ غنم أو اكتسب الخمس ممّا أصاب لفاطمة عليها السلام ولمن يلي أمرها من بعدها من ذريتها، حجج الله على الناس، فذلك لهم خاصة يضعونه حيث شاءوا، وحرّم

١. الشورى: ٢٣.

٢. الأنفال: ٤١.

عليهم الصدقة، حتى الخياط يخطط قيصاً بخمسة دوانيق فلنا منه دائق، إلا من أحلناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة.

وانظر بصائر الدرجات (٤٩) وأمالى الصدوق (٥١٦) ومستدرك الوسائل (ج ٧: ٢٨٤) وشرائع الإسلام (ج ١: ١٨٠) وتفسير القمي (ج ١: ٢٧٨)، وتفسير فرات (١٥٤) والتهديب (ج ٤: ١٢٣) / الحديث ٣٥٢ و ١٢٣ / الحديث (٣٥٢) والاستبصار (ج ٢: ٥٥) الحديثان (١٨١، ١٨٢) والوسائل (ج ٩: ٤٩٨ - ٥٠٤) وفيه عشرة أحاديث.

وأما إجماع الطائفة على ذلك، فقد صرح به في مدارك الأحكام (ج ٥: ٣٧٨) وتذكرة الفقهاء (ج ٥: ٤٢١) والخلاف (ج ٢: ١١٦) والانتصار (٨٦) ومجمع البيان (ج ٢: ٣٤٨، ٥٤٤) والمنتهى (ج ١: ٥٤٨) والتبيين (ج ٥: ١٢٣) والغنية في ضمن الجوامع الفقهية (٥٦٩).

وفي أمالي المفيد: ١٨٢ عن الباقر عليه السلام: يا أبا النعمان لا تستأكل بنا الناس فلا يزيدك الله بذلك إلا فقراً. وهذا معنى «فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس» وهو معنى لا يحتاج إلى استدلال، والروايات فيه وفي معناه في كتب الفريقين.

والمسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين، لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة

أجمعت الطائفة الإمامية على عدم جواز المسح على الخفين في الوضوء، وكذا كل حاجب من خمار أو عمامة أو غيرها حال الاختيار، وقد حكى هذا الإجماع العاملي في المدارك (ج ١: ٢٢٣) والعلامة في المنتهى (ج ١: ٦٦) وتذكرة الفقهاء (ج ١: ١٧٢) / المسألة (٥٣) والشهيد الأول في ذكرى الشيعة (٨٩) والشهيد الثاني في روض الجنان (٣٦) والمسالك (ج ١: ٦) وشيخ الطائفة الطوسي في الخلاف (ج ١: ٢٠٤) / المسألة (١٦٨) والكركي في جامع المقاصد (ج ١: ٢٦) والمحقق الحلي في المعتمد (ج ١: ١٥٤) وغيرهم من أعلام وعلماء الطائفة الإمامية.

و قد دلت على عدم الجواز روايات كثيرة، و صحاح كثيرة، حتى كادت المرويات في هذا المطلب تصل حد التواتر، فمن ذلك.

ما في التهذيب (ج ١: ٣٦١ / الحديث ١٠٩١) و وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٨ / الباب ٣٨) من أبواب الوضوء / الحديث ٦ رواه زرارة في الصحيح، عن أبي جعفر عليه السلام، عن علي عليه السلام: أنه قال لجمع من الصحابة فيهم عمرو بن المغيرة: سبق الكتاب الحفّين.

و في الكافي (ج ٣: ٣٢ / الحديث ٢) و من لا يحضره الفقيه (ج ١: ٣٠ / الحديث ٩٥) و التهذيب (ج ١: ٣٦٢ / الحديث ١٠٩٣) و الاستبصار (ج ١: ٧٦ / الحديث ٢٣٧) و وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٧ / الباب ٣٨) من أبواب الوضوء / الحديث ١) مارواه زرارة أيضاً في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ثلاث لا أتقي فيهنّ أحداً ... وعدّها المسح على الحفّين. و في الكافي أيضاً (ج ٨: ٥٨ / الحديث ٢١) و وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٧ / الباب ٣٨) من أبواب الوضوء / الحديث ٣ روي عن علي عليه السلام أنه خطب يوماً فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه، و لو حملت الناس على تركها لتفرّق عني جندي، رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي كان فيه ... و حرّمت المسح على الحفّين

و في الكافي أيضاً (ج ٣: ٣٢ / الحديث ١) و وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٧ / الباب ٣٨) من أبواب الوضوء - الحديث ٢ في معتبرة إسحاق بن عمار أنه سأّل الصادق عليه السلام عن جواز المسح على الحفّين للمريض؟ فقال عليه السلام: لا.

و في التهذيب (ج ١: ٣٦١ / الحديث ١٠٩٠) منها صحيحة عمّد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام: أنه سئل عن المسح على الحفّين و العمامة؟ قال: لا تمسح عليهما.

و منها مارواه عليّ بن جعفر في مسائله (١١٠ / الحديث ٢٢)، عن أخيه عليه السلام، قال: سألت عن المرأة هل يصلح لها أن تمسح على الخمار؟ قال: لا يصلح حتى تمسح على رأسها.

و انظر وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٥، ٤٥٦ / الباب ٣٧، و ٤٥٧ - ٤٦٢ / الباب ٣٨) و مستدرک الوسائل (ج ١: ٣٣٠ - ٣٣٦ / الباب ٣٢ و ٣٣ من الوضوء).

و على أن ... تردوا المتشابه إلى أهله

انظر ما تقدم في الطرف الأولى، عند قوله عليه السلام: «و الوقوف عند الشبهة إلى الإمام فإنه لا شبهة عنده».

فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب؛ فإنه قد علم كل ما قد علمته، ظاهره وباطنه، ومحكمه ومتشابهه

الأحاديث والروايات الآمرة بالرجوع إلى علي وأهل البيت عليهم السلام فيما لا يعرفه المسلم تفوق الحصر والتعداد، بمختلف الأنفاظ والطرق والأدلة، ونحن تقتصر هنا على الإشارة إلى بعضها على سبيل التنبيه، ونقتصر بعض ما ورد في وجوب الرجوع إليه عليه السلام في خصوص علوم القرآن:

ففي كتاب التحصين (٥٨٩) قول رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمرتكم، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي نصبه الله لكم ... يخبركم عما تسألون و يبين لكم ما لا تعلمون.

و في المصدر نفسه (١٣٨) قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ... و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، و تعلمهم من بعدي، و تعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا. و انظر بهذا المعنى المصدر نفسه (١٣٦، ١٧٩، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٤٣) بأسانيد متعددة.

و في تقريب المعارف (٢٠٢) قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت تؤدي عني و تبرئ ذمتي، و تبلغ رسالتي، فقال: يا رسول الله أوم تبلغ الرسالة؟ قال: بلى، ولكن تعلم الناس من بعدي تأويل القرآن و ما لم يعلموا، أو تخبرهم.

و في المسترشد (٣٦٣) قول علي عليه السلام في احتجاجه على القوم: أفیکم أحد یرد علیه من أمر دینہ ما لا یعلمہ الناس إلا فرعتم إليه غیری؟!

و في كتاب سليم بن قيس (١٨٨) قول النبي صلى الله عليه وآله: أمرني الله أن أعلمه إياه، وأعلمكم بأنه عنده، فاسألوه و تعلموا منه و من أوصيائه بعده. و انظر الكافي (ج ١: ١٦٨، ١٦٩، ١٨٩).

وأما الأحاديث والروايات الدالة على أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام علم جميع علوم القرآن من رسول الله ﷺ، فهي أيضاً كثيرة غير منحصرة، منها:

ما في بصائر الدرجات (٢١٨) حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كنت إذا سألت رسول الله أجباني، وإن فنيته مسألتي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنيا ولا آخرة، ولا جنة ولا نار، ولا سهل ولا جبل، ولا ضياء ولا ظلمة، إلا أقرأنيها وأملأها عليّ، وكتبها بيدي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله أن يعطيني فهماً وحفظاً فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من أنزلت إلا أملاه عليّ.

وفي المصدر السابق (٢١٨) عن يعقوب بن جعفر ... فقال أبو الحسن عليه السلام: علينا نزل قبل الناس، ولنا فُسر قبل أن يفسر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، وسفريه وحضرته، وفي أي ليلة نزلت كم من آية، وفيمن نزلت، وفيما نزلت.... وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٣٠) النقاش في تفسيره، قال ابن عباس: علي عليه السلام علم علماً علمه رسول الله ﷺ، ورسول الله علمه الله، فعلم النبي من علم الله، وعلم علي من علم النبي، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم أصحاب محمد ﷺ في علم علي عليه السلام إلا كقطرة في سبعة أبحر.

وانظر مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٤٣) وأسمي المناقب: (٨٢)، وفرائد السمطين (ج ١: ٣٥٥) والاحتجاج (ج ١: ١٤٨) ودلائل الإمامة (١٠٦) وروضة الواعظين (١١٨) وبصائر الدرجات (١٥٥) وتفسير العياني (ج ١: ٢٦، ٢٩، ٢٨٠) والكافي (ج ١: ١٦٨، ١٦٩) والحصال (٥٧٦) وكفاية الطالب (١٩٩) وحلية الأولياء (ج ١: ٦٥) وتفسير فرائد (٦٨).

هذا وقد نزل كتاب الله المجيد بأنَّ عَلِيًّا عليه السلام عنده علم الكتاب، ونقل ذلك رواية وعلماء الفريقين.

ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٩) عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^١ قال: لا والله ما هو إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام.

وفي أمالي الشيخ الصدوق (٤٥٣ / المجلس ٨٣ - الحديث ٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ موسى المتوكل، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يحيى العطار، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾^٢ قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داود، فقلت له: يا رسول الله فقول الله عز وجل: ﴿قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^٣، قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب.

وانظر في هذا المعنى مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٩) وخصائص الوحي المبين (٢٠٩ - ٢١٢) ففيه أربعة أحاديث، وتفسير الحبري (٢٨٥) وكشف الغمّة (ج ١: ٣١٢) والنور المشتعل (١٢٥) وتفسير القرطبي (ج ٩: ٣٣٩) ومناقب ابن المغازلي (٣١٣، ٣١٤) والدر المنثور (ج ٤: ٦٩) وشواهد التنزيل (ج ١: ٤٠٠ - ٤٠٥) ففيه ستة أحاديث في أن علياً عليه السلام هو الذي عنده علم الكتاب، وينابيع المودة (ج ١: ١٠٢، ١٠٣).

كلّ هذا، وفوقه ثبوت أن علياً عليه السلام كان مستودعاً لمختصات وأسرار علوم النبي ﷺ كلّها، ففي الخصال (ج ٢: ٦٤٣) قال علي عليه السلام: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ... حتّى قال: أسراً إلي ألف باب في كلّ باب ألف باب، وقال رسول الله: وعيته؟ قال عليه السلام: نعم، وعقلته.

وانظر في هذا الخصال (٦٤٢، ٦٤٦) وتفسير فرائد (٣١٩) ومناقب ابن شهر آشوب

١. الرعد: ٤٣.

٢. النمل: ٤٠.

٣. الرعد: ٤٣.

(ج ٢: ٣٦) وكشف الغمّة (ج ١: ١٣٢) وروضة الواعظين (٧٥) وفرائد السمطين (ج ١: ١٠١) وأمالى المفيد (٦) وأمالى الصدوق (٥٠٩) وبشارة المصطفى (٤) والأربعين عن الأربعين (٧٨). وغيرها من المصادر.

وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله

في الإرشاد (٩٦) قال رسول الله ﷺ: أَلَا وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

وفي فرائد السمطين (ج ١: ١٦٠) عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ وقال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: لا ولكنّه خاف النعل.

وانظر رواية هذا المضمون في أمالي الطوسي (٢٤٥، ٣١٥، ٥٤٧) وسليم بن قيس (٩٤، ١٩٤) والخصال (٢٧٦، ٦٥٠) وبشارة المصطفى (٥٥) والاحتجاج (ج ١: ١٢٥) والمسترشد (٣٥٧) وكفاية الأثر (٧٦، ١١٧، ١٢١، ١٣٥) ودلائل الإمامة (١٠٦) والتهاب نيران الأحزان (٣٤) واليقين (١٣٨) وتفسير العياشيّ (ج ١: ٢٧) وإرشاد القلوب (٢٦٠) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٢٨) وفيه قول الشاعر:

عليّ على التأويل لا شك قاتلٌ كقتلي على تأويله كلّ مجرم

ومناقب الخوارزميّ (٢٢٣) وحلية الأولياء (ج ١: ٦٧) وأسد الغابة (ج ٤: ٣٢) وكفاية الطالب (٩٧) وكنز العمال (ج ٦: ٤٠٧) و (ج ١١: ٦١٣) وخصائص النسائيّ (١٣١)، ومستدرک الحاکم (ج ٢: ١٣٧) و (ج ٣: ١٢٢) و (ج ٤: ٢٩٨) وتذكرة الخواص (٥٤) ومناقب ابن المغازليّ (١١٦) ومسنّد أحمد (ج ٣: ٣٣) وأسنی المطالب (١١٣) ومفتاح النجا المخطوط (١٠٢) وينايع المودة (ج ١: ١٣٤) و (ج ٢: ٥٨، ١٠٧) و (ج ٣: ٩٨).

وأما رواية: وهو يقاتل على تأويله كما قاتل على تنزيله

فهي صحيحة أيضاً، باعتبار أن عليّاً قاتل قريشاً كافرين تحت لواء رسول الله ﷺ.

و قاتلهم مفتونين بوصية منه ﷺ. قال الإمام علي عليه السلام - كما في نهج البلاغة (ج ١؛ ٨١) -:
مالي ولقريش، والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلتهم مفتونين.
وفي تفسير القمي (ج ٢؛ ٣٣٩) قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: [علي] يقاتل
المشركين على تنزيل القرآن، والمنافقين من أهل البغي والنكت والفسق على تأويله.
وفي الاحتجاج (ج ١؛ ١٥٧) عن سليم بن قيس قول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: فتقاتل
على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله.

و موالة أولياء الله، محمّد و ذريته و الأئمة خاصة، و يتوالى من والاهم و شايعهم، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقهم

إنّ الموالة لأولياء الله - محمّد و آل محمّد صلوات الله عليهم - و المعادة لأعدائهم، هي
ما يعبر عنه بالتوليّ و التبرّي، و هما عند الإماميّة من فروع الدين العشرة، و قد وردت
الروايات الصحيحة المتضاربة بتعداد شرائع الدين و شروط الإسلام، و اشتراطها جميعاً
بالتوليّ و التبرّي. و قد روى الصدوق في الحصال شرائط الإسلام، و فيها الشروط المذكورة
في الطرف و زيادة، و في هذه الرواية، جاء في ص ٦٠٧ من الحصال قول الإمام الصادق عليه السلام:
و حبّ أولياء الله و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الذين
ظلموا آل محمّد، و هتكوا حجابهم، فأخذوا من فاطمة فذك، و منعوا ميراثها، و غصبوها
و زوجها حقها، و همّوا بإحراق بيتها، و أسسوا الظلم، و غيروا سنّة رسول الله، و البراءة
من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبة، و البراءة من الأنصاب و الأزلام؛ أمّة الضلال
و قادة الجور كلّهم، أولهم و آخرهم واجبة، و البراءة من أشقّ الأولين و الآخرين شقيق
عاقرة ناقة نود؛ قاتل أمير المؤمنين واجبة، و البراءة من جميع قتلة أهل البيت واجبة،
و الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا و لم يبدلوا بعد نبيهم واجبة

و في قرب الإسناد (٣٥١ / الحديث ١٢٦٠) عن أبي نصر البزنطي، قال كتبت
إلى الرضا ... فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، قد وصل كتابك إليّ ... و قال أبو جعفر عليه السلام:
من سرّه أن لا يكون بينه و بين الله حجاب ... فليتولّ آل محمّد و يبرأ من عدوهم، و يأتيهم

بالإمام منهم، فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه و نظر إلى الله ...

وفي بصائر الدرجات: ٥٣، بسنده عن جابر، عن الصادق عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^١ قال: فقال المسلمون: يا رسول الله أأنت إمام الناس كلهم أجمعين؟ فقال عليه السلام: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس، فيكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا ومن والاهم وأتبعهم وصدقهم فهو مني ومعهم، وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم، وكذبهم، فليس مني ولا معي وأنا منه بريء.

وفي تفسير فرات (٣٠٦) بسنده عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في خطبة له: أيها الناس، إنه سيكون بعدي قوم يكذبون علي، فلا تقبلوا ... إذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي ... هؤلاء البررة المهتدون المهتدى بهم، من جاءني بطاعتهم ولا يتهم أولجته جنتي وأبجته كرامتي، ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم أولجته ناري وضاعفت عليه عذابي، وذلك جزاء الظالمين... ومثله في معاني الأخبار (١١٣) و عيون أخبار الرضا (ج ١: ١٦١) و علل الشرائع (٥٨) وإرشاد القلوب (٢٥٣-٢٥٨، ٤٢٤-٤٢٦) وانظر بحار الأنوار (ج ٢٧: ٥١-٦٣) الباب الأول من أبواب ولايتهم وحبهم وبغضهم عليه السلام.

هذا مضافاً إلى ما صحَّ في خصوص علي بن أبي طالب عليه السلام، وقول النبي صلى الله عليه وآله فيه: لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايتيه والبراءة من أعدائه. كما في نهج الحق (٢٣٢) و ينابيع المودة (ج ١: ١٢١) وكفاية الطالب (٢٥١) وغيرها من المصادر، ومضافاً إلى أن التولي والتبري من أصول و ضروريات المذهب الحق، مذهب الإمامية.

اعلموا أنني لأقدم على علي أحداً، فمن تقدمه فهو ظالم

إنَّ تقديم النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام على جميع المسلمين ثابت قطعاً ولا يشك فيه مسلم، فقد قرّر هذه الحقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً وعملاً، فإنه صلى الله عليه وآله كان صاحب لوائه صلى الله عليه وآله والمبلغ

عنه، وأخاه، ووصيه، وأنَّ النبيَّ أَمَره على جميع الصحابة ولم يؤمِّر أحداً عليه، وأما النصوص القولية فإليك بعضها:

في أمالي الصدوق (٣٣٥، ٥٢٢) قال رسول الله ﷺ: من فضَّل أحداً من أصحابي على عليٍّ فقد كفر.

في كشف الغمَّة (ج ١: ٣٨١) قول النبي ﷺ لابن عباس: يا ابن عباس إنَّ من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٥٤) قال النبي ﷺ لعليٍّ عليه السلام: لا يتقدَّمك إلَّا كافر. و في بشارة المصطفى (٤٣) قال رسول الله ﷺ: لا تضادُّوا بعليٍّ أحداً فتكفروا وتضلُّوا، ولا تفضِّلوا عليه أحداً فترتدُّوا.

و في أمالي الصدوق (٢٢٥) وبشارة المصطفى (٤٣) قال رسول الله ﷺ: من تقدَّم على عليٍّ فقد تقدَّم عليٍّ.

و في التهاب نيران الأحزان (١٦) قال النبي ﷺ في خطبة الغدير: ملعون ملعون من قدَّم أو تقدَّم عليه.

و في كتاب اليقين (٤٢٦) قول النبي ﷺ: لا يتقدَّمه أحدٌ غيري.

و في كتاب اليقين (٢٤١، ٢٤٢) عن «المائة حديث» و في كتاب التحصين (٥٦٩) عن كتاب «نور الهدى» بسندٍ عامٍّ إلى ابن عباس، في حديث قال فيه النبي ﷺ لعليٍّ عليه السلام: فأنت يا عليُّ أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، ولا يتقدَّمك بعدي إلَّا كافر، ولا يتخلَّف عنك بعدي إلَّا كافر

و سيأتي المزيد من ذلك في الطَّرْف الحادية عشر، عند قوله ﷺ: إنَّ عليّاً هو العَلَم، فمن قصر دون العلم فقد ضلَّ، و من تقدَّمه تقدَّم إلى النار.

البيعة بعدي لغيره ضلالة وفلته وزلة

هذه الفقرة مبتنية على ما تقدَّمها؛ لأنَّ من بايع غير من نصَّ عليه رسول الله ﷺ يكون ظالماً، فتكون بيعته ضلالة وفلته وزلة لا محالة، وقد وردت النصوص في ذلك عن أئمة

آل محمد صلوات الله عليهم، وعن علي بن أبي طالب عليه السلام على وجه الخصوص.

ففي الخصال (٣٦٥ - ٣٨٢) بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان ... فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: ... وأما الثانية يا أبا اليهود، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في حياته على جميع أمتي، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة بالسمع والطاعة لأمري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك ... وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حل عقدة عقدها الله لي ولرسوله في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه ... وأما الثالثة يا أبا اليهود، فإن القائم بعد النبي كان يلقيني معتذراً في كل أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي ... فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه ... وأخذ مني ما جعله الله لي ... وقد قبض محمد بن علي عليه السلام وإن ولاية الأئمة في يده وفي بيته، لا في يد الأئمة تناولوها ولا في بيوتهم ... ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمير ابن عقان حتى كفره وتبرؤوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله عاتمة يستقبلهم من بيعته، ويتوب إلى الله من فلتته ... وروى هذا الخبر الديلمي في إرشاد القلوب (٣٤٨ - ٣٥٠).

والروايات في ذلك متضاربة، وحسبك منها الخطبة الشقشقية المذكورة في نهج البلاغة، وغيرها من كلمات علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة، الصريحة في ظلم المتقدمين واغتصابهم للخلافة.

وقد اعترف أبو بكر بأن بيعته كانت فلتة، حيث صعد المنبر فقال: إن بيعتي كانت فلتة وفي الله شرها. كما في السقيفة وفدك (٧٠) وشرح النهج (ج ٦: ٤٧).

وفي الرياض النضرة (ج ١: ٢٥١) عن زيد بن أسلم، قال: دخل عمر على أبي بكر وهو أخذ بطرف لسانه، وهو يقول: إن هذا أوردني الموارد، ثم قال: يا عمر لا حاجة لي في إمارتك.

وطار قول عمر في ذلك كل مطار، ففي الملل والنحل (ج ١: ٣٠، ٣١) قول عمر: ألا إن بيعة أبي بكر فلتة وفي الله المسلمين شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فأثام رجل بايع رجلاً

من غير مشورة من المسلمين فإنها تغرة يجب أن يقتل.

و في تاريخ الطبري (ج ٣: ٢٠٠) قول عمر في خطبة له: ثم إنه بلغني أن قاتلاً منكم يقول: لومات عمر بن الخطاب بايعة فلاناً، فلا يغرن امرأة أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك، غير أن الله وفي شرها.

وقد كان المسلمون يعلمون أن بيعة أبي بكر فلتة وصرحوا بذلك، فادعى عمر أن الله وفي شرها، وكيف يصح ذلك وشرها باقي حتى اليوم؟! نعم، إن المسلمين كانوا يعلمون ذلك، فحاول عمر استدراك الموقف؛ ففي تاريخ الطبري (ج ٣: ٢١٠) عن الضحاك بن خليفة، قال: ... وكانت فلتة كفلات الجاهلية.

و في كتاب سليم بن قيس (١٤٥) عن علي عليه السلام: وأثم أقرؤا بالشورى، ثم أقرؤا أنهم لم يشاوروا، وأن بيعته كانت فلتة، وأي ذنب أعظم من الفلتة؟!

انظر الشافي في الإمامة (ج ٤: ١٢٤) وتذكرة الخواص (٦١) و تريب المعارف (٣٧٦) وسيرة ابن هشام (ج ٤: ٣٠٧) والرياض النضرة (ج ١: ٢٣٣) و تاريخ الخلفاء (٦٧) والسيرة الحلبية (ج ٣: ٣٦٣) وكنز العمال (ج ٥: ٦٠١، ٦٠٧، ٦٣٦) والمصنف لعبد الرزاق (ج ٥: ٤٤١) والصواعق المحرقة (٥، ٨، ٢١) والنهاية لابن الأثير (ج ٥: ٢٢٨) ولسان العرب (ج ٢: ٦٧) والروض الأنف (ج ٧: ٥٥٣).

و سيأتي المزيد في الطرفة «٢٠»، عند قوله عليه السلام: «ياكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة» في أثناء بيان ما يتعلق بالشورى.

بيعة الأول ضلالة، ثم الثاني، ثم الثالث

روى الكليني في الكافي (ج ١: ١٧١ - ١٨٢) بإسناده، عن الصادق عليه السلام، قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفوا حتى تصدقوا، ولا تصدقوا حتى تسلموا؛ أبواباً أربعة [وهي التوبة عن الشرك، والإيمان بالوحدانية، والعمل الصالح، والاهتداء إلى الحجة عليه السلام] لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تهاً بعيداً، إن الله

تبارك و تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، و لا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط و العهود ... اقتصوا الطريق بالتقاس المناار، و التمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم و تؤمنوا بالله ربكم.

و في بصائر الدرجات: ٥٣٨ بسنده، عن الصادق عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾^١ - قال: نحن و الله أولو النهى، قلت ما معنى: ﴿أُولِي النُّهَى﴾؟ قال: ما أخبر الله رسوله، مما يكون من بعده من ادعاء فلان الخلافة و القيام بها، و الآخر من بعده، و الثالث من بعدهما، و بني أمية، فأخبر النبي صلى الله عليه و آله علياً عليه السلام فكان ذلك كما أخبر الله رسوله، و كما أخبر رسوله علياً.

و في الكافي أيضاً (ج ١: ٤٢٦) بسنده، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حَبِيبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾^٢ قال: يعني أمير المؤمنين، ﴿وَكُرَّةَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ﴾^٣ الأول و الثاني و الثالث.

و فيه أيضاً (ج ١: ٤٢٦) بسنده عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و عدياً و بني أمية يركبون منبره أظفمه، فأنزل الله تبارك و تعالى قرآناً تياسى به ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾^٤ ثم أوحى إليه: يا محمد إني أمرتُ فلم أطيع فلا تجزع أنت إذا أمرتُ فلم تُطع في وصيكَ.

و فيه أيضاً (ج ١: ١٩٥) بإسناده، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾^٥ قال: الأول و صاحبه ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾^٦ الثالث ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾^٧ ظلمات الثاني ﴿بَغْضُهَا فَوْقَ بَغْضٍ﴾^٨ معاوية لعنه الله و فتن بني أمية ... و ذكر الكليني بإسناد آخر إلى الإمام الكاظم عليه السلام مثله.

١. طه: ١٢٨

٢. الحجرات: ٧

٣. الحجرات: ٧

٤. طه: ١١٦

(٥ - ٨) النور: ٤٠.

وفيه (ج ١: ٤٢٠) بإسناده، عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾^١ ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾^٢ قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي في أول الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية؛ حين قال النبي ﷺ: من كنت مولا، فهذا علي مولا، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين، ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهو لا لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

وفي تقريب المعارف (٢٤٢) عن أبي كدينة، عن علي عليه السلام أنه قال: إن الله لا يرضى عنها حتى يرضاني، وأيم الله لا يرضاني أبداً.

وفيه أيضاً (٣٣٠) قول علي عليه السلام: ولئن تقمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لها بحق، وهما يعلمان، وركبها ضلالة، واعتقداها جهالة....

وأشهر من ذلك ما قاله الإمام علي عليه السلام في الخطبة الشقيقية - كما في نهج البلاغة (ج ١: ٣٠) - حيث بين ضلالة بيعة من قبله، فقال: أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرمح... حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده... حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم، فيا لله وللشورى....

وهذا المعنى من المسلمات والمتواترات في التاريخ، يعلمه كل من تصفح بيعة السقيفة، وإعطاء أبي بكر الأمر لعمر بعده، ومن ثم الشورى الكاذبة التي حاولوا فيها قتل علي عليه السلام كما سيأتي، وفي كل هذه البيعات تظهر جلياً الآثار القبلية والتأمر على علي عليه السلام، وأثار الفتنة والضلالة.

وانظر تذكرة الخواص (١٢٤، ١٢٥) والخصال (٣٧١ - ٣٨٢) والكافي (ج ١: ١٨٣، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١٣، ٤٢٠) و تقريب المعارف (٢٤٧، ٢٤٨) و بصائر الدرجات (٥٣٨) و تفسير العياشي (ج ١: ١٢١) و (ج ٢: ٢٨٩) و تفسير القمي (ج ٢: ٤٧) و روايات

١. النساء: ١٣٧

٢. آل عمران: ٩٠

أهل البيت عليهم السلام متفقة على هذا المعنى، ومن شاء المزيد فليراجع المجلد الثامن من بحار الأنوار (٢٠٧ - ٢٥٠ / باب كفر الثلاثة و نفاقهم) و كتاب سليم بن قيس ففيه إيضاح علي وأصحابه و أئمة أهل البيت لضلالة بيعة الثلاثة.

وويل للرابع، ثم الويل له ولأبيه

لقد لعن رسول الله ﷺ أبوسفیان و معاوية قبل إسلامهما في فتح مكّة، و ذلك أنّها كانا - و بالأخص أبوسفیان - يقاتلان رسول الله و يحرضان عليه، و كذلك لعنهما الرسول ﷺ بعد إظهارهما الإسلام و نفاقهما.

في تذكرة الخواص (٢٠٠، ٢٠١) نقلاً عن أهل السير، لقول الحسن عليه السلام لمعاوية: و أنت يا معاوية نظر النبي إليك يوم الأحزاب، فرأى أباك على جمل يحرض الناس على قتاله، و أخوك يقود الجمل، و أنت تسوقه، فقال: لعن الله الراكب و القائد و السائق، و ما قابله أبوك في موطن إلّا و لعنه و كنت معه

و في الاحتجاج (ج ١؛ ٢٧٤) عن الشعبي و أبي مخنف، و يزيد بن أبي حبيب المصري أنّ الحسن عليه السلام قال في احتجاجه على جماعة من المنكرين لفضله و فضل أبيه من قبلُ بحضرة معاوية: أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ ما أقول حقّاً؟ إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر يقوده أخوك هذا القاعد، و هذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله ﷺ القائد و الراكب و السائق، فكان أبوك الراكب، و أنت يا أزرق السائق، و أخوك هذا القاعد القائد؟ أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله لعن أباً سفيان في سبعة مواطن ... [ثمّ عدّد الإمام الحسن عليه السلام المواطن السبعة].

و في تاريخ الطبري (ج ١١؛ ٣٥٧) و منه قول الرسول ﷺ - و قد رآه مقبلاً على حمار، و معاوية يقوده، و يزيد ابنه يسوق به -: لعن الله القائد و الراكب و السائق.

و انظر في لعن النبي ﷺ أباً سفيان و معاوية شرح النهج (ج ٤؛ ٧٩) (ج ٦؛ ٢٧، ٢٨) و معاني الأخبار (٣٤٥) و كتاب صفين (٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠) و الخصال (١٩١) و نهج الحقّ

(٣١٠) و تطهير الجنان (٥٥) و المحاسن و المساوئ (٨٤-٨٦).

و في نهج الحق (٣٠٩) إن النبي ﷺ كان يلعب معاوية دائماً و يقول: الطليق ابن الطليق، اللعين ابن اللعين.

و في كتاب صفين (٢١٩، ٢٢٠) أسند نصر، عن عبدالله بن عمر، أنه قال: أتيت النبي ﷺ فسمعتة يقول: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت على غير سني، ... فطلع معاوية.

وانظر نهج الحق (٣١٠) و تاريخ الطبري (ج ١١: ٣٥٧) و تقوية الايمان (٨٩) حيث نقله عن الجزء الأول من تاريخ البلاذري.

و في كتاب صفين (٢١٨) أسند نصر، عن علي بن أبي طالب، قال: رأيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه، فقال: هذه جهنم فانظر من فيها، فإذا معاوية و عمرو بن العاص معلقين بأرجلها منكسين، ترسخ رؤوسهما بالحجارة. أو قال: تشدخ. و انظر شرح النهج (ج ٤: ١٠٩) و الخرائج و الجرائع (٢٢٣، ٢٢٤).

و في الكتاب الذي كتبه المعتضد العباسي - كما في تاريخ الطبري (ج ١١: ٣٥٧) - فيه، عن النبي ﷺ قوله: إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من جهنم، ينادي: يا حنان يا منان، فيقال له: ﴿الآن وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمَقْسُودِينَ﴾^١. و انظر شرح النهج (ج ١٥: ١٧٦).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٦٤) عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين - وهو يقاتل معاوية في قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أِيْمَانَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^٢ ... - هم هؤلاء و رب الكعبة. قال ابن مسعود: قال النبي ﷺ: أُمَّة الْكُفْرِ معاوية و عمرو.

و في كتاب سليم بن قيس (١٩٦) من جملة كتاب كتبه الإمام علي عليه السلام إلى معاوية، وفيه: و أنت صاحب السلسلة الذي يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَ كِتَابِيهِ # وَلَمْ أَذْرِ مَا

١. يونس: ٩١

٢. التوبة: ١٢

حَسْبَانِيهِ^١ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، وكذلك كلّ إمام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك، له مثل ذلك من خزي الله وعذابه.

و في تأويل الآيات الظاهرة (ج ٢؛ ٦٩٤) عن الصادق عليه السلام: إن معاوية صاحب السلسلة وهو فرعون هذه الأمة.

و في بصائر الدرجات (٣٠٥) بإسناده إلى الصادق عليه السلام قال: بينا أنا وأبي متوجهان إلى مكة وأبي قد تقدمني في موضع يقال له: ضجنان، إذ جاء رجل و في عنقه سلسلة يجريها، فأقبل عليّ فقال: اسقني اسقني اسقني، قال: فصاح بي أبي: لا تشقيه لا سقاه الله، قال: فرجل يتبعه حتّى جذب سلسلته جذبةً فألقاه و طرحه في أسفل درك من النار.

و فيه أيضاً (٣٠٥) بإسناده عن علي بن المغيرة، قال: نزل أبو جعفر بوادي ضجنان، فقال ثلاث مرّات: لا غفر الله لك، ثمّ قال لأصحابه: أتدرون لمّ قلت ما قلّت؟ قالوا: لمّ قلّت جعلنا الله فداك؟ قال: مرّ معاوية بجيّر سلسلة، قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له، وإنه يقال: هذا وادي ضجنان من أودية جهنّم. و انظر بصائر الدرجات (٣٠٤-٣٠٧) فيه عدّة أحاديث في ذلك.

هذا، وقد أخبر علي بن أبي طالب بسوء عاقبة معاوية، فقال عليه السلام: لا يموت ابن هند حتّى يعلّق الصليب في عنقه، فكان كما قال عليه السلام. و قد رواه الأحنف بن قيس، وابن شهاب الزهري، وابن أعثم الكوفي، وأبو حيان التوحيدي، وأبو التلاج في جماعة. انظر المناقب لابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢٥٩) و الصراط المستقيم (ج ٣؛ ٥٠) حيث نقلاه عن محاضرات الراغب أيضاً.

مع ويل لمن كان قبله

إنّ استحقاق عثمان للعذاب واضح من أفعاله و تحريفاته في الدين، حتّى ثار عليه الصحابة فقتلوه، و قد لعنه رسول الله ﷺ في عدّة مواطن، غير المواطن التي فرّ فيها

من الزحف، فهو ملعون فيها بنص القرآن المجيد.

ففي الكافي (ج ٣: ٢٥٦ / الحديث ٨ بسنده)، عن يزيد بن خليفة الخولاني، قال: سألت عيسى بن عبدالله أبا عبدالله عليه السلام - وأنا حاضر - فقال: تخرج النساء إلى الجنائز؟ وكان عليه متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: إن الفاسق عليه لعنة الله [يعني عثمان] أوى عمه المغيرة بن أبي العاص، وكان ممن هدر رسول الله دمه، فقال لابنة رسول الله: لا تخبري أباك بمكانه؛ كأنه لا يوقن أن الوحي يأتي محمداً عليه السلام، فقالت: ما كنت لأكرم رسول الله عدوّه، فجعله بين مشجب له ولحمه بقطيفة، فأتى رسول الله الوحي فأخبره بمكانه، فبعث إليه عليّاً عليه السلام، وقال: اشتمل على سيفك، وأنت بيت ابنة ابن عمك، فإن ظفرت بالمغيرة فاقتله، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به، فرجع إلى رسول الله عليه السلام فأخبره، فقال: يا رسول الله لم أراه، فقال عليه السلام: إن الوحي قد أتاني فأخبرني أنه في المشجب.

ودخل عثمان بعد خروج علي عليه السلام، فأخذ بيد عمه، فأتى به إلى النبي، فلما رآه أكب عليه ولم يلتفت إليه، وكان نبي الله حياً كريماً، فقال: يا رسول الله هذا عمي، هذا المغيرة بن أبي العاص وقد - والذي بعثك بالحق - أمّنته.

قال أبو عبدالله عليه السلام: وكذب، والذي بعثه بالحق ما أمّنته، فأعادها ثلاثاً، وأعادها أبو عبدالله ثلاثاً «أنتي أمّنته»، إلا أنه يأتيه عن يمينه، ثم يأتيه عن يساره، فلما كان في الرابعة رفع عليه رأسه إليه فقال له: قد جعلت لك ثلاثاً، فإن قدرت عليه بعد ثالثة قتلته.

فلما أدبر قال رسول الله عليه السلام: اللهم العن المغيرة بن أبي العاص، والعن من يؤويه، والعن من يحمله، والعن من يطعمه، والعن من يسقيه، والعن من يجهّزه، والعن من يعطيه سقاءً أو حذاءً أو رشاءً أو وعاءً، وهو عليه يعدهن يمينه، وانطلق به عثمان وآواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهزة حتى فعل جميع ما لعن النبي من يفعله به ... [ثم أخرج المغيرة في اليوم الرابع فعطبت راحلته في الطريق وتقب حذاؤه وورمت قدماء، فأخبر جبرئيل النبي بمكانه، فبعث عليه السلام عليّاً ومعه رجلان، فأتى المغيرة تحت الشجرة فقتله، فضرب عثمان زينب بنت رسول الله متهماً لها بأنها هي التي أخبرت النبي، فأرسلت إلى النبي مراراً وهو يأمرها

بالجلوس في بيتها، حتى أرسلت إليه: إنه قد قتلني، فأرسل عليه السلام علياً فجاء بها] ثم أدخلها منزله عليه السلام وكشفت عن ظهرها، فلما رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات: ماله قتلك قتله الله وانظر الحادثة في التهذيب (ج ٣؛ ٣٣٣) والخرائج والجرائع (٨٦، ٨٧).

وفي كتاب سليم بن قيس: ٩٢ فقال عثمان: يا أبا الحسن ما عندك وعند أصحابك هؤلاء حديث في؟ فقال علي عليه السلام: بلى، سمعت رسول الله عليه السلام يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك. وفيه (١٣١) قول علي عليه السلام: ثم بايع ابن عوف عثمان، فبايعوه، وقد سمعوا من رسول الله في عثمان ما سمعوه من لعنه إياه في غير موطن.

وفي تقريب المعارف (٢٨٧) قالت عائشة لعثمان: لقد لعنك رسول الله عليه السلام، ثم ما استغفر لك حتى مات.

وفي (٢٩٥) عن النبي عليه السلام قال: إن عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من أحبه و يجاوزه عدوه.

وفي (٢٧٥) عن عبيدة السلماني، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يلعن عثمان، فقلت له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله عليه السلام يشهد له بالنار.

وانظر في ذلك المسترشد في الإمامة (١٦٤، ١٦٥، ٢٢٠) والصراط المستقيم (ج ٣؛ ٤٥). هذا كله بناء على اختصاص «من كان قبله» بعثمان، والأظهر من العبارة إرادة جميع من قبل معاوية، أعني الأول والثاني والثالث، ولذلك فصلها من حيث الظلم لأمر المؤمنين واغتصابهم الخلافة، فقال: «ويل لها ولصاحبيها» أي ويل للشيخين، ولصاحبيها عثمان، وإنما خصها أولاً ثم ذكر عثمان باعتبارها رأس الحربة في غضب الخلافة، وعثمان تبع لها في ذلك. وإنما خصصنا الفقرة السابقة بعثمان لبيان حاله على حدة: لأن لسان أغلب الروايات منصب على الشيخين بالذات، فلذلك أفردنا الويل واللعن لعثمان في الفقرة السالفة، وسنذكر هنا ما يفي بكل الموضوع إجمالاً، حيث خصّ الأولان بالويل واللعن ثم الثالث ثم معاوية وبني أمية، وربما جاء ذكر عثمان ومعاوية في الروايات داخلاً في جملة بني أمية دون ذكرهما بالخصوص.

ويل لهما ولصاحبهما، لا يغفر الله له ولهما زلة

في كتاب سليم بن قيس (١٩٦) من كتاب كتبه علي عليه السلام إلى معاوية، فيه: ونزل فيكم قول الله عز وجل ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^١ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى اثني عشر إماماً من أئمة الضلالة على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقري؛ رجلان من قريش، وعشرة من بني أمية، أول العشرة صاحبك [أي عثمان] الذي تطلب بدمه، وأنت وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان، وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله

و في تفسير العياشي (ج ٢: ٣٢٠) عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾^٢ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أرى أن رجلاً على المنابر يردون الناس ضلالاً، زريق وزفر. وقوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^٣ قال: هم بنو أمية.

و في بصائر الدرجات (٤٤١) بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحارث الأعور - وهو عنده -: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطاك ما لم يعط أحد؟

قال عليه السلام: هذا فلان - الأول - على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفري، لا يغفر الله له ... هذا فلان - الثاني - على ترعة من ترع النار يقول: يا أبا الحسن استغفري، لا يغفر الله له.

و في تقريب المعارف (٢٤١) عن علي عليه السلام أنه قال: والله لأخاصن أباً بكر وعمر إلى الله تعالى، والله ليقضين لي الله عليهما.

١. الإسراء: ٦٠.

٢. الإسراء: ٦٠.

٣. الإسراء: ٦٠.

وفيه (٢٤٣) عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: إن أبا بكر وعمر عمدا إلى الأمر وهولنا كُلُّهُ فجعلنا لنا فيه سهماً كسهم الجدة، أما والله لتهمز بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.

وفيه (٢٤٤) عن الإمام السَّجَّاد: هما أوَّل مَنْ أَضْغْنَا بآيَاتِنَا، واضطجعا بسبيلنا، وحملنا الناس على رقابنا، وجلسا مجلساً كُنَّا أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمَا. وعن حكيم بن جبير عنه عليه السلام مثله، وزاد: فلا غفر الله لهما.

وفيه (٢٤٧) عن الباقر عليه السلام: هما أوَّل مَنْ ظَلَمْنَا، وقبض حقنا، وتَوَتَّبَ عَلَى رِقَابِنَا، وفتح علينا باباً لا يَسُدُّهُ شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فلا غفر الله لهما ظلمهما إِيَّانَا. وفيه (٢٤٨) عن عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام أنه قال له: أبو بكر وعمر صنَّا قَرِيشَ اللِّذَانِ يَعْبُدُونَهُمَا.

وفيه (٢٤٨ - ٢٤٩) قول المؤلف: وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام من طرق مختلفة، أَنَّهُمْ قَالُوا: كُلٌّ مِنْهُمْ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزْكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: من زعم أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَامَةً إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيْبًا.

وانظر في رؤيا النبي وَأَنَّ الشَّيْخَيْنِ وَعُثْمَانَ وَبَنِي أُمَيَّةِ الْمَقْصُودُونَ، وَفِي لَعْنِهِمْ صَرِيحاً وَكَفَرَهُمْ، وَأَنَّ الْعَذَابَ وَالْوَيْلَ مَنْصَبٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ التَّابُوتِ، انظر كتاب سليم بن قيس (١٣١، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٣٢) والكافي (ج ١: ٢٠، ١٨١ - ١٨٣، ١٩٥، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٦) و(ج ٨: ١-٢، ١٠٣، ٢٤٥، ٢٤٦) وتفسير القمي (ج ١: ١٥٦، ٣٨٣) و(ج ٢: ٤٧) وتفسير العياشي (ج ١: ١٢١) و(ج ٢: ٢٨٩، ٣٢٠، ٣٢١) والخصال (١٠٦، ٣٧١ - ٣٨٢) ودلائل الإمامة (٢٠٤) وبصائر الدرجات (٢٨٩، ٢٩٠، ٥٣٨) وتقريب المعارف (٢٣٧ - ٢٥٧) وكنز جامع الفوائد (ج ٢: ٦٣١) والصرائط المستقيم (ج ٣: ١٥٣، ١٥٤) والتهذيب (ج ٤: ١٤٥) ونفحات اللاهوت (١٢٨) والاحتجاج (٤٦٥) ورجال الكشي (٢: ٤٦١) وغيرها من المصادر الإمامية، وانظر

بحار الأنوار / المجلد الثامن ٢٠٧ - ٢٥٠ / باب «كفر الثلاثة و نفاقهم».

و في تقريب المعارف (٢٤٢) قال: ما روي عن الأصبح بن نباتة، و عن رشيد الهجري، و عن أبي كدينة الأسدي، و غيرهم من أصحاب علي عليه السلام بأسانيد مختلفة، قالوا: كنّا جلوساً في المسجد، إذ خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام من الباب الصغير، يهوي بيده عن يمينه، يقول: أما ترون ما أرى؟ قلنا: يا أمير المؤمنين و ما الذي ترى؟ قال: أرى أبا بكر عتيقاً في سدف النار يشير إليّ بيده، يقول: استغفري، لا غفر الله له.

و زاد أبو كدينة: أن الله لا يرضى عنها حتى يرضياني، و أيم الله لا يرضياني أبداً. و في التهاب نيران الأحزان (٢٤) عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما فرغ النبي من هذه الخطبة و البيعة لعلي، رأى الناس رجلاً بهي الخلق، طيب الرائحة، فقال: بالله ما رأيت مثل اليوم، ما أشد ما أكده لابن عمه، لقد عقد له عقداً لا يحله إلا كافر بالله العظيم و نبيّه الكريم، فويل ثم و يل لمن حلّ عقده، قال: فالتفت إليه الثاني حين سمع كلامه، فأعجبه، فقال: يا رسول الله أسمع ما قال هذا الرجل؟ فقال: يا ثاني أتدري من الرجل؟ فقال: لا، فقال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإياك ثم إياك أن تحله، فإن فعلت ذلك فإن الله و رسوله بريئان منك. و في إرشاد القلوب (٢٨٦) عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر ... فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين، فقال له: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، اعلم أن أصحابي هؤلاء قد أحلوني ممّا و ليت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلني، فقال أمير المؤمنين: أ رأيت أن لو أحللتك أنا فهل لك من تحليل من قد مضى رسول الله و ابنته ثم ولي عليه السلام و هو يقول: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾^١.

و نقل العلامة المجلسي في البحار (ج ٨: ٢٠٦) عن كتاب الاستدراك، بسنده عن ابن عمر، قال: لما ثقل أبي أرسلني إلى علي، فدعوته، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن، إني كنت ممن شغب عليك، و أنا كنت أولهم، و أنا صاحبك، فأحب أن تجعلني في حل، فقال: نعم، على أن

تدخل عليك رجلين فتشهد هما على ذلك، قال: فحوّل وجهه إلى الحائط، فكثت طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن ما تقول؟ قال: هو ما أقول لك، فحوّل وجهه فكثت طويلاً، ثم قام عليّ فخرج، قال: قلت: يا أبا عبد الله ما عليك لو أشهدت رجلين؟ قال: يا بُنَيَّ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ لَا يَسْتَغْفِرَ لِي رَجُلَانِ مِنْ بَعْدِي. فانظر عدم غفران الله لهما، وللثالث والرابع، وعدم رضا أصحاب الحقّ وأئمة الدين واهدى عنهم، بقولهم: لا غفر الله لهما، وما شابهه، والروايات في ذلك أكثر من أن تحصى من طرق أصحابنا ومشايخنا رحمهم الله، وقد مرّ في أثناء التوثيقات السالفة طرفاً منها.

و سيأتي مثل هذا في الطَّرْفَةِ ٣٢ عند قوله ﷺ: «مَرَقَ النَّفْلَ الْأَوَّلَ الْأَعْظَمَ وَالْآخِرَ النَّفْلَ الْأَصْغَرَ... والثالث والرابع». و يأتي تفسير معنى النفل هناك.

و تشهدون أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى ادْخَلَهَا أَنَا وَ أَهْلَ بَيْتِي

لقد صحت الروايات من طرق الفريقين، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ صَحَّتْ أَيْضاً أَنَّ عَلِيّاً أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَ صَحَّتْ أَيْضاً أَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَ صَحَّتْ أَيْضاً أَنَّ الْخَمْسَةَ أَصْحَابَ الْكِسَاءِ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُ لَوَاءَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مَعَهَا، وَ الشَّيْعَةُ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَ بِذَلِكَ تَلْتَمِثُ الرِّوَايَاتُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى؛ فَإِنَّ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَيْنِ يَدْخُلُونَ تَحْتَ ظِلِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَهُمْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ.

ففي أمالي الطوسي (٣٥٠، ٣٥١) بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ، ... قال له: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ أَنْتَ بَعْدِي تَدْخُلُهَا، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ٢٢٩) بالإسناد عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم نخبرنا أَنَّ الجنةَ محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى، ولكن أما علمت أَنَّ حامل لواء الحمد أمامهم، وعلى ابن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي، يدخل الجنةَ وأنا على أثره ... الخبر.

و في تذكرة الخواص (٢٢٣) عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنةَ، أنا وأنت والحسن والحسين وأمّهما، وذريّتنا من خلفنا، وشيعتنا من ورائنا.

و ورد مثله أيضاً إلّا أن فيه قول عليّ للنبيّ صلوات الله عليها: فحبّونا؟ قال ﷺ: من ورائكم.

ففي المختار من مسند فاطمة (١٣٥) نقلاً عن سنن الترمذيّ، بإسناده عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إنّ أوّل من يدخل الجنةَ أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قال عليّ عليه السلام: فحبّونا؟ قال: من ورائكم.

و في ينابيع المودّة (ج ٢: ٩٤) عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس، فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنةَ؟ أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمالكنا، وذريّاتنا خلف أزواجنا. أخرجه الثعلبيّ، وأخرجه أحمد في المناقب، وذكره سبط ابن الجوزيّ.

ثمّ ذكر القندوزيّ الحنفيّ مثله عن ابن مسعود، وقال: أخرجه أحمد في المناقب. ثمّ ذكر مثله عن أبي رافع، وقال: أخرجه الطبرانيّ في الكبير.

وانظر روضة الواعظين (١١٢، ١٥٨) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٥٤) و (ج ٣: ٦٥) وكشف اليقين (١٠٨، ٢٨١) وأمالى المفيد (٧٤، ١١٠) والمسترشد (٦٣٤) وتفسير فرات (٢٦٩، ٤٣٨، ٤٥٦، ٤٥٧) وأمالى الصدوق (٨٦، ٢٣١، ٢٦٢) وبشارة المصطفى (٤٦، ١٢٦) والخصال (٢٥٤، ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٤، ٥٧٤، ٥٧٥) والكافي (ج ٢: ١١)، وتقريب المعارف (١٨٣) وأمالى الطوسي (٣٥١) وخصائص الوحي المبين (٨٤).

وانظر مستدرک الحاکم (ج ٣: ١٥١) والكشاف (ج ٤: ٢٢٠) وکنز العمال (ج ٦: ٢١٨) و (ج ١٣: ٦٣٩) و تاریخ دمشق (ج ٤: ٣١٨) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣١) و کنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير (ج ٢: ١٦) و الصواعق المحرقة (٩٦) و تاریخ بغداد (ج ٤: ٣١٨) و تذکرة الخواص (٣١) و المختار من مسند فاطمة (١٤٧) و ينابيع المودة (ج ١: ١٣٠) و (ج ٢: ١٧، ٣٤، ٨٤، ٩٣، ١١٧، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣) و (ج ٣: ٩٨) و مناقب الخوارزمي (٢٢٧). انظر فضائل الخمسة (ج ٣: ١٣٣).

و تشهدون أَنَّ النارَ حقٌّ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي و الناصبون لهم حرباً و عداوة

اتَّفَقَ أَهْلُ الْقِبْلَةِ عَلَى دُخُولِ مَبْغُضِي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ النَّارِ، كَالْخَوَارِجِ وَ النَّوَاصِبِ، وَ قَدْ اتَّفَقَتِ الْأَحَادِيثُ عَلَى ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّنَا نَشِيرُ إِلَى بَعْضِ مَا وَرَدَ فِي أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ. فِي أَمَالِي الْمَفِيدِ (٢٨٥) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنَادٌ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ: أَيُّ خَلِيفَةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ؟ فَيَقُومُ دَاوُدُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَأْتِيُ النَّدَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: لَسْنَا بِإِيَّاكَ أَرْدْنَا وَ إِن كُنْتَ لِلَّهِ خَلِيفَةً، ثُمَّ يَنَادِي ثَانِيَةً: أَيُّ خَلِيفَةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ؟ فَيَقُومُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَأْتِيُ النَّدَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِجَبَلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَعَلَّقْ بِجَبَلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ لَيْسْتَ ضَيِّعَ بَنُوهُ، وَ لِيَتَّبِعَهُ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَقُومُ أَنَاسٌ قَدْ تَعَلَّقُوا بِجَبَلِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

ثُمَّ يَأْتِيُ النَّدَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: أَلَا مِنْ أَتَيْتُمْ بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَّبِعَهُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ وَ يَذْهَبْ بِهِ، فَحِينَئِذٍ يَتَّبِعُهُ ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَّبِعُ لِمِثْلِهِمْ كَمَا نَبَرَّوْا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١﴾

وفي ثواب الأعمال (٢٥٥) بسنده عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني بأول من يدخل النار؟ قال عليه السلام: إيليس، ورجلٌ عن يمينه، ورجلٌ عن يساره.

وفي الصراط المستقيم (ج ٣: ٣٩) عن عكرمة، عن ابن عباس، أن علياً عليه السلام قال: أول من يدخل النار في مظلمتي عتيق وابن الخطاب.

وانظر الروايات الدالة على دخول أعداء آل محمد النار، والتي تدلّ على أنهم أشدّ الناس عذاباً، مما يعني أنهم أول من يدخل النار.

انظر في ذلك كامل الزيارات (٣٣٢ - ٣٣٥) وبصائر الدرجات (٤٤١) وتفسير العياشي (ج ٢: ٢٤٠، ٢٦٣) وتأويل الآيات الظاهرة (ج ٢: ٧١٤، ٧١٥، ٧٥٣ - ٧٥٥، ٧٨١، ٧٨٢) والاختصاص (١٠٨) ومشارق أنوار اليقين (٧٠، ٧٩) وتقريب المعارف (٢٥٦).

وانظر أهل التابوت في الاحتجاج (١٠٥، ١٠٦) وكتاب سليم بن قيس (٩١، ٩٢) وتفسير القمي (ج ٢: ٤٩٩) وثواب الأعمال (٢٥٥، ٢٥٦) والحصال (٣٩٨/ باب السبعة) و(٤٨٥/ باب الانبياء عشر). وانظر بحار الأنوار (ج ٨: باب كفر الثلاثة، و باب ذكر أهل التابوت).

وَأَنَّ لَا غَنِيَهُمْ [أَيَّ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَمُبْغِضُهُمْ وَقَاتِلِيهِمْ، كَمَنْ لَعَنِي وَأَبْغَضَنِي وَقَاتَلَنِي هُمْ فِي النَّارِ

الروايات في هذا المعنى بألفاظ مختلفة و طرق متعدّدة ثابتة من كتب الفريقين، ولا يمكننا حصرها واستقصاؤها هنا، وإنما نورد نبذاً منها لئلا يخلو منها الكتاب.

في كشف الغمة (ج ١: ٣٨٩) عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم، وعلى المعترض عليهم والسبّ لهم، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم.

و روى السهودي في جواهر العقدين المخطوط / العقد الثاني - الذكر العاشر، بسنده عن علي بن الحسين، أن رسول الله ﷺ قال: إن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيته، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبهم. و روي أيضاً في وسيلة المآل (١٢٣).

و في مسند زيد بن علي (٤٦٣) روى عن علي بن الحسين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته و قاتلهم، و المعين عليهم، و من سبهم ﴿أَوْ لَيْتَكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾. و روى السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف (١١٣) بإسناده، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيته، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبهم. و رواه الحضرمي في وسيلة المآل (٣٢٣) و السهودي في جواهر العقدين / العقد الثاني - الذكر العاشر.

و روى السهودي في العقد الثاني / الذكر العاشر، بسنده عن ذرة بنت أبي لهب، قالت: خرج رسول الله ﷺ مغضباً حتى استوى على المنبر، فحمد الله و أنفى عليه، ثم قال: ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي، و الذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني، و لا يحبني حتى يحب ذوي. و رواه السخاوي في الاستجلاب (٥٨).

و روى الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٧٢) بسنده عن جابر الأنصاري، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته و هو يقول: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً، فقلت: يا رسول الله و إن صام و صلى؟! قال: و إن صام و صلى، و زعم أنه مسلم، احتجج بذلك من سفك دمه.

و روى السهودي أيضاً في جواهره / العقد الثاني، و السخاوي في الاستجلاب (١١٣) بإسنادهما عن النبي ﷺ أنه قال: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله. و انظر الكثير من هذه الأحاديث في كتاب قادتنا (ج ٧؛ ٤٢٦ - ٤٣٠).

و في تفسير فرات (٣٣٨) بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي باب علي أربعين صباحاً حيث بني فاطمة عليه السلام، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^١ أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

وروى أبو جعفر الطبري الإمامي في بشارة المصطفى ٦١ بإسناده، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ، أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. ورواه أيضاً بسند آخر في ص ٦٤. ورواه الطوسي في أماليه (٣٣٦) بسنده عن زيد بن أرقم أيضاً، وهو في الخصال (٣٢٤) وهذا من المسلّمات عند الإمامية كما هو من المسلّمات عند غيرهم.

فقد أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرک (ج ٣: ١٤٩) بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

انظر كفاية الطالب (٣٢٩-٣٣١) و مناقب الخوارزمي (٩٠) و جمع الجوامع (ج ٦: ٢١٦) من طريق الترمذي، وابن ماجه وابن حبان والحاكم، وفيه أيضاً (ج ٧: ١٠٢) من طريق ابن أبي شيبة والترمذي والطبراني والحاكم والضياء المقدسي، و تاريخ بغداد (ج ٤: ٢٠٨) و (ج ٧: ١٣٧) و تاريخ دمشق (ج ٤: ٣١٦) و الصواعق المحرقة (٧٥، ١١٢) و الفصول المهمة (١١) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٨٩) و تاريخ ابن كثير (ج ٨: ٣٦) و مسند أحمد (ج ٢: ٤٤٢) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٦) عن أحمد والطبراني والحاكم، وهو في المستدرک للحاكم أيضاً (ج ٣: ١٢٩) و مطالب السؤل (٥، ٣١). و انظر تحريجاته في كتاب الغدير (ج ١: ٣٣٦، ٣٣٧). و فضائل الخمسة (ج ١: ٢٩٧-٢٩٩).

و قد وردت الروايات والأخبار الصحيحة المتناصرة في خصوص علي عليه السلام باعتبار

حقد قريش عليه وحسد العرب له لأنه وَتَرَهُمْ فِي اللَّهِ، ولأنه رأس العترة الطاهرة.
 ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٣) قال رسول الله ﷺ: يا عليّ من أبغضك
 فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله. ومثله في بشارة المصطفى: ٦٠.
 وفي كتاب التحصين (٥٣٦) قال رسول الله ﷺ: من قاتله فقد قاتلني ومن سبّه
 فقد سبني. وقريب منه في نفس المصدر: ٥٤٢. وهو أيضاً من المتواترات لفظاً فضلاً عن
 تواتره معنى عند المسلمين.
 ففي مناقب ابن المغازلي (٢٣٠) بسنده، أن النبي ﷺ قال: أوصي من آمن بي وصدقني
 بولاية عليّ، فمن تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن
 أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله.
 وفيه (٣٨٢) قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: عدوك عدوي، وعدوي عدوّ الله، ومبغضك
 مبغضي، ومبغضي مبغض الله، ويل لمن أبغضك من بعدي.
 وفيه (٣٩٤، ٣٩٥) عن النبي ﷺ أنه قال: يا عليّ من سبك فقد سبني، ومن سبني
 فقد سب الله، ومن سب الله كبّه الله على منخريه في النار.
 وفيه (٢٣٢) قول النبي ﷺ: من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.
 وانظر في أن من سبّ، عليّاً أو أبغضه أو عصاه أو فارقه أو قاتله أو آذاه، فقد سبّ وأبغض
 وعصى وفارق وقاتل وأذى الله ورسوله، ذخائر العقبى (٦٦) ومناقب الخوارزمي
 (٣٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩١) وينايع المودة (ج ٢: ٣٠، ٧١، ٧٢، ١٠٧) ونور الأبصار
 (٥٥، ٧٣، ١٠٠) وأخبار شعراء الشيعة (٣٠، ٣٤) ومسند أحمد (ج ٦: ٣٢٣) والمستدرك
 للحاكم (ج ٣: ١٢١)، وفرائد السمطين (ج ١: ١٦٥، ٣٠٢) والخصائص للنسائي (٢٤٠)
 وجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٠، ١٣٣) وتاريخ الخلفاء (٧٣) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند
 أحمد (ج ٥: ٣٠، ٣٤) وكفاية الطالب (٨٣) والرياض النضرة (ج ١: ١٦٥) و (ج ٢: ٢١٩)
 والفصول المهمة (١١١) ونظم درر السمطين (١٠٣، ١٠٥) والاستيعاب (ج ٣: ١١٠١)
 وشرح النهج (ج ٩: ١٧٢) ومناقب ابن المغازلي (١٠٩) وشرح الجامع الصغير للمناوي

(ج ٢: ١٣٦) و سبيل النجاة (١٥٢) و حلية الأولياء (ج ١: ٦٧) و الصواعق المحرقة (٧٤) و مفتاح النجا المخطوط (٩٥) و تاريخ دمشق (ج ١: ٣٩٢، ٣٩٣) و وسيلة المآل (٣٦٩). و انظر في تحريجات ذلك كتاب قادتنا (ج ١: ٢٤٤ - ٢٧٠).

و في مناقب ابن المغازلي (٣٩٤، ٣٩٥) بأسانيد عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبيه، قال: كنت مع عبد الله بن عباس و سعيد بن جبير يقوده، فرّ على ضفّة زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام يسّون عليّاً، فقال لسعيد: ردّني إليهم، فوقف عليهم فقال: أيكم السابّ لله عزّ وجلّ؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسبّ الله! قال: فأيكم السابّ رسول الله؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسبّ رسول الله! قال: فأيكم السابّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان.

قال: فأشهد على رسول الله ﷺ سبعة أذناي و وعاء قلبي، يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ من سبّك فقد سبني، و من سبّني فقد سبّ الله، و من سبّ الله عزّ وجلّ كبّد الله على منخريه في النار، ثمّ ولى عنهم، ثمّ قال: يا بُنيّ ماذا رأيتم صنعوا؟ فقلت له: يا أبا.

نظروا إليك بأعين محمّرة
فقال: زدني فذاك أبوك، فقلت:

حُزِرَ العيون نواكس أبصارهم
قال: زدني فذاك أبوك، قلت: ليس عندي مزيد، فقال: لكن عندي فذاك أبوك:

أحيأوهم عاثر على أمواتهم
و الميّنون مَسَّبَ للخابر

و هذا الحديث مشهور جداً، أخرجه الكثير من علماء الإماميّة، كما أخرجه غيرهم كالحافظ الكنجي في كفاية الطالب (٨٢) و المحبّ الطبري في الرياض النضرة (ج ٢: ١٦٦) و الخوارزمي في المناقب (٨١) و العلامة الزرندي في نظم درر السمطين (١٠٥) و الشبلنجي في نور الأبصار (١١٠). و غيرهم.

و تشهدون أنّ عليّاً صاحب حوضي و الذائد عنه أعداءه

في أمالي الصدوق (٢٤٥) بإسناده، قال رسول الله ﷺ: عليّ خليفتي على الحوض ...
يسقي منه أوليائه و يذود عنه أعداءه، كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء.
و في بشارة المصطفى (٩٥) بسنده، عن أبي الأسود الدؤلي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام
يقول: و الله لأذودنّ - بيدي هاتين القصيرتين - عن حوض رسول الله ﷺ أعداءنا،
و لأوردنّ أحبّاءنا.

و في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٠) بسنده، عن أبي كثير، قال: كنت جالساً عند الحسن بن
علي عليه السلام، فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عند معاوية عليّاً سبّاً قبيحاً رجلٌ يقال له معاوية بن
خديج، فلم يعرفه، فقال: إذا رأيته فانتني به، قال: فرأه عند دار عمرو بن حريث فأراه إيّاه،
قال: أنت معاوية بن خديج؟ فسكت فلم يجبه، ثلاثاً، ثم قال: أنت السابّ عليّاً عند ابن
آكلة الأكباد؟! أما و الله لئن وردت عليه الحوض - و ما أراك تردّه - لتجدنه مشتمراً حاسراً
عن ذراعيه، يذود الكفار و المنافقين عن حوض رسول الله، قول الصادق المصدوق محمد بن علي عليه السلام.
و انظر في تخريج هذا المعنى أمالي المفيد (١٦٨) و أمالي الصدوق (٥٩، ٨٦، ٩٩، ١٧٥،
٢٥٢، ٣١٢) و كامل الزيارات (٣٣٢ - ٣٣٥) و بشارة المصطفى (٥٩، ٧٣، ١٢٥، ١٣٧)
و الخصال (٥٧٥) و تفسير فرات (١٧٢، ٣٩٤، ٥٤٥) و مناقب ابن شهر آشوب
(ج ٢: ١٦٢) و كشف اليقين (٢٨٢) و تفسير القميّ (ج ٢: ٣٧٩).

و تذكرة الخواص (١٣، ١٢٤) و حلية الأولياء (ج ١٠: ٢١١) و تاريخ بغداد
(ج ١٤: ٩٨، ١٥٥) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠٣، ٢١١، ٢٣٦) و المستدرك للحاكم
(ج ٣: ١٣٨) و تهذيب التهذيب (ج ٧: ٢٣٦) في ترجمة غيف الكندي، و نور الأبصار (٦٩)
و مناقب الخوارزمي (٢١٩) و معارج العلى في مناقب المرتضى (١٢٦) و ينابيع المودة
(ج ١: ١٣٣، ١٣٢) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٠، ١٣٥، ١٧٣) و (ج ١٠: ٣٦٧) و كنز العمال
(ج ٦: ٣٩٣، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣). و انظر فضائل الخمسة (ج ٣: ١٢٦، ١٣٠) و قادتنا
(ج ٤: ١٢، ١٥).

و هو قسيم النار، يقول للنار: هذا لك فاقبضيه ذميماً، وهذا لي فلا تقربيه،
فينجو سليماً

في بشارة المصطفى (٤، ٥) بإسناده إلى الأصبح بن نباتة، قال: دخل الحارث الهمداني
على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة، وكنت فيهم، فجعل الحارث
يتلوذ في مشيه ويخبط الأرض بمحجنه، وكان مريضاً، فدخل فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام،
و كانت له منزلة منه، فقال: كيف تجددك يا حارث؟
فقال: نال مني الدهر يا أمير المؤمنين، وزادني غليلاً اختصام أصحابك بيباك، قال عليه السلام:
و فيم خصومتهم؟

قال: في شأنك والثلاثة من قبلك، فمن مفرط غال، ومقتصد وال، ومن متردد مراتب
لا يدري أيقدم أم يحجم.
قال عليه السلام: فحسبك يا أخا همدان، ألا إن خير شيعتي النبط الأوسط، إليهم يرجع الغالي
وبهم يلحق التالي.

فقال له الحارث: لو كشفت فذاك أبي وأمي الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على
بصيرة من أمرنا؟

قال: فذاك، فإنه أمر ملبوس عليه، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق،
فاعرف الحق تعرف أهله، يا حارث إن الحق أحسن الحديث، والصادق به مجاهد، والحق
أخبرك فأعزني سمعك، ثم خبر به من كان له حصانة من أصحابك.

ألا إني عبد الله وأخو رسوله، وصديقه الأكبر؛ صدقته و آدم بين الروح والجسد، ثم
إني صديقه الأول في أمتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون، ألا وإني خاصته - يا
حارث - و صوته و وصيه و وليه و صاحب نجواه و سره، أوتيت فهم الكتاب
وفصل الخطاب و علم القرآن، و استودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب، يفضي
كل باب إلى ألف عهد، وأيدت - أو قال: وأمددت - بليلة القدر نفلاً، وإن ذلك ليجري
لي والمتحفظين من ذريتي كما يجري الليل والنهار، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وأنشدك يا حارث لتعرفني ووليتي وعدوي في مواطن شتى: لتعرفني عند المبات، وعند الصراط، وعند الحوض، وعند المقاسمة.

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟

قال عليه السلام: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحاحاً؛ أقول هذا ولتي وهذا عدوي، ثم أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث، فقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال لي - واشتكتك إليه ﷺ حسدة قريش والمنافقين -: أنه إذا كان يوم القيامة أخذت بجبل الله أو بحجزته - يعني عصمة من ذي العرش - وأخذت أنت يا علي بحجزتي، وأخذت ذريتك بحجزتك، وأخذت شيعتكم بحجزتك، فإذا يصنع الله عز وجل نبيته، وماذا يصنع نبيه بوصيته، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت، قالها ثلاثاً.

فقال الحارث - وقام يحزّ رداءه جذلاً -: لا أبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح: فأنشدني أبو هاشم السيد الحميري في كلمة له:

قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ	كَمْ تَمَّ أَعْجُوبَةٌ لَهُ حَمَلًا
يَا حَارِ هَمْدَانٌ مَنْ يَمُتُ يَرْنِي	مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبْلًا
يَعْرِفُنِي طَرَفُهُ وَأَعْرِفُهُ	بِسَيِّئِهِ وَاسْمِهِ وَمَا عَمَلًا
وَأَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ تَعْرِفُنِي	فَلَا تَخَفْ عِثْرَةً وَلَا زَلًا
أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَأٍ	تَخَالُهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلًا
أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تَوَقَّفَ لَدَى	عَرَضٍ عَلَى حَرِّهَا: دَعِيَ الرَّجُلَا
دَعَايِي لَا تَقْرِبِيهِ إِنَّ لَهُ	خَبَلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مَتَصَلًا
هَذَا لَنَا شِيعَةٌ وَشِيعَتُنَا	أَعْطَانِي اللَّهُ فِيهِمُ الْأَمَلَا

وروى الحموي في فرائد السمطين (ج ١: ٣٢٦) بإسناده عن عباية، عن علي عليه السلام قال:

أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك وهذا لي ... ولله درّ القاتل في مدحه عليه السلام وقد بلغ فيه غاية الكمال والتمام:

علي حبه جنة
وصي المصطفى حقاً
قسم النار والجنة
إمام الإنس والجنة

وانظر رواية هذا الحديث بألفاظ متقاربة ومعنى واحد في روضة الواعظين (١٠٠، ١٠١، ١١٤، ١١٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٠) و (ج ٣: ٢٣٧) وكشف الغمّة (ج ١: ٣٨٩) و أمالي المفيد (٦، ٧، ٢١٣) و المسترشد: (٢٦٤)، و أمالي الطوسي (٩٥، ٢٠٦، ٥٥٣، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٩) و تفسير فرائد (١٧٢، ٥١١) و أمالي الصدوق (٣٥، ٤٨، ١٠٣، ٣٩٥، ٥٣٣) و تفسير العياشي (ج ٢: ٢١) و تفسير القمي (ج ١: ١٧٣) و (ج ٢: ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٨٩، ٣٩٠) و بشارة المصطفى (٢٠، ٢٢، ٥٦، ١٠٢، ١٠٣، ٢١٠) و تقريب المعارف (٢٠١) و إرشاد القلوب (٢٦٣، ٢٩٦) و بصائر الدرجات (٤٣٤-٤٣٨) وفيه أحد عشر حديثاً، وانظر ديوان السيد الحميري (٣٢٧-٣٢٨).

و كنز العمال (ج ٦: ٤٠٢) و مناقب الخوارزمي (٢٠٩) و فرائد السمطين (ج ١: ١٠٦، ٣٢٦) و مناقب ابن المغازلي (٦٧) و كفاية الطالب (٧١، ٧٢) و مقتل الحسين للخوارزمي (ج ١: ٣٩) و تحفة المحبتين لحمد بن رستم (١٩٧/ مخطوط) و معارج العلى في مناقب المرتضى (١٣٣) و الصواعق المحرقة (٧٥) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٢٤٤) / الحديثان رقم ٧٥٣ و ٧٥٤ و لسان الميزان (ج ٦: ١١٣) و البداية والنهاية (ج ٧: ٣٥٥) و ميزان الاعتدال (ج ٤: ٢٠٨) و كنوز الحقائق (٩٢) و ينابيع المودة (ج ١: ٨١ - ٨٤ / الباب ١٦) في بيان كون علي عليه السلام قسم النار والجنة. وانظر قادتنا (ج ٤: ٣٦ - ٤١).

الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرَف - العَلَّامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩، ٩٠) باختصار.

وقد روى أعلام الإمامية مضمون الطَّرْفَةُ بألفاظ متقاربة و اختلافات بسيطة - قلةً وزيادة - في المتن. انظر في ذلك:

الكافي (ج ١: ٢٣٦، ٢٣٧) وأشار إليها العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٥٧) وعلل الشرائع (١٦٦، ١٦٧ / الباب ١٣١ - الحديث ١) ونقلها عنه في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٥٦) و أمالي الطوسي (٥٧٢، ٥٧٣ / الحديث ١١٨٦) وفيه «أَنَّ الْعَبَّاسَ نَهَضَ مَغْضَبًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ، لَا أَخْرَجُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا سَاخِطٌ عَلَيْكَ، فَيَدْخُلُكَ سَخَطِي عَلَيْكَ النَّارَ، فَرَجْعُ فِجْلَسٍ»، وهي أيضاً في أمالي الطوسي (٦٠٠ - ٦٠٢ / الحديث ١٢٤٤) وفيه «أَنَّ الْبَيْتَ كَانَ مَمْلُوءًا مِنْ أَصْحَابِهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»، وكشف الغمّة (ج ١: ٤٠٩، ٤١٠) وفيه قوله: «وَالْبَيْتُ غَاصَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُسْلِمِينَ»، وهذه الرواية قريبة من رواية أمالي الطوسي الثانية التي في (٦٠٠ - ٦٠٢) وهي باختصار وتقليد بالمعنى في الصراط المستقيم (ج ٢: ٢٨) عن ابن عباس، وهي في الإرشاد (٩٩) باختصار، وهي في إعلام الوري (٨٢ - ٨٤) وهي في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٤٨، ٤٩) حيث قال: «وَالْإِجْمَاعُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ: يَا عَبَّاسُ...» وساق الحديث مختصراً، وهي في التهذيب

نيران الأحزان (٤٠) مختصرة، وانظر إعطاء المواريث دون صدر الرواية في أمالي الصدوق (٦٧/ المجلس ١٧- الحديث ٢). وانظر بصائر الدرجات (١٩٤- ٢١٠) «باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله وآيات الأنبياء...».

و في مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١١٣) بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: دعا رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب، فقال: اضمن عني ديني و مواعيدي، قال: لا أطيق ذلك، فوقع به ابنه عبد الله بن عباس، فقال: فعل الله بك من شيخ، يدعوك رسول الله ﷺ لتقضي عنه دينه و مواعيده!! فقال: دعني عنك، فإن ابن أخي يباري الرمح، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: اضمن عني ديني و مواعيدي، فقال: نعم هي علي، فضمنها عنه ... الحديث. قال: رواه البزار.

و يدلّ على أنّ عليّاً وارث النبيّ دون غيره ما مرّ في الطّرفة الثانية، و ما سيأتي في الطّرفة الثامنة.

و نذكر هنا استطراداً بعض المصادر التي دلّت على أنّ النبيّ ﷺ ورث عليّاً عليه السلام، و المصادر التي ذكرت أنّه عليه السلام قاضي دينه و منجز عدياته.

فأما ذكر وراثته للنبيّ ﷺ

فانظر أمالي المفيد (١٧٤) و تفسير فرات (٥٤) و روضة الواعظين (٨٩) و الصراط المستقيم (ج ١؛ ٦٦) و سليم بن قيس (١٦) و المسترشد (٣٤٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢٢٨) و الكافي (ج ١؛ ٢٣٤) و (ج ٨؛ ٣٣١) و الخصال (٥٧٢- ٥٨٠) و بصائر الدرجات (١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٢٠، ٣٣٩) و تذكرة الخواص: ٨٦ و مناقب ابن المغازلي (٢٦١) و مناقب الخوارزمي (٩٦) و تاريخ دمشق (ج ٣؛ ١٢) و خصائص النسائي (١٠٨) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٣٨) و إرشاد القلوب (٢٦١).

وَأَمَّا أَنَّهُ قَاضِي دِينِهِ ﷺ وَمُنْجِزُ عِدَّتِهِ

فَانظُرْ أُمَالِي الْمَفِيدَ (٦١، ١٧٤) وَالْخَرَاجَ وَالْجَرَاجَ (١٦٩) وَكِتَابَ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ (١٢١) وَمُنَاقِبَ ابْنِ شَهْرِ آشُوبَ (ج ٢: ١٣٢) وَ (ج ٣: ١٨٦، ٢١٤، ٣٢٧) وَكُشْفَ الْيَقِينِ (٢٢٤، ٢٥٦، ٢٥٧) وَالْمُسْتَرَشِدَ (٢١٥، ٢٦٢، ٦٣٤) وَدَلَالَتِ الْإِمَامَةِ (١٠٦) وَكَفَايَةَ الْأَثَرِ (٢٠، ١٢١، ١٣٥) وَالْخِصَالَ (٥٧٢ - ٥٨٠) وَتَفْسِيرَ الْقَمِّيِّ (ج ٢: ١٠٩) وَالْيَقِينَ (٢٢٧، ٢٤٣، ٣٥٣) وَأُمَالِي الصَّدُوقِ (١٧٥، ٢٥٢، ٣١٢) وَبَشَارَةَ الْمُصْطَفَى (٥٤، ٥٨، ٥٩) وَإِعْلَامَ الْوَرَى (١٩٠) وَالطَّرَائِفَ (ج ١: ٣٤) وَإِرْشَادَ الْقُلُوبِ (٢٦١، ٢٧٨، ٢٧٩).

وَمُنَاقِبَ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ (٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦١) وَبَنَائِعَ الْمَوْدَةِ (ج ١: ٧٩) وَتَارِيخَ دِمَشْقَ (ج ١: ١٣٠) وَ (ج ٢: ٣٤٢) وَالصَّوَاعِقَ الْمَحْرَقَةَ (٧٥) وَنَظْمَ دُرِّ السَّمْطَيْنِ (٩٨) وَتَفْسِيرَ الثَّعْلَبِيِّ كَمَا نَقَلَهُ فِي الْبَحَارِ (ج ١٩: ٨٦) وَفَرَائِدَ السَّمْطَيْنِ (ج ١: ٣٩، ٥٠) وَتَذَكُّرَةَ الْخَوَاصِّ (٣٨، ٨٦) وَخَصَائِصَ النَّسَائِيِّ (٤٨) وَمُنَاقِبَ الْخَوَارِزْمِيِّ (٢٧، ٢١٠) وَكَنْزَ الْعَمَالِ (ج ٦: ١٥٣، ١٥٥، ٣٩٦). وَقَالَ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ جُرَيْرٍ - وَصَحَّحَهُ - وَالطَّحَاوِيُّ وَالضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَالرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (ج ٢: ١٦٨) وَحَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ (ج ١٠: ٢١١) وَبَعْضُ الزَّوَائِدِ (ج ٩: ١١٣، ١٢١، ١٣٨) وَفَيْضُ الْقَدِيرِ (ج ٤: ٣٥٩) وَكُنُوزُ الْحَقَائِقِ: ١٩٢. وَانْظُرْ فَضَائِلَ الْخَمْسَةِ (ج ٣: ٥٧ - ٦٠) وَقَادَتَنَا (ج ١: ١٤٤، ١٥٠).

قوله: وَفِي رَوَايَتَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ الَّذِي سَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ وَالْبَيْتَ غَاصَّ بِمَنْ فِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ... إلخ.

الرَّوَايَتَانِ الْمَشَارُ إِلَيْهَا فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ (١٦٧ - ١٦٩ / الْبَابُ ١٣١ - الْحَدِيثَانِ ٢ وَ ٣). الْأَوَّلَى بِهَذَا السَّنَدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ سَلِيمَانَ بْنَ مَهْرَانَ أَسْأَلُهُ عَنْ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: آيَةُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَاسْأَلْهُ، قَالَ: فَاتَيْتُهُ فَحَدَّثَنِي عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ:

و الثانية بهذا السند: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزديّ، عن أبيه، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطيّ، عن زيد بن عليّ، قال:....



الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ

هذه الطَّرْفَةُ وقع مضمونها عند نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^١، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جمع بني هاشم و هم في ذلك الوقت أربعون رجلاً من المشايخ و الرؤساء، فلما دعاهم إلى الإسلام و الإيمان بنبوته قال له أبو لهب: تَبَّأُكَ أَلْهَذَا دَعْوَتَنَا؟! فَنُفِرُّوْا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ هَلْبٌ﴾^٢ ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ثَانِيَةً مِثْلَ الْأَوَّلَى فَبَايَعَهُ عَلِيٌّ ؓ.

و قد أخرج مضمون هذه الطَّرْفَةُ الرَّائِدِي فِي الْخُرَانِجِ وَ الْجُرَانِجِ (٨٤) وَ صَرَّحَ بِأَنَّ السَّائِلَ عَنْ ذَلِكَ هُوَ ابْنُ الْكُوَاءِ، وَ هِيَ فِي اثْبَاتِ الْوَصِيَّةِ، قَالَ فِيهَا: «و لَذَلِكَ كَانَ ﷺ وَصِيَّهُ وَأَخَاهُ وَ وَارِثَهُ دُونَهُمْ»، وَ رَوَاهَا الصَّدُوقُ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ (١٦٩، ١٧٠ / الْبَابُ ١٣٣ - الْحَدِيثُ ١) وَ تَقْلَهَا ابْنُ طَاوُوسٍ فِي سَعْدِ السَّعُودِ (١٠٤، ١٠٥) عَنْ كِتَابِ «مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ»، وَ رَوَاهَا الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (ج ٢: ٢١٧، ٢١٨) وَ النَّسَائِيُّ فِي خَصَائِصِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٦، ٨٧) وَ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (ج ١: ١٩٥) وَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (ج ٨: ٣٠٢) وَ الْحَبَّ الطَّبْرِيُّ فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ (ج ٢: ١٦٧) وَ الْمُتَّقِي الْهَنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعِمَالِ (ج ٦: ٤٠٨) وَ غَيْرَهُمْ. وَ يَدُلُّ عَلَيْهَا مَا مَرَّ فِي الطَّرْفَةِ السَّابِعَةِ وَ الطَّرْفَةِ الثَّانِيَةِ.

وَ فِي خَصَائِصِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّسَائِيِّ (١٠٨) بِإِسْنَادِهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ عَلِيٌّ وَرَثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دُونَ جَدِّكَ وَ هُوَ عَمُّهُ؟ قَالَ: لِأَنَّ عَلِيًّا كَانَ أَوْلَنَا بِهِ

١. الشعراء: ٢١٤.

٢. المسند: ١.

لحوقاً وأشدّنا به لزوقاً.

وانظر في هذه الرواية تاريخ دمشق (ج ٣: ١٢، ١٤) وحلية الأولياء (ج ١: ٦٨) و(ج ٤: ٣٨٢) والمستدرك للحاكم (ج ٣: ١٢٥) وكنز العمال (ج ٦: ٤٠٠) وقال: أخرجه ابن أبي شيبة.

ومن لطيف الاحتجاج في هذا الباب، ما رواه ابن جرير الطبري في المسترشد (٥٧٧) والطبرسي في الاحتجاج (ج ١: ٨٨، ٨٩) وابن شهر آشوب في المناقب (ج ٣: ٤٩) عن أبي رافع، أنّه كان عند أبي بكر إذ جاء عليّ والعبّاس، فقال العبّاس: أنا عمّ رسول الله و وارثه، وقد حال عليّ بينه وبين تركته، فقال أبو بكر: فأين كنت يا عبّاس حين جمع النبيّ بني عبدالمطلب وأنت أحدهم، فقال: أيّكم يوازرني ويكون وصيّتي وخليفتي في أهلي، وينجز عديّ ويقضي ديني؟! فقال له العبّاس: بمجلسك هذا تقدّمته وتأمرت عليه، فقال أبو بكر: أغدراً يا بني عبدالمطلب. وهي حادثة مشهورة وفي الكتب مسطورة.

الطَّرْفَةُ التَّاسِعَةُ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرَف - العَلَّامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٦٥: ٣٩٦) ونقلها العَلَّامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٠) مختصرة.

لقد وردت روايات كثيرة في مدح العباس بن عبد المطلب، كما وردت رواية صحيحة في ذمّه، انظر معجم رجال الحديث (ج ١٠: ٢٥٣، ٢٥٤). وليس هاهنا موضع بحثها رجالياً بالتفصيل، وإنما نقول: أن ما في هذه الطَّرْفَةُ ورد مثله وله شواهد كثيرة.

ففي تفسير الإمام الحسن العسكري (٥ - ٧) قال الباقر: لما أمر ﷺ العباس وغيره بسدّ الأبواب وأذن لعلّي بترك بابه، جاء العباس وغيره من آل محمد، فقالوا: يا رسول الله ما بال عليّ يدخل ويخرج؟ فقال رسول الله: ذاك إلى الله فسلموا لله حكمه، هذا جبرئيل جاءني عن الله عزّ وجلّ بذلك، ثمّ أخذه ﷺ ما كان يأخذه إذا نزل الوحي، فسُري عنه، فقال ﷺ: يا عباس، يا عمّ رسول الله، إنّ جبرئيل يخبرني عن الله «إنّ عليّاً لم يفارقك في وحدتك، وآنسك في وحشتك، فلا تفارقه في مسجدك»، لو رأيت عليّاً وهو تبيّضور على فراش محمد وأقياً بروحه بروحه، متعرضاً لأعدائه، مستسلماً لهم أن يقتلوه، كافياً شرّ قتله ﷺ، لعلمت أنّه يستحقّ من محمّد الكرامة والتفضيل، ومن الله التعظيم والتبجيل، إنّ عليّاً قد انفرد عن الخلق في المبيت على فراش محمّد، ووقاية روحه بروحه، فأفرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده.

و لو رأيت عليّاً - يا عمّ رسول الله - وعظيم منزلته عند ربّ العالمين، و شريف محله

عند الملائكة المقرّبين، و عظيم شأنه في أعلى عليين، لا ستقلت ما تراه له هاهنا. إيتاك يا عمّ رسول الله أن تجد له في قلبك مكروها فتصير كأخيك أبي لهب، فإنكما شقيقان. يا عمّ رسول الله، لو أبغض عليّاً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه، ولو أحبّه الكفار أجمعون لأنسابهم الله عن محبّته بالعاقبة المسمودة؛ بأن يوقّتهم للإيمان ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته.

يا عمّ رسول الله، إنّ شأن عليّ عظيم، إنّ حال عليّ جليل، إنّ وزن عليّ ثَقِيل، ما وُضع حُبّ عليّ في ميزان أحد إلّا رجع على سيناته، ولا وضع بغضه في ميزان إلّا رجع على حسناته. فقال العباس: قد سلّمت ورضيتُ يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: يا عمّ، انظر إلى السماء، فنظر العباس، فقال ﷺ: ماذا ترى؟ قال: أرى شمساً طالعة نقيّة من سماء صافية جليّة، فقال رسول الله ﷺ: يا عمّ رسول الله، إنّ حُسن تسليمك لما وهب الله عزّ وجلّ لعليّ من الفضيلة أحسن من هذه الشمس في هذه السماء، وعظم بركة هذا التسليم عليك أكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنمّيها وتربّيها، فاعلم أنّه قد صافاك بتسليمك لعليّ قبيلة من الملائكة المقرّبين أكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمّل عالج و عدد شعور الحيوانات وأصناف النباتات، و عدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألفاظهم وألحاظهم؛ كلّ يقولون: اللهم صلّ على العباس، عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ، فاحمد الله واشكره، فلقد عظم ربّك وجلّت رتبك في ملكوت السماوات.

و لتسليمه لعليّ بالولاية جاء التسليم عليه في زيارة النبي ﷺ من البعد - كما في مفاتيح الجنان (٦١٨) - تقلّاً عن المفيد والشهيد والسيد ابن طاووس - حيث جاء في الزيارة ... «السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيّبين الطاهرين المهادين المهدّين ... السلام على عمّك حمزة سيّد الشهداء، السلام على عمّك العباس بن عبد المطلب، السلام على عمّك وكفيلك أبي طالب، السلام على ابن عمّك جعفر الطيّار في جنان الخلد ...».

وقال العباس لعليّ ﷺ: - حين قلع عمرُ ميزاب العباس عن ظهر الكعبة -: يا بن أخي،

إِنَّه كَانَ لِي عَيْنَانِ أَنْظَرُ بِهِمَا، فَضُتْ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَقِيَتْ الْآخَرَى وَهِيَ أَنْتَ يَا عَلِيٌّ... انْظُرْ بِحَارِ الْأَنْوَارِ (ج ٨: ٢٤٤).

و في إرشاد القلوب للديلمي (٣٩٠، ٣٩١) ذكر مشادة وقعت للعبّاس وعليّ مع أبي بكر، فيها قول العبّاس لعليّ: يا بن أخي أليس قد كفيّتك؟ وإن شئت حتّى أعود إليه فأعرّفه مكانه وأنزع عنه سلطانه، فأقسم عليه عليّ فسكت.

و فيه (٤٠٣) مرفوعاً إلى سلمان الفارسيّ، قال: كنت جالساً عند النبيّ المكرم، إذ دخل العبّاس بن عبدالمطلب، فسلم، فردّ النبيّ عليه ورحّب به، فقال: يا رسول الله يمّ فضّل علينا عليّ بن أبي طالب أهل البيت، والمعادنّ واحدة؟ فقال له النبيّ المكرم: إذن أخبرك يا عمّ [ثمّ ذكر له أنّ الله خلقه وخلق عليّاً قبل خلق العالم، ثمّ مزج روحيهما، وخلق من نورهما نور الحسن والحسين وفاطمة] قال سلمان: فخرج العبّاس فلقبه أمير المؤمنين، فضمّه إلى صدره، فقبل ما بين عينيه، فقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت، ما أكرمكم على الله. وقد أكّد النبيّ البيعة لعليّ على العبّاس قبل وفاته ﷺ، لعلمه بما ستؤول إليه الأمور من ظلم عليّ و غضب حقّه، ولذلك أطبق المؤرّخون على أنّ العبّاس وقف بعد النبيّ ﷺ بجانب عليّ ﷺ ودعا إلى بيعته، فقال له: امدّد يدك أبايعك، فيقول الناس: عمّ رسول الله بايع ابن عمّه فلا يختلف عليك اثنان. انظر في هذا الأحكام السلطانيّة للهاورديّ (٤) و تاريخ دمشق (ج ٧: ٢٤٥) والصراط المستقيم (ج ٣: ١٥٨) وطبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٤٦) والإمامة والسياسة (ج ١: ٢١) والدرجات الرفيعة (٩٧).

و في شرح النهج لابن ميثم (ج ٢: ٢٦) أنّ عليّاً امتنع من البيعة لأبي بكر بعد وفاة الرسول ﷺ، و امتنع معه جماعة بني هاشم كالزبير... والعبّاس وبنه وغيرهم، قالوا: لا نبايع إلّا عليّاً.

و في الإمامة والسياسة (ج ١: ٢١) قول العبّاس لعليّ ﷺ: أبسط يدك أبايعك و يبايعك أهل بيتي.

و فيه (ج ١: ٩٨) قول العبّاس لعليّ: فقد أوصيت عبد الله بطاعتك وبعثته على

متابعتك، وأَوْ جَزَّئُهُ مَحَبَّتَكَ. فكان العباس يوالي علياً، وقد ناصرته ودعا إلى بيعته، وأمر ولده وأهل بيته بذلك لمعرفة بحق عليٍّ بالإمامة والولاية.

وفي شرح النهج (ج ٦؛ ١٨) نقلاً عن كتاب السقيفة للجوهري، أن أبا سفيان قال للعباس: يا أبا الفضل أنت أحق بميراث ابن أختك، أمدد يدك لأبايعك فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي أياك، فضحك العباس، وقال: يا أبا سفيان، يدفعها عليٌّ ويطلبها العباس؟! وانظر في عدم مبايعة العباس لأبي بكر وانضمامه إلى عليٍّ ومما حجبته للشيخين، وأنه كان من المتحسين في الدار حين أراد عمر أن يحرق عليهم البيت، انظر تاريخ اليعقوبي (ج ٢؛ ١٢٤-١٢٦) وسليم بن قيس (٧٧) والعقد الفريد (ج ٥؛ ١٣) والإمامة والسياسة (ج ١؛ ٢٨).

وفي الصراط المستقيم (ج ٣؛ ١٠٦) قال: وأخرج مسلم أنه قيل للزهري: لم يبايع عليٌّ ستة أشهر؟ فقال: لا والله ولا واحد من بني هاشم. وقد مرّت في ثنايا تحريجاتنا السالفة أكثر مطالب هذه الطّرفة، ودلت عليها رواية تفسير الإمام العسكري أيضاً، فانظر ما سلف.

فمن صدّق عليّاً ووازره وأطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من فرائض الله فقد بلغ حقيقة الإيمان

لقد دلت الروايات من طرق الفريقين على أن الأعمال لا تقبل بدون ولاية عليٍّ بن أبي طالب، وأن المرء لو عبّد الله ما عبّده حتّى يكون كالشنّ البالي ثمّ جاء ببغض عليٍّ لأدخله الله النار، واستقصاء الروايات في ذلك يحتاج - بلامبالغة - إلى مجلدات وأسفار، لكننا هنا نشير إلى بعضها لنلّا يخلو منها الكتاب.

ففي إرشاد القلوب (٢٥٣): روي عن ابن عباس، قال: سألت رجلاً رسول الله ﷺ عن عمل يدخل به الجنّة، قال رسول الله ﷺ: صلّ المكتوبات، وصم شهر رمضان، واغتسل من الجنابة، وأحبّ عليّاً وأدخل الجنّة من أيّ باب شئت، فوالذي بعثني بالحقّ لو صلّيت

ألف عام، وحججت ألف حجة، وغزوت ألف غزوة، وأعتقت ألف رقبة، وقرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان، ولقيت الأنبياء كلهم، وعبدت الله مع كل نبي ألف عام، وجاهدت معهم ألف غزوة، وحججت مع كل نبي ألف حجة، ثم متّ ولم يكن في قلبك حبّ عليّ وأولاده، أدخلك الله النار مع المنافقين.

وفيه (٢٥٣) عن الصادق عليه السلام: أَنَّ الله تعالى ضمن للمؤمنين ضماناً، قال: قلت: وما هو؟ قال: ضمن له إن أقرّ لله بالربوبية، ولحمد النبوة، ولعليّ بالإمامة، وأدى ما افترض عليه، أن يسكنه في جواره... وهو في كشف الغمّة (ج ١: ٣٨٩) أيضاً.

وفي تفسير العيّاشي (ج ٢: ١٢٣) عن هشام بن عجلان، قال: قلت للصادق عليه السلام: أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً، أسألك عن الإيمان الذي لا يسع الناس جهله؟ فقال عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عنده، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا، والبراءة من عدونا، وتكون من الصّديقين.

وفي مناقب ابن المغازلي (٤٠) بسنده عن موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيته، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنّة له مُفَتَّحة.

وفي أمالي المفيد (١٣٩) بسنده عن أبي هارون العبديّ، قال: كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره، حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ، فسمعتة يقول: أُمِرَ الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوها بها؟ قال: الصلاة، والزكاة، والحجّ، وصوم شهر رمضان، قال: فما الواحدة التي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب! قال الرجل: وإنّها لمفترضة معهن؟ قال أبو سعيد: نعم وربّ الكعبة، قال الرجل: فقد كفر الناس إذن؟! قال أبو سعيد: فما ذنبي. وهي أيضاً

توثيقات الطرف

في المسترشد (٤٧٥) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٩٩).

وانظر الفرائض مقرونة أو مختومة بالولاية لعلّي وولده ﷺ في إثبات الوصية (١٠١) والاحتجاج (ج ١: ١٤٨) وكتاب سليم بن قيس (١٨٨) وكفاية الأثر (٢٨٣، ٢٨٤) في شروط الإسلام التي عرضها عبدالعظيم الحسيني على الإمام الهادي، وقول الإمام له: «هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده»، وأمالى الطوسي (١٢٤) وتفسير العياشي (ج ١: ٣٢٢) وبشارة المصطفى (١٠٨) والخصال (٤٣٢، ٤٣٣) وتفسير القمي (ج ١: ١٦٢) والكافي (ج ١: ٢٠٠، ٢٨٩، ٢٩٠) و(ج ٢: ١٨) وتفسير فرات (١٠٩).

وفي كفاية الأثر (١١٠) والصراط المستقيم (ج ٢: ١١٦) عن رسول الله ﷺ قال: لا يتم الإيمان إلّا بمحبتنا أهل البيت، وإنّ الله تعالى عهد إليّ أنّه لا يحبنا أهل البيت إلّا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلّا منافق شقي.

وفي شرح النهج (ج ٦: ٢١٧) قول النبي ﷺ: والله لا يبغضه [أي عليّاً عليه السلام] أحدٌ من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلّا وهو خارج من الإيمان.

وفي تاريخ بغداد (ج ٤: ٤١٠) وكنوز الحقائق (٩٣) وبشارة المصطفى (١٥٤) قول رسول الله ﷺ: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب. وهو حديث منجرح في الصحاح والمسانيد الإمامية، والعامية وقد ذاع صيته في الآفاق، وهو أشهر من أن يخفى. وفي المسترشد (٢٩٢) قال عليّ عليه السلام - في خطبة له -: حبنا أهل البيت والإيمان معاً.

وفي نهج الحق (٢٣٢) قول رسول الله ﷺ: لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه. وهو في المناقب عن الصادق كما في ينابيع المودة (ج ١: ١٢١) وكفاية الطالب (٢٥١). وانظر في أنّ الإيمان لا يتم إلّا بولايته عليه السلام، والبراءة من أعدائه، الخصال (٣٤٦) واليسقين (٣٥٣) وبصائر الدرجات (٤٣٣) وكفاية الأثر (١٢١) وتفسير فرات (٢٨٣، ٢٨٥، ٣١٠) والصراط المستقيم (ج ٢: ١١٦) وتفسير العياشي (ج ١: ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٢٦، ٣٩٦، ٤١٣) والكافي (ج ١: ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٨، ٢٠٩) وينابيع المودة (ج ٢: ١٢٨).

و في الكافي (ج ١؛ ٣٩١) بسنده، عن الصادق عليه السلام أنه قال: من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّهُ فليقل: القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد، فيما اسروا و ما أعلنوا، و فيما بلغني عنهم و فيما لم يبلغني.

بل إنّ عمر بن الخطّاب كان قد سمع ذلك من رسول الله ﷺ، فقال مشيراً إلى علي عليه السلام: هذا مولاي و مولى كلّ مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن. انظر الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٧٠) و مناقب الخوارزمي (٩٧) و الصواعق المحرقة (١٠٧) و ذخائر العقبى (٦٨) و فرائد السمطين (ج ١؛ ٧٨، ٧٩ / الأحاديث ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩).

و في دلائل الإمامة (٢٣٧) بسنده، أنّ سلمان قال لرسول الله ﷺ: و هل يكون إيمان بغير معرفة [أي معرفة الائمة] بأسانهم و أنسابهم؟ فقال ﷺ: لا.

الطرفة العاشرة

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٤٧٦، ٤٧٧) ونقلها العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٩٠) باختصار.

لقد ذكرت المصادر الإسلامية، وروى كتب الفريقين، خطبة رسول الله ﷺ عند منصرفه من حجة الوداع، ومن ثم خطبته في المدينة قبل وفاته ﷺ، وبلغ في كلا الموضعين - غير المواضع الأخرى الكثيرة - ولاية علي عليه السلام، وأوصى المسلمين بالتمسك بكتاب الله وعمرته أهل بيته. وهذا مما لا يتنازع في صدوره عنه ﷺ اثنان.

وأما سبب تخصيص هذه الطرفة بالأنصار، فلأنهم أطوع الناس للرسول والوصي، ولم تكن في قلوبهم الأحقاد التي كانت في صدور المهاجرين - أعني قريشاً - لعلي بن أبي طالب عليه السلام، الذي وتَّزَّهم في الله بسيفه، وقد صرَّحت الزهراء عليها السلام بذلك في خطبتها بعد غضب حقها، وصرَّح علي عليه السلام طيلة عمره الشريف بظلم قريش له وحقدهم عليه وحسدهم له، بخلاف الأنصار الذين آزرُوا علياً ونصروه وتابعوه حتى آخر لحظة من عمره، حتى أنه لم يتخلف عن بيعته - بعد عثمان - سوى نفر من الأنصار لا يتجاوزون عدداً أصابع، بخلاف قريش التي حاربتهم وآلَّبت عليهم، وقد ثبت في التواريخ والسير أن النبي ﷺ مدح الأنصار، وأوصى بهم، وشكر لهم نصرتهم للإسلام، وبذلم الأموال، ومواساتهم للمسلمين، وهذا بمنزلة الضروري من المطالب.

قال لهم ﷺ: كتاب الله وأهل بيتي... فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض

اعلم أن حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة عند الفريقين، قال المناوي في فيض القدير (ج ٣؛ ١٤): «قال السهوي: وفي الباب ما يزيد عن عشرين من الصحابة»، وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة (١٣٦): «اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابياً».

وقد رواه عن النبي أكثر من ثلاثين صحابياً، وما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة. انظر نفحات الأزهار (ج ١؛ ١٨٥، ١٨٦).

وقد أفرد العلامة السيّد مير حامد حسين جزئين من «عقبات الأنوار» في طرق هذا الحديث، وانظر بعض تخريجاته في كتاب قادتنا (ج ٧؛ ٣٥٤-٣٧٣).

وفي أمالي الطوسي (٢٥٥) بسنده، عن أبي سعيد الخدري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لبيّ تارك فيكم الثقلين، ألا إن أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإني أنصار كرشي، فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم. وفي صحيح مسلم (ج ٧؛ ١٢٢/باب فضائل عليّ) ما روى بإسناده عن زيد بن أرقم، قال فيه: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى حُمّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه وعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي، فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته؟! ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده.

وفي حديث آخر أخرجه مسلم في صحيحه (ج ٧؛ ١٢٣) عن زيد، وفيه: فقلنا: من

أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إنَّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمَّ يطلِّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله و عصبته الَّذِينَ حرَّموا الصدقة بعده.

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة (١٣٧) ثمَّ أحمق من يتمسك به منهم إمامهم عليّ ابن أبي طالب، لما قلنا من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته.

وفي كتاب مائة منقبة لابن شاذان (١٤٠ / المنقبة ٨٦) رواه بسنده عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

وفي معاني الأخبار (٩١) قال: فقام إليه ﷺ جابر بن عبد الله، فقال: يا رسول الله ومن عترتك؟ قال: عليّ والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

وانظر بعض تحريجات حديث الثقلين في تفسير العيَّاشيّ (ج ١: ١٥، ١٦) و تفسير القميّ (ج ١: ١٧٢، ١٧٣) و أمالي الطوسيّ (١٦٢، ٥٤٨) وكشف الغة (ج ١: ٤٩) وتقريب المعارف (١١١) و معاني الأخبار (٩٠، ٩١) وفيه خمسة أحاديث، ونهج الحق (٢٢٥ - ٢٢٨) والعمدة لابن البطريق (٦٨ - ٧٦) وفيه أحد عشر حديثاً، والكافي (ج ١: ٢٩٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٤١)

و جواهر العقدین المخطوط (١٧٢) و كنز العمال (ج ١٣: ١٤٠) و شرح النهج (ج ٦: ٣٧٥) و نيباع المودة (ج ١: ٢٠، ٢٩) و سنن الترمذيّ (ج ٥: ٣٢٩) و الدر المنثور (ج ٦: ٧) و مسند أحمد (ج ٢: ٥٨٥) و (ج ٣: ٢٦) و (ج ٤: ٣٦٦) و السنن الكبرى (ج ٢: ١٤٨) و نظم درر السمطين (٢٣١) و تذكرة الخواص (٣٢٢) و مناقب ابن المغازليّ (١٨، ٢٣٥) و صحيح مسلم (ج ٤: ١٨٧٣ / باب فضائل عليّ) وفيه عدّة أحاديث، و سنن ابن ماجه (ج ٢: ٤٧٩ / باب افتراق الأمم) و سنن أبي داود (ج ٤: ١٩٧، ١٩٨) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٣) و كفاية الطالب (٥٢) و أسد الغابة (ج ٢: ١٢).

و هاهنا ملاحظة لابدّ من التنبيه عليها، وهي أنَّ الأسانيد الصحاح روت هذا الحديث في أماكن مختلفة، وأنَّ النبيّ قاله في مواطن متعددة.

ففي الصواعق المحرقة (١٣٦) قال ابن حجر: اعلم أنَّ لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة.

وردت عن نَيْفٍ وعشرين صحابياً، وفي بعض تلك الطرق أَنَّهُ ﷺ قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أَنَّهُ ﷺ قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أَنَّهُ ﷺ قال ذلك بغدير خَمْ، وفي أخرى أَنَّهُ لَمَّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف، ولا تنافي؛ إذ لا مانع من أَنَّهُ ﷺ كرر عليهم ذلك في هذه المواطن وغيرها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعرة الطاهرة.

الا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ... الدعامة دعامة الإسلام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^١ فالعمل الصالح طاعة الإمام وليّ الأمر والتمسك بحبل الله

يدلّ على هذا المطلب كلّ ما دلّ على أنّ قبول الفرائض والأعمال مشروط بمعرفة الأئمة عليهم السلام، كما مرّ تخريجة، فإنّ دعائم الإسلام كلّها تنتهي إلى دعامة طاعة الإمام ومتابعته ومعرفته، وقد ورد التصريح بذلك في روايات أهل البيت عليهم السلام. ففي تفسير القمّي (ج ٢: ٢٠٨) عن الصادق عليه السلام: وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^٢، قال: كلمة الإخلاص، والإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض، والولاية ترفع العمل الصالح إلى الله.

وعن الصادق عليه السلام أَنَّهُ قال: ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ قول المؤمن «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ ولي الله وخليفة رسول الله»، وقال: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾ الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحقّ من عند الله لا شكّ فيه من ربّ العالمين. وانظر تفسير البرهان (ج ٣: ٣٥٩ / الحديث ٦) نقلاً عن القمّي.

وفي البرهان (ج ٣: ٣٥٨ / الحديث ١) نقلاً عن الكليني بسنده إلى الصادق عليه السلام، قال:

١. فاطر: ١٠.

٢. فاطر: ١٠.

﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ولا يتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فن لم يتوّنأ لم يرفع الله له عملاً.

و في أمالي المفيد (٢١٧) بسنده، قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنا وأنت وابنك الحسن والحسين، و تسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام. و روى مثله ابن جرير الطبريّ الإماميّ في بشارة المصطفى (٤٩) و رواه والد الشيخ الصدوق في الإمامة والتبصرة (١١١) وفيه زيادة «من تبعنا نجا ومن تخلف عنا فإلى النار».

و في بصائر الدرجات (٨٣) بسنده إلى الباقر عليه السلام: قال: ونحن دعائم الإسلام. و في بناييع المودّة (ج ٣: ١٤٧) عن الإمام الباقر عليه السلام: قال: نحن حجج الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام. نقله عن فرائد السطّين (ج ٢: ٢٥٣) بسنده إلى الباقر عليه السلام. و في أمالي الصدوق (٥٠٠) بسنده عن عليّ عليه السلام: أنّه قال لقنبر: يا قنبر ألا إنّ لكلّ شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة.

و في أمالي المفيد (٢٥٣) بسنده إلى الصادق عليه السلام، قال: بُني الإسلام على خمس دعائم: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، و صوم شهر رمضان، و حجّ البيت الحرام، و الولاية لنا أهل البيت. و رواه الصدوق في أماليه (٢٢١) والطبريّ الإماميّ في بشارة المصطفى (٦٩). و في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٧٩) عن يحيى السري، قال: قلت للصادق: أخبرني عن دعائم الإسلام التي بني عليها الدين، ولا يسهو أحد التقصير في شيء منها؛ التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله، و من عرفها وعمل بها صلح له دينه وقُبل منه عمله، ولم يضرّ ما هو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهله؟ فقال عليه السلام: نعم، شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسوله، والإقرار بما جاء من عند الله، و حقّ من الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمّد... و مثله في بناييع المودّة (ج ١: ١١٦).

و انظر الكافي (ج ٢: ١٨ - ٢٠) ففيه خمسة عشر حديثاً في دعائم الإسلام وأنها مشروطة بالإمامة والولاية لأهل بيت محمّد ﷺ.

و كتب الصدوق عليه السلام - الذي تعد أقواله مضامين الروايات - لمن سأله عن وصف

دين الإمامية على الإيجاز والاختصار: إن الدعائم التي بُني عليها خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية النبا والأئمة من بعده، وهم اثنا عشر: أولهم أمير المؤمنين علي عليه السلام وآخرهم الحجة بن الحسن عليه السلام.

الله الله في أهل بيتي، مصابيح الهدى، ومعادن العلم، ونيابيع الحكم

هذا وما سيأتي في الطُرفة (٢٠) من قوله عليه السلام: «الله الله في أهل بيتي، فإنهم أركان الدين ومصابيح الظلم ومعادن العلم» مضمون واحد.

وهذا المضمون لا يكاد يحصى في روايات أهل البيت، وفي روايات العامة أيضاً، وهو المذكور في جُلّ المصادر والكتب التي خرّجت حديث الثقلين، وبيعة غدير خم، فراجعها. وفي الكافي (ج ١: ٢٢١) عقد باباً أسند فيه ثلاثة أحاديث تحت عنوان «أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة»، في الثالث منها بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنه قال لخيشة: يا خيشمة، نحن شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعادن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده.

وفي بصائر الدرجات (٣٨٢ - ٣٨٥) عقد ابن فروخ الصفار في الجزء السابع / الباب ١٩ في ذلك، تحت عنوان «ما جاء عن الأئمة من أحاديث رسول الله التي صارت إلى العامة وما خصّوا به من دونهم».

وفي الحديث التاسع من الباب المذكور بسنده عن علي عليه السلام أنه: صعد على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحق، ثم قال: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالرسالة، واختصّه بالنبوة، وأنباؤه بالوحي، وأنال الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم، وأبواب الحكم، وضياء الأمر، فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لا يحبنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله ولو صام النهار وقام الليل.

و في المسترشد (٢٩٢) قال عليّ في خطبة له: نحن والله الذي لا إله غيره أئمة العرب و منار الهدى

و في فرائد السمطين (ج ١: ٤٤) و ينابيع المودة (ج ١: ٢٠) قول رسول الله ﷺ: نحن أهل البيت مفاتيح الرحمة، و موضع الرسالة، و مختلف الملائكة، و معدن العلم.
و في بشارة المصطفى (١٦) بسنده، أن رسول الله ﷺ قال: عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين أهل بيتي و ثقلي.

و قد نهبنا على أن الأحاديث في مضمون الطَّرْفَةِ كثيرة جداً يصعب حصرها، حتّى أن الأئمة كانوا يقولون: إن في بيوتنا زغب جناح جبرئيل، كما في بصائر الدرجات (٣١، ٣٢) بأسانيده إلى الحسين و السجاد و الصادق عليه السلام، و إنما اقتصرنا على بعض ما ورد في ذلك، فإنها لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الإمامية.

و من هو متي بمنزلة هارون من موسى

حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة عند المسلمين، و قد رواه الأئمة و الحفاظ في كتبهم و تصانيفهم، و كان النبي ﷺ يصدع به على رؤوس الملأ من المسلمين، و في عدة مواطن، و قد رواه جَمٌّ غفير من الصحابة، كما روي عن أئمة أهل البيت عليه السلام، فلا يكاد يخلو منه مصنف إمامي، و هو موجود في احتجاجات الإمام علي عليه السلام و مناشداته في مسجد رسول الله ﷺ، و في الشورى، و بعد بيعة عثمان، و في الرحبة، و في الكوفة، و قد رواه الأعلام، حتّى قال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (٢٠٥): «إن كلّ ناقل لغزاة تبوك ناقل لقوله ﷺ: لعليّ: أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

و خلاصة الحادثة هي ما رواه أبو جعفر الطبري الإمامي في بشارة المصطفى (٢٠٥) عن سعد بن مالك، قال: إن رسول الله ﷺ غزا [غزوة تبوك] على ناقته الحمراء، و خلف عليّاً، فنفتت عليه قريش، و قالوا: إنّما خلفه لما استنقله و كره صحبته، فجاء علي عليه السلام حتّى أخذ بفرز الناقة، فقال: يا نبي الله لا تبعنك - أو إني تابعك - زعمت قريش أنك لما استنقلتني

وكرهت صحبتي، قال: و بكى علي ﷺ، فنادى رسول الله في الناس فاجتمعوا، فقال: يا أيها الناس ما منكم من أحد إلا وله خاصة، ثم قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قال ﷺ: رضيت عن الله وعن رسوله ﷺ.

وهذا أشهر موارد الحديث، فإن النبي بلغ ذلك للمسلمين في موارد و أماكن أخرى تظهر بمتابعة المرويات.

انظر الكافي (ج ٨: ١٠٧) و تفسير العياشي (ج ٢: ١٣٥) و تفسير القمي (ج ٢: ١٠٩) و تفسير فرات (١٣٧، ١٥٩، ٣٤٢، ٤٢١) و بشارة المصطفى (١٤٧، ١٥٥، ١٦٧، ٢٠٣) و أمالي الصدوق (٤٧، ٨١، ١٤٧، ٢٦٦، ٣٣٢) و الاحتجاج (ج ١: ٥١، ٧٥) و الإرشاد (٨٣) و كشف الغمّة (ج ١: ٢٨٨) و أمالي الطوسي (٥٤٨، ٥٥٥، ٥٦٠) و الخصال (٥٥٤، ٥٧٢) و كتاب سليم بن قيس: ١١٨، و ورد في أكثر من خمسة عشر مورداً من الكتاب، و أمالي المفيد (٧٥٧) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٨٦ - ١٩١) و (ج ٣: ١٥، ١٦).

و تاريخ دمشق (ج ١: ٣٣٤ / الحديثان برقم ٤٠٣ و ٤٠٤) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١١٠) و أسنى المطالب (٢٧ و ٢٩ / الباب السادس - الحديثان ٩ و ٢٣) و مطالب السؤول (٤٣) و مناقب الخوارزمي (٢١١) و كفاية الطالب (١١) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٣١) و مناقب ابن المغازلي (٢٧ - ٣٧) و صحيح مسلم (ج ٤: ١٨٧٠ / باب فضائل علي) و سنن ابن ماجه (ج ١: ٤٢) و ميزان الاعتدال (ج ٣: ٥٤٠) و سنن الترمذي (ج ٥: ٣٠٤) و المعيار و الموازنة (٢١٩) و صحيح البخاري (ج ٥: ٣ و ٢٤ / كتاب الفضائل) و مسند أحمد (ج ١: ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥) و سنن أبي داود (ج ١: ٢٩) و أسد الغابة (ج ٤: ٢٦) و (ج ٥: ٨) و خصائص النسائي (١٥، ١٦) و كنز العمال (ج ٦: ٤٠٢) و ذخائر العقبى (١٢٠) و تذكرة الخواص (١٩) و الفصول المهمة (٣٨، ٣٩) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٣٢) و الإصابة (ج ٢: ٥٠٧) و فرائد السمطين (ج ١: ١٤٩) و حلية الأولياء (ج ٧: ١٩٥، ١٩٦) و تاريخ بغداد (ج ١١: ٤٣٢). و انظر بعض تخريجاته في كتاب قادتنا (ج ٢: ٤١١ - ٤٢٨).

إلا إنَّ باب فاطمة بابي، وبيتها بيتي، فمن هتَكَ هَتَكَ حجاب الله ... قال
الكاظم عليه السلام: هَتَكَ والله حجاب الله وحجاب الله حجاب فاطمة

معلوم بالضرورة أنَّ باب علي وفاطمة وبيتها، هما باب وبيت رسول الله: لأنها
بضعته وعلينا أخوه، ومعلوم أيضاً أنَّ حجاب فاطمة هو حجاب رسول الله ﷺ، وحجاب
رسول الله هو حجاب الله. وهذا لا شبهة فيه ولا غبار عليه، وقد ورد في النصوص ما يدل عليه.
ففي شواهد التنزيل (ج ١؛ ٥٣٤) بإسناده، عن أنس وبريدة، قالوا: قرأ رسول الله ﷺ
هذه الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^١ فقام إليه رجل فقال: يا
رسول الله أيُّ بيوتٍ هذه؟ قال ﷺ: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله
هذا البيت منها - لبيت علي وفاطمة؟ قال ﷺ: نعم، من أفاضلها.

وأُسند في شواهد التنزيل (ج ١؛ ٥٣٢ - ٥٣٤) ثلاثة أحاديث في ذلك، عن أبي برزة
وأنس بن مالك وبريدة. ورواه التعلي كما في خصائص الوحي المبين (٧٩) وأخرجه ابن
مردويه كما في كشف الغمّة (ج ١؛ ٣١٩) والدر المنثور للسيوطي (ج ٥؛ ٥٠) ورواه محمد
ابن العباس الماهيار كما في تفسير البرهان (ج ٣؛ ١٣٨) ورواه فرات في تفسيره
(٢٨٧، ٢٨٨) عن زيد بن علي، ورواه القمي في تفسيره (ج ٢؛ ١٠٤) عن الباقر عليه السلام،
ورواه الطبرسي في مجمع البيان (ج ٤؛ ١٤٤) مرفوعاً عن النبي ﷺ.

فكيف صرح ﷺ بأن بيت علي وفاطمة من بيوت الأنبياء لولا أنه بيته ﷺ، فيكون
حجاب مَنْ فيه حجاب رسول الله ﷺ، وحجاب الرسول حجاب الله.
ففي بصائر الدرجات (٨٤) بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: بنا عبد الله و بنا عرف الله و بنا
وعَدَّ الله، ومحمَّد حجاب الله.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ٢٧٣) في قوله تعالى: ﴿تَجَرَّيْ بِأَعْيُنِنَا﴾^٢،

١. النور؛ ٣٦

٢. القمر؛ ١٤

عن الأعمش قال: جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمراً على عليّ، فقال عليّ عليه السلام [في رواية الأصمعي]: رأيتَه ينظر في حرم الله إلى حريم الله، فقال عمر: اذهب وقعت عليك عين من عيون الله، و حجاب من حجب الله، تلك يد الله اليمني يضعها حيث يشاء.

و في الخصال (٦٠٧) بسنده عن الصادق عليه السلام في بيان شرائع الدين، قال في كلام طويل: وحبّ أولياء الله و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الذين ظلموا آل محمد عليه السلام و هتكوا حجابهم

و في الكافي (ج ١؛ ٣٠٠) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: ... فخرجت [عائشة] مبادرة على بغل بسرّج ... فقالت: نحوّا ابنكم [تعني الحسن عليه السلام] عن بيتي، فإنّه لا يدفن في بيتي و هتك على رسول الله حجاب، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكتِ أنت و أبوك حجاب رسول الله و مثله بتفصيل في (ج ١؛ ٣٠٢) من الكافي عن الباقر عليه السلام أيضاً.

و سيأتي هتكهم لحجاب الرسول عليه السلام في حرقهم بابه، و شجّهم جنبي الزهراء التي هي روح النبي التي بين جنبيه، و إسقاطهم محسناً، و ما فعلوه بعليّ، و قد علمت أنّ محمداً و عليّاً و فاطمة و كلّ الأئمة حجائبُ الرسول، و حجائبُ الرسول حجاب الله.

الطَّرْفَةُ الحَادِيَةِ عَشْرَ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العَلَّامة المَجْلِسِيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٨) والعلامة البيضاويّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٠ - ٩١) باختصار.

و مضمون هذه الطَّرْفَةُ صحيح و متسالم عليه و مرويّ في كتب الأصحاب، إذ أنّ النبي ﷺ أخذ على الناس الإقرار بولاية عليّ وإمامته وإمرته للمؤمنين قبل حجة الوداع وفيها و بعدها، و قد تقدّم مثله في حديث الثقلين، لكنّ تخصيص أخذ البيعة لوصيّيه بالمهاجرين ممّا لم نعرّ عليه في مصدر، و لكن يدلّ عليه أنّ المعارضين لهذه البيعة والولاية كانوا كلّهم من قريش - أي المهاجرين - و على رأسهم الشيوخان، فإنّهما وغيرهما من قريش اعترضوا على النبيّ واستفهموا بقولهم: أمن الله و من رسوله؟ فلذلك خصّهم الإمام بالذكر لأنّهم المقصودون بالذات من هذه البيعة، و كان النبيّ ﷺ يقصد تأكيد البيعة عليهم، لعلمه ﷺ بأنّهم سينقضون العهد و ينكثون البيعة، و سيأتي اعتراض بعضهم بعد قليل.

إِنِّي أَعْلَمُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ وَصِيِّي وَلَمْ أَهْمَلْكُمْ إِهْمَالَ الْبَهَائِمِ، وَلَمْ أَتْرُكْ مِنْ أُمُورِكُمْ شَيْئاً سُدًى

في كتاب سليم بن قيس (٢٣٦) قول ابن عبّاس في حاجة معاوية: يا معاوية أما علمت أنّ رسول الله ﷺ حين بَعَثَ إلى مؤتة أمر عليهم جعفر بن أبي طالب، ثم قال: إن هلك جعفر فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعباد الله بن رواحة، و لم يرض لهم أن يختاروا

لأنفسهم، أفكان يترك أمته لا يبين لهم خليفته فيهم!! بلى والله ما تركهم في عمية ولا شبهة، بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيهم، وكذبوا على رسول الله ﷺ، فهلكوا وهلك من شايعهم، وضلّوا وضلّ من تابعهم، فبعداً للقوم الظالمين.

وفي الكافي (ج ١: ١٩٩) بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، عن الإمام الرضا ﷺ في كلام طويل له في الإمامة: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ ... وَأَنْزَلَ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ - وَهِيَ آخِرُ عَمَرِهِ ﷺ - ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^١ وَأَمُرُّ الْإِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَلَمْ يَمُضِ ﷺ حَتَّى بَيَّنَّ لِأَمْتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَتَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عُلَمَاءُ وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيْتَهُ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَكْمَلْ دِينَهُ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ ...

وانظر هذه الرواية في عيون أخبار الرضا (١٧١-١٧٥) وأمالى الصدوق (٥٣٦-٥٤٠) وإكمال الدين (٦٧٥-٦٨١) ومعاني الأخبار (٩٦-١٠١) والمنقول هنا هو صدر الرواية. وفي تفسير فرات (٣١٦) بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ بِمُجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^٢، قَالَ: قَضَى إِلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ إِلَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ لَهُ وَصِيًّا، وَإِنِّي بَاعَثْتُ نَبِيًّا عَرَبِيًّا وَجَاعِلُ وَصِيَّهُ عَلِيًّا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَوْصِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَجَهْلَ نَبِيَّهُ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

والأدلة النقلية والعقلية قائمة على إيصاء النبي ﷺ، وأنه لم يترك أمته سدى، وقد ألفت المؤلفات في إثبات ذلك، وسيأتيك هنا أَنَّ النَّبِيَّ أَوْصَى وَصِيَّهُ عَلِيًّا وَأَمْرَهُمُ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّسْلِيمِ لَهُ، فَاعْتَرَضَ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا مُسْتَفْتِهِمِينَ بِقَوْلِهِمَا: فَبَأْمَرٍ مِنَ اللَّهِ أَوْصِيَتْ أُمُّ بَأْمَرِكُ؟!.

١. المائدة: ٣

٢. القصص: ٤٤

فقال له: فبامر من الله اوصيت ام بامر ك؟!

أكد رسول الله ولاية علي ٧ وإمامته في مواضع شتى، و في مناسبات مختلفة، أولها بيعة الدار، وأخذ عليه السلام يؤكد الأمر تأكيداً عظيماً قبيل وفاته و التحاقه بربه، فأخذ على المسلمين عموماً و المهاجرين خصوصاً البيعة لعلي و التسليم عليه بإمرة المؤمنين، فأخذ عليهم البيعة و أمرهم بالتسليم بذلك قبل حجة الوداع و بعدها كما في كتاب سليم بن قيس (١٦٧) و في غدير خم كما في تفسير القمي (ج ١: ١٧٣، ٣٨٩) و إرشاد القلوب (٣٣١) و في المدينة في نخل بني النجار كما في إرشاد القلوب (٣٢٥، ٣٢٦) و اليقين (٢٧٢) و عند دخولهما على النبي عليه السلام في بيته أو في بيت علي عليه السلام كما في الكثير من المصادر الآتي سردها، و عند ما كان علي مريضاً فجاءوا لعيادته كما في اليقين (٣١٢) و عندما دعا عليه السلام تسعة رهط للبيعة فيهم الشيخان، و ذلك قبل وفاته عليه السلام بقليل كما في التحصين (٥٣٧) و عندما كانوا ثمانين رجلاً من العرب و أربعين من العجم كما في كتاب سليم بن قيس (١٦٤). و كان الشيخان في كل ذلك يقولون: آمين الله و من رسوله؟! و في بعضها يقولون: والله لانسلم له ما قال أبداً، و في بعضها: ما أنزل الله هذا في علي و ما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه، و في بعضها - بعد أن قال النبي عليه السلام لعلي عليه السلام: و سألت ربي أن يجعلك وصي - قالوا: والله لصاع من تمر في شئ بال أحب إلينا مما سألت محمد ربه، بل إن قريشاً قالت للنبي عليه السلام: اعفنا من ولاية علي، كما في الكافي (ج ١: ٤٣٤) إلى غير ذلك من العبارات التي صدرت منها في تلك المواطن.

ففي إرشاد القلوب (٣٣٠، ٣٣١) عن حذيفة بن اليمان، قال: و رحل رسول الله عليه السلام و أغد في السير مسرعاً على دخول المدينة لينصب علياً علماً للناس، فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتُ رِسَالَاتِهِ، وَ اللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^١

وهم الذين هموا برسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: أما تراني يا جبرئيل أغدّ في السير مجدّاً فيه لأدخل المدينة فأعرض ولاية عليّ على الشاهد والغائب؟

فقال له جبرئيل: الله يأمرك أن تفرض ولاية عليّ غداً إذا نزلت منزلك، فقال رسول الله ﷺ: نعم يا جبرئيل، غداً أفعل ذلك إن شاء الله، وأمر رسول الله بالرحيل من وقته، و سار الناس معه، حتّى نزل بغدير خمّ و صلّى بالناس، وأمرهم أن يجتمعوا إليه، ودعا عليّاً عليه السلام، ورفع رسول الله ﷺ يده اليّسرى بيده اليمنى، ورفع صوته بالولاء لعليّ على الناس أجمعين، وفرض طاعته عليهم، وأمرهم أن لا يختلفوا عليه بعده، وخبرهم أنّ ذلك عن الله، وقال لهم: ألسنتم أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

ثمّ أمر الناس أن يبايعوه، فبايعه الناس جميعاً ولم يتكلّم منهم أحد، وقد كان أبو بكر وعمر تقدّما إلى المحفة فبعث ﷺ وردّها، ثمّ قال لها النبيّ متجهماً: يا بن أبي قحافة و يا عمر بايعا عليّاً بالولاية من بعدي، فقالا: أمر من الله ورسوله؟ فقال ﷺ: وهل يكون مثل هذا من غير أمر من الله و من رسوله؟! نعم أمر من الله و من رسوله، فبايعا وانصرفا

و في إرشاد القلوب (٣٢٥، ٣٢٦) قال بريدة: كنت أنا و عمار أخى مع رسول الله ﷺ في نخيل بني النجار، فدخل علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فردّ عليه رسول الله ورددنا، ثمّ قال له: يا عليّ اجلس هناك، فدخل رجال فأمرهم رسول الله بالسلام على عليّ بإمرة المؤمنين، فسلموا و ما كادوا.

ثمّ دخل أبو بكر وعمر فسلمّا، فقال لهما رسول الله ﷺ: سلّما على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالا: الإمرة من الله ورسوله؟! فقال ﷺ: نعم ... [و اعترض كذلك طلحة وسعد بن مالك وعثمان وأبو عبيدة] ... ثمّ أقبل رسول الله ﷺ و قال: اسمعوا وعوا، إني أمرتكم أن تسلموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وإن رجلاً سألوني عن ذلك «عن أمر الله عزّ وجلّ أو أمر

رسول الله؟ ما كان لمحمد أن يأتي أمراً من تلقاء نفسه، بل بوحى ربه وأمره، والذي نفسي بيده لئن أبيتَ ونقضتموه لتكفرنَّ ولتفارقنَّ ما بعثني به ربي ﴿قَدْ شَاءَ فُلْيُؤْمِنُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^١.

وانظر تفسير القمي (ج ١: ١٧٣، ٣٨٩) وكتاب سليم بن قيس (٨٢، ٨٨، ١٦٤، ١٦٧، ٢٥١) والمسترشد (٥٨٤، ٥٨٥) وتفسير العياشي (ج ٢: ٢٩٠) وتقريب المعارف (٢٠٠) واليقين (٢٠٧، ٢٣٠، ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٨٨، ٤٠٧) والتحصين (٥٣٧، ٥٧٤) وأمالى الطوسي (٢٨٩، ٢٩٠). وانظر في أقوالهم الأخرى تفسير القمي (ج ١: ٣٢٤) والكافي (ج ١: ٢٩٥، ٤٣٤) و (ج ٨: ٣٧٨) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٨).

وانظر نزول قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^٢ في مناقب ابن شهر آشوب حيث نقله عن أبي عبيدة و الثعلبي و النقاش و سفيان بن عيينة و الرازي و القزويني و النيسابوري و الطبرسي و الطوسي في تفاسيرهم، وأيضاً عن شرح الأخبار، ثم قال: ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين. وانظر فرائد السمطين (ج ١: ٨٢، ٨٣) وشواهد التنزيل (ج ٢: ٣٨١ - ٣٨٥) ففيه خمسة أحاديث، وخصائص الوحي المبين (٥٥) نقلاً عن تفسير الثعلبي والنقاش. وانظر كتاب الغدير (ج ١: ٢٣٩ - ٢٤٦) حيث نقله عن ثلاثين مصدراً. ونفحات الأزهار (ج ٨: ٣٢٥ - ٣٦٠).

و الرواية كما في الخصائص (٥٥ - ٥٦) نقلاً عن الثعلبي: سئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^٣ فإين نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت

١. الكهف: ٢٩.

٢. المعارف: ١.

٣. المعارف: ١.

مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك و طار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله ﷺ على ناقته حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها وعقلها، ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأَنَّك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصليّ خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضيعي ابن عمك فضلتنا علينا، وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال ﷺ: والذي لا إله إلا هو إنّه من أمر الله، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره فقَتَلَهُ، وأنزل الله سبحانه وتعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^١.

من عصاني فقد عصي الله، ومن عصي وصيّي فقد عصاني، ومن أطاع وصيّي فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله

انظر ما مرّ في الطّرفة السادسة عند قوله ﷺ: «و طاعته طاعة الله و رسوله و الأنمة من ولده».

إنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ هو القلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النار، ومن تأخر عن العلم يميناً هلك، ومن أخذ يساراً غوى و مثله قوله ﷺ في الطّرفة العشرين: «خلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين و نور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب».

في مجمع البحرين (ج ٦؛ ١٢٣) قال الطريحي: و في الحديث ذكر «الأعلام و المنار»،

فالأعلام جمع عَلَم؛ وهو الجبل الذي يُعلم به الطريق ... وأعلام الأئمة هم الأئمة؛ لأنهم يهتدى بهم، ومنه حديث يوم القدير «و هو الذي نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس».

والذي يؤيد هذا المعنى ما رواه ابن طاووس في التحصين (٦٠٩) بسند ينتهي إلى أبي ذرٍّ أنه قال في حقِّ العترة الطاهرة: فهم فينا كالسما المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والشجرة الزيتون. ومثله في تفسير فرات (٨١، ٨٢).
وفي كتاب سليم بن قيس (٢٤٤) قول النبي ﷺ: يا علي أنت علم الله الأكبر. وفي هامش النسخة «العلم هنا بمعنى الراية».

وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول - في شرح قول الإمام الرضا عليه السلام في الكافي (ج ١: ٩٩) «وأقام لهم علياً علماً» -: أي علامة لطريق الحق. وهذا التفسير جامع للمعنيين السابقين، لأنَّ الجبل هو علامة على الطريق، والراية أيضاً علامة يجتمعون إليها. ونحن نذكر ما ورد من الروايات بلفظ «العلم» ثم نذكر ما ورد بلفظ «الراية».

فأما ما ورد بلفظ «العلم»:

ففي بشارة المصطفى (٥٤) بسنده عن عبد الله بن عباس، أنَّ النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: يا علي أنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك.
وفيه (٣١) بسنده عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله سبحانه، قال: ... واصطفيت علياً ... وجعلته العلم الهادي من الفضالة.

وفي الكافي (ج ١: ٤٣٧) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: إنَّ الله نصب علياً علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنة.

وفي أمالي الصدوق (٢٣٤) بسنده، قال رسول الله ﷺ: معاشر أصحابي إنَّ الله يأمركم

بولاية عليٍّ و الاقتداء به، فهو وليكم وإمامكم من بعدي، لا تخالفوه فتكفروا، ولا تفارقوه فتضلّوا، إن الله جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق.

و في إنبات الوصية (١١٠) قال عليٌّ عليه السلام: فوالله لأقولنَّ قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك، أنا علم الهدى، وكهف التقي، ومحل السخاء، وبحر الندى، وطود النهى، ومعدن العلم، والنور في ظلم الدجى.

وانظر روضة الواعظين (٩٠، ١٠٣) وكتاب سليم بن قيس (٢٤٤) وبصائر الدرجات (٤٣٣) وبشارة المصطفى (٣٣) وكشف اليقين (٢٣٠) والتحصيل (٥٥١) وتفسير فرات (١١٨، ٢٠٦، ٢٦٥) وأمالى الطوسي (٣٦٥، ٤٨٦، ٤٨٧) وتفسير القمي (ج ١: ١٩٣) و (ج ٢: ٥٧) والكافي (ج ١: ١٩٩، ٢٠٣) و ينابيع المودة (ج ١: ٢٣) و (ج ٣: ١٤٧) وتذكرة الخواص (٥٠) ودرّ بحر المناقب (٤٥).

والأئمة عليهم السلام أعلام للهداية، ففي بصائر الدرجات (٨٣) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: نحن أئمة الهدى، ونحن مصاييح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للخلق.

و في دلائل الإمامة (١٦٩) بسنده عن أبي بصير، أنّه سأل الإمام الكاظم عليه السلام: بِمَ يُعَرَفُ الإمام؟ قال عليه السلام: بِمُخَصَّالٍ؛ أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَبِشَيْءٍ تَقَدَّمُ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ وَعَرَفَهُ النَّاسُ، وَنَصَبَهُ لَهُمْ عِلْماً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَصَّبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْماً وَعَرَفَهُ النَّاسُ، وَكَذَلِكَ الْأَئِمَّةُ؛ يَعْرِفُونَهُمُ النَّاسُ وَيَنْصِبُونَهُمْ لَهُمْ حَتَّى يَعْرِفُوهُمْ

و في ينابيع المودة (ج ١: ٢٣) و (ج ٣: ١٤٨) قال: و في المناقب: خطب الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقال: إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه دينه، وأبلى بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأئمة واجب حق إماميه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنَّ الله نصب الإمام علماً لخلق، وحجة على أهل أرضه ... فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلق من ولد الحسين عليه السلام من عقب كلِّ إمام، يصطفيهم لذلك، وكلَّما مضى منهم إمام نصب الله لخلق من عقبه إماماً علماً يبتأ مناراً نيراً.

و في يَنَابِيعِ المَوْدَةِ (ج ٣: ١٤٧) تَقْلَأُ عَنْ فَرَائِدِ السَّمْطَيْنِ (ج ٢: ٢٥٣) بِإِسْنَادِهِ إِلَى البَاقِرِ عليه السلام قَالَ: ... وَنَحْنُ الْعِلْمُ الْمَرْفُوعُ لِلْحَقِّ، مِنْ تَمَسُّكِ بِنَا الْحَقِّ، وَمِنْ تَأَخُّرِ عَنَّا غَرَقَ ...

وَأَقَامَا وَرَدَ بِلَفْظِ «الرَّايَةِ»:

فَفي كَشْفِ اليَقِينِ: ٢٣٠ قَالَ الْعَلَّامَةُ الْحَلِّيُّ: وَمِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ لِلْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَىَّ عَهْدٌ فِي عَلَيٍّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي؟ فَقَالَ: اسْمِعْ، فَقُلْتُ: سَمِعْتُ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهُدَى، وَإِمَامَ الْأَوْلِيَاءِ، وَنُورٌ مِنْ أَطَاعَنِي ...»

و في الْمُسْتَرَشِدِ (٦٢٧) أَسْنَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ جَبْرِئِيلَ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَايَةَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِكَ.

و هُوَ كَثِيرٌ جَدًّا فِي الْمَصَادِرِ الْإِمَامِيَّةِ، اسْتَفْنَيْنَا عَنْ الْإِطَالَةِ فِي تَخْرِيجَاتِهِ بِمَا مَرَّ بِلَفْظِ الْعِلْمِ، وَنَقْصَرُ هُنَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْمَصَادِرِ الْعَامَّةِ بِلَفْظِ «رَايَةَ الْهُدَى». فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ تَارِيخِ دِمَشْقَ (ج ٢: ١٨٨، ٢٢٩، ٣٣٩) وَحَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ (ج ١: ٦٦) وَكِفَايَةِ الطَّالِبِ (٧٢) وَمُنَاقِبِ ابْنِ الْمُغَازَلِيِّ (٤٦) وَمُنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ (٢٢٠) وَفَرَائِدِ السَّمْطَيْنِ (ج ١: ١٤٤، ١٥١، ١٥٨) وَشَرْحِ النَّهْجِ (ج ٩: ١٦٧) وَالْكَامِلِ لِابْنِ عَدِي (ج ٧: ٢٦٠) وَلِسَانِ الْمِيزَانِ (ج ٦: ٢٣٧) وَيَنَابِيعِ الْمَوْدَةِ (ج ١: ٧٨). وَانْظُرْ خِلَاصَةَ عَمَقَاتِ الْأَنْوَارِ (ج ٥: ٢٨٢).

و الْأَثْمَةُ عليه السلام كُلُّهُمْ رَايَاتٍ لِلْهُدَى: فِي الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ (١٣٢) بِسَنَدِهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: «إِنَّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَايَةً، مِنْ تَقَدُّمِهَا مَرَقٌ، وَمِنْ تَأَخُّرِ عَنْهَا مَحَقٌ، وَمِنْ تَبَعِهَا لِحَقٌ. وَرَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ (٦٥٤ / الْحَدِيثُ ٢٣).

و في يَنَابِيعِ الْمَوْدَةِ (ج ١: ٢٢) قَالَ: وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ فِي كِتَابِهِ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ عَلِيًّا خُطِبَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ بَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ، وَقَالَ: أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عَتْرَتِي، وَأَطَايِبَ أَرْوَمَتِي، أَحْلَمُ النَّاسِ صَغَارًا، وَأَعْلَمُهُمْ كِبَارًا، أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَمُنَا، وَبِحُكْمِ اللَّهِ حُكْمُنَا، وَمِنْ قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبَعُوا آثَارَنَا

تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، و معنا راية الحق، من تبعها لحق، و من تأخّر عنها غرق، ألا و بنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، و بنا يخلع ربقة الدّلّ من أعناقكم، و بنا فتح الله و بنا يختم. و مثله في الإرشاد (١٢٨) حيث قال: «ما رواه الخاصة و العامة عنه عليه السلام، و ذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى و غيره...» ثمّ ساق الرواية المتقدّمة.



الطرفة الثانية عشر

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٨) ونقلها العلامة البياضي باختصار في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩١). وسيأتي في الطرفة الرابعة عشر ما يتعلق بالصحيفة المحتومة.

و البيت فيه جبرئيل والملائكة معه، أسمع الحس ولا أرى شيئاً

في نهج البلاغة (ج ٢: ٧١) من كلام للإمام علي عليه السلام قال فيه: ولقد وليت غسله عليه السلام والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه، حتى وأريناه في ضريحه. وهو في ربيع الأبرار (ج ٥: ١٩٧). قال ابن أبي الحديد في شرحه (ج ١٠: ١٨٣) في شرح قوله «فضجت الدار والأفنية»: أي النازلون في الدار من الملائكة: أي ارتفع ضجيجهم ولججهم، يعني أنني سمعت ذلك ولم يسمعه غيري من أهل الدار. وقال في (ج ١٠: ١٨٥، ١٨٦): وأما حديث الهينمة وسامع الصوت، فقد رواه خلق كثير من المحدثين عن علي عليه السلام.

و في نهج البلاغة أيضاً (ج ٢: ١٥٧، ١٥٨) قول علي عليه السلام في الخطبة القاصعة: ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه عليه السلام، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته؛ إنك تسمع ما أسمع وتري ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك وزير وإنك لعل خير.

و في ينابيع المودة (ج ١: ٧٨) قال: و في المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة الضوء و يسمع الصوت. و نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٣: ٢١٠) أيضاً، عند شرحه لقوله ﷺ في نهج البلاغة (ج ٢: ١٥٧) «ولقد كان ﷺ يجاور في كل سنة بحراء، فأراه و لا يراه غيري، و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ و خديجة و أنا نالتهما، أرى نور الوحي و الرسالة و أستمّ ربح النبوة».

و في بصائر الدرجات (٣٤١) بسنده عن الصادق عليه السلام، قال: إن علياً كان يوم بني قريظة و بني النضير، كان جبرئيل عن يمينه و ميكايل عن يساره يحدثانه.

و انظر سماع علي صوت الملائكة عند موت النبي ﷺ و تغسيله و دفنه في أمالي الطوسي (٥٤٧) و تفسير العياشي (ج ١: ٢١٠) و التهذيب (ج ١: ١٣٢) و حلية الأولياء (ج ٤: ٧٨) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ٦٠) و تاريخ يعقوبي (ج ٢: ١١٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٤٥).

و الأئمة الاثنا عشر كلهم محدثون، يسمعون الصوت و لا يرون الشخص و الصورة، ففي الكافي (ج ١: ١٧٦) بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: ... و الإمام هو الذي يسمع الكلام و لا يرى الشخص.

و في بصائر الدرجات (٣٤٣) بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: ذكرت المحدث عند أبي عبد الله، قال: فقال ﷺ: إنه يسمع الصوت و لا يرى.

و في بصائر الدرجات أيضاً (٣٣٩، ٣٤٠) بسنده، عن الحكم بن عيينة، قال: دخلت على علي بن الحسين يوماً، فقال لي: يا حكم، هل تدري ما الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف بها صاحب قتله و يعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: «قد وقفت على علم علي بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام»، فقلت: لا و الله لا أعلم به؛ أخبرني بها يا بن رسول الله.

قال ﷺ: والله قول الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾^١ ﴿مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ﴾^٢ فقلت: وكان عليّ بن أبي طالب محدثاً؟ قال: نعم، وكلّ إمام من أهل البيت فهو محدث. وكتب في هامش البصائر تعليقاً على هذه القراءة: قال العلامة المجلسي طيب الله رسمه: قوله ﴿وَلَا مُحَدِّثٍ﴾ ليس في القرآن، وكان في مصحفهم. أقول: بل هو موجود في مصحفنا بناء على قراءة كما يأتي روايته آنفاً = المصحح. انتهى ما في الهامش. أقول: هذه القراءة نقلت أيضاً عن ابن عباس في معجم القراءات القرآنية (ج ٤؛ ١٩١) في قراءة الآية (٥٢) من سورة الحجّ.

وانظر بصائر الدرجات (٣٤١ - ٣٤٤) / الباب السادس من الجزء السابع «في أن المحدث كيف صفته وكيف يصنع به، وكيف يحدث الأئمة»، وانظره أيضاً في (٣٨٨ - ٣٩٤) الباب الأوّل من الجزء الثامن «في الفرق بين الأنبياء والرسل والأئمة ومعرفتهم وصفاتهم وأمر الحديث»، والكافي (ج ١؛ ١٧٦، ١٧٧) / «باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث».

١. الحج: ٥٢.

٢. الحج: ٥٢.

الطَّرْفَةُ الثَّالِثَةُ عَشَرُ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨١، ٤٨٢) ونقلها العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩١) باختصار.

وَضَمَانُهُ عَلَى مَا فِيهَا عَلَى مَا ضَمَّنَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ

إِنَّ وَصِيَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ هُوَ أَخُوهُ هَارُونَ؛ بَنَصَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالرَّوَايَاتِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، لَكِنْ لَمَّا مَاتَ هَارُونَ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ. انظر المسترشد (٥٧٤) والإمامة والتبصرة (٢٣) وإكمال الدين (٢١١) و من لا يحضره الفقيه (ج ٤: ١٧٤) وأمالى الصدوق (٣٢٨) وبشارة المصطفى (٨٢) عن الصدوق، وأمالى الطوسي (٤٤٢، ٤٤٣) وبشارة المصطفى (٨٣) عن الطوسي، وكفاية الأثر (١٤٧ - ١٥١) ومشارك أنوار اليقين (٥٨، ٥٩). والاختلاف في الأسماء بحسب الإعجام والنقط وتقارب الأسماء كثير جداً فلاحظ.

وَضَمَّنَ وَارِي بْنُ بَرْمَلَا وَصِيَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ

الَّذِي فِي الْمَصَادِرِ أَنَّ وَصِيَّ عِيسَى هُوَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا. انظر المسترشد (٢٨٣ و ٥٧٤) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٥١) وأمالى الصدوق (٣٢٩) وبشارة المصطفى (٨٣) و ينابيع المودة (ج ٢: ٧٧) و جميع المصادر الآتفة في وصي موسى.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٤٧، ٤٨) عن المسعودي بسنده إلى أم هاني، قال لها النبي ﷺ: ... إن الله جعل لكل نبي وصيًا، فشيث وصي آدم، و يوشع وصي موسى، و آصف وصي سليمان، و شمعون وصي عيسى، و علي وصي، و هو خير الأوصياء في الدنيا و الآخرة.

و في بشارة المصطفى (٥٧، ٥٨) بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي و بعد موتي، و أنت مني كشيت من آدم، و كسام من نوح، و كإسماعيل من إبراهيم، و كيشع من موسى، و كشمعون من عيسى. فعلى هذا لعل واري بن برملا كان وصيًا لعيسى بعد شمعون، كما أن يوشع كان وصي موسى بعد هارون.

و في تفسير القمي (ج ٢: ٤١٣، ٤١٤) في تفسير قوله: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ﴾^١ قال: كان سببهم أن الذي هيج الحبشة على غزوة الين ذو نواس، و هو آخر من ملك من حمير، تهود و اجتمعت معه حمير على اليهودية، و سمي نفسه يوسف، و أقام على ذلك حيناً من الدهر، ثم أخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانية، و كانوا على دين عيسى و على حكم الإنجيل، و رأس ذلك الدين عبدالله بن بريا، فحملة أهل دينه على أن يسير إليهم و يحملهم على اليهودية و يدخلهم فيها، فسار حتى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانية، ثم عرض عليهم دين اليهودية و الدخول فيها، فأبوا عليه، فجادلهم و عرض عليهم و حرص الحرص كله، فأبوا عليه و امتنعوا من اليهودية و الدخول فيها، و اختاروا القتل، فخذلهم أخدوداً جمع فيه الحطب و أشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، و منهم من قتل بالسيف، و مثل بهم كل مثلة ... فقال الله: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ﴾^٢ آثَارِ ذَاتِ الْوَقُودِ^٣ و انظر مجمع البيان (ج ٥: ٤٦٦).

(١) البروج: ٤.

(٢) البروج: ٤ و ٥.

هذا كَلَّمَهُ بِنَاءً عَلَى مَا فِي نَسَخِنَا، وَفِي نَسَخَةِ الْعَلَّامَةِ الْمَجْلِسِيِّ فِي الْبَحَارِ (ج ٢٢: ٤٨٢) وَرَدَ النَّصُّ هَكَذَا «وَضَمَانَهُ عَلَى مَا فِيهَا عَلَى مَا ضَمَّنَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَعَلَى مَا ضَمَّنَ وَأَدَّى وَصِيَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ» وَفِي هَذَا فَيَكُونُ الْمُسْتَبَادِرُ هُوَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا، وَيَكُونُ الْمُرَادُ وَاضِحاً جَلِيّاً.

وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا فِي يَنْابِيعِ الْمَوْدَةِ (ج ١: ٨٤) حَيْثُ قَالَ: وَفِي الْمُنَاقِبِ، عَنْ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عليه السلام، عَنْ أَبَانِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ شِيثَ مِنْ آدَمَ، وَبِمَنْزِلَةِ سَامَ مِنْ نُوحَ، وَبِمَنْزِلَةِ إِسْحَاقَ، مِنْ إِبْرَاهِيمَ - كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَوَصَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ بِنَبِيِّهِ وَتَعْقُوبَ﴾^١ - وَبِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَبِمَنْزِلَةِ شَمْعُونَ مِنْ عِيسَى، وَأَنْتَ وَصِيِّي وَوَارِثِي....

وَمَا فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ (١٠١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هَبَّةِ اللَّهِ مِنْ آدَمَ، وَبِمَنْزِلَةِ سَامَ مِنْ نُوحَ، وَبِمَنْزِلَةِ إِسْحَاقَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَبِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَبِمَنْزِلَةِ شَمْعُونَ مِنْ عِيسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي....

وَمَا فِي كِتَابِ الْيَقِينِ (٢٢٦) مِنْ قَوْلِ جَبْرِئِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، وَنَجَا مِنْ تَوَلَّى شَمْعُونُ الصَّفَا وَصِيَّ عِيسَى بِشَمْعُونِ، وَنَجَا شَمْعُونُ بِعِيسَى، وَنَجَا عِيسَى بِاللَّهِ.... وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَشْتَبِهَةِ وَصَايَةِ عَلِيِّ بِوَصَايَةِ شَمْعُونِ الصَّفَا.

عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيًّا أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ

وَرَدَ هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَادِّ، وَوَرَدَ أَيْضاً بِلَفْظِ «سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ» وَ«خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ» وَ«أَكْرَمُ الْأَوْصِيَاءِ» أَوْ مَا يُقَارِبُهَا مِنَ الْعِبَارَاتِ فِي مَوَادِّ الْمُسْلِمِينَ شِيعَةً وَسُنَّةً.

انْظُرِ الْيَقِينِ (١٣٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٧، ٢١٩، ٢٢٧، ٣٠١، ٣٥٣، ٣٦٧) وَأُمَالِي الْمَفِيدِ

(٧٧، ٩٠، ١٠٥، ٣٤٦) وأمالِي الطوسي (١٩٩، ٢٧٠، ٢٨٣، ٢٩٢، ٤٤٢) و تفسير فرات
 (١٤٣، ٥٨٦) و الكافي (ج ١: ٤٥٠) و (ج ٨: ٤٩، ٥٠) و أمالي الصدوق (١٩، ٢٨، ٣١،
 ٤١، ٣٢٨، ٤٤٨، ٥١٠) و الاحتجاج (ج ١: ٦٧) و بشارة المصطفى (١٢، ٣٤) و الخصال
 (٤١٢، ٥٧٢ - ٥٨٠، ٦٠٧) و شرح النهج (ج ١٣: ٢١٠) و فرائد السمطين (ج ١: ١٣٤)
 و تحفة الحسين بمناقب الخلفاء الراشدين (١٨٥ / مخطوط) و كفاية الطالب (٢١١)
 و ميزان الاعتدال (ج ١: ٤٦).

الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَ

روى هذه الطَّرْفَةُ بزيادة في صدرها الكليني في الكافي (ج ١: ٢٨١، ٢٨٢) بسنده إلى عيسى بن المستفاد / كتاب الحجّة - باب «أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله» الحديث الرابع، ونقلها عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٩ - ٤٨١) ثم أشار إلى أن السيّد ابن طاووس رواها في الطَّرْفِ بمجملّة؛ وذلك لعدم نقله صدر الطَّرْفَةِ. ونقل المسعودي مضمونها في إنبات الوصيّة (١٠٤، ١٠٥) ورواها عن كتاب الطَّرْفِ العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩١) باختصار، وسيأتي في آخر هذه الطَّرْفَةِ حديث هذه الصحيفة المختومة التي نزل بها جبرئيل على النبي ﷺ.

يا عليّ توفي فيها... على الصبر منك و الكظم لغيظك على ذهاب حقك

لقد أوصى النبي ﷺ عليّاً بالصبر من بعده، وأخبره أن القوم سيتأمرّون عليه، وأنه لا بدّ له من الصبر، فأجاب عليّ عليه السلام النبي ﷺ بالطاعة والتسليم والصبر، وصرّح عليّ ﷺ في مواطن كثيرة أنه لا يجوز وصيّة رسول الله ولا ينقضها ولو خزموه بأنفه، وصرّح أيضاً أنه ﷺ إنما سكّت عن قتال القوم التزاماً بوصيّة رسول الله ﷺ، لأنّه أمره بالصبر وكظم الغيظ؛ لأنّ الأئمة حديثه عهد بالإسلام، وأن القتال يؤدي بهم إلى الردّة عن الإسلام.

ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢١٦)، عن الحارث بن حصين، قال: قال النبي ﷺ:

يا علي إنك لا تبي بعددي كذا وكذا، فقال عليه السلام: يا رسول الله إن السيف لذو شفتين، وما أنا بالقليل ولا الذليل، قال عليه السلام: فاصبر يا علي، فقال علي عليه السلام: أصبر يا رسول الله.

وفي تفسير العياشي (ج ٢؛ ١٠٥) في حديث زيد بن أرقم - بعد تأمر الثلاثة على صرف الخلافة عن علي عليه السلام، واستدعاء النبي عليه السلام إياهم، فأنكروا ما قالوا - قال زيد: وقال علي عليه السلام عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا، والله إن قلبي بين أضلاعي، وإن سبي لي عني، ولئن هموا لأهمن، فقال جبرئيل للنبي عليه السلام: قل له: اصبر للأمر الذي هو كائن، فأخبر النبي عليه السلام علياً بما أخبره به جبرئيل، فقال عليه السلام: إذن أصبر للمقادير

وفي التحصين (٦٠٧) بسند إلى أم سلمة أنها دخلت على النبي عليه السلام، فقالت: فدخلت علي عليه السلام جاثٍ بين يديه، وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان لدى ولدي فما تأمرني؟ قال عليه السلام: أمرك بالصبر.

وفي الكافي (ج ٨؛ ٣٣) بسند إلى الإمام علي عليه السلام أنه قال في خطبته الطالوتية في المدينة: أما البيت والمقضي إلى البيت - وفي نسخة: والمزدلفة والخفاف إلى التجمير - لولا عهد عهده إلى النبي الأمي لأوردتُ المخالفين خليج المنية، ولأرسلت عليهم شأبيب صواعق الموت، وعن قليل سيعلمون.

وفي المسترشد (٤١١) بسند عن علي عليه السلام، أنه قال: إن عندي من نبي الله العهد، وله الوصية، وليس لي أن أخالفه، ولست أجاوز أمره وما أخذه علي الله، لو خرموا أنبي لأقررت سمعاً وطاعة لله.

وفي المسترشد (٤١٧) في الكتاب الذي أخرجه علي عليه السلام للناس حينما سأله عن أمره وأمر من تقدمه ومن قاتله عليه السلام، وفيه: وكان نبي الله عليه السلام عهد إلي فقال: يا بن أبي طالب لك ولاية أمتي من بعدي، فإن ولوك في عافية واجتمعوا عليك بالرضا، فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه.

وفي التهاب نيران الأحزان (٩٤) قول علي عليه السلام: أو صاني رسول الله عليه السلام بالحق، أن الحق لنا لا لغيرنا، ولكنني أصبر حتى آخذ بحق... وصبرت على كظم الغيظ على شيء أمر من العلقم.

و في كتاب سليم بن قيس (٨٤) قول علي عليه السلام: و الذي أكرم محمدًا بالنبوة يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق، و عهد عهده إلي رسول الله، لعلمت أنك لا تدخل بيتي.
و انظر كتاب سليم (٧٢، ٨٧، ١٩٣، ٢٥١) و إرشاد القلوب (٣٨٣، ٣٩١) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٧٢) و (ج ٣: ٢١٦، ٣٣٧) و الخصال (٣٧١، ٤٦٢، ٥٧٥) و كفاية الأثر (١٢٤) و اليقين (٣٣٧) و بشارة المصطفى (٥٨) و أمالي الطوسي (٩) و كامل الزيارات (٣٣٢ - ٣٣٥) و المسترشد (٣٧٠، ٣٧١) و شرح النهج (ج ٦: ١٨) و أمالي المفيد (٢٢٤).

هذا، و قد دعا النبي صلى الله عليه و آله ربه دعوات في علي عليه السلام فأجيبته كلها، ثم قال صلى الله عليه و آله: إلهي و سيدي فاجمع الأمة عليه، فأبى سبحانه و قال: يا محمد إنَّه المبتلى و المبتلى به. انظر في ذلك اليقين (١٦٠، ٤٢٦) و أمالي الطوسي (٣٢٧، ٣٤٤، ٣٥٤) و كشف الغمّة (ج ١: ١٠٨) و بشارة المصطفى (٦٥) و التحصين (٥٤٣، ٥٤٥، ٦١٥) و حلية الأولياء (ج ١: ٦٦) و مناقب ابن المغازلي (٤٧) و كفاية الطالب (٧٣) و لسان الميزان (ج ٦: ٢٣٧).
و سيأتي المزيد في الطَّرْفَةِ السَّادِسَةِ و العشرين عند قول النبي صلى الله عليه و آله: «فقد أجمع القوم على ظلمكم».

و غصب خمسك و أكل فينك

أخبر النبي الأكرم صلى الله عليه و آله علياً و أهل بيته بما سيحلّ بهم بعد وفاته، و كان مما أخبرهم أنّهم يُغصبون حقهم في الخمس الذي نزل به كتاب الله في قوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^١، و قد تحقّق إخبار النبي صلى الله عليه و آله بذلك، إذ غصب الشيخان هذا الحقّ من أهل البيت بشقّي الاختلاقات و المعاذير.
ففي أمالي المفيد (٢٢٤) بإسناده عن علي عليه السلام، أنّه قال: إنّ أوّل ما انتقصناه بعده [أي بعد حقنا في الخلافة] إبطال حقنا في الخمس

و في تفسير العياشي (ج ٢؛ ٦٦) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: لنا حق في كتاب الله في الخمس، فلو محوه - فقالوا: ليس من الله - أو لم يعملوا به، لكان سواء.

و في تفسير القمي (ج ٢؛ ٣٠٨) بإسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾^١ في أمير المؤمنين ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾^٢ يعني في الخمس أن لا يردوه في بني هاشم.

و قال دعلج بن علي الخزاعي في تائيته العصاء التي أنشدها عند الإمام الرضا عليه السلام:

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم ضغبات

قال ابن شهر آشوب في مناقبه (ج ٤؛ ٣٣٨) أنه لما بلغ دعلج هذا القول، بكى الإمام الرضا عليه السلام و قال له: صدقت يا خزاعي. و انظر ديوان دعلج (١٢٣).

و في وسائل الشيعة (ج ٩؛ ٥١٧) / الحديث (١٢٦١٥) عن أحدهما عليه السلام، قال: فرض الله في الخمس نصيباً لآل محمد، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم ... الحديث.

و فيه أيضاً (ج ٩؛ ٥٤٩ / ١٢٦٨٨) عن الصادق عليه السلام في حديث له مع نجبة، قال فيه: يا نجبة إن لنا الخمس في كتاب الله، و لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و هما والله أول من ظلمنا حقنا في كتاب الله

و انظر وسائل الشيعة (ج ٩؛ ٥١٢-٥١٣) / الحديث (١٢٦٠٦) و (ج ٩؛ ٥٣٠-٥٣١) / الحديث (١٢٦٤٣) (ج ٩؛ ٥٣٦) / الحديث (١٢٦٦١) و (ج ٩؛ ٥٤٦) / الحديث (١٢٦٨١) و مستدرک الوسائل (ج ٧؛ ٢٧٧) و مصباح الكفعمي (٥٥٢) / دعاء صنمي قریش و مرآة العقول (ج ١؛ ١٤٤) و تفسير العياشي (ج ١؛ ٢٢٥) و كتاب سليم بن قيس (١٣٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢١٠) و أمالي الطوسي (٩) و تفسير فرات (١٣٥، ٣٢٣) و مجمع البيان (ج ٢؛ ٥٤٥) و الكشف (ج ٢؛ ٢٢٢) و تفسير القرطبي (ج ٨؛ ١٠).

١. محمد: ٢٦.

٢. محمد: ٢٦.

و تفسير الطبري (ج ١٠: ٦) و فتح القدير (ج ٢: ٢٩٥) و الدر المنثور (ج ٣: ١٨٧) و سنن النسائي (ج ٧: ١٢١) و صحيح البخاري (ج ٣: ٣٦) و صحيح مسلم (ج ٢: ٧٢) و مسند أحمد (ج ١: ٢٩٤) و شرح النهج (ج ١٦: ٢٣٠ - ٢٣١) و (ج ١٢: ٨٣) و المصنف لابن أبي شيبة (ج ١٢: ٤٧١ / الحديث ١٥٢٩٧) و (ج ٥: ٢٣٨ / الحديث ٩٤٠٨) و (ج ١٢: ٤٧٢ / الحديث ١٥٣٠١) و السنن الكبرى (ج ٦: ٣٤٤) و مشكل الآثار (ج ٢: ٣٦) و الأموال (٣٣٢). و انظر النصّ والاجتهاد (١١١).

رضيت وإن انتهكت الحرم

إنّ انتهاك القوم حرمة عليّ عليه السلام، و حرمة الزهراء عليها السلام، و حرمة الدين، ثابت بالأدلة القطعية، حتّى أنّ عليّاً عليه السلام صرح بظلامته في كثير من الموارد، و صرح بلفظ استحلال حرمة أيضاً في خطبه و كلماته، ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٢) في خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام قال فيها: اللهم إني استعديك على قریش، فخذ لي بحقي؛ و لا تدع مظمتي لها، و طالبهم يا ربّ بحقي فإنّك الحكم العدل، فإنّ قریشاً صغرت قدري، و استحلّت المحارم منّي، و استخفّت بعرضي و عشيرتي ... إلى آخر الخطبة. و الخطبة في كتاب العدد القويّة (١٨٩ - ١٩٠ / الحديث ١٩).

و نقلها العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٨: ١٦٩) نقلاً عن كتاب العدد نقلاً عن كتاب «الإرشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد» للصفار.

و انظر كلامه القريب من ذلك في نهج البلاغة (ج ٢: ٨٥ / الخطبة ١٧٢) و (ج ٢: ٢٠٢) و الإمامة و السياسة (ج ١: ١٧٦).

و سيأتي انتهاكهم حرمة عليّ عليه السلام في الطرفة النامنة و العشرين عند قوله: «و بعثوا إليك طاغيهم يدعوك إلى البيعة، ثمّ لُبيّت بشوبك، و تقاد كما يقاد الشارد من الإبل»، و في الطرفة التاسعة عشر انتهكهم حرمة الزهراء و الحسين عليهما السلام، عند قوله عليه السلام: «و ويل لمن انتهك حرمتها»، و ما بعده من حرق الباب و ضربها و إسقاط جنينها و شجّ جنبها.

وعطلت السنن

إنّ تلاعب الثلاثة - ومن بعدهم معاوية - بالأحكام ممّا لا ينكره ذو عقل، ولا يجحده إلاّ مكابر، وقد ألقت الكتب في ذلك، ومخالفاتهم لسنة رسول الله ماثورة في كتب المسلمين، وفي أغلب أبواب الفقه، بل في أتهات أبوابه وأساسيات مسائله، وذلك جهلاً منهم بالأحكام وعداوة لله ولرسوله، ولذلك كان أئمة أهل البيت يؤكّدون هذه الحقيقة ويصدعون بها ويبينونها للمسلمين.

ففي الكافي (ج ٨؛ ٣٢) قول عليّ عليه السلام في الخطبة الطالوتية: ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها، وسُدّت عليكم أبواب العلم، فقلتم بأهوائكم، واختلفتم في دينكم، فأفقيتم في دين الله بغير علم، واتبعتم الغواة فأغوتكم، وتركتم الأئمة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم

وفي تفسير العياشي (ج ١؛ ١٦٦) عن الصادق عليه السلام، قال: لا يرفع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر أبداً، ولا إلى آل عمر، ولا إلى آل بني أمية، ولا في ولد طلحة والزبير أبداً، وذلك أنّهم بتروا القرآن وأبطلوا السنن، وعطلوا الأحكام.

وفي الكافي (ج ٨؛ ٥٨) بسنده عن سليم بن قيس الهلالي، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ صلى على النبي عليه السلام، ثمّ قال: ... إني سمعت رسول الله عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير، ويمر فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة، فإذا غيّر منها شيء قيل: قد غيّرت السنة ... ثمّ أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته، فقال:

قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله عليه السلام، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهد، مغيّرين لسنة، ولو حملت الناس على تركها - وحولتها إلى مواضعها، وإلى ما كانت في عهد رسول الله عليه السلام - لتفرّق عني جندي حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعة، الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنة رسول الله عليه السلام.

أرايتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله عليه السلام،

وردت فذك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، وردت صاع رسول الله ﷺ كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمتص لهم ولم تنفذ ... وردت ما قسم من أرض خيبر، ومحت دواوين العطايا، وأعطيت كما كان رسول الله ﷺ يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء، وأقيت المساحة، وسويت بين المناكح، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل^١ وفرضه، وردت مسجد رسول الله ﷺ إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الأبواب، وفتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ، وأمرت بإحلال المتعين، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، وألزمت الناس الجهر بسم الله الرحمن الرحيم، وأخرجت من أدخل مع رسول الله ﷺ في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله ﷺ أدخله، وحملت الناس على حكم القرآن، وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، وردت الوضوء والفسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ... إذا لتفرقوا عني ... ما لقيت من هذه الأمة، من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار ...

وفي مصباح الكفعمي (٥٥٢، ٥٥٣) المروي عن ابن عباس أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقنت به، فيه قوله ﷺ: اللهم العن صنمي قريش وجبتها وطاغوتها وأقاكمها وابتئها، الذين خالفا أمرك ... وحرّفا كتابك ... وعطّلا أحكامك، وأبطلوا فرائضك ... اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه ... وفرض غيروه، وأثر أنكروه ... وخبر بدّلوه، وكفر نصبوه، وإرث غصبوه، وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلّوه ... وحلال حرّموه وحرام أحلّوه ... اللهم العنهم بكل آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، ورسوم منعوها، وأحكام عطّلوها ...

وانظر الأحكام التي بدّلوها والسنن التي عطّلوها في بحار الأنوار (ج ٨، الباب ٢٢ / ٢٣ - ٢٥) في تفصيل مطاعن الأول والثاني والثالث على التوالي، ودلائل الصدق (ج ٣: ٥ - ١٠٥) في مطاعن الأول، (١٠٧ - ٢٣٧) في مطاعن الثاني، (٢٤١ - ٣٤١) في مطاعن الثالث.

و الغدير (ج ٧: ٩٥ - ١٨١) فيما يتعلق بالأول، (ج ٦: ٨٣ - ٣٣٣) في مطاعن الثاني بعنوان «نوادير الأثر في علم عمر»، (ج ٨: ٩٧ - ٣٢٣) فيما يتعلق بعثمان، النص والاجتهاد في ابتداعاتهم جميعاً، والطرائف (٣٩٩ - ٤٩٨) في مطاعنهم جميعاً.

ومزق الكتاب

روى الشيخ الصدوق في الخصال (١٧٥) بسنده عن رسول الله ﷺ، أنه قال: يحيى يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله: المصحف والمسجد والعتر، يقول المصحف: يا رب حرّقوني ومزّقوني... وانظر بحار الأنوار (ج ٢: ٨٦) عن المستدرك المخطوط لابن البطريق، وفي بصائر الدرجات (٤٣٣، ٤٣٤) بلفظ (حرّقوا) بدلاً عن (حرّقوا).

و في مقتل الحسين للخوارزمي (ج ٢: ٨٥) بسنده عن جابر الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: يحيى يوم القيامة ثلاثة: المصحف والمسجد والعتر، فيقول المصحف: حرّقوني ومزّقوني... ونقله الإمام المظفر في دلائل الصدق (ج ٣: ٤٠٥) عن كنز العمال (ج ٦: ٤٦) عن الديلمي عن جابر أيضاً، وعن أحمد والطبراني وسعيد بن منصور، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ.

و في حديث أصحاب الرايات الخمس التي ترد يوم القيامة، أنهم يسألون عن الكتاب والعتر، فيقول أصحاب أربع رايات منها: أما الأكبر فكذبناه ومزّقناه... كما في اليقين (٢٧٦، ٢٧٥) والخصال (٤٥٩) وتفسير القمي (ج ١: ١٠٩). وستأتي تحريجات هذا الخبر ومتنه في الطرقة الثانية والثلاثين عند قوله ﷺ: «أبيضّت وجوه وأسودّت وجوه، وسعد أقوام وشقي آخرون»، وفيها تصرّح بأن الثلاثة هم أصحاب الرايات الثلاثة الأولى، وهم القائلون هذا القول، فلاحظه.

وقد ثبت أن عثمان بن عفان هو الذي أحرق المصاحف واستهان بها، وكان ذلك مما نقمه عليه المسلمون، حتّى كسّر عثمان أضلاع ابن مسعود لمعارضته حرق المصاحف. ففي تقريب المعارف (٢٩٦) عن زيد بن أرقم أنّه سئل: بأي شيء كفرتم عثمان؟ فقال:

كفرناه بثلاث: مَرَّقَ كتابَ الله ونَبَذَه في الحشوش ... الخ.

وفي إرشاد القلوب (٣٤١) قول حذيفة بن اليمان: وأما كتاب الله فَرَّقْهُ كُلَّ مَرَّقٍ

وفي المسترشد (٤٢٦) في كتاب عليّ الذي أخرجه للناس، قال في شأن عثمان: وأنحى

على كتاب الله يحرِّقُه ويحرِّقُه

وفي كتاب سليم بن قيس (١٢٢) وفي الاحتجاج (ج ١: ١٥٣) قول طلحة: وقد عهد

عثمان حين أخذ ما ألف عمر، فجمع له الكتاب، وحمل الناس على قراءة واحدة، فَرَّقَ

مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقها بالنار ...

وانظر في حرق المصاحف وتمزيقها تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١٥٧) وتاريخ المدينة المنورة

(ج ٣: ٩٩١)، عن أنس وبُكير، وصحيح البخاري (ج ٦: ٩٦) وكنز العمال (ج ٢: ٥٨١)

بسندٍ عن الزهري، عن أنس، وفيه لفظ «وَأَمَرَ بِسُورِ ذَلِكَ فِي صَحِيفَةٍ أَوْ مَصْحَفٍ أَنْ

يُحْرَقَ»، ثم كتب «ابن سعد خ ت ن. وابن أبي داود وابن الأثري معاً «في المصاحف»

حب، ق» انتهى.

وفي تاريخ الطبري (ج ٧: ١٦٠) ذكر تسمية الناس لعثمان من بعد «شقاق المصاحف»،

وكان كل ذلك بسبب غصب الخلافة من آل محمد، وتسلط من لا علم له بالدين على

أُمُور المسلمين بالقهر والمؤامرات، فصاروا يمتكون حرمان الله دون رادع ولا وازع، حتّى

آل الأمر إلى أن يستفتح الوليد بن يزيد - خليفة المسلمين!! - بكتاب الله، فإذا هو بقوله

تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^١، فنصب القرآن غرضاً ومزقه بالسهم،

وأنشد يقول:

تَهْنَدُ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فَمَهَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ

إِذَا مَا جَنَّتْ رِيكُ يَوْمٍ حَشِيرٍ فَقُلْ يَا رَبِّ مَرَّقَنِي الْوَلِيدُ

انظر تمزيق الوليد للمصحف في مروج الذهب (ج ٣: ٢٢٨، ٢٢٩) والفتوح (ج ٤: ٣٣٣)

والكامل في التاريخ (ج ٥: ٢٩٠) والأغاني (ج ٧: ٤٩) والبدء والتاريخ (ج ٦: ٥٣).

وهدمت الكعبة

في بصائر الدرجات (٤٣٣، ٤٣٤) بسنده عن جابر، عن الباقريؓ، قال: دعا رسول الله ﷺ أصحابه بنى فقال: ... يا أيها الناس، إني تارك فيكم حرّات الله، وعترتي، والكعبة البيت الحرام، ثم قال أبو جعفر: أمّا كتاب الله فحرقوا، وأمّا الكعبة فهدموا ...
و يدلّ عليه ما مرّ من حديث المصحف والمسجد والعرة، لأنّ المراد من المسجد، مسجد بيت الله الحرام، حيث يقول المسجد: يا ربّ خرّبوني وعطلوني وضيّعوني، وهو أشرف المساجد وأوثقها.

وعلى كلّ حال، فقد أحرقت الكعبة وهدمت مرتين، الأولى على يد الحصين بن نمير، والثانية على يد الحجاج لعنهما الله، وكانت المرّتان بسبب اعتصام عبدالله بن الزبير ومقاتلته في الكعبة:

أمّا الأولى: فقد أحرق الحصين بن نمير الكعبة المشرفة وهدمها في أواخر أيام يزيد لعنه الله، وبأمر منه، وذلك بعد وقعة الحرّة وانتهاك حرمة المدينة.
قال الطبريّ في تاريخه (ج ٧: ١٤) في أحداث سنة ٦٤: قذفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار، وأخذوا يرتجزون ويقولون:

خطارة مثل الفنيقي المزبد ترمي بها أعواد هذا المسجد

وقال السعديّ في مروج الذهب (ج ٣: ٨١): ونصب الحصين قيمن معه من أهل الشام المجانيق والعزادات على مكّة والمسجد، من الجبال والفجاج ... فتواترت أحجار المجانيق والعزادات على البيت، ورُمي مع الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المهرقات، وانهدمت الكعبة واحترقت البنية.

وقال ابن أعمّ الكوفي في الفتوح (ج ٣: ١٨٥ - ١٨٦): والحصين بن نمير قد أمر بالمجانيق فنصبت، فجعل يرمي أهل مكّة رمياً متداركاً، لا يفتر من الرمي، فجعل رجل من

أهل مكة يقول في ذلك:

ابن نمير بنس ما تولى
قد أحرق المقام والمصلّى
وبيت ذي العرش العليّ الأعلى
قبلة من حجّ لهُ وصلى

وقال ابن قتبية في الإمامة والسياسة (ج ٢: ١٦، ١٧): ونصب [الحصين] عليها العرّادات والمجانيق، وفرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كلّ يوم، يرمونها بها... وكانت المجانيق قد أصابت ناحية من البيت الشريف فهدمته مع الحريق الذي أصابه. وانظر في ذلك الكامل في التاريخ (ج ٤: ١٢٤) و تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ٢٥١) والأخبار الطوال (٢٦٧، ٢٦٨) والبداء والتاريخ (ج ٦: ١٥)

وأما المرّة الثانية: فقد أحرق الحجاج الكعبة المشرفة في محاصرته لعبد الله بن الزبير في سنة ٧٣ هـ، حيث طال الحصار سنة أشهر وسبع عشرة ليلة كما نصّ عليه الطبريّ في تاريخه (ج ٧: ٢٠٢) وكانت مكّة والبيت الحرام بيده من سنة ٦٤ هـ حتّى سنة ٧٣ هـ، وكان هو يقيم الحجّ للناس، وكان يأخذ البيعة لنفسه من الحجاج، فنع عبد الملك بن مروان أهل الشام من الحجّ وبني الصخرة في بيت المقدس، فكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها. انظر في ذلك وفيات الأعيان (ج ٣: ٧١ - ٧٢) في ترجمة عبد الله بن الزبير، وهل بعد هذا التلاعب في الدين من تلاعب؟!

وعلى أيّ حال، فإنّ الكعبة المشرفة أحرقت مرّة ثانية، وكان الحجاج يرمي الكعبة بنفسه، قال ابن الأثير في الكامل (ج ٤: ٣٥١) في أحداث سنة ٧٣:

وأول ما رُمي بالمنجنيق إلى الكعبة رعدت السماء وبرقت، وعلا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام وأمسكوا أيديهم، فأخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده، فوضعه فيه ورمى به معهم.

وقال اليعقوبيّ في تاريخه (ج ٢: ٦٦): وقدم الحجاج فقاتلهم قتالاً شديداً، وتحصّن [ابن الزبير] بالبيت، فوضع عليه المجانيق، فلم يزل يرميه بالمنجنيق حتّى هدم البيت. وقال ابن أعمم الكوفيّ في الفتوح (ج ٣: ٣٨٦): وجعلوا يرمون البيت الحرام بالحجارة.

وهم يرتجزون بالأشعار ... فلم يزل الحجاج وأصحابه يرمون بيت الله الحرام بالحجارة حتى انصدع الحائط الذي على بئر زمزم عن آخره، وانتفضت الكعبة من جوانبها، قال: ثم أمرهم الحجاج فرموا بكيزان النفط و النار، حتى احترقت الستارات كلها فصارت رماداً، والحجاج واقف ينظر في ذلك كيف تحترق الستارات، وهو يرتجز ويقول:

أما تراهما صاعداً قُبَارَها والله فيما يزعمون جَارَها
فقد وَثَّ وصدعت أحجارها ونَفَرَتْ منها معاً أطيَارُها
و حَسَنَ من كعبتيه دَمَارُها و حُرِثَتْ منها معاً أَسَارُها

لَمَّا علماها نَفْطُها و نَارَها

وانظر في ذلك الإمامة والسياسة (ج ٢: ٣٨) والأخبار الطوال (٣١٤) وتاريخ الطبري (ج ٧: ٢٠٢) و مروج الذهب (ج ٣: ١٢٠) والمخترجات والجرائح (٢٤١).

وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط

هذا الإخبار من رسول الله ﷺ علي عليه السلام بشهادته وقَاتِلِهِ، يُعَدُّ من دلائل و علامات نبوة نبيِّنا محمد ﷺ، وقد اتَّفَقَ على نقل هذا الإخبار جميع المسلمين في كتبهم ومصادرهم الروائية، و اتَّفَقُوا على أَنَّ علياً عليه السلام كان يقول: ما ينتظر أشقاها، عَهْدَ إِيَّ رسول الله ﷺ لتخضبنَّ هذه من هذا. رواه ابن المغازلي في مناقبه (٢٠٥).

و في كتاب سليم بن قيس (٩٤) قول النبي ﷺ علي عليه السلام: تقتل شهيداً، تُخَضَّبُ لحيتك من دم رأسك.

و في أمالي الصدوق (٩٩) بسنده، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: أَمَّا علي بن أبي طالب عليه السلام فيضربُ على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

و في كشف الغمّة (ج ١: ٤٢٧) عن علي عليه السلام، قال: إني سمعت رسول الله الصادق المصدق ﷺ يقول: إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضربة هاهنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تخضب

لحيثك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى غنود.

وانظر في ذلك روضة الواعظين (٢٨٨) والخرائج والجرائح (١١٥، ١٧٦) وأما الطوسي (٦٦) والحصال (٣٠٠، ٣٧٧) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٧٢) و (ج ٢: ١١٨) وإرشاد المفيد (١٦٨) وإرشاد القلوب (٣٥٨) وبشارة المصطفى (١٩٨) ومقاتل الطالبين (٣١) وشرح النهج (ج ٤: ٣٦٩) وأسد الغابة (ج ٤: ٣٤ - ٣٥) وتذكرة الخواص (١٧٢ - ١٧٥) ومناقب الخوارزمي (٢٧٥) ومسند أحمد (ج ٤: ٢٦٣) ومستدرک الحاكم (ج ٣: ١١٣، ١٤٠) وخصائص النسائي (١٢٩ - ١٣٠) ونزل الأبرار (٦١ - ٦٢) وكفاية الطالب (٤٦٣) وكنز العمال (ج ١١: ٦١٧) وتاريخ دمشق (ج ٣: ٢٧٠ / الحديث ١٣٤٨) و (٢٧٩ الحديث ١٣٦٥) و (٢٨٥ / الحديث ١٣٧٥) و (٢٩٣ / الحديث ١٣٩١) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨) وأنساب الأشراف (ج ٢: ٤٩٩ / الحديث ٥٤٤) ونظم درر السمطين (١٣٦) وجواهر المطالب (ج ٢: ٨٧).

وقد علم من التاريخ ضرورة، أن عليّاً استشهد على يد أشقى البرية عبدالرحمن بن ملجم الخارجي، وذكرت كلّ التواريخ قول علي عليه السلام: «فزتُ وربّ الكعبة»، فضى صابراً محتسباً حتّى لقي رسول الله ﷺ.

فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى علي عليه السلام

ذكر الكليني في الكافي (ج ١: ٢٧٩ - ٢٨٤) أربعة أحاديث حول هذه الوصية المختومة التي نزل بها جبرئيل على النبي ﷺ، في باب «أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلّا بعهد من الله وأمر منه لا يتجاوزونه»، الأولى: بسنده عن معاذ بن كثير، عن الصادق عليه السلام، والثانية: عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن الصادق عليه السلام، والثالثة: عن ضريس الكناسي، عن الباقر عليه السلام، والرابعة: عن عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه السلام، وهي الطرفة المذكورة في متن الطّرف. وإليك نصّ الرواية الثانية:

أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن

أبي الحسن الكتافي، عن جعفر بن نجيع الكندي، عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيّه كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النّجبة من أهلك، قال: وما النّجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ إلى أمير المؤمنين، وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن «أخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلّا معك، وأشر نفسك لله عز وجل» ففعل، ثمّ دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن «أطريق وأصمّت والزم منزلك واعبد ربك حتّى يأتيك اليقين» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه «حدّث الناس وأفتهم ولا تخافن إلّا الله عز وجل، فإنّه لا سبيل لأحدٍ عليك» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه «حدّث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آبائك الصالحين، ولا تخافن إلّا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلى الله عليه وآله.

وفي الحديث الأوّل قال الصادق عليه السلام: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمد كتاباً، لم ينزل على محمد كتاب مختم إلّا الوصيّة، فقال جبرئيل: يا محمد، هذه وصيتك في أمّتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريته، ليرثك علم النّبوة كما ورثه إبراهيم، وميراثه لعليّ وذريته من صلبه، قال: وكان عليها خواتيم

وانظر حديث هذه الصحيفة المختومة التي نزل بها جبرئيل في أمالي الصدوق (٣٢٨) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٩٨، ٢٩٩) عن الصادق عليه السلام، ثمّ قال: «وقد روى نحو هذا الخبر أبو بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله»، وبصائر الدرجات (١٦٦) / الحديث ٢٤ من الباب ١٢

من الجزء الثالث) و (١٧٠ / الحديث ١٧ من الباب ١٣ من الجزء الثالث) وإكمال الدين (٢٣١، ٢٣٢ / الحديث ٣٥ من الباب ٢٢) و (٦٦٩ - ٦٧٠ / الحديث ١٥ من الباب ٥٨) والإمامة والتبصرة (٣٨ - ٣٩) وأشار إليه في الصفحة ١٢ أيضاً، وعلل الشرائع (١٧١ / الحديث الأول من الباب ١٣٥) والغيبة للنعماني (٢٤) وأمالى الطوسي (٤٤١ / الحديث ٩٩٠). وانظر روايات هذه الصحيفة السماوية المباركة في بحار الأنوار (ج ٢٦؛ ١٨ / الباب الأول «ما عندهم من الكتب») و (ج ٣٦؛ ١٩٢ - ٢٢٦ / الباب ٤٠).

الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ عَشَرَ

روى هذه الطَّرْفَةُ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ فِي كِتَابِ خُصَائِصِ الْأَثْمَةِ (٧٢) وَرَوَاهَا الْعَلَّامَةُ الْمَجْلِسِيُّ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ (ج ٢٢: ٤٨٢ - ٤٨٣) عَنْ كِتَابِ الطَّرْفِ، عَنْ خُصَائِصِ الْأَثْمَةِ، وَهِيَ فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (ج ٢: ٩١، ٩٢)، حَيْثُ نَقَلَهَا الْعَلَّامَةُ الْبِيَّاضِيُّ بِاخْتِصَارٍ. وَهَذِهِ الطَّرْفَةُ مَوْضُوعُهَا مُتَعَلِّقٌ بِمَا سَبَقَهَا مِنْ حَدِيثِ الصَّحِيفَةِ الْمُخْتَوِّمَةِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمْرُهُ وَوَلَدُهُ أَنْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا، فَعَمَلُوا طَبَقَ مَا فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ، وَلَمْ يَجَاوِزُوا مَا فِيهَا، فَوَرَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَقْصُورِينَ وَلَا مُفْرَطِينَ. وَالْمَطَالِبُ الْفَرَعِيَّةُ الْمَوْجُودَةُ فِي الطَّرْفَةِ كُلِّهَا مَرَبُّعُهَا، وَسَيَأْتِي بَعْضُهَا الْآخَرُ.

الطَّرْفَةُ السَّادِسَةُ عَشَرَ

روى هذه الطَّرْفَةُ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ فِي كِتَابِ خُصَائِصِ الْأُئِمَّةِ (٧٢ - ٧٣) ورواها العَلَّامَةُ المَجْلِسِيُّ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ (ج ٢٢: ٤٨٣ - ٤٨٤) عَنْ كِتَابِ الطَّرْفِ، وَ عَنْ خُصَائِصِ الْأُئِمَّةِ، وَ نَقَلَهَا العَلَّامَةُ البِيضَاقِيُّ فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (ج ٢: ٩٢) بِإِخْتِصَارٍ. اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ هُمْ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ، وَ تَظَافَرَتِ الرِّوَايَاتُ مِنْ طَرَقِ الْفَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ مَاتَ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٍّ، أَوْ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ مُسْتَدَّهُ، وَ لَمْ يَزْعَمْ أَحَدٌ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا عَائِشَةُ، فَقَدْ ادَّعَتْ لَوَحْدَها ذَلِكَ، وَ لَمْ يَقْرَأْهَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، بَلْ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْقَائِمُ بِشَأْنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَ قَدْ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ وَأَسْرَلَهُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا يَجْرِي مِنْ بَعْدِهِ ﷺ. فَبِالْخِصَالِ (٦٤٢) بِسَنَدِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي، فَأَرْسَلْتُ عَائِشَةَ إِلَى أَبِيهَا، فَلَمَّا جَاءَ غَطَّى رَسُولُ اللَّهِ وَجْهَهُ، وَ قَالَ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ، وَ بَعَثَتْ حَفْصَةُ إِلَى أَبِيهَا، فَلَمَّا جَاءَ غَطَّى رَسُولُ اللَّهِ وَجْهَهُ، وَ قَالَ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي، فَرَجَعَ عُمَرُ، وَ أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا جَاءَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلَ، ثُمَّ جَلَلَّ عَلِيًّا بِتَوْبِهِ، قَالَ عَلِيٌّ: فَحَدَّثَنِي بِأَلْفِ حَدِيثٍ، يَفْتَحُ كُلَّ حَدِيثٍ أَلْفَ حَدِيثٍ، حَتَّى عَرَقْتُ وَ عَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ، فَسَالَ عَلِيٌّ عَرَقَهُ وَ سَالَ عَلَيْهِ عَرَقِي. وَ فِيهِ أَيْضاً (٦٤٣) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ. عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، وَ مِمَّا كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلُّ بَابٍ مِنْهَا

يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب.
و في بصائر الدرجات (٣٢٤) بسنده عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعائشة و حفصة في مرضه الذي توفي فيه: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى أبيهما، فلما نظر إليهما أعرض عنهما، ثم قال: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر إليه أكب عليه يحدّثه، فلما خرج لقيه، فقالا له: ما حدّثك خليلك؟ فقال: حدّثني خليلي ألف باب، ففتح لي كلّ باب ألف باب.

و فيه أيضاً (٣٢٥) بسنده عن الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله علمني ألف باب من الحلال و المحرام، و ممّا كان و ممّا هو كائن و ممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ يوم يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت المنايا و الوصايا و فصل الخطاب.

فدعوة المراتين أبيهما، و سؤال أبيهما علياً عمّا حدّثه الرسول ﷺ، و قول علي: أنّه علّمه ما كان و ما هو كائن و ما سيكون، يدلّ على أنّ النبي ﷺ أخبر علياً عليه السلام بما سيصنعه القوم، و ما سيكون من بعده، و قد كان علي عليه السلام يصرّح بأنّه سكت لعهد من رسول الله ﷺ، يأمره فيه بالسكوت.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٦) قال: الطبري في الولاية، و الدار قطني في الصحيح، و السمعاني في الفضائل، و جماعة من رجال الشيعة، عن الحسين بن عليّ ابن الحسن، و عبدالله بن عباس، و أبي سعيد الخدري، و عبدالله بن الحارث، و اللّفظ الصحيح أنّ عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ و هو في بيتها لما حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلما نظر إليه، قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه و لم يزل يحتضنه، حتى قبض و يده عليه.

و في فضائل ابن شاذان (١٤١ - ١٤٢) بسنده يرفعه إلى سليم بن قيس، أنّه قال: لما

قتل الحسين بن علي عليه السلام، بكى ابن عباس بكاءً شديداً، ثم قال: ... ولقد دخلت على علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذئ قار، فأخرج لي صحيفة، وقال: يا ابن عباس، هذه الصحيفة إملأ رسول الله وخطي بيدي، قال: فقلت يا أمير المؤمنين اقرأها علي، فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم قتل الحسين عليه السلام ... وكان فيها لما قرأها أمر أبي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل إنسان منهم ... فلما أدرج الصحيفة، قلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة، قال: ... ولكنني أحدثك بأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ عند موته بيدي، ففتح لي ألف باب من العلم، تفتح من كل باب ألف باب، وأبو بكر وعمر ينظرون إلي، وهو يشير لي بذلك، فلما خرجت قال: ما قال لك؟ قال: فحدثتهم بما قال، فحرّكا أيديهما ثم حكيا قولي، ثم ولّيا يردّدان قولي وخططان بأيديهما ... ورواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٨: ٧٣ / الحديث ٣٢ عن كتاب الروضة) - لأحد علماء القرن السابع - بسنده إلى سليم بن قيس.

وانظر مناجاة النبي ومساوئه لعلي عند موته، وإخباره عليه السلام علياً بكل ما كان وما يكون، وتعلّمه ألف باب من العلم، ودعوة المرأتين أboيها للنبي وإعراضه عليه السلام عنها، في أمالي الصدوق (٥٠٩) وبصائر الدرجات (٣٢٢-٣٢٧) وفيه عدّة أحاديث / في الباب ١٦ من الجزء السادس «في ذكر الأبواب التي علّم رسول الله أمير المؤمنين»، و (٣٩٧-٣٩٨) الباب ٣ من الجزء الثامن «باب في الأئمة أن عندهم أسرار الله، يؤدي بعضهم إلى بعض، وهم أمناؤه» وفي ستّة أحاديث في أن النبي صلى الله عليه وآله أسرّ كل شيء إلى علي عليه السلام، وكفاية الأثر (١٢٤-١٢٦) والخصال (٦٤٢-٦٥٢) وفيه أحاديث كثيرة، وروضة الواعظين (٧٥) والتهاب نيران الأحزان (٤٣-٤٤) وأمالي الطوسي (٣٣٢) والاختصاص (٢٨٥) والإرشاد (٩٩) وفيه «أن علياً قال لهم: علّمني ألف باب من العلم، فتح لي كل باب ألف باب، وأوصاني بما أنا قائم به إن شاء الله»، وإعلام الوري (٨٣) والطرائف (١٥٤) والكافي (ج ١: ٢٩٦).

وهو في تاريخ ابن عساكر (ج ٢: ٤٨٥ / الحديث ١٠٠٣) وفيه، «أنهم دعوا له عثمان

فأعرض عنه»، (ج ٣: ١٥ / الحديث ١٠٢٧) و مناقب الخوارزمي (٢٩) عن ابن مردويه، و بحار الأنوار (ج ٣٨: ٣٣١) عن كتاب الأربعين، و قال المظفر في دلائل الصدق (ج ٢: ٦٣٩): «إنَّ الحديث ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة عن الدار قطني، ثمَّ حكم بضعفه، و قال: أنَّ له طريقاً آخر إلى ابن عمر أيضاً»، و قد ناقش المظفر تضعيف السيوطي فراجعهُ. و مها يكن من شيء فهو ثابت و طرقة كثيرة، و هو دالٌّ على محتوى الطُّرفة، و أنَّ النبي ﷺ أخبر عليّاً عليه السلام بما سيجري، و أوصاه بوصايا، فقام بها عليٌّ عليه السلام جميعاً.

أَنَّ القوم سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا و هم عليه قادرون، فلا يشغلك عني ما يشغلهم

لهذا المطلب أكثر من دليل و دليل، فقد عَلِمَ النبي ﷺ بما كانوا ينوونه من غضب الخلافة، و التهاوت على الدنيا، فبعثهم في جيش أسامة، و لعن من تخلف عنه، و أبقى عليّاً و أهل بيته عليه السلام ليقودوا الأُمَّة، و يستلموا الخلافة، و صرَّح النبي ﷺ في رواياتنا أنَّه إنما بعثهم لذلك، و لتَمَّ عليهم الحجَّة، و أخبر ﷺ عليّاً عليه السلام بأنَّه المظلوم و المضطهد من بعده، و أنَّ الأُمَّة ستغدر به، و أنَّه المبتلى و المبتلى به؛ كما مرَّ كلَّ ذلك، و قد تحقَّق ما أخبر به ﷺ، فتنازع القوم على الخلافة، و غصبوا في سقيفة بني ساعدة، و تركوا النبي ﷺ ملقى في بيته، و الحزن يغمر عليّاً، و أهل بيت النبي صلوات الله عليهم، و قد احتجَّت فاطمة عليها السلام على الأنصار و المهاجرين بأحقِّيَّة عليٍّ عليه السلام، فاعتذروا بأنَّ عليّاً لو كان حاضراً في السقيفة لبايعوه، فقال الإمام عليه السلام: أفأترك رسول الله ﷺ جنازة و أنازع الأمر؟! فقالت الزهراء عليها السلام: ما فعل أبو الحسن إلَّا ما كان ينبغي، و هذا كلُّه ثابت في التواريخ و المناقب و التراجم، و قد اتَّفقت كلمة أهل البيت عليه السلام و شيعتهم على ذلك.

ففي تفسير العياشي (ج ٢: ٣٣٠) عن أحدهما عليه السلام، قال: فلما قبض نبي الله، كان الذي كان؛ لما قد قُضي من الاختلاف، و عمد عمر فبايع أبا بكر، و لم يُدفن رسول الله ﷺ بَعْدُ. و إليك بعض النصوص في ذلك من كتب العامة.

فقد قام الشيخان يعرض كلّ منهما لصاحبه، فيقول هذا لصاحبه: أبسط يدك لأبياعك، و يقول الآخر: بل أنت، وكلّ منهما يريد أن يفتح يد صاحبه و يباعه، و معها أبو عبيدة الجراح - حفّار القبور بالمدينة - يدعو الناس إليها. تاريخ الطبري (ج ٣: ١٩٩). وعليّ و العترة عليه السلام و بنو هاشم أهاهم النبيّ، و هو مسجّى بين أيديهم، و قد أغلق دونه الباب أهله. سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣٣٦).

و خلى أصحابه بيته و بين أهله فَوَلَّوْا إِجْنَانَهُ. طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣٠١). و مكث عليه السلام ثلاثة أيّام لا يدفن. تاريخ ابن كثير (ج ٥: ٢٧١) و تاريخ أبي الفداء (ج ١: ١٥٢).

أو مكث من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته. طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٣ - ٢٧٤، ٢٩٠) و سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣٤٣ - ٣٤٤) و مسند أحمد (ج ٦: ٢٧٤) و سنن ابن ماجه (ج ١: ٤٩٩) و تاريخ أبي الفداء (ج ١: ١٥٢) قال: «والأصحّ دفنه ليلة الأربعاء»، و تاريخ ابن كثير (ج ٥: ١٧١) قال: «و هو المشهور عن الجمهور، و الصحيح أنّه دفن ليلة الأربعاء»، و تاريخ يعقوبيّ (ج ٢: ١١٣ - ١١٤).

فدفنه أهله، و لم يلبّه إلّا أقاربه. طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣٠٤). دفنوه في اللّيل، أو في آخره. سنن ابن ماجه (ج ١: ٤٩٩) و مسند أحمد (ج ٦: ٢٧٤). و لم يعلم به القوم إلّا بعد سماع صريف المساحي، و هم في بيوتهم في جوف اللّيل. طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣٠٤ - ٣٠٥) و مسند أحمد (ج ٦: ٢٧٤) و سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣٤٤) و تاريخ ابن كثير (ج ٥: ٢٧٠).

و لم يشهد الشيخان دفنه. أخرجه ابن أبي شيبة: كما في كنز العمال (ج ٣: ١٤٠). و قالت عائشة: ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتّى سمعنا صوت المساحي في جوف اللّيل؛ ليلة الأربعاء. سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣١٤)، تاريخ الطبري (ج ٣: ٢٠٥)، شرح النهج (ج ١٣: ٣٩).

إنما مثلك في الأمة مثل الكعبة ... وإنما تؤتى ... ولا تأتي

في المسترشد (٣٩٤) بسنده عن علي عليه السلام، قال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ أَتَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^١ فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه، ولكن كانوا يكفرون بتركه؛ لأن الله تبارك وتعالى قد نصبه لهم علماً، وكذلك نصّني علماً، حيث قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت بمنزلة الكعبة، يؤتى إليها ولا تأتي.

وفي أسد الغابة (ج ٤؛ ٣١) بسنده عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: أنت بمنزلة الكعبة، تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك - يعني الخلافة - فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك.

وقد روت كتب الفريقين هذا الحديث بمعنى واحد، وألفاظ مختلفة، فورد في بعضها «أن مثل علي مثل الكعبة، يحج إليها ولا تحج» و«إنما أنا كالكعبة أقصد ولا أقصد» و«مثل علي كمثل بيت الله الحرام، يزار ولا يزور»، وما شاكلها وقاربها من الألفاظ. انظر في ذلك الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٧٥) وكشف اليقين (٢٩٨) وكفاية الأثر (١٩٩، ٢٤٨) وبشارة المصطفى (٢٧٧) وإرشاد القلوب (٣٨٣) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١؛ ٢٦٢) (ج ٣؛ ٢٠٢، ٢٦٨) وأمالى الصدوق (١٧) والتحصيل (٦٠٩) وتفسير فرات (٨١-٨٢) ودلائل الإمامة (١٢) والمسترشد (٣٨٧) وبحار الأنوار (ج ٤٠؛ ٧٥-٧٨) نقلاً عن الفردوس للديلمي.

وهو في مناقب ابن المغازلي (١٠٧) وتاريخ دمشق (ج ٢؛ ٤٠٧ / الحديث ٩٠٥) وينايع المودة (ج ٢؛ ٧) ونور الهداية للدواني المطبوع في الرسائل المختارة (١٢٦) وكنوز الحقائق (١٨٨).

وأئمة آل البيت عليهم السلام كلهم كالكعبة، ففي الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٧٥) قال: أسند ابن جبر في تحجبه إلى الصادق عليه السلام، قوله: «نحن كعبة الله، ونحن قبلة الله» وفي هذا وجوب

استقبالهم، فمن آخرهم فقد استدبر.

و في التحصين (٦٠٩) بسند إلى أبي ذرٍّ قال في أهل البيت عليهم السلام: فهم فينا كالسماء المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والشجرة الزيتونة. ومثله في تفسير فرات (٨١، ٨٢) بسنده إلى أبي ذرٍّ.

وإنما أنت علم الهدى ونور الدين

انظر ما مرَّ في الطَّرْفَةِ الحَادِيَةِ عَشْرٍ مِنْ قَوْلِهِ عليه السلام: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هُوَ الْعِلْمُ».

وكل أجاب وسلم إليك الأمر

كان أوضح مصاديق دعوة النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وإجابة المسلمين، هو ما أخذه عليه السلام عنهم في بيعة غدير خمٍّ، الَّتِي فَاقَ نَقْلَهَا حَدَّ التَّوَاتُرِ، وَكَانَ الشَّيْخَانُ وَعُمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنْ أَوَائِلِ الْمُبَايَعِينَ لَهُ.

أَمَّا تَوَاتُرُ خَبَرِ الْغَدِيرِ أَوْ تَجَاوُزُهُ حَدَّ التَّوَاتُرِ، فَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْحَارِثِيِّ - وَالِدُ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ - مَا مَلَّخْصَهُ: رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِسِتِّ عَشَرَ طَرِيقاً، وَالتَّعْلِيْقُ بِأَرْبَعَةِ طَرِيقٍ ... وَرَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازَلِيِّ ثَلَاثَ طَرِيقٍ، وَرَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَاحِ السِّتَّةِ، قَالَ ابْنُ الْمَغَازَلِيِّ: وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ غَدِيرِ خَمٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَحْوَ مِنْ مِائَةِ نَفْسٍ، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ - الْمُؤَرِّخُ لِحَدِيثِ الْغَدِيرِ - خَمْساً وَسَبْعِينَ طَرِيقاً، وَأَفْرَدَ لَهُ كِتَاباً سَمَاهُ «كِتَابُ الْوَلَايَةِ»، وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَقْدَةَ لَهُ خَمْساً وَمِائَةَ طَرِيقاً، وَأَفْرَدَ لَهُ كِتَاباً، فَهَذَا قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّ التَّوَاتُرِ. انظر الغدير (ج ١١: ٢١٧-٢١٨).

وَقَدْ أَقَرَّ الصَّحَابَةُ وَبَايَعُوا عَلِيَّ عليه السلام بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَفِي طَلِيعَتِهِمُ الشَّيْخَانُ وَعُمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ؛ وَبَعْضُهُمْ قَالَ لَهُ: يَخُ بَخٍ لَكَ يَا عَلِيُّ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

فِي كِتَابِ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ،

قال فيه زيد: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من صافق النبي ﷺ وعلياً ؓ: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد، وامتد ذلك إلى أن صلى العشاءين في وقت واحد، واصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً. نقله العلامة الأميني في الغدير (ج ١؛ ٢٧٠).

وفي بشارة المصطفى (٩٨) بسنده عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهراً، وذلك يوم غدیر خم، لما أخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب ؓ، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، فقال له عمر ابن الخطاب: يخ، يخ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وانظر في بيعتهم لعليّ وبنحبتهم، مناقب ابن المغازلي (١٩) و تذكرة الخواص (١٨، ٢٩، ٦٢) و ينابيع المودة (ج ٢؛ ٦٣، ٧٤) و روضة الصفا (ج ١؛ ١٧٣) و حبيب السیر (ج ١؛ ١٤٤) و المصنف لابن أبي شيبة (ج ٦؛ ٣٧٥) و مسند أحمد (ج ٤؛ ٢٨١) و تفسير الطبري (ج ٣؛ ٤٢٨) و الصواعق المحرقة (٤٤) و التمهيد للباقلاني (١٧١) و الفصول المهمة (٢٥) و نظم درر السمطين (١٠٩) و سرّ العالمين (٩) و الملل و النحل (ج ١؛ ١٤٥) و مناقب الخوارزمي (٩٤) و تفسير الفخر الرازي (ج ٣؛ ٦٣٦) و النهاية لابن الأثير (ج ٤؛ ٢٤٦) و كفاية الطالب (١٦) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٢٦ - ١٢٧) و ذخائر العقبى (٦٧) و فرائد السمطين (ج ١؛ ٧٧) و البداية و النهاية (ج ٥؛ ٢٢٩) و خطط المقرئ (ج ٢؛ ٢٢٣) و بديع المعاني (٧٥) و وفاء الوفا (ج ٢؛ ١٧٣) و المواهب اللدنية (ج ٢؛ ١٣) و فيض القدير (ج ٦؛ ٢١٨) و شرح المواهب (ج ٧؛ ١٣). و انظر تحريجات بيعة الشيخين و عثمان، و باقي المسلمين لعليّ في الغدير (ج ١؛ ٢٧٠ - ٢٨٢).

وإني لأعلم خلاف قولهم

في التهاب نيران الأحزان (١٤ - ١٨) في خطبة طويلة للنبي ﷺ في يوم الغدير، قال

فيها: وقد أنزل الله إليّ في الكتاب العزيز ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^١، وعليّ بن أبي طالب أقام الصلاة، وآتى الزكاة وهو راكع، يريد بذلك رضى الله على كلّ حال، وسألت جبرئيل أن يستغفني عن تبليغ ذلك إليكم، لعلمي فيكم بقلّة المؤمنين، وحيل المستهزئين بالإسلام ... وكثر أذاهم فيّ وفي عترتي، حتّى سموني أذنًا، وزعموا أنّي كنت كذلك لكثرة ملازمته إيساي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله في ذلك ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^٢

ولو شئت أن أسمي بأسمانهم لسميت، وأن أومئ بأعيانهم لأوميت، ولكنّي والله في أمورهم قد تكرّمت، وكان الله لا يرضى مني إلّا أن أبلغ ما أنزل في عليّ ... معاشر الناس، سيكون من بعدي ﴿أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْثَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾^٣، معاشر الناس، إن الله وأنا منهم بريئان، معاشر الناس، إنهم وأشياهم وأتباعهم وأنصارهم لفي الدرك الأسفل من النار، ولبنس منوى المتكبرين، ألا إنهم أصحاب الصحيفة، فليظن أحدكم في صحيفته ... و في تفسير العياشي (ج ٢؛ ١٠٤) عن زيد بن أرقم - بعد ذكره لبيعة الغدير - قال: وكان إلى جانب خبائي خباء نفر من قريش وهم ثلاثة، ومعي حذيفة بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إن محمداً لأحقّ إن كان يرى أنّ الأمر يستقيم لعليّ من بعده، وقال آخر: أتجعلهُ أحقّاً، ألم تعلم أنّه مجنون، قد كان يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة؟! وقال الثالث: دعوه، إن شاء أن يكون أحقّاً، وإن شاء أن يكون مجنوناً، والله ما يكون أبداً.

وفي الكافي (ج ١؛ ٢٩٥) عن الصادق في حديث طويل: فقال ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - ثلاث مرّات - فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم ...

١. المائدة: ٥٥.

٢. التوبة: ٦١.

٣. القصص: ٤١.

و قد أبوا ما أنزل الله، و ما بلغه النبي بمثل قَوْلهم: «أيرى محمد أنه قد أحكم الأمر في أهل بيته» و قَوْلهم: «ما أنزل الله هذا على محمد قطّ، و ما يريد إلّا أن يرفع بضيع ابن عمّه» و قَوْلهم: «و الله لا نسلم له ما قال أبدأ» و قَوْلهم: «و الله لصاع من تمر في شئ، بال أحب إلينا مما سأل محمد ربّه» و أمثال هذه الكلمات في عدم وفانهم بالبيعة، و في بعضها ذكر أبي بكر و عمر و عثمان و غيرهم صراحة.

انظر أمالي المفيد (١١٣) و كتاب سليم بن قيس (١٤٤) واليقين (٢١٤، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٧) و المسترشد (٥٨٥) و التهاب نيران الأحزان (٢٨، ٣٠) و أمالي الطوسي (٢٠٤) في كلام للزهراء (ع)، و الكافي (ج ١: ٤٢٧، ٤٣١) و (ج ٨: ٣٣٤، ٣٧٩) و الخصال (٣٧١ - ٣٨٢) و تفسير العياشي (ج ١: ٣٠٧، ٣٦١) و (ج ٢: ١٠٦، ١٥١، ١٥٢، ٢٩٠).

فالزم بيتك و اجمع القرآن على تأليفه، و الفرائض و الأحكام على تنزيله

و مثله قَوْلُهُ (ع) في الطُرفة الثامنة و العشرين: «يا عليّ، ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض؟ قال: أجمعه ثمّ آتيتهم به، فإن قبلوه و إلّا أشهدت الله و أشهدتك عليهم». أمر رسول الله (ص) عليّاً (ع) بجمع القرآن بعد وفاته، فامتثل عليّ لأمر رسول الله (ص)، و آلى ألا يضع رداءه على ظهره حتّى يجمعه، فجمعه (ع) و أتى به القوم، فقالوا له: لا حاجة لنا به. روى الطبرسي في الاحتجاج (ج ١: ١٥٥، ١٥٦) عن أبي ذرّ الغفاريّ، أنّه قال: لما توفي رسول الله (ص)، جمع عليّ القرآن، و جاء به إلى المهاجرين و الأنصار و عرضه عليهم، إلّا قد أوصاه بذلك رسول الله (ص)، فلما فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر و قال: يا عليّ، ارددّه فلا حاجة لنا فيه، فأخذه (ع) و انصرف.

و في إنبات الوصية (١٢٣) قال: ثمّ ألف (ع) القرآن و خرج إلى الناس، و قد حمله في إزار معه و هو يخطّ من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله، قد ألفته كما أمرني و أوصاني رسول الله (ص) كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه و امض، فقال لهم (ع): إن رسول الله قال لكم: إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فإن قبلتموه

فاعقبوني معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله، فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفاركك، فانصرف عليه السلام عنهم.

وفي كتاب سليم بن قيس (٨١ - ٨٢) قال: فلما رأى عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه، وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع، فلما جمعه كله وكتبه بيده؛ تنزيله وتأويله، والناسخ منه والمنسوخ ... خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله ﷺ، فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله ﷺ، مشغولاً بفصله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسول الله ﷺ آية إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد أقرأناها رسول الله ﷺ، وعلّمني تأويلها ... فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه، ثم دخل على عليه السلام بيته.

وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٤١) قال: وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام، أنه عليه السلام إلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة، حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه، ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع إلبسته، فقالوا: لأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: إني مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني، فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلاحاجة لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة.

وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام: أنه حملة وولى راجعاً نحو حجرته وهو يقول: ﴿فَتَبَدُّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيْلًا قَيْسُ مَا يَشْتَرُوْنَ﴾^١.

وقال ابن شهر آشوب في مناقبه أيضاً (ج ٢؛ ٤٠ - ٤١) ذكر الشيرازي في نزول القرآن.

وأبو يوسف يعقوب في تفسيره، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾^١، يعني بالقرآن ﴿لَتُعْجَلَ بِهِ﴾^٢ من قبل أن يفرغ من قرائته عليك ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^٣ قال: ضَمَّنَ الله محمداً أن يجمع القرآن بعد رسول الله علي بن أبي طالب، قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي، وجمعه بعد موت رسول الله ﷺ بستة أشهر.

و في أخبار أبي رافع: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال في مرضه الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ لِعَلِيِّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ خُذْهُ إِلَيْكَ، فَجَمَعَهُ عَلِيُّ فِي ثَوْبٍ، فَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ جَلَسَ عَلِيُّ فَآلَفَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَكَانَ بِهِ عَالِماً.

و حَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، وَالمَوْفَّقُ خَطِيبُ خَوَارِزْمٍ فِي كِتَابَيْهِمَا، بِالإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عَلِيّاً بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، فَآلَفَهُ وَكَتَبَهُ.

و في تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١٣٥) قال: وروى بعضهم، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ جَمَعَهُ لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَتَى بِهِ بِحِمْلِهِ عَلَى جَمَلٍ، فَقَالَ: هَذَا الْقُرْآنُ قَدْ جَمَعْتَهُ، وَكَانَ قَدْ جَزَّاهُ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ ...

و في الرياض النضرة (ج ١: ٢٤٢) قال: قال ابن سيرين: فبلغني أَنَّهُ كَتَبَهُ عَلِيُّ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَلَوْ أُصِيبَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَوُجِدَ فِيهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ.

و في بصائر الدرجات (٢١٣) بسنده عن الصادق ﷺ، قال في حديث: أَخْرَجَهُ عَلِيُّ ﷺ إِلَى النَّاسِ حَيْثُ فَرَّغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَدْ جَمَعْتَهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، قَالُوا: هُوَ ذَا عِنْدَنَا مَصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ، لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَرُونَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَداً، إِنَّمَا كَانَ عَلِيٌّ أَنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِ حِينَ جَمَعْتَهُ لِتَقْرَؤُوهُ.

و أسند الكليني في الكافي (ج ١: ٢٢٨) إِلَى الإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ قَوْلَهُ: مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ إِلَّا كَذِبٌ، وَ مَا جَمَعَهُ وَ حَفَظَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا

١. القيامة؛ ١٦، ١٧.

٢. القيامة؛ ١٦، ١٧.

٣. القيامة؛ ١٦، ١٧.

عليّ بن أبي طالب و الأئمّة عليهم السلام من بعده.

و انظر ما يتعلّق بأمر النبي صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بجمع القرآن، و أنّه جمعه، و أنّه أتاهم به فلم يقبلوه، في بصائر الدرجات (١٣، ٢١٣ - ٢١٤ / الباب السادس من الجزء الرابع) «باب أن الأئمّة عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله»، و فيه سبعة أحاديث، و التهاب نيران الأحزان (٦٨ - ٦٩) و الخصال (٣٧١) و الكافي (ج ١: ٢٢٨ - ٢٢٩ / باب «إنّه لم يجمع القرآن كلّهُ إلّا الأئمّة عليهم السلام» و أنّهم يعلمون علمه كلّهُ) و فيه منها حديثان فيما يخصّ ما نحن فيه، و (ج ٢: ١٧٨، ٤٦٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٣٧) و دلائل الإمامة (١٠٦) و كتاب سليم بن قيس (١٢٢) و تفسير فرات (٣٩٨ - ٣٩٩) و تفسير العيّاشي (ج ٢: ٧٠، ٣٣٠) و كشف اليقين (٦٥) و إرشاد القلوب (٣٤٨).

و انظر حلية الأولياء (ج ١: ٦٧) و السقيفة و فذلك (٦٤) و شرح النهج (ج ١: ٢٧) و (ج ٦: ٤٠) و مناقب الخوارزمي (٤٨ - ٤٩) و الفهرست لابن النديم (٣٠) و توضيح الدلائل (٤١٨) و الصواعق المحرقة (٧٢).

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١: ٢٧): ثمّ هو أوّل من جمعه، نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث يقولون: تشاغل بجمع القرآن. و هو حقّ، فقد نصّ جُلّ مؤرخي العامّة على أنّ عليّاً اعتذر عن بيعة الأوّل بجمعه للقرآن، فانظر من أَرخ لبيعة السقيفة و تأخّر عليّ عن بيعة الأوّل.

و عليك بالصبر على ما ينزل بك و بها حتّى تقدّموا عليّ

مرّ بعض ما يتعلّق بهذا المطلب في الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرُ، عند قوله عليه السلام: «يا عليّ توفي ... على الصبر منك و الكظم لفيظك على ذهاب حقّك»، و سيأتي أيضاً في الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةُ و العشرين، عند قوله عليه السلام: «يا عليّ أصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعواناً».

الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ عَشْرُ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العَلَّامة المجلِّسِي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٩)
ونقلها العَلَّامة البياضِي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٢) باختصار.
وانفرد هذا المصدر بذكر إدخال الكَفَيْن مضمومتين بين كفيه عليه السلام، وإفراغ الحكمة في
يديهِ عليه السلام، وقضاء ما يَرِدُ وما هو وارد، وأما باقي مطالب الطَّرْفَةِ الفرعية، فهي مما خرَّجناه
آنفاً وما سنخرجه لاحقاً من إنفاذ علي عليه السلام لوصية النبي صلى الله عليه وآله، وصبره عليه السلام على منهاجه
وطريقه، ونبذه لطريق فلان وفلان.

الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَ

روى هذه الطَّرْفَةُ الكَلْبِيّ فِي الكَافِي (ج ١: ٢٨٣) بِسَنَدِهِ عَنْ عِيْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ، عَنْ الْكَاطِمِ ع، وَهَذِهِ الطَّرْفَةُ هِيَ ذِيْلُ وَتَتَمُّ الطَّرْفَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَ، وَرَوَاهَا الْمَجْلِسِيُّ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ (ج ٢٢: ٤٨١) عَنْ الْكَافِي، ثُمَّ قَالَ: «أَقُولُ: رَوَى السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ طَاوُوسٍ فِي الطَّرْفِ هَذَا الْخَبَرَ بِمَجْمَلٍ مِنْ كِتَابِ الْوَصِيَّةِ لِعِيْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ»، مُشِيرًا إِلَى مَا مَرَّ مِنْ عَدَمِ ذِكْرِ السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ صَدْرَ الرِّوَايَةِ، وَنَقَلَهَا الْعَلَّامَةُ الْبِيْضَاقِيُّ فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (ج ٢: ٩٢) بِاخْتِصَارٍ، وَرَوَاهَا الْمُسْعُوْدِيُّ فِي إِبْطَاتِ الْوَصِيَّةِ (١٠٥) بِاخْتِصَارٍ تَتَمُّ لَمَّا نَقَلَهُ مِنَ الطَّرْفَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَ.

أَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ ذِكْرُ الْقَوْمِ وَخِلَافُهُمْ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ...
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَخْنِ نُخْبِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^١

مَرَّ فِي الطَّرْفَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَ حَدِيثُ الصَّحِيفَةِ الْمُخْتَوِمَةِ، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ ع لَمْ يَفْعَلُوا وَلَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا إِلَّا بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّ الصَّحِيفَةَ فِيهَا مَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص.

وَفِي الْخُرَائِجِ وَالْجُرَائِجِ (٣١٥) عَنْ الرِّضَا ع، قَالَ: فَلَمَّا نَفَدْتَ مَدَّتَهُ [أَيَّ الْكَاطِمِ ع]

١. يَمِينَ: ١٢.

وكان وقت وفاته، أتاني مولى برسالته يقول: يا بني، إنَّ الأجل قد نفذ، والمدة قد انقضت، وأنت وصيُّ أهلك، فإنَّ رسول الله ﷺ لما كان وقت وفاته، دعا علياً وأوصاه، ودفع إليه الصحيفة التي كان فيها الأسماء التي خصَّ الله تعالى بها الأنبياء والأوصياء... فلما قضى موسى ﷺ علمت كلَّ لسان، وكلَّ كتاب، وما كان وما سيكون بغير تعلُّم، وهذا سرُّ الأنبياء أودعه الله فيهم، والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم، ومن لم يعرف ذلك ويحقِّقه فليس هو على شيء، ولا قوة إلَّا بالله.

و في الخرائج والجرائح أيضاً (٢١٠) عن قتواء بنت رشيد الهجري، قالت: فقال لهم رشيد - [وهو مقطوع اليدين والرجلين] -: اكتبوا عني علم البلايا والمنايا، فكتبوا: هذا ما عهد النبي ﷺ الأميُّ إلى عليٍّ ﷺ في بني أمية وما ينزل بهم ...

و في بصائر الدرجات (١٣٨ - ١٣٩) بسنده عن السجادة ﷺ، قال: إنَّ محمداً ﷺ كان أمين الله في أرضه، فلما قبض محمد كُتِبَ أهل البيت ورثته ... وإنا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة التفاق، وإنَّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. و في نفس المصدر (١٣٩ - ١٤٠) بسنده عن الرضا ﷺ ... مثله، ومثله في الكافي (ج ١: ٢٢٣) بسنده إلى الرضا ﷺ.

و في كتاب سليم بن قيس (٢١٤ - ٢١٥) قال أبان: قال سليم: قلت لابن عباس: أخبرني بأعظم ما سمعت من عليٍّ ﷺ، ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من عليٍّ ﷺ، قال: دعاني رسول الله ﷺ وفي يده كتاب، فقال: يا عليّ، دونك هذا الكتاب، قلت: يا نبي الله ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله، فيه تسمية أهل السعادة والشقاء من أممي، أمرني ربِّي أن أدفعه إليك.

و في الخصال (٥٢٨) بسنده عن الرضا ﷺ في بيانه لعلامات الإمام: ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٠) قال: قال عمرو بن شمر: اجتمع الكلبيُّ والأعمش، فقال الكلبيُّ: أي شيء أشد ما سمعت من مناقب عليٍّ؟ فحدثت بحديث عباية أنَّه قسم النار، فقال الكلبيُّ: وعندي أعظم مما عندك، أعطى رسول الله ﷺ علياً كتاباً فيه أسماء

أهل الجنة وأسماء أهل النار.

وفي تفسير العياشي (ج ٢: ١٧٨ - ١٧٩) في معراج النبي ﷺ عند وصوله إلى السماء السابعة، قال: فدفع إليه كتابين، كتاب أصحاب اليمين يمينه، وكتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين يمينه وفتح ففطر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ... وفتح الأخرى: صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ... ثم نزل ﷺ ومعه صحيفتان، فدفعها إلى أمير المؤمنين ﷺ.

فترى في هذه الصحيفة المختومة التي نزل بها جبرئيل، وفي صحيفة المعراج، وفي الكتاب الذي عند الأئمة، أسماء الذين يخالفون الأئمة، وأنهم من أهل النار، بل إن النبي ﷺ أخبر علياً بذلك كما تقدم، وكتبه علي ﷺ في صحيفة: ففي فضائل ابن شاذان (١٤١) بالإسناد يرفعه إلى سليم بن قيس، أنه قال: لما قتل الحسين بن علي ﷺ بكى ابن عباس بكاءً شديداً، ثم قال: ما لقيت هذه الأمة بعد نبيا ... ولقد دخلت على علي بن أبي طالب ﷺ ابن عم رسول الله ﷺ بذي قار، فأخرج لي صحيفة، وقال: يا ابن عباس، هذه الصحيفة إملأ رسول الله ﷺ وخطي بيدي، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها علي، فقرأها، وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله إلى يوم قتل الحسين ﷺ، وكيف يقتل، ومن يقتله، ومن ينصره، ومن يستشهد معه فيها، ثم بكى بكاءً شديداً وأبكاني، وكان فيما قرأه كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسين ﷺ، وكيف تغد به الأمة ... وكان فيها لما قرأها أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كل إنسان منهم ... ورواه المجلسي ﷺ في بحار الأنوار (ج ٢٨: ٧٣ / الحديث ٣٢) عن كتاب الروضة لأحد علماء القرن السابع بسنده إلى سليم بن قيس.

وفي تفسير القمي (ج ٢: ٢١٢) قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ - إلى قوله - وكل شيء أحصيناه في إنعام مبين^١ أي في كتاب مبين، وهو محكم. وذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: أنا والله الإمام المبين؛ أبين الحق من الباطل، وورثته من رسول الله، وهو محكم.

الطَّرْفَةُ التَّاسِعَةُ عَشْرُ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العَلَّامة المجلِسِيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٤٨٤ - ٤٨٥) ونقلها العَلَّامة البياضِيّ في الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٩٢ - ٩٣) باختصار.

ودَّع النبي ﷺ أهل بيته، وأوصاهم بوصاياه، وأوصى بهم المسلمين، وقد انفرد تارةً بعليّ يناديه ويحدّثه بما سيكون، وتارةً بالزَّهراء ويخبرها بما يجري عليها، وتارةً يخبرها معاً، وتارةً أخرى يودّعهم جميعاً الزَّهراء وعلياً والحسينين ﷺ، وكان ذلك في أخريات حياته الشريفة، وسيأتي وداعه لهم عند اللحظات الأخيرة قبل الممات في الطَّرْفَةُ السادسة والعشرين، وسنذكر هنا بعض ما يتعلّق بإخباره ﷺ هم بما يجري، واستيداعه الله أهل بيته.

ففي المختار من مسند فاطمة (١٤٤ / الحديث ١٣٠) قال: عن فاطمة الزَّهراء ﷺ، عن أمّ سلمة، قالت: والذي أحلف به إن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، عُدنَا رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، فجعل رسول الله ﷺ غداةً بعد غداً يقول: جاء عليّ؟ - مراراً - وأظنه كان بعثه في حاجة، فجاء بعد، فظننا أنّه له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعنا بالباب، وأكب عليه عليّ ﷺ، فجعل يساره ويناجيه، ثمّ قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً. (ش). وهذا رمز إلى أنّه ينقله عن المصنف لابن أبي شيبة.

وفي نايب المودة (ج ٢؛ ٣٣) قال: وعن أمّ سلمة، قالت: والله به أحلف، إنّ عليّاً كان لأقرب الناس عهداً بالنبي ﷺ، فكنا عند الباب، فجعل ينادي عليّاً ويساره حتّى قبض. أخرجه أحمد.

و نقله ابن شهر آشوب في المناقب (ج ١: ٢٣٦) عن مسند أبي يعلى و فضائل أحمد، عن أم سلمة رضي الله عنها.

و في بشارة المصطفى (١٢٦ - ١٢٧) بسنده عن أنس، قال: جاءت فاطمة و معها الحسن و الحسين عليهما السلام إلى النبي ﷺ في المرض الذي قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة و ألصقت صدرها بصدره، و جعلت تبكي، فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة، و نهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبي و يستعبر الدموع: اللهم أهل بيتي و أنا مستودعهم كل مؤمن و مؤمنة، ثلاث مرّات.

و في كتاب اليقين (٤٨٧ - ٤٨٨) بسنده عن سلمان الفارسي، قال: قلنا يوماً: يا رسول الله، من الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟ قال لي: يا سلمان أدخل عليّ أبا ذرّ المقداد و أبا أيوب الأنصاري، و أمّ سلمة زوجة النبي من وراء الباب، ثم قال: اشهدوا و افهموا عني، إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّ، و واري، و قاضي ديني و عدتي، و هو الفاروق بين الحقّ و الباطل، و هو يعسوب المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الفرّ المجلّين، و الحامل غداً لواء ربّ العالمين، و هو و ولده من بعده، ثمّ من الحسين ابني، أمّته تسعة، هداة مهديّون إلى يوم القيامة، أشكو إلى الله جحود أمّتي لأخي، و تظاهروا عليه، و ظلّمهم له، و أخذهم حقّه. قال: قلنا له: يا رسول الله، و يكون ذلك؟ قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً، و يوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة عليها السلام أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب و هي باكية، فقال لها رسول الله: ما يبكيك يا بنية؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمّك و ولدي ما تقول!! قال: و أنت تظلمين، و عن حقّك تدفعين، و أنت أول أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين، يا فاطمة، أنا سلم لمن سالمك، و حرب لمن حاربك، أسأؤدعك الله تعالى و جبرئيل و صالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول الله من صالح المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

و في أمالي الصدوق (٥٠٥ - ٥٠٩) بسنده عن ابن عباس، قال: لمّا مرض رسول الله ﷺ ... ثمّ قام رسول الله فدخل بيت أمّ سلمة ... فقالت أمّ سلمة: يا رسول الله مالي

أراك مغموماً متغيّراً اللون؟ فقال: نعتيت إليّ نفسي هذه الساعة ... ثم قال: أدعُ لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة تحيي، فجاءت فاطمة وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوفاء، يا ابتاه ألا تكلمني كلمة!! فإني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ... ثم قال: ادعوا إليّ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد، فجاء فوضع يده على عاتق عليّ والأخرى على أسامة، ثم انطلقا بي إلى فاطمة، فجاء به حتى وضع رأسه في حجرها

وفي أمالي الصدوق (٣١١، ٣١٢) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: بلغ أم سلمة زوجة رسول الله أن مولى لها ينتقص عليّاً ويتناوله، فأرسلت إليه ... إنّا كنا عند رسول الله تسع نساء، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله، فدخل النبي وهو متهلّل، أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً يده عليه، فقال: يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناحيان، أسمع الكلام وما أدري ما يقولون ... فأتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا، قالت: فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّي من سخطه، وأنزل فيّ شيء من السماء ... حتّى أتيت الباب الثالثة، فقالت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أم سلمة، فدخلت وعليّ جاثٍ بين يديه وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني به؟ قال: أملك بالصبر، ثم أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا عليّ، يا أخي، إذا كان ذلك منهم فسلّ سيفك، وضعه على عاتقك، واضرب به قدماً قدماً حتّى تلقاني وسيفك شاهراً يقطر من دماهم، ثم التفت إليّ وقال: والله ما هذه الكتابة يا أم سلمة؟ قلت: للذي كان من ردّك إتياني يا رسول الله، فقال لي: والله ما ردّتك من موجدته، وإنك لعلّ خير من الله ورسوله، ولكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليّاً

وانظر هذا الخبر في أمالي الطوسي (٤٢٤ - ٤٢٦) وبشارة المصطفى (٥٨ - ٥٩) وكشف الغمّة (ج ١: ٤٠٠ - ٤٠١) ومناقب الخوارزمي (٨٨ - ٩٠).

و في الخصال (٦٤٢) بسنده عن أم سلمة زوجة النبي، قالت: قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي ... وأرسلت فاطمة إلى علي، فلما جاء قام رسول الله ﷺ فدخل، ثم جلّ علياً بثوبه، قال علي عليه السلام: فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث، حتى عرقت و عرق رسول الله ﷺ، فسال علي عرقه، و سال عليه عرقه.

و فيه أيضاً (٦٤٣) بسنده عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي أخي، فأرسلوا إلى علي، فدخل، فوَلَّيا وجوههما إلى الحائط وردّ عليهما ثوباً، فأسرّ إليه و الناس محتشون وراء الباب، فخرج علي عليه السلام فقال له رجل من الناس: أسرّ إليك نبي الله شيئاً؟ قال: نعم أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب

و في كفاية الطالب (٢٦٣) قال: و الذي يدلّ على أنّ عليّاً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عند وفاته، ما ذكره أبو يعلى الموصلي في مسنده، و الإمام أحمد في مسنده، و أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بد مشق عن أمّ موسى، عن أمّ سلمة، قالت: و الذي أحلف به إن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، قالت: غدا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: جاء عليّ؟ مراراً - قالت فاطمة: كان يبعثه في حاجة - فجاء بعد، فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم من الباب، فأكبّ عليه علي عليه السلام، فجعل يسارّه و يناجيه، ثمّ نهض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس عهداً.

و هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرک (ج ٣: ١٣٨) و أحمد في مسنده (ج ٦: ٣٠٠) و النسائي في خصائصه (١٣٠ - ١٣١).

و هذه الأحاديث كما تراها تدلّ على أنّ أمّ المؤمنين أمّ سلمة كانت وراء الباب، و أن النبي ﷺ انفرد بعلي، فحدثه و أسرّ إليه بما سيكون بعده من أمور، و أنّه أودع فاطمة عند علي عليه السلام، و سيأتي المزيد من التفصيل في الطّرفة السادسة و العشرين.

قول الزهراء عليها السلام: ولذل ينزل بي بعدك

أخبر النبي صلى الله عليه وآله قبل وفاته علياً وفاطمة عليهما السلام بما يجري عليهم من بعده، وقد تقدم ذلك، ولذلك صاحت الزهراء وبكت؛ لأنها عرفت من رسول الله أن القوم سيستذلونهم ويستضعفونهم، وهذا مما لا خلاف فيه، فقد وقع الاستضعاف لآل محمد والإيذاء لفاطمة، وأنزلوا الذل بها، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك.

ففي أمالي الصدوق (٩٩، ١٠٠) بسنده عن ابن عباس [أن رسول الله صلى الله عليه وآله بكى لما رأى الزهراء عليها السلام فسئل عن علّة بكائه]، فقال صلى الله عليه وآله: وإني لما رأيته ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتهكت حرمتها... فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية... ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة... فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنيتها حتّى ألتق ولدها. ومثله في فرائد السمطين (ج ٢: ٣٤ - ٣٥) وبشارة المصطفى (١٩٨ - ١٩٩) وإرشاد القلوب (٢٩٥) وبيت الأحران (٧٣ - ٧٤).

وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٨) من كلام للزهراء مع علي عليه السلام، قالت فيه: ليتني متّ قبل ذلّي. وفي التهاب نيران الأحران (٨٦) قالت: ليتني متّ قبل منيتي، ودون ذلّي. وسياقي تفصيل استدلالهم لأمر المؤمنين والزهراء، من حرق الدار، وجرّ عليّ للبيعة قسراً، وكسر ضلعها، وإسقاط جنينها، وغيرها من وجوه الظلم والاستدلال لآل محمد عليهم السلام.

يا أبا الحسن، هذه وديعة الله ووديعه رسوله محمّد عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنك لفاعل يا عليّ

قال ابن شهر آشوب في المناقب (ج ٣: ٣٣٧) عن ابن عباس، قال: فأوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام بالصبر عن الدنيا، وبحفظ فاطمة عليها السلام....

و في كتاب اليقين (٤٨٨) بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن سلمان الفارسي، قال [حديث طويل للنبي ﷺ أنبأهم فيه بما يصيب أهل بيته، ثم قال لفاطمة ؓ]: يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك، و حرب لمن حاربك، أستودعك الله تعالى و جبرئيل و صالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول الله مَنْ صالح المؤمنين؟ قال ﷺ: عليّ بن أبي طالب.

و كذلك أوصى النبيّ جميع المسلمين بأهل بيته، و قد مرّ قوله ﷺ: «الله الله في أهل بيتي، أوصيكم خيراً بأهل بيتي»، و ما شابهها من وصايا النبيّ بأهل بيته، ففي بشارة المصطفى (١٢٧) بسنده عن أنس، قال: جاءت فاطمة و معها الحسن و الحسين ؓ إلى النبيّ ﷺ في المرض الذي قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة، و ألصقت صدرها ب صدره، و جعلت تبكي، فقال لها النبيّ ﷺ: يا فاطمة، و نهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبيّ ﷺ: و يستعبر الدموع: اللهم أهل بيتي، و أنا مستودعهم كلّ مؤمن و مؤمنة، ثلاث مرّات.

و قد حفظ بعض المسلمين رسول الله في أهله، و بعضهم لم يحفظه، بل نقضوا العهد و فعلوا الأفاعيل المنكرة، و كان عليّ ؓ - مظلومُ التاريخ الأكبر - أوّل من نقّذ وصيّة الرسول، و حافظ على الزهراء و الحسين ؓ - و خصوصاً الزهراء ؓ - أشدّ المحافظة، فقد ثبت قول عليّ ؓ في ندفته الرائعة للزهراء ؓ عند ما دفنها و توجه إلى قبر رسول الله ﷺ قائلاً: السلام عليك يا رسول الله عني، و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك، و البائتة في الثرى ببيتك، و المختار الله لها سرعة اللحاق بك ... قد استرجعت الوديدة

انظر هذه النسخة في الكافي (ج ١: ٤٥٨ - ٤٥٩) و أمالي المفيد (٢٨١ - ٢٨٣) و أمالي الطوسي (١٠٩، ١١٠) و دلائل الإمامة (٤٧ - ٤٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٦٤) و بشارة المصطفى (٢٥٩) و تذكرة الخواص (٣١٩). و سيأتي المزيد في إنفاذ عليّ ؓ جميع وصاياها و دفنها سرّاً، و لم يحضر الشيخين دفنها، عند قوله: «يا عليّ انقذ لما أمرتك به فاطمة» بعد قليل.

هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخريّن، هذه والله مريم الكبرى

في أمالي الصدوق (١٠٩) بسنده عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» سيّدة نساء عالمها؟ قال: ذلك مريم، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخريّن. وهذا الحديث في عوالم العلوم (٤٩، ٥٠ / الحديثان ١١ و ١٢)، أحدهما عن الحسن بن زياد، عن الصادق، والآخر عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام. وهذا يدلّ على أنّ الزهراء مريم الكبرى، لأنّ مريم سيّدة نساء أهل الجنّة من عالمها، والزهراء سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخريّن، فهي مريم الكبرى.

وفي فرائد السمطين (ج ١: ٤٧) روى الحمويّ بإسناده عن أبي هريرة، قال: لما أسري بالنبيّ ثمّ هبط إلى الأرض، مضى لذلك زمان، ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام أتت النبيّ عليه السلام، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما الذي رأيت لي؟ فقال لي: يا فاطمة، أنت خير نساء البريّة، وسيّدة نساء أهل الجنّة.

وفي مقتل الحسين للخوارزميّ (ج ١: ٥٥) بإسناده عن حذيفة، قال: قال رسول الله عليه السلام: نزل ملك من السماء، فاستأذن الله أن يسلم عليّ لم ينزل قبلها، فبشّرتني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة. وهو في المختار من مسند فاطمة (١٣٥، ١٤٨) عن حذيفة، وهو في سنن الترمذيّ.

وفي الخرائج والجرائح (١٩٤) قول عليّ مفتخرأ: ونكحت سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة.

وانظر كتاب سليم بن قيس (٧٠: ١٣٦-١٣٧) وروضة الواعظين (١٤٩) ونهج الحقّ (٣٩٠) وأمالي المفيد (٢٣، ١١٦) وأمالي الطوسيّ (٨٥) والخصال (٥٧٣) والعمدة (٣٨٤) وبشارة المصطفى (٢٧٧) وإرشاد القلوب (٢٥٩) وصحيح البخاريّ (ج ٥: ٢٩، ٣٦ / كتاب بدء الخلق - باب «علامات النبوة في الإسلام») و سنن أبي داود (ج ١: ١٩٦)

و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ٢٠١) و سنن الترمذي (ج ٢؛ ٣٠٦) في «باب مناقب الحسن والحسين» والمستدرك للحاكم (ج ٣؛ ١٥١)، رواه بطريقين، وقال في الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد»، و مسند أحمد (ج ٥؛ ٣٩١) و حلية الأولياء (ج ٤؛ ١٩٠) و أسد الغابة (ج ٥؛ ٥٧٤) و كنز العمال (ج ٦؛ ٢١٧) و قال: «أخرجه الروياني وابن حبان في صحيحه عن حذيفة»، و في (ج ٧؛ ١٠٢) رواه أيضاً و قال: «أخرجه ابن جرير، عن حذيفة»، و رواه أيضاً في (ج ٧؛ ١١١) و قال: «أخرجه ابن أبي شيبة»، و روى فيه حديثاً آخر عن عائشة و قال: «أخرجه ابن عساكر»، و روى آخر و قال: «أخرجه البزار»، و نظم درر السمطين (١٧٩) و نور الأبصار (٤٥) و المختار من مسند فاطمة (١٣٩) عن عائشة، و (١٥٢) عن عليّ و (١٥٣) عن عائشة، و (١٤٠) عن حذيفة و (١٣٥) عن حذيفة، رواه عن مسند أحمد و الترمذي و النسائي و ابن حبان، و ينابيع المودة (ج ١؛ ٦٢) و (ج ٢؛ ٨٩، ١٣٤، ١٣٦) و تاريخ دمشق (ج ٧؛ ١٠٢).

و في نزل الأبرار (٨٤) قال: و أخرج أحمد و الترمذي و النسائي و الروياني و ابن حبان و الحاكم - و اللفظ له - كلهم عن حذيفة، أن النبي ﷺ قال: لما نزل ملك من السماء استأذن الله أن يسلم عليّ، فبشرني أن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة.

يا عليّ، انفذ لما أمرت بك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل

لقد أطبق التاريخ و تظافرت كتب السير و المناقب، على أن عليّ بن أبي طالب ﷺ - الذي علّمه رسول الله ﷺ ألف باب من العلم و أفضى إليه بأسراره - نفّذ وصايا فاطمة الزهراء ﷺ كلّها، و ذلك لأنّها أوصت بأمر الله و رسوله و هي المعصومة البتول.

قال القتال النيسابوري في روضة الواعظين (١٥١): إن عليّاً ﷺ قال لفاطمة ﷺ: أوصيني بما شئت، فإنك تجديني أمضي فيها كما أمرتيني به، و أختارُ أمرك على أمري. و نقله عنه في بيت الأحزان (٢٥٤). و انظر امتثال عليّ ﷺ لوصاياها - و غسلها و تكفينها و دفنها سرّاً - في بيت الأحزان (٢٥٤).

وفي دلائل الإمامة (٤٤) قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل. ونقله عنه في بيت الأحزان (٢٥٥).

وفي بيت الأحزان (٢٤٧، ٢٤٨) قال: قالت الزهراء عليها السلام لعلي عليه السلام: قد صنعتُ ما أردت؟ قال: نعم، قالت: فهل أنت صانع ما أمرك؟ قال: نعم، قالت: فإني أنشدك الله أن لا يصلّي على جنازتي، ولا يقوم على قبري.

وفي أمالي المفيد (٢٨١) قال: لما مرضت فاطمة عليها السلام وصّت إلى علي عليه السلام أن يكتُم أمرها، ويخفي قبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضاها، ففعل ذلك.

وفي علل الشرائع (١٧٨) قال في وصاياها لعلي عليه السلام: قالت: يا ابن العم، أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ... ولا يحضرنّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليّ أحد، قال علي عليه السلام: أفعل.

وفي أمالي الطوسي (١٠٩) قال بعد ذكره وصاياها لعلي عليه السلام: ... ففعل ذلك.

وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٦٣) عن الواقدي، قال: إنّ فاطمة لما حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن لا يصلّي عليها أبو بكر وعمر، ففعل بوصيتها.

في بشارة المصطفى (٢٥٨) بسنده عن الحسين عليه السلام: قال: لما مرضت فاطمة أوصت إلى علي عليه السلام أن يكتُم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضاها، ففعل ذلك. وانظر كتاب سليم بن قيس (٢٥٣ - ٢٥٦) وكشف الغمّة (ج ١: ٤٧٤، ٥٠٤) والغدير (ج ٧: ٢٦٦) والاختصاص (١٨٥) وأمالي الطوسي (١٥٥ - ١٥٦) ودلائل الإمامة (٤٦ - ٤٧) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٦٢) وروضة الواعظين (١٥١ - ١٥٢) وبحار الأنوار (ج ٤٣: ٢١٨) نقلاً عن مصباح الأنوار، وعلل الشرائع (ج ١: ١٨٥) وأمالي الصدوق (٥٢٣، ٥٢٤).

وهذا ممّا لا يرتاب ولا يشك فيه أحد، فقد نصّت التواريخ حتّى العاميّة منها على أنّ عليّاً عليه السلام دفنها سرّاً ليلاً ولم يخبر أحداً، ولم يسمح للشيخين بحضور جنازتها، ودفنها. انظر السقيفة وفدك (١٠٢) وشرح النهج (ج ١٦: ٢١٤) وتفسير الفخر الرازي (ج ٨: ١٢٥)

ورسائل الجاحظ (٣٠٠) وحلية الأولياء (ج ٢: ٤٣) وصحيح مسلم (ج ٢: ٧٢) ومسند أحمد (ج ١: ٩٠٦) وتاريخ الطبري (ج ٣: ٢٠٢) ومشكل الآثار (ج ١: ٤٨) وسنن البيهقي (ج ٦: ٣٠٠) وكفاية الطالب (٢٢٦) والسيرة الحلبية (ج ٣: ٣٩٠) وصحيح البخاري (ج ٦: ١٩٦) باب غزوة خيبر، والإصابة في تمييز الصحابة (ج ٤: ٣٧٨)، وأسد الغابة (ج ٥: ٥٢٤) وتاريخ الخميس (ج ١: ٣١٣) و (ج ٢: ١٩٣) والاستيعاب بهامش الإصابة (ج ٤: ٣٧٩ - ٣٨٠) ومقتل الحسين للخوارزمي (ج ١: ٣١٣) وإرشاد الساري (ج ٦: ٣٦٢) وتاريخ ابن كثير (ج ٥: ٢٨٥) وغيرها من المصادر. وانظر ما سيأتي من قوله عليه السلام: «وويل لمن ابتزها حقها».

واعلم يا عليّ أني راضٍ عمن رَضِيتُ عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربي وملائكته

ومثله قوله في نفس هذه الطرفة «والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى».

في إرشادالقلوب (٢٩٤) عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: يا سلمان مَنْ أَحَبَّ فاطمة فهو في الجنة معي، ومن أَبْغَضَهَا فهو في النار، يا سلمان حُبُّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموت، والقبر، والميزان، والحشر، والصراط، والمحاسبة، فمن رَضِيت عنه ابنتي رَضِيتُ عنه، ومن رَضِيتُ عنه رَضِيَ اللهُ عنه، ومن غَضِبْتُ عليه فاطمةُ غَضِبْتُ عليه، ومن غَضِبْتُ عليه غَضِبَ اللهُ عليه... والرواية في نيايح المودة (ج ٢: ٨٧، ٨٨) وجمع الزوائد (ج ٩: ٢٠٢) ونقله في قادتنا (ج ٤: ٢٣٧) عن الخوارزمي بإسناده عن سلمان. وفي أمالي الصدوق (٣١٤) بسنده عن جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: يا فاطمة، إِنَّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، قال: فجاء صندل، فقال لجعفر بن محمد عليه السلام: يا أبا عبد الله، إِنَّ هَؤُلاءِ الشباب يَجِينُونَ عَنكَ بِأَحَادِيثٍ مُنْكَرَةٍ، فقال له جعفر عليه السلام: مَا ذَاكَ يَا صَنْدَلُ؟ قَالَ: جَاءَنَا عَنْكَ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُمْ أَنَّ اللهَ يَغْضَبُ لَغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا!! قَالَ: فَقَالَ جَعْفَرُ عليه السلام: يَا صَنْدَلُ، أَلَسْتُ رُوَيْتُمْ فِيمَا تَرَوْنَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِيَغْضَبُ لَغَضَبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَيَرْضَى لِرِضَاهِ؟

قال: بلى، قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها؟! قال: فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

و في عيون أخبار الرضا (ج ٢؛ ٤٦) بسنده عن رسول الله ﷺ، قال: إِنَّ الله تعالى ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها. و رواه الطبري في بشارة المصطفى (٢٠٨) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليه السلام، عن النبي ﷺ.

و في دلائل الإمامة (٥٢) بسنده عن رسول الله ﷺ، أَنَّهُ قال لفاطمة: يا فاطمة، إِنَّ الله ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك. و هو في أمالي الصدوق (٣١٤).

و في أمالي المفيد (٩٤ - ٩٥) بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر، عن آبائه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: إِنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها.

و هذا المضمون مستفيض في روايات الفريقين، انظر في ذلك نظم درر السمطين (١٧٨) و مستدرک الحاكم (ج ٣؛ ١٥٣) و أسد الغابة (ج ٥؛ ٥٢٢) و الإصابة في تمييز الصحابة (ج ٤؛ ٣٧٨) و كنز العمال (ج ٦؛ ٢١٩) و (ج ٧؛ ١٧١) و تهذيب التهذيب (ج ١٢؛ ٤٤١) و ذخائر العقبى (٣٩) و ميزان الاعتدال (ج ٢؛ ٧٢) و الشرف المؤيد (٥٩) و مناقب ابن المغازلي (٣٥١، ٣٥٣) و ينابيع المودة (ج ٢؛ ٨٧ - ٨٨) و مفتاح النجا (١٥٢) و كفاية الطالب (٣٦٤) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ٢٠٣، ٣٥٢) بسنده عن الصادق عليه السلام. و مثل هذا ما ورد من قوله ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يريني ما راها، و يؤذي ما آذاها، و من آذى رسول الله فقد حبط عمله» و «يسطني ما يسطها، و يقبضي ما يقبضها» و «يسوءني ما ساءها، و يسرني ما سرها» و «من آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله». و غيرها من الروايات التي تدل على المطلب أيضاً.

ويل لمن ظلمها

في إرشاد القلوب (٢٩٤) عن سلمان الفارسي، قال: قال النبي ﷺ: يا سلمان من أحب فاطمة فهو في الجنة معي، و من أبغضها فهو في النار ... يا سلمان، و يل لمن يظلمها و يظلم

بعلمها علياً، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها. وهو في مجمع الزوائد (ج ٩: ٢٠٢) ونيابيع المودة (ج ٢: ٨٧-٨٨) ونقله في قاداتنا (ج ٤: ٢٣٧) عن الخوارزمي بإسناده عن سلمان. وفي بشارة المصطفى (١٩٩) بإسناده عن ابن عباس، قال: إن رسول الله كان جالساً ذات يوم [فجاء الحسن ثم الحسين ثم فاطمة ثم علي عليه السلام، وفي كل ذلك يبكي النبي عند ما يرى واحداً منهم، فلما سئل عن ذلك عدد ما يصيبهم من الظلم والاضطهاد، ثم قال: [كأنني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهدت حرمتها... فتكون أول من تلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مفصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلها... وانظر رواية هذا الخبر في أمالي الصدوق (١٠٠) وعنه في بيت الأحران (٧٣-٧٤) وإرشاد القلوب (٢٩٥) وفراند السمطين (ج ٢: ٣٤-٣٥).

وفي تفسير فرات (٤٤٦-٤٤٧) بسنده عن ابن عباس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة... قالت: يا أبة، فاكنت أحب أن أرى يومك وأبقى بعدك، قال: فقال: يا بنية، لقد أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كله لمن ظلمك والفوز لمن نصرك....

وفي تفسير القمي (ج ٢: ١٩٦) عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^١ - قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقه، وأخذ حق فاطمة عليها السلام وآذاها، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله....

وفي اليقين (٤٨٧-٤٨٨) بسند عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنت تظلمين، وعن حقه تدفعين، وأنت أول أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين، يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك،

١. الأحزاب: ٥٧.

و حرب لمن حاربك

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢١٠) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَآلُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾^١ الآية، قال: و في رواية مقاتل ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢ يعني علياً ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^٣ يعني فاطمة ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾^٤، قال ابن عباس: و ذلك أَنَّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنم، فلا يزالون يحكّون حتى تقطع أظفارهم، ثم يحكّون حتى تنسلخ جلودهم، ثم يحكّون حتى تظهر عظامهم، و يقولون: ما هذا العذاب الذي نزل بنا؟ فيقولون لهم: معاصر الأشقياء، هذه عقوبة لكم يفيضكم أهل بيت محمد.

هذه بعض المرويات المطابقة لما في عنوان الطرفة، سواء كان الويل وادياً في جهنم كما هو الظاهر، أم كان كلمة لمطلق العذاب، و هناك روايات عدّة في قوله ﷺ: «الويل للظالمين أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار» و ما شابهها من الروايات المنذرة بالعذاب للظالمين لأهل البيت، و فاطمة من أهل البيت ﷺ بلا نزاع بين المسلمين، مضافاً إلى الآيات و الروايات المنذرة و المحذرة من ظلم المؤمن، و أنّه يستوجب العذاب و العقاب.

وويل لمن ابتزها حقها

أول حق ابتز و اغتصب من أهل البيت ﷺ عقيب وفاة النبي ﷺ - بعد اغتصاب الخلافة - هو ابتزازهم حق الزهراء ﷺ، و أخذ فدك منها، و إخراجهم و كيلها منها، ثم ادّعوا أن رسول الله ﷺ لا يورث، و قد كذبوا، فحاجتهم الزهراء بكتاب الله و سنة رسول الله ﷺ، لكنهم أبوا و ظلّوا في طغيانهم يعمهون، و قد أخبر رسول الله ﷺ علياً و أهل بيته ﷺ و المسلمين بذلك.

١. الأحزاب: ٥٨.

٢. الأحزاب: ٥٨.

٣. الأحزاب: ٥٨.

٤. الأحزاب: ٥٨.

ففي أمالي الصدوق (٩٩، ١٠٠) بسنده عن ابن عباس، قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم [فجاء الحسن ثم الحسين ثم فاطمة ثم علي بن أبي طالب]، وفي كل ذلك يبكي النبي عند ما يرى واحداً منهم، فلما سئل عن ذلك عدّد ما يصيبهم من الظلم والاضطهاد، ثم قال: [كأنّي بها وقد دخل الدّل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومُنعت إرثها ... ونقله عنه الديلمي في إرشاد القلوب (٢٩٥) والشيخ عباس القمي في بيت الأحران (٧٣-٧٤) وهو في بشارة المصطفى (١٩٨-١٩٩) وفراد السطين (ج ٢: ٣٤-٣٥).

وفي كامل الزيارات (٣٣٢-٣٣٥) عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: لما أسري بالنبي ﷺ ... قال: وأما ابنتك فتظلّم وتحرم، ويؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها ...

وقال علي بن أبي طالب في نديته التي وجهها إلى رسول الله ﷺ بعد وفاة الزهراء عليها السلام عليك يا رسول الله عني، والسلام عليك عن ابنتك وزانرك، والبائنة في الثرى بيقمكتك، والختار الله لها سرعة اللّحاق بك ... وستنبك ابنتك بتظافر أمتك عليّ، وعلى هضمها حقّها، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، وتُتضمّ حقّها قهراً، وتمنع إرثها جهراً ... انظر النديّة في الكافي (ج ١: ٤٥٨-٤٥٩) وأمالي المفيد (٢٨١-٢٨٣) وأمالي الطوسي (١٠٩-١١٠) ودلائل الإمامة (٤٧-٤٨) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٦٤) وبشارة المصطفى (٢٥٩) وتذكرة الخواص (٣١٩).

وقد قالت الزهراء عليها السلام في خطبتها في مسجد رسول الله مخاطبة أبا بكر: إيها معاشر المسلمين، أبتّر إرث أبي؟! أبي الله أن ترث يا بن أبي قحافة أباك ولا أرث أبي ... إيها بني قبيلة، أهُتضمّ تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع. وانظر خطبة الزهراء عليها السلام وفيها ظلامتها وابتزاز حقّها في شرح النهج (ج ١٦: ٢١١-٢١٣، ٢٤٩-٢٥١) وبلاغات النساء (١٣-٢٠) وكشف الغمّة (ج ١: ٤٨٩) والاحتجاج (ج ١: ٩٨-١٠٤) ودلائل الإمامة (٣٤) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٦-٢٠٨) وتذكرة الخواص (٣١٧) والتهاب نيران الأحران (٨١) والغدير (ج ٧: ٢٦٦).

وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٨) قول الزهراء عليها السلام لعلي بن أبي طالب بعد رجوعها من

مسجد رسول الله و خطبتها: هذا ابن أبي قحافة قد ابترّني عُجيلة أبي و بليغة ابني، و الله لقد أجهد في ظلامي، و ألدّ في خصامي. و هو في التهاب نيران الأحزان (٨٢ - ٨٥) و الاحتجاج (ج ١: ١٠٧) و أمالي الطوسي (٦٨٣).

و في الخصال (٦٠٧) بسنده عن الصادق عليه السلام، في بيانه لشرائع الدين: ... و حبّ أولياء الله و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الذين ظلموا آل محمد عليه السلام و هتكوا حجابهم، فأخذوا من فاطمة فذك، و منعوا ميراثها، و غصبوها و زوجها حقوقها. و اغتصاب أبي بكر فذك من الزهراء مكتوب في التواريخ، و قد استمرّ غصبهم لها حتّى أرجعها عمر بن عبدالعزيز إلى بَنِي فاطمة عليه السلام. انظر في غصبهم فذك كشكول السيد حيدر الآملي (٩٥) و الاحتجاج (ج ١: ٩٠ - ٩١) و كتاب سليم بن قيس (١٣٥ - ١٣٧، ٢٥٣ - ٢٥٤) و الكافي (ج ١: ٥٤٣) و تهذيب الأحكام (ج ٤: ١٤٨) و تفسير القمي (ج ٢: ١٥٥ - ١٥٨) و تفسير العياشي (ج ٢: ٢٨٧) و مجمع البيان (ج ٣: ٤١١) و كشف الغمّة (ج ١: ٤٩٦) و الطرائف (ج ١: ٢٤٩ - ٢٥٠، ٢٥٧) و الاختصاص (١٨٥) و نهج البلاغة (ج ٢: ٧١) و البحار (ج ٨: ٢٣٢) و الشافي (ج ٤: ٩٦ - ٩٨) و النصّ و الاجتهاد (٨٤) و دلائل الصدق (ج ٢: ٣٩) و دلائل الإمامة (٣٩) و بيت الأحزان (٢١٥ - ٢١٦) و فتوح البلدان (٤٤ - ٤٥) و تفسير الفخر الرازي (ج ٨: ١٢٨) و وفاء الوفا (ج ٢: ١٥٧، ١٦١) و الصواعق المحرقة (٣٢) و الإمامة و السياسة (ج ١: ٣١) و السيرة الحلبية (ج ٣: ٣٨٩ - ٣٩١، ٣٩٩) و صحيح البخاري (ج ٦: ١٩٦ / باب غزوة خيبر) و صحيح مسلم (ج ٢: ٧٢) و شرح النهج (ج ١٦: ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٤ - ٢٣٥، ٢٧٣ - ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٦) و (ج ٤: ١٠١ - ١٠٢) و السقيفة و فذك (١٠٥، ١١٧).

و اعلم أن الزهراء عليه السلام طالبت الشيخين بنحلتها على ما هو عليه الواقع، فلمّا كذّبوها طالبتهم بها على وجه الإرث: لإلزامهم بالحجّة، فرفضوا كلّ ذلك، و عملوا بهوى أنفسهم و وفق أطباعهم لعنهم الله.

وويل لمن انتهك حرمتها

تعددت صور ظلم الظالمين للزهراء عليها السلام وانتهاكهم حرمتها، فقد انتهكوا حرمتها وحرمة أمير المؤمنين وحرمة الحسين عليهما السلام، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله بانتهاكهم حرمة أهل بيته عليهم السلام، فغصبوا علياً عليه السلام حقّه، وأخذوا من الزهراء نخلتها، وعصروها خلف الباب، وضربوها على وجهها حتى انتثر قرطها، وأسقطوا جنينها، وأحرقوا بيتها الذي هو بيت النبي كما مرّ، وهل بعد هذا الانتهاك من انتهاك؟!

ففي أمالي الصدوق (٩٩ - ١٠٠) بسنده عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم [فجاء الحسن ثم الحسين ثم فاطمة ثم علي عليهم السلام وفي كلّ ذلك يبكي النبي عند ما يرى واحداً منهم، فلما سئل عن ذلك، عدّد ما يصيبهم من الظلم والاضطهاد، ثم قال:] وإني لما رأيتهما ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الدلّ بيتها، وانتهكت حرمتها ... وانظر رواية هذا الخبر في إرشاد القلوب (٢٩٥) وبشارة المصطفى (١٩٨ - ١٩٩) وفرائد السمطين (ج ٢: ٣٤ - ٣٥) وبيت الأحزان (٧٣ - ٧٤).

وفي كامل الزيارات (٣٣٢ - ٣٣٥) عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله ... قال [جبرئيل عن الله تعالى]: وأما ابنتك فتظلم وتحرم، ويؤخذ حقّها غصباً، الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسيها هوان وظلم ...

وانتهاكهم هذا هو انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّها بضعته وروحه التي بين جنبيه؛ قال الحسن عليه السلام في كلام له يخاطب به المغيرة بن شعبه: وأنت الذي ضربت فاطمة حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها: استدلالاً منك لرسول الله، ومخالفةً منك لأمره، وانتهاكاً لحرمة ... والله مصيرك إلى النار. الاحتجاج (ج ١: ٢٧٨) وبحار الأنوار (ج ٤٣: ١٩٧).

وويل لمن أحرق بابها

إنّ إحراق باب بيت فاطمة عليها السلام مما ثبت وأطبقت عليه الإمامية خلفاً عن سلف، وثبت عند العامة أنّ عمر كان مصراً على الإحراق، وكان قد جاء بقبس أو فتيل ليحرق

بيت الزهراء عليها السلام، لكنَّ العناد حملهم على حمل تلك الروايات الظاهرة في الإحراق - أو التصميم و الجزم على الإحراق - على مجرد التهديد، و للعاقل أن يحكم بعد أن يطالع روايات الفريقين في هذا الباب.

ففي كتاب سليم بن قيس (٨٤، ٢٥٠) قال: دعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه.

و في إثبات الوصية (١٢٤) قال المسعودي: فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها. وانظر بحار الأنوار (ج ٢٨: ٣٠٨).

و في أبواب الجنان المخطوط (٣١٤ - ٣١٦) روى العفكاوي بسند معتبر عن أحمد بن إسحاق، عن الإمام الهادي والعسكري، عن آبائه عليهم السلام أن حذيفة بن اليمان، قال في حديث طويل: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ... أضرم [أي عمر] النار في بيت الرسالة ...

و في إرشاد القلوب (٢٨٦) روى الديلمي قول علي عليه السلام لعمر: ثم يؤمر بالنار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني و فاطمة بنت رسول الله و ابني الحسن و الحسين و ابنتي زينب و أم كلثوم

و في الشافي (ج ٣: ٢٤١) قال السيد المرتضى: روى إبراهيم بن محمد بن سعيد النقي، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: و الله ما بايع علي عليه السلام حتى رأى الدخان قد دخل عليه بيته.

و قال أيضاً في الشافي (ج ٤: ١١٩) فقد بينا أن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يهتم على القوم ... وانظر الشافي أيضاً (ج ٤: ١١٢) و نقل كلام القاضي عبد الجبار صاحب المغني و فيه قوله: «فأما ما ذكره من حديث عمر في باب الإحراق، فلو صح لم يكن طعناً على عمر ...».

هذا كلامه و ما عشت أراك الدهر عجباً. وانظر كلامه في المغني (ج ١: ٣٣٧) و عنه في شرح النهج (ج ١٦: ٢٧٢).

و في دلائل الإمامة (٢٤٢) بسنده عن الباقر عليه السلام - في حديثه عن المهدي عجل الله فرجه - قال: ثم يخرج الأزرق و زريق لعنهما الله غَصَّينَ طَرِيَّينَ ... ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعا ليحرقا به علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، و ذلك الحطب عندنا نتوارثه

و في الاحتجاج (ج ١: ٨٢ - ٨٣) بسنده عن سليم، قال: فدعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل

و في أمالي المفيد (٤٩ - ٥٠) بسنده عن مروان بن عثمان، قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل علي و الزبير و المقداد بيت فاطمة، و أبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً

و في رواية مقاتل بن عطية: أن أبا بكر ... أرسل عمر و قنغذاً و جماعة آخرين إلى دار علي و فاطمة، و جمع عمر الحطب على دار فاطمة، و أحرق باب الدار ... انظر كتاب إحراق بيت فاطمة (٩٨)، نقلاً عن كتاب مؤتمر علماء بغداد: ١٠.

و في إرشاد القلوب كما نقله عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٣١) روى عن الزهراء عليها السلام قولها: فسقطت لوجهي و النار تسمر و تسفع وجهي ... و هذا دلالة قاطعة و شهادة صريحة من الزهراء عليها السلام بأن القوم أحرقوا بابها و كانت ملتبئة.

و في العقد الفريد (ج ٥: ١٣) الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر علي و العباس و الزبير و سعد بن عباد، فأما علي و العباس و الزبير فقعّدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، و قال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار

و في تاريخ أبي الفداء (ج ١: ١٥٦) قال: ثم إن أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلى علي و من معه ليخرجهم من بيت فاطمة، و قال: إن أبوا عليك فقاتلهم، فأقبل عمر بشيء من النار على أن يضرم الدار

و في أنساب الأشراف (ج ١: ٥٨٦) قال البلاذري: المدائني، عن مسلم بن محارب، عن سليمان التيمي و ابن عون: أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر

ومعه فتيلة

وفي شرح النهج (ج ٢٠: ١٤٧) قال: قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم ... كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار
وانظر تهديد أهل البيت بحرق الدار في تاريخ الطبري (ج ٣: ١٩٨) عن زياد بن كليب و (ج ٣: ١٩٩) عن حميد الحميري، والسقيفة و قدك (٣٨، ٥٠، ٧١) و شرح النهج (ج ٢: ٤٥، ٥٦) والإمامة والسياسة (ج ١: ٣٠) والعقد الفريد (ج ٥: ١٣) و مروج الذهب (ج ٢: ٣٠٨) والملل والنحل (ج ١: ٥٩) والاستيعاب (ج ٣: ٩٧٥) والشافي في الإمامة (ج ٣: ٢٤٠ - ٢٤١) نقلاً عن البلاذري، وكنز العمال (ج ٣: ١٤٠) و تفسير العياشي (ج ٢: ٣٣٠) والاحتجاج (ج ١: ٨٠) والحصال (٦٠٧) والطرائف (ج ١: ٢٣٩) و الفرر لابن خزيمة (٥١٦) و المصنف لابن أبي شيبة (ج ٧: ٤٣٢) و مسند فاطمة للسيوطي (٣٦) ونهاية الارب (ج ١٩: ٤٠) وإزالة الخفاء (ج ٢: ٢٩، ١٧٩).

وويل لمن آذى جنبها وشج جنبها

إن من مصائب الهجوم على بيت النبوة - بعد إحراق الباب - هو عصر فاطمة عليها السلام أو رفضها حتى أسقطت محسناً قتيلاً، و ذلك ما تناقله الأعلام من أئمة المسلمين و رواتهم ومؤرخهم.

ففي أمالي الصدوق (٩٩ - ١٠٠) بسنده عن ابن عباس، قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم [فجاء الحسن ثم الحسين ثم فاطمة ثم علي عليه السلام، وفي كل ذلك يبكي النبي ﷺ عند ما يرى واحداً منهم، فلما سئل عن ذلك، عدّد ما يصيبهم من الظلم والاضطهاد، ثم قال: [كأني بها وقد دخل الدلّ بيتها، وانتهكت حرمتها، و غصبت حقها، ومنعت إرئها، وكسر جنبها، وأسقطت جنبها ... فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، و ذلّ من أذلّها، و خلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقّت ولدها ...

وانظر رواية هذا الخبر في كتاب بيت الأحزان (٧٣ - ٧٤) وإرشاد القلوب (٢٩٥) وبشارة المصطفى (١٩٨ - ١٩٩) و فرائد السمتين (ج ٢: ٣٤ - ٣٥). و الرواية في بشارة المصطفى «وخلد في نارك من ضرب جنبيها».

وفي كامل الزيارات (٣٣٢) روى في خبر المعراج أن الله سبحانه وتعالى أخبر النبي ﷺ بما يجري، فقال له: ... وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها غصباً الذي يجعلها لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن ... وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب، فقال النبي ﷺ: إنا لله وإنا إليه راجعون، قُلت يا ربّ وسلّمْتُ، ومنك التوفيق والصبر. و رواه عنه في بحار الأنوار (ج ٢: ٦١ - ٦٢) وبيت الأحزان (١٧١).

وفي إرشاد القلوب (ج ٢: ٣٥٨) - ونقله عنه العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٣١) - قول الزهراء ع وهي تحكي ما حلّ بها: فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليجرقوه ويحرقونا، فوقفت بعزادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عتاً وينصرونا، فأخذ عمر السوط - من يدقنفذ: مولى أبي بكر - فضرب به عضدي حتى صار كالدملج. وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي، والنار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني الخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم. و روى المجلسي في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٢٢) عن أجاز له بمكة رواية خبر الكتاب الخطير الذي كان عمر أودعه عند معاوية، وقد روى المجلسي هذا الخبر عن ابن جرير الطبري في كتاب دلائل الإمامة، وفيه قول عمر: فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعب عليّ، فضربت كفيها بالسوط فألمها، ... فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه، يا رسول الله، هكذا كان يفعل بمحببتك وابتنت!! أو يا فضة إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعْتُ الباب ودخلتُ، فأقبلتُ إليّ بوجه أغشى بصري، فصفعتها صفعاً على خديها من

ظاهر الخبر، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض

وفي التهاب نيران الأحزان (٧٠ - ٧١) قال: فلما عرفت فاطمة عليها السلام أنهم يريدون حرق منزلها قامت وفتحت لهم، واختفت من وراء الباب، فدفعها الثاني بين الباب والجدار حتى أسقطها جنبها ... وأمر الرجل [أي عمر] قنفذاً أن يضربها بسوطه على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها الضرب، وأثر في جنبها حتى أسقطها جنبها.

وفي إثبات الوصية (١٢٤) قال المسعودي: فوجَّهوا إلى منزله فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيده النساء بالباب حتى أسقطت محسناً.

وفي كتاب سليم بن قيس (٨٤) قال: ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام، وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها ... وحالت بينهم وبينه [أي وبين علي] فاطمة عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته

وفي كتاب سليم بن قيس (٨٥) قال: وقد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها، ودفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنباً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت عليها السلام من ذلك شهيدة.

وفي كتاب سليم بن قيس (١٣٤) قال أبان: قال سليم: فلفيت علياً عليه السلام فسألته عما صنع عمر؟ فقال: هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا، قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت عليها السلام وإن أثر السوط لي في عضدها مثل الدملج.

وقال أبان، عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها إلا هاشمي - غير سلمان، وأبي ذر، والمقداد، ومحمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد بن عباد - فقال العباس عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما

أغرم جميع عباده؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال: يشكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدمليج.

وفي كتاب سليم بن قيس (٢٥٠) قال: ثم دعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف - وهو في غمده - فوجأ به جنبها، فصرخت، فرقع السوط فضرب به ذراعها. وفي أبواب الجنان المخطوط (٣١٤-٣١٦) بسند معتبر عن أحمد بن إسحاق عن الإمام الهادي والعسكري، عن آبائه عليهم السلام، أن حذيفة بن اليمان دخل يوم التاسع من ربيع الأول على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ... قال حذيفة: فلما توفي رسول الله رأيت [أي عمر] قد أثار الفتن ... وأضرم النار في بيت الرسالة ... وضرب بطن فاطمة.

وفي تفسير العياشي (ج ٢: ٣٣٠) عن أحدهما عليه السلام، قال: فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال علي عليه السلام: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً ابن عم له يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله تحول بينه وبين علي عليه السلام، فضربها ...

وفي النفحات القدسيّة (٩١) قال: وكان المغيرة بن شعبه أحد من جاء مع عمر ابن الخطاب إلى باب فاطمة، وإن فاطمة ضربت ذلك اليوم حتى ألقت ما في بطنها؛ ذكراً سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسنًا، حتى قال علي عليه السلام لعمار بن ياسر: وإن أعظم مألقت من مصيتها أني لما وضعتها على المغتسل وجدت ضلعاً من أضلاعها مكسوراً، وجنبها قد اسود من ضرب السياط ...

وفي الاختصاص (١٨٥) بسنده عن الصادق عليه السلام، قال: وكان سبب وفاتها صلى الله عليه وآله أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأستطت محسنًا، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً. وفي كامل الزيارات (٣٣٤) قال: إن أول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام؛ في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لفلّت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها.

و في حلية الأبرار (ج ٢: ٦٧٢) في خبر طويل رواه المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، قال: و يأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت أسد - أم أمير المؤمنين - و هن صارخات، و أمه فاطمة عليه السلام تقول: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^١ ﴿الْيَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾^٢ ... الآية.

و في دعاء صلمي قريش الذي كان يقنت به علي عليه السلام - و رواه الكفعمي في مصباحه (٥٥٢ - ٥٥٣) - قوله عليه السلام: اللهم العن صلمي قريش ... اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، و حق أخفوه ... و بطن فتقوه، و جنين أسقطوه، و ضلع دقوه.

و في الاحتجاج (ج ١: ٢٧٨) في محاجة للحسن عليه السلام، قال في جملتها للمغيرة بن شعبة: و أنت الذي ضربت فاطمة حتى أدमितها و ألفت ما في بطنها

و لم تقتصر رواية ضرب فاطمة و إسقاطها محسناً على رواة الشيعة، بل نص عليه غير واحد من السنة أيضاً، لكن السياسة الأموية و العباسية هي التي حاولت إخفاء الحقائق عبثاً، كمن يحاول أن يغطي الشمس بغربال.

قال الشهرستاني في الملل و النحل (ج ١: ٥٩) في ترجمة النظام: قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألفت الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، و ما كان في الدار غير علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

و قال الصفدي في الوافي بالوفيات (ج ٦: ١٧) في ترجمة النظام: و منها ميله إلى الرفض و وقوعه في أكابر الصحابة، و قال: نص النبي صلى الله عليه و آله على أن الإمام علي عليه السلام، و عيَّنه، و عرفت الصحابة ذلك، و لكن كتبه عمر لأجل أبي بكر، و قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة عليه السلام يوم البيعة حتى ألفت المحسن من بطنها.

و في ميزان الاعتدال (ج ١: ١٣٩) قال في ترجمة الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن

١. الأنياء، ١٠٣.

٢. آل عمران، ٣٠.

محمد السري بن يحيى بن السري بن أبي دارم: كان مستقيم الأمر عامةً دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه «إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بحسن». وانظر لسان الميزان (ج ١؛ ٤٠٦) و سير أعلام النبلاء (ج ١٥؛ ٥٧٨) وابن أبي دارم هذا من الثقات ومن مشايخ الحاكم النيسابوري وابن مردويه.

و نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٤؛ ١٩٢ - ١٩٣) كلام النقيب أبي جعفر - بعد أن ذكر قصة ترويع هبار بن الأسود لزینب بنت رسول الله حتى طرحت ما في بطنها - قال: وهذا الخبر قرأته على النقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول الله أباح دم هبار بن الأسود لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنه لو كان حيّاً لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها. فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم «أن فاطمة روعت فألقت المحسن»؟ فقال: لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه؛ فإني متوقف في هذا الموضوع؛ لتعارض الأخبار عندي فيه.

فمن كل المصادر والمرويات نعلم أن الأمر بالهجوم والإحراق والضرب والإسقاط كان قد صدر من أبي بكر بن أبي قحافة، وكان المنفذ الأول عمر بن الخطاب بمساعدة قنفذ والغيرة بن شعبة، ومن جاءوا معهم، وهذا الإستار المشؤوم هو الذي دبر الانقلاب على أهل بيت محمد صلوات الله عليهم واغتصبهم حقوقهم.

وأما رواية «وويل لمن آذى حليها»

ففي دلائل الإمامة (٤٥ - ٤٦) بسنده عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، قال: حدثني زيد بن علي وهو أخذ بشعره، قال: حدثني أبي علي بن الحسين وهو أخذ بشعره، قال: حدثني أبي الحسين وهو أخذ بشعره، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي وهو أخذ بشعره، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بشعره، يقول: من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل، ومن آذى الله عز وجل لعنة ملء السماوات والأرضين.

وانظر هذه الرواية في نظم درر السمطين (١٠٥) و مجمع البيان (ج ٤؛ ٣٧٠) و مناقب الخوارزمي (٢٣٥) و أمالي الصدوق (٢٧١) و مقتل الحسين للخوارزمي

(ج ٢: ٩٧) و تاريخ دمشق (ج ٥١: ٥٨) و أمالي الطوسي (٤٥١ - ٤٥٢). و انظر شواهد التنزيل (ج ٢: ١٤١ - ١٥١) ففيه عدة أحاديث، و انظر هوامشه.

و في بحار الأنوار (ج ٢٩: ٥٥٢) نقلاً عن كتاب «كشف ايقين» في حديث علي عليه السلام لابن عباس، قال فيه: يا بن عباس ويل لمن ظلمني.

و قال رسول الله ﷺ: من آذى علياً فقد آذاني. انظر المستدرک للحاكم (ج ٣: ١٢٢) و تاريخ دمشق (ج ١: ٣٨٩ / الحديث ٤٩٥) و أسنى المطالب (٤٣) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٣٠) و مناقب الخوارزمي (٩١، ٩٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢١١) و المناقب لأحمد بن حنبل / كتاب الفضائل - الجزء الأول الحديث ٢٠٧ و هو مخطوط و فرائد السمطين (ج ١: ٢٩٨) و مسند أحمد (ج ٣: ٤٨٣) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٩). و في تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ١: ٣٩٣ / الحديث ٥٠١) بإسناده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: من آذاك فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله.

و في دلائل الإمامة (٤٦) بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من آذى شعرة مني فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله. و رواه في ينابيع المودة (ج ٢: ١٣٤) عن ابن عساكر، عن علي.

هذا، مضافاً إلى ما مرّ من الوعيد على بغضه و عصيانه و التخلف عنه عليه السلام. مضافاً إلى أنّه أخو رسول الله و نفسه، فيكون من آذاه مؤذياً لرسول الله و مؤذياً لله سبحانه و تعالى، و من آذى الله و رسوله و الوصي استحقّق اللّعن و الويل و العذاب.

اللّهم إني لهم و لمن شايعهم سلم و زعيم يدخلون الجنة، و حرب و عدو لمن عاداهم و ظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار

يكني في صحّة صدور هذا الكلام من رسول الله ﷺ ما قاله رسول الله ﷺ للخمسة أصحاب الكساء حين جلّ لهم الكساء، قال: أنا حرب لمن حاربكم، و سلم لمن سالمكم، أو حرب لمن حاربتم، و سلم لمن سالمتم، و تارة يقول ﷺ: أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة،

و حرب لمن حاربهم، و وليّ لمن والا هم، لا يحبهم إلا سعيد الجَدّ طيّب المولد، و لا يبغضهم إلا شقيّ الجَدّ رديء الولادة، و في الخيمة عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

ففي المستدرّك على الصحيحين (ج ٣: ١٤٩) بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم. و روى أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٢: ٤٤٢) و الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٧: ١٣٧) بإسنادهما عن أبي هريرة، قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام، فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

و روى الجوينيّ في فرائد السمطين (ج ٢: ٣٩ - ٤٠) بإسناده عن زيد بن يسع، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيمَ خيمة - و هو متكئ على قوس عربية - و في الخيمة عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، و حرب لمن حاربهم، و وليّ لمن والا هم، لا يحبهم إلا سعيد الجَدّ طيّب المولد، و لا يبغضهم إلا شقيّ الجَدّ رديء الولادة، قال رجل: يا زيد أنت سمعت منه؟ قال: إي و ربّ الكعبة. و انظر هذا في مناقب الخوارزميّ (٢١١).

انظر مناقب ابن المغازليّ (٦٤) و مناقب الخوارزميّ (٩١) و تحفة المحبين (١٨٧) و مفتاح النجا (٢٦) و نزل الأبرار (٨، ٣٥، ١٠٥) و سنن ابن ماجّة (ج ١: ٩٢) و مسند ابن حبان (ج ٧: ١٠٢) و المعجم الصغير للطبرانيّ (ج ٢: ٣) و سنن الترمذيّ (ج ٢: ٣١٩) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٨٩، ٢٤٩) و ذخائر العقبى (٢٥) و مقتل الحسين للخوارزميّ (ج ١: ٦١) و أسد الغابة (ج ٥: ٣٢٣) و البداية و النهاية (ج ٨: ٢٠٥) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٩) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٦) و الصواعق المحرقة (١١٢) و كفاية الطالب (٣٢٩ - ٣٣١ / الباب ٩٣) و شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٤) و فرائد السمطين (ج ٢: ٣٧ - ٤٠) و الفتح الكبير (ج ١: ٢٧١) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٩٢) و سبط النجوم (ج ٢: ٤٨٨) و الإصابة في تمييز الصحابة (ج ٤: ٣٧٨) و ينابيع المودة (ج ١: ٣٤) و (ج ٢: ٥٤، ١١٨ - ١١٩، ١٣٤) و نظم درر السمطين (٢٣٢، ٢٣٩) و مصابيح السنة (ج ٢: ٢٨).

و في تفسير فرات (٣٠٦) بسنده عن ابن عباس، قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: الحمد لله على آلائه و بلائه عندنا أهل البيت ... أيها، الناس إن الله تبارك و تعالى خلقي و أهل بيتي من طينة لم يخلق أحداً غيرنا و من موالينا ... ثم قال: هؤلاء خيار خلقي، و حملة عرشي، و خزان علمي، و سادة أهل السماء و الأرض، هؤلاء البررة المهتدون المهتدي بهم، من جاءني بطاعتهم و ولايتهم أولجته جنتي و أبجته كرامتي، و من جاءني بعداوتهم و البراءة منهم أولجته ناري و ضاعفت عليه عذابي، و ذلك جزاء الظالمين.

و يدل على المطلب ما مر من روايات التولي و التبيري، و جميع الأدلة الدالة على وجوب حبهم و متابعتهم و أنها تُدْخِلُ الجنة، و حرمة بغضهم و عصيانهم و أنها توجب النار. و قد روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَشْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١ بإسناده إلى جرير بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله يقول: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا و من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا و من مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا و من مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حب آل محمد زف إلى الجنة زفاً كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا و من مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة، ألا و من مات على حب آل محمد مات على السنة، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «أيس من رحمة الله»، ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة. انظره في كشف الاستباه (١٦٤) و تفسير الكشاف (ج ٤: ٢٢٠ - ٢٢١) و تفسير الفخر الرازي (ج ٧: ٤٠٥) و العمدة (٥٤) و ينابيع المودة (ج ١: ٢٦) و جواهر العقدين للسهمودي / العقد الثاني - الذكر العاشر (٢٥٣) من المخطوطة، و فرائد السمطين (ج ٢: ٢٥٥ - ٢٥٦).

و في مناقب الخوارزمي (٣٢) بسنده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ... ألا و من

مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آيس من رحمة الله».

والروايات في هذا المعنى في أهل البيت من طرق الفريقين كثيرة، يتعذر إحصاؤها وتعداد المصادر التي أوردتها، وفيما ذكرناه وألحنا إليه كفاية وغنى في المقام.



الطَّرْفَةُ العَشْرُونَ

روى هذه الطَّرْفَةُ بسنده عن عيسى، الشريفُ الرضِيُّ في خصائص الأئمة (٧٣ - ٧٥) بعد الطَّرْفَةُ السادسة عشر مباشرة، ورواها العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٥ - ٤٨٧) عن كتاب الطَّرْف.

إن إرجاع رسول الله ﷺ أبابكر عن الصلاة التي كانت بأمر عائشة مما روي في كتب السنة فضلاً عن الشيعة، ورووا خروجه ﷺ معتمداً على علي عليه السلام وفضل بن العباس، فأخّر أبابكر عن الصلاة، وكانت آخر صلاة صلاها ﷺ بالمسلمين، ثم صعد المنبر فخطب، وكانت آخر خطبة له ﷺ على المنبر.

ففي إرشاد القلوب (٣٣٨ - ٣٤١) عن حذيفة في خبر طويل، قال: واشتدت علة رسول الله ﷺ، فدفعت عائشة صهيياً، فقالت: امضي إلى أبي بكر وأعلمه أن محمداً في حال لا ترجى، فهللوا إلينا أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيهم أن يدخل معكم، وليكن دخولكم المدينة بالليل سراً ... فدخل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ليلاً المدينة، ورسول الله قد تقل

قال: وكان بلال مؤذن رسول الله ﷺ يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة، فإن قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس، وإن هو لم يقدر على الخروج أمر علي بن أبي طالب فصلّى بالناس، وكان عليّ وفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك، فلما أصبح رسول الله من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يدي أسامة أذن بلال، ثم

أُتاه بجنّره كعادته، فوجده قد ثقل، فَنُقِعَ من الدخول إليه، فأمرت عائشة صهيياً أن يمضي إلى أبيها فيعلمه أن رسول الله قد ثقل و ليس يطيق النهوض إلى المسجد، و عليّ بن أبي طالب قد شغل به و بمشاهدته عن الصلاة بالناس، فاخرجُ أنت إلى المسجد و صلّ بالناس، فإنّها حالة تهيئك و حجّة لك بعد اليوم.

قال: ولم يشعر الناس - وهم في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ أو عليّاً عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه - إذ دخل أبو بكر المسجد، و قال: إنّ رسول الله قد ثقل، و قد أمرني أن أصلي بالناس ... ثم نادى الناس بلالاً، فقال: على رسلكم رحمكم الله لأستأذن رسول الله ﷺ في ذلك، ثم أسرع حتّى أتى الباب ... فقال: إنّ أبا بكر دخل المسجد و تقدّم حتّى وقف في مقام رسول الله، و زعم أن رسول الله أمره بذلك ... و أخبر رسول الله الخبر، فقال ﷺ: أقيموني، أخرجوني إلى المسجد، و الذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة و فتنة عظيمة من الفتن، ثم خرج معصوب الرأس يتهدى بين عليّ و الفضل بن العباس و رجلاه تجرّان في الأرض، حتّى دخل المسجد، و أبو بكر قائم في مقام رسول الله و قد طاف به عمر و أبو عبيدة و سالم و صهيب و نفر الذين دخلوا ... و تقدّم رسول الله فجذب أبا بكر من ردائه فنحّاه عن المهراب، و أقبل أبو بكر و نفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله، و أقبل الناس فصلّوا خلف رسول الله و هو جالس، و بلال يُسمع الناس التكبير، حتّى قضى صلاته، ثم التفت ﷺ فلم ير أبا بكر، فقال: أيها الناس، ألا تعجبون من ابن أبي قحافة و أصحابه الذين أنفذتهم و جعلتهم تحت يدي أسامة، و أمرتهم بالمسير إلى الوجه الذي وجهوا إليه، فخالقوا ذلك و رجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة، ألا و إنّ الله قد أركسهم فيها، اخرجوا بي إلى المنبر.

فقام ﷺ و هو مسند حتّى قعد على أدنى مرقاة، فحمد الله و أنشئ عليه، ثم قال: أيها الناس، إنّهُ قد جاءني من أمر ربّي ما الناس صائرون إليه، و إني قد تركتكم على الحجّة الواضحة، ليلها كنهارها، فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني إسرائيل، أيها الناس إني لا أحلّ لكم إلّا ما أحله القرآن، و لا أحرّم عليكم إلّا ما حرّمه القرآن، و إني مخلص

فيكم الثقلين، ما إن تمسكتكم بهما لن تضلّوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، هما الخليفتان فيكم، وإِنَّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فأسالكم بماذا خلّفتوني فيها، وليذاّن يومئذ رجال عن حوضي كما تذاذ الفريية من الإيل، فيقول رجال: أنا فلان و أنا فلان، فأقول: أمّا الأسماء فقد عرفتُ، و لكنّكم ارتددتم من بعدي، فسحقاً لكم سحقاً. ثمّ نزل عن المنبر و عاد إلى حجرته، و لم يظهر أبو بكر و لا أصحابه حتّى قضى رسول الله ﷺ.

و انظر حرص عائشة و حفصة، كلّ منهما على تقديم أبيها للصلاة، و قول النبيّ لها: «اكفني فإنكّن كصويحات يوسف» و خروجه للصلاة و تأخيره أبا بكر في الإرشاد (٩٧-٩٨) و إعلام الوري (٨٢-٨٤) و المسترشد في الإمامة (١٢٤-١٢٦، ١٣٢، ١٤٢-١٤٣) و الشافي في الإمامة (ج ٢: ١٥٨-١٥٩).

و قال الكوفي في الاستغاثة (١١٧) بعد ذكره لروايات أبناء العامة في صلاة أبي بكر و إرجاع النبيّ إياه، قال: و أمّا رواية أهل البيت ﷺ في تقديمه للصلاة، فإنّهم رَوَوْا أنّ بلالاً صار إلى باب رسول الله فنادى: الصلاة، و كان قد أُغْمِيَ على رسول الله و رأسه في حجر عليّ ﷺ، فقالت عائشة لبلال: مُر الناس أن يقدّموا أبا بكر ليصليّ بهم، فإنّ رسول الله مشغولٌ بنفسه، فظنّ بلال أنّ ذلك عن رسول الله ﷺ، فقال للناس: قدّموا أبا بكر فيصليّ بكم، فتقدّم أبو بكر، فلمّا كبر أفاق رسول الله ﷺ من غشوته، فسمع صوته، فقال عليّ ﷺ: ما هذا؟ قالت عائشة: أمرتُ بلالاً يأمر الناس بتقديم أبي بكر يصليّ بهم، فقال عليّ ﷺ: أَسندوني، أمّا إنكّن كصويحات يوسف ... فجاء عليّ ﷺ إلى الحراب بين الفضل و عليّ و أقام أبا بكر خلفه

و أمّا ما روته كتب العامة، فإنّه مرتبك من حيث التفاصيل، ففي بعضها أن النبيّ ﷺ أمر أبا بكر بالصلاة، و في بعضها أنّ عائشة أمرته بذلك، و في بعضها أنّ النبيّ أمر أن يصليّ أحدهم و لم يعيّن، فتنازعت عائشة و حفصة كلّ تريد تقديم والدها، إلى أن تقدّم أبو بكر، ثمّ نقلوا أنّ النبيّ خرج يهادي بين رجلين - لم يذكرهما البخاريّ، و ذكرتهما المسانيد الأخرى، و هما عليّ و الفضل - حتّى وقف يصليّ، قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٤: ٢٣): فمنهم

من قال: نَحَاهُ وَصَلَّى هُوَ بِالنَّاسِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ بِأَبِي بَكْرٍ كَسَائِرِ النَّاسِ، وَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَ أَبُو بَكْرٍ يَصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ.

وَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَحَدٌ عَلَى النَّبِيِّ فِي الصَّلَاةِ وَ فِي غَيْرِهَا، خُصُوصاً وَ أَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ تَقْدِيمِ الْأَعْلَمِ وَ الْأَفْقَهْ وَ الْهَاشِمِيِّ وَ غَيْرِهَا مِنْ شُرُوطِ تَقَدُّمِ الْإِمَامِ، وَ كُلُّهَا لَا تَصَحُّحُ تَقَدُّمِ أَحَدٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، خُصُوصاً وَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ قَوْلُهُمْ «لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ كَبَرًا، فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَأَخَّرَ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ بِيَدِهِ وَ أَقَامَهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَكَبَّرَ وَ كَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ بِتَكْبِيرِهِ، وَ كَبَّرَ النَّاسُ بِتَكْبِيرِ أَبِي بَكْرٍ»، فَمَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ سِوَى مُسْمِعٍ لَصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا هُوَ دَأْبُ الْمُنَادِي فِي الصَّلَاةِ.

وَ نَقَلَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ لِلنَّهْجِ (ج ٩: ١٩٧) كَلَامَ الشَّيْخِ أَبِي يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ اللَّمْعَانِيِّ: حَيْثُ قَالَ فِي جُمْلَةٍ كَلَامَهُ: فَكَانَ - مِنْ عَوْدِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ جَيْشِ أَسَامَةَ بِأَرْسَالِهَا [أَيِ عَائِشَةَ] إِلَيْهِ، وَ إِعْلَامَهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمُوتُ - مَا كَانَ، وَ مِنْ حَدِيثِ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ مَا عَرَفَ، فَنَسَبَ عَلَى ﷺ عَائِشَةُ أَنَّهَا أَمَرَتْ بِلَالٍ مَوْلَى أَبِيهَا أَنْ يَأْمُرَهُ فَلْيَصِلْ بِالنَّاسِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - كَمَا رَوَى - قَالَ: «لْيَصِلْ بِهِمْ أَحَدُهُمْ» وَ لَمْ يَعْنِ، وَ كَانَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ هُوَ فِي آخِرِ رَمَقٍ يَتَهَادَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ، حَتَّى قَامَ فِي الْمَحْرَابِ كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ... وَ كَانَ عَلِيٌّ ﷺ يَذْكُرُ هَذَا لِأَصْحَابِهِ فِي خُلُوعِهِ كَثِيرًا، وَ يَقُولُ: إِنَّهُ ﷺ لَمْ يَقُلْ «إِنْ كُنَّ لَصُورِيحَاتِ يَوْسُفَ» إِلَّا إِنْكَارًا لِهَذِهِ الْحَالِ، وَ غَضَبًا مِنْهَا؛ لِأَنَّهَا وَ حَفْصَةُ تَبَادَرَتَا إِلَى تَعْيِينِ أَبِيهِمَا، وَ أَنَّهُ ﷺ اسْتَدْرَكَهَا بِخُرُوجِهِ وَ صَرَفَهُ عَنِ الْمَحْرَابِ... وَ قَدْ حَقَّقَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ الْمَسْأَلَةَ فِي كِتَابِهِ «أَفَةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ: ٥٥» ثُمَّ قَالَ: فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الْمَشْرُوعَةِ أَظْهَرَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْإِمَامَ لِأَبِي بَكْرٍ؛ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَنْ يَسَارِهِ، وَ قَوْلُهُمْ: يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْإِمَامَ. وَ الْمُحَقِّقُ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَغْلَ مَرَضَ النَّبِيِّ، فَتَقَدَّمَ بِأَمْرٍ مِنْ ابْنَتِهِ عَائِشَةَ، وَ إِسْنَادٌ مِنْ مَعَهُ، إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا أَحَسَّ النَّبِيُّ ﷺ خُرُوجَ يَتَهَادَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَ الْفَضْلِ، فَارْجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَمْ يَكُنْ ابْتِدَأَ بِالصَّلَاةِ، فَكَبَّرَ ﷺ هُوَ وَ صَلَّى قَاعِدًا وَ صَلَّى خَلْفَهُ الْمُسْلِمُونَ.

قال المظفر في دلائل الصدق (ج ٢: ٦٣٣): والحق أنه لم يصل بالناس إلا في صلاة واحدة وهي صلاة الصبح: تلبس بها بأمر ابنته، فعلم رسول الله ﷺ فخرج يتهادى بين علي عليه السلام والعباس أو ابنه الفضل، ورجلاه تحطآن في الأرض من المرض، ومما لحقه من تقدم أبي بكر ومخالفة أمره بالخروج في جيش أسامة. فنحاه النبي صلى الله عليه وسلم ثم خطب. وحذر الفتنة، ثم توفي من يومه وهو يوم الإثنين، وقد صرحت بذلك أخبارنا، ودلت عليه أخبارهم لإفادتها أن الصلاة التي تقدم فيها هي التي عزله النبي عنها، وإنها صبح الإثنين وهو الذي توفي فيه.

وقد وردت هذه الروايات في أنهاء المصادر والصحاح، كصحيح البخاري (ج ١: ٥٩) وفتح الباري (ج ١: ٢٤٢) وشرح الكرماني (ج ٣: ٤٥) والموطأ (ج ١: ١٥٦) وصحيح مسلم بشرح النووي (ج ٣: ٦١) ومسند أحمد بن حنبل (ج ٥: ٣٢٢) والمصنف لعبد الرزاق (ج ٥: ٤٢٩) ودلائل النبوة للبيهقي (ج ٧: ١٩١) وتاريخ الطبري (ج ٣: ١٩٥ - ١٩٦ / أحداث سنة ١١).

وانظر تحقيق الحال في الاستغاثة (١١١ - ١١٧) وبحار الأنوار (ج ٢٨: ١٣٠ - ١٧٤) ففيه بحث قيم للمجسلي عليه السلام، ودلائل الصدق (ج ٢: ٦٣٣ - ٦٤٢) وكتاب الإمامة للسيد علي الميلاني (٢٨٥ - ٣٥٦) «رسالة في صلاة أبي بكر»، وهذه الكتب تبحث المسألة من خلال كتب العامة فقط، فلا حظها ولا حظ مصادرنا.

وفي كثير من المصادر - الإمامية والعامة - الذاكرة لهذا الحادث - خطبة النبي ﷺ التي أوصاهم فيها بالكتاب والعترة، وحذرهم فيها من الفتن والفرقة، في أمالي المفيد (١٣٥) عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا عبد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن آخر خطبة خطبنا بها رسول الله ﷺ لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه، خرج متوكئاً على علي بن أبي طالب عليه السلام وميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثم قال: يا أيها الناس ...

وفي جواهر العقدین المخطوط (١٦٨) قال: ثم إنه ﷺ قام معتمداً على علي عليه السلام والفضل

حتى جلس على المنبر و عليه عصابة، فحمد الله و أثنى عليه، و أوصاهم بالكتاب و عترته أهل بيته، و نهاهم عن التنافس و التباغض و ودّعهم. و انظر الخطبة و خروجه إليها في الاحتجاج (٤٣ - ٤٧) و طبقات ابن سعد (ج ٢: ٤٢) عن أبي سعيد الخدري، و صحيح البخاري / باب مناقب الأنصار رقم ١١، و صحيح مسلم (ج ٧: ٧٤ / فضائل الصحابة) و مسند أحمد بن حنبل (ج ٣: ١٥٦، ١٧٦، ١٨٨، ٢٠١).

ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله ... و خلّفت فيكم العلم الأكبر ... وصيّتي علي بن أبي طالب

تقدّم الكلام عن حديث الثقلين في الطُرفة العاشرة، عند قوله ﷺ: «كتاب الله و أهل بيته ... فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، و ذكرنا هناك أنّ عليّاً عليه السلام هو رأس أهل البيت النّقل الثاني، و وردت روايات صريحة عن النبي ﷺ بقوله: «كتاب الله و عليّ بن أبي طالب» كما تقدّم نقله عن كتاب مائة منقبة لابن شاذان (١٤٠ المنقبة ٨٦). و نزيد هنا أنّ الخوارزمي أخرجه أيضاً في كتاب مقتل الحسين عليه السلام (ج ١: ٣٢) و الديلمي في إرشاد القلوب (٣٧٨) عن زيد بن ثابت أيضاً. كما تقدّم الكلام عن حديث «أنّ عليّاً هو العلم» في الطُرفة الحادية عشر، عند قوله ﷺ: «إنّ عليّ بن أبي طالب هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار، و من تأخّر عن العلم يميناً هلك، و من أخذ يساراً غوى» فراجع.

ألا و هو حبل الله فاعتصموا به جميعاً و لا تفرّقوا عنه

لقد روت المصادر الإماميّة و العاميّة هذا المضمون بأسانيد مختلفة، و يمكن تقسيم الروايات الواردة في هذا المعنى إلى ثلاثة أقسام: أوّلها: ما ورد فيه أنّ عليّاً هو حبل الله، و ثانيها: ما ورد فيه أنّ آل محمّد حبلُ الله، و ثالثها: ما ورد فيه أنّ عليّاً و الأئمة من ولده حبل الله.

فَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: فِي مَنَاقِبِ ابْنِ شَهْرٍ أَشُوبٍ (ج ٣: ٧٦) قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْبَرِيُّ، بِإِسْنَادِهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَعْرَابِي، هَذَا حَبِلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمْ بِهِ، فَدَارَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ خَلْفِ عَلِيٍّ وَالتَزَمَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. وَرَوَى نَحْوُ ذَلِكَ الْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ ﷺ، وَهُوَ فِي يَنَابِيعِ الْمَوْدَةِ (ج ١: ١١٨) عَنِ الْمَنَاقِبِ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ فَرَاتٍ (٩٠ / الْحَدِيثُ ٧٠) بِسَنَدِهِ عَنِ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ، وَفِيهِ أَيْضاً (٩٠ / الْحَدِيثُ ٧١) بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهِ أَيْضاً (٩١ / الْحَدِيثُ ٧٤) بِسَنَدِهِ عَنِ الصَّادِقِ ﷺ، وَالْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ (١٢٥) عَنِ السَّجَّادِ ﷺ.

وَفِي تَفْسِيرِ فَرَاتٍ (٩٠، ٩١ / الْحَدِيثُ ٧٢) بِسَنَدِهِ عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ، قَالَ: وَلَايَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ الْحَبْلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^١، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ كَانَ مُؤْمِناً، وَمَنْ تَرَكَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَفِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ (ج ١: ٢١٧) عَنْ ابْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^٢ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ. وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ الصَّافِيِّ (ج ١: ٢٨٥) وَالْبَرْهَانَ (ج ١: ٣٠٥).

وَفِي أَمَالِي الصَّدُوقِ (١٦٥) بِسَنَدِهِ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا حَذِيفَةُ ... إِنَّهُ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ، وَوَصِيَّهُ وَإِمَامُ أُمَّتِهِ، وَمَوْلَاهُمْ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي: فِي تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ (ج ١: ٢١٧) عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ، قَالَ: آلُ مُحَمَّدٍ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرْنَا بِالْإِعْتَصَامِ بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^٣.

١. آل عمران: ١٠٣.

٢. آل عمران: ١٠٣.

٣. آل عمران: ١٠٣.

وفي شواهد التنزيل (ج ١: ١٦٩ / الحديث ١٨٠) بسنده عن الصادق عليه السلام - في قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^١ - قال: نحن حبل الله.

وانظر رواية هذا الخبر عن الصادق عليه السلام في ينابيع المودة (ج ١: ١١٨) وجمع البيان (ج ١: ٤٨٢) و أمالي الطوسي (٢٧٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٧٥) وخصائص الوحي المبين (١٨٣) و نقله أيضاً في خصائصه (١٨٤) من طريق أبي نعيم إلى الصادق عليه السلام، وانظر الصواعق المحرقة (٩٠) و نور الأبصار (١٠١).

وأما القسم الثالث: ففي أمالي الصدوق (٢٦) بسنده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة، و يستمسك بالعروة الوثقى، و يعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً بعدي، و ليعاد عدوه، و ليأتم بالائمة الهداة من ولده، فإتبعهم خلفائي، و أوصيائي، و حجج الله على الخلق بعدي، و سادة أمتي، و قادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، و حزبي حزب الله، و حزب أعدائهم حزب الشيطان. و هو في شواهد التنزيل (ج ١: ١٦٨ / الحديث ١٧٧) بسنده عن الرضا عليه السلام، ورواه البحراني في غاية المرام (٢٤٢ / الباب ٣٦) بأربعة طرق، و هو في روضة الواعظين (١٥٧). و في تفسير فرات (٩١ / الحديث ٧٣) بسنده عن الصادق عليه السلام، قال: نحن حبل الله الذي قال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^٢، و ولاية علي البر، فمن استمسك به كان مؤمناً، و من تركه خرج من الإيمان. و هو في شواهد التنزيل (ج ١: ١٦٩ / الحديثان ١٧٨، ١٧٩). و يدل على هذا المطلب ما مر في حديث الثقلين، بلفظ «حبل ممدود ما بين السماء والأرض» أو «سبب طرفه بيد الله»، و لذلك أورد الثعلبي و السيوطي حديث الثقلين بهذه الألفاظ في تفسير قول تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^٣، و في أمالي الطوسي (١٥٧) بسنده عن الصادق عليه السلام، قال: نحن السبب بينكم و بين الله. كما يدل

١. آل عمران: ١٠٣.

٢. آل عمران: ١٠٣.

٣. آل عمران: ١٠٣.

عليه ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا يَجْتَلِي مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾^١ وأن الحبل من الله هو الكتاب العزيز، والحبل من الناس هو علي بن أبي طالب. انظر في ذلك تفسير فرات (٩٢ الحديث ٧٦) و تفسير العياشي (ج ١: ٢١٩) و تفسير الصافي (ج ١: ٢٨٩) و تفسير البرهان (ج ١: ٣٠٩) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٧٥).

لا تأتوني غداً بالدنيا تزقونها زقا، و يأتي أهل بيتي شعثاً غبراً، مقهورين مظلومين، تسيل دماؤهم

إن المظلومية التي حلت بأهل البيت والأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وأتباعهم وشيعتهم، بما لا يحتاج إلى بيان، فقد أطبق التاريخ والمؤرخون على هذه الحقيقة، وأن الشيعة عموماً، والفرقة الإمامية خصوصاً، لا قوا من الولايات والاضطهاد والتتكيل ما لم يلقه أي مذهب آخر، وكان بدء الظلم قد حل بهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، إذ نزل الظلم بعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن بعدهم التسعة من ولد الحسين عليهم السلام، هذا الظلم كله أنزل بهم مع كثرة وصايا الرسول صلى الله عليه وآله فيهم بمثل قوله: «الله الله في أهل بيتي» وغيره من توصياته عليهم السلام بهم، وتحذيره الأئمة من ظلمهم وأذاهم، وقد مرّ عليك في تخريجات كثير من المطالب الماضية ما فيه غنى وكفاية، ومن أوضحها وأصرحها ما جاء في حديث الثقلين من الأمر باتباعهم وأنه سبيل النجاة، والنهي عن التخلف عنهم وإيذائهم وظلمهم، وأنه يؤدي إلى الهلاك والنار. ففي مناقب ابن المغازلي (١٦ - ١٨) بسنده عن امرأة زيد بن أرقم، قالت: أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع، حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك، ثم نادى: الصلاة جامعة ... فصلّى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله ... أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له؟ وأن محمداً عبده ورسوله؟ وأن الجنة حق وأن النار حق؟ وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى، قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم

و صدّقتموني، ألا وإني فرطكم، وإنيكم تبغي، توشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلّي كيف خلقتوني فيها ... الأكبر منها كتاب الله تعالى؛ سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسّكوا به ولا تضلّوا، والأصغر منها عترتي ... فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصّروا عنهم؛ فإني قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلها لي خاذل، ووليّها لي ولي، وعدوّها لي عدوّ، ألا وإنيها لم تهلك أمة قبلكم حتّى تتدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، ثمّ قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً. وهو في العمدة (١٠٤ - ١٠٦) عن ابن المغازلي، وفيه «عن ابن امرأة زيد بن أرقم».

و في نظم درر السمطين (٢٣٣ - ٢٣٤) قال: و روى زيد بن أرقم، قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حجّة الوداع، فقال: إني فرطكم على الحوض، وإنيكم تبغي، وإنيكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم عن ثقلّي: كيف خلقتوني فيها ... الأكبر منها كتاب الله ... والأصغر عترتي، فمن استقبل قبلي، وأجاب دعوتي، فليستوص لهم خيراً - أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله - فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصّروا عنهم ... وهو في ذخائر العقبى (١٦) حيث قال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة، ونقله عن نظم درر السمطين القندوزي في ينابيع المودة (ج ١: ٣٥) والسهودي في جواهر العقدين المخطوط، في الذكر الرابع، ورواه عن زيد بن أرقم العلامة حميد المحلي في محاسن الأزهار كما في نفحات الأزهار (ج ١: ٤٢٠). ولزيادة التوضيح نقل هنا بعض ما يرتبط بهذا المطلب.

ففي المختار من مسند فاطمة (١٦٠) نقل عن البخاريّ في تاريخه، وابن عساكر في تاريخ دمشق، عن شريح، قال: أخبرني أبو أمامة والحارث بن الحارث، وعمرو بن الأسود في نفر من الفقهاء: أن رسول الله صلى الله عليه وآله نادى في قريش فجمعهم، ثمّ قام فيهم ... ثمّ قال: يا معشر قريش، لا ألفين أناساً يأتوني يجرّون الجنة، وتأتوني تجرون الدنيا، اللهمّ لا أجعل لقريش أن يفسدوا ما أصلحت أمتي

و من ذلك حديث المصحف و المسجد و العترة؛ ففي الخصال (١٧٤ - ١٧٥) بسنده عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: المصحف و المسجد و العترة، يقول المصحف: يا رب حرّقوني و مزّقوني، و يقول المسجد: يا رب عطّلوني و ضيّعوني، و تقول العترة: يا رب قتلونا و طردونا و شرّدونا، فأجثو للركبتين للخصومة، فيقول الله جلّ جلاله لي: أنا أولى بذلك. و انظر هذا الحديث في بحار الأنوار (ج ٢: ٨٦) عن كتاب المستدرک المخطوط لابن البطريق، و بصائر الدرجات (٤٣٣ - ٤٣٤) و مقتل الحسين للخوارزمي (ج ٢: ٨٥) عن جابر، و نقله الإمام المظفر في دلائل الصدق (ج ٣: ٤٠٥) عن كنز العمال (ج ٦: ٤٦) عن الديلمي، عن جابر، و نقله عن أحمد و الطبراني و سعيد بن منصور، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ.

و من ذلك حديث مظلومية أهل البيت الذي قاله النبي لأصحابه: في أمالي الصدوق (٩٩ - ١٠١) بسنده عن ابن عباس، قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل الحسن ﷺ، فلمّا رآه بكى، ثم قال: إلى أين يا بني؟ فما زال يديه حتّى أجلسه على فخذه اليميني، ثم أقبل الحسين ﷺ، فلمّا رآه بكى، ثم قال: إلى أين يا بني؟ فما زال يديه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة ﷺ، فلمّا رآها بكى، ثم قال: إليّ يا بنية، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين ﷺ، فلمّا رآه بكى، ثم قال: إليّ يا أخي، فما زال يديه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت؟ أو ما فيهم من تُسرُّ برويته؟!

فقال ﷺ: و الذي بعني بالنبوة و اصطفاني على جميع البرية، إنّي و إيتاهم لأكرم الخلق على الله عز وجلّ، و ما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم:

أما عليّ بن أبي طالب، فإنّه أخي و شقيقي و صاحب الأمر بعدي ... و إنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأئمة به بعدي، حتّى أنّه ليزال عن مقعدي و قد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهراً

رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴿١﴾

وَأَمَّا ابنتي فاطمة، فإنَّها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخِرِينَ ... وإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يَصْنَعُ بِهَا بَعْدِي؛ كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ دَخَلَ الذَّلَّ بَيْتَهَا، وَانْتَهَكَتْ حَرَمَتَهَا، وَغَضِبْتُ حَقَّهَا، وَنَمَنْتُ إِرْثَهَا، وَكَسَرْتُ جَنْبَهَا، وَأَسْقَطْتُ جَنْبَيْهَا، وَهِيَ تَنَادِي «يَا مُحَمَّدَا» فَلَا تَجَابِ، وَتَسْتَفِيتُ فَلَا تَعَاثُ، فَلَا تَزَالُ بَعْدِي مَحْزُونَةٌ مَكْرُوبَةٌ بِأَكِيَّةٍ ... فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَتَقْدُمُ عَلَيَّ مَحْزُونَةٌ، مَكْرُوبَةٌ، مَغْمُومَةٌ، مَغْصُوبَةٌ، مَقْتُولَةٌ، فَأَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: اَللَّهُمَّ الْعَنِ مَنْ ظَلَمَهَا، وَعَاقِبِ مَنْ غَضَبَهَا، وَذَلَّلِ مَنْ أَذْلَمَهَا، وَخَلَّدِ فِي نَارِكَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبَهَا حَتَّى أَلْقَتْ وَلَدَهَا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: آمِينَ.

وَأَمَّا الْحَسَنُ، فَإِنَّهُ ابْنِي وَوَلَدِي وَبِضْعَةٌ مِنِّي، وَقَرَّةُ عَيْنِي ... وَإِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَذَكَّرْتُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنَ الذَّلِّ بَعْدِي، فَلَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّى يَقْتُلَ بِالسِّمِّ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْكِي مَلَائِكَةُ السَّيِّعِ الشَّدَادَ لِمَوْتِهِ، وَيَبْكِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى الطَّيْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ، وَالْحَيْتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، فَمَنْ بَكَاهُ لَمْ تَعَمْ عَيْنُهُ يَوْمَ تَعْمَى الْعَيُونَ، وَ مِنْ حَزَنٍ عَلَيْهِ لَمْ يَحْزَنْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ، وَ مِنْ زَارِهِ فِي بَقِيعِهِ ثَبَتَتْ قَدَمُهُ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ.

وَأَمَّا الْحُسَيْنُ، فَإِنَّهُ مِنِّي، وَهُوَ ابْنِي وَوَلَدِي، وَخَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ أَخِيهِ ... وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُهُ تَذَكَّرْتُ مَا يَصْنَعُ بِهِ بَعْدِي، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ اسْتَجَارَ بِحَرَمِي وَقَبْرِي فَلَا يُجَارُ، فَأَضْمُهُ فِي مَنْامِهِ إِلَى صَدْرِي، وَآمَرَهُ بِالرَّحْلَةِ عَنْ دَارِ هَجْرَتِي، وَأُبَشِّرُهُ بِالشَّهَادَةِ، فَيَرْتَحِلُ عَنْهَا إِلَى أَرْضٍ مَقْتَلَةٍ، وَ مَوْضِعٍ مَصْرَعَةٍ، أَرْضِ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ، وَقَتْلٍ وَفَنَاءٍ، تَنْصَرُّهُ عَصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْلَئِكَ مِنْ سَادَةِ شُهَدَاءِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ رُمِيَ بِسَهْمٍ، فَخَرَّ عَنْ فَرْسِهِ صَرِيحًا، ثُمَّ يَذْبَحُ كَمَا يَذْبَحُ الْكَبِشُ، مَظْلُومًا.

ثُمَّ يَبْكِي رَسُولُ اللَّهِ وَبَكَى مَنْ حَوْلَهُ، وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالضَّجِيجِ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَقُولُ: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِي بَعْدِي، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ.

و قد مرَّ طرفاً من هذا الحديث، و انظره في إرشاد القلوب (٢٩٥) و بشارة المصطفى (١٩٨ - ١٩٩) و فرائد السمطين (ج ٢: ٣٤ - ٣٥) و بيت الأحزان (٧٣ - ٧٤).

و في دلائل الصدق (٢٣٣ - ٢٣٤) بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: كنّا جلوساً عند النبي ﷺ ذات يوم، فأقبل فتية من بني عبد المطلب، فلما نظر إليهم رسول الله اغرورقت عيناه بالدموع، فقلنا: يا رسول الله أرايت شيئاً تكرهه؟ قال: إنّ أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تطريداً و تشريداً، حتّى يجيء قوم من هاهنا - و أشار بيده إلى المشرق - أصحاب رايات سود... و روى مثله في (٢٣٥) روايتين أخريين عن ابن مسعود أيضاً، و روى مثله عن ابن مسعود أيضاً في (٢٣٦) بلفظ «حتّى مرّت فتية من بني هاشم فيهم الحسن و الحسين ﷺ».

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٩) عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ عند رسول الله ﷺ، إذ التفت إليّ فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، و لطم فاطمة خدّها، و طعن الحسن في فخذ، و السّم الذي يُسقاه، و قتل الحسين ﷺ.

و في بصائر الدرجات (٦٨) بسنده عن الباقر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ سرّه أن يحيى حياتي و يموت ممّاتي، و يدخل جنّة ربّي جنّة عدن - قضيب من قضبان غرسه ربّي بيده، فقال له: كن، فكان - فليتولّ عليّاً و الأوصياء من بعده، و ليسلم لفضلهم؛ فإنّهم الهداة المرضيون، أعطاهم فهمي و علمي، و هم عترتي من دمي و لحمي، أشكو إلى الله عدوّهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى، و الله ليقتلن ابني، لا أنا لهم شفاعتي.

و انظر بصائر الدرجات (٦٨ - ٧٢ / الباب ٢٢ من الجزء الأول)، فإنّ فيه ثمانية عشر حديثاً، تسعة منها في المعنى المراد، و الإمامة و التبصرة (٤١ - ٤٥) فيه أربعة أحاديث. و هذا الحديث المذكور في المصادر التي ذكرت الأحاديث المبشرة بظهور المهدي من آل محمد عجل الله فرجه.

و في تفسير فرائد (٤٢٥) بسنده عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ أتى ذات يوم

ويده في يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولقيه رجل، إذ قال له: يا فلان، لا تسبوا علياً، فإنه من سبه فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، والله - يا فلان - إنه لا يؤمن بما يكون من عليّ وولد عليّ في آخر الزمان إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان، يا فلان، إنه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد، وأثرة، وقتل، وتشريد، فالله الله يا فلان في أصحابي وذريتي وذمتي، فإن لله يوماً ينتصف فيه للمظلوم من الظالم. وفي تفسير العياشي (ج ٢: ٩١) عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: «عزير ابن الله»، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: «المسيح ابن الله»، واشتد غضب الله بمن أراق دمي وأذاني في عتري. وفي الاحتجاج (ج ١: ١٩٦-١٩٧) عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة، إذا سكنتنا عنكم فاسكثوا ولا تبحثوا، فوالله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوّة من أبي جهل، قال: وأزيدكم إنّا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء علي عليه السلام وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما، فكأنما سني على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدّمانك، وقد أترك الله عليهما؟!

فقال أبو بكر: نسيئ يا رسول الله.

وقال عمر: سهوت يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيئاً ولا سهوتاً، وكأني بكما قد سلبتاه ملكه، وتحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المشتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضي.

ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر، حتى ينزل الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم مالا

يحصيه كاتباك، فإذا أمكنك الأمر فالسيف السيف، القتل القتل، حتى يفيؤوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة. وقد صرح أئمة أهل البيت عليهم السلام في كلماتهم وخطبهم بما حلّ بهم من الظلم، وأن القوم لم يراعوا فيهم حق رسول الله ﷺ ولم يطيعوه، ولم يسمعوا وصاياه

ففي كتاب سليم بن قيس (١٠٨ - ١١١) قال أبان: قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش و تظاهرهم علينا و قتلهم إيانا، و ما لقيت شيعتنا و محبونا من الناس، إن رسول الله ﷺ قبض و قد قام بحقنا، و أمر بطاعتنا، و فرض ولايتنا و مودتنا، و أخبرهم بأننا أولى الناس بهم من أنفسهم، و أمر أن يبلغ الشاهد الغائب، فتظاهروا على علي عليه السلام ... ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه و عاهدوه، ثم غدروا به و أسلموه، و ثبوا به حتى طعنوه بمنجبر في فخذه، و انتهبوا عسكره ... ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، ثم غدروا به، ثم خرجوا إليه فقاتلوه حتى قتل، ثم لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ﷺ نذل و نقصى و تحرم و تُقتل و تُطرد، و نخاف على دماننا و كل من يحبنا ... فقتلت الشيعة في كل بلدة، و قطعت أيديهم و أرجلهم، و صلبوا على التهمة و الظنة، و كان من ذكر محبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نُهب ماله أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام، ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتل و بكل ظنة و بكل تهمة، حتى أن الرجل ليقال له: زنديق أو مجوسي، كان ذلك أحب إليه من أن يشار إليه أنه من شيعة الحسين عليه السلام ... و نقل هذه الرواية مبثورة ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١١: ٤٣ - ٤٤).

و في بشارة المصطفى (٢٠٠) عن عمر بن عبد السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما بعث الله نبياً قط من أولي الأمر ممن أُمِرَ بالقتال إلا أعزّه الله، حتى يدخل الناس في دينه طوعاً و كرهاً، فإذا مات النبي و تب الذين دخلوا في دينه كرهاً، على الذين دخلوا طوعاً، فقتلوهم و استذلّوهم، حتى أن كان النبي يبعث بعد النبي فلا يجد أحداً يصدّقه أو يؤمن له، و كذلك فعلت هذه الأمة، غير أنه لا نبي بعد محمد....

و في تفسير فرات (١٤٩) بسنده عن منهل بن عمرو، قال: دخلنا على عليّ ابن الحسين عليه السلام بعد مقتل الحسين عليه السلام، فقلت له: كيف أمسيت؟ قال عليه السلام: وبحك يا منهل، أمسينا كهيئة آل موسى في آل فرعون؛ يذبّجون أبناءهم ويستحيون نساءهم، أمسّت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً منها، وأمست قريش تفتخر على العرب بأنّ محمداً منها، وأمسى آل محمّد مخذولين مهجورين مقبورين، فاللّله نشكو غيبة نبينا، وتظاهر الأعداء علينا.

و في تفسير فرات (٣٨٢) بسنده عن زيد بن عليّ - وهو من خيار علماء الطالبيين - أنّه قال في بعض رسائله: ... ألسمت تعلمون أنّا أهل بيت نبيكم المظلومون المهجورون من ولايتهم، فلا سهمٌ وفينا، ولا ميراثٌ أعطينا، ما زال قائلنا يقهر، ويولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميتنا بالذلّ

و كان أتباع أئمة أهل البيت أيضاً يصرّحون بمظلمة أئمتهم عليهم السلام من قبيل الجابرة والطواغيت؛ ففي كفاية الأثر (٢٥٢) بسنده عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: دخلت على مولاي الباقر عليه السلام ... وقلت: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، فأنجد العلم الصحيح إلّا عندكم، وإني قد كبرتُ سنّي ودقّ عظمي ولا أرى فيكم ما أسرّه، أراكم مقتلين مشرّدين خائفين ...

وفيه أيضاً (٢٦٠ - ٢٦١) بسنده عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى، متكلّناً على عصاه، فسلم، فردّ أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثمّ قال: يا بن رسول ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها، ثمّ بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلتُ فداك، أقمتُ على قائمكم منذ مائة سنة، أقول: هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرتُ سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي، ولا أرى ما أحبّ، أراكم مقتلين مشرّدين، وأرى عدوكم يطيطرون بالأجنحة، فيكف لا أبكي؟! فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام، ثمّ قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع نقل محمّد عليه السلام، ونحن نقله، فقد قال عليه السلام: إني مخلّف فيكم الثقليين، فتمسكوا بهما لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي

و سيأتي ما يتعلق بالمطلب عند ما سنذكره من حديث الرايات الخمس - أو الأربع - في الطرفة الثانية و الثلاثين، عند قوله عليه السلام: «ابيضت وجوه و اسودت وجوه، و سعد أقوام و شقي آخرون».

إياكم و بيعات الضلالة، و الشورى للجهالة

مرّ ما يتعلّق ببيعات الضلالة في الطرفة السادسة، عند قوله عليه السلام: «البيعة بعدي لغيره ضلالة و فلتة و زلة»، و عند قوله عليه السلام: «بيعة الأول ضلالة ثمّ الثاني ثمّ الثالث»، و بقي هنا أن نبين موقف علي عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام من الشورى، و كيف أنّها كانت مؤامرة ضد عليّ و أهل البيت عليهم السلام.

و أجلى نصّ في ذلك هو ما ثبت عن علي عليه السلام في خطبته الشقشقية الرائعة التي صحّت روايتها في كتب أعظم الفريقين، و إليك نصّها من نهج البلاغة (ج ١: ٣٠) حيث يقول عليه السلام: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، و إنّّه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحى ... فصبرت و في العين قذى، و في الحلق شجا، أرى تراي نهباً، حتّى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى عمر بعده ... فيا عجباً بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته؛ لشدّ ما تشطّراً ضرعها ... فصبرت على طول المدّة و شدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا لله و للشورى! متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتّى صرّت أقرن إلى هذه النظائر ... فصفى رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هنّ و هن، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله و معتلقه

و رواها سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (١٢٤) بلفظ «حتّى إذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستّة زعم أنّي أحدهم، فيا لله و الشورى! فيم و بم و لم يُعرض عني؟!» و للإطلاع على هذه الخطبة و الوقوف على ألفاظها يراجع كتاب «نهج البلاغة مصادره و أسانيده» للسيد المرحوم عبد الزهراء الحسيني الخطيب، و هو مطبوع في أربع مجلدات، و الذي صفى في الشورى لضغنه و حقدّه هو سعد بن أبي وقاص؛ لأنّ عليّاً عليه السلام

قتل الصناديد من أخواله في سبيل الله. وقيل: أنه طلحة بن عبيد الله؛ لأنه كان منحرفاً عن علي عليه السلام. وكان ابن عم أبي بكر، فأراد صرف الخلافة عن علي، وأما الذي مال إلى صهره فهو عبد الرحمن بن عوف؛ لأنه كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط؛ وهي أخت عثمان لأُمّه أروى بنت كريز، وأما الهن والهن فهي الأشياء التي كره الله ذكرها، من حسدهم إياه. واتفاق عبد الرحمن مع عثمان أن يسلمه الخلافة ليردّها عليه من بعده، ولذلك قال علي عليه السلام لابن عوف بعد مبايعة عثمان: «والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دق الله بينكما عطر مننيم»، فأتى عبد الرحمن وعثمان متباغيين.

وكان شكل المؤامرة أن عمر جعلها في ستة، وجعل الخيار الأخير بيد عبد الرحمن بن عوف؛ لمعرفته بميوله إلى عثمان، والمؤامرة المحاكاة ضد علي عليه السلام، ليتسلمها ابن عوف من بعده، فوهب طلحة حقّه لعثمان، ووهب الزبير حقّه لعلي، فتعادل الأمر، ثم وهب سعد بن أبي وقاص حقّه لعبد الرحمن بن عوف، ثم أخرج عبد الرحمن نفسه على أن يختار علياً أو عثمان، فاختار عثمان، فيكون عمر المخطط لإبعاد الخلافة عن علي عليه السلام، والباقيون - سوى الزبير - منقذين لنصب الخلافة من علي عليه السلام. انظر في ذلك شرح النهج لابن أبي الحديد (ج ١: ١٨٧-١٩٦) وشرح النهج لابن ميثم البحراني (ج ١: ٢٦١-٢٦٢) وشرح محمد عبده (ج ١: ٣٥) ومنهاج البراعة للقطب الراوندي (ج ١: ١٢٧-١٢٨).

وفي كتاب سليم بن قيس (١٠٨-١٠٩) قال أبان بن عيثاش: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش، وتظاھرهم علينا، وقتلهم إيانا، وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس، إن رسول الله ﷺ قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا، وفرض ولايتنا ومودتنا، وأخبرهم بأننا أولى بهم من أنفسهم، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب، فتظاهروا على علي عليه السلام، فاحتج عليهم بما قال رسول الله ﷺ فيه، وما سمعت العامة... واحتجوا على الأنصار بحقنا، فعدوها لأبي بكر، ثم ردّها أبو بكر إلى عمر يكافئه بها، ثم جعلها عمر شورى بين ستة، ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردها عليه، ففدّره عثمان، وأظهر ابن عوف كفره وجهله... ونقل هذا الحديث مبنوراً ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١: ٤٣).

و في تقريب المعارف (٣٣٠) روى قوله ﷺ: ولئن تقصصها دوني الأشقيان، و نازعاني فيما ليس لهما بحقّ و هما يعلمان، و ركباها ضلالة، و اعتقداها جهالة، فلبس ما عليه و ردّا، و بس ما لأنفسها مهذا، يتلا عنان في محلّها، و يبرأ كلّ منها من صاحبه بقوله: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَنِشْ الْقَرِينُ﴾^١.

و في الخصال (٣٧٤ - ٣٧٥) بسنده عن جابر الجعفي، عن الباقر ﷺ في المواطن التي امتحن الله بها أوصياء الأنبياء، و قد بينّا عليّ ﷺ لرأس اليهود، و كان فيما قاله ﷺ: و قد قبض محمد ﷺ و إن ولاية الأئمة في يده و في بيته، لا في يد الألى تناولوها و لا في بيوتهم ... و صيرها شورى بيننا، و صير ابنه فيها حاكماً علينا، و أمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صيروا أمر فيهم إن لم ينفذوا أمره ... و هو في الاختصاص (١٦٣ - ١٨١). و في الاحتجاج (ج ١: ٢٥٦) قال عليّ ﷺ في جملة احتجاجه على الزنديق في الآيات المتشابهة: و أتى [أي عمر] من أمر الشورى، و تأكيد به عُدَّ الظلم و الإلحاد، و الغي و الفساد، حتّى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لبّ موضع ضرره ... و عنه في البحار (ج ٩٨: ١٢٤). و انظر العقد الفريد (ج ٥: ٣٣) و قول معاوية: إنّه لم يشتت بين المسلمين و لا فرق أهواءهم و لا خالف بينهم إلا الشورى.

و في كتاب الإمام عليّ ﷺ الذي كتبه للناس بعد احتلال معاوية لمصر - حيث قال له أصحابه «يُن لنا ما قولك في أبي بكر و عمر» - : فلما مضى ﷺ لسبيله تنازع المسلمون الأمر بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي و لا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد عن أهل بيته صلوات الله عليهم، و لا أنهم مُنَحُّوه عني من بعده، فما راعني إلا اثتيال الناس على أبي بكر، و إجحافهم إليه ليايعة ... فلما احتضر بعث إلى عمر فولّاه ... حتّى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدها عني، فجعلني سادس ستة ... اللهم إني أستعديك على قریش، فإنهم قطعوا رحمي، و أصغوا إنائي، و صغروا عظيم منزلتي، و أجمعوا على منازعتي حقّاً كنت

أولى به منهم فسلبونيهِ ... و انظر هذا الكتاب في الإمامة و السياسة (ج ١؛ ١٧٤ - ١٧٩) و الغارات لأبي هلال الثقفى (١٩٩ - ٢١٢). و انظر احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على المعتزلة في ضلالة الشورى و بطلانها، في الاحتجاج (ج ٢؛ ٣٦٢ - ٣٦٣) و الكافي (ج ٥؛ ٢٣ - ٢٤). و في أمالي الطوسي (٥٠٦ - ٥٠٧) بسنده عن هاشم بن مساحق، عن أبيه: أنه شهد يوم الجمل، و أن الناس لما انهزموا اجتمع هو و نفر من قريش فيهم مروان، فقال بعضهم لبعض: والله لقد ظلمنا هذا الرجل و نكثنا بيعته على غير حدث كان منه، ثم لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً أكرم سيرة و لا أحسن عفواً بعد رسول الله ﷺ منه، فتعالوا ندخل عليه و لنعتذرَ مما صنعنا، قال: فدخلنا عليه، فلما ذهب متكلمنا يتكلم، قال: انصتوا أكلهكم، إنما أنا رجل منكم، ... أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله قبض و أنا أولى الناس به و بالناس؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبايعتم أبا بكر و عدلتم عني ... ثم إن أبا بكر جعلها لعمر بعده، و أنتم تعلمون أنني أولى الناس برسول الله و بالناس من بعده ... فلما قتل جعلني سادس ستة ...

و في بحار الأنوار (ج ٢٨؛ ٣٧٥) نقل عن تلخيص الشافى قوله: و روى زيد بن عليّ ابن الحسين عليه السلام، قال: كان علي عليه السلام يقول: بايع الناس - و الله - أبا بكر و أنا أولى بهم مني بقيصي هذا، فكظمت غيظي ... ثم إن أبا بكر هلك و استخلف عمر ... فكظمت غيظي و انتظرتُ أمر ربّي، ثم إن عمر هلك و جعلها شورى، و جعلني فيها سادس ستة كسهم المدة، فقال: اقتلوا الأقل، فكظمت غيظي ...

و سيأتي أن مؤامرة الشورى لم تكن بأقلّ شرّاً من مؤامرة السقيفة، و أنّها كانتا مؤامرتين لقتل علي عليه السلام، إضافة إلى المؤامرة التي دبرها مع خالد بن الوليد ففشلت، و سيأتي ذلك في الطرفة الثانية و العشرين عند قوله ﷺ: «يا عليّ إن القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون و يبيسون على ذلك».

الا و إن هذا الأمر له أصحاب و آيات، قد سقاهم الله في كتابه، و عوّفتكم و أبلغتُ ما أُرسلت به إليكم

لقد نزلت الآيات القرآنية المباركة بكثرة كاثرة في علي عليه السلام خصوصاً، و أهل البيت عليه السلام عموماً، كقوله تعالى في آية المباهلة: ﴿قَدْ حُجِّجْنَا بِكَ وَ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَلْتُلْ

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ^١، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^٢﴾، وكقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا^٣﴾، وقد مرّ عليك تخريجها وأن الحبل هو عليّ وأهل البيت.

وقد روى الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٦: ٢٢١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٣١) وابن حجر في الصواعق المحرقة (٧٦) بسنده عن ابن عباس، قال: نزلت في عليّ ثلاثمائة آية

وروى الحاكم المحسكاني في شواهد التنزيل (ج ١: ٥٢) عن مجاهد، قال: نزلت في عليّ سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٢٨) بسنده عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله من آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ دعاهم فيها، إلّا وعليّ بن أبي طالب كبيرها وأميرها.

وفي كتاب فضائل أحمد المخطوط (ج ١: ١٨٨ / الحديث رقم ٢٢٥) بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير. ومثله عن ابن عباس في كفاية الطالب (١٣٩ - ١٤١) ومفتاح النجا المخطوط (٦٠). واستقصاء الآيات النازلة في عليّ وأهل بيته ﷺ خارج عن نطاق هذه الوريقات، فإنّه يحتاج إلى مجلّدات وأسفار. وقد استقصى الكثير منها صاحب عبقات الأنوار ﷺ. وانظر المجلّد الثالث من كتاب قاداتنا، وشواهد التنزيل لنحاكم المحسكاني، ففيها الكثير من الآيات النازلة في عليّ وأهل البيت ﷺ.

١. آل عمران: ٦١.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. آل عمران: ١٠٣.

لا ترجعنَّ بعدي كفّاراً مرتدّين متأولين للكتاب على غير معرفة، و تبدعون السنة بالهوى

سيأتي ما يتعلّق بهذا المطلب في الطّرفة الحادية والعشرين، فإنّها معقودة لبيان هذا الفرض. لكنّنا نذكر هنا بعض ما جاء من الروايات في ابتداعهم بالهوى و تغييرهم السنة. ففي إرشاد المفيد (٦٥) قال: و روى إسماعيل بن عليّ العيّميّ، عن نائل بن نجيع، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عليه السلام، قال: انقطع شمع نعل النبي صلى الله عليه وآله، فدفعها إلى عليّ عليه السلام يصلحها، ثمّ مشى في نعل واحدة غلوة أو نحوها، وأقبل على أصحابه و قال: إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل، فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: فأنا يا رسول الله؟ قال: لا، فأمسك القوم و نظر بعضهم إلى بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكنّه خاف النعل، و أوماً بيده إلى عليّ بن أبي طالب، و أنّه يقاتل على التأويل إذا تركت سُنّي و بُدّت و حُرّف كتاب الله و تكلم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم عليّ على إحياء دين الله. و هذه الرواية في كشف اليقين (١٣٩).

و في أمالي الطوسي (٦٥ - ٦٦) و أمالي المفيد (٢٨٨ - ٢٩٠) بسندهما عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^١ فقال لي: يا عليّ، لقد جاء نصر الله و الفتح ... يا عليّ، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول الله، و ما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن «لا إله إلا الله و أني رسول الله» و هم مخالفون لسُنّي و طاعنون في ديني، فقلت: فعلىّ مَن نقاتلهم يا رسول الله و هم يشهدون أن «لا إله إلا الله و أنّك رسول الله»؟ فقال: على إحدائهم في دينهم، و فراقهم لأمري، و استحلالهم دماء عترتي ... و كأنك بقوم قد تأوّلوا القرآن و أخذوا بالشبهات، فاستحلّوا الخمر بالنبيذ، و البخس بالزكاة، و السُّحت بالهدية.

١. الفتح: ١.

و في تفسير القمي (ج ١؛ ٨٥) بسنده عن الأصمغ بن نباتة، أن علياً عليه السلام قال: ... فما بال قوم غيروا سنة رسول الله ﷺ، وعدلوا عن وصيته في حق عليٍّ والأئمة عليهم السلام....

و في الكافي (ج ٨؛ ٥٩) بسنده إلى سليم، قال: خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ، ثم قال: ... قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهد، مغيرين لسنته....

و في أبواب الجنان المخطوط (٣١٤-٣١٦) عن حذيفة، قال: ... فلما توفي رسول الله ﷺ رأيت [أي عمر] قد أثار الفتن، وأظهر كفره القديم، وارتدَّ عن الإسلام ... وغضب الخلافة وحرَّف القرآن ... وأبدع في الدين وغير الملة....

و في مصباح الكفعمي (٥٥٢) دعاء عليٍّ عليه السلام بالدعاء المعروف بدعاء صمي قريش، وفيه: اللهم العن صمي قريش ... اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه ... اللهم العنهم بكل آية حرَّفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها.

و في بحار الأنوار (ج ٨؛ ٢٥١) نقلاً عن كتاب قديم، أن الصادق عليه السلام كان يقول في دعائه: اللهم وضاعف لعنتك وبأسك ونكالك وعذابك على اللذين كفرا نعمتك، وخوناً رسولك ... وغير أحكامه وبدلاً سنته، وقلبا دينه....

وقال الشيخ الصدوق في الخصال (٦٠٧) في ذكره لخصال من شرائع الدين: ... وحب أولياء الله والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة، ومن الذين ظلموا آل محمد ... وأسسوا الظلم، وغيروا سنة رسول الله....

القرآن إمام هدى، وله قائد، يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولي الأمر بعدي علي

مر بيان أن علم القرآن يجب أخذه من عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام؛ لأن رسول الله ﷺ علم علياً كل العلوم، وعلوم القرآن على وجه الخصوص، وعلمه عليٌّ والأئمة عليهم السلام من بعده، مر

كلّ ذلك في الطّرفة السادسة عند قوله ﷺ: «فن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب، فإنّه قد علم كلّ ما قد علمته؛ ظاهره وباطنه، ومحكمه ومتشابهه».

ونزيد هنا بعض الأحاديث في ذلك، منها: ما في كتاب سليم بن قيس (١٩٥) من كتاب لعلي عليه السلام كتبه لمعاوية، يقول فيه: يا معاوية إنّ الله لم يدع صنفاً من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار إلّا وقد ردّ عليهم واحتجّ عليهم في القرآن، ونهى عن اتّباعهم، وأنزل فيهم قرآناً ناطقاً؛ علمه من علمه وجَهْلُهُ من جهله، إنّني سمعت رسول الله يقول: ليس من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن، وما من حرف إلّا وله تأويل ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^١ ... الراسخون نحن آل محمد، وأمر الله سائر الأئمة أن يقولوا ﴿أَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٢ وأن يسلموا إلينا، وقد قال الله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^٣ هم الذين يسألون عنه ويطلبونه

وفي بشارة المصطفى (٣١) بسنده عن الرضا، عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين السبط، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلّ جلاله، أنّه سبحانه قال: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت الخلق بقدرتي ... وأصطفى عليّاً فجعلته له أخاً وصيّاً ووزيراً ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي وعبادي، ويبيّن لهم كتابي ...

وفي روضة الواعظين (٩٤) روى قول النبي ﷺ في خطبة الغدير: معاشر الناس، تدبروا القرآن، وافهموا آياته ومحكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فوالله هو مبين لكم نوراً واحداً، ولا يوضح تفسيره إلّا الذي أنا آخذ بيده، ومُصعِّدُهُ إليّ وسائل بعضده، ومُعَلِّمُكُمْ

١. آل عمران: ٧.

٢. آل عمران: ٧.

٣. النساء: ٨٣.

أَنْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخِي وَوَصِيِّي، وَمَوَالَاتِهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَلَهَا عَلِيٌّ.

وَقَرِيبٌ مِنْهُ فِي التَّهَابِ نِيرَانُ الْأَحْزَانِ (١٦) حَيْثُ فِيهِ قَوْلُهُ ﷺ: «مَعَاشِرَ النَّاسِ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ، وَافْهَمُوا آيَاتِهِ، وَانْظُرُوا لِحُكْمِهِ، وَلَا تَتَّبِعُوا مِثْلَ شَبَابِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَبَيِّنُ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ، وَلَا يُوَضِّحُ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا أَخْذُ بِيَدِهِ، وَشَائِلٌ بَعْضُهُ... الخ.

وَأَمَّا أَنْ عَلِيًّا هُوَ الْوَلِيُّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ:

فَهُوَ مِمَّا لَا يَرْتَابُ فِيهِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ، حَتَّى أَنَّهُ يَذْكَرُ عَلَى نَحْوِ الْاسْتِحْبَابِ فِي الْأَذَانِ، وَرَبَّمَا مَالَ بَعْضُ الْأَعْلَامِ إِلَى جُزْئِيَّتِهِ، لَكِنْ مَا نَذْكُرُهُ هُنَا هُوَ مَا وَرَدَ فِي صَحَاحٍ وَمُسَانِيدٍ وَكُتُبِ الْعَامَّةِ.

فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (ج ٢: ٢٩٧) رَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً، فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْنَا بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنَ السَّفَرِ بَدَأُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةَ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ تَرِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّلَاثُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْغَضَبُ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِأَدْنَى اخْتِلَافٍ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (ج ٤: ٤٣٧) وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (ج ٣: ١١١) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيتِهِ (ج ٦: ٢٩٤) وَالنَّسَائِيُّ فِي خُصَانَصِهِ (٩٧-٩٨) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، وَالْحَبَّ الطَّبْرِيُّ فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ (ج ٢: ١٧١) وَقَالَ: «خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ وَخَرَّجَهُ أَحْمَدُ»، وَهُوَ

في كنز العمال (ج ٦: ١٥٤) بطريقين، ثم قال: «أخرجه ابن أبي شيبة»، وفي (ج ٦: ٣٩٩) و قال: «أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وصححه».

و في خصائص النسائي (٩٨ - ٩٩) بسنده عن بريدة الأسلمي، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث علياً على جيش آخر، وقال: إن التقيتا فعلياً على الناس، وإن تفرقتا فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن، وظفر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى عليّ جارية لنفسه من السبي، وكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي، وأمرني أن أنال منه، قال: فدفعْتُ الكتاب إليه و نلت من عليّ، فتغير وجه رسول الله، وقال: لا تبغضن يا بريدة علياً، فإن علياً مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي.

و رواه أحمد في مسنده (ج ٥: ٣٥٦) والهيتمي في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٧) و قال: «رواه أحمد و البزار باختصار»، و المتقي في كنز العمال (ج ٦: ١٥٤) ثم قال: «أخرجه ابن أبي شيبة»، وفي (ج ٦: ١٥٥) و قال: «أخرجه الديلمي عن علي»، و المناوي في كنوز الحقائق (١٨٦) و قال: «أخرجه الديلمي ولفظه: أن علياً وليكم من بعدي».

و في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٨) بسنده عن بريدة، روى ما يقاربه، و في آخره زيادة: «فقلت يا رسول الله بالصحة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً، قال: فما فارقتك حتى بايعتني على الإسلام» قال الهيتمي بعد نقله: رواه الطبراني في الأوسط.

و في تاريخ بغداد (ج ٤: ٣٣٩) روى بسنده عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: سألت الله فيك خمساً، فأعطاني أربعاً و منعتني واحدة؛ سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة، و أنت معي، معك لواء الحمد، و أنت تحمله، و أعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي. و رواه المستقي في كنز العمال (ج ٦: ٣٩٦) و قال: «أخرجه ابن الجوزي»، و ذكره في (ج ٦: ١٥٩) و قال: «أخرجه الخطيب و الراعي عن علي».

و في مسند أبي داود الطيالسي (ج ١١: ٣٦٠) روى بسنده عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: أنت ولي كل مؤمن بعدي.

و في الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠٣) عن عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إنا أن تقوم معنا وإنا أن تخلو من هؤلاء، قال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فانتدبوا يتحدثون، فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء [ابن عباس] ينفض ثوبه ويقول: أفٌ وثُقٌ، وقعوا في رجل له عشرٌ و قال له رسول الله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي. قال المحب الطبري: «أخرجه بتمامه أحمد، والمافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات و في الأربعين الطوال، قال: وأخرج النسائي بعضه». و ذكر هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٩٩) وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار».

و في أسد الغابة (ج ٥: ٩٤) في ترجمة وهب بن حمزة، أنه قال: صحبتُ علياً عليه السلام من المدينة إلى مكة، فرأيتُ منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعتُ إلى رسول الله ﷺ لأشكوئك إليه، فلما قدمتُ لقيتُ رسول الله، فقلت: رأيت من علي كذا وكذا، فقال: لا تقل هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي. ذكر هذا الحديث المتأوي في فيض القدير (٣٥٧) والهيتمي في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٠٩) وقال: «رواه الطبراني»، وهو في الإصابة (ج ٣: ٦٤١) وكنز العمال (ج ٦: ١٥٥).

و يدل على ذلك أيضاً ما مر من حديث يوم المشيرة، عند نزول قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^١، فإن فيه قول النبي ﷺ: من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم بعدي؟ قال علي عليه السلام: فددت يدي، وقلت: أنا أبايعك - وأنا يومئذ أصغر القوم - فبايعني على ذلك. و انظر النص الذي نقلناه هنا في كنز العمال (ج ٦: ٤٠١) عن علي، ثم قال المتقي الهندي: «أخرجه ابن مردويه».

كما يدل على هذا المطلب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^٢، فإن علياً عليه السلام هو المتصدق بخاتمه راکعاً.

١. الشعراء: ٢٦٤.

٢. المائدة: ٥٥.

انظر تفسير هذه الآية في تفسير الفخر الرازي، والكشاف للزمخشري، و تفسير ابن جرير الطبري، و الدر المنثور للسيوطي، و أسباب النزول للواحدي (١٣٣ - ١٣٤) و كنز العمال (ج ٦: ٣١٩) و (ج ٧: ٣٠٥) و مجمع الزوائد (ج ٧: ١٧) و ذخائر العقبى (٨٨، ١٠٢) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٢٧).

علي... وارث علمي و حكمتي و سري و علانيتي و ما ورثه النبيون من قبلي، و أنا وارث و مورث

في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٨٨) عن تفسير جابر بن يزيد، عن الإمام الصادق عليه السلام - في تفسير قول تعالى ﴿الَّذِي أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ... وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^١ - قال: فكانت لعلّي من رسول الله ﷺ الولاية في الدين، و الولاية في الرحم، فهو وارثه كما قال ﷺ: أنت أخي في الدنيا و الآخرة، و أنت واري. و قريب منه في مناقب ابن شهر آشوب أيضاً (ج ٢: ١٦٨) عن تفسير جابر بن يزيد.

و في أمالي الصدوق (٢٥٢) بسنده عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي ابن أبي طالب: يا عليّ، أنت صاحب حوضي، و صاحب لوائي، و منجز عداقي، و حبيب قلبي، و وارث علمي، و أنت مستودع موارث الأنبياء... و مثله في بشارة المصطفى (٥٤) بسنده عن ابن عباس أيضاً.

و في بشارة المصطفى (١٨) بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: المخالف على عليّ بن أبي طالب بعددي كافر... عليّ نور الله في بلاده، و حجته على عباده، عليّ سيف الله على أعدائه، و وارث علم أنبيائه....

و في إثبات الوصية (١٠٥) قال: فلما كان الوقت الذي قبض فيه رسول الله ﷺ، دعا أمير المؤمنين عليه السلام، فوضع إزاره سترأ على وجهه، و لم يزل يناجيه بكلّ ما كان و ما هو كائن

١. الأحزاب: ٦.

إلى يوم القيامة، ثم مضى وقد سلم إليه جميع موارث الأنبياء والنور والحكمة.
 وفي الخرائج والجرائح (١٩٤) نقل ما روي عن حكيم بن جبير وجماعة، قالوا: شهدنا
 علياً على المنبر، وهو يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله، ورثت نبي الرحمة
 وفي تفسير فرات (٢٢٦ - ٢٢٧) بسنده عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: خرج النبي ﷺ
 ونحن في مسجد المدينة ... فقال علي عليه السلام: لقد انقطع ظهري وذهب روحي عندما صنعت
 بأصحابك ما صنعت، غيري، فإن كان من سخطي بك علياً فلك العتبي والكرامة، فقال
 رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق ما أنت مني إلا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي
 بعدي، وما أخرتك إلا لنفسي، فأنا رسول الله وأنت أخي ووارثي، قال عليه السلام: وما أرت منك
 يا رسول الله؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي، قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال:
 كتاب ربهم وسنة نبيهم

ونقل آية الله السيد الميلاني في كتاب قادتنا (ج ٢؛ ٢٤) عن الشنقيطي قوله: «أخرج
 المحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال حديث مؤاخاة الصحابة»، وساق الحديث
 قريباً مما أورده عن فرات. وانظر كشف اليقين (٢٠٠ - ٢٠٥) وهو في فضائل الصحابة
 لأحمد بن حنبل (ج ٢؛ ٦٣٨) / الحديث (١٠٨٥) و(ج ٢؛ ٦٦٦) / الحديث (١١٣٧) وانظر العمدة
 لابن البطريق (٢٣١ - ٢٣٢) وهو في المختار من مسند فاطمة (١٣٢) نقلاً عن أحمد وابن
 عساكر، وفي (١٤٣) نقلاً عن أحمد في كتاب مناقب علي، وهو في تذكرة الخواص (٢٣).
 وفي كشف الغمّة (ج ١؛ ١١٤) نقلاً عن كتاب المناقب للخوارزمي (٤٢) بسنده عن
 ابن بريده، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصي
 ووارثي. وهو في ينابيع المودة (ج ٢؛ ٥٩، ٥٩).

وفي كشف الغمّة (ج ١؛ ٣٣٩) نقلاً عن كتاب العمدة لابن البطريق (٢٣٤) عن عبدالله
 ابن بريده، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وإن وصي ووارثي علي بن
 أبي طالب. وانظر مناقب ابن المغازلي (٢٠٠ - ٢٠١) وناريخ دمشق (ج ٣؛ ٥) / الحديث (١٠٢١)
 وكفاية الطالب (٢٦٠) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ١٨٨) نقلاً عن السمعاني في الفضائل.

و في يتابع المودّة (ج ١: ٧٨) قال: و في المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء، و يسمع الصوت، و قال له: لولا إني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فإن لم تكن نبياً فأنت وصي نبيّ و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء. و نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٣: ٢١٠).

و في يتابع المودّة أيضاً (٨٤) قال: و في المناقب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة شيث من آدم، و بمنزلة سام من نوح، و بمنزلة إسحاق من إبراهيم - كما قال تعالى: ﴿وَ وَصَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾^١ - و بمنزلة هارون من موسى، و بمنزلة شمعون من عيسى، و أنت وصيّي و وارثي، و أنت أقدمهم سلماً، و أكثرهم علماً ...

و روى أحمد في الفضائل من كتاب المناقب المخطوط / الحديث ١٧٢ بإسناده عن أنس، قال: قلنا لسلمان: سل النبيّ من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: يا سلمان، من كان وصيّ موسى؟ فقلت: يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيّي و وارثي - يقضي ديني و ينجز موعدي - عليّ بن أبي طالب.

و في مناقب ابن المغازلي (٢٣٧ - ٢٣٩) بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: لما قدم عليّ ابن أبي طالب بفتح خير، قال له النبيّ: يا عليّ لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك، و فضل طهورك يستشفون بها، و لكن حسبك أن تكون منّي و أنا منك، ترثني و أركك، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي ... و إنّ حرك حربي، و سلمك سلمي، و سريرتك سريري، و علانيتك علانيتي، و إنّ ولدك ولدي، و أنت تقضي ديني، و أنت تنجز وعدي ... و روى مثله الكنجي في كفاية الطالب (٢٦٤ - ٢٦٥) بسنده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، و رواه الخوارزمي في مناقبه

(٩٦) مختصراً عن الناصر للحق بإسناده، ونقله عن المناقب القندوزي في ينابيع المودة (ج ١: ١٣٠) والفتال النيسابوري في روضة الواعظين (١١٢ - ١١٣).

والأحاديث في أن علياً حاز مواريث الأنبياء عن طريق توريث رسول الله ﷺ إياه كثيرة جداً، وربما يعسر استقصاؤها، وفيما أوردناه منها مقنع للطالب، وقد مرّ تخريجات الطرفة الثانية، وفيها قوله ﷺ في حديث العشرة: «يا بني عبد المطلب، هذا أخي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي»، والطرفة السابعة وفيها قوله ﷺ: «يا علي، يا أبا محمد، أنتجز عداة محمد، وتقضي دينه، وتأخذ ترائيه؟ قال ﷺ: نعم، بأبي أنت وأمي» والطرفة الثامنة، وفيها بيان علّة أن علياً ورث ابن عمّه دون عمّه العباس. وانظر في وراثة الأئمة علم آدم وجميع العلماء، وعلم أولي العزم، بصائر الدرجات (١٣٤ - ١٣٧) و(١٣٨ - ١٤١) / الباب الأوّل والثالث من الجزء الثالث) والكافي (ج ١: ٢٢٣ - ٢٢٦) في «أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم».

وأما وراثته ﷺ سر رسول الله ﷺ وعلايته:

في الكافي (ج ٢: ١٧٨ / الحديث ١٠) بسنده عن الرضا ﷺ، قال: قال أبو جعفر: ولاية الله أسرها إلى جبرئيل، وأسرها جبرئيل إلى محمد، وأسرها محمد إلى علي، وأسرها علي إلى من شاء الله.

وفي المناقب لابن شهر آشوب (ج ٢: ٣٠) نقلاً عن أمالي الصدوق (٤٤٠) بسنده، قال: قال محمد بن المنذر [المنكر]: سمعت أبا أمامة يقول: كان علي إذا قال شيئاً لم ينشك فيه، وذلك أنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: خازن سرّي بعدي علي بن أبي طالب ﷺ.

وفي بشارة المصطفى (٣٢) بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: أنا مدينة الحكمة وأنت بابها... لأنك منّي وأنا منك، لحكم لحمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي. وعلايتك من علايتي....

وفي مناقب ابن المغازلي (٧٣) بسنده عن عبيد الله بن عائشة، قال: حدثني أبي، قال: كان علي بن أبي طالب مبهتاً رسول الله ﷺ وموضع أسرار.

و في كفاية الطالب (٢٩٣) بسنده عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: صاحب سرِّي علي بن أبي طالب عليه السلام. و هو في تاريخ دمشق (ج ٢: ٣١١) بسنده عن سلمان، و نقله المناوي في كنوز الحقائق (٨٣) و قال: «أخرجه النديمي».

و في كفاية الطالب أيضاً (٢٩٢ - ٢٩٣) بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله، لكل نبي وصي، فمن وصيك؟ ... قال: فإن وصي و موضع سري، و خير من أترك بعدي، ينجز عدتي، و يقضي ديني علي بن أبي طالب. و هو في مجمع الزوائد (ج ٩: ١١٣) و تهذيب التهذيب (ج ٣: ١٠٦) و كنز العمال (ج ٦: ١٥٤) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٧٨) و تحفة المحبين (١٨٦) من النسخة الخطية.

و في تحفة المحبين المخطوط (١٨٦) روى مؤلفه محمد بن رستم، بإسناده عن أبي هريرة، عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: إن وصي و موضع سرِّي، و خليفتي على أهلي، و خير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب.

علي أخى و وارثي

لقد مرّت الأخوة و الوراثة في التخریجات السابقة، و لزيادة ذلك، انظر مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٨٤ - ١٨٩ / فصل في «الأخوة مع النبي») و كشف اليقين (٢٠٠ - ٢٠٩) و كشف الغمّة (ج ١: ٣٢٦ - ٣٣٠ «في ذكر المواخاة له») و تصريحات الإمام علي عليه السلام بذلك مبنوثة في كتب المناقب و المسانيد و التواريخ و التراجم.

و سنذكر هنا بعض المصادر العامة في أن علياً أخو رسول الله ﷺ، فمن ذلك ما نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٢: ٢٨٧) قال: و روى عثمان بن سعيد، عن عبدالله بن بكير، عن حكيم بن جبير، قال: خطب علي عليه السلام، فقال في أثناء خطبته: أنا عبدالله و أخو رسوله، لا يقوها أحد قبلي و لا بعدي إلا كذب، و رثت نبي الرحمة، و نكحت سيّدة نساء هذه الأمة، و أنا خاتم الوصيين.

و انظر سنن الترمذي (ج ٢: ٢٩٩) و سنن ابن ماجه (ج ١: ١٢) و مستدرک الحاكم

(ج ٣: ١٤، ١١١، ١٢٦، ١٥٩) و تاريخ الطبري (ج ٢: ٥٦) و خصائص النسائي (٤٦) و كنز العمال (ج ٦: ٣٩٤) و قال: «أخرجه ابن أبي شيبة و النسائي في الخصائص، و ابن أبي عاصم في السنّة، و العقيليّ و الحاكم و أبو نعيم في المعرفة»، و هو في الكنز أيضاً (ج ٦: ٣٩٦) (ج ٧: ١١٣) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٥٥، ١٦٧، ٢٢٦) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٤) و قال: «رواه الطبرانيّ و رجاله رجال النصح»، و طبقات ابن سعد (ج ٨: ٢٣ - ٢٤) و مسند أحمد (ج ١: ١٥٩) و ذخائر العقبى (٩٢) و حلية الأولياء (ج ٧: ٢٥٦) و تاريخ بغداد (ج ١٢: ٢٦٨) و الصواعق المحرقة (٧٤ - ٧٥) و كنوز الحقائق (٢٧). و انظر تحريجات الأخوة في فضائل الخمسة (ج ١: ٣٦٥-٣٧٩) و قاداتنا (ج ١: ٣٧٧-٣٩٤) و الغدير (ج ٣: ١١١ - ١٢٥) و انظر أيضاً ما تقدّم في الطرفة الثانية و الطرفة السابعة و الطرفة الثامنة في أنّه أخو النبي بتنصيبه ﷺ.

ووزيري

في كتاب سليم بن قيس (٧٣) قال سليم: و حدّثني عليّ بن أبي حمزة أنّه قال: كنت أمشي مع رسول الله ... فقال: ... فأبشر يا عليّ، فإنّ حياتك و موتك معي، و أنت أخي، و أنت وصيّ، و أنت صفّي، و وزيري، و واري، و المؤدّي عنيّ، و أنت تقضي ديني، و تنجز عدّي، و أنت تبرئ ذمتي، و تؤدّي أمانتي

و في أمالي المفيد (٦١) بسنده عن مطرف الإسكاف، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أخي و وزيري و خليفتي في أهلي، و خير من أترك بعدي، يقضي ديني، و ينجز بوعدي، عليّ بن أبي طالب.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٨٦): الأربعين، عن الخوارزمي، قال أبو رافع: إنّ رسول الله ﷺ التفت إلى عليّ، فقال: أنت أخي في الدنيا و الآخرة، و وزيري، و واري.

و في أمالي الصدوق (١٦٩) بسنده عن الباقر، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قال رسول الله: إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي، و حجّة الله و حجّتي ... و هو أخي،

و صاحبي، و وزيرى، و وصيى، مُحِبُّهُ مُحِبِّي، و مبغضه مبغضى، و وليه وليي، و عدوه عدوي.
و في كشف الغمّة (ج ١، ٨٠) عن ابن عباس، قال: نظر عليّ يوماً في وجوه الناس،
فقال: إني لأخو رسول الله و وزيره، و لقد علمت أنّي أولكم إيماناً بالله عزّوجلّ و رسوله، ثمّ
دخلت في الإسلام بعدي رسلاً رسلاً.

و في أمالي الطوسي (١٠٤ - ١٠٦) بسنده عن عبدالله بن العباس، في حديث طويل
فيه: إنّ الله سبحانه كلّم النبي ﷺ، قال ابن عباس: فقلت يا رسول الله بمّ كلّمك ربك؟ قال:
قال لي: يا محمد، إني جعلت عليّاً وصيك، و وزيرك، و خليفتك من بعدك ... و نقله الأربلي
في كشف الغمّة (ج ١، ٣٨٠) عنه.

و في تقريب المعارف (١٩٢) نقل قول النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: أنت أخي، و وصيى،
و وزيرى، و واري، و الخليفة من بعدي.

و في كتاب اليقين (٢٢٦) عن ابن جرير الطبري الإمامي، بسنده عن الصادق،
عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، في حديث طويل فيه: أنّ جبرئيل قال للنبي ﷺ: يا محمد، و نجا
من تولّى عليّاً و وزيرك في حياتك: و وصيك عند وفاتك، و نجا عليّ بك، و نجوت أنت
بالله عزّوجلّ.

و في فرائد السمطين (ج ١، ٣١١) بإسناده عن عليّ بن نزار بن حيّان مولى بني هاشم،
عن جدّه، قال: سمعتُ عليّاً يقول: لأقولن قولاً لم يقله أحد قبلي، و لا يقوله أحد بعدي إلاّ
كذاب، أنا عبدالله، و أخو رسوله، و وزير نبيّ الرحمة، و نكحتُ سيّدة نساء هذه الأئمة، و أنا
خير الوصيين.

و في مناقب الخوارزمي (٦٢) بإسناده عن سلمان الفارسي، أنّه سمع النبي ﷺ يقول: إنّ
أخي، و وزيرى، و خير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب. و رواه محمد بن رستم، عن
سلمان و عن أنس في تحفة المحبتين (١٨٥).

و روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ١، ١١٦) / الحديث (١٥٧) بإسناده عن أنس،
قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ خليلي، و وزيرى، و خير من أخلف بعدي، يقضي ديني، و ينجز

موعودي، علي بن أبي طالب عليه السلام.

وانظر ما ورد فيه لفظ «الوزير» في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢١) وأسنى المطالب (١٤) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٣٢) وتوضيح الدلائل في تصحيح الفضائل (٤٠٩) ونيابيع المودة (ج ١: ٦٢) ونور الأبصار (٧٠). وانظر تحريجاته من طرق العامة في فضائل الخمسة (ج ١: ٣٨٠ - ٣٨٤) وقادتنا (ج ١: ٣٩٥ - ٣٩٩).

ويدلّ عليه ما تقدّم في الطرفة الثانية؛ وقد نقل مضمونها أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (١٩٣) فقال: خبر الدار، وهو: جمع النبي صلى الله عليه وآله لبني هاشم أربعين رجلاً، فيهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق، وصنع لهم فخذ شاة بمذ من قح وصاع من لبن، فأكلوا بأجمعهم وشربوا، والطعام والشراب بحاله، ثم خطبهم، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: إن الله تعالى أرسلني إليكم يا بني هاشم خاصة، وإلى الناس عامة، فأيتكم يوازرني على هذا الأمر وينصرني، يكن أخي، وصيّي، ووزير، ووارثي، والخليفة من بعدي؟ فأمسك القوم، وقام علي عليه السلام فقال: أنا أواذك يا رسول الله على هذا الأمر، فقال صلى الله عليه وآله: اجلس فأنت أخي وصيّي ووزير ووارثي والخليفة من بعدي.

وانظر ما مرّ في صدر الطرفة التاسعة من الخبر الذي روته أم سلمة لمولاهما الذي كان ينتقص عليّاً، ففيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، وزير في الدنيا، ووزير في الآخرة». انظره في اليقين (٦٠٧) وأمال الصدوق (٣١٢ - ٣١١) وأمال الطوسي (٤٢٤ - ٤٢٦) وبشارة المصطفى (٥٨ - ٥٩) وكشف الغمّة (ج ١: ٤٠٠ - ٤٠١) ومناقب الخوارزمي (٨٨ - ٩٠).

ويدلّ عليه ما في كتاب الله العزيز من قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِى * هَارُونَ أَخِي * أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي﴾^١، مع قوله صلى الله عليه وآله في حديث المنزلة: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فيكون علي وزيراً للنبي صلى الله عليه وآله.

و في نهج الحقّ و كشف الصدق (٢٢٩) قال العلامة: و في مسند أحمد: قال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي مُوسَى: اجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي، عَلِيّاً أَخِي، أَشَدَّ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرَكَ فِي أَمْرِي.

و روى هذا الخبر في الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٦٣) و ذخائر العقبى (٦٣) و تفسير الفخر الرازي (ج ١٢؛ ٢٦) و نور الأبصار (٧٧) و الدر المنثور (ج ٤؛ ٢٩٥) و هو في شواهد التنزيل (ج ١؛ ٤٧٨ - ٤٨٤) بعدة طرق و أسانيد. و انظر تحريجاته في هوامش شواهد التنزيل، و انظر ما في شرح النهج (ج ١٣؛ ٢١٠ - ٢١٢).

و أميني

في كتاب مائة منقبة لابن شاذان (١٠١ - ١٠٢) بسنده عن عليّ عليه السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: عليّ بن أبي طالب حجتّي على خلقي، و نوري في بلادي، و أميني على علمي، لا أدخل النار من عرفه و إن عصاني، و لا أدخل الجنة من أنكره و إن أطاعني. و هو في ذخائر العقبى (٧٧) و كنز العمال (ج ١١؛ ٦٠٣ / الحديث ٣٢٩١١) و هو في غاية المرام (٥١٢ / الحديث ١٩).

و في تفسير فرات (٤٩٦) بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: غدوت إلى رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت المسجد و الناس أحفل ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب حتّى سلّم على النبي ﷺ، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي ﷺ، فقال: ألاّ تسألون عن أفضلكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، و أوفرّكم إيماناً، و أكثركم علماً، و أرجحكم حِلماً، و أشدّكم لله غضباً، و أشدّكم نكاية في الغزو و الجهاد، فقال له بعض من حضر: يا رسول الله، و إنّ عليّاً قد فضّلنا بالخير كلّ؟ فقال رسول الله ﷺ: أجل، هو عبد الله، و أخو رسول الله، فقد علّمته علمي، و استودعته سرّي، و هو أميني على أمتي، فقال بعض من حضر: لقد فتنّ عليّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً، فأنزل الله الآية ﴿فَسَبِّحْهُ وَ يُبْصِرُونَ﴾

﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾^١

وانظر شواهد التنزيل (ج ٢: ٣٥٦-٣٥٨) ففيه ثلاثة أحاديث في تفسير الآية، وكلها فيها تصريح النبي ﷺ بأن علياً عليه السلام أمينه في أمته أو على أمته.

وفي بصائر الدرجات (٩١) بسنده عن الصادق عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾^٢ - قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذّرّ، فعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، ثم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، فألوا بلى^٣ [قال]: وإن هذا محمداً رسولاً، وعليّ أمير المؤمنين خليفتي وأميني. ومثله في تفسير فرات (١٤٨-١٤٩) بسنده عن الصادق عليه السلام أيضاً.

وفي أمالي الطوسي (٥٤٤-٥٤٥) بسنده عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت أباذر جندب بن جنادة يقول: رأيت النبي ﷺ أخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: يا علي أنت أخي، وصيّي، ووزير، وأميني....

وفي كتاب اليقين (٤٢٤-٤٢٧) نقلاً عن كتاب أخبار الزهراء عليه السلام لأبي جعفر بن بابويه، بسنده عن ابن عباس، قال: لما زوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة عليها السلام تحدثن نساء قريش وغيرهن، وعيرنها... ثم إن قريشاً تكلمت في ذلك، وفشا الخبر فبلغ النبي ﷺ، فأمر بلالاً فجمع الناس، وخرج إلى مسجده، ورق منبره يحدث الناس بما خصّه الله من الكرامة، وبما خصّه به علياً و فاطمة عليهما السلام، فقال: ... معاشر الناس، عليّ أخي في الدنيا والآخرة، وصيّي، وأميني على سرّي وسرّ ربّ العالمين، ووزير، وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاي، لا يتقدمه أحد غيري، وهو خير من أخلف بعدي....

وفي كتاب اليقين (٢٨٨-٢٩٣) نقلاً عن محمد بن العباس بن مروان الثقة، بسنده عن علي عليه السلام، وزيد بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ [و فيه حديث المعراج، وفيه يقول آدم عليه السلام]

١. القلم: ٦٥.

٢. الأعراف: ١٧٢.

٣. الأعراف: ١٧٢.

للنبي ﷺ: يا محمد احتفظ بالوصي - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب، المقرب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنة ... قال: فقال لي: يا محمد، فخررت ساجداً، وقلت: لبيك ربّ العزّة لبيك، قال: فقيل لي: يا محمد، ارفع رأسك وسلّ تُعْظَ، واشفع تشفع، يا محمد أنت حبيبي، وصفيي، ورسولي إلى خلقي، وأميني في عبادي، مَنْ خَلَفْتَ في قومك حين وفدت إليّ؟ قال: فقلت: مَنْ أنت أعلم به منّي، أخي، وابن عمّي، وناصري، ووزيري، وعيبة علمي، ومنجز عداقي ...

وفي كشف اليقين (١٧ - ٢١) عن كتاب بشار المصطفى، بسنده عن يزيد بن قنعب، في حديث طويل في ولادة عليّ في الكعبة، فيه في نهاية الحديث: وكان ﷺ يلي أكثر تربيته، وكان يطهر عليّاً في وقت غسله، ويجرّهُ اللبن عند شربه، ويمرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره، ويقول: هذا أخي، وولتي، وناصري، وصفيي، وذخري، وكهني، وصهري، ووصيّي، وزوج كريمي، وأميني على وصيّي، وخليفتي، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها.

وفي حلية الأولياء (ج ١: ٦٦) بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له - وأنا أسمع -: يا أبا برزة، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: «إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة، عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايقي في القيامة، ويد عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي». ونقله عنه في شرح النهج (ج ٩: ١٦٨) في الخبر الثالث من الأخبار الأربعة والعشرين التي انتخبها في فضائل عليّ.

هذا، والأئمة كلّهم عليهم السلام أمناء الله وأمناء رسوله، ففي الكافي (ج ١: ٣٨٥ - ٣٨٧) بسنده عن الصادق عليه السلام في خبر طويل - فيه بيان علّة سقوط الإمام من بطن أمّه رافعاً رأسه إلى السماء - قال فيه: وأما رفعه رأسه إلى السماء، فإنّ منادياً يتنادي به من بطن العرش، من قبل ربّ العزّة، من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان، اثبتْ تثبّت، فليعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي، وموضع سرّي، وعيبة علمي، وأميني على

وحبي، و خليفتي في أرضي ومثله في المحاسن للبرقي (ج ٢: ٣١٤ - ٣١٥).

و في كفاية الأثر (١٦ - ١٩) بسنده عن ابن عباس في حديث طويل - ذكر النبي ﷺ فيه أسماء الأئمة لابن عباس - وفيه: قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله، أسامي لم أسمع بهن قط!! قال لي: يا ابن عباس، هم الأئمة بعدي وإن قهروا، أمناء، معصومون، نجباء، أخيار، يا ابن عباس، من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة، يا ابن عباس، من أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنما قد أنكرني و ردّني، و من أنكرني و ردّني فكأنما أنكر الله و ردّه

و فيه أيضاً (٢٩) بسنده عن أبي سعيد الخدري. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، قيل: يا رسول الله، فالأئمة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، أمناء، معصومون، و متا مهديّ هذه الأئمة، ألا إنهم أهل بيتي، و عترتي من لحمي و دمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم، لأناهم الله شفاعتي.

و القائم بأمرى

في تفسير الإمام العسكري ﷺ (١٨٧ - ١٨٨) روى ﷺ أن عبد الله بن سلام جاء يسائل النبي ﷺ عند نزول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ مَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾^١ [و بعد أن أوضح له النبي الوصاية و الإمامة]، قال ابن سلام: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله المصطفى، و أمينه المرتضى، و أميره على جميع الورى، و أشهد أن علياً أخوه، و صفيه، و وصيه، و القائم بأمره، المنجز لعداته، المؤدي لأماناته

و في أمالي الصدوق (٤٦٨) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه ﷺ، قال: لما

١. البقرة: ٩٩.

مرض النبي ﷺ مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبه جواباً وسكت عنهم، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبه عن شيء مما سألوه، فلما كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم ﷺ: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي، فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذا انقضى نجم من السماء - قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا - حتى وقع في حجرة علي، فهاج القوم، وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ... إلى آخر السورة. وانظر رواية شأن النزول هذا بلفظ «القائم فيكم بأمري» في شواهد التنزيل (ج ٢: ٢٧٩ - ٢٨٠). وقال ابن شهر آشوب في مناقبه (ج ٣: ١٠) أبو جعفر بن بابويه في الأمالي، بطرق كثيرة، عن جوير، عن الضحّاك، عن أبي هارون العبيدي، عن ربيعة السعدي، وعن أبي إسحاق الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ، كلهم عن ابن عباس، وروى عن منصور بن الأسود، عن الصادق، عن آبائه ﷺ، واللفظ له، ثم ساق الخبر عن الصدوق.

و في إرشاد القلوب (٣٣٧) في خبر حذيفة، قال: ثم أمر [النبي ﷺ] خادمة لأُم سلمة، فقال: اجمعي لي هؤلاء - يعني نساءه - فجمعتن له في منزل أُم سلمة، فقال لهن: اسمعن ما أقول لكن - وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب، فقال لهن: هذا أخي، ووصي، ووارثي، والقائم فيكن وفي الأئمة من بعدي

و في البقيين (٤٤٨ - ٤٥٢) بسند عن علي عليه السلام، قال: لما خطب أبو بكر، قام أبي بن كعب يوم الجمعة، وكان أول يوم من شهر رمضان، فقال: يا معشر المهاجرين ... أو لستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: علي المحيي لسنيتي، ومعلم أمّتي، والقائم بحجّتي، وخير من أخلف بعدي ...

و يدلّ على هذا المطلب ما مرّ من أن عليّاً خليفة النبيّ من بعده، و وصيه و وزيره، و مولى المؤمنين، و غيرها مما مرّ، لكننا أثبتنا هنا بعض الروايات الواردة بلفظ «القائم بأمرى». و لا يخفى أن عليّاً عليه السلام القائم بأمر الله و أمر رسوله من بعده، و الأئمة كلّهم قائمون بأمر الله و حجّته و دينه؛ ففي أمالي الصدوق (٤٣٧) بسنده عن انرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: أخبرني جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ، أنّه قال: عليّ بن أبي طالب حجّتي، و ديان ديني، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمرى، و يدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادى و إمامي، و بهم أنزل رحمتي.

و في الكافي (ج ١: ٥٣٦) بسنده عن الحكم بن أبي نعيم، قال: أنيت أبا جعفر و هو بالمدينة ... قلت: إني جعلت لله عليّ نذراً و صياماً و صدقة بين الركن و المقام، إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمد أم لا، فإن كنت أنت رابطك، و إن لم تكن أنت سرّ في الأرض فطلبك المعاش، فقال عليه السلام: يا حكم، كلّنا قائم بأمر الله، قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلّنا نهدي إلى الله، قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلّنا صاحب السيف و وارث السيف، قلت: فأنت الذي تقتل أعداء الله، و يُعزّ بك أولياء الله، و يظهر بك دين الله؟ فقال: يا حكم، كيف أكون أنا و قد بلغت خمساً و أربعين سنة؟! و إنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن منّي، و أخفّ على ظهر الدابة.

و في إكمال الدين (ج ٢: ٣٧٧ - ٣٧٨) بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله المحسني، قال: قلت لمحمد بن عليّ بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد، الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم، ما منّا إلّا هو قائم بأمر الله عزّ وجلّ، و هادٍ إلى دين الله، و لكنّ القائم الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من

أهل الكفر والجحود ... وهو في الاحتجاج (٤٤٩).

و في معاني الأخبار (٩٦ - ١٠١) بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنتُ مع الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلتُ على سيدي فأعلمته خَوْضَان الناس في ذلك، فتبسّم عليه، ثم قال: يا عبد العزيز، جهل القوم و خدعوا عن أديانهم ... [ثم بين منزلة الإمام والإمامة وكثيراً من مطالبها، وقال في أواخر الحديث]: فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالمٌ لا يجهل، دافع لا ينكل ... كاملُ الحكم، مضطلع بالأمانة، عالمٌ بالسياسة، مفروضُ الطاعة، قائمٌ بأمر الله، ... وهو في عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١: ١٧١ - ١٧٥) وأمالِي الصدوق (٥٣٦ - ٥٤٠) وإكمال الدين (٦٧٥ - ٦٨١) والكافي (ج ١: ١٩٨ - ٢٠٣).

والموفي بعهدي على سنتي

أثبت الإمام علي عليه السلام سيرته العملية والعلمية أنه وفي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبقي مستقيماً على سنته، فالتزم بكل وصايا الرسول صلى الله عليه وآله، فلم يرجع كافراً، وصبر على غضب حقه، ولما أخبره النبي صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام سألته: «أو على سلامة من ديني؟ فقال عليه السلام: نعم»، كما سيأتي، وقاتل الناكثين والفاسطين والمارقين، وسار فيهم سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله بإجماع المسلمين، وقد مرّ بعض التزاماته بوصايا الرسول وعهده، وسيأتي الكثير منها، ونزيد هنا بعض النصوص المتعلقة بالمطلب لئلا تخلو منها هذه الفقرة من الكلام.

ففي كشف اليقين (٢٨٣) عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن أحد من قريش: أنت أو لهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعد لهم في الرعية، وأبصرهم في القضية، وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية. وهو في مناقب الخوارزمي (٦١) بسنده عن معاذ.

و في كنز العمال (ج ٦: ٣٩٣) بسنده عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

كُفُوا عن ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام، فلقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً، لئن تكون لي واحدة منهن في آل الخطّاب أحب إليّ ممّا طلعت عليه الشمس. كنتُ أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فانتَهيتُ إلى باب أمّ سلمة و عليّ عليه السلام قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: يخرج إليكم، فخرج رسول الله ﷺ فترنا إليه، فاتّكأ على علي بن أبي طالب، ثمّ ضرب يده على منكبيه، ثمّ قال: إنَّك مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلّمهم بآيām الله، وأوفاهم بعهد، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالريّة، وأعظمهم رزية، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي.

و في كنز جامع الفوائد (٥٠) كما نقله عنه في بحار الأنوار (ج ٢٣: ٢٢١ - ٢٢٢) عن شيخ الطائفة، بإسناده عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أبا الحسن، أخبرني بما أوصى إليك رسول الله ﷺ؟ قال: سأخبركم، إنَّ الله اصطفى لكم الدين وارتضاه، وأتمّ نعمته عليكم، وكنتم أحقّ بها وأهلها، وإنَّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ، فقال النبي ﷺ: يا عليّ احفظ وصيتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي، وأنجز عدايتي، واقض ديني، وأخي سنّي، وادعُ إلى ملّتي، لأنَّ الله اصطفاني واختارني، فذكرتُ دعوة أخي موسى، فقلت: اللَّهُمَّ اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، يا عليّ، أنت من أئمة الهدى وأولادك منك ...

و في اليقين (٢٩٨ - ٣٠١) عن محمد بن العباس بن مروان، بسنده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾^١ إلى قوله: ﴿إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةُ مَا يَفْشَى﴾^٢: فإنّ النبي ﷺ لما أُسري به إلى ربّه عزّ وجلّ، قال: وقَفَ بي جبرئيل ... فننادني

١. النجم: ٦.

٢. النجم: ١٦.

ربِّي عزَّ وجلَّ: ... أسألك عما أنا أعلم به منك، مَنْ خَلَفْتَ في الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها لها، أخي و ابن عمِّي، و ناصر دينك يا ربِّ، و الغاضب لحارمك إذا استُجِلَّت، و لسيِّك غَضِبَ غَضَبَ النمر إذا جدل، عليّ بن أبي طالب، قال: صدقت يا محمَّد، إنِّي اصطفتك بالنبوَّة، و بعثتك بالرسالة، و امتحنْتُ عليّاً بالبلاغ و الشهادة إلى أمتك، و جعلته حجة في الأرض معك و بعدك، و هو نور أوليائي، و وليّ من أطاعني، و هو الكلمة الَّتِي أَلزمتها المتقين، يا محمَّد، و زَوْجَتُهُ فاطمة، و إنَّه وصيِّك، و وارثك، و وزيرك، و غاسل عورتك، و ناصر دينك، و المقتول على سَنَّتِي و سَنَّتِكَ، يقتله شقِّي هذه الأئمة، قال رسول الله ﷺ: ثمَّ أمرني ربِّي بأُمور و أشياء أمرني أن أكتُمها، و لم يأذن لي في إخبار أصحابي بها ... و هو في تفسير البرهان (ج ٤: ٢٥٠ - ٢٥١) و نقله المجلسي في بحار الأنوار (ج ٣٦: ١٦٣) عن كنز جامع الفوائد.

و في أمالي الطوسي (٣٥١ - ٣٥٢) بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ... و قال له: أنت الآخذ بسُنَّتِي، و الذاب عن ملَّتِي ...

و في كشف الغمَّة (ج ١: ٣٣٣) بالإسناد عن نافع مولى ابن عمر، قال: قلت لابن عمر: مَنْ خير الناس بعد رسول الله؟ قال: ... عليّ، سدَّ أبواب المسجد و ترك باب عليّ، و قال: لك في هذا المسجد مالي، و عليك فيه ما عليّ، و أنت واري، و وصيِّي، تقضي ديني، و تنجز عداقي، و تقتل على سَنَّتِي، كذب من زعم أنه يبغضك و يحبِّي. و انظر هذه الرواية مسندة إلى نافع في مناقب ابن المغازلي (٢٦١).

و في بحار الأنوار (ج ٢٧: ١٠٣) عن فضائل ابن شاذان، بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، أنه قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد، إذ أقبل عليّ و الحسن عن يمينه و الحسين عن شماله، فقام النبيّ و قَبِلَ عليّاً و أَلزَمَهُ صدره، و قَبِلَ الحسن و أجلسه على فخذه الأيمن، و قَبِلَ الحسين و أجلسه على فخذه الأيسر ... ثمَّ قال: أُنْهَا النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ، باهى بها و بأبيها و بأُمِّها و بالأبرار من ولدها الملائكة جميعاً، ثمَّ قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُّهُمْ و أَحَبَّ

من يحبهم، اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي فارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين، فإنهم أهلي، والقوامون بديني، والمحيون لسنتي، والتالون لكتاب ربي، فطاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي.

فعلي والأئمة من ولده عليه السلام كفوا الرسول الله ﷺ عهده، ومضوا عليه، وإنهم المحيون لسنة رسول الله ﷺ، وقد وفوا لرسول الله بعهدته وماتوا على سنته، وذلك واضح من سيرتهم وما أسلفنا وسنأتي به من نصوص، وما ذكرناه يدل على ذلك دلالة قطعية.

أول الناس بي إيماناً

ثبت في كتب المسلمين جميعاً أن علياً عليه السلام أول من أسلم، وعارضته السياسة البكرية والعمرية والعنانية والأموية بأحاديث مفادها أن أبا بكر أول من أسلم، فلم يقبلها الكثير من منصفي علماء العامة طبقاً لما هو الحق، وأما من تلقاها بالقبول، فاضطر أن يقول: إن علياً أولهم من الصبيان، وأبا بكر أولهم من الرجال، وخديجة أم المؤمنين أولهم من النساء، وعلى كل حال، فلم يستطع منكر أن ينكر أن علياً أول من أسلم، وفوق ذلك ثبوت أنه أول من آمن بالله ورسوله، وقد نصت على ذلك روايات الفريقين، فيكون أول من أسلم من باب الأولى.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة (٧٢): قال ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي، وجماعة: أنه أول من أسلم، ونقل بعضهم الإجماع عليه. ففي أمالي الطوسي (١٤٨) بسنده عن أبي ذر الغفاري، قال: إني سمعته وهو يقول: علي أول من آمن بي.

وفيه أيضاً (٢١٠) بسنده عن أبي ذر وسلمان، قالوا: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: هذا أول من آمن بي. وهو في روضة الواعظين (ج ١: ١١٥). وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٦) عن رسول الله ﷺ، قال: يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً، وأول المؤمنين إيماناً.

و في أمالي الصدوق (٢٨) بسنده عن جابر بن عبدالله في حديث طويل، قال: قال النبي ﷺ: وهو [علي] أول من آمن و صدّقني.

و في بشارة المصطفى (١٠٣، ١٠٨) بسنده عن أبي ذر الغفاري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: عليّ أول من آمن بي.

و في نهج البلاغة (ج ١: ١٠٥ - ١٠٦) من كلام للإمام عليّ عليه السلام، قال فيه: ألا وإنّه سيأمركم [أي معاوية] بسبيّ و البراءة منّي، فأما السبّ فسبوني؛ فإنّه لي زكاة و لكم نجاة، و أما البراءة فلا تتبرؤوا منّي؛ فإنّي ولدت على الفطرة، و سبقت إلى الإيمان و الهجرة.

و في كتاب سليم بن قيس (١٩٨) من كلام لقيس بن سعد مع معاوية، قال فيه: إنّ الله بعث محمداً رحمة للعالمين، فبعثه إلى الناس كافّة ... فكان أوّل من صدّقه و آمن به ابنُ عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ...

و في أمالي الطوسي (١٥٦) بسنده عن العباس بن عبد المطلب، قال: إنّ عليّاً ... أوّل من آمن بالله.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٥٥) قال: قال ابن عباس: إنّما سمي أمير المؤمنين لأنّه أوّل الناس إيماناً.

و في خصائص النسائي (٤٦) بسنده عن عمرو بن عبّاد بن عبدالله، قال: قال عليّ عليه السلام: أنا عبدالله و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر، لا يقوها بعدي إلّا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين. و روى قريباً منه في (ص: ٤٧) بسنده عن عبدالله بن أبي الهذيل. و روى قريباً منه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (١٠٨) عن مسند أحمد بسنده عن حبة العريّ، عن عليّ عليه السلام.

و في أنساب الأشراف (ج ٢: ١٤٦) بسنده عن معاذة العدوية، قالت: سمعت عليّاً على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت بالله قبل أن يؤمن أبوبكر. و هو في الإرشاد للمفيد (٢١) بزيادة «و أسلمت قبل أن يسلم».

و في الإصابة (ج ٤: ١٧١) بسنده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي، وأول من يضافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

وفي مناقب الخوارزمي (١٩) بسنده إلى هارون الرشيد، عن جده، عن عبدالله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أما علي رضي الله عنه فسمعت رسول الله ﷺ يقول: فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهن، فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه، إذ ضرب النبي ﷺ يده على منكب علي، فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً، وأول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى. وأخرج نحوه المتقي الهندي في كنز العمال (ج ٦: ٣٩٣) بسنده عن ابن عباس.

وانظر كشف الغمة (ج ١: ٧٩ - ٨٠) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٥، ٧٥) وأسالي الصدوق (١٧٢) وبشارة المصطفى (٩١، ١٢٢، ١٢٥) والخصال (٥٧٢) وكشف اليقين (٢٨٣) وكتاب سليم بن قيس (١٨٥ - ١٨٦) ونظم درر السمطين (٨٢) وفرائد السمطين (ج ١: ٢٢٣) وتاريخ دمشق (ج ١: ٥٣) الحديث ٩٠ و ٦٣ / الحديث ٩٨ و ١١٧ / الحديث ١٦٠) وكنز العمال (ج ٦: ٣٩٥) ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٣٣ - ٣٤) والمعارف (١٦٩) وسيلة المآل (٢١١) وجمع الزوائد (ج ٩: ١٠٣) وأسنى المطالب (٢٠) وأسد الغابة (ج ٤: ١٩) والرياض النضرة (ج ٢: ١٥٧) ومناقب ابن المغازي (١٩٤) ومناقب الخوارزمي (٦١) وينابيع المودة (ج ١: ٥٦ - ٦٢). وانظر تحريجاته أيضاً في كتاب فضائل الحمسة (ج ١: ٢٢٦ - ٢٣٠) وقادتنا (ج ١: ٦٥ - ٧٧).

و آخرهم عهداً عند الموت

في الإرشاد (٢٣ - ٢٤) بسنده عن أبي هارون، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرًا؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة رضي الله عنها وقد جاءت ذات

يوم تبكي، و تقول: يا رسول الله عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ ﷺ، فقال لها النبي ﷺ: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً ... يا فاطمة، إنّ لعلّي ثمانية أضرّاس قواطع، لم يجعل لأحد من الأولين والآخرين مثلاً: هو أخي في الدنيا والآخرة، وليس ذلك لأحد من الناس ... وهو أول من آمن بي، وآخر الناس عهداً بي، وهو وصيي و وارث الوصيين. و روى الطبرسيّ مثله في إعلام الوري (١٦٣).

و في كشف الغمّة (ج ١: ٨٠) قال: و نقلت من كتاب البواقيت لأبي عمر الزاهد، عن ليل الغفاريّة، قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول الله ﷺ أداوي الجرّحى، فلما كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ ﷺ، فلما فرغ دخلت على زينب عشيّة، فقلت: حدّثيني، هل سمعت من رسول الله ﷺ في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم، دخلتُ على رسول الله ﷺ ... فقال رسول الله: إنّ هذا أول الناس إيماناً، و أول الناس لقاء لي يوم القيامة، و آخر الناس بي عهداً عند الموت.

و في أمالي الطوسيّ (٤٦٣-٤٧٢) بأسانيد عن أبي رافع و عمار و هند بن أبي هالة، في حديث طويل قال النبي ﷺ في آخره: يا عليّ، أنت أول هذه الأمتة إيماناً باللّهِ و رسوله، و أولهم هجرة إلى الله و رسوله، و آخرهم عهداً برسوله، لا يحبّك - و الذي نفسي بيده - إلّا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، و لا يفضك إلّا منافق أو كافر.

و في الاحتجاج (١٨٤) من كتاب لعمد بن أبي بكر يحتجّ فيه على معاوية، قال فيه: فكيف - لك الويل - تعدل عن عليّ ﷺ؟! و هو وارث علم رسول الله ﷺ، و وصيته، و أول الناس له اتّباعاً، و آخرهم به عهداً ...

و الروايات في ذلك من طرق الإماميّة كثيرة، أغنانا عن سردها و الإطالة فيها ما سيأتي من تفصيل عليّ و تكفينه و دفنه للنبي ﷺ، فهو آخر الناس به عهداً، و روى ابن سعد في طبقاته (ج ٢: ٣٠٣) أنّ المغيرة بن شعبه ألقى في قبر النبي ﷺ - بعد أن خرجوا - خاتمه لينزل فيه، فقال عليّ بن أبي طالب ﷺ: إنّما ألقيت خاتمك لكي تنزل فيه، فيقال: نزل في قبر النبي ﷺ، و الذي نفسي بيده لا تنزل فيه أبداً، و منعه.

و قال علي عليه السلام في نذبه الشجيرة الرائعة التي وجهها إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد دفنه للزهراء عليها السلام قائلاً: السلام عليك يا رسول الله عني، والسلام عليك عن ابنتك و زائرتك، والبائنة في الثرى بيقعتك، و المختار لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، و عفا عن سيّدة العالمين تجلدي، إلّا أن لي في التأسي بسنتك في فرقك موضع تعزّ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك، و فاضت نفسك بين نحري و صدري

انظر هذه الندبة في الكافي (ج ١: ٤٥٨ - ٤٥٩) و أمالي المفيد (٢٨١ - ٢٨٣) و أمالي الطوسي (١٠٩ - ١١٠) و دلائل الإمامة (٤٧ - ٤٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٦٤) و بشارة المصطفى (٢٥٩) و تذكرة الخواص (٣١٩).

و قالت أم سلمة - رضي الله عنها - كما في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٦) عن مسند أبي يعلى، و فضائل أحمد، عن أم سلمة في خبر: و الذي تحلف به أم سلمة، إنّه كان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه في حاجة غداة قبض، فكان يقول: جاء علي؟ ثلاث مرّات، قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فخرجنا من البيت لما عرفنا أنّ له إليه حاجة، فأكبّ عليه علي عليه السلام، فكان آخر الناس به عهداً، و جعل يارؤه و يناجيه. و قد مرّ هذا الخبر في صدر الطرفة التاسعة عشر فراجع. و في بعض المصادر روي الحديث بلفظ «أقرب الناس عهداً». فهو الأقرب بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، و الآخر بالنسبة لساير المسلمين؛ باعتبار بقاء علي عليه السلام آخرهم مع النبي صلى الله عليه وآله في تغسيله و تكفينه و دفنه. و قد نقلت المصادر التاريخية و المناقبية و المراجع الحديثة شعر العباس بن عبد المطلب بعد بيعة السقيفة، و فيه يقول:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف	عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلكم	و أعلم الناس بالقرآن و السنن
و أقرب الناس عهداً بالنبيّ و من	جبريل عون له في الغسل و الكفن

و روي الشعر أيضاً بلفظ «و آخر الناس عهداً». انظر الشعر في كتاب سليم بن قيس (٧٨) و مناقب الخوارزمي (٨) و كشف الغمّة (ج ١: ٦٧). و هو في الإرشاد (٢٢) منسوب

لخزيمة بن ثابت الأنصاري، وفي تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١٢٤) منسوب لعتبة بن أبي لهب.
 وفي الخصائص للنسائي (١٣٠) بسنده عن المغيرة، عن أم المؤمنين أم سلمة: إنَّ
 أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عليٌّ عليه السلام. ورواه الحاكم في المستدرک (ج ٣: ١٣٨).
 وروى الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ٤: ٢١٧ / الحديث ٨٩١٠) بسنده عن
 ليلى الغفارية، قالت: كنت أخرج مع رسول الله ﷺ في مغازيه أداوي الجرعى، وأقوم
 على المرضى، فلما خرج عليٌّ عليه السلام إلى البصرة خرجتُ معه، فلما رأيتُ عائشة واقفةً
 دخلني الشك، فأتيتها، فقلت: هل سمعتِ من رسول الله ﷺ فضيلة في عليٍّ عليه السلام؟ قالت: نعم،
 دخل عليٌّ عليه السلام على رسول الله ﷺ وهو على فراشي، وعليه جردٌ قطيفة، فجلس عليٌّ بيننا،
 فقلت له: أما وجدتَ مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي ﷺ: يا عائشة! دعي أخي،
 فإنه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً عند الموت، وأول الناس لي لقاءً يوم القيامة.
 ورواه ابن حجر في لسان الميزان (ج ٦: ١٢٧) بتفاوت.

وانظر مسند أحمد (ج ٦: ٣٠٠) وكفاية الطالب (٢٦٣) وتاريخ دمشق
 (ج ٣: ١٥ / الحديث ١٠٢٧) و (١٧ / الحديث ١٠٣١) ومناقب الخوارزمي (٢٩)
 ووسيلة المآل (٢٣٩) وتذكرة الخواص (٤٢) والإصابة (ج ٤: ٤٠٣) ونبائع المودة (ج ١: ٨٠)
 وغيرها من المصادر. وانظر كتاب قادتنا (ج ٤: ٧٣ - ٧٦).

وأولهم لي لقاء يوم القيامة

في كشف الغمّة (ج ١: ٨٠) قال الأربلي رحمه الله: ونقلت من كتاب السواقيت لأبي
 عمر الزاهد، عن ليلى الغفارية، قالت: كنتُ امرأةً أخرج مع رسول الله ﷺ أداوي الجرعى،
 فلما كان يوم المجمع أقبلت مع عليٍّ عليه السلام، فلما دخلت على زينب عشيّة، فقلت: حدثني هل
 سمعت من رسول الله ﷺ في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم، دخلت على رسول الله ﷺ وهو
 وعائشة على فراش وعليها قطيفة، قالت: فأقعى عليٌّ عليه السلام كجلسة الأعرابي، فقال
 رسول الله ﷺ: إنَّ هذا أول الناس إيماناً، وأول الناس لقاءً لي يوم القيامة، وآخر الناس بي

عهداً عند الموت.

و في بشارة المصطفى (١٥٢) بسنده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصفاحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة؛ يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

و في أسد الغابة (ج ٥: ٢٨٧) مستنداً عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ﷺ، فإنه أول من يراني، وأول من يصفاحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة؛ يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين. وهو في الإصابة (ج ٤: ١٧١) بزيادة «و المال يعسوب المنافقين». وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة (ج ٤: ١٧٠). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٠٢) فقال: وعن أبي ذرّ وسلمان، قال: أخذ النبي ﷺ بيد علي ﷺ فقال: إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصفاحني يوم القيامة... وساق الحديث كما تقدّم عن أبي ليلى، قال: «ورواه الطبراني والبرزاري».

و في الإصابة (ج ٤: ٤٠٢) قال: وأخرج ابن منده، من رواية علي بن هاشم بن البريد، حدّثني أبي، حدّثنا موسى بن القاسم، حدّثني ليلى الغفارية، قالت: كنت أغزو مع النبي ﷺ فأداوي المجرى وأقوم على المرضى، فلما خرج علي ﷺ إلى البصرة خرجت معه، فلما رأيت عائشة أتيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي ﷺ؟ قالت: نعم، دخل على رسول الله ﷺ وهو معي، وعليه جرد قضيعة، فجلس بيننا، فقلت: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي ﷺ: يا عائشة! دعي لي أخي، فإنه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس لي لقاء يوم القيامة.

و أوليّة علي ﷺ في ملاقاته لرسول الله ﷺ، و مصافحته، مثبتة في كتب الفريقين، وقد مرّ بعضها، وإليك بعضاً من الروايات الذاكرة بأنه ﷺ أول من يصفاح النبي ﷺ يوم القيامة، وهو معنى آخر لكونه أول من يلاقيه.

ففي أمالي الطوسي (١٤٧ - ١٤٨) بسنده عن أبي سخيعة، قال: حججت أنا وسلمان الفارسي، فمررنا بالبزدة، وجلسنا إلى أبي ذر الغفاري، فقال لنا: إنه ستكون بعدي فتنة، ولا بدّ منها، فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام فالزموهما، فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله إني سمعته وهو يقول: عليّ أول من آمن بي، وأول من صدّقني، وأول من يصادفني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

وانظر أوليته في المصافحة في أمالي الطوسي أيضاً (٢٥٠) ومعاني الأخبار (٤٠٢-٤٠١) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٦) واليقين (٥١٢) عن كتاب فضائل أمير المؤمنين لعثمان بن أحمد المعروف بابن السّاك (٥١١) عن كتاب سنة الأربعين لفضل الله الراوندي، و ٥٠٩ عن كفاية الطالب (١٨٧) بسنده عن ابن عباس، والإرشاد (٢٢-٢١) وتاريخ بغداد (ج ٩: ٤٥٣) وروضة الواعظين (١١٥) وأمالي الصدوق (١٧٢). والأحاديث في ذلك كثيرة جداً في كتب الفريقين يضاف إليها قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت أول من تنشق عنه الأرض معي، كما في بحار الأنوار (٣٩: ٢١١).

وقوله صلى الله عليه وآله: أنت أول من ينشق عنه القبر معي. بحار الأنوار (ج ٤٠: ٢٥، ٣٧) و(ج ٧٧: ٦٠).

وقوله صلى الله عليه وآله: أنا أول من يخرج من قبره وعليّ معي. بحار الأنوار (ج ٣٩: ٢٣٠). إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة في أنّه أول من يلقاه، وأول من يصادفه، وأول من ينشق عنه التراب والقبر مع رسول الله، وانظر فضائل الخمسة (ج ٣: ١١١ - ١١٣) تحت عنوان «إنّ عليّاً أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يرى النبي، وأول من يصادفه».

ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء - وفي الأمة من هو أعلم منه - فقد كفر

هذا المطلب يحكم به العقل قبل النقل، لأنّ ترك الأعلم، والتصدي للإمامة وأمورها بلا هدى ولا برهان ولا دليل من الله ورسوله، ما هو إلّا الكفر والضلال، ومع ذلك، فقد

وردت روايات صريحة في هذا المطلب.

ففي تفسير العياشي (ج ٢: ٩٠ - ٩١) عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال: من ضرب الناس بسيفه، ودعاهم إلى نفسه و في المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضالّ متكلف.

و في الغيبة للنعماني: ١١٥ بسنده عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خرج يدعو الناس، وفيهم من هو أعلم منه، فهو ضالّ مبتدع، ومن ادّعى الإمامة من الله، وليس بإمام، فهو كافر.

و في فقه الرضا عليه السلام (٥٢) قال: وأروي «من دعا الناس إلى نفسه، وفيهم من هو أعلم منه، فهو مبتدع ضالّ».

و في أمالي الطوسي (٥٦٠) بسنده عن أبي عمر زاذان في حديث ذكر فيه خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد صلحه مع معاوية، قال فيها: وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولّت أمّة أمرها رجلاً، وفيهم من هو أعلم منه، إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا. ونقله المجلسي في بحار الأنوار (ج ٧٢: ١٥٥) عن كتاب البرهان، بسنده عن عليّ ابن الحسين عليه السلام في خبر طويل، أنّه قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام ... و رواه مثله. و رواه في المسترشد (٦٠٠) بسنده عن الباقر عليه السلام، وهو في المسترشد أيضاً (٦٠١) بسند آخر.

و يدلّ عليه ما في التحصين (٥٦٩) عن كتاب «نور الهدى» بسنده عن ابن عباس، في حديث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: فأنّت يا عليّ أمير من في السماء، وأمير من في الأرض، و لا يستقدمك بعدي إلّا كافر، و لا يتخلف عنك بعدي إلّا كافر، وإنّ أهل السماوات يستنونك أمير المؤمنين. و نقله ابن طاووس في كتاب اليقين (٢٤١ - ٢٤٢) عن «المائة حديث» بنفس السند عن ابن عباس.

و في كتاب التهاب نيران الأحزان (١٦) قول النبي صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: ملعون ملعون من قدّم أو تقدّم عليه.

و انظر ما تقدّم في الطَّرْفَةِ السَّادِسَةِ عند قوله صلى الله عليه وآله: «اعلموا أنّي لا أقدم على عليّ أحداً.

فمن تقدّمه فهو ظالم»، و قوله في الطُرفة الحادية عشر: «إِنَّ عَلِيّاً هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار».

من كانت له عندي عِدّة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب؛ فإنه ضامن لذلك كلّهُ، حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة

انظر ما تقدّم من تحريجات الطُرفة السابعة، حيث أعطى النبي ﷺ ترائه لعليّ ﷺ على أن يقضي دين النبيّ و ينجز عداته.

و تزيد هنا بعض ما يتعلق بإنجار عليّ ﷺ عِدات رسول الله ﷺ.

ففي كتاب سليم بن قيس (١٢١ - ١٢٢) قول عليّ ﷺ: ألا ترى يا طلحة أن رسول الله ﷺ قال لي و أنتم تسمعون: يا أخِي إِنَّهُ لَا يَقْضِي دِينِي وَلَا يَبْرِي ذِمَّتِي غَيْرَكَ، أَنْتَ تَبْرِي ذِمَّتِي وَ تَقَاتِلَ عَلَيَّ سِتِّي.

و في الخرائج و الجرائح (١٦٩) عن أبي حمزة الثماليّ، عن السجاد، عن أبيه ﷺ: كان عليّ ﷺ ينادي: من كان له عند رسول الله ﷺ عِدّة أو دين فليأتني، فكان كلّ من أتاه يطلب ديناً أو عِدّة يرفع مصلّاه فيجد كذلك تحته، فيدفع إليه.

و في نظم درر السمطين (٩٨) عن الاعمش، عن المنهال، عن عباية، عن عليّ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: عليّ يقضي ديني، و ينجز مواعيدي، و خير من أخلف بعدي من أهلي.

و في مناقب الخوارزمي (٢٧) بإسناده عن أنس، عن سلمان الفارسيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: عليّ بن أبي طالب ينجز عدااتي، و يقضي ديني.

هذا، و قد روى ابن سعد في طبقاته (ج ٢: ٣١٩) بسنده عن عبد الواحد بن أبي عون: أن رسول الله ﷺ لما توفّي أمر عليّ صانحاً يصيح: من كان له عند رسول الله ﷺ عِدّة أو دين فليأتني، فكان يبعث كلّ عام عند العقبة يوم النحر من يصيح بذلك، حتّى توفّي عليّ ﷺ، ثمّ كان الحسن بن عليّ ﷺ يفعل ذلك حتّى توفّي، ثمّ كان الحسين ﷺ يفعل ذلك، و انقطع ذلك بعده، رضوان الله عليهم و سلامه. قال ابن أبي عون: فلا يأتي أحدٌ من خلق الله إلى عليّ بمحقّ

ولا باطل إلا أعطاه.

و في الخصال (٥٥١) في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر بثلاث وأربعين خصلة، رواه بسنده عن أبي سعيد الوراق، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: ... فأشددك بالله أنا ضمنّت دين رسول الله، وناديت في الموسم بأنجاز مواعده أم أنت؟! قال: بل أنت.

قال محقق الخصال: وقد أخرجه في كنز العمال (ج ٦: ٣٩٦) وقال أخرجه أحمد وابن جرير وصحّحه.

وانظر إثبات الوصية (٩٩) وأمالى المفيد (٦١، ١٧٤) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٣٢) و (ج ٣: ٢١٤) والمسترشد (٢١٥، ٢٦٢، ٣٤٤، ٦٣٤) وكشف اليقين (٢٥٥-٢٥٦) ودلائل الإمامة (١٠٦) وأمالى الصدوق (٢٥٢) وأمالى الطوسي (٥٤٥، ٥٥٠) وكفاية الأثر (٢٠، ٧٥-٧٦، ١٢١، ١٣٥) وكشف الغمّة (ج ١: ٣٣٣) وشرح الأخبار (ج ١: ١١٣-١١٥) وتفسير فرات (١٥٤، ٥٤٥) وتفسير الإمام العسكري (١٧٨) والتهاب نيران الاحزان (٤٠) واليقين (١٣٧، ٢٢٧) وبشارة المصطفى (٥٨، ٥٩) والخصال (٥٥١، ٥٧٢-٥٨٠) وتفسير القمي (ج ٢: ١٠٩) والتحصيل (٦٠٧) ومناقب الخوارزمي (٢١٠) وفرائد السمطين (ج ١: ٥٠) وطبقات ابن سعد (ج ٢: ٣١٩) وكنز العمال (ج ٦: ١٥٥) ومجمع الزوائد (ج ٩: ١١٣، ١٢١) وفيض التقدير للمتأوي (ج ٤: ٣٥٩) وكنز الحقائق (٩٢) ومناقب ابن المغازلي (٢٣٨، ٢٦١) وينابيع المودة (ج ١: ٧٩) وتذكرة الخواص (٨٦).

الطَّرْفَةُ الحَادِيَةِ والعَشْرُونَ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٧-٤٨٨) والعلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨-٨٩) بأدنى تفاوت. مضمون هذه الطَّرْفَةُ، و ما مرَّ في الطَّرْفَةُ السابقة من قوله «لا ترجعنَّ بعدي كفَّاراً» واحد؛ لأنَّ نهي النبي ﷺ الصحابة عن رجوعهم كفَّاراً فيه معنى الإخبار بوقوع ذلك المنهي عنه هنا، و ذلك كثير في لسان العرب و كلامهم، مثل قول الشاعر:

لا أَلْفَيْتُكَ بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي^١

فصورته النهي، و معناه الإخبار، أي إنَّني سألفيك بعد الموت تندبني. و مثل هذا ما ورد في نهي النبي ﷺ عائشة عن الخروج في قوله: «ليت شعري أَيْتَكُنَّ صاحبة الجمل الأدب، تنبها كلاب الحوَّاب، إِيَّاكَ أن تكونيها يا عائشة» فهذا النهي فيه معنى الإخبار بمخروجها على إمام زمانها، و مقاتلتها إيَّاه.

و يدلُّ على هذا المراد حديث الحوض و ارتداد الصحابة كما سيأتي، و يدلُّ عليه الخلاف و التخاصم و القتال الذي حدث بعد رسول الله ﷺ، و تذييل الحديث بقوله ﷺ: «لئن فعلتم لتجدنَّي في كتيبة أضرب وجوهكم»، و أوضحها دلالة ما في تفسير القسِّمي (ج ١: ١٧٢) بسنده عن الصادق عليه السلام، حيث روى خطبة النبي ﷺ في منى في حجة الوداع، و فيها

١. مروج الذهب ٣: ٢٥.

قوله ﷺ: «ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن فعلتم ذلك - ولتفعلنَّ - لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل و ميكايل أضرب وجوهكم بالسيف، ثم التفت ﷺ عن يمينه فسكت ساعة، ثم قال: إن شاء الله، أو عليّ بن أبي طالب». فنهاهم النبي ﷺ وأخبر بأنهم سيتركون أمره و يرجعون كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف.

و في كشف اليقين (١٦١ - ١٦٢) عن علقمة و الأسود، عن أبي أيوب الأنصاري في خبر، قال فيه: و دخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ، فرحب به، و قال: إنه سيكون من بعدي في أمتي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، و حتى يقتل بعضهم بعضاً، و حتى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم وادياً و سلك عليّ وادياً، فاسلك وادي عليّ و خلّ عن الناس، إن عليّاً لا يردك عن هدى، و لا يدلك على ردى، يا عمار طاعة عليّ طاعتي، و طاعتي طاعة الله. و هو في الطرائف (ج ١: ١٠١ - ١٠٢) و مناقب الخوارزمي (١٢٤ - ١٢٥).

و في الإرشاد (٩٦) قال: ثم كان مما أكد ﷺ له ﷺ من الفضل، و تخصصه منه بمجليل رتبته، ما تلا حجة الوداع من الأمور المتجددة لرسول الله ﷺ... و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواة على الاتفاق و الاجتماع، من قوله ﷺ: أيها الناس إني فرطكم على الحوض، ألا و إني سائلكم عن الثقلين... أيها الناس، لا ألفينكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار، ألا و إن عليّ بن أبي طالب أخي، و وصيي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

و في شواهد التنزيل (ج ١: ٥٢٦ - ٥٢٧) بسنده عن عبدالله بن عباس، و جابر بن عبدالله الأنصاري أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع - و هو بمنى -: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة يضاربونكم، فغمز جبرئيل من خلفه منكبته الأيسر، فالتفت فقال: أو عليّ، أو عليّ، فزلت هذه الآية ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ﴾ * رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَى

أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ^١. وفي شواهد التنزيل عدّة أحاديث بعدّة أسانيد، فراجعه (ج ١: ٥٢٦ - ٥٢٩) في تفسير الآيات (٩٣ - ٩٥) من سورة «المؤمنون»، وفيه أيضاً (ج ٢: ٢١٦) في تفسير الآيتين (٤٢، ٤٣) من سورة «الزخرف».

وانظر تفسير فرات (٢٧٨ - ٢٨٠) ففيه عدّة أحاديث بعدّة أسانيد، وتفسير مجمع البيان (ج ٩: ٤٩) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ تُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ^٢﴾، وإعلام الوری (٨٢) وخصائص الوحي المبين (١٥٢) ومناقب ابن المغازلي (٢٧٤ - ٢٧٥) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢١٩) وأمالی الطوسی (٥٠٣، ٥٠٢ / الحدينان ١١٠١، ١١٠٢) والمسترشد في الإمامة (٢٢٩) والعمدة (٣٥٣ - ٣٥٤).

وقد صرح رسول الله ﷺ بأنّ الشيخين هما اللذان يتركان الناس يضرب بعضهم رقاب بعض، ففي الاحتجاج (ج ١: ٤٢٥) عن عبادة بن الصامت في رواية - قدّمنا ذكرها - قال: أنّ النبيّ قال للشيخين فيها: وكأني بكما قد سلبتاه [يعني عليّاً وعليّاً] ملكه، وتحرّبتا عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتبا المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا

١. المؤمنون: ٩٣ - ٩٥.

٢. الزخرف: ٤٢ - ٤٣.

الطرفة الثانية والعشرون

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٤٨٨).

يا علي من شاقك من نسائي وأصحابي فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، وأنا منهم بريء، فابراً منهم

يدلّ على هذا المعنى الكثير ممّا مرّ، كقوله عليه السلام في الطرفة السادسة «و طاعته طاعة الله ورسوله»، وكقوله عليه السلام لأصحاب الكساء وفيهم علي عليه السلام: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»، وغيرها من النصوص السالفة، والنصوص كلّها عامّة شاملة لنساء النبي وأصحابه، ويدلّ عليه ما سيأتي من حديث كلاب الحوآب ونهي النبي عائشة عن الخروج وتحذيرها من ذلك.

ونذكر هنا بعض الروايات في ذلك ترسيخاً للمطلب، وتثبيتاً لما نقلناه؛ فقد روى الصدوق في معاني الأخبار (٣٧٢ - ٣٧٣) بسنده عن ابن عباس في كلام كثير للرسول عليه السلام، قال فيه: أيها الناس، من عصى علياً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عز وجلّ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، أيها الناس من ردّ عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ، ومن ردّ عليّ فقد ردّ عليّ الله فوق عرشه

وفي أمالي الصدوق (٢٤٧) بسنده عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي أنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، ... يا علي إنه لما عُرج بي

إلى السماء السابعة، و منها إلى سدرۃ المنتهى، و منها إلى حجب النور، و أكرمني ربّي جلّ جلاله بمناجاته، قال لي: يا محمد، قلت: لبيك ربّي و سعديك تباركت و تعاليت، قال: إنّ عليّاً إمام أوليائي، و نور لمن أطاعني، و هو الكلمة التي ألتمها المتقين، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني

و في الاحتجاج (٥٧) بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: حجّ رسول الله ﷺ من المدينة ... [ثمّ روى خبر الغدير، و فيه قول جبرئيل عن الله للنبي ﷺ]: فالיום أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي، و رضيت لكم الإسلام ديناً، بولاية وليي، و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة، عليّاً، عدي، و وصي نبيي، و الخليفة من بعده، و حجّتي البالغة، من أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه عصاني، جعلته علماً بيني و بين خلقي

و في بشارة المصطفى (٢٧٤) بسنده عن يعلى بن مرّة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ، أنت خير الناس بعدي، و أنت أول الناس تصدّراً، من أطاعك فقد أطاعني، و من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاك فقد عصاني، و من عصاني فقد عصى الله و في تفسير فرات (٤٩٩ - ٥٠٠) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَتَعْبِهَا أَذُنٌ وَاِعْيَةٌ﴾^١ قال: الأذن الواعية علي عليه السلام، و هو حجة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، و من عصاه فقد عصى الله

و نضيف هنا ما رواه الديلمي في إرشاد القلوب (٣٣٧) من خبر حذيفة، حيث قال: ثمّ أمر علي عليه السلام خادمه لأم سلمة، فقال اجع لي هؤلاء - يعني نساءه - فجمعتهن له في منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ - و أشار بيده إلى علي بن أبي طالب - فقال لهنّ: هذا أخي، و وصيي، و وارثي، و القائم فيكنّ و في الأئمة من بعدي، فأطعنه فيما يأمركنّ به، و لا تعصينه فتلهكنّ لمعصيته

و سيأتي ما يتعلق بلعن المضلّين، و أنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان

رسول الله ﷺ، ولا يدخلون الجنة حتى يدخل الجمل في سم الخياط، وسيأتي
لعن الإمام علي عليه السلام - بوصيته من رسول الله ﷺ - معاوية وأصحابه، وأنه كان يقنت بذلك
ويعلمهم في صلاته، وهذه هي البراءة منهم.

يا علي، إن القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون وبيتوتن على ذلك

أخبر النبي ﷺ علياً عليه السلام بأن الأمة ستفدر به من بعده، وذكر له ما سيكون من أمر أبي بكر
وعمر وعثمان، وما سيكون من قتاله للناكثين والقاسطين والمارقين، وأسر له أسرارهم،
وأعلمه بما كان وما هو كائن، وأنه ستخضب لحيته من رأسه بدم عبيط. وقد أخرجنا كل
ذلك فيما مضى وما سيأتي، وكان من جملة ما أخبره بأن القوم يأتمرون على قتله، وقد حصل
ذلك بالفعل، فقد كانت هناك - رغم إعمال علي عليه السلام للتقية - محاولات لقتله،
وبشتى الأساليب، والمحاولات الأساسية منها هي ثلاث محاولات: الأولى في بيعة السقيفة
واقحام الدار، والثانية محاولة اغتياله في المسجد بعد صلاة الفجر، والثالثة في يوم الشورى،
وسنذكر هذه المحاولات الثلاث من خلال عرض النصوص والوقائع التاريخية في ذلك.

أما المحاولة الأولى:

فقد روى الصدوق في الخصال (٤٦٢) بسنده عن زيد بن وهب [في قضية الانتي عشر
الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي عليه السلام، حيث إن أولئك الانتي
عشر ذهبوا إلى علي عليه السلام يستشيرونه في ذلك]، فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا
حرباً لهم ... ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت؛ لما تعلمون من وعر
صدور القوم وبغضهم لله ولأهل بيت نبيه، وأنهم يطالبون بثارات الجاهلية، والله لو فعلتم
ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال؛ كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على
نفسي، ولبوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك، فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي،
وذاك أني ذكرت قول رسول الله ﷺ: يا علي، إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك،

و عصوفي فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، وإثمهم سيفقدون بك لاهماله، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك و سفك دمك، فإن الأمة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل.
وروى السيد ابن طاووس في كتاب اليقين (٣٣٧) عن أحمد بن محمد الطبري الخليلي، بسنده إلى زيد بن وهب، و رواه الطبري في كتاب مناقب أهل البيت، مثله.

و في كتاب سليم بن قيس (٨٤ - ٨٦) قال: ثم انطلق بعليّ يعتزل عتلاً، حتى انتهى به إلى أبي بكر، و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد، و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم مولى أبي حذيفة، و معاذ بن جبل، و المغيرة بن شعبة، و أسيد بن حضير، و بشير بن سعد، و سائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح ... و لما انتهى بعليّ إلى أبي بكر انتهروه عمر، و قال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل، فقال له عليّ: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: تقتلك ذلاً و صفاراً، فقال: إذا تقتلون عبداً و أخا رسوله، قال أبو بكر: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسول الله فما تقرّ بهذا ...

و في الشافي (ج ٣: ٢٤٤) قال: و روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عدي بن حاتم، قال: ما رحمت أحداً رحمتي عليّاً حين أتى به ملبياً، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذا تقتلك، قال: إذا تقتلون عبداً و أخا رسوله، ثم بايع كذا، و ضمّ يده اليمنى.

و روى إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد البجلي، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عدي بن حاتم، قال: إني لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعليّ، فقال له أبو بكر: بايع، فقال له عليّ: فإن لم أفعل؟ فقال: أضرب الذي فيه عيناك، فرفع رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم اشهد، ثم مّد يده.

قال الشريف المرتضى في الشافي (ج ٣: ٢٤٤ - ٢٤٥): و قد روي هذا المعنى من طرق مختلفة، و بألفاظ متقاربة المعنى و إن اختلفت ألفاظها، و أنه كان يقول في ذلك اليوم - لما أكره على البيعة و حذر من التقاعد عنها -: يا هابن أم إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا

يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِثُ بِي الْأَعْدَاءُ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^١، و يردد ذلك و يكرّره، و ذكر أكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلاً عن ذكر جميعه.

و في الإمامة و السياسة (ج ١: ٣٠) قال: و بقي عمر و معه قوم، فأخرجوا عليّاً فوضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنالم أفعل فله؟ قالوا: إذاً - و الله الذي لا إله إلا هو - نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسوله، قال عمر: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسوله فلا، و أبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟! فقال: لا أكرهه على شيء، ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق بقبر رسول الله ﷺ يصيح و يبكي و ينادي: يا **ابن أمّ** إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلوني^٢.

فلا حظ استفهام عمر، فإنّه يشير إلى المؤامرة السابقة بأن يضربوا عنق عليّ ﷺ إن لم يبايع، و ذلك بعينه ما تقدّم نقله عن الخصال؛ حيث أمر النبي ﷺ عليّاً ﷺ بأن لا يجعل لهم سبيلاً إلى قتله و سفك دمه، و ذلك ما فعله عليّ ﷺ.

و انظر - تصرّحهم بالتهديد لعليّ بضرب عنقه، و قرأته الآية المباركة - المسترشد في الإمامة (٣٧٨) و اليقين (٣٣٧) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١١٥) و تفسير العياشي (ج ٢: ٧٠) و الاحتجاج (٨٣) و إثبات الوصية (١٢٤) و تقريب المعارف (٢٣٧) و التهاب نيران الأحزان (٧١ - ٧٢) و غيرها من المصادر المصرّحة بذلك من الفريقين من المسلمين. و قد مرّ خبر الخصال و اليقين، و أن عليّاً ﷺ كان يعلم بتفاصيل ما يفعلونه، و لكنّه سكت التزاماً بوصية رسول الله، فلم يكن منه إلا الصبر.

و قد صرّح في كثير من المصادر أنّه كان يعلم بذلك، و صبر عليه بوصيته من رسول الله ﷺ، بل إنّ تلاوة عليّ ﷺ للآية المباركة يشير إلى أنّ النبي كان قد أخبره بذلك، كما أنّ هارون كان على وصية من موسى، فعصوه؛ و لم يقاتلهم خشية التفريق بين

١. الأعراف: ١٥٠.

٢. الأعراف: ١٥٠.

بني إسرائيل، وكذلك فعل عليٌّ؛ التزاماً بما قاله له رسول الله ﷺ.

وأما المحاولة الثانية:

فهي المؤامرة الدنيئة التي خطط لها أبو بكر وعمر، على أن ينقذها خالد بن الوليد عند صلاة الفجر في غلَسِ اللَّيْلِ - لأنهم كانوا يُغَلُّسون بالصلاة لأجل أن لا تعرف النساء - وأرادوا أن يضع دمه ﷺ، وكان لأسماء بنت عميس الدور المشرف في الدفاع عن وصي رسول الله ﷺ.

ففي كتاب سليم بن قيس (٢٥٦) قال ابن عباس: ثم إنهم تأمروا و تذاكروا فقالوا: لا يستقيم لنا أمر مادام هذا الرجل حيّاً، فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: خالد ابن الوليد، فأرسل إليه، فقالا: يا خالد ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتاني على قتل ابن أبي طالب لفعلت، فقالا: والله ما نريد غيره، قال: فأني لها، فقال أبو بكر: إذا قُتِلَ في الصلاة - صلاة الفجر - فقم إلى جانبه ومعك السيف، فإذا سلّمت فاضرب عنقه، قال: نعم، فافترقوا على ذلك، ثم إن أبا بكر تفكّر فيما أمّر به من قتل عليٍّ ﷺ، و عرف أنّه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة و بلاء طويل، فندم على أمره، فلم ينم ليلته تلك، حتّى أتى المسجد و قد أقيمت الصلاة، فتقدّم فصلى بالناس مفكراً لا يدري ما يقول، و أقبل خالد بن الوليد متقلّداً بالسيف، حتّى قام إلى جانب عليٍّ ﷺ، و قد فطن عليٌّ ببعض ذلك، فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: «يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك»، ثمّ سلّم عن يمينه و شماله، فوثب عليٌّ ﷺ فأخذ بتلابيب خالد و انتزع السيف من يده، ثمّ صرعه و جلس على صدره، و أخذ سيفه ليقتله، و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً فما قدروا عليه، فقال العباس: حلّفوه بحقّ القبر لما كسفت، فحلّفوه بالقبر، فتركه، و قام فانطلق إلى منزله.

و في إثبات الوصية (١٢٤) قال المسعودي: و همّا بقتل أمير المؤمنين، و تواصوا و تواعدوا بذلك، و أن يتولى قتله خالد بن الوليد، فبعثت أسماء بنت عميس إلى

أمير المؤمنين بجارية لها، فأخذت بعضادتي الباب و نادت ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتُمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾^١، فخرج مشتملاً سيفه، وكان الوعد في قتله أن ينتهي إمامهم من صلاته بالتسليم، فيقوم خالد إليه بسيفه، فأحسوا بأسه ﷺ، فقال الإمام قبل أن يسلم: لا يفعلن خالد ما أمرته به.

و في شرح النهج (ج ١٣: ٣٠١ - ٣٠٢) قال ابن أبي الحديد: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد ... فقلت له: أحق ما يقال في حديث خالد؟

فقال: إن قوماً من العلوية يذكرون ذلك، ثم قال: وقد روي أن رجلاً جاء إلى زفر ابن الهذيل صاحب أبي حنيفة، فسأله عما يقول أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم، نحو الكلام والفعل الكثير أو الحدث؟ فقال: إنه جائز؛ قد قال أبو بكر في تشهده ما قال، فقال الرجل: وما الذي قاله أبو بكر؟ قال: لا عليك، فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة، فقال: أخرجوه، قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي خطاب.

وقد روى السمعاني في الأنساب ٣: ٩٥ في ترجمة الرواجني - عباد بن يعقوب، المتوفى سنة ٢٥٠ هـ، وهو من شيوخ البخاري - أنه روى حديث أبي بكر، وأنه قال: لا يفعل خالد ما أمر به. و روى الحادثة العلامة العلياري في ترجمة سفيان الثوري في بهجة الآمال (ج ٤: ٣٨٠) و رواها الكشي في اختيار معرفة الرجال (ج ٢: ٦٩٥) عن كتاب أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريازي بخطه بسنده عن ميمون بن عبدالله، وذلك عن سفيان الثوري في ترجمته. وانظر محاولة الاغتيال في المسترشد في الإمامة (٤٥٠ - ٤٥٤) و تفسير القمي (ج ٢: ١٥٨) و التهاب نيران الأحزان (٩٣) و الاحتجاج (ج ١: ٨٩ - ٩٠) و الخرائج و المجرانح (ج ٢: ٧٥٧ / الحديث ٧٥ من الطبعة الجديدة) و علل الشرائع (١٩٠ - ١٩٢).

و قد سكت علي عليه السلام، عن خالد لوصية رسول الله ﷺ بذلك، وإخباره ﷺ علياً عليه السلام بأن ابن ملجم قاتله لا غير، وقد صرح بذلك في كثير من المصادر، فمن ذلك ما في الاحتجاج

(ج ١: ٩٠) حيث قال: فالتفت علي ﷺ فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال: يا خالد، ما الذي أمرك به؟ قال: بقتلك يا أمير المؤمنين، قال: أو كنت فاعلاً؟ فقال: إني والله لولا أنه نهاني لو ضعته في أكثرك شعراً، فقال له علي ﷺ: كذبت لا أم لك، من يفعله أضيق حلقة أسب منك، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا ما سبق به القضاء لعلمت، أيّ الفريقين شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

و أمّا المحاولة الثالثة:

وهي محاولة قتله فيما يسمّى بـ «الشورى»، مع أنها ليست بشورى؛ لأنها كانت ذات قوانين مبتنية على العسف والجور والقوة، لأن عمر بن الخطاب جعل الشورى طبق ما دبره هو لكي تؤول الخلافة إلى عثمان.

قال العلامة في نهج الحق (٢٨٥ - ٢٨٦): وجعل الأمر إلى ستة، ثم إلى أربعة، ثم إلى واحد وصفه بالضعف والقصور، وقال: إن اجتمع عليّ وعثمان فالقول ما قالاه، وإن صاروا ثلاثة وثلاثة، فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، وذلك لعلمه بأن علياً وعثمان لا يجتمعان، وأن عبد الرحمن بن عوف لا يكاد يعدل بالأمر عن ختته وابن عمه، وأنه أمر بضرب أعناقهم إن تأخروا عن البيعة فوق ثلاثة أيام، وأنه أمر بقتل من يخالف الأربعة منهم، والذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف.

وفي الإمامة والسياسة (ج ١: ٤٢ - ٤٣) قال ابن قتيبة: ثم قال [أي عمر]: إن استقام أمر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه، وإن استقام أربعة واختلف اثنان فاضربوا أعناقهما، وإن استقرّ ثلاثة واختلف ثلاثة فاحتكموا إلى ابني عبدالله، فلأيّ الثلاثة قضى فالخليفة منهم وفيهم، فإن أبى الثلاثة الآخرون ذلك فاضربوا أعناقهم.

وفي رواية الطبري (ج ٥: ٣٥) وابن الأثير (ج ٣: ٦٧) قال: فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف.

وفي رواية الطبري وابن الأثير أيضاً: فخرجوا، فقال علي لقوم كانوا معه من

بني هاشم: إن أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبداً، و تلقاه العباس، فقال: عُدِلْتُ عنا، فقال: وما عِلْمُكَ؟ قال: قرن بي عثمان و قال: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً و رجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا يخالف ابن عمّه عبد الرحمن، و عبد الرحمن صهر عثمان، لا يختلفون، فيوليها عبدُ الرحمن عثمان، أو يوليها عثمانُ عبدَ الرحمن، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني

و قد مرّ بيان الشورى قبل قليل عند قوله ﷺ «إِنَّا كُمْ وَ بِيَعَاتِ الضَّلَالَةِ وَ الشُورَى لِلْجَهَالَةِ»، لكنّ المهم هو تهديدهم، بالقتل لمن يخالف الأربعة من أصحاب الشورى، أو الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف، فإنّ عمر بن الخطّاب كان يعرف - طبق ما أسلفنا بيانه - أنّ عليّاً عليه السلام و الزبير أو عليّاً لوحده هو المخالف قطعاً، و كان غرضه أن يعارض عليّاً فيقتل لذلك.

و انظر - أمره بقتل من يخالف الأربعة، أو الثلاثة الذين ليس فيهم ابن عوف - شرح النهج (ج ١٢: ٢٥٦) و طبقات ابن سعد (ج ٣: ٦١ - ٦٢) و تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١٦٠) و الفتوح (ج ١: ٣٢٧، ٣٢٨) و الفخري (٩٧).

و إضافة إلى هذه المعادلة الظالمة التي جعلها عمر في الشورى، و التي تؤدي إلى قتل عليّاً عليه السلام إن عارضهم، نرى تصرّحات عليّاً عليه السلام بأنّه كان هو المراد من هذه المؤامرة، و أنّها كانت محاولة لقتله.

في أمالي المفيد (١٥٣ - ١٥٤) بسنده عن زيد بن عليّ بن الحسين، يقول: حدّثني أبي، عن أبيه عليه السلام، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس، فقال في خطبته: و الله لقد بايع الناس أبا بكر و أنا أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، و انتظرت أمر ربّي، و ألصقت كلّكلي بالأرض، ثمّ إن أبا بكر هلك و استخلف عمر، و قد علم و الله أنّي أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، و انتظرت أمر ربّي، ثمّ إنّ عمر هلك و قد جعلها شورى، فجعلني سادس ستّة كسهم الجدة، و قال: اقتلوا الأقلّ، و ما أراد غيري و روى هذا الخبر أبو الصلاح في تقريب المعارف: ٢٤١ قانلاً

«وقوله ﷺ المستفيض: بايع والله...».

وفي تاريخ الطبري (ج ٥: ٤١) قال: فقعده عبد الرحمن مقعد النبي ﷺ من المنبر، وأقعد عثمان على الدرجة الثانية، فجعل الناس يباعونه، وتلكأ علي ﷺ، فقال عبد الرحمن: ﴿وَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^١، فرجع علي يشق الناس حتى بايع وهو يقول: خدعة وأيما خدعة.

وفي تقريب المعارف (٣٥١) قال: وامتنع علي ﷺ، فقال له عبد الرحمن: بايع وإلا ضربت عنقك، في تاريخ البلاذري وغيره.

ومن طريق آخر: إن علياً ﷺ، خرج مغضباً، فلحقه أصحاب الشورى، فقالوا له: بايع وإلا جاهدناك، فقال له: يا عبد الرحمن خؤونة خنت دهرأ. ومن طرق أخر عن الطبري وغيره: نصعت الخؤونة يا بن عوف، ليس هذا أول يوم تظاهرت علينا فيه، فصر جميل والله المستعان على ما تصفون، والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك، والله كل يوم في شأن، فقال له عبد الرحمن: لا تجعل على نفسك سبيلأ، إنني نظرت وشاروت الناس، فإذا هم لا يعدلون بعثمان.

وقال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (٣٥٣) بعد شرحه لمؤامرة الشورى: ولم يخف ذلك عليه ﷺ؛ لأنه قال لابن عباس: إن القوم قد عادوكم بعد نبيكم لعداوتهم له في حياته، ألا ترى إلى قول عمر: إن يبايع اثنان لواحد واثان لواحد فالحق حق عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الأخر، أما والله ما أراد غيري؛ لأنه علم أن الزبير لا يكون إلا في حيزي، وطلحة لا يفارق الزبير، فلم يُبال إذا قتلني والزبير أن يقتل طلحة، أما والله لن عاش عمره لا عرفته سوء رأيه فينا قديماً وحديثاً، ولئن مات ليجمعني وإياه يوم يكون فصل الخطاب.

فهذه هي المحاولات الرئيسية لقتل واغتيال الإمام علي ﷺ، أخبر النبي بها علياً ﷺ

بخصوصها تارة، ومن جملة ما أخبره به من الحوادث تارة أخرى، وقد نجاه الله منها، إلى أن استشهد عليه السلام على يد أشق الأولين والآخرين.

و فيهم نزلت ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾^١

جاءت الرواية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾^٢ أنهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، وهم الثلاثي المشؤوم الذي تحمّل العبء الأكبر من وزر غصب الخلافة، وسحب علي إلى البيعة قسراً، لكن المحدث البحراي رحمته الله في كتابه البرهان (ج ١: ٣٩٦) ذكر تفسير هذه الآية ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾^٣ في ضمن تفسيره الآية ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾^٤، مما يعني أن المراد في الآيتين نفس المبيّتين؛ وهم الثلاثة المذكورون، ويؤيد هذا أن المفسرين ذكروا في تفسير قوله ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾^٥ أن المبيّتين هم المنافقون، ومن المسلم المقطوع به في روايات الأئمة عليهم السلام أن المذكورين من المنافقين.

وفي الكافي (ج ٨: ٣٣٤) بسنده عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾^٦ قال: يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح.

وفي تفسير العياشي (ج ١: ٣٠١) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام - في قوله ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾^٧ - قال: فلان وفلان وأبو عبيدة بن الجراح.

وفي رواية عمر بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: هما وأبو عبيدة بن الجراح.

١. النساء: ٨١.

٢. النساء: ١٠٨.

٣. النساء: ٨١.

٤. النساء: ١٠٨.

٥. النساء: ١٠٨.

٦. النساء: ١٠٨.

٧. النساء: ١٠٨.

و في رواية عمر بن صالح، قال: الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجراح. وانظر إرشاد القلوب (٣٣٦) حيث قرأ النبي ﷺ هذه الآية في أصحاب الصحيفة الملعونة. هذا، وكان أبو عبيدة بن الجراح من أصحاب الصحيفة الملعونة كما سيأتي، وهل بعد هذا النفاق من نفاق، و بعد ذلك التبييت من تبييت؟!

ثُمَّ يُمِيتُكَ شَقِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ

أخبر رسول الله ﷺ علياً عليه السلام أمام الملبأ بأن قاتله أشقى البرية وأشق الناس، وأن أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشق الآخرين قاتل علي عليه السلام، وقد وردت بذلك الروايات المتظافرة الصريحة الصحيحة من طرق الفريقين.

ففي عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١: ٢٣٠ - ٢٣٢) بسنده عن الرضا، عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين، عن الإمام علي عليه السلام، قال: إن رسول الله ﷺ خطبنا ذات يوم، فقال: أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة... فقمْتُ فقلت: يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، ثم بكى عليه السلام، فقلت: يا رسول الله ما ييكيك؟ فقال: يا علي، أبكي لما يُستحلُّ منك في هذا الشهر؛ كأنِّي بك وأنت تصلي لربك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك، فغضب منها لحيتك... ومثله في أمالي الصدوق (٨٤ - ٨٦).

و في كامل الزيارات (٢٥٩ - ٢٦٦) في خبر طويل رواه السجاد عليه السلام، عن عمته زينب بنت علي عليه السلام، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ، وفيه: ثم قال جبرئيل: يا محمد، إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشد الخلق والحليقة، وأشق البرية، نظير عاقر الناقة، بيلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده....

و في كتاب سليم بن قيس (٢١١) قال أبان: قال سليم: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام

وأهل البصرة يوم الجمل، نادى عليه السلام الزبير: «يا أبا عبد الله أخرج إلي»، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، تخرج إلى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك في السلاح، وأنت على بغلة بلا سلاح؟! فقال عليه السلام: إن عليَّ جُبَّةٌ واقية، لن يستطيع أحدٌ فراراً من أجله، وإني لا أموت، ولا أقتل إلا على يدي أشقاها، كما عقر ناقة الله أشقى ثمود.

وفي مجمع البيان (ج ٥: ٤٩٨ - ٤٩٩) في تفسير قوله: ﴿إِذْ أَنْبَأَتْ أَشْقَاهَا﴾^١ أي كان تكذيبها حين انبعت أشقى ثمود للعقر... والأشقى عاقر الناقة، وهو أشقى الأولين على لسان رسول الله ﷺ... وقد صحَّت الرواية بالإسناد عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لعلِّي بن أبي طالب ﷺ: «من أشقى الأولين؟» قال: عاقر الناقة. قال ﷺ: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه - وأشار إلى يافوخه -.

وفي كشف الغمّة (ج ١: ٤٢٧) قال: قال أبو المؤيد الخوارزمي في كتاب المناقب، يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي، أنه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكّني والله ما تخوفت على نفسي، لأنّي سمعت رسول الله الصادق المصدّق يقول: إنك ستضرب هاهنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

قال الأربلي: قلت: الضمير في «أشقاها» يعود إلى الأئمة وإن لم يجر لها ذكر، كما قال تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^٢ وكما قال:

حَتَّى إِذَا أَفْتَدَى مِنْ كَافِرٍ
وَأَجْنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا^٣
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ «أشقى ثمود»، انتهى.

و توضيح ذلك أن الضمير في قوله «توارت» راجع إلى الشمس وإن لم تكن مذكورة،

١. الشمس: ١٢.

٢. ص: ٣٢.

٣. ديوان لبيد بن ربيعة العامري: ١٧٦.

لأنه شيء قد عُرف، وكذلك الضمير في قول لبيد «ألقت»: فإِنَّه راجع للشمس.
وقال الطبرسي رحمته في مجمع البيان (ج ٤: ٤٧٤): «توارت بالحجاب» أي توارت الشمس،
ولم يجر لها ذكر؛ لأنه شيء قد عرف، كقوله سبحانه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^١ يعني القرآن، ولم يجر له
ذكر، وقوله ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^٢ يعني الأرض، قال الزجاج: في الآية دليل على الشمس؛
وهو قوله: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ﴾^٣، فهو في معنى «عرض عليه بعد زوال الشمس حتى
توارت الشمس بالحجاب»، قال: وليس يجوز الإظهار إلا أن يجرى ذكر أو دليل بمنزلة الذكر.
وفي مسند أحمد (ج ٤: ٢٦٣) بسنده عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي عليه السلام
رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلما نزلها رسول الله وأقام بها، رأينا ناساً من بني مدلج
يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي عليه السلام: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر
كيف يعملون؟ فجتناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشنا النوم، فانطلقت أنا وعلي عليه السلام
فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فمنا، فوالله ما أهبتنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحررنا برجله وقد تبرأنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلِّي عليه السلام: يا أبا تراب -
لما يرى عليه من التراب - ألا أهدنكما بأشقي الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال:
أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - يعني قرنه - حتى تبل منه
هذه - يعني لحيته -.

وفي شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٤٤) بسنده عن ابن عباس، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:
أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح، وقاتل علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال ابن عباس:
ولقد أمطرت السماء يوم قتل علي دماً يومين متتابعين.
وانظر مجمع البيان (ج ٥: ٤٩٩) والتوحيد (٣٦٧ - ٣٦٨) والعمدة (٢٥) والجرائح
والجرائح (١١٥) وإعلام الوری (٨٣ - ٨٤) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ١٤٠)

١. القدر: ١.

٢. الرحمن: ٢٦.

٣. ص: ٣٦.

والإرشاد (١٣ - ١٤) وفرحة الغري (١٨ - ١٩) والبحار (ج ٤٢؛ ١٩٥) عن كتاب العدد، والدر المنثور (ج ٦؛ ٣٥٧) وشواهد التنزيل (ج ٢؛ ٤٣٤ - ٤٤٤) وفيه ثلاثة عشر حديثاً في ذلك، والمستدرک للحاکم (ج ٣؛ ١١٣، ١٤٠) وخصائص النسائي (١٢٩ - ١٣٠) وتاريخ دمشق (ج ٣؛ ٢٧٦ / الحديث ١٣٦١) و (٢٧٩ / الحديث ١٣٦٥) ونزل الأبرار (٦٢) والاستيعاب (ج ٣؛ ١١٢٥) وكنز العمال (ج ٦؛ ٣٩٩) وجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٣٦ - ١٣٧) وأنساب الأشراف (ج ٢؛ ٤٩٩ / الحديث ٥٤٤) ومشكل الآثار للطحاوي (ج ١؛ ٣٥١) وسنن البيهقي (ج ٨؛ ٥٨) وأسد الغابة (ج ٤؛ ٣٣) وتاريخ بغداد (ج ١؛ ١٣٥) ونور الأبصار (٩٧) والصواعق المحرقة (٨٠) وطبقات ابن سعد (ج ٣؛ ٣٣ - ٣٥) والرياض النضرة (ج ٢؛ ٢٢٣، ٢٤٨) وفتح الباري (ج ٨؛ ٧٦) وتفسير النعلبي المخطوط في ذيل الآية ١٨٠ من سورة الأعراف، وجواهر العقدين المخطوط / العقد الثاني - الذكر ١٤. وانظر تخريجاته في قادتنا (ج ٤؛ ٩٨ - ١٠٤) وفصائل الخمسة (ج ٣؛ ٨٢ - ٨٦).

هَمْ شَوْكَأُوهُ فِيمَا يَفْعَلُ

هذا ثابت من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وثابت في الواقع الذي حصل بعد النبي صلى الله عليه وآله؛ إذ لولا الأول لما جاء الثاني، ولولا الثاني لما جاء الثالث، ولولا الثاني والثالث لما تأمر معاوية ومن بعده يزيد، ولما ابتلي الإمام علي عليه السلام باغترافات خطيرة عند المسلمين، فكان الأولون هم السبب في شهادته عليه السلام، وفي جميع المصائب التي حلت بآل محمد صلوات الله عليهم والمسلمين.

في تفسير القمي (ج ١؛ ٣٨٣) قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿لِيُخِيلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^١ قال: يحملون أثامهم، يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام، وأثام كل من اقتدى بهم، وهو قول الصادق عليه السلام؛ والله ما أهرقت

محجمة من دم، ولا قُرعت عصا بعضا، ولا غُصب فرج حرام، ولا أخذ مال من غير حلّه، إلّا وزر ذلك في أعناقها من غير أن ينقص من أوزار العالمين شيء.

وفي رجال الكشي (ج ٢: ٤٦١) بسنده عن الورد بن زيد، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك، قدم الكيت، فقال: أدخله، فسأله الكيت عن الشيخين؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أهرق دم، ولا حُكِمَ بِحُكْمٍ غَيْرِ مُوَافِقٍ لحكم الله وحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكم علي عليه السلام، إلّا وهو في أعناقها، فقال الكيت: الله أكبر، الله أكبر، حسبي، حسبي.

وفي الكافي (ج ٨: ١٠٢ - ١٠٣) بسنده عن الكيت بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال: والله - يا كميث - لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحسان بن ثابت: «لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا» قال: قلت: خبرني عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره، ثم قال: والله - يا كميث - ما أهرق محجمة من دم، ولا أخذ مال من غير حلّه، ولا قَلِبَ حجر على حجر، إلّا ذاك في أعناقها.

وفي الكافي أيضاً (ج ٨: ١٠٢) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل منّ علينا بأن عرفنا توحيدَه، ثم منّ علينا بأن أقرنا بمحمد؛ بالرسالة، ثم اختصنا بحبكم أهل البيت، نتولاكم ونتبرأ من عدوكم، وإنما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار، قال: ورققت فبكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سلني، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به - قال: فقال له عبد الملك بن أعين: ما سمعته قالها لمخلوق قبلك - قال: قلت: خبرني عن الرجلين؟ قال: ظلمانا حقنا في كتاب الله عز وجل، ومنعنا فاطمة ميراثها من أبيها، وجرى ظلمها إلى اليوم، قال - وأشار إلى خلفه - : ونبذا كتاب الله وراء ظهورها.

وفي الكافي أيضاً (ج ٨: ٢٤٥) بسنده عن سدير الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنها، فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنها!! فوالله، ما مات منا ميت قط إلّا ساخطاً عليها، وما منا اليوم إلّا ساخط عليها، يوصي بذلك الكبير منا الصغير، إنها ظلمانا حقنا، ومنعانا

فبيننا، و كانا أوّل من ركب أعناقنا، و بنقا علينا بنقاً في الإسلام لا يُسَكَّر أبداً حتّى يقوم قائمنا، أو يتكلم متكلّمنا، ثمّ قال: ... والله ما أسّست من بلية، ولا قضية تجري علينا أهل البيت، إلّا هما أسّسا أولها، فعليها لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

و انظر تقريب المعارف (٢٣٧ - ٢٥٧) ففيه أحاديث كثيرة عن كثير من الأئمة و الصحابة، مفادها أنّ الغاصبين الأوائل كانوا هم السبب فيما يجري على آل محمّد - صلوات الله عليهم - من القتل و الاهتضام و سفك دمائهم و تشريدهم، و الروايات في ذلك كثيرة جداً، أورد جلّها العلامة المجلسي في المجلد الثامن من بحار الأنوار / باب «كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعيالهم و قبائح آثارهم و فضل التبري منهم و لعنهم».

الطرفة الثالثة والعشرون

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٨) والعلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٣: ١٦٩) باختصار.

وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد

في إرشاد القلوب (٣٣٧) في خبر حذيفة بن اليمان، قال: ثم أمر عليه السلام خادمة لأم سلمة، فقال لها: اجمعي لي هؤلاء - يعني نساء - فجمعتهن له في منزل أم سلمة، فقال هن: اسمعن ما أقول لكنن - وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب - فقال هن: هذا أخي، ووصيي، ووارثي، والقائم فيكنن وفي الأئمة من بعدي، فأطعنه فبأمركنن به، ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته. ثم قال: يا علي أوصيك بهن، فأمسكنن ما أطعن الله وأطعنك، وأنفق عليهن من مالك، وأمرهن بأمرك، وانتهن عما يريبك، وخل سبيلهن إن عصينك. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، إتهن نساء، وفيهن الوهن وضعف الرأي، فقال: أرفق بهن ما كان الرفق أمثل، فمن عصاك منهن فطلقها طلاقاً يبرأ الله ورسوله منها. قال: كل نساء النبي صلى الله عليه وآله قد صمتن فما يقلن شيئاً، فتكلمت عائشة، فقالت: يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالقه إلى ما سواه.

فقال صلى الله عليه وآله لها: بلى، قد خالفت أمري أشد الخلاف [في إفشائها ما أسرّه النبي إليها]، وأيم الله لتخالفين قولي هذا، ولتعصينه بعدي، ولتخرجين من البيت الذي أخلفك فيه،

متبرجة، قد حفّ بك فئات من الناس، فتخالفينه ظالمة له، عاصية لربك، و لتنبحنك في طريقك كلاب الحوآب، ألا إن ذلك كائن، ثم قال: قُسنَ فانصرفن إلى منازلكن، فقُمنَ فانصرفنَ.

و في كمال الدين (ج ١: ٢٧) بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: قلت للنبي ﷺ: يا رسول الله من يغسلك إذا مت؟ قال: يغسل كل نبي وصيته، قلت: فمن وصيتك يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: ثلاثين سنة؛ فإن يوشع بن نون - وصي موسى - عاش بعد موسى ثلاثين سنة، و خرجت عليه صفراء بنت شعيب؛ زوجة موسى، فقالت: أنا أحق منك بالأمر، فقاتلها فقتل مقاتلتها، وأسرها فأحسن أسرها، و إن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا و كذا ألفاً من أمتي، فيقاتلها فيقتل مقاتليها، و يأسرها فيحسن أسرها، و فيها أنزل الله عز وجل ﴿وَقُرْنِ فِي بَيْوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^١ يعني صفراء بنت شعيب. و روى هذا الخبر الطبري الإمامي في بشارة المصطفى (٢٧٧ - ٢٧٨) بسنده عن عبدالله بن مسعود أيضاً.

و قال العلامة البياضي في خبر رواه في الصراط المستقيم (ج ٢: ٤٥): فلما ماتا [هارون و موسى] كان وصي موسى يوشع بن نون، فخرجت عليه صافورا، و هي غير صفراء بنت شعيب امرأة موسى

و في كتاب اليقين (١٩٩ - ٢٠٠) نقلاً من كتاب المعرفة لإبراهيم النقي، بإسناده عن نافع مولى عائشة، قال: كنت خادماً لعائشة و أنا غلام ... ثم جاء جاء فدفق الباب، فخرجت إليه، فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فرجعت إلى النبي و أخبرته، فقال: أدخله، فدخل علي عليه السلام، فقال ﷺ: مرحباً و أهلاً، لقد تمنيتك حتى لو أبطأت علي لآسأت الله أن يجيء بك، اجلس فكل، فجلس فأكل، فقال رسول الله ﷺ: قاتل الله من يقاتلك و من يعاديك، قالت عائشة: و من يعاديه؟ قال ﷺ: أنت و من معك، أنت و من معك. و روى نحوه في (٢٤٦ - ٢٤٧)

عن كتاب «المائة حديث» بطرق العامة، ورواه الطبري الإمامي في المسترشد (٦٠٣).
 و قال ابن حجر في تطهير الجنان (٥٠): و بسند رجاله ثقات أنه ﷺ قال: يا علي، إنه سيكون بينك وبين عائشة أمرٌ... إذا كان كذلك فارددها إلى مأمنها.
 و في ينابيع المودة (ج ٢: ١٠٥) عن أم سلمة، قالت: ذكر رسول الله ﷺ خروج واحدة من أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: يا حمراء، إياك أن تكوني أنت، ثم التفت إلى علي ﷺ، فقال: إن وليت من أمرها شيئاً فأرفق بها. و هو في مناقب الخوارزمي (١١٠).
 و حديث كلاب الحوآب من الأحاديث الصحيحة المتواترة معنى: فقد قال ابن حجر في تطهير الجنان (٥٠): و بسند رجاله رجال الصحيح: أن عائشة لما نزلت على الحوآب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما أظنني إلا راجعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا: أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب؟! فقال لها الزبير: لا ترجعين، عسى الله أن يصلح بك الناس.
 و قال: و بسند رجاله ثقات، أنه ﷺ قال لنسائه: أيتكن صاحبة الجمل الأريب - أي بزاي فتحية فوحدة، الطويل أو الضامر - تخرج فتنبحها كلاب الحوآب، تقتل عن يمينها و عن يسارها قتلى كثيرة، ثم تنجو بعد ما كادت تهلك
 و في شرح النهج (ج ٩: ٣١١) قول النبي ﷺ لنسائه، و هن جميعاً عنده: أيتكن صاحبة الجمل الأدب، تنبحها كلاب الحوآب، يقتل عن يمينها و شمالها قتلى كثيرة كلهم في النار، و تنجو بعد ما كادت.
 و فيه أيضاً (ج ٦: ٢١٧ - ٢١٨) قوله ﷺ: أيتكن صاحبة الجمل الأدب، تنبحها كلاب الحوآب فتكون ناكبة عن الصراط.
 و في الصراط المستقيم (ج ٣: ١٦٣) قالت أم سلمة لعائشة: ألا تذكرين قول النبي ﷺ: لا تذهب الأيام و الليالي حتى تنابح كلاب الحوآب على امرأة من نسائي في فئة طاغية؟!
 و في ينابيع المودة (ج ٢: ٧١) عائشة، رفعت: أن الله قد عهد إلي أن من خرج على علي ﷺ فهو كافر في النار، قيل: لم خرجت عليه؟ قالت: أنا نسيت هذا الحديث يوم الجمل حتى ذكرته بالبصرة، و أنا أستغفر الله.

وانظر حديث كلاب المواب في الفائق (ج ١: ١٩٠) والنهاية في غريب الحديث والأثر (ج ١: ٤٥٦ «حوب») و (ج ٢: ٩٦ «دب») وكفاية الطالب (١٧١) والمواهب اللدنية (ج ٢: ١٩٥) وجمع الزوائد (ج ٧: ٢٣٤) وكنز العمال (ج ٦: ٨٣) والسيرة الحلبية (ج ٣: ٣١٢) وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار (٦٧) والمحاسن والمساوي (٤٩) وحياة الحيوان (ج ١: ٢٨٢) والإمامة والسياسة (ج ١: ٨٢) والفتوح (ج ١: ٤٥٦-٤٥٧) ومروج الذهب (ج ٢: ٣٦٦) وتاريخ ابن الأثير (ج ٣: ٢١٠) وتاريخ الطبري (ج ٥: ١٧١) والأعلام للمواردي (٨٢) وتاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١٨١) وتاريخ ابن خلدون (ج ٢: ٦٠٨) ومسند أحمد (ج ٦: ٩٧) والمستدرک للحاكم (ج ٣: ١١٩) والفخري (٨٦) ومناقب الخوارزمي (١١٤).

و في دلائل الإمامة (١٢٠ - ١٢١) بسنده عن سليمان بن خالد، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام... قالوا: فإن طلحة والزبير صنع ما صنع، فما حال المرأة؟ قال عليه السلام: المرأة عظيم إثمها، ما أهرقت بحجة من دم إلا وإثم ذلك في عنقها وعنق صاحبها.

و تتخلف الأخرى تجمع إليها الجموع، هما في الأمر سواء

قال الطبري في تاريخه (ج ٥: ١٦٧): وانطلق القوم بعدها [أي بعد عائشة] إلى حفصة، فقالت: رأيي تبع لرأي عائشة... وتجهزوا بالمال ونادوا بالرحيل، واستقلوا ذاهبين، وأرادت حفصة الخروج، فأتاها عبدالله بن عمر فطلب إليها أن تقعد، فقعدت، وبعثت إلى عائشة «أن عبدالله حال بيني وبين الخروج»، فقالت: يغفر الله لعبدالله. وفي شرح النهج (ج ١٦: ٢٢٥) قال أبو مخنف: وأرسلت إلى حفصة تسألها الخروج والمسير معها، فبلغ ذلك عبدالله بن عمر، فأقنأخته فعزم عليها، فأقامت وحطت الرحال بعد ما همّت.

وفي الفتوح (ج ١: ٤٥٧) قال: فخرجت عائشة من عند أم سلمة وهي حنيفة عليها، ثم إنهما بعثت إلى حفصة، فسألتهما أن تخرج معها إلى البصرة، فأجابتهما حفصة إلى ذلك.

و في الفتوح (ج ١: ٤٦٧): وبلغ ذلك [خروج عائشة و الحشود] حفصة بنت عمر بن الخطاب، فأرسلت إلى أم كلثوم بنت علي عليه السلام، فدعتها، ثم أخبرتها باجتماع الناس إلى عائشة، كل ذلك لتغتها بكثرة الجموع إلى عائشة، فقالت لها أم كلثوم: على رسلك يا حفصة، فإنكم إن تظاهروا على أبي فقد تظاهروا على رسول الله، فكان الله مولاه و جبرئيل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير.

و في تاريخ ابن الأثير (ج ٣: ٢٠٨): و أجابته حفصة إلى المير معهم، فنعها أخوها عبدالله بن عمر.

و في كتاب الجمل (٢٧٦ - ٢٧٧) قال: و لما بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار كتبت إلى حفصة بنت عمر: «أما بعد، فإننا نزلنا البصرة، و نزل عليُّ بذي قار، و الله داق عُنُقَهُ كدَقِّ البيضة على الصفا، إنه بذي قار بمنزلة الأشقر، إن تقدمُ حُرٌّ و إن تأخر عُقر»، فلما وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك، و دعت صبيان بني تميم و عدي، و أعطت جواربها دُفُوفاً و أمرتهن أن يضربن بالدقوف، و يَقُلْنَ: «ما الخبر ما الخبر» * عليٌّ كالاشقر * إن تقدم حُرٌّ * و إن تأخر عُقر»، فبلغ أم سلمة رضي الله عنها اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب أمير المؤمنين و المسرة بالكتاب الوارد عليهن من عائشة، فبكت و قالت: أعطوني ثيابي حتى أخرج إليهن و أقع بهن.

فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليها السلام: أنا أنوب عنك، فإنني أعرف منك، فلبست ثيابها و تنكرت و تحفرت، و استصحب جواربها متخفرات، و جاءت حتى دخلت عليهن كأنها من النظارة، فلما رأت ما هنَّ فيه من العبث و السفه كشفت نقابها، و أبرزت لهنَّ وجهها، ثم قالت لحفصة: «إن تظاهرت أنتِ و أختك على أمير المؤمنين، فقد تظاهرتما على أخيه رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل، فأنزل الله عزَّ و جلَّ فيكما ما أنزل، و الله من وراء حربكما»، فانكسرت حفصة و أظهرت حَجَلًا. و قالت: إتهنَّ فعلن هذا ببجل، و فرقتهن في الحال، فانصرفن من المكان.

و روى الخبر ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٤: ١٣) ثم قال: قال أبو مخنف:

«روى هذا الخبر جرير بن يزيد، عن الحاكم، ورواه الحسن بن دينار، عن الحسن البصري»،
وذكر الواقدي مثل ذلك، وذكر المدائني أيضاً مثله.

وانظر الصراط المستقيم (ج ٣؛ ١٦٩) و مثالب النواصب (ج ٣؛ ٣٧ - ٣٨) و الدر
النظيم (ج ١؛ ١٢٣) و بحار الأنوار (ج ٣٢؛ ٩٠ - ٩١).

و في هذه النصوص و غيرها أكبر دلالة على أن حِفْصَة كانت تحارب علياً إعلانياً،
و تحشد الناس فكرياً ضد علي عليه السلام، ليخفوا إلى عائشة، و يقعدوا عن نصره علي عليه السلام.

**قال علي عليه السلام: يا رسول الله إن فعلنا ذلك تلوت عليهما كتاب الله، و هو الحجة
فيما بيني وبينهما**

في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ١٥٥) قال علي عليه السلام: اللهم إني أعذرت و أنذرت،
فكن لي عليهم من الشاهدين، ثم أخذ المصحف و طلب من يقرأ عليهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آقْتُلُوا فَأُضْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾^١، فقال مسلم المجاشعي: ها أنا ذا، فخوِّفه بقطع يمينه
و شماله و قتله، فقال: يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله، فأخذه و دعاهم إلى الله،
فقطعت يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى، فقطعت، فأخذه بأسنانه، فقال عليه السلام: الآن طاب الضراب.
و في إرشاد القلوب (٣٤١ - ٣٤٢): لما صافَّ القوم و اجتمعوا على الحرب، أحب
أمير المؤمنين عليه السلام أن يستظهر عليهم بدعائهم إلى القرآن و حكمه، فدعا بمصحف، و قال: من
يأخذ هذا المصحف: يعرضه عليهم، و يدعوهم إلى ما فيه، فيحيي ما أحياه، و يميت ما
أماته؟ ... قال: فقام الفتى و قال: يا أمير المؤمنين، أنا أخذه و أعرضه عليهم و أدعوه إلى ما
فيه، قال: فأعرض عنه أمير المؤمنين عليه السلام، ثم نادى الثانية ... ثم نادى الثالثة، فلم يبق إليه
أحد من الناس إلا الفتى، فقال: أنا أخذه و أعرضه عليهم، و أدعوه إلى ما فيه، فقال
أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن فعلت ذلك فأنت مقتول، فقال: و الله يا أمير المؤمنين ما شيء أحب

إليّ من أن أرزق الشهادة بين يديك، وأن أقتل في طاعتك.

فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام المصحف، فتوجّه به نحو عسكرهم، فنظر إليه أمير المؤمنين، فقال: إنّ الفتى ممّن حَسَا الله قلبه نوراً وإيماناً، وهو مقتول، ولقد أشقت عليه من ذلك، ولن يفلح القوم بعد قتلهم إياه.

ففضى الفتى بالمصحف حتّى وقف بإزاء عسكر عائشة، وطلحة والزبير حينئذٍ عن يمين الهودج وشماله، وكان له صوت فنادى بأعلى صوته: معاشر الناس، هذا كتاب الله، وإنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يدعوكم إلى كتاب الله والحكم بما أنزل الله فيه، فأنبيوا إلى طاعة الله والعمل بكتابه.

قال: وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله، فأمسكوا، فلمّا رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا إلى الفتى - والمصحف في يمينه - فقطعوا يده اليمنى، فتناول المصحف بيده اليسرى، وناداهم بأعلى صوته مثل ندائه أوّل مرّة، فبادروا إليه وقطعوا يده اليسرى، فتناول المصحف واحتضنه ودمأوه تجري عليه، وناداهم مثل ذلك، فشدّوا عليه فقتلوه، ووقع ميتاً فقطعوه إرباً إرباً، ولقد رأينا شحم بطنه أصفر.

قال: وأمير المؤمنين عليه السلام واقف يراهم، فأقبل على أصحابه، وقال: إني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم، ولكن أحببت أن يتبين لكم جميعاً ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه، ووثوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم إلى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه، فثاروا إليه فقتلوه، لا يرتاب بقتلهم إياه مسلم، وقدّت الحرب

قال عبدالله بن سلمة: كنت ممّن شهد حرب الجمل، فلمّا وضعت الحرب أوزارها، رأيت أمّ ذلك الفتى واقفة عليه، فجعلت تبكي عليه، ثمّ أنشأت تقول:

يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم	يتلو كتاب الله لا يخشاهم
يأمرهم بأمر من ولاهم	فخصّبو من دمه قناهم
وأثمّه قائمةً تراهم	تأمرهم بالغي لا تنهاهم

و انظر بعثُ عليٍّ عليه السلام الغلام بكتاب الله ليدعوهم إليه، و قتلهم الفتى، في تاريخ الطبري (ج ٥: ٢٠٥ - ٢٠٦) و تاريخ ابن الأثير (ج ٣: ٢٦١ - ٢٦٢) و الفتوح (ج ١: ٤٧٧) و مروج الذهب (ج ٢: ٣٧٠) و شرح النهج (ج ٩: ١١٢) و مناقب الخوارزمي (١١٢ - ١١٣) و فيه «أنَّ المقتولين الذين بعثهم عليٌّ بالقرآن ثلاثة، كلُّ يوم واحد»، و (١١٩) و الجمل (٣٣٦ - ٣٤٠) و فيه «أنَّ علياً عليه السلام بعث ابن عباس بكتاب الله ليحاججهم، ثم بعث الفتى فقتلوه بأمر عائشة؛ حيث قالت: اشجروه بالرماح قُبَّحه الله»، و تذكرة الخواص (٧١ - ٧٢). و انظر تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١٨٢).

فإن قبلناه وإلا أخبرتهما بالسنة وما يجب عليهما من طاعتي وحقّي المفروض عليهما

الثابت تاريخياً أنَّ علياً عليه السلام احتجَّ على عائشة و طلحة و الزبير بأبلغ الاحتجاج، فلم يرعوا و لم يردعوا؛ إذ احتجَّ عليهم بالكتاب كما تقدَّم، و بالسنة كما سنذكره هنا؛ حيث احتجَّ علي عائشة - و هو مرادنا هنا - كما احتجَّ علي طلحة و الزبير، و لم يحتجَّ علي حفصة مباشرة، و إنما لزمها الحجَّة التي أقامها علي عليه السلام على أصحاب الجمل و أتباعهم، و قد تقدَّم أنَّ أم كلثوم بنت عليٍّ و أم سلمة أقامتا الحجَّة على حفصة، فتكون الحجَّة لازمة لها و إن أقامها علي عليه السلام على عائشة مباشرة.

ففي بصائر الدرجات (٢٦٤) بسنده عن محمد بن سنان، يرفعه، قال: إنَّ عائشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتَّى أبعثه إليه، قال: فأُتيَتْ به ... قال عليه السلام: أرجع إليها كتابي هذا، و قل لها: ما أطعت الله و لا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت تردَّد في العساكر.

و في الخصال (٣٧٧) بسنده عن الباقر عليه السلام، في رواية طويلة في بيان عليٍّ عليه السلام للمواطن التي امتحن الله بها الأوصياء، قال علي عليه السلام فيها: فقدمتُ الحجَّة بالإعذار و الإنذار، و دعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، و القوم الذين حوّلها على الوفاء ببيعتهم لي ...

و في الفتوح (ج ١: ٤٧١): فلما كان الغد دعا علي بن زيد بن صوحان و عبدالله بن عباس، فقال لهما: امضيا إلى عائشة، فقولوا لها: ألم يأمرك الله أن تقرّي في بيتك؟ فخذعت و اتخذت، و استئذنت فنفرت، فاتت الله الذي إليه مرجعك و معادك، و توي إليه فإنه يقبل التوبة عن عباده. و لا يحملك قرابة طلحة و حبّ عبدالله بن الزبير على الأعمال التي تسعى بك إلى النار، قال: فانطلقا إليها و بلغاها رسالة علي بن زيد، فقالت: ما أنا برادة عليكم شيئاً، فإني أعلم أنّي لا طاقة لي بمحجج علي بن أبي طالب.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٥٢) عن ابن أعمش في الفتوح (ج ١: ٤٦٨) قال: ثم كتب علي بن عائشة: أمّا بعد، فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى و لرسول محمد ﷺ، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثم ترعمين أنك تريدان الإصلاح بين المسلمين، فأخبريني ما للنساء وقود العساكر و الإصلاح بين أناس؟! فطلبت كما زعمت بدم عثمان، و عثمان رجل من بني أمية، و أنت امرأة من بني تيم بن مرة، و لعمرى إن الذي عرضك للبلاء، و حملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، و ما غضبت حتى أغضبت، و لا هجيت حتى هجيت، فاتت الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك، و أسبلي عليك سترك، و السلام. قال ابن شهر آشوب: قالت عائشة: قد جلّ الأمر عن الخطاب.

و روى الأربلي في كشف الغمّة (ج ١: ٢٣٩ - ٢٤٠) كتاب علي هذا، ثم قال: فجاء الجواب إليه: يا بن أبي طالب جلّ الأمر عن العتاب، و لن ندخل في طاعتك أبداً فاقض ما أنت قاضٍ، و السلام. و هو في الإمامة و السياسة (ج ١: ٩٠ - ٩١) ثم قال: و كتبت عائشة: جلّ الأمر عن العتاب، و السلام.

و روى كتاب علي هذا الخوارزمي في مناقبه (١١٧) و سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (٦٩).

و قال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (٣٠٠ - ٣٠١): فلما انتهى إليهم دعاهم إلى الله، و إلى كتابه، و سنة نبيه ﷺ، و الدخول في الجماعة، و خوفهم الفتنة و الفرقه، فأبوا إلا القتال أو خلع نفسه من الأمر ليؤلّوه من شأؤوا، أو يسلم إليهم قتلة عثمان ليروا رأيهم

فيهم، فسألهم ذكر حدث يوجب خلعه، أو تقصير يمنع من إمامته، فلم يجيبوه، فكرر الإعذار، وبالغ في النصيحة والدعوة إلى كتاب الله والسنة، والتخويف من الفتنة والفرقة، على الانفراد بكلّ منهم بنفسه وبرسله، والاجتماع... فكرر التذكار والوعظ، فلم يزداهم ذلك إلّا طغياناً وإصراراً، فأمسك عن قتالهم واقتصر على الدعاء، حتّى بدأوه بالحرب، وقاتلوا داعيه بالمصحف إلى ما فيه، وهو مسلم، ورشقوا أصحابه ﷺ بالسهام، فجرحوا قوماً وقتلوا آخرين، وحملوا على أصحابه من كلّ جانب، وعائشة على جملها بمقّماً، وعلى هودجها الدروع، بارزة بين الصّفين تحرّض على القتال، فحينئذٍ أذن ﷺ لأنصاره بالقتال....

وقال الدينوريّ في الأخبار الطوال (١٤٧) قالوا: وأقام عليّ ﷺ ثلاثة أيّام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة.

و في تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ١٨٢): واصطف أصحاب عليّ ﷺ، فقال لهم: لا ترموا بسهم، ولا تطعنوا برمح، ولا تضربوا بسيف... أعذروا، فرمى رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين، فأتي به إليه، فقال: اللهم اشهد، ثم رمى آخر فقتل رجلاً من أصحاب عليّ، فقال: اللهم اشهد، ثم رمى رجل آخر، فأصاب عبد الله بن بديل ابن ورقاء الخزاعي....

يضاف إلى ما ذكرنا ما أطبقت عليه المصادر التاريخية من تذكير عليّ الزبير بمحقّه بنص رسول الله ﷺ، و رجوع الزبير، كما أطبقت المصادر على احتجاج عليّ على طلحة ومهاججته بالسنة، وكذلك عائشة، وهذا كلّ تعلّماً من رسول الله، وأخذاً عنه ﷺ، وقد اعترفت عائشة وكانت تعرف ذلك جيداً، وأنّ عليّاً ابن عمّ الرسول والمرسّم لخطاه، قال ابن أعمش في الفتوح (ج ١: ٤٧٦-٤٧٧): ونظرت إليه [إلى عليّ ﷺ] عائشة وهو يجول بين الصفوف، فقالت: انظروا إليه، كأنّ فعله فعل رسول الله ﷺ يوم بدر، أما والله ما ينتظر

بكم إلا زوال الشمس، فقال علي عليه السلام: يا عائشة ﴿عَلِمَا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَارِيمِينَ﴾^١.

قال: و عقر الجمل ... وإن وقع في النار

في الفتوح (ج ١: ٤٨٩) قال ابن أعثم: واحمرت الأرض بالدماء، وعُقرَ من ورائه، فمَجَّ ورغا، فقال علي عليه السلام: عرقبوه فإنه شيطان.

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١: ٢٥٧): و زحف علي عليه السلام نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار، و حوله بنوه حسن و حسين عليهما السلام و محمد، و دفع الراية إلى محمد، و قال: اقدم بها حتى تركزها في عين الجمل.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٥٣): صرخ علي بأعلى صوته: ويلكم اعقروا الجمل فإنه شيطان، ثم قال: اعقروه و إلا فنيتم العرب ... فصمدوا له حتى عفروه، فسقط و له رغاء شديد، فلما برك كانت الهزيمة.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٦٦): و خلص علي عليه السلام في جماعة من التخع و همدان إلى الجمل ... فما هو إلا أن صُرع الجمل حتى فزّت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٦٢): فنادى علي عليه السلام: و يحكم ارسقوا الجمل بالنبل، اعقروه لعنة الله. و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٦١): و شكّت السهام الهودج حتى كآته جناح نسر أو شوك قنفذ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج، اعقروا الجمل. و في رواية: عرقبوه فإنه شيطان.

و في أمالي المفيد (٥٩): ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالبعير فإنه شيطان، قال: فعقره بريحه، و قطع إحدى يديه رجل آخر، فبرك ورغا.

و انظر تاريخ الطبري (ج ٥: ٢١٠) و الجمل (٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧٤ - ٣٧٥) و تاريخ ابن الأثير (ج ٣: ٢٤٧ - ٢٤٨) و مناقب الخوارزمي (١٢١) و مروج الذهب

(ج ٢: ٣٧٥ - ٣٧٦) والأخبار الطوال (١٥٠ - ١٥١) والبداية والنهاية (ج ٧: ٢٧٠).

وقال الشريف المرتضى في شرح القصيدة المذهبة (٩٠) عند شرحه لقول السيد الحميري:

أ إلى أمية أم إلى يسيع السني جاءت على الجمل الخدب الشوقب

قال: وقيل: أن اسم هذا الجمل «عسكر»، وشوهد من هذا الجمل في ذلك اليوم كل عجب، كلما أثبتت منه قائمة من قوائمه ثبت على الأخرى، حتى روي أن أمير المؤمنين عليه السلام نادى: اقتلوا الجمل فإنه شيطان، وأن محمد بن أبي بكر وعماراً - رحمة الله عليهما - تولىا عقره بعد طول زمانه، وروي أن هذا الجمل بقي باركاً، ضارباً بجمرانه سنة لا يأكل منه سبع ولا طائر.

و في اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٥٧ - ٥٨) قال: كان سلمان إذا رأى الجمل - الذي يقال له: عسكر - يضربه، فيقال له: يا أبا عبدالله، ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذا بهيمة، ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني، يا أعرابي لا ينفق جملك هاهنا، ولكن اذهب به إلى الحوآب؛ فإنك تعطى ما تريد.

وفيه (ج ١: ٥٨) عن الباقر عليه السلام، قال: اشترى عسكراً بسبعائة درهم، وكان شيطناً. وفي الاحتجاج (١٦٤) وقيل: أن اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة «عسكر»، من ولد إيليس اللعين، ورُئي منه ذلك اليوم كل عجيب؛ لأنه كلما بتر منه قائمة من قوائمه ثبت على أخرى، حتى نادى أمير المؤمنين عليه السلام: اقتلوا الجمل فإنه شيطان.

و في شرح النهج (ج ١: ٢٦٦) عن أبي مخنف، قال: وحدثنا مسلم الأعور، عن حبة العري، قال: فلما رأى علي عليه السلام أن الموت عند الجمل، وأنه مادام قائماً فالحرب لا تطفأ. وضع سيفه على عاتقه، وعطف نحوه، وأمر أصحابه بذلك، ومضى نحوه، والخطام مع بني ضبة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، واستحضر القتلى في بني ضبة، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وخلص علي عليه السلام في جماعة من النّخع وهمدان إلى الجمل، فقال لرجل من النّخع «اسمه بجير»: دونك الجمل يا بجير، فضرب عجز الجمل بسيفه، فوقع لجنبه، وضرب بجمرانه الأرض، وعج عجيباً لم يسمع بأشد منه، فما هو إلا أن صرع الجمل حتى فترت الرجال كما

يطير الجراد في الريح الشديدة الهبوب ... وأمر علي عليه السلام بالجميل أن يحرق ثم يذري في الريح، وقال عليه السلام: لعنه الله من دابة، فما أشبهه بعجل بني إسرائيل، ثم قرأ ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ .

يا علي، إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن، فأبنيهما متي فإنهما بالنتان.

في كمال الدين (٤٥٩) بسنده عن سعد بن عبدالله القمي، في قضية وروده إلى سامراء ليسأل الإمام العسكري عليه السلام عن مسائل، حتى قال: نظر إليّ مولانا أبو محمد، فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا، قال: والمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي، قال: فسَلْ قُرَّةَ عيني - وأوماً إلى الغلام [صاحب الأمر عجل الله فرجه] - فقال لي الغلام: سل عما بدا لك منها.

فقلت له: مولانا وابن مولانا، إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساؤه بيد أمير المؤمنين عليه السلام، حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنك قد أُرهِجَت على الإسلام وأهله بفنتتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غريك وإلا طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهن وفاته؟!

قال عليه السلام: ما الطلاق؟

قلت: تخلية السبيل.

قال: فإذا كان طلاقهن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خلّيت لهن السبيل، فلم لا يحلّ لهن الأزواج؟

قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهن.

قال: كيف، وقد خلّى الموت سبيلهن؟

قلت: فأخبرني يا بن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظُمَ شَأْنُ نِسَاءِ النَّبِيِّ، فَخَصَّنَ بِشَرَفِ الْأَمْهَاتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ هَذَا انْشَرَفَ بَاقِي لَهْنٍ مَا دُمِنَ لِلَّهِ عَلَى الطَّاعَةِ، فَأَيَّسَنَ عَصَتِ اللَّهِ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَأُطْلِقَ لَهَا فِي الْأَزْوَاجِ، وَأَسْقَطَهَا مِنْ شَرَفِ أُمَمَةِ الْمُؤْمِنِينَ. وَفِي الْفَتْوحِ (ج ١: ٤٩٣ - ٤٩٤) بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مُحَاجَّةَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِعَائِشَةَ، قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، فَجَعَلَ يُوجِّهُهَا وَيَقُولُ: أَمْرُكَ اللَّهُ أَنْ تَقْرَى فِي بَيْتِكَ، وَتَحْتَجِّي بِسِتْرِكَ، وَلَا تَبْرَجِي، فَعَصَيْتِهِ وَخُضَّتِ الدَّمَاءُ، تَقَاتَلَتْنِي ظَالِمَةٌ، وَتَحْرُضُنِي عَلَيَّ النَّاسَ، وَبَنَّا شَرَفَكَ اللَّهُ وَشَرَّفَ آبَاءَكَ مِنْ قَبْلِكَ، وَسَمَّاكَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ، وَضَرَبَ عَلَيْكَ الْحِجَابَ، قَوْمِي الْآنَ فَارْحَلِي، وَاخْتَنِي فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خَلَقَكَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْ يَأْتِيكَ فِيهِ أَجْلُكَ، ثُمَّ قَامَ عَلَيَّ ﷺ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا.

قال: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ بَعَثَ إِلَيْهَا ابْنَهُ الْحَسَنَ ﷺ، فَجَاءَ الْحَسَنُ ﷺ فَقَالَ لَهَا: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «أُمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَئِنْ لَمْ تَرْحَلِي السَّاعَةَ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكَ بِمَا تَعْلَمِينَ»، قَالَ: وَعَائِشَةُ فِي وَقْتِهَا ذَلِكَ قَدْ ضَفَرَتْ قَرْنَهَا الْأَيْمَنَ وَهِيَ تَرِيدُ أَنْ تَضْفُرَ الْأَيْسَرَ، فَلَمَّا قَالَ لَهَا الْحَسَنُ مَا قَالَ، وَثَبَتْ مِنْ سَاعَتِهَا وَقَالَتْ: رَحِّلُونِي.

فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمِهَالِبَةِ: يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ، جَاءَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَسَمِعْنَاكَ وَأَنْتِ تَجَاوِيزِيهِ حَتَّى عَلَا صَوْتُكَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ وَهُوَ مَغْضَبٌ، ثُمَّ جَاءَكَ الْآنَ هَذَا الْغُلَامُ بِرِسَالَةِ أَبِيهِ فَأَقْلَقَكَ، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ جَاءَكَ فَلَمْ تَرَى مِنْكَ هَذَا الْقَلْقَ وَالْجَزَعَ!!

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّمَا أَقْلَقَنِي لِأَنَّهُ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الْغُلَامِ، وَبَعْدَ فَقَدْ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُوهُ بِمَا قَدْ عَلِمْتُ، وَلا بَدَّ مِنَ الرَّحِيلِ.

فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي بِمَاذَا بَعَثَ إِلَيْكَ عَلَيَّ ﷺ؟

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَيْحَكَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَ مِنْ مَغَازِيهِ نَفْلًا، فَجَعَلَ يَقْسِمُ ذَلِكَ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُعْطِيَنَا مِنْهُ شَيْئًا، وَأَلْحَنَّا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَلَا مَنَا عَلَيَّ ﷺ، وَقَالَ: حَسْبُكُمْ أَضْجَرُتَن رَسُولُ اللَّهِ، فَتَجَهَّمْنَاهُ وَأَغْلَطْنَا لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَقَالَ: ﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكُنَّ

أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ^١، فأغلظنا له أيضاً في القول وتجهّمناه، فغضب النبي ﷺ من ذلك وما استقبلنا به علماً، فأقبل عليه ثم قال: يا عليّ، إني قد جعلت طلاقهنّ إليك، فمن طلقها منهنّ فهي بائنة، ولم يوقّت النبي ﷺ في ذلك وقتاً في حياة ولا موت، فهي تلك الكلمة، وأخاف أن أبين من رسول الله ﷺ.

وروى هذا الخبر ابن شهر آشوب في مناقبه (ج ٢: ١٣٤) وفيه: قالت [عائشة]: إنّ رسول الله جعل طلاق نساءه بيد عليّ، فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة، وفي رواية: كان النبي يقسم نفلاً في أصحابه... وساق معنى ما تقدّم.

و في إرشاد القلوب (٣٣٧): ثم أمر ﷺ خادمة لأُم سلمة، فقال: اجعلي لي هؤلاء - يعني نساءه - فجمعتهن له في منزل أُم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ - وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام - فقال لهنّ: هذا أخي، ووصيّي، ووارثي، والقائم فيكن وفي الأئمة من بعدي، فأطعنه فيما يأمركن به، ولا تعصينه فتهلكن لمعصيته.

ثم قال: يا عليّ، أوصيك بهنّ، فأمسكهنّ ما أطعن الله وأطعنك، وأنفق عليهنّ من مالك، وأمرهنّ بأمرك، وانهنّ عما يريبك، وخلّ سبيلهنّ إن عصينك. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، إتهنّ نساء وفيهنّ الوهن وضعف الرأي.

فقال ﷺ: أرفق بهنّ ما كان الرفق أمثل، فمن عصاك منهنّ فطلقها طلاقاً يبرأ الله ورسوله منها. وروى نحوه الدرّازي في التهاب نيران الأحزان (٣٤).

و في بصائر الدرجات (٣١٤) بسنده عن يزيد بن شرحبيل: أنّ النبي ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: هذا أفضلكم حلماً، وأعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً، قال ابن مسعود: يا رسول الله فضلنا بالخير كلّ؟ فقال النبي ﷺ: ما علّمت شيئاً إلّا وقد علّمته، وما أعطيت شيئاً إلّا وقد أعطيته، ولا استودعت شيئاً إلّا وقد استودعته، قالوا: فأمر نساءك إليه؟

قال: نعم، قالوا: في حياتك؟ قال: من عصاه فقد عصاني، و من أطاعه فقد أطاعني. فإن دعاكم فاشهدوا.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٣٣ - ١٣٤) قال: وإِنَّهُ ﷺ جعل طلاق نِسائه إليه. أبو الدر علي المرادي، و صالح مولى التؤمة، عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جعل طلاق نِسائه إلى عليٍّ ﷺ.

الأصخ بن نباتة، قال: بعث عليٌّ يوم الجمل إلى عائشة: إرجعي و إلاّ تكلمت بكلام تَبْرئين من الله و رسوله.

و في المسترشد (٣٥٤) في مناشدة عليٍّ ﷺ: أفياكم أحدُ جعله رسول الله ﷺ في طلاق نِسائه مثل نفسه غيري؟

و في أمالي الطوسي (٥٥٠) قال الإمام أمير المؤمنين ﷺ: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله في أهله، و جعل أمر أزواجه إليه من بعده غيري؟ و روى مثله الديلمي في إرشاد القلوب (٢٦١).

و في الاحتجاج (١٣٨) قال ﷺ: نشدتكم بالله، هل فيكم أحدُ جعل رسول الله ﷺ طلاق نِسائه بيده غيري؟!

و في الخصال (٣٧٧) قول عليٍّ ﷺ في وصف الناكثين: فلما لم يجدوه عندي و ثبوا بالمرأة عليٍّ، و أنا وليُّ أمرها و الوصي عليها. و مثله في شرح الأخبار (ج ١: ٣٥٣).

و في بصائر الدرجات (٢٩٩) بسنده عن معاوية الدهني، قال: دخل أبو بكر عليٍّ ﷺ فقال له: إن رسول الله ﷺ ما تحدّث إلينا في أمرك حديثا بعد يوم الولاية، و إنِّي أشهد أنّك مولاي، مقرّ لك بذلك، و قد سلّمت عليك على عهد رسول الله ﷺ بإمرة المؤمنين، و أخبرنا رسول الله ﷺ أنّك وصيّ و وارثه و خليفته في أهله و نِسائه

و لم يختصّ هذا المطلب بعائشة فقط أو نساء النبي، و إنّما روي مثل ذلك في تطبيق الإمام الرضا ﷺ زوجة الإمام الكاظم ﷺ بعد موته.

ففي الكافي (ج ١: ٣١٦) بسنده عن يزيد بن سليط، في وصيّة الكاظم ﷺ، حيث ذكر

فيها وصاياه عامة، ومنها: وإني قد أوصيت إلى عليٍّ وبنِّي بعدُ معه ... وأوصيت إليه بصدقائي ومواليِّ وصبياني الذين خلَّفتُ، ولدي إلى إبراهيم والعباس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأم أحمد، وإلى عليٍّ أمر نسائي دونهم.

وفي الكافي أيضاً (ج ١: ٣٨١) بسنده عن الوشاء، قال: قلت لأبي الحسن (الرضا عليه السلام): إنهم رَووا عنك في موت أبي الحسن (الكاظم عليه السلام): أن رجلاً قال لك: علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال عليه السلام: جاء سعيد بعد ما علمتُ به قبل بمحنة، قال: وسمعتَه يقول: طَلَّقتُ أم فروة بنت إسحاق [إحدى نساء الكاظم عليه السلام] في رجب، بعد موت أبي الحسن بيوم، قلت: طَلَّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

وفي بصائر الدرجات (٤٨٧) بسنده عن أحمد بن عمر، قال: سمعتَه يقول - يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام -: إني طَلَّقتُ أم فروة بنت إسحاق في رجب، بعد موت أبي بيوم، قلت له: جعلت فداك طَلَّقتها وقد علمت موت أبي الحسن؟ قال: نعم.

و أبواهما شريكان لهما فيما فعلتا

مرّ قبل قليل أن الأول والثاني هما أساس الانحراف والظلم، وأنّه ما أسست بليّة ولا أريق دم إلّا وفي أعناقهما وزر ذلك، مرّ هذا عند قوله عليه السلام: «هم شركاؤه فيما يفعل». ونزيد هنا ما نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٥١) عن كتاب قديم فيه دعاء^١ عن الإمام الصادق عليه السلام وقوله: اللهم العنهما وابتنيهما، وكلّ من مال ميلهم، وحذا حذوهم، وسلك طريقهم ... وهو في مهج الدعوات (٣٣٣ - ٣٣٤).

١. ذكر ناسخه وهو مصنفه أن اسمه محمد بن محمد بن عبدالله بن فاطر، رواه عن شيوخه، فقال ما هذا لفظه «حدّثنا محمد بن عليّ بن رفاق القمي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن بابويه القمي، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدني، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: من حقنا على أوليانا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدعاء، وهو: ثمّ روى الدعاء وفيه ما نقلناه.

و في مصباح الكفعمي (٥٥٢) روى دعاء صنمي قريش عن ابن عباس: أَنْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كَانَ يَقْنَتُ بِهِ فِي صَلَاتِهِ، وَهُوَ: اللَّهُمَّ الْعَن صَنْمِي قَرِيْشَ وَجَبْتِيهَا
وَطَاغُوتِيهَا وَأَقَاكِيهَا وَابْتِئِهَا

و في تأويل الآيات الظاهرة (ج ٢؛ ٧١٤ / الحديث ١) بسنده عن حمران، قال: سمعت
أبا جعفر ﷺ يقرأ هذه الآية ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾^١ يعني الثالث ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^٢ الأولين
﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾^٣ أهل البصرة ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾^٤ الحميراء.

وفيه أيضاً (ج ٢؛ ٧١٤ / الحديث ٢) بسنده عن حمران، عن أبي عبد الله ﷺ مثله، قال:
﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾^٥ يعني الثالث ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^٦ يعني الأولين ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾^٧ يعني عائشة.
قال المؤلف: فعنى قوله ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾^٨ في أقوالها
وأفعالها، وفي كل خطأ وقع، فإنه منسوب إليها، وكيف جاءوا بها، بمعنى أنهم وثبوا وسنوا
لها الخلاف لمولاهما، و وزر ذلك عليهم، وفعل من تابعها إلى يوم القيامة.

وقوله: «والمؤتفكات أهل البصرة»، فقد جاء في كلام أمير المؤمنين ﷺ لأهل البصرة:
يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفَكَةِ، انْتَفَكْتُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ. ومعنى «انتفكت
بأهلها» أي خسفت بهم.

و في الخصال (٥٥٦) بسنده عن عامر بن واثلة، في احتجاج علي ﷺ يوم الشورى،
وفيه قوله: «نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ مِنْ أَحَبِّكَ وَالْإِلاَّكَ

١. الحاقة؛ ٩.

٢. الحاقة؛ ٩.

٣. الحاقة؛ ٩.

٤. الحاقة؛ ٩.

٥. الحاقة؛ ٩. ولعل المؤتفكات سقطت من هذه الرواية.

٦. الحاقة؛ ٩.

٧. الحاقة؛ ٩.

٨. الحاقة؛ ٩.

سبقت له الرحمة، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة» فقالت عائشة: يا رسول الله أدع الله لي ولأبي لانيكون ممن يبغضه ويعاديه، فقال ﷺ: اسكتي، إن كنتِ أنت وأبوك ممن يتولاه ويحبّه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة، ولقد جنت أنت وأبوك، إن كان أبوك أول من يظلمه، وأنت أول من يقاتله

وفي تفسير العياشي (ج ١: ٢٢٤) عن الإمام الصادق ﷺ، قال: أتدرون مات النبي أو قتل؟ إن الله تعالى يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^١ فسمّ قبل الموت، إنهما سقتاه قبل الموت، فقلنا: إنهما وأبواهما شرّ من خلق الله.

وانظر تفسير القمي (ج ٢: ٣٧٦) في اجتماعهما وأبويهما على أن يسمّوا رسول الله ﷺ. وفيه أيضاً (ج ٢: ٢٩١) عن عبد الرحمن بن سالم الأشلي، عن الصادق ﷺ، قال: ﴿التي نَقَضَتْ غَرْهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَأْنَا﴾^٢ عائشة هي نكثت إيمانها.

وفي الكافي (ج ١: ٣٠٠) بسنده عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: لما حضر الحسن بن عليّ ﷺ الوفاة ... وحمل وأدخل إلى المسجد، فلما أوقف على قبر رسول الله ﷺ ذهب ذو العوينتين [أي الجاسوس] إلى عائشة، فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي ﷺ، فخرجت مبادرة على بغل بسرّج - فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرّجاً - فقالت: نحوّا ابنكم عن بيتي؛ فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله ﷺ حجابي، فقال لها الحسين ﷺ: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ، وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربة، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

وفيه أيضاً (ج ١: ٣٠٢-٣٠٣) بسنده عن محمد بن مسلم، عن الباقر ﷺ، وفيه زيادة قول الحسين ﷺ: وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة ... وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا

١. آل عمران: ١٤٤

٢. النحل: ٩٢

أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ^١، ولعمري لقد ضربت أنت - لأبيك و فاروقه - عند أذن رسول الله ﷺ المعاول، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾^٢، ولعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ﷺ بقربها منه الأذى، و ما رعيها من حقها ما أمرها الله به على لسان رسول الله ﷺ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءً.

و في تقريب المعارف (٢٥٠): روي عن العباس بن الوليد الأعذارى، قال: سئل زيد بن علي، عن أبي بكر و عمر، فلم يجب فيها، فلما أصابته الرمية نزع الرمح من وجهه، واستقبل الدم بيده حتى صار كأنه كبد، فقال: أين السائل عن أبي بكر و عمر؟ هما والله شركاء في هذا الدم، ثم رمى به وراء ظهره.

و عن نافع النقي - وكان قد أدرك زيد بن علي - قال: سأله رجل عن أبي بكر و عمر، فسكت فلم يجبه، فلما رُمي، قال: أين السائل عن أبي بكر و عمر؟ هما أوقفاني هذا الموقف. و في نهج الحق و كشف الصدق (٣٥٦): و روى البلاذري، قال: لما قتل الحسين ﷺ كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أما بعد، فقد عظمت الرزية، و جلّت المصيبة، و حدث في الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم قتل الحسين.

فكتب يزيد: أما بعد، يا أحمق، فإننا جئنا إلى بيوت مجددة، و فرش ممهدة، و وسائد منصدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحق لنا فعن الحق قاتلنا، و إن كان الحق لغيرنا فأبوك أول من سنّ هذا، و استأثر بالحق على أهله. و انظر ما قاله المظفر ردّاً على الفضل في دلائل الصدق (ج ٣، ٥٧٦ - ٥٧٨). و انظر الكتاب الخطير الذي أودعه عمر عند معاوية، و أراه يزيد لعبدالله بن عمر لما اعترض على قتل يزيد للحسين ﷺ: انظره في بحار الأنوار (ج ٨، ٢٣) نقلاً عن الجزء الثاني من دلائل الإمامة، بسنده عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيّب.

١. المجرات؛ ٢

٢. المجرات؛ ٣

و في شرح النهج (ج ٣: ١٩٠) من كتاب معاوية يرَدّ فيه على كتاب كتبه محمد بن أبي بكر إليه، يقول فيه معاوية: فكان أبوك و فاروقه أول من ابتزّه [أي عليّاً عليه السلام] و خالفه، على ذلك اتّفقا و اتّسقا، ثمّ دَعَوَاهُ إلى أنفُسها، فأبطأ عنها، و تلكاً عليها، فهَمَّ به الموم، و أراداه به العظيم ... أبوك مَهْد له مهاده، و بنى مُلكه و شاده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله، و إن يكن جوراً فأبوك أَسُوه و نحن شركاؤه، فهديه أخذنا، و بفعله اقتدينا، رأينا أباك فعل ما فعل، فاحتدنا مثاله، و اقتدينا بفعله، فَعَبَّ أباك بما بدا لك، أو دَعَّ، و السلام على من أناب، و رجع عن غوايته و تاب.

و روى الطبري كتاب معاوية هذا في المسترشد (٥٠٩) وفيه: يا محمد أبوك مَهْد مهاده، و ثنى للملك و سادّه، و وافقه على ذلك فاروقه، فإن يكن ما نحن فيه حقاً فأبوك أوله، و إن يكن باطلاً فأبوك أساسه، فعَبَّ أباك بما بدا لك، أو دَعَّ، و السلام.

و هذا المعنى من المسلمات، و يدل عليه النظر و الاعتبار التاريخي، و قد أجاد الشاعر محمد بن عبد الرحمن المعروف بـ «ابن قريعة» المتوفى سنة ٣٦٧، حيث قال - كما في الوافي بالوفيات (ج ٣: ٢٢٧-٢٢٨) :-

لولا اغْتِدَارُ رَعِيَّتِي	أَلْفَنِي سَيَّاسَتُهَا الْخَلِيفَةُ
و سَيُوفُ أَعْدَائِي بِهَا	هَامَاتُنَا أَبَدًا نَقِيفُهُ
لَكَشَفْتُ مِنْ أَسْرَارِي	لِي مُحَمَّدٍ جُمْلًا طَرِيفُهُ
تَفَنَّى بِهَا عَمَّا رَوَا	هُ مَالِكٌ وَ أَبُو حَنِيفُهُ
و نَشَرْتُ طَيِّ صَحِيفَةٍ	فِيهَا أَحَادِيثُ «الصَّحِيفَةِ»
و أَرَيْتُكُمْ أَنَّ الْحَسْبِي	مَنْ أَصِيبَ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ
وَلَا يِي حَالِي أُلْجِدْتُ	بِالْليلِ فَاطِمَةُ الشَّرِيفَةِ
و لِمَا خَشِيتُ شَيْخِيكُمْ	عَنْ و طءِ حَجَرَتِهَا الْمَنِيفَةِ
أَهْ لَبَسْتِ مُحَمَّدِي	مَاتَتْ بِفَصَّتِهَا أَسِيفُهُ

و روى الأربليّ في كشف الغمّة (ج ١: ٥٠٥) قصيدة ابن قريعة هذه قائلاً: أنشدني

بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر ابن قريعة رحمته الله:

عَنْ كُلِّ مُغْضِلَةٍ سَخِيفَةٍ	يَا مَنْ يُسَائِلُ دَائِباً
فَلَرُبَّمَا كُشِفَتْ جِيفَةٍ	لَا تَكْشِفَنَّ مُغْطِئاً
كَالطَّبْلِ مِنْ تَحْتِ الْقَطِيفَةِ	وَلَرُبَّ مُسْتَوٍ بِدَا
لَكُنِّي أَخْفِيهِ خِيفَةٍ	إِنَّ الْجَوَابَ لِحَاضِرٍ
أَلْفَنِي سِيَاسَتَهَا الْخَلِيفَةِ	لَوْلَا اعْتِدَاءُ رَعِيَّةٍ
هَامَاتُنَا أَبْدَأُ نَقِيفَةٍ	وَسَيْوْفُ أَعْدَاءِ بِهَا
لِ مُحَمَّدٍ جُمْلًا طَرِيفَةٍ	لَتَنَزَرْتُ مِنْ أَسْرَارِ آ
هُ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةٍ	تُغْنِيكُمْ عَمَّا رَوَا
مَنْ أَصِيبَ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ	وَأَرِيسَتُكُمْ أَنَّ الْحَسِي
بِالْأَلِيلِ فَاطِمَةُ الشَّرِيفَةِ	وَلَأَنِّي حَالٍ أَلْحَدْتُ
عَنْ وَطءِ حُجْرَتِهَا الْمَنِيفَةِ	وَلِمَا حَمَتِ شَيْخَانِيكُمْ
مَاتَتْ بِقُصَّتِهَا أَسِيفَةٍ	آه لِبَنَاتِ مُحَمَّدٍ

الطرفة الرابعة والعشرون

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢: ٤٨٨ - ٤٨٩) ونقلها مختصرة العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩) حيث ذكرها في سياق واحد مع الطرفة الحادية والعشرين، عاداً لها طرفة واحدة.

يا عليّ اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعواناً

مرّ ما يتعلّق بصبر عليّ عليه السلام في الطرفة الرابعة عشر، عند قوله عليه السلام: «يا عليّ توفّ فيها ... على الصبر منك والكظم لغيظك على ذهاب حقك»، وسنذكر هنا ما يتعلّق بصبر عليّ عليه السلام لأنّه لم يجد أعواناً، وأنّه لو وجد أعواناً لجاهدهم، وأنّ ذلك كان بوصيّة من رسول الله صلى الله عليه وآله. ففي كتاب سليم بن قيس (٧٢) قال سليم: سمعت سلمان الفارسيّ، قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه ... ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيها، فقال: يا سلمان، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، أما إنهم معي في الجنة، ثمّ أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام، فقال: يا عليّ، إنك ستلق من قريش شدة من تظاهروا عليك وظلمهم لك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وقاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر واكف يدك، ولا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنك ممّي بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة، إنّه قال لأخيه موسى ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوكُنِي

وَكَاذُوا يَقْتُلُونَنِي ۝^١

وفيه أيضاً (١٢٦ - ١٣٠): فقال الأشعث بن قيس: فما يمنعك يا بن أبي طالب - حين بويج أبو بكر أخو بني تيم، وأخو بني عدي بن كعب، وأخو بني أمية بعدهم - أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ وأنت لا تخطبنا خطبة - منذ كنت قدمت العراق - إلا قلت فيها قبل أن تنزل عن المنبر: والله إني لأولى الناس بالناس، ما زلت مظلوماً منذ قبض محمد رسول الله ﷺ، فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

قال ﷺ: يا بن قيس، اسمع الجواب، لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية اللقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعي من ذلك أمر رسول الله وعهده إليّ، أخبرني رسول الله ﷺ بما الأمة صانعة بعده، فلم أك بما صنعوا حين عايته بأعلم ولا أشد استيقاناً مني قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله ﷺ أشدّ يقيناً مني بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول الله، فما تعهد إليّ إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم وجاهدhem، وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك، حتى تجدد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعواناً... أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو وجدت يوم بويج أبو بكر - الذي غيرتني بدخولي في بيعته - أربعين رجلاً كلهم على مثل بصيرة الأربعة الذين وجدت، لما كففت يدي، ولنا هضت القوم، ولكن لم أجد خاماً.

قال الأشعث: ومن الأربعة يا أمير المؤمنين؟

قال: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير بن صفية قبل نكته بيعتي، فإنه بايعني مرتين، أما بيعته الأولى التي وفي بها؛ فإنه لما بويج أبو بكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فبايعوني - وفيهم الزبير - فأمرتهم أن يصبحوا عند أبي محلّين رؤوسهم عليهم السلاح، فما وفي منهم أحد، ولا صبحني منهم غير أربعة: سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير، وأما بيعته الأخرى؛ فإنه أتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان، فبايعاني طائعين غير مكرهين،

ثم رجعا عن دينها مرتدّين ناكثين مكابرين معاندَيْن حاسدين، فقتلها الله إلى النار، وأما الثلاثة - سلمان وأبوذر والمقداد - فثبتوا على دين محمد ﷺ وملة إبراهيم، حتى لقوا الله. يا بن قيس، فوالله لو أن أولئك الأربعين الذين بايعوني وقّوا لي - وأصبحوا على بابي محلّقين، قبل أن تجب لعتيق في عني بيعة - لنا هضته وحاكمته إلى الله، ولو وجدت قبل بيعة عمر أعواناً، لنا هضتهم وحاكمتهم إلى الله.

وفيه أيضاً (٨٦-٨٧) فقال ﷺ: أنت يا زبير، وأنت يا سلمان، وأنت يا أبا ذر، وأنت يا مقداد، أسألكم بالله وبالإسلام، أما سمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك وأنتم تسمعون: إن فلاناً وفلاناً - حتى عدّهم هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتاباً، وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا؟ فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله ﷺ يقول ذلك: إنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتاباً «إن قتلت أو مت أن يزوا عنك هذا يا علي»، قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونازدهم، وإن أنت لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك، فقال علي ﷺ: أما والله، لو أن أولئك الأربعين رجلاً - الذين بايعوني - وفوا لي لجاهدتكم في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبك إلى يوم القيامة.

وانظر في ذلك الاحتجاج (٧٥، ٨٤) وعلل الشرائع (١٤٨) / الباب ١٢٢ - الحديثان (٦٠٥) والغيبة للطوسي (٢٠٣) والمسترشد (٣٧٠-٣٧١) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٩٤) والكافي (ج ٨: ٣٢-٣٣) وإرشاد القلوب (٣٩٤-٣٩٨) واختيار معرفة الرجال (ج ١: ٣٨-٣٩) وتقریب المعارف (٢٤٥) وفيه قول الباقر ﷺ: «والله لو وجدَ عليها أعواناً لجاهدتهما»، يعني أبا بكر وعمر.

وقد صرح الإمام علي ﷺ بأنه سكت لقلة ناصره، وعدم وجود المساعد والمعاوض. ففي نهج البلاغة (ج ١: ٣٠-٣١) في الخطبة الشقشقية: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنه ليَعْلَمُ أَنَّ حَمَلِي مِنْهَا حَمَلُ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْقِي إِلَى الطَّيْرِ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وَطَفِئْتُ أَرْثِي؛ بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بَيْدِ

جَدَّاءَ، أو أَصْبَرَ على طُخِيَّةٍ عَمِيَاءَ.

و في كتاب كشف المحجَّة (٢٣٥ - ٢٦٩) قال محمَّد بن يعقوب في كتاب الرسائل: عن علي بن إبراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان، وأمر أن يقرأ على الناس ... [و فيه قوله عليه السلام]: فَأَتَانِي رَهْطٌ يَعْرِضُونَ عَلَيَّ النَّصْرَ، مِنْهُمْ ابْنُ سَعِيدٍ، وَ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ أَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ، وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَ سَلْمَانَ الْفَارَسِيُّ، وَ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ، وَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ عِنْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدًا، وَ لَهُ إِلَيَّ وَصِيَّةٌ. لَسْتُ أَخَالِفُهُ عَمَّا أَمَرَنِي بِهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ خَزَمُونِي بِأَنِّي لَا تُقَرَّرُ لِلَّهِ تَعَالَى سَمْعًا وَ طَاعَةً ... وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا، فَقَالَ: «يَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَكَ وَ لَا أُمَّتِي، فَإِنْ وَلَّوكَ فِي عَافِيَةٍ وَ أَجْمَعُوا عَلَيْكَ بِالرِّضَا فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ، وَ إِنْ اخْتَلَفُوا عَلَيْكَ فَدَعِهِمْ وَ مَا هُمْ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ مَخْرَجًا»، فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ، وَ لَا مَعِيَ مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْهَلَاكِ، وَ لَوْ كَانَ لِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِّي حِمْزَةٌ وَ أَخِي جَعْفَرٌ لَمْ أَبَايَعْ كَرِهًا ... فَضَنَنْتُ بِأَهْلِ بَيْتِي عَنِ الْهَلَاكِ، فَأَغْضَيْتُ عَيْنِي عَلَى الْقَذَى، وَ تَجَرَّعْتُ رَيْقِي عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَ أَلَمٌ لِلْقَلْبِ مِنْ حَرْزِ الشُّفَارِ ... انظر الكتاب في الإمامة و السياسة (ج ١: ١٧٤ - ١٧٩) و الغارات (١٩٩ - ٢١٢) و المسترشد (٧٧، ٩٨، ٤٢٦).

و في نهج البلاغة (ج ١: ٦٧) من خطبة له عليه السلام: فَظَنَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مَعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَ أَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَ شَرَبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكُظْمِ، وَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعُلَمَاءِ. وَ انظر مثله في نهج البلاغة أيضاً (ج ٢: ٢٠٢).

و في الإرشاد (١٢٩): مَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَنْدَبٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ، بَعْدَ بَيْعَةِ النَّاسِ لِعُمَّانَ، فَوَجَدْتَهُ مَطْرَقًا كَثِيبًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَصَابَ قَوْمُكَ؟ فَقَالَ: صَبْرٌ جَمِيلٌ، فَقُلْتُ لَهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ اللَّهُ إِنَّكَ لَصَبُورٌ! قَالَ: فَأُصْنَعُ مَاذَا؟ قُلْتُ: تَقُومُ فِي النَّاسِ فَتَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ، وَ تَخْبِرُهُمْ أَنَّكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَ بِالْفَضْلِ وَ السَّابِقَةِ، وَ تَسْأَلُهُمُ النَّصَرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَمَثِّلِينَ عَلَيْكَ، فَإِنْ أَجَابَكَ عَشْرَةٌ مِنْ مِائَةِ شِدْدَتِ بِالْعَشْرَةِ عَلَى الْمِائَةِ ... فَقَالَ: أَتَرَاهُ يَا جَنْدَبُ يَبَايِعُنِي عَشْرَةٌ مِنْ مِائَةٍ؟ قُلْتُ: أُرْجُو ذَلِكَ،

قال ﷺ: لَكُنِّي لَا أَرْجُو وَلَا مِنْ كُلِّ مِائَةِ اثْنَيْنِ

فالكفر مقبل و الردّة و النفاق، بيعة الأول، ثمّ الثاني و هو شرّ منه و أظلم،
ثمّ الثالث

مرّ الكلام عن هذا المعنى في الطَّرْفَةُ السَّادِسَةُ. عند قوله ﷺ: «بيعة الأول ضلالة. ثمّ الثاني، ثمّ الثالث». و قد وُصِفَ الثَّلاثَةُ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ - الَّتِي ذَكَرْنَا بَعْضَهَا وَ دَلَّلْنَا عَلَى الْبَعْضِ الْآخَرَ - بِالْكَفْرِ وَ الرَّدَّةِ وَ النِّفَاقِ. وَ تَظَاهَرَتِ الرِّوَايَاتُ عَنْهُمْ ﷺ، بِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ رَدَّةٍ إِلَّا ثَلَاثَةً، سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادَ وَ أَبُو ذَرٍّ، ثُمَّ لَحِقَ بِهِمْ جَمَاعَةٌ آخَرُونَ.

ففي اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٣٨) بسنده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: ارتدّ الناس إلّا ثلاثة: أبو ذرّ و سلمان و المقداد؟ قال: فقال أبو عبد الله ﷺ: فأين أبو ساسان و أبو عمرة الأنصاري؟

وفيه (ج ١: ٢٦ - ٣٢) بسنده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر ﷺ، قال: كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ إلّا ثلاثة، فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود و أبو ذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ، ثمّ عرف الناس بعد يسير، قال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرّحى، و أبو أن يبايعوا لأبي بكر حتّى جاءوا بأمر المؤمنين ﷺ مكرهاً فبايع، و ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^١.

و في الكافي (ج ١: ٤٢٠) بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله ﷺ - في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا﴾^٢ - لَنْ تُقْبَلَ

١. آل عمران: ١٤٤

٢. النساء: ١٣٦

تَوْبَتُهُمْ^١ - قال: نزلت في فلان و فلان، آمنوا بالنبي ﷺ في أول الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية - حين قال النبي ﷺ: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» - ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين ﷺ، ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ؛ فلم يقرّوا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهو لا لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

و في الكافي أيضاً (ج ١؛ ٤٢٠ - ٤٢١) بسنده عن الصادق ﷺ - في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾^٢ - فلان و فلان و فلان، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين ﷺ.

و في كتاب سليم بن قيس (١٤٩ - ١٥٠): و قال [أي عمر] لأصحابه الأربعة - أصحاب الكتاب -: الرأي و الله أن ندفع محمداً إليهم برمته، و نسلّم من ذلك، حين جاء العدو من فوقنا و من تحتنا، كما قال الله تعالى: ﴿و زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^٣ وَ ظَنُّوا ﴿بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^٤ و قال ﴿الْمُتَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾^٥، فقال صاحبه: لا و لكن نتخذ صنماً عظيماً نعبد؛ لأننا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، و لكن يكون هذا الصنم؛ لنا ذخراً، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم و أعلمناهم أننا لن نفارق ديننا، و إن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً. و روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتاب المحضر (٥٨ - ٥٩) عن أبان بن أبي عتيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين ﷺ.

و هذه الروايات على التسلسل تصرّح بكفرهم وردّتهم و نفاقهم، و من شاء المزيد من ذلك فليراجع باب «كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبري منهم و لعنهم» في المجلد الثامن من بحار الأنوار.

(١) آل عمران: ٩٠.

٢. محمّد: ٢٥.

٣. الأحزاب: ١١.

٤. الأحزاب: ١٠.

٥. الأحزاب: ١٢.

وَأَمَّا أَنْ الثَّانِي أَشْرَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَظْلَمَ، فَمَا عَلَيْهِ الْمُحَقَّقُونَ، وَقَدْ أَكَّدَتِ الرِّوَايَاتُ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَضَلَّ الْأَوَّلَ عَنِ الذِّكْرِ، كَمَا أَنَّ الْوَقَائِعَ وَالْأَحْدَاثَ تَدَلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ رَأْسَ الْحَرْبَةِ فِي ظَلَمٍ وَإِذْءَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَدْ مَرَّ تَوْثِيقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَعْمَالِهِ فِي الْحَرْقِ وَالضَّرْبِ وَإِسْقَاطِ الْجَنِينِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَعْمَالِهِ.

وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ (٤١٢) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ ﷺ عَمَّا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ وَلَدَ الزَّانَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ»؟ قَالَ ﷺ: عَنِ بِهِ الْأَوْسَطُ، إِنَّهُ شَرُّ مَنْ تَقَدَّمَ وَ مَنْ تَلَاهُ.

وَفِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ (٣٠٦ - ٣٠٧) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي الصَّخْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بَنِي وَهُوَ يَرْمِي الْجُمَرَاتِ، وَأَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ رَمَى الْجُمَرَاتِ، قَالَ: فَاسْتَمْتَمَهَا، ثُمَّ بَقِيَ فِي يَدِهِ بَعْدُ خَمْسَ حَصِيَّاتٍ، فَرَمَى اثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ وَثَلَاثَ فِي نَاحِيَةٍ، فَقَالَ لَهُ جَدِّي، جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَقَدْ رَأَيْتَكَ صَنَعْتَ شَيْئاً مَا صَنَعَهُ أَحَدٌ قَطُّ؛ رَأَيْتَكَ رَمَيْتَ الْجُمَرَاتِ، ثُمَّ رَمَيْتَ بِخَمْسَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ؛ ثَلَاثَةً فِي نَاحِيَةٍ وَاثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ؟

قَالَ ﷺ: نَعَمْ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كُلُّ مَوْسِمٍ أُخْرِجَا - الْفَاسِقَيْنِ الْغَاصِيَيْنِ - ثُمَّ يَفْرَقُ بَيْنَهُمَا هَاهُنَا، لَا يَرَاهُمَا إِلَّا إِمَامٌ عَدْلٌ، فَرَمَيْتُ الْأَوَّلُ اثْنَتَيْنِ وَالْآخَرُ ثَلَاثَةً، لِأَنَّ الْآخَرَ أَخْبِتُ مِنَ الْأَوَّلِ.

ثُمَّ تَجْتَمِعُ لَكَ شِيعَةُ تَقَاتِلُ بِهِمُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.

لَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيّاً ﷺ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَ ﷺ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَقَدْ مَرَّ تَخْرِيجُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ يَقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلَ ﷺ عَلَى التَّنْزِيلِ فِي الطَّرْفَةِ السَّادِسَةِ، وَنَسْجِدُ هُنَا أَمْرَهُ ﷺ صَرِيحاً بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَمَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ - مِضَافاً إِلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيلٍ - اشْتِرَاطُ الْمَقَاتَلَةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ الْمُعِينِ، وَوُجُودِ شِيعَةِ مُخْلِصِينَ يَقَاتِلُونَ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ.

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (ج ١: ٣٥ - ٣٧): فَارَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسَ كَعُزْفِ الصَّبْعِ إِلَيَّ، يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عَطْفَايَ، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرِيضَةِ الْغَنَمِ، فَلَمَّا

نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرت أخرى، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١، بلى والله، لقد سمعوها وعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كِطَّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلاً على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألقيتم دنياكم هذه أزهـد عندي من عطفة عز.

قال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (٢٤١) معلقاً على هذه الفقرة: فوصفهم بإيثار الدنيا على الآخرة، على وجه يوجب على المتمكن من ذلك منعهم بالقهر، وسوى بينهم وبين المتقدمين عليه بجعلهم آخراً لأولهم، وصرح باستحقاق الجميع الموافقة على الظلم وإيثار العاجلة، وأنه ﷺ إنما أمسك عن أولئك وقاتل هؤلاء؛ لعدم التمكن هناك؛ لفقد الناصر، وحصوله هاهنا لكثرتة، وهذا تصريح منه ﷺ بظلم القوم له.

وفي كتاب سليم بن قيس (٩٤) قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: وستبقى بعدي ثلاثين سنة، تعبد الله، وتصر على ظلم قريش، ثم تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، تقاتل على تأويل القرآن - كما قاتلت على تنزيله - الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأمة.

وفي أمالي الصدوق (٣١٢) بسنده عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: بلغ أم سلمة زوجة النبي ﷺ أن مولى لها ينتقص علياً ويتناوله، فأرسلت إليه، فلما أن صار إليها قالت له: يا بني بلغني أنك تنتقص علياً وتتناوله؟ قال لها: نعم يا أماء، قالت: أقعد نكلتك أمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، ثم اختر لنفسك: إنا كنا عند رسول الله ﷺ تسع نسوة، وكانت ليلتي، ويومي من رسول الله ﷺ، فدخل النبي ﷺ وهو مهتلل، أصابعه في أصابع علي عليه السلام، واضعاً يده عليه، فقال ﷺ: ...

يَا أُمَّ سلمة اسمعي و اشهدي، هذا علي بن أبي طالب سيّد المسلمين، وإمام المستّقين، وقائد الغر المحجلّين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة و ينكثون بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهر وان، فقال مولى أُمّ سلمة: فَرَجَبْتُ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنْكَ، وَاللَّهِ لَا سَبِيئُ عَلَيَّ أَبَدًا. وَهُوَ فِي التَّحْصِينِ (٦٠٦-٦٠٧) وَأُمَامِي الطُّوسِي (٤٢٤-٤٢٦) وَبَشَارَةُ الْمُصْطَفَى (٥٨-٥٩) وَكُشْفُ الْغَمَّةِ (ج ١؛ ٤٠٠-٤٠١). وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ (ج ٣؛ ١٣٩) رَوَى بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: تَقَاتِلِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ بِالطَّرِيقَاتِ وَالنَّهْرَوَانَاتِ وَبِالسَّعْفَاتِ، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ مَنْ تَقَاتِلُ هَؤُلَاءِ الْأَقْوَامَ؟ قَالَ: مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

و فِي أَسَدِ الْغَابَةِ (ج ٤؛ ٣٣) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنَا بِقِتَالِ هَؤُلَاءِ، فَعَمَلْنَا؟ فَقَالَ ﷺ: مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، مَعَهُ يَقْتُلُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

و فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (ج ٨؛ ٢١٥) بِسَنَدِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ، هَلْ سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ ﷺ: نَعَمْ، إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَمْ أَحْصِبِ النَّاسُ أَنْ يُمَزَّكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^١ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي ...

فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، بَيْنَ لِي مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي يَبْتَلُونَ بِهَا؟ وَ عَلَى مَا أَجَاهِدُهُمْ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثَةَ وَالْقَاسِطَةَ وَالْمَارِقَةَ، وَحُلَاهُمْ وَسَاهِمَ رَجُلًا رَجُلًا.

و انظر شرح الأخبار (ج ١: ١٤١) و الخرائج و الجرائع (١١٥) و المسترشد (٢٩٦) و كشف اليقين (٢٢٤، ٣٥٢) و كفاية الأثر (١١٧، ١٢٢) و الخصال (١٤٥) و بشاره المصطفى (٥٩، ١٤٢) و تفسير القمي (ج ١: ٢٨٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٤٧) و المجمل (٥٠، ٨٠) و تقريب المعارف (٢١٣) و إنبات الوصيَّة (١٢٧) و أمالي الطوسي (٣٦٦، ٧٢٦) و تفسير العياشي (ج ٢: ٨٤).

و المستدرک للحاكم (ج ٣: ١٣٩) و فرائد السمطين (ج ١: ٢٧٨ - ٢٨٦) و تاريخ بغداد (ج ٨: ٣٤٠ - ٣٤١) و (ج ١٣: ١٨٦ - ١٨٧) و أنساب الأشراف (ج ٢: ١٣٨) و كفاية الطالب (١٦٧ - ١٧١) و مطالب السؤل (٦١ - ٦٣) و أسد الغابة (ج ٤: ٣٢ - ٣٣) و الدر المنثور (ج ٦: ١٨) و الاستيعاب (ج ٣: ١١١٧) و ينابيع المودة (ج ١: ٧٩، ١٢٨) و (ج ٢: ٥٩) و تذكرة الخواص (٥) و كنوز الحقائق (١٦١) و كنز العمال (ج ٦: ٧٢، ٨٢، ٨٨، ١٥٤، ٣١٩، ٣٩٢) و مناقب الخوارزمي (١١٠) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٤٠) و مجمع الزوائد (ج ٧: ٢٣٨) و (ج ٩: ٢٣٥).

اللعن المصلين المصلين واقتت عليهم، هم الأحزاب

لا شك عند المسلمين في جواز لعن البغاة على الإمام العادل، ولا خلاف بين أهل القبلة أن الخارج على علي عليه السلام باعتباره رابع الخلفاء الراشدين يعد باغياً، فيجوز لعنه و البراءة منه. قال الحموي في فرائد السمطين (ج ١: ٢٨٨): قال الإمام أبو بكر: فنشهد أن كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في خلافته فهو باغٍ، على هذا عهدت مشايخنا. و روى الشيخ الصدوق في الخصال (٦٠٧) بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسك بها و أراد الله هداة ... و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبة، و البراءة من الأنصاب و الأزلام - أئمة الضلال، و قادة الجور كلهم؛ أولهم و آخرهم - واجبة.

و في أمالي الصدوق (٤٨٤ - ٤٨٥) بسنده عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال

أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس، اسمعوا قولي واعتقلوه عني؛ فإن الفراق قريب ... لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمد ﷺ أن الناكثين والفاستين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي، وقد خاب من افترى. ومثله في بشارة المصطفى (١٩١). وفي كتاب سليم بن قيس (٢١١) قال أبان: قال سليم: لما التقي أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة يوم الجمل، نادى الزبير: يا أبا عبد الله، أخرج إلي. ... فخرج إليه الزبير، فقال عليه السلام: أين طلحة؟ ليخرج، فخرج طلحة، فقال: نشدتك الله أتعلمان - وأولو العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر - أن أصحاب الجمل وأهل النهروان ملعونون على لسان محمد ﷺ، وقد خاب من افترى.

وفي تفسير فرات (١٤١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾^١ بسنده عن أبي الطفيل، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ، وعائشة بنت أبي بكر، أن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان ملعونون على لسان النبي ﷺ، ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. وانظر تفسير القمي (ج ١: ٢٣٠) وتفسير العياشي (ج ٢: ٢١). وفي تفسير القمي (ج ١: ٢٨٣) بسنده عن الإمام السجاد عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنْ نَكُنُوا أَيَّامَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ، فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^٢، فأتها نزلت في أصحاب الجمل، وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلا بآية من كتاب الله عز وجل، يقول الله: ﴿وَإِنْ نَكُنُوا أَيَّامَهُمْ﴾^٣ ... الآية. وانظر تفسير العياشي (ج ٢: ٨٣ - ٨٥) وشواهد التنزيل (ج ١: ٢٧٥ - ٢٧٦).

وفي تفسير فرات (١٦٣) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب: يا معشر المسلمين، ﴿قَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^٤، ثم

١. الأعراف: ٤٠.

٢. التوبة: ١٢.

٣. التوبة: ١٢.

٤. التوبة: ١٢.

قال: هؤلاء القوم هم و ربّ الكعبة، يعني أهل صفين والبصرة والخوراج.

و في تفسير العياشي (ج ٢: ٨٤) عن الحسن البصري، قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر، وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله، ثم قال: أيها الناس، والله ما قاتلت هؤلاء بالأُمس إلّا بآية تركتها في كتاب الله، إن الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا إِنَّهُمْ أَكْثَرُ كُفْرًا إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^١، أما والله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال لي: يا عليّ، لتقاتلنّ الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة. وانظر مجمع البيان (ج ٣: ١١) والتهذيب (ج ٥: ١٨٣) وفيهما: «وكان حذيفة يقول: لم يأت أهل هذه الآية». وقال شيخ الطائفة عليه السلام: «و روي عن أبي جعفر عليه السلام أنها نزلت في أهل الجمل، وروي ذلك عن علي عليه السلام وعمار، وغيرهما».

هذا كله، مضافاً إلى الأحاديث الصريحة الواردة في لعن من يقاتل علياً عليه السلام، ويتقدمه، والأحاديث الواردة في لعن الخوارج خصوصاً، وأنهم كلاب أهل النار، كما رواه الطوسي في أماليه (٤٨٧) بسنده عن عبدالله بن أبي أوفى، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وبالجملة فلا شبهة ولا إشكال في جواز بل استحباب - وربما الوجوب إذا توقفت البراءة من أعداء الله على - لعن الناكثين والقاسطين والمارقين، ومضافاً إلى ما تقدّم في لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاوية وأخاه وأباه في عدّة مواطن.

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صلى بالناس ففقت في الركعة الثانية، لعن معاوية وعمرو ابن العاص، وأبا الأعور السلمي، والوليد بن عقبة، والمغيرة بن شعبة، والضحاك بن قيس، وبسر بن أرطاة، وحبيب بن مسلمة، وأبا موسى الأشعري، ومروان بن الحكم. انظر في ذلك الأصول الستة عشر (٨٨) وعنه في بحار الأنوار (ج ٨: ٥٦٦) وشرح النهج (ج ٤: ٧٩) و تذكرة الخواص (١٠٢) وأمالي الطوسي (٧٢٥).

وقد تقدّم في الطرفة الأولى عند قوله ﷺ: «و البراءة من الأحزاب تيم وعدي وأمية وأشباعهم وأتباعهم» ما يتعلق بالموضوع، وإتهم يسمّون بـ «الأحزاب» إما حقيقةً لتحرّزهم ضد عليّ وأهل البيت ﷺ، وإما مجازاً باعتبار أن الكثير منهم هم بقية الأحزاب الذين قاتلوا رسول الله وآذوه وألبوا عليه، ويشير إليه هنا قوله ﷺ: «هم الأحزاب وشيعتهم» فإنّ الملاك واحد في جميع الخارجين والمقاتلين لرسول الله ﷺ وعليّ وأهل البيت ﷺ.

ونضيف هنا ما في كتاب عليّ ﷺ الذي أخرجه للناس - كما في المسترشد (٤٢٦) - وفيه قوله ﷺ: ثم نظرت في أهل الشام، فإذا هم بقية الأحزاب وحتالة الأعراب ... ليسوا من المهاجرين والأنصار، ولا التابعين بإحسان.

وفي الغارات (٢٠٦) قال ﷺ في هذا الكتاب: ثم إنّي نظرت في أهل الشام، فإذا هم أعراباً أحزاب، وأهل طمع جفأة طعام، يجتمعون من كلّ أوب، ومن كان ينبغي أن يؤدّب ويدرب، أو يؤلّى عليه ويؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار.

وفي كشف الحجة (٢٥٩ - ٢٦٣) قول عليّ ﷺ في كتابه هذا: وقد نزل [طلحة] داران مع شكّاك العين، ونصارى ربيعة، ومناقي مضر ... ونظرت إلى أهل الشام، فإذا هم بقية الأحزاب، فراض نار، و ذباب طمع، تجمّع من كلّ أوب، ممّن ينبغي أن يؤدّب ويعمل على السّنة، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار، ولا التابعين بإحسان.

وفي الإمامة والسياسة (ج ١: ١٧٦ - ١٧٨): ثم إنّي نظرت بعد ذلك في أهل الشام، فإذا هم أعراب وأحزاب، وأهل طمع، جفأة طعام، تجمّعوا من كلّ أوب، ممّن ينبغي أن يؤدّب، ويؤلّى عليه، ويؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين والأنصار، ولا من التابعين بإحسان ... إنّما تقتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء، ممّن أسلم كرهاً، وكان لرسول الله ﷺ حرباً، أعداء السّنة والقرآن، وأهل الأحزاب والبدع والأحداث.

وفي الخصال (٣٩٨) بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: إنّ رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن، في كلّهن لا يستطيع إلّا أن يلغنه ... وأنزل الله عزّ وجلّ في القرآن آيتين في سورة الأحزاب، فسّمى أبا سفيان وأصحابه كفّاراً، ومعاوية مشرك

عدو الله ورسوله.

وفي تطهير الجنان (٥٤) أن علياً قال: «انفروا إلى بقيّة الأحزاب، وانظروا إلى ما قال الله ورسوله ﷺ، إنا نقول: صدق الله ورسوله، ويقولون: كذب الله ورسوله»، والمراد بقيّة الأحزاب معاوية؛ لأنّ أبا سفيان كان رئيس الأحزاب المجمع لهم، ومعنى «إلى ما قال الله...» انفروا قائلين هذا القول الذي قاله الصحابة لما نفروا إلى الأحزاب مع رسول الله ﷺ، لا الذي قاله المنافقون، قال تعالى حاكياً عن الفريقين: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^١، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾^٢.

١. الأحزاب؛ ٢٢

٢. الأحزاب؛ ١٢

الطَّرْفَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرَف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٩-٤٩٠) ونقلها - بكلتا روايتيها - مختصرةً العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٣-٩٤). وقد رُوي مضمون الطَّرْفَةُ كاملاً في عدَّة مصادر وبعدهً أسانيد، مع اختلافات في المتن والألفاظ. رواه فرات في تفسيره (٣٩٢-٣٩٤) بسنده عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام، عن أبيها سيّد الشهداء عليه السلام، وروى مثله في تفسيره أيضاً (٥٤٤-٥٤٥) بسند آخر عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام. ورواه الشيخ المفيد في أماليه (٣٥١-٣٥٣) بسنده عن الأصبغ بن نباتة العبدى، عن أمير المؤمنين عليه السلام، ورواه فرات في تفسيره (٣٩٤-٣٩٥) بسنده عن الأصبغ بن نباتة: أن رجلاً من بجيلة يكنى أبا خديجة جاء معه ستون رجلاً إلى علي عليه السلام في مسجد الكوفة، فسأله أبو خديجة عن سرٍّ من أسرار رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر عليه السلام قنبراً، فاتاه بكتاب ففضّه، وكان فيه مضمون الطَّرْفَةُ. ورواه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار (١١٨) بسنده عن أنس بن مالك، وأنَّ عليّاً عليه السلام أمر الحسن عليه السلام أن ينادي بها على المنبر. ورواه شيخ الطائفة الطوسي في أماليه (١٢٢-١٢٤) بسنده عن الأصبغ بن نباتة السعدي، عن أمير المؤمنين عليه السلام. ورواه العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ١: ٢٤٢-٢٤٣) قائلاً: وقد روينا عن شيخنا زين الدين علي بن محمد التوليبي، أنَّ الأصبغ بن نباتة دخل على علي عليه السلام ... ثم ساق مضمون الطَّرْفَةُ.

هذا، مع أنَّنا لو أردنا استنتاج هذه المضامين عبر القياس المنطقي، المتألف من

صغرى القياس و كبراه، لتنتج مضمون الطرفة بلا كلام، لأنَّ كلَّ مقدمات الاستدلال ثابتة عند جميع المسلمين، و المضامين هي:

الأول: أ - مَنْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرُهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

ب - ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١.

فينتج أن مَنْ ظَلَمَ ذُوِي الْقُرْبَى عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

الثاني: أ - مَنْ تَوَالَى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

ب - «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ».

فينتج أن مَنْ تَوَالَى غَيْرَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

الثالث: أ - مَنْ سَبَّ أَبَوِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

ب - «أَنَا وَ عَلِيٌّ أَبَوَا الْمُؤْمِنِينَ».

فينتج أن مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

الطرفة السادسة والعشرون

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف، - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٢٤٩٠-٤٩٢).

الروايات في وفاة النبي ﷺ كلها - أو جلّها - متفقة على حضور الزهراء والحسين بعد علي بن أبي طالب عند وفاة النبي ﷺ، وأنه أوصى علياً والزهراء زينب وأسرهما بما لم يُسر به إلى أحدٍ غيرهما، والروايات من حيث التفصيل والمجزئيات مختلفة زيادةً ونقصاً، إلا أنها متواترة المعنى في أن النبي ﷺ أفضى لها ببعض الأسرار، وتبأها بما سيلقون من بعده، ولهذا كله رأينا أن ننقل بعض المرويات في ذلك ونشير إلى باقي الروايات ليطلع على التفاصيل من أراد ذلك.

في كتاب سليم بن قيس (٦٩ - ٧٢) قال سليم: سمعت سلمان الفارسي، قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فدخلت فاطمة رضي الله عنها، فلما رأت ما برسول الله ﷺ خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله ﷺ: يا بنية، ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي ولدي الضيعة من بعدك، فقال رسول الله ﷺ: واغرورقت عيناه: يا فاطمة، أو ما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنه حتم الفناء على جميع خلقه؟! إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني نبياً، ثم أطلع إلى الأرض ثانياً فاختار بعلك وأمرني أن أزوجهك إتياء، وأن أتحذه أخاً ووزيراً وصيًّا، وأن أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير

أنبياء الله و رُسُلُه. و بعلك خير الأوصياء و الوزراء، و أنتِ أوّل من يلحقني من أهلي، ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة نائلة، فاختارك و أحد عشر رجلاً من ولدك و ولد - أخي - بعلك، فأنّت سيّدة نساء أهل الجنّة، و ابنك سيّد شباب أهل الجنّة، و أنا و أخي و الأحد عشر إماماً أوصياني إلى يوم القيامة، كلّهم هاد مهتد ... فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال و فرحت ... ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى فاطمة، و إلى بعلمها و إلى ابنها، فقال: يا سلمان، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، أما إنّهم معي في الجنّة، ثمّ أقبل النبي صلى الله عليه و آله على علي عليه السلام فقال: يا علي، إنّك ستلقى من قريش شدة من تظاهروا بهم عليك و ظلمهم لك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، و قاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر و اكف يدك، و لا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنك متى بمنزلة هارون من موسى، و لك بهارون أسوة حسنة؛ إنّ قال لأخيه موسى ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾^١ و روى هذا الخبر بتفاوتٍ يسير في إكمال الدين (٢٦٢ - ٢٦٤) بسنده عن سليم بن قيس، و روى فرات في تفسيره (٤٦٤ - ٤٦٥) قريباً منه بسنده عن عبدالله بن عباس، عن سلمان. و انظر أمالي الطوسي (١٥٤ - ١٥٥) و إرشاد القلوب (٤١٩ - ٤٢١).

و في أمالي الطوسي (١٨٨) بسنده عن عبدالله بن العباس، قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و آله الوفاة بكى حتّى بليت دموعه لحينّه، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريّتي، و ما تصنع بهم شرار أمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة ابنتي و قد ظلّمت بعدي، و هي تنادي: «يا أبتاه يا أبتاه»، فلا يعينها أحد من أمّتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تبكين يا بُنَيَّة، فقالت: لست أبكي لما يُصنع بي بعدك، و لكن أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللّحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.

و في كشف الغمّة (ج ١: ٤٩٧ - ٤٩٨) روى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلتُ

فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت، فانكبّت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق، ثم قال: يا بنية، أنت المظلومة بعدي، وأنت المستضعفة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني، ومن غاظك فقد غاظني، ومن سرك فقد سرتني، ومن برك فقد برّني، ومن جفاك فقد جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني، لأنك منّي وأنا منك، وأنت بضعة منّي، وروحي التي بين جنبي، ثم قال: إلى الله أشكو ظالميك من أمتي.

ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام، فانكبّا على رسول الله ﷺ وهما يبكيان ويقولان: أنفشنا لنفسك الفداء يا رسول الله، فذهب علي عليه السلام لينحنيهما عنه، فرفع ﷺ رأسه إليه، ثم قال: يا علي دعهما يشمتاني وأشتمهما، ويتزودان منّي وأتزود منهما، فإنهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً، فلعنة الله على من يقتلها، ثم قال: يا علي، وأنت المظلوم المقتول بعدي، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة.

وفي أمالي الصدوق (٥٠٥ - ٥٠٩) بسنده عن ابن عباس، قال: لما مرض رسول الله ﷺ ... ثم قام رسول الله فدخل بيت أم سلمة، وهو يقول: ربّ سلم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، مالي أراك مغموماً متغيّر اللون؟ فقال: نُعيت إليّ نفسي هذه الساعة، فسلام لك في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً، فقالت أم سلمة: واحزننا، حزننا لا تدركه الندامة عليك يا محمد. ثم قال ﷺ: ادعي لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة تجيء، فجاءت فاطمة وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء، وجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه، ألا تكلمني كلمة، فإنّي أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً.

فقال لها: يا بنية، إنّي مفارقك، فسلام عليك منّي ... ثم أغمى على رسول الله ﷺ، فدخل بلال وهو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس وخفّ الصلاة، ثم قال: ادعوا إليّ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، فجاءا فوضع يده على عاتق علي عليه السلام والأخرى على أسامة، ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة، فجاءا به حتّى وضع

رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان ويقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، ووجوهنا لوجهك الوقاء ... فعاتقها وقبّلها، وكان الحسن أشدَّ بكاءً، فقال له: كفّ يا حسن فقد شققت على رسول الله

فروي عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول: ادعوا لي حبيبي، فجعل يُدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه، فليل لفاطمة: امضي إلى عليّ، فما نرى رسول الله صلى الله عليه وآله يريد غير عليّ عليه السلام، فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام، فلما دخل فتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وتهلّل وجهه، ثم قال: إليّ يا عليّ، إليّ يا عليّ، فما زال يدينه حتى أخذه بيده وأجلسه عند رأسه، ثم أغمى عليه، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأراد عليّ عليه السلام أن ينحيا عنهما، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا عليّ، دعني أشمّهما ويشمّاني، وأتزود منها ويزودان مني، أما إنهما سيظلمان بعدي، ويقتلان ظلماً، فلعنّ الله على من ظلمهما - يقول ذلك ثلاثاً - ثم مدّ يده إلى عليّ عليه السلام، فجذبه إليه حتى أدخله تحت نوبه الذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل ينجيه مناجاة طويلة، حتى خرجت روحه الطيبة، فأنسلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه، وقال: أعظم الله أجوركم في نبّيكم، فقد قبضه الله إليه، فارفعت الأصوات بالضجّة والبكاء، فليل لأمر المؤمنين عليهم السلام: ما الذي نأجلك به رسول الله حين أدخلك تحت ثيابه؟ فقال: علّمني ألف باب، يفتح لي كلّ باب ألف باب. وروى هذا الخبر القتال النيسابوري في روضة الواعظين (٧٢ - ٧٥).

وفي كفاية الأثر (٣٦ - ٣٨) بسنده عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، فقال: يا أبا ذرّ، أتتني بابنتي فاطمة. قال: فقمّت ودخلت عليها، وقلت: يا سيّدة النسوان، أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها واثّرت، وخرجت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله انكبّت عليه وبكت، وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها، وضّمّها إليه، ثم قال: يا فاطمة، لا تبكين فذاك أبوك، فأنت أوّل من تلحقين بي، مظلومة مخصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق، ويسمل جلباب الدين، وأنت أوّل من يردّ عليّ الحوض.

قالت: يا أبه، أين ألقاك؟ قال: تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك، وأطرد أعداءك ومبغضيك.

قالت: يا رسول الله، فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقيني عند الميزان.
قالت: يا أبه، وإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقيني عند الصراط، وأنا أقول: سلم شيعه علي.

قال أبو ذر: فسكن قلبها، ثم التفت إلي رسول الله ﷺ، فقال: يا أبا ذر، إنها بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنها سيّدة نساء العالمين، وعلها سيّد الوصيين، وابنيها الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة، وإنّها إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوها خير منها، وسوف يخرج من صلب الحسين ﷺ تسعة من الأئمة معصومون، قوامون بالقسط، ومنا مهدي هذه الأئمة.

وفيه أيضاً (١٢٤ - ١٢٦) بسنده عن عمار بن ياسر، قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي ﷺ فآسره طويلاً، ثم قال: يا علي، أنت وصيي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغصبت على حقك، فبكت فاطمة ﷺ، وبكى الحسن والحسين ﷺ، فقال لفاطمة: يا سيّدة النسوان، ممّ بكائك؟ قالت: يا أبه، أخشى الضيعة بعدك، قال: أبشري يا فاطمة، فإنك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني، فإنك سيّدة نساء أهل الجنّة

وانظر دخولها على النبي ﷺ في مرض موته، وبكائها، وقول النبي: حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدك، ثم بشرها النبي ﷺ ببشارات، انظر ذلك في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٥) وتاريخ دمشق (ج ١: ٢٣٩). ومفتاح النجا (٣٠).

وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٧) أبو عبد الله بن ماجة في السنن، وأبو يعلى الموصلي في المسند، قال أنس: كانت فاطمة تقول لما ثقل النبي ﷺ: جبرئيل إلينا ينعاه، يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه.

و في المختار من مسند فاطمة الزهراء (١٥٣) عن عائشة: أن رسول الله ﷺ في مرضه

الَّذِي قَبِضَ فِيهِ، قَالَ: يَا فاطمة، يا بنتي، احني عليّ، فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثم انكشفت عنه تبكي، وعائشة حاضرة، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك ساعة: احني عليّ، فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثم انكشفت عنه تضحك.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِمَا نَاجَاكَ أَبُوكَ؟
قَالَتْ ﷺ: أَوْ شَكَّتِ رَأْيِي نَاجَانِي عَلَى حَالٍ سَرٍّ، ثُمَّ ظَنَنْتِ أَنِّي أَخْبِرُ بِسَرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ؟! فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ أَنْ يَكُونَ سَرٌّ دُونَهَا.

فَلَمَّا قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ: أَلَا تَخْبِرْنِي ذَلِكَ الْخَبْرَ؟
قَالَتْ ﷺ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ، نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبِرْنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يِعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارِضَهُ الْقُرْآنَ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا بَعْدَ نَبِيِّ إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمَرِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ أَخْبِرَنِي أَنَّ عِيسَى عَاشَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا ذَاهِبًا عَلَى رَأْسِ السَّتِينِ، فَأَبْكَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ: يَا بِنْتِ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمَ رِزْقَةً مِنْكَ، فَلَا تَكُونِي أَدْنَى مِنْ امْرَأَةٍ صَبْرًا، ثُمَّ نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْآخِرَى، فَأَخْبِرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحَوْقَاءِهِ، وَقَالَ: إِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (كر). وَهُوَ رَمَزَ لِهَازِلِ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ.

فَيَتَضَحَّ مِنْ هَذِهِ الْمُرُوءَاتِ وَغَيْرِهَا، الْمَطَالِبُ الْأَسَاسِيَّةُ فِي هَذِهِ الطَّرْفَةِ، وَأَنَّ عَائِشَةَ شَقَّ عَلَيْهَا مَا أَسْرَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلزَّهْرَاءِ ﷺ، وَأَنَّ الزَّهْرَاءَ ﷺ أَجَابَتْهَا بِبَعْضِ مَا أَخْبَرَهَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَتَعَلَّقُ بِكَانِهَا وَضَحْكُهَا - لَنَلَّا يَظُنُّوْهَا بِهَا الْعَمَلُ الْعَبْدِيُّ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ كَمَا صُرِّحَ فِي رَوَايَاتٍ أُخْرَى بِأَنَّ عَائِشَةَ ظَنَّتْ ذَلِكَ بِالزَّهْرَاءِ، كَمَا فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (ج ٥: ٣٦١ / الْحَدِيثَ ٣٩٦٤) وَالْمُسْتَقَى مِنْ إِيحَافِ السَّائِلِ (٩٧) - وَأَجْمَلَتْ ﷺ بَاقِي مَا أَسْرَهُ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَأَنَّ عَائِشَةَ عَلِمَتْ أَنَّ مَا أَسْرَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلزَّهْرَاءِ يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِهَا وَبِمُخَفِّصَةٍ وَبِأَبِيهَا وَفَارُوقَةٍ.

وَبَعْدَ مَا سَرَدْنَا مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي فِيهَا إِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ لِلزَّهْرَاءِ وَعَلِيِّ ﷺ بِالظُّلْمِ الَّذِي سَبَحَلُ بِهِمْ، وَوُقُوعِ ذَلِكَ الظُّلْمِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ مِنْ قِبَلِ الشَّيْخَيْنِ وَابْنَتَيْهِمَا

و باقي المتحزبين، مضافاً إلى إخبار النبي ﷺ علياً عليه السلام في مواطن شتى بأسماء الظالمين له و ما سيحلّ به و بأهل البيت، و إخباره للشيخين و عائشة و حفصة بما سيفعلونه، مع تحذيره ﷺ لهم من ذلك، بعد كلّ ذلك يبدو جلياً صحّة ما في هذه الطرفة من إسرار النبي للزهاء بما سيجري عليها و على ولدها كما علمت، و أنّه ﷺ بعد ذلك دعا علياً فأخبره بكلّ ما سيجري، و علّمه ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

و انظر ما كان عند وفاة النبي ﷺ و بعض ما يتعلّق بالمطلب، فيما مرّ من صدر الطرفة التاسعة عشر.

فقد أجمع القوم على ظلمكم

إن إجماع القوم على ظلم عليّ و أهل بيته عليه السلام بما لا يرتاب و لا يشكّ فيه أحد، لتواتر هذا المعنى و كونه من المسلّمات التاريخية، و لكننا ننقل هنا إخبار النبي ﷺ علياً و أهل البيت عليه السلام بذلك، و في مناسبات شتى، و خصوصاً عند وفاته.

في الاحتجاج (ج ١: ٢٧٢ - ٢٧٣) عن الحسن عليه السلام، قال: أنشدكم بالله أتعلمون أنّه [أي علياً] دخل على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فبكى رسول الله ﷺ، فقال علي عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: يبكيني أنّي أعلم أنّ لك في قلوب رجال من أمّتي ضغائن لا يدونها لك حتّى أتولى عنك.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٩) عن علي عليه السلام، قال: بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام عند رسول الله ﷺ إذ التفت إليّ فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، و لطم فاطمة خدّها، و طعن الحسن في فخذه و السّم الذي يُسقاها، و قتل الحسين.

و في كفاية الأثر (١٢٤) عن عمار بن ياسر، قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي عليه السلام فسارّه طويلاً، ثم قال: يا علي، أنت وصيّ و وارثي، و أعطاك الله علمي و فهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور القوم، و غصبت على حقّك، فبكت فاطمة

وبكى الحسن والحسين عليهما السلام

وفي تفسير فرات (٢١٥) عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم: يا علي، علمت أن جبرئيل أخبرني أن أمتي تغدر بك من بعدي، فويل ثم ويل ثم ويل لهم ... وانظر في هذا شرح النهج (ج ٦: ٤٥) ونهج الحق (٣٣٠) وكنز العمال (ج ٦: ١٥٧) والسقيفة وفدك (٦٩) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٧٢) والتهاب نيران الأحزان (٥٩) وتفسير فرات (١٨١، ٣٠٦).

وقد ثبت حديث مرور النبي وعلي - صلوات الله عليهما - على الحدائق السبع، وتبشير النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بأن له أحسن منها في الجنة، قال علي عليه السلام: فلما خلا له الطريق اعتنقي وأجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله، ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يُؤدونها لك إلا بعدي، فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك. انظر في هذا نهج الحق (٣٣٠) وكتاب سليم بن قيس (٧٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٢١) وتذكرة الخواص (٤٥ - ٤٦) و مناقب الخوارزمي (٢٦) و تاريخ بغداد (ج ١٢: ٣٩٨) وكنز العمال (ج ٦: ٤٠٨) و (ج ١٥: ١٤٦، ١٥٦) و فرائد السمطين (ج ١: ١٥٢ - ١٥٣) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٣٢٧) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١١٨) و المستدرک للحاكم (ج ٣: ١٣٩) وكفاية الطالب (٢٧٢ - ٢٧٣).

وفي ينابيع المودة (ج ١: ١٣٤) و (ج ٣: ٩٨) و أمالي الطوسي (٣٥١): ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: اتقي الضغائن التي كانت في صدور قوم لا تظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، وبكى عليه السلام، ثم قال: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونك بعدي، وأن ذلك الظلم لا يزول بالكلية عن عترتنا، حتى إذا قام قائمهم

وفي أمالي الصدوق (٩٩) عن ابن عباس، لما أقبل علي عليه السلام ورآه النبي صلى الله عليه وآله فبكى، فسأله ابن عباس عن سبب بكائه، قال: قال: وإني بكيت حين أقبل: لأني ذكرت غدر الأئمة به بعدي، حتى إنه ليُزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

و في الكافي (ج ٨: ٣٣٤)، عن سليم، عن علي عليه السلام: وأخبرني رسول الله ﷺ أنه لو قبض أن الناس يبايعون أبابكر في ظلّة بني ساعدة بعد ما يختصمون.
و في المسترشد (٣٦٣) و بشارة المصطفى (٢٢٠) قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: أنت المظلوم من بعدي.

و في المسترشد (٦١٠) قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: أما إنهم سيظهرون لك من بعدي ما كنتموا، و يعلنون لك ما أسروا.
و في كفاية الأثر (١٠٢) قوله ﷺ لعلي عليه السلام: فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتآلئون عليك و يعمونك حقّك.
و قد مرّ ما يتعلّق بظلم علي عليه السلام في الطرفة الرابعة عشر، عند قوله ﷺ: «يا علي توفي ... على الصبر منك و الكظم لغيظك على ذهاب حقّك».

يا عليّ إنّني قد أوصيت ابنتي فاطمة بأشياء، و أمرتها أن تلقىها إليك، فأفئدها، فهي الصادقة الصدوقة
انظر ما مرّ في الطرفة التاسعة عشر من قوله ﷺ: «يا عليّ أنفذ لما أمرك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرئيل».

أما والله لينتقم الله ربيّ و لينصّبني لغضبك، ثم الويل ثم الويل ثم الويل للظالمين
انظر ما مرّ في الطرفة التاسعة عشر من قوله ﷺ: «و أعلم يا عليّ أنّي راضٍ عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، و كذلك ربيّ و ملائكته» و قوله ﷺ بعده: «ويل لمن ظلمها».

لقد حرّمت الجنة على الخلائق حتّى أدخلها، وإنّك لأوّل خلق الله يدخلها، كاسيةً حاليةً ناعمةً

مرّ في الطرفة السادسة ما يتعلّق بدخول أهل البيت الجنّة قبل الخلائق، و ذلك عند

قوله عليه السلام: «و تشهدون أن الجنة حق، وهي محرمة على الخلائق حتى أدخلها أنا وأهل بيتي»، و نذكر هنا بعض الروايات التي خصت الزهراء عليها السلام بأنها أول من يدخل الجنة.

ففي ميزان الاعتدال (ج ٢: ١٣١) ذكر حديثاً صحيحاً، بسند عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول شخص يدخل الجنة فاطمة عليها السلام، قال: خرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة. و رواه ابن حجر في لسان الميزان (ج ٤: ١٦) / الحديث (٣٤) و (ج ٣: ٢٣٧) / الحديث (١٠٥٢).

و في كنز العمال (ج ٦: ٢١٩) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن أول شخص يدخل الجنة فاطمة بنت محمد عليها السلام، و مثلها في هذه الأمة مثل مريم في بني إسرائيل، و قال: أخرجه أبو الحسن أحمد بن ميمون في كتاب «فضائل علي» عليه السلام، و الرافعي عن بدل بن المحبر، عن عبد السلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدني، يعني عن النبي صلى الله عليه وآله.

و في ينابيع المودة (ج ٢: ٨٤) أبو هريرة، رفعه: إن أول من يدخل الجنة فاطمة بنت محمد عليها السلام، مثلها في هذه الأمة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل. و رواه الخوارزمي في مقتل الحسين (ج ١: ٧٦) بإسناده عن أبي هريرة.

و يبقى أن نذكر بعض ما يتعلق بدخولها الجنة كاسية حالية ناعمة. ففي دلائل الإمامة (٥٨) بسنده عن علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تُحشر ابنتي فاطمة عليها حلّة الكرامة، قد عُجنت بماء الحيوان، تنظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تُكسى حلّة من حلل الجنة، و هي ألف حلّة، مكتوب على كلّ حلّة بخط أخضر «أدخلوا ابنة محمد الجنة على أحسن صورة و أحسن كرامة و أحسن منظر»، فتُرَفّ إلى الجنة كما ترفّ العروس، و يوكل بها سبعون ألف جارية. و رواه ابن المغازلي في مناقبه (٤٠٢) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، و رواه أيضاً بسنده عن الرضا عليه السلام الخوارزمي في مقتل الحسين (ج ١: ٥٢) و المحب الطبري في ذخائر العقبى (٤٨)

وقال: «خَرَجَهُ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ»، والقندوزي في ينابيع المودة (ج ٢: ٢٤ - ٢٥) وابن حجر في لسان الميزان (ج ٢: ٤١٧).

و في مستدرك المحاكم (ج ٣: ١٦١) بسنده عن أبي جحيفة، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩: ٢١٢) والبدخشي في مفتاح النجا (١٥٣) وابن الأثير في أسد الغابة (ج ٥: ٥٢٣) والمحَبُّ الطبري في ذخائر العقبى (٤٨).

و في تفسير فرات (٢٦٩) بسنده عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى منادٌ من بطنان العرش: يا معشر الخلائق، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبِ اللَّهِ إِلَى قَصْرِهَا، فَاطِمَةُ ابْنَتِي، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان، حوالها سبعون ألف حوراء

و في كشف الغمّة (ج ١: ٤٩٦ - ٤٩٧): روى الزهري، عن عليِّ بن الحسين عليه السلام، قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام لفاطمة عليها السلام: سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي: اطلبيني عند الحوض، قلت: إن لم أجذك هاهنا؟ قال: تجديني إذا مستظلاً بعرش ربّي، ولن يستظلّ به غيري، قالت فاطمة: فقلت: يا أبا، أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم يا بنية، فقلت له: وأنا عريانة؟ قال: نعم، وأنت عريانة، وإنّه لا يلتفت فيه أحدٌ إلى أحدٍ، قالت فاطمة: فقلت له: واسواتاه يومئذٍ من الله عزّ وجلّ، فما خرجتُ حَتَّى قال لي: هبط عليّ جبرئيلُ الروح الأمين، فقال لي: يا محمد، أقرّئي فاطمة السلام، وأعلمها أنّها استحييت من الله تبارك وتعالى، فاستحي الله منها، فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلتين من نور، قال عليٌّ عليه السلام: فقلت لها: فهلّا سألتيه عن ابن عمّك؟ فقالت: قد فعلتُ، فقال: إنّ عليّاً أكرمُ على الله عزّ وجلّ من أن يُعْرِيتُهُ يومَ القيامة.

إِنَّ الْحُورَ الْعَيْنَ لَيَفْخَرْنَ بِكَ، وَتَقَرُّ بِكَ أَعْيُنُهُنَّ، وَيَتَزَيَّنُّ لَوْنُ بَنَاتِكَ.

في دلائل الإمامة (٥٧) بسنده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن جدّه علي ابن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق، غُضُّوا أبصاركم، وَنَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ، حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، فَتَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَكْسَى، وَتَسْتَقْبِلُهَا مِنَ الْفَرْدُوسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حُورَاءَ، وَخَمْسُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، عَلَى نَحَائِبٍ مِنَ الْيَاقُوتِ ... حَتَّى يَجُوزُوا بِهَا الصَّرَاطَ، وَيَأْتُوا بِهَا الْفَرْدُوسَ، فَيَتَبَاشَرُ بِمَجِيئِهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَتَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورٍ، وَيَجْلِسُونَ حَوْلَهَا، وَهِيَ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ.

و في تفسير فرات (٢٦٩) بسنده عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا معشر الخلائق، غُضُّوا أبصاركم حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبِ اللَّهِ إِلَى قَصْرِهَا، فَاطِمَةُ ابْنَتِي، فَتَمُرَّ وَ عَلَيْهَا رِيطَانُ خَضِرَاوَانَ، حَوَالِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حُورَاءَ.

و في دلائل الإمامة (٥٠) بسنده عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ، وَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَلَى الصَّرَاطِ، قَالَ: فَتَمُرَّ وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ مِنَ الْحُورِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ٣٢٦): السمعاني في «الرسالة القوامية»، والزعفراني في «فضائل الصحابة»، والأشعبي في «اعتقاد أهل السنة»، والعسكري في «الإبانة»، وأحمد في «الفضائل»، وابن المؤذن في «الأربعين» بأسانيدهم عن الشعبي، عن أبي جحيفة، و عن ابن عباس والأصمعي، عن أبي أيوب، و قد روى حفص بن غياث، عن القزويني، عن عطاء، عن أبي هريرة، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى، نادى منادٍ من وراء الحجاب: أَيُّهَا النَّاسُ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَنَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ، فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ تَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ، وَ فِي حَدِيثٍ

أبي أيوب: فيمرّ معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع. و هو في يتابع المودة (ج ٢: ٢٤) عن أبي أيوب الأنصاري. و رواه الطبري في دلائل الإمامة (٥٦ - ٥٧) بسنده عن الأصمغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري.

و في كشف الغمة (ج ١: ٤٥٧): ابن عرفة، عن رجاله، يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم، و غُضُّوا أبصاركم، حتّى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط، فتمرّ و معها سبعون ألف جارية من الحور العين.

و روى ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (١١٣) بإسناده عن أبي أيوب، أن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم، و غُضُّوا أبصاركم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمد على الصراط، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق. و رواه الخوارزمي في مقتل الحسين (ج ١: ٥٥).

إنك لسيّدة من يدخلها من النساء

انظر ما مرّ في الطرفة التاسعة عشر من قوله ﷺ: «هذه و الله سيّدة نساء أهل الجنة من الأوّلين و الآخرين، هذه و الله مريم الكبرى».

يا جهنّم، يقول لك الجبار: اسكني - بعزّي - و استقري حتّى تجوز فاطمة بنت محمد إلى الجنان.

لم نعر على نصّ بهذا الخصوص، و إنّما ورد النصّ من طرق الفريقين بأنّ الباري عزّ وجلّ يأمر الخلائق بأن يغضوا أبصارهم و ينكسوا رؤوسهم لتجوز فاطمة على الصراط إلى الجنان، و قد ذكرنا بعضها آنفاً، و انظره أيضاً في مناقب ابن المغازلي (٣٥٥ - ٣٥٦) و مستدرک الحاكم (ج ٣: ١٥٣) و ميزان الاعتدال (ج ٢: ٣٨٢ / الحديث ٤١٦٠) و لسان الميزان (ج ٣: ٢٣٧) و أسد الغابة (ج ٥: ٥٢٣) و تذكرة الخواص (٣١٠).

والفصول المهمة (١٤٥، ١٤٧) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٦) والصواعق المحرقة (١١٣) و ذخائر العقبى (٤٨) و تاريخ بغداد (ج ٨: ١٤١ - ١٤٢) و ينابيع المودة (ج ٢: ٨، ٢٤، ٨٥، ١٣٥) و أمالي المفيد (١٣٠) و أمالي الصدوق (٢٥) و تفسير فرائد (٢٩٩، ٤٣٨، ٤٤٣).

لكن النص ورد بأن نور علي عليه السلام يطفى لهيب جهنم، في تفسير القمي (ج ٢: ٣٢٦) بسنده عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام في حديث طويل، فيه: فيقبل علي عليه السلام و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتى يقف على شفير جهنم، و يأخذ زمامها بيده، و قد علا زفيرها، و اشتد حرها، و كثر شررها، فتنادي جهنم: يا علي، جزني، قد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي عليه السلام: قري يا جهنم، ذري هذا وليي، و خذي هذا عدوي.

و في فرائد السمطين (ج ١: ١٠٧ - ١٠٨) بسنده عن أبي هارون العبيدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ... ثم يرجع مالك، فيقبل علي و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتى يقف على عجرة جهنم، و قد تطاير شرارها و علا زفيرها، و اشتد حرها، و علي أخذ بزمامها، فتقول له جهنم: جزني يا علي، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي عليه السلام: «قري يا جهنم، خذي هذا و اتركي هذا، خذي هذا عدوي، و اتركي هذا وليي»، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها بمنة و إن شاء يذهبها يسرة، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

و نقله عن الحموي، القندوزي في ينابيع المودة (ج ١: ٨٢)، ثم قال: «أخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليه السلام»، و نقله عن أبي سعيد الخدري، الفستال النيسابوري في روضة الواعظين (١١٤) و رواه الصدوق في معاني الأخبار (١١٧) بسنده عن أبي سعيد الخدري.

فإذا أخذنا هذا المطلب، و علمنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و علياً و فاطمة و الحسنين عليهم السلام كلهم من نور واحد - كما في مائة متقبة لابن شاذان: ٦٣ و غيره - ثبت أن نور الزهراء عليها السلام يُحمِدُ و يُطْفِئُ نارَ جهنم بإذن الله تعالى و أمره.

يَدْخُلُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، حَسَنٌ عَنْ يَمِينِكَ، وَحُسَيْنٌ عَنْ يَسَارِكَ

مرّ دخولهم الجنة في ظل رسول الله ﷺ، و عليّ عليه السلام يستقدمهم بلواء الحمد، في الطرفة السادسة، عند قوله ﷺ: «و تشهدون أنّ الجنة حقّ، و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتي».

و لواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب أمامي

في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٢٩) بالإسناد عن جابر بن عبد الله، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أوّل من يدخل الجنة بين يدي النبيّين و الصديقين عليّ بن أبي طالب، فقام إليه أبو دجانة، فقال له: ألم نخبرنا أنّ الجنة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، و على الأمم حتّى تدخلها أمتك؟ قال: بلى، و لكنّ أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم، و عليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ، يدخل الجنة و أنا على أثره الخبر. و في أمالي الصدوق (٢٦٦) بسنده عن مخدوج بن زيد الذهليّ: أنّ رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين، ثمّ قال: يا عليّ أنت أخي، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش، فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنة ... ثمّ أبشرك يا عليّ، أنّ أوّل من يدعى يوم القيامة يدعى بك، هذا قرباتك منّي و منزلتك عندي فيُدفعُ إليك لوائي، و هو لواء الحمد، فتسير به بين السباطين، و إنّ آدم و جميع من خلق الله يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة، و طوله مسيرة ألف سنة، سينائه ياقوتة حمراء، قصبه فضّة بيضاء، رُجّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق و ذؤابة في المغرب و ذؤابة في وسط الدنيا، مكتوب عليها ثلاثة أسطر: الأوّل «بسم الله الرحمن الرحيم»، و الآخر «الحمد لله ربّ العالمين» و الثالث «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»، طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، و عرضُه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء، و الحسن عن يمينك، و الحسين عن يسارك، حتّى تقف بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش، فتُكسى حلّة خضراء من حلل الجنة، ثمّ ينادي منادٍ من عند العرش: «نعم الأب

أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، ألا وإني أبشرك يا علي، أنك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتُحسّى إذا حُييت. ورواه المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢، ٢٠١) و ذخائر العقبى (٧٥).

وفي الخصال (٥٨٢ - ٥٨٣) بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل وهو فرحٌ مستبشر، فقلت: حبيبي جبرئيل - مع ما أنت فيه من الفرح - ما منزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عند ربّه؟ فقال: والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة، ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا، يا محمد، الله الأعلى يُعزّي عليكما السلام، ... قال: ثم قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل معه لواء الحمد، وهو سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب.

فوثب عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت أنه سبعون شقة، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فقال النبي ﷺ: إذا كان يوم القيامة يُعطي الله علياً من القوة مثل قوة جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت ما يداني صوت داود، ولو لا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأعطي مثل صوته، وإن علياً أول من يشرب من السلسيل والزنجبيل، لا يجوز لعليّ قدم على الصراط إلا وثبتت له مكانها أخرى، وإن لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغبط به الأولون والآخرون. وهذه الرواية في إرشاد القلوب (٢٩٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣، ٢٢٩) و روضة الواعظين (١٠٩).

وانظر تفسير فرات (٣٦٦، ٤٣٧، ٥٠٦) و روضة الواعظين (١١٣، ١٢٣) و أمالي الصدوق (٥٩، ٩٩، ٢٣١، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٧٢، ٣١٢، ٣٥٦) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٦٢) و بشارة المصطفى (٢١، ٥٤ - ٥٥، ٥٩، ١٠٠، ١٢٦) و مناقب الخوارزمي (٨٤، ٢٠٦، ٢٥٨ - ٢٦٠) و كشف اليقين (١٧٠) و المسترشد (٣٦٢) و أمالي الطوسي

(٣٥، ٢٠٩، ٢٥٨، ٣٤٥، ٤٢٥) و تفسير القمي (ج ٢: ٣٧٩) و تفسير العياشي (ج ٢: ١١٦) و الخصال (٢٠٤ و ٤١٦) و اليقين (١٥٠، ١٥٧، ١٦٣، ١٨١، ٢١٩، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٧٩) و التحصين (٥٧٢، ٦٠٧) و الاحتجاج (٤٨) و أمالي المفيد (١٦٨، ٢٧٢).
و كنز العمال (ج ٦: ٣٩٣، ٤٠٠) و تذكرة الخواص (٥، ٢١) و مناقب ابن المغازلي (٤٣، ١٥١ - ١٥٢) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠١، ٢٠٣) و مقتل الحسين للخوارزمي (ج ١: ٨٤) و ينابيع المودة (ج ١: ٧٩، ١٢٣) و (ج ٢: ٣٤، ٥٨، ١٣٨، ١٤٠) و مناقب الخوارزمي (٢٠٩، ٢٢٧، ٢٥٩) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٥٠) و فرائد السمطين (ج ١: ٨٧) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٣٣٣ / الحديث ٨٣٦) و تاريخ بغداد (ج ١١: ١١٢ - ١١٣).

يُكْسَى إِذَا كُسِيتَ، وَ يَحْلَى إِذَا حُلِّيتَ

لقد روى الأئمة من رواة و علماء الفريقين، هذه الكرامة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، يوم القيامة، و قد جاء حديث النبي صلى الله عليه وآله هذا باللفظ المذكور، و بلفظ «و تُحْبَى إِذَا حُيِّتَ» و «تُحْبَى إِذَا حُيِّتَ»: مرّ بعض هذا المطلب في ضمن الطَّرْفَةِ السَّادِسَةِ، عند قوله صلى الله عليه وآله: «و تشهدون أنّ الجنة حقّ، و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتي»، كما مرّ بعضه آنفاً في قوله صلى الله عليه وآله: «و لواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب أمامي».

و في الخصال (٣٦٢) بسنده عن عمار بن ياسر، و عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ... أما علمت يا عليّ أنّ إبراهيم موافينا يوم القيامة، فيُدعى فيقام عن يمين العرش، فيكسى كسوة الجنة، و يحلّى من حلّيتها، و يسيل له ميزاب من ذهب من الجنة، فيهبّ من الجنة ما هو أحلى من الشهد، و أبيض من اللبن، و أبرد من الثلج، و أدعى أنا فأقام عن شمال العرش، فيفعل بي مثل ذلك، ثمّ تدعى أنت يا عليّ، فيفعل بك مثل ذلك، أما ترضى يا عليّ أنّ تُدعى إذا دُعيتُ أنا، و تكسى إذا كُسيْتُ أنا، و تحلّى إذا حُلِّيتُ أنا
و فيه أيضاً (٣٤٢) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خَصَالٍ: أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرَ مَعِيَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَعِيَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَكْسِي إِذَا كُسِيتُ وَيُحْيِي إِذَا حَيِّتُ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِيَ فِي عِلْيَيْنَ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِيَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتومِ الَّذِي خَتَمُهُ بِمِسْكَ.

و فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ (ج ٢: ٢٠١) بِسَنَدِهِ عَنْ مَخْدُوجِ بْنِ زَيْدِ الذَّهْلِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ: أَمَّا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا، فَأَقُومُ عَنْ بَيْنِ الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ، فَأَكْسِي حَلَّةَ خَضِرَاءَ مِنْ حِلَلِ الْجَنَّةِ ... ثُمَّ تَكْسِي حَلَّةَ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: «نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ، وَنِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ»، أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ تُكْسَى إِذَا كُسِيتَ، وَتَدْعَى إِذَا دُعِيتَ، وَتُحْيَى إِذَا حَيِّتُ. قَالَ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ.

و انظر الكافي (ج ١: ١٩٦ - ١٩٧) و بصائر الدرجات (٢٢٠ - ٢٢١) و الاحتجاج (١٤٠) و أمالي الصدوق (٨٦، ٢٦٦) و تفسير القمي (ج ٢: ٣٣٧) و تفسير فرات (١٨١) و أمالي الطوسي (٢٠٦) و كشف اليقين (٢٨١) و روضة الواعظين (١٢٣) و تقريب المعارف (١٨٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٥٥، ١٨٥) و مناقب ابن المغازلي (٤٢، ٤٣، ١٥٢) و مناقب الخوارزمي (٨٤) و تذكرة الخواص (٢١، ٧٥) و ينابيع المودة (ج ١: ١٤٢) و (ج ٢: ٣٤، ١٣٩) و ذخائر العقبى (٧٥) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠٢) و كنز العمال (ج ٦: ٤٠٣).

وَلْيَنْدَمَنَّ قَوْمٌ ابْتَرَوْا حَقَّكَ، وَقَطَعُوا مَوَدَّتَكَ، وَكَذَّبُوا عَلَيَّ، وَلِيَخْتَلِجَنَّ دُونِي، فَأَقُولُ: أَمْتِي أَمْتِي، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ وَصَارُوا إِلَى السَّعِيرِ

حديث الحوض و ارتداد الصحابة من الأحاديث الصحيحة التي وردت في كتب الفريقين من المسلمين، بل هو متواتر معنى، و قد خرَّج في صحاح و مسانيد العامة و الخاصة.

ففي كتاب سليم بن قيس (٩٢ - ٩٣): قَالَ سَلْمَانٌ، فَقَالَ عَلِيُّ: إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُم ارْتَدَّوْا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ، إِنَّ النَّاسَ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ،

و منزلة العجل و من تبعه، فعليُّ في شبه هارون، و عتيقُ في شبه العجل، و عمر في شبه السامريِّ، و سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العليّة و المكانة ليمروا على الصراط، فإذا رأيَتهُم ورأوني، و عرفَتهُم و عرفوني، اختلجوا دوني، فأقول: أي ربِّ أصحابي!! فيقال: ما تدري ما أحدثوا بعدك، إنَّهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتهم، فأقول: بعداً و سُحقاً.

و في أمالي المفيد (٣٧ - ٣٨) بسنده عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنِّي على الحوض أنظر من يردُّ عليَّ منكم، و ليقطعنَ برجالٍ دوني، فأقول: يا ربِّ أصحابي أصحابي، فيقال: إنَّك لا تدري ما عملوا بعدك، إنَّهم مازالوا يرجعون على أعقابهم القهقري.

و في صحيح البخاري (ج ٤؛ ٩٤) / باب الحوض من كتاب الرقاق، بسنده عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا قائم فإذا زمرة، حتّى إذا عرفتهم خرجَ رجلٌ من بيني و بينهم، فقال: هلمّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار و الله، قلتُ: و ما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري ... فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم.

و أخرج في آخر الباب المذكور، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: قال النبي ﷺ: إنِّي على الحوض حتّى أنظر من يردُّ عليَّ منكم، و سيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا ربِّ مني و من أمّتي!! فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟! و الله ما برحوا يرجعون على أعقابهم، فكان ابن مليكة يقول: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

و في الاستيعاب (ج ١؛ ١٦٣) بسنده عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا فرطكم على الحوض، من مرَّ عليَّ شرب، و من شرب لم يظمأ أبداً، و ليردَّن عليَّ أقوام أعرفهم و يعرفوني، ثمَّ يحال بيني و بينهم.

قال أبو حازم: فسمعتُ النعمان بن أبي عيَّاش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ قلت: نعم، قال: فإنِّي أشهد على أبي سعيد الخدريِّ، سمعتهُ و هو يزيد فيها: فأقول: إنَّهم أمّتي!! فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: فسحقاً سُحقاً لمن غيّر بعدي.

وانظر ارتدادهم و تبديلهم وإحداثهم في صحيح البخاريّ (ج ٤؛ ١٥٤ / كتاب الفتن)
 وصحيح مسلم (ج ٤؛ ١٧٩٣، ١٨٠٠، ٢١٩٥) والطرائف (ج ٢؛ ٣٧٧) عن الجمع
 بين الصحيحين، والفتح الكبير للنبهاني (ج ١؛ ٤٥٥) والجمع بين الصحيحين (ج ٢؛ ٣٧٦)
 ومسنّد أحمد (ج ١؛ ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٨، ٣٩٠، ٤٢٤) و (ج ٢؛ ٥٤، ٢٣١) و (ج ٣؛ ٣٩١، ٣٩٢)
 وأضواء على السُنّة الحمّديّة (٣٥٥) ودلائل الصدق (ج ٢؛ ١١) والاستيعاب (ج ١؛ ١٦٤).

الطَّرْفَةُ السَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٢).
و في أمالي الطوسي (٥٥٣) بسنده عن أبي ذرٍّ في احتجاج عليٍّ عليه السلام على القوم في يوم الشورى، قال في جملة احتجاجاته عليه السلام: فهل فيكم أحدٌ أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنة، فقال: «اقسم هذا أثلاثاً: ثلثاً لي حنطني به، و ثلثاً لابنتي، و ثلثاً لك» غيري؟ قالوا: لا. و انظر قوله هذا في المناشدة في إرشاد القلوب (٢٦٣) و المسترشد (٣٣٨) و الاحتجاج (١٤٤).

و في كشف الغمّة (ج ١: ٥٠٠): و روي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، و لما حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة، فقسمه أثلاثاً: ثلث لنفسه، و ثلث لعليّ، و ثلث لي ... و عنه في بحار الأنوار (ج ٤٣: ١٨٦) و بيت الأحزان (٢٥٧ - ٢٥٨).

و في طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٨٨) بسنده عن هارون بن سعد، قال: كان عند عليٍّ عليه السلام مسكٌ، فأوصى أن يحنط به، قال: و قال عليٌّ عليه السلام: هو فضلُ حنوط رسول الله ﷺ. و رواه الحاكم في المستدرك (ج ١: ٣٦١) بسنده عن أبي وائل. و ذكره المستقي الهندي في كنز العمال (ج ٦: ٤١٢) و قال: «أخرجه ابن سعد و البيهقي و ابن عساكر»، و رواه المحب الطبري في الرياض النضرة (ج ٢: ٢٤٧) عن هارون بن سعيد، ثم قال: «أخرجه البغوي».

الطَّرْفَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعَشْرُونَ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرَف - العَلَّامة المَجْلِسِيُّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٢ - ٤٩٣) ونقلها العَلَّامة البِياضِيُّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٤) باختصار.

يا عليّ، اضمَنتَ ديني تقضيه عَنِّي؟ قال: نعم

تقدّم بيانه في الطَّرْفَةُ السَّابِعة، و في الطَّرْفَةُ العَشرين، عند قوله ﷺ: «من كانت له عندي عدة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب»، ومَرَّ فيها أداء عليّ ﷺ لما ضمنه لرسول الله ﷺ، وأنّه كان ينادي في الموسم وغيره: «من كان له عند رسول الله عِدَّة أو دين فليأتني»، وتقدّم أنّ الحسن والحسين ﷺ فعلاً ذلك أيضاً بعد عليّ ﷺ، كلّ ذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ، مضافاً إلى أنّ عليّاً ﷺ قضى ديون رسول الله ﷺ وأدّى الأمانات التي كانت عنده ﷺ لأهلها، وذلك عند هجرته المباركة إلى المدينة المنورة كما ثبت ذلك في محله.

يا عليّ غَسَلَنِي وَلَا يَغْسَلَنِي غَيْرُكَ

من الثابت تاريخياً، أنّ عليّاً ﷺ هو الَّذِي غَسَلَ رسول الله ﷺ، وسيأتيك ذلك بحول الله وقُوَّته، وقد كان تغسيله للنبي ﷺ بأمرٍ منه، حيث أوصى النبيّ وأمر عليّاً أن لا يغسله غيره.

ففي أمالي الصدوق (٥٠٥) بسنده عن ابن عباس، قال: لما مرض رسول الله ﷺ وعنده

أصحابه، قام إليه عمار بن ياسر، فقال له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله، من يغسلك منّا إذا كان ذلك منك؟ قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وعنه في روضة الواعظين (٧٢).

و في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب يقول: كنت أحبُّ بني هاشم حبّاً شديداً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١؛ ٢٣٩): إبانة ابن بطّة، قال يزيد بن بلال: قال علي عليه السلام: أوصى النبي صلى الله عليه وآله أن لا يغسله أحدٌ غيري.

و في دلائل الإمامة (١٠٦) بسنده عن عبارة بن يزيد الواقدي في حديث طويل، قال فيه الإمام الباقر عليه السلام: وأوحى الله إلى نبيه أن لا يبق في غيبه و سرّه و مكنون علمه شيئاً إلاّ ناجاه [أي عليّاً] به، وأمره أن يؤلف القرآن من بعده، و يتولّى غسله و تحنيطه و تكفينه من دون قومه.

و في كفاية الأثر (١٢٥) بسنده عن عمار: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة، دعا بعلي عليه السلام ... ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: يا عليّ، لا يلي غسلي و تكفيني غيرك.

و فيه (٢١) بسنده عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ، و هو الإمام و الخليفة من بعدي، فمن تمسك به فاز و نجا، و من تخلف عنه ضلّ و غوى، يلي تكفيني و غسلي و يقضي ديني

و في كنز العمال (ج ٦؛ ٣٩٣) بسنده عن ابن عباس، في حديث نقل فيه عمر قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: وأنت عاضدي و غاسلي و دافني.

و في مجمع الزوائد (ج ٩؛ ٣٩) بسنده عن علي عليه السلام، قال: أوصاني النبي صلى الله عليه وآله أن لا يغسله أحدٌ غيري.

و انظر بشارة المصطفى (٥٨) و الخصال (٣٧١، ٥٧٣) و تفسير القميّ (ج ٢؛ ١٠٩) و المسترشد (١٦٩، ٣٣٦) و اليقين (٣٩٠) و كتاب سليم بن قيس (٢٠٩) و أمالي الطوسي (٦٦٠) و طبقات ابن سعد (ج ٢؛ ٢٧٨) و حلية الأولياء (ج ٤؛ ٧٣) و الرياض النضرة

(ج ٢: ١٧٨) و وسيلة المآل للحضرمي (٢٣٩) و تحفة المحيّن بناقب الخلفاء الراشدين (١٨٧) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٨٧ / الحديث ١٠٠٦). و سياقي المزيد في أثناء المطالب الآتيه في وفاته ﷺ.

إِنَّهُ لَا يَرَى عَوْرَتِي أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلَّا عَمِي بَصْرُهُ

في دلائل الإمامة (١٠٦) بسنده عن عبارة بن يزيد الواقدي في حديث طويل، قال فيه الإمام الباقر ﷺ: و قال ﷺ لأهله وأصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتي غير أخي، فهو منّي وأنا منه، له مالي، و عليه ما عليّ. و في المسترشد (٣٣٦) بسنده: أن رسول الله ﷺ قال: فإن رأى أحدٌ شيئاً من جسدي وأنا ميتٌ ذهبَ بصرُهُ.

و في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب يقول ... فلما قبض رسول الله ﷺ أوصى عليّاً أن لا يلي غسله غيره، وأنّه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، وأنه ليس أحد يرى عورة رسول الله ﷺ إلا ذهب بصره.

و في طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٨) بسنده عن يزيد بن بلال، قال: قال عليّ ﷺ: أوصى النبي ﷺ ألا يغسله أحدٌ غيري، فإنّه «لا يرى أحدٌ عورتي إلا طُمِست عيناه». و في مناقب ابن المغازلي (٩٣) بسنده عن السائب بن يزيد، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحلّ لمسلم يرى مجرّدي -أو عورتي- إلا عليّ. و روى مثله بسنده عن جابر الأنصاري في مناقبه أيضاً (٩٤).

و انظر فقه الرضا ﷺ (٢١) و المسترشد (٦٩) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٩) و أمالي الطوسي (٦٦٠) و بصائر الدرجات (٣٢٨) و كفاية الأثر (١٢٥) و الخصال (٥٧٣) و كنوز الحقائق (١٩٣) و مجمع الزوائد (ج ٩: ٣٩) و كنز العمال (ج ٧: ١٧٦) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٣: ١٢٢) و الشفاء للقاضي عياض (ج ١: ٥٤) و نهاية الأرب (ج ١٨: ٣٨٩) و البداية و النهاية (ج ٥: ٢٨٢).

يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل

في نهج البلاغة (ج ٢: ١٧٢) من كلام لعلي عليه السلام، قال فيه: ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كئي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله عليه السلام والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية، ملأ بهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى وأريناه في ضريحه. وانظر هذا النص في ربيع الأبرار للزمخشري (ج ٥: ١٩٧).

وفي كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: ... فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، فمن يعينني على غسلك؟ قال: جبرئيل في جنود من الملائكة، فكان علي عليه السلام يغسله، والفضل بن العباس مربوط العينين يصب عليه الماء، والملائكة يقلبونه له كيف شاء. وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٤٥) وقد احتج أمير المؤمنين يوم الشورى، فقال: هل فيكم من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري، وجبرئيل يناجي، وأجد مس يده معي؟! وفي أمالي الطوسي (١١) بسنده عن الأصعب بن نباتة، قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: ... ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وإن رأسه لي حجر، ولقد وليت غسله بيدي، تقلبه الملائكة المقرَّبون معي. ورواه الأربلي في كشف الغمّة (ج ١: ٣٧٩) ورواه المفيد في أماليه (٢٣٥) بسنده عن الأصعب أيضاً، ورواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (٢٢٤) بسنده عن أبي سنان الأسلمي.

وفي أمالي الصدوق (٥٠٥) بسنده عن ابن عباس، قال: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه، قام إليه عمار بن ياسر، فقال له: فذاك أبي وأمي يا رسول الله من يغسلك منا إذا كان ذلك منك؟ قال: ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنه لا يهيم بعضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك. وعنه في روضة الواعظين (٧٢).

وفي كفاية الأثر (١٢٥) بسنده عن عمار بن ياسر، قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعلي عليه السلام ... ثم التفت عليه السلام إلى علي عليه السلام، فقال: يا علي، لا يلي غسلني وتكفيني غيرك، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، من يناولني الماء؛ فإنك رجلٌ ثَقِيلٌ لا أستطيع أن أقبلبك؟

فقال ﷺ: إن جبرئيل معك، والفضل يناولك الماء، وليغط عينيه؛ فإنه لا يرى أحد عورتى إلا انفقت عيناه. ومثله في فقه الرضا ﷺ (٢١) عن الصادق ﷺ.

وفي كتاب سليم بن قيس (٢٠٩) في مناشدة الحسين ﷺ في منى، قال: أتعلمون أن رسول الله ﷺ أمره [أي علياً ﷺ] بغسله، وأخبره أن جبرئيل يعينه عليه؟ قالوا: اللهم نعم. وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٨): حلية الأولياء، وتاريخ الطبري: أن علي بن أبي طالب ﷺ كان يغسل النبي ﷺ، والفضل يصب الماء عليه، وجبرئيل يعينهما. وفي المسترشد (٣٣٨) قول علي ﷺ: هل فيكم أحد قلب رسول الله مع الملائكة - لأنشاء أقلب منه عضواً إلا قلبته الملائكة معي - وحظي بغسله من جميع الناس، غيري؟! قالوا: لا.

وفي حلية الأولياء (ج ٤: ٧٧) بسنده عن ابن عباس وجابر الأنصاري، في حديث طويل في وفاة النبي ﷺ، فيه: فقال علي ﷺ: يا رسول الله، إذا أنت قبضت، فمن يغسلك؟ وفيما نكفك؟ ومن يصلي عليك؟ ومن يدخلك القبر؟ فقال النبي ﷺ: يا علي، أما الغسل فاغسلني أنت، وابن عباس يصب عليك الماء، وجبرئيل ثالثكم. وسيأتي إعانة الملائكة لعلي ﷺ في تغسيله النبي ﷺ في الطرفة الثالثة والثلاثين عند قول علي ﷺ: «ولا أقلب منه عضواً إلا قلب لي».

قلت: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضل بن العباس من غير نظري إلى شيء مني
في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب يقول: ... فلما قبض رسول الله ﷺ أوصى علياً ﷺ أن لا يلي غسله غيره، وأنه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، وأنه ليس أحد يرى عورة رسول الله ﷺ إلا ذهب بصره ... فكان علي ﷺ يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء.

وفي إعلام الوري (٨٢): ولما أراد علي ﷺ غسله استدعى الفضل بن عباس، فأمره أن يناوله الماء، بعد أن عصب عينيه.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٩): و روي أَنه لما أراد عليٌّ ﷺ غسله ﷺ استدعى الفضل بن عباس ليعينه، و كان مشدود العينين، و قد أمره عليٌّ ﷺ بذلك إشفاقاً عليه من العمى.

و في الإرشاد (١٠٠): فلما أراد أمير المؤمنين ﷺ غسله ﷺ استدعى الفضل بن العباس، فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه.

و في فقه الرضا ﷺ (٢١): و قال جعفر ﷺ: إن رسول الله ﷺ أوصى إلى عليٍّ ﷺ أن «لا يغسلني غيرك»، فقال عليٌّ ﷺ: يا رسول الله، من يناولني الماء، و إنك رجل ثقیل لا أستطيع أن أقبلك؟ فقال ﷺ: جبرئیل معك يعاونك، و يناولك الفضل الماء، و قل له: فليغط عينيه، فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقت عيناه، قال: فكان الفضل يناوله الماء، و جبرئیل يعاونه. و روى مثله الخزاز في كفاية الأثر (١٢٥) بسنده عن عمار. و هذا فيه دلالة على أن الفضل عصب عينيه بأمرٍ من عليٍّ ﷺ لئلا يعمى إذا وقع بصره على عورة النبي ﷺ.

و في طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٨): بسنده عن يزيد بن بلال، قال: قال عليٌّ ﷺ: أوصى النبي ﷺ ألا يغسله أحد غيري، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه، قال عليٌّ ﷺ: فكان الفضل و أسامة يناولاني الماء من وراء الستر و هما معصوبا العين. و رواه محمد صدر العالم في كتابه معارج العلى في مناقب المرتضى (١٢١).

و في البداية و النهاية (ج ٥: ٢٨٢) عن البيهقي في دلائل النبوة (ج ٧: ٢٤٤) بسنده عن يزيد بن بلال: سمعت علياً ﷺ يقول: أوصى رسول الله أن لا يغسله أحد غيري، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه، قال عليٌّ ﷺ: فكان العباس و أسامة يناولاني الماء من وراء الستر.

و قال ابن كثير أيضاً (ج ٥: ٢٨٢) و قد أسند هذا الحديث الحافظ أبو بكر البزار في مسنده ... و ساق مثله.

و يدلُّ على أنَّ الفضل كان معصوب العين أو وراء الستر - يناول علياً الماء - ما تقدّم

من أنه لا يرى عورة النبي أو مجرّدته أو جسده أحد غير علي إلا عني بصره. هذا مع الفراغ عن أن الفضل كان يناوله الماء قطعاً، إمّا لوحده كما هو الصواب، أو معه غيره كما ورد في بعض الروايات. وقد ذكرنا حضور الفضل في الغسل و مناولة الماء كلّ المصادر التي ذكرت وفاة النبي ﷺ فلا حاجة للإطالة في ذلك، وقد مرّ بعضها آنفاً.

فإذا فرغت من غسلي فضمني على لوح، وأفرغ عليّ من بئر غرس أربعين دلواً مفتحة الأفواه

لقد وردت الروايات في كتب الفريقين، أن النبي ﷺ أوصى أن يغسل بست أو سبع قرب من ماء بئر غرس، وانفرد هذا الخبر بذكر وصيته ﷺ بأن يفرغ عليه أربعين دلواً أو قربة من هذا البئر بعد غسله. وفي الاستبصار (ج ١: ١٩٦/٦٨٧) عن الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي، إذا أنا مت فاغسلي بسبع قربة من بئر غرس. وهو في التهذيب (ج ١: ٤٣٥/١٣٩٨).

وفي الاستبصار أيضاً (ج ١: ١٩٦/٦٨٨). ما رواه سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن فضل بن سكرة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، هل للماء حدّ محدود؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: إذا أنا مت فاستقي لي ست قربة من بئر غرس، فاغسلي وكفّي.

انظر أمر النبي ﷺ علياً عليه السلام بتغسله بست أو سبع قرب من ماء بئر غرس في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٨ - ٢٣٩) وبصائر الدرجات (٣٠٣ - ٣٠٤) والكافي (ج ١: ٢٩٧) وطبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٨٠) «و غسل من بئر يقال لها الغرس» ومعجم البلدان (ج ٤: ١٩٣) وفي الوفا لابن الجوزي (٨١٠) «الغرس».

وفي البداية والنهاية (ج ٥: ٢٨٢) عن البيهقي في دلائل النبوة (ج ٧: ٢٤٤)، بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: غسل النبي ﷺ بالسدر ثلاثاً، و غُسل و عليه قيص، و غسل من بئر كان يقال لها «الغرس» بقاء، كانت لسعد بن خيثمة، وكان رسول الله ﷺ يشرب منها....

و فيه أيضاً (ج ٥؛ ٢٨٢): وقال الواقدي: حدثنا عاصم بن عبدالله الحكمي، عن عُمر ابن عبد الحكم، قال: قال رسول الله: «نعم البئر بئر غرس، هي من عيون الجنة، و ماؤها أطيب المياه» وكان رسول الله ﷺ يُستعذب له منها، و غسل من بئر غرس.

ثُمَّ ضَعْ يَدَكَ يَا عَلِيُّ عَلَى صَدْرِي ... ثُمَّ تَفْهَمُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنُ
هذه الفقرة تبيّن طريقة من طرق علم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، و لذلك ذكر المجلسي الروايات المتعلقة بهذا المطلب في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام، و قد روى كبار علماء الإمامية هذا المضمون.

ففي الكافي (ج ١؛ ٢٩٦-٢٩٧) بسنده عن فضيل بن سكرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، هل للماء الذي يغسل به الميت حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: إذا مِتُّ فاستقي سِتّاً قرب من ماء بئر غرس، فغسلني و كَفَّنِي و حَطَّنِي، فإذا فرغت من غسلي و كَفَّنِي فخذ بجوامع كَفْنِي و أجلسني، ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتُ، فواللّٰه لا تسألني عن شيءٍ إلّا أجبتك فيه.

و فيه أيضاً (ج ١؛ ٢٩٧) بسنده عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام، قال: لما حضر رسول الله الموت دخل عليه علي عليه السلام، فأدخل رأسه، ثُمَّ قال: يا علي، إذا أنا مِتُّ فغسلني و كَفَّنِي، ثُمَّ أقعدني و سلني، و أكتب.

و عقد الصقّار في بصائر الدرجات (٣٠٢ - ٣٠٤) الباب السادس من الجزء السادس تحت عنوان «باب في وصية رسول الله أمير المؤمنين أن يسأله بعد الموت»، روى فيه عشرة أحاديث في ذلك: الأوّل: عن عمر بن أبي شعبة، و الثاني: عن الحسين بن معاوية، عن الصادق عليه السلام، و الثالث: عن بعض أصحابنا، عن الصادق عليه السلام، و الرابع: عن حفص ابن البختري، عن الصادق عليه السلام، و الخامس: عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام، و السادس: عن حفص بن البختري، عن الصادق عليه السلام، و السابع: عن عمر بن سليمان الجمعي.

عن الصادق عليه السلام، والثامن: عن فضيل سكرة، عن الصادق عليه السلام، والتاسع: عن فضيل سكرة أيضاً، عن الصادق عليه السلام، والعاشر: عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام. ونحن ننقل الثاني والعاشر منها:

فمن الحسين بن معاوية، قال: قال لي جعفر بن محمد عليه السلام: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فقال: يا علي، إذا أنا مت فاستقي ستّ قرب من ماء، فإذا استقيت فأتق غسلي وكفني وحنطني، فإذا كفنتني وحنطتني، فخذني وأجلسني. وضع يدك على صدري، و سلني عما بدالك.

و عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: أوصاني النبي صلى الله عليه وآله إذا أنا مت فغسلني بستّ قرب من برّ غرس، فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثم ضع فاك على في، قال: ففعلت، وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٣٧): أبان بن تغلب، والحسين بن معاوية، وسليمان الجعفري، وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر، كلّهم عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الممات دخل عليه علي عليه السلام، فأدخل رأسه معه، ثم قال: يا علي، إذا أنا مت فغسلني وكفني، ثم أقعدني و سائلني و أكتب.

تهذيب الأحكام: فخذ بمجامع كفني، وأجلسني، ثم أسألني عما شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه - انظر التهذيب (ج ١: ٤٣٥ / ١٣٩٧) - و في رواية أبي عوانه، بإسناده، قال علي عليه السلام: ففعلت، فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

و في إثبات الوصية (١٠٥): وروي أنه كان مما قال له في تلك الحال: إذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني، ثم أجلسني، فأسأل عما بدالك و أكتب.

ونقل المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٥١٤) رواية بهذا الصدد عن كتاب الخرائج والجرائح

قال ﷺ: يا علي ما أنت صانع لو تأمر القوم عليك من بعدي، و تقدّموك و بعثوا إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثم لبّيت بثوبك، و تقادّ كما يقادّ الشارد من الإبل مَرْمُوماً مخدولاً محزوناً مهموماً

مرّ ما يتعلّق بظلم القوم لأمر المؤمنين ﷺ و غصبهم الخلافة في الطُرفة الرابعة عشر، عند قوله ﷺ: «يا عليّ توفي ... على الصبر منك و الكظم لعيطك على ذهاب حقّك» و في الطُرفة السادسة و العشرين، عند قوله ﷺ: «فقد أجمع القوم على ظلمكم»، كما مرّ أنّ رسول الله ﷺ أخبره بأسماهم و حلاهم، و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٠٣) عن أبي جعفر، عن أبيه ﷺ قال النبي ﷺ لعليّ ﷺ: كيف بك يا عليّ إذا ولّوها من بعدي فلاناً؟ قال: هذا سيني أحول بينهم و بينها، قال النبي ﷺ: و تكون صابراً محتسباً فهو خير لك منها، قال عليّ ﷺ: فإذا كان خيراً لي فأصبر و أحتسب، ثم ذكر فلاناً و فلاناً كذلك

كلّ هذا قد مرّ فيما تقدّم، كما تقدّم أنّ بيعتهم ضلالة، و أنّهم كانوا يخطّطون لقتل عليّ في السقيفة، و عند صلاة الفجر، و يوم الشورى، و سنذكر هنا جرّهم لعليّ ﷺ بالرّثمة - أي الحبل - و سوقهم إياه سوقاً عنيفاً، و قودهم إياه ﷺ كما يقادّ الجمل الخشوش.

في شرح النهج (ج ١٥: ١٨٦) من كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ، يقول في جملته: لقد حدثت أبا بكر و التويّت عليه، و رُمّت إفساد أمره، و قعدت في بيتك، و استغويت عصابةً من الناس حتّى تأخّروا عن بيعته، ثمّ كرّهت خلافة عمر و حسدته، و استطلّنت مدّته، و سرّرت بقتله، و أظهرت الشّهاتة بمصايه، حتّى إنك حاولت قتل ولّده لأنّه قاتل أبيه، ثمّ لم تكن أشدّ منك حسداً لابن عمك عثمان، ... و ما من هؤلاء إلّا من بغيت عليه، و تلوّكأت في بيعته، حتّى حُمِلت إليه قهراً، تُساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل الخشوش

و جواب عليّ ﷺ لهذا الكتاب في نهج البلاغة (ج ٣: ٣٠ - ٣٥)، حيث افتخر ﷺ بما وقّع عليه من الظلم، وعدّ ذلك مفخرة لا منقصة، فقال في جوابه: و قلت أنّي كنت أفاد كما يُقادّ الجمل الخشوش حتّى أبايع، و لعمرُ الله لقد أردت أن تزدّم فحدث، و أن تفضّح

فافتَضَحَتْ، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مُرتاباً بيقينه. وانظر هذه الفقرة من كتابه عليه السلام في تقريب المعارف (٢٣٧). والكتاب في الاحتجاج، انظر الفقرة هذه في (١٧٨) منه.

وفي كتاب سليم بن قيس (٨٤): فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً... ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلاً، حتى انتهى به إلى أبي بكر... وانظر مضمون خبر سليم في بيت الأحران (١٦٠).

وفيه أيضاً (٢٥١): فاتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر مُلَبَّياً. وفيه أيضاً (٨٩): فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع، والحبل في عنقه: يا أَيُّنَّ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي^١.

وفي الاحتجاج (٨٣): فانطلق قنفذ، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر علي عليه السلام إلى سيفه ليأخذه، فسبقوه إليه، فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فضبطوه، وألقوا في عنقه حبلاً أسود... ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملَبَّياً بحبل، حتى انتهوا به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسائر الناس قعوداً حول أبي بكر عليهم السلاح، وهو عليه السلام يقول: أما والله لو وقع سيني بيدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إليّ، هذا جزاء مني، وبالله لا ألوم نفسي في جهدي، ولو كنت في أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، فلعن الله قوماً بايعوني ثم خذلوني.

وفي الاحتجاج (١٥٠) عن كتاب سليم بن قيس (١١٧) في احتجاج علي عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار - لما تذكروا فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من النص عليه وغيره من القول الجميل - وفيه: فقال طلحة بن عبيد الله - وكان يقال له «داهية

قريش» - فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه، وشهدوا على مقالته، يوم أتوه بك تُعْتَلُ وفي عنقك حبل، فقالوا لك: بايع ... و روى بعض الحديث الحموي في فرائد السمطين (ج ١: ٣١٢-٣١٨) بسنده عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي: وفي اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٣٧) بسنده عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما مروا بأمر المؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل آل زريق، ضرب أبوذر بيده على الأخرى ثم قال: لبت السيوف قد عادت بأيدينا ثانية، وقال مقداد: لو شاء لدعا عليه ربّه عز وجلّ، وقال سلمان: مولانا أعلم بما هو فيه.

وفي الخصال (٤٦٢) بسنده عن زيد بن وهب - في قضية الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة و تقدّمه على علي عليه السلام - وفيه قول علي عليه السلام لهم: ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت: لما تعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجلّ ولأهل بيت نبيّه عليه السلام، وإتهم يطالبون بثارات الجاهلية، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال، كما فعلوا ذلك حتّى قهروني، و غلبوني على نفسي و لبيوني، وقالوا لي: بايع و إلا قتلناك، فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي، و ذاك أني ذكرت قول رسول الله عليه السلام: يا علي إن القوم نقضوا أمرك، واستبدؤا بها دونك، و عصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا وإتهم سيفدون بك لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك و سفك دمك، فإن الأمة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل عن ربّي.

و في التهايب نيران الأحزان (٧٠): ثم إن الثاني جمع جماعة من الطلقاء و المنافقين و المؤلفة قلوبهم، و أتى بهم إلى منزل علي ... و تائبوا على أمير المؤمنين و هو جالس على فراشه، فأخرجوه سحباً ملتبساً بثوبه إلى المسجد.

و فيه أيضاً (٧١): فدخلوا على أمير المؤمنين عليه السلام، و لبيوه بثوبه، و جعلوا يقودونه قود البعير الخشوش.

و في الشافي في الإمامة (ج ٣: ٢٤٤): و روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم ابن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عدي بن حاتم،

قال: ما رحمتُ أحداً رحمتي عليّاً حين أتى به ملبياً ... و رواه الدراري في التهاب
نيران الأحزان (٧١).

و في السقيفة وفدك (٧١ - ٧٢): أخبرني أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد،
عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما
- يعني عليّاً والزبير - فأتيا بهما، فانطلقا، فدخل عمر و وقف خالد على الباب من
خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليّاً، قال: و كان في البيت
ناسٌ كثير، منهم المقداد بن الأسود و جمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به
صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه، ثم دفعه فأخرجه، و قال: يا خالد دونك
هذا، فأمسكه خالد، و كان خارج البيت مع خالدٍ جمعٌ كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر
ردء ألهما، ثم دخل عمر، فقال لعلي: قم فبايع، فتلكأ و احتبس، فأخذه بيده، و قال: قم، فأبى
أن يقوم، فحمله و دفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكها خالد، و ساقها عمر و من معه سوقاً
عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، و امتلأت شوارع المدينة بالرجال ... و رواه عن الجوهري
ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٦: ٤٨ - ٤٩).

و هذه النصوص كلها صريحة بأنهم لبّوا عليّاً عليه السلام، و ساقوه سوقاً عنيفاً، و ألقوا في
عنقه جبلاً، و سحبوه إلى البيعة سحباً، و أنه عليه السلام صبر و احتسب لو صي رسول الله ﷺ بذلك.
و لقد أجاد الشاعر المرحوم السيّد باقر الهندّي الموسوي رحمه الله، حيث قال في قصيدة له
بعنوان «نصّ القدير» كما في ديوانه (٢٥):

دخلوا الدار و هي حسرى بمرأى	من عليّ ذاك الأبسى الغيور
و استداروا بغياً على أسد الـ	سله فأضحى يُقَادُ قودَ البعير
ينظرُ الناس ما بهم من مُعين	و يُنادي، و ماله من نصير

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أنقاد للقوم وأصبر - كما أمرتني على ما أصابني - من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعواناً عليهم لم أنظر القوم

مر ما يتعلق بوصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بالصبر على غضب حقه ما لم يجد أعواناً في الطرف الرابعة والعشرين، عند قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي، اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعواناً». و يبقى هنا أن نشير إجمالاً إلى أن علياً عليه السلام لم يبايع القوم أبداً، وإنما أنقاد لهم بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي عُبِّر عنه في كتب التاريخ بالمبايعة؛ أخذاً بظاهر صورة الأمر، هذا مع الإغماض عن أنه ما أنقاد لهم إلا بعد استشهاد الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام.

ففي الشافي في الإمامة (ج ٣: ٢٤٢): روى إبراهيم النقي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبيه، عن صالح بن أبي الأسود، عن عقبة بن سنان، عن الزهري، قال: ما بايع علي عليه السلام إلا بعد ستة أشهر، وما اجترأ عليه إلا بعد موت فاطمة عليها السلام.

وفي الصراط المستقيم (ج ٣: ١٠٦): وأخرج مسلم، أنه قيل للزهري: لم يبايع علي عليه السلام ستة أشهر؟ فقال: لا والله ولا واحد من بني هاشم. وفي تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٣٣١) قال الزهري: بقي علي عليه السلام و بنو هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوا أبابكر، حتى ماتت فاطمة عليها السلام فبايعوه.

وقد حقق الشريف المرتضى في الشافي (ج ٣: ٢٣٧ - ٢٧٣) أن علياً لم يبايع القوم إلا ظاهراً، وبأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه عليه السلام احتج على القوم ولم يسكت، وتخلّف عن بيعتهم، ولو افترضنا أنه سكت، فإن السكوت ينقسم إلى الرضا وعدمه، مع أن الأدلة كلّها تدلّ على أنه عليه السلام لم يرض خلافتهم ولم يبايعهم.

كما حقق ذلك أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (٢٢٠ - ٢٢٧) وقال من جملة كلامه: وأما البيعة، فإن أريد بها الرضا، فهو من أفعال القلوب التي لا يعلمها غيره تعالى، بل لا ظنّ بها فيه؛ لفقد أماراتها وثبوت ضدها، وإن أريد الصفقة باليد فغير نافعة، لا سيما مع كونها واقعة عن امتناع شديد، وتخلّف ظاهر، وتواصل إنكار عليه، وتقييح لفعله، وموالة مراجعة؛ بتهديد تارة، وتخويف أخرى، وتحشيم وتقييح، إلى غير ذلك مما هو

معلوم، ودلالة ما وقع على هذا الوجه على كراهية المبايع واضحة، وأما إظهار التسليم، فعند فَقْدِ كُلِّ ما يَظُنُّ معه الانتصار، ولهذا صرَّحَ ﷺ عند التمكن من القول بوجود الأنصار بأكثر ما في نفسه من ظلم القوم له، وتقدّمهم عليه بغير حق... وذلك مانع من وقوع تسليمه عن رضئ.

وكذلك حَقَّقَ الموضوع العلامة البيضاوي في الصراط المستقيم (ج ٣: ١١٣ - ١١٦) وقال من جملة كلامه: ولئن سُلِّمَ سكوتُه ﷺ فهو أعمّ من رضا، وقد عُرِفَ في الأصول بطلان الإجماع السكوتي؛ إذ لا يُنسَبُ إلى ساكتٍ قولٌ، بل دلالة السكوت على السخطِ أولى من دلالة على الرضا، فإن قالوا: يكني في الرضا ترك النكير، قلنا: لا، فإن السخط أسبق؛ للإجماع على تأخّره ﷺ عن البيعة كراهة لها، قالوا: وفي وصية النبي ﷺ له ﷺ: «أن لا توقع فتنة»، دليل صحة خلافهم، قلنا: قد أمر الله نبيّه بالصبر على أذى الكفار، حتّى نزلت آية السيف، وقد أخرج صاحب جامع الأصول، عن أبي ذر، قول النبي ﷺ: كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الشيء؟! قلت: أضربُ بسيفي حتّى ألقاك، قال: هل أدلك على خير من ذلك؟ تصبرُ حتّى تلقاني.

وفي كشف الاشتباه (٨٨) قال: ونحن ننكر حجّية الإجماع [على أبي بكر] وتحقّقه، أمّا عدم حجّية: فلأنّ الإجماع إمّا يعتبر عندنا إذا كشف عن رضى المعصوم، وبيعة أبي بكر لم تقترن بموافقة الإمام أمير المؤمنين، وأمّا عدم تحقّقه: فلتخلف الإمام أمير المؤمنين وجماعة من الصحابة عن بيعة أبي بكر؛ إذ قد اجتمعت الأئمة على أنّه تخلف عن بيعة أبي بكر، فالمفيلُ يقول بتأخّره ثلاثة أيّام، ومنهم من يقول: تأخّر حتّى ماتت فاطمة ﷺ، ثمّ بايع بعد موتها، ومنهم من يقول: تأخّر أربعين يوماً، ومنهم من يقول: تأخّر ستّة أشهر، والمحققون من أهل الإمامية يقولون: لم يبايع ساعة قطّ. وانظر هذا الكلام في الفصول المختارة من العيون والمحاسن (٥٦) وهو اختيار الشريف المرتضى من كتاب العيون والمحاسن للشيخ المفيد.

وفي كتاب سليم (٨٩) ثمّ قال [عمر]: قم يا بن أبي طالب فبايع، فقال: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضربُ عنقك، فاحتجّ عليهم ثلاث مرّات، ثمّ مدّ يده من غير أن يفتحَ كفّه،

فضرب عليها أبو بكر و رضي بذلك منه ... و قيل للزبير: بايع، فأبى ... قال سلمان: ثم أخذوني فَوَجَّوْا عُنِّي حَتَّى تَرَكوها كالسَّلْعَة، ثم أخذوا يدي فبايعتُ مكرهاً، ثم بايع أبو ذرّ و المقداد مكرهين، و ما بايع أحدٌ من الأئمة مكرهاً غير علي عليه السلام و أربعتنا.

و فيه أيضاً (١٢٨) قول علي عليه السلام: و لم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به، و لا أقوى به، أمّا حمزة فقتل يوم أحد، و أمّا جعفر فقتل يوم مؤتة ... فأكرهوني و قهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: يا هَاشِمُ أَمْ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي؟^١، في بهارون أسوة حسنة، ولي بعهد رسول الله ﷺ إلى حجة قوية.

و في الشافي في الإمامة (ج ٣: ٢٤٤): روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن دراج، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عدي بن حاتم، قال: ما رحمتُ أحداً رحمتي علياً، حين أتى به ملتبساً، فقبل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذاً تقتلك، قال: إذا تقتلون عبداً و أخار رسوله، ثم بايع كذا، و ضمَّ يده اليمنى.

و في التهاب نيران الأحزان (٧١ - ٧٢): و روى عدي بن حاتم، قال: و الله ما رحمت أحداً من خلق الله مثل رحمتي لعلي بن أبي طالب، حين أتوا به ملتبساً بثوبه حتى أو قفوه بين يدي الأول، فقالوا له: بايع، قال: و إن لم أفعل؟ قالوا: نضربُ الذي فيه عينك، فرفع طرفه إلى السماء، و قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَنِي و أنا عبدك و أخو رسولك، فقالوا له: مدَّ يدك و بايع، فجزَّوا يده فقبض عليها، و راموا فتحها فلم يقدرُوا، فسح عليها الأول و هي مضمومة، و هو عليه السلام ينظر إلى قبر رسول الله ﷺ و يقول: يا ابن العم هَاشِمُ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي؟^٢ و رواه بهذا النص الشيخ عباس القمي في بيت الأحزان (١٦٥ - ١٦٦).

و قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٣٠ - ٢٣٣): أجاز لي بعض الأفاضل في مكة - زاد الله شرفها - رواية هذا الخبر، و أخبرني أنه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب

١. الأعراف: ١٥٠.

٢. الأعراف: ١٥٠.

دلائل الإمامة، وهذه صورته: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْمُكَبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَنَانٍ الصَّرِفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَوَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَسْكَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو الْجَعْفِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: ... [حديث طويل جداً في الكتاب الخطير الَّذِي كَانَ عَمْرٌ قَدْ أُوْدِعَهُ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ، وَفِيهِ قَوْلٌ عَمْرٌ:]

فاستخرجته من داره مكرهاً مفضوباً، وسُقته إلى البيعة سوقاً ... ولما دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن، فَأَنْصَرِفْ، فَأَشْهَدْ مَا بَايَعْتَهُ وَلَا مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ ... وَرَجَعَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ السَّقِيفَةِ وَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقَالُوا: مَضَى إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَقُمْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ، وَجِئْنَا نَسْعَى، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَيَلَّكَ يَا عَمْرُ!! مَا الَّذِي صَنَعْتَ بِفَاطِمَةَ، هَذَا وَاللَّهِ الْخُسْرَانُ الْمَبِينُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَعْظَمَ مَا عَلَيْكَ أَنَّهُ مَا بَايَعْنَا، وَلَا أَشَقُّ أَنْ يَتَنَاقَلَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ، فَقَالَ: فَا تَصْنَعُ؟ فَقُلْتُ: تُظْهِرُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَكَ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَتَيْنَاهُ وَقَدْ جَعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً، مُسَيِّدًا كَفَّهُ عَلَى ثُرْبَتِهِ، وَحَوْلَهُ سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادُ وَغَيْرُ وَحْدِيْفَةِ بْنِ الْيَمَانِ، فَجَلَسْنَا بِإِزَائِهِ، وَأَوْعَزْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى مِثْلِ مَا وَضَعَ عَلَى يَدِهِ، وَيَقْرُبُهَا مِنْ يَدِهِ، ففعل ذلك، وَأَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ لَأَسَحَّهَا عَلَى يَدِهِ، وَأَقُولُ: «قَدْ بَايَعَ»، فَقَبَضَ عَلَيَّ يَدَهُ، فَقُمْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ مَوْلِيًا، وَأَنَا أَقُولُ: جَزَى اللَّهُ عَلَيَّ خَيْرًا فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعَكَ الْبَيْعَةَ لَمَّا حَضَرَتْ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَوُتِبَ مِنْ دُونِ الْجَمَاعَةِ أَبُو ذَرٍّ جَنْدَبُ بْنُ جِنَادَةَ الْغِفَارِيُّ، وَهُوَ يَصِيحُ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ - يَا عَدُوَّ اللَّهِ - مَا بَايَعَ عَلِيٌّ عَتِيقًا، وَلَمْ يَزَلْ كُلُّمَا لَقِينَا قَوْمًا وَأَقْبَلْنَا عَلَى قَوْمٍ نَخْبِرُهُمْ بِبَيْعَتِهِ وَأَبُو ذَرٍّ يَكْذِبُنَا، وَاللَّهُ مَا بَايَعْنَا فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا فِي خِلَافَتِي، وَلَا يَبَايِعُ لِمَنْ بَعْدِي، وَلَا يَبَايِعُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَتَانَا عَشْرَ رَجُلًا، لَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا لِي. فَالتَّحْقِيقُ الْعِلْمِيُّ وَالنَّصُوصُ الَّذِي تَقْلُنَاهَا، وَالنَّصُوصُ الْآخَرُ الْحَاكِيَةُ لِلْبَيْعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، كُلُّهَا تَدُلُّ دَلَالَةً قَطْعِيَّةً عَلَى أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمْ يَبَايِعِ الْقَوْمَ بَيْعَةً حَقِيقِيَّةً وَلَا سَاعَةً قَطًّا، وَإِنَّمَا أَجْبَرُوهُ وَلَبَّيْوهُ وَسَحَبُوهُ، ثُمَّ تَرَكُوهُ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام مَسَحُوا عَلَى يَدِهِ

وأخذوا ظاهر البيعة منه بالإكراه، ورضوا بذلك منه، وقد بينّا أنّ انقياده وصره ﷺ كان بوصيّة وعهد من رسول الله ﷺ.

يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن والعزائم والفرائض؟ فقال ﷺ: يا رسول الله، أجمعه ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه وإلاّ أشهدتُ الله وأشهدتُك عليهم
مرّ الكلام عن جمعه ﷺ للقرآن في الطّرفة السادسة عشر، عند قوله ﷺ: «فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والأحكام على تنزيله».

الطرفة التاسعة والعشرون

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٥٤٦) وصرح بأنها في كتاب مصباح الأنوار؛ منقولة بإسناده إلى كتاب الوصية لعيسى الضرير. ونقلها عن كتاب الطرف العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٤ - ٩٥) باختصار.

يا عليّ غسّلي ولا يغسّلي غيرك

تقدّم الكلام عنها في الطرفة الثامنة والعشرين بنفس العنوان.

**يا محمّد، قلّ لعليّ: إنّ ربك يأمرُك أن تغسل ابن عمّك؛ فإنّها السّنة
«لا يغسل الأنبياء غير الأوصياء، وإنّما يغسل كلّ نبيّ وصيّته من بعده»**

دلّت على هذا المطلب كلّ الأحاديث التي خصّصت عليّاً عليه السلام بتغسيل رسول الله ﷺ دون غيره، كما دلّت على ذلك جملة من الأحاديث التي ذكرت ذلك بعد ذكر النبي ﷺ لإمامة عليّ عليه السلام.

ففي كفاية الأثر (٢٠ - ٢١) بسنده عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، وهو الإمام والخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجا، ومن تخلف عنه ضلّ وغوى، يلي نكفيني وتغسيلي....

مضافاً إلى الأحاديث المصرحة بأن لا يغسل النبيّ إلّا وصيّته من بعده، ولا يغسل الإمام

إلا الإمام الذي بعده.

ففي إكمال الدين (٢٦-٢٧)، وكذلك أخبرنا رسول الله ﷺ بتشاكل أفعال الأوصياء في من تقدّم وتأخّر، من قصّة يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام، مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى، وقصّة أمير المؤمنين عليه السلام وصيّ رسول الله ﷺ مع عائشة بنت أبي بكر، وإيجاب غسل الأنبياء أوصياءهم بعد وفاتهم.

حدّثنا عليّ بن أحمد الدقاق، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الجنيد الرازي، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبي ﷺ: يا رسول الله، من يغسلك إذا مت؟ قال ﷺ: يغسل كلّ نبيّ وصيّ، قلت: فمن وصيّك يا رسول الله؟ قال ﷺ: عليّ بن أبي طالب ... وروى هذا الحديث بسنده عن ابن مسعود، ابن جرير الطبري الإمامي في بشارة المصطفى (٢٧٧).

وعقد الكليني في الكافي (ج ١: ٣٨٤-٣٨٥) باباً بعنوان «إنّ الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمة»، وروى فيه ثلاثة أحاديث، الثاني منها بسنده عن أبي معمر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام؟ قال عليه السلام: سنّة موسى بن عمران عليه السلام. وكتب في الهامش نقلاً عن مرآة العقول للمجلسي: أي غسّله وصيّ في التيه، وحضّر حين موته.

وها هنا طريقة نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٣: ٣٨)، تعليقاً على ما كانت تقوله عائشة: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسّله إلا نساء»، قال ابن أبي الحديد: حضرت عند محمد بن معدّ العلوي في داره ببغداد، وعنده حسن بن معالي الحليّ المعروف بابن الباقلوي، وهما يقرآن هذا الخبر وهذه الأحاديث من تاريخ الطبري، فقال محمد بن معدّ لحسن بن معالي: ما تراها قصّدت بهذا القول؟ قال: حسدّت أباك على ما كان يفتخر به من غسل رسول الله ﷺ، فضحك محمد، فقال: هبها استطاعت أن تزامحه في الغسل، هل تستطيع أن تزامحه في غيره من خصائصه؟! وانظر قول عائشة في تاريخ الطبري (ج ٣: ٢٠٤).

يا علي أميك هذه الصحيفة التي كتبها القوم، و شرطوا فيها الشروط على
قطيعتك و ذهاب حقك، و ما قد أزمعوا عليه من الظلم، تكون عندك لتوافيني
بها غداً و تحاجتهم بها

كان رسول الله ﷺ قد بلغ ولاية أمير المؤمنين وإمامته، و أذاع ذلك في مناسبات شتى،
حتى إذا قربت وفاته، أمره جبرئيل عن الله أن يبلغ ذلك تبليغاً عاماً يوم الغدير،
و أخذ ﷺ البيعة له بذلك، فاستاء المنافقون من ذلك، لأنهم كانوا يرجون أن يموت
رسول الله ﷺ فيرجع الأمر بأيديهم، فلما نصب رسول الله ﷺ علياً ﷺ خليفه من بعده،
تآمروا على قتل النبي في ثنية العقبة، فتواردوا في النية، و حملوا معهم دباباً طرحوها
فيها الحصى و دحرجوها بين قوائم ناقة رسول الله ﷺ، و كان عمار يسوقها، و حذيفة
يقودها، فأوقف الله الناقة و افتضح القوم.

قال الديلمي في إرشاد القلوب (٣٣٢ - ٣٣٦) قال حذيفة: فعرفتهم رجلاً رجلاً و إذا
هم كما قال رسول الله ﷺ، و عدد القوم، أربعة عشر رجلاً، تسعة من قريش، و خمسة من
سائر الناس هم والله: أبو بكر، و عمر، و عثمان، و طلحة، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد
ابن أبي وقاص، و أبو عبيدة بن الجراح، و معاوية بن أبي سفيان، و عمرو بن العاص، هؤلاء
من قريش، و أما الخمسة: فأبو موسى الأشعري، و المغيرة بن شعبة الثقفي، و أوس
ابن الحذثان النصرى، و أبو هريرة، و أبو طلحة الأنصاري ... و ارتحل رسول الله ﷺ من
منزل العقبة، فلما نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى أبي حذيفة أبا بكر و عمر و أبا عبيدة
يساراً بعضهم بعضاً، فوقف عليهم و قال: أليس قد أمر رسول الله ﷺ أن لا يجتمع ثلاثة نفر
من الناس على سر؟! و الله لتخبروني عما أنتم عليه و إلا أتيت رسول الله ﷺ حتى أخبره بذلك
منكم، فقال أبو بكر: يا سالم، عليك عهد الله و ميثاقه، لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه و ما
اجتمعنا له، فإن أحببت أن تدخل معنا فيه دخلت و كنت رجلاً منا، و إن كرهته كتمته علينا؟
فقال سالم: ذلك لكم مني، و أعطاهم بذلك عهد و ميثاقه، و كان سالم شديد بغض
والعداوة لعلي بن أبي طالب ﷺ، و عرفوا ذلك منه، فقالوا له: إننا قد اجتمعنا على أن نتحالف

و نتعاقد أن لا نطيع محمداً فيما فرض علينا من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، بعده.
فقال لهم سالم: عليكم عهد الله وميثاقه، إن في هذا الأمر كنتم تخوضون وتتاجون؟! قالوا: أجل، علينا عهد الله وميثاقه، إنما كنا في هذا الأمر بعينه لا في شيء سواه.
قال سالم: وأنا والله أول من يعاقدكم على هذا الأمر، ولا يخالفكم عليه، إنه - والله - ما طلعت الشمس على أهل بيت أبغض إلي من بني هاشم، ولا في بني هاشم أبغض إلي ولا أمت من علي بن أبي طالب عليه السلام، فاصنعوا في هذا الأمر ما بدا لكم، فإني واحد منكم، فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر، ثم تفرقوا.

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسيرة أتوه، فقال لهم: فيم كنتم تتاجون في يومكم هذا، وقد نهيتكم عن النجوى؟! فقالوا: يا رسول الله، ما التقينا غير وقتنا هذا، فنظر إليهم النبي صلى الله عليه وآله ملياً، ثم قال لهم: أنتم أعلم أم الله؟! ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

ثم سار صلى الله عليه وآله حتى دخل المدينة، واجتمع القوم جميعاً، وكتبوا بينهم صحيفة على ذكر ما تعاقدوا عليه في هذا الأمر، وكان أول ما في الصحيفة النكت لولاية علي بن أبي طالب، وأن الأمر لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم، ليس بخارج عنهم، وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلاً؛ هؤلاء أصحاب العقبة، وعشرون رجلاً آخرون، واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح، وجعلوه أمينهم....

قال الفتى: فأخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه، فقال حذيفة: حدثتني بذلك أسماء بنت عيسى الخثعمية - امرأة أبي بكر -: أن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر، فتآمروا في ذلك - وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك - حتى اجتمع رأيهم على ذلك، فأمروا سعيد بن العاص الأموي، فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم، وكانت نسخة الصحيفة هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اتفق عليه الملأ من أصحاب محمد رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه، اتفقوا جميعاً بعد أن اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمورهم، وكتبوا هذه الصحيفة نظراً منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيام وباقي الدهور، ليقتدي بهم مَنْ يأتي من بعدهم من المسلمين:

أما بعد، فإن الله بمنه وكرمه بعث محمداً رسول الله ﷺ إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده، فأدّى ذلك وبلغ ما أمره الله به، وأوجب علينا القيام بجمعه، حتى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم الشئ، واختار ما عنده فقبضه إليه مكرماً محبوباً، من غير أن يستخلف أحداً من بعده، وجعل الاختيار إلى المسلمين، يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه لهم، وأن للمسلمين برسول الله ﷺ أسوة حسنة؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^١، وأن رسول الله ﷺ لم يستخلف أحداً؛ لئلا يجري من أهل بيت واحد، فيكون إرثاً دون سائر المسلمين، ولئلا يكون دولة بين الأغنياء منهم، ولئلا يقول المستخلف: إن هذا الأمر باق في عقبه من ولد إلى ولد إلى يوم القيامة.

والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء، أن يجتمع ذوو الرأي والصلاح منهم فيتشاوروا في أمورهم، فمن رأوه مستحقاً لها ولّوه أمورهم، وجعلوه القيم عليهم؛ فإنه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة.

فإن ادّعى مدّعي من الناس جميعاً أن رسول الله ﷺ استخلف رجلاً بعينه، نصبه للناس ونصّ عليه باسمه ونسبه، فقد أبطل في قوله، وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله ﷺ، وخالف جماعة المسلمين.

وإن ادّعى مدّعي أن خلافة رسول الله ﷺ إرث، وأن رسول الله ﷺ يورث، فقد أحال في

قوله؛ لأنَّ رسول الله ﷺ قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

وإن ادَّعى مدَّع أنَّ الخلافة لا تصلح إلاَّ لرجل واحد من بين الناس جميعاً، وأنها مقصورة فيه، ولا تنبغي لغيره - لأنها تنلوا النبوة - فقد كذب؛ لأنَّ النبيَّ قال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

وإن ادَّعى مدَّع أنه مستحقُّ الإمامة والخلافة بقربه من رسول الله، ثمَّ هي مقصورة عليه وعلى عقبه، يرثها الولد منهم والده، ثمَّ هي كذلك في كلِّ عصر وكلِّ زمان، لا تصلح لغيرهم، ولا ينبغي أن تكون لأحد سواهم، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فليس له ولا لولده - وإن دنا من النبيِّ نسبه - لأنَّ الله يقول - وقوله القاضي على كلِّ أحد - ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^١، وقال رسول الله ﷺ: إِنَّ دَمَةَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ وَأَقْرَبُهُمْ، كُلُّهُمْ يَدُ عَلَى سَواهُمْ، فمن آمن بكتاب الله، وأقرَّ بسنة رسول الله ﷺ، فقد استقام وأنان وأخذ بالصواب، ومن كره ذلك من فعالهم، وخالف الحقَّ والكتاب، وفارق جماعة المسلمين، فاقتلوه؛ فإنَّ في قتله صلاحاً للأمة، وقد قال رسول الله ﷺ: «من جاء إلى أمتي وهم جمع ففرَّق بينهم فاقتلوه كائناً من كان من الناس، فإنَّ الاجتماع رحمة والفرقة عذاب»، وقال: «لا تجتمع أمتي على الضلال أبداً، وأنَّ المسلمين يد واحدة على من سواهم»، فإنَّه لا يخرج عن جماعة المسلمين إلاَّ مفارق معابدهم، ومظاهر عليهم أعداءهم، فقد أباح الله ورسوله دمه وأحلَّ قتله.

وكتب سعيد بن العاص، باتِّفاق لمن أثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة، في المحرم سنة عشر من الهجرة.

ثمَّ دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح، فوجَّه بها إلى مكة، فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة، إلى أن ولي الأمر عمر بن الخطَّاب فاستخرجها من موضعها. وهي الصحيفة التي تَمَنَّى أمير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر، فوقف عليه وهو مسجى بنوبه،

فقال: ما أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِصَحِيفَةِ هَذَا الْمَسْجِيِّ.

ثم انصرفوا، وصلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الفجر، ثم قعد في مجلسه يذكر الله عز وجل حتى طلعت الشمس، فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجراح، فقال: بخ، بخ، من مثلك، لقد أصبحت أمين هذه الأمة! ثم تلا قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَّهُمْ يَمَّا كَتَبْتَ بِأَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ يَمَّا يَكْسِبُونَ﴾^١، لقد أشبه هؤلاء رجالاً في هذه الأمة ليستخفوا له من الناس ﴿وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطًا﴾^٢، ثم قال ﷺ: لقد أصبح في هذه الأمة - في يومي هذا - قوم شابهوهم في صحيفتهم، ألقى كتبها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة، وإن شاء الله يعذبهم عذاباً ليلتليهم وبيتلي من يأتي بعدهم، تفرقة بين الخبيث والطيب، ولو لا أنه سبحانه أمرني بالإعراض عنهم - للأمر الذي هو بالغة - لقد منعتهم فضررت أعناقهم.

وفي التهاب نيران الأحزان (٣٠ - ٣١): اجتمع القوم فكتبوا صحيفة على ما تعاقدوا عليه من النكت - على ما بايعوا عليه رسول الله ﷺ بالخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام - وأن الأمر للأول، ثم للثاني من بعده، ثم من بعده لأحد الرجلين: إما أبو عبيدة أو سالم مولى حذيفة، وأشهدوا على ذلك أربعة وثلاثين رجلاً، أربعة عشر من أهل العقبة، وعشرين من غيرهم، وهم: سعد بن زيد، وأبو سفيان بن حرب، وسعيد بن العاص الأموي، وأسامة بن زيد، والوليد، وصفوان بن أمية، وأبو حذيفة بن عتبة، ومعاذ بن جبل، وبشر بن سعد، وسهل، وحكيم بن خزيمة، وصهيب الرومي، وعباس بن مرداس السلمي، وأبو مطيع بن سنة العبسي، وقنفذ مولى عمر، وسالم مولى حذيفة، وسعد بن مالك (وهو سعد بن أبي وقاص)، وخالد بن عرفطة، ومروان بن الحكم، والأشعث بن قيس.

١. البقرة: ٧٩.

٢. النساء: ١٠٨.

و انظر مؤامرة الصحيفة الملعونة، و ما نزل بها من الآيات، و ما روي بشأنها عن أئمة آل محمد عليهم السلام، و سائر الرواة و المحدثين في المصادر التالية: الكافي (ج ١: ٣٩١، ٤٢٠، ٤٢١) و (ج ٨: ١٧٩ - ١٨٠) و سليم بن قيس (٨٦ - ١٦٤، ١٦٦ - ٢٢٣، ٢٢٤) و الصراط المستقيم (ج ٣: ١٥٣ - ١٥٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢١٢ - ٢١٣) و تفسير العياشي (ج ١: ٣٠١) و الخصال (١٧١) و بشارة المصطفى (١٩٦ - ١٩٧) و تفسير القمي (ج ١: ١٥٦، ١٧٣، ٣٠١) و (ج ٢: ٢٨٩، ٣٠٨، ٣٥٦). و هو في بحار الأنوار (ج ٢٨: ١٢٢).

و في كتاب اليقين (٣٥٤ - ٣٥٥) في حديث طويل فيه خطبة النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير، نقله عن أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي، بهذا السند: حدثنا أحمد بن محمد الطبري، قال: أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، قال: حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثنا سيف بن عميرة، عن عقبة بن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: ... فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق الأحجار، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علا بتوحيده ... معاشر الناس، سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون، معاشر الناس، إن الله و أنا برينان منهم و من أشياعهم و أنصارهم، و جميعهم في الدرك الأسفل من النار، و بسئس مثوى المتكبرين، ألا إنهم أصحاب الصحيفة، معاشر الناس، فلينظر أحدكم في صحيفته، قال عليه السلام: فذهب على الناس - إلا شذمة منهم - أمر الصحيفة ... انظر هذا الخبر في الاحتجاج (٦٢) و التهاب نيران الأحزان (١٨).

و في معاني الأخبار (٤١٢): حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر إلى الثاني و هو مسجى بثوبه: «ما أحد أحب إليّ أن التقى الله بصحيفته من هذا المسجى؟» فقال عليه السلام: عنى بها الصحيفة التي كتبت في الكعبة. و انظر هذا المعنى في الفصول المختارة (٩٠) عن هشام ابن الحكم، و سليم بن

قيس (١١٧-١١٨) والاحتجاج (١٥٠) وبحار الأنوار (ج ٨: ٢٢، ٢٧). وانظر قول الإمام علي عليه السلام عند عمر وهو مسجى، في ربيع الأبرار (٤١٢).

وقد ورد حديث الصحيفة في مصادر أبناء العامة على لسان أبي بن كعب، فحرّف القوم معنى الحديث ليعده عن المجرمين الذين ظلموا محمداً وآل محمد - صلوات الله عليهم - حقهم. ففي الفصول المختارة من العيون والحاسن (٩٠): سئل هشام بن الحكم عما ترويه العامة من قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قبض عمر - وقد دخل عليه وهو مسجى -: «لوددت أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى»، وفي حديث آخر لهم: «إني لأرجو أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى»؟ فقال هشام ... وذلك أن عمر واطأ أبا بكر والمغيرة وسالمًا مولى أبي حذيفة وأبا عبيدة، على كتب صحيفة بينهم، يتعاقدون فيها على أنه إذا مات رسول الله ﷺ لم يورثوا أحداً من أهل بيته، ولم يولّوهم مقامه من بعده، فكانت الصحيفة لعمر؛ إذ كان عماد القوم، والصحيفة التي ودّ أمير المؤمنين عليه السلام رجاء أن يلقى الله بها هي هذه الصحيفة، فيخاصمه بها، ويحتج عليه بمتضمنها، والدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي بن كعب، أنه كان يقول في المسجد: «ألا هلك أهل العقدة، والله ما آسى عليهم، إنما آسى على من يضلّون من الناس»، فقليل له: يا صاحب رسول الله، هؤلاء أهل العقد، وما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول الله ﷺ لم يورثوا أحداً من أهل بيته، ولا يولّوهم مقامه، أما والله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومنّ فيهم مقاماً أبين به للناس أمرهم، قال: فما أتت عليه الجمعة.

انظر قول أبي بن كعب هذا وتكراره مراراً في حلية الأولياء (ج ١: ٢٥٢) بعدة أسانيد، وشرح النهج (ج ٢٠: ٢٤) ومسند أحمد (ج ٥: ١٤٠) ومستدرک الحاكم (ج ٢: ٢٢٦) و(ج ٣: ٣٠٤) وسنن النسائي (ج ٢: ٨٨/ كتاب الإمامة - الحديث ٢٣). وانظر المسترشد (٢٨ - ٢٩) والايضاح لابن شاذان (٣٧٣) والصراط المستقيم (ج ٣: ١٥٤).

الطَّرْفَةُ الثَّلَاثُونَ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٣-٤٩٤).

كَانَ فِيْمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْفَنَ فِي بَيْتِهِ الَّذِي قَبِضَ فِيْهِ

و مثل هذا المطلب ما في الطَّرْفَةُ الحَادِيَةِ وَ الثَّلَاثِيْنَ « قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنِي أَنْ أَصِيرَكَ فِي بَيْتِكَ إِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا عَلِيُّ بَيْتِي قَبْرِي... سَتُخْبِرُ بِالْمَوْضِعِ وَ تَرَاهُ. »
اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفِنَ فِي بَيْتِهِ، فِي الْبَقْعَةِ الَّتِي قَبِضَ فِيْهَا، وَ كَانَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَرَادَ أَنْ يَدْفَنَهُ بِالْبَقِيعِ، فَبَيَّنَ لَهُمْ عَلِيٌّ ﷺ أَنَّهُ يَدْفَنُ فِي بَيْتِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبُضْهُ إِلَّا فِي أَطْهَرِ الْبَقَاعِ، وَ قَدْ حَاوَلَ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَرْفَ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، فَنَسَبُوا هَذَا الْكَلَامَ لِأَبِي بَكْرٍ، مَعَ أَنَّ النُّصُوصَ قَدْ تَقَدَّمَتْ عَلَيْكَ فِي أَنَّ أَهْلَهُ هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا غَسْلَهُ وَ إِبْرَاجَنَانَهُ، وَ أَغْلَقُوا الْبَابَ دُونَهُ، وَ أَنَّ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِي كَانَا مُشْغُولَيْنِ بِغُصْبِ الْخُلَافَةِ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

فَفِي مَنَاقِبِ ابْنِ شَهْرٍ آشُوبِ (ج ١: ٢٣٩) عَنِ الْبَاقِرِ ﷺ: قَالَ النَّاسُ: كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِمَامٌ حَيًّا وَ مَيِّتًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةُ عَشْرَةٍ، فَصَلَّوْا عَلَيْهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الْأَقْرَبَاءُ وَ الْخَوَاصُّ، وَ لَمْ يَحْضُرْ أَهْلُ السَّقِيفَةِ.

فَتَقْبِي الرُّوَايَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا ﷺ هُوَ دَافِنُهُ وَ غَاسِلُهُ، وَ الرُّوَايَاتِ الْمَصْرُوحَةَ

بأن النبي ﷺ أوصى علياً ﷺ بدفنه في مكانه الذي يقبض فيه، هي العمدة في الباب، و ما لقوه من فضيلة لأبي بكر فليس لها دافع سوى البغض لعلي ﷺ.

ففي الكافي (ج ١: ٤٥١) بسنده عن أبي عبدالله الصادق ﷺ، قال: أتى العباس أمير المؤمنين ﷺ، فقال: يا علي، إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله ﷺ في بقع المصلّى، وأن يؤمهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين ﷺ إلى الناس، فقال: أيها الناس، إن رسول الله ﷺ إمام حياً وميتاً، و قال: إني أدفن في البقعة التي أقبض فيها ...

و في كفاية الأثر (١٢٥ - ١٢٦) بسنده عن عمار بن ياسر ... قال: فلما مات رسول الله ﷺ كان الفضل يناوله الماء، و جبرئيل يعاونه، فلما أن غسله و كفنه أتاه العباس، فقال: يا علي إن الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبي ﷺ بالبقع، و أن يؤمهم رجل واحد، فخرج علي ﷺ إلى الناس، فقال: أيها الناس، إن رسول الله ﷺ كان إمامنا حياً و ميتاً، ... قال: فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال: فإني أدفن رسول الله ﷺ في البقعة التي قبض فيها ...

و في الإرشاد (١٠٠): و كان المسلمون في المسجد يخوضون في من يؤمهم في الصلاة عليه، و أين يُدفن، فخرج إليهم أمير المؤمنين ﷺ، و قال لهم: إن رسول الله ﷺ إمامنا حياً و ميتاً، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم، فيصلون عليه بغير إمام و ينصرفون، و إن الله لم يقبض نبياً في مكان إلا و قد ارتضاه لرمسه فيه، و إني لدافنه في حجرته التي قبض فيها، فسلم القوم لذلك و رضوا به.

و انظر مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٤٠) و كشف الغمّة (ج ١: ١٩) و فقه الرضا ﷺ (٢١) و شرح الأخبار (ج ١: ١٤٠ - ١٤١) و إعلام الوری (٨٣) و إثبات الوصية (١٠٥) و ينابيع المودة (ج ٢: ٩٠).

و يكفن بثلاثة أثواب، أحدها يمان

اختلفت روايات أبناء العامة في صفة كفن رسول الله ﷺ اختلافاً يَبيناً، تبعاً لاختلاف مروياتهم عن الصحابة، الذين اختلفوا لعدم علمهم التام بصفة الكفن، بخلاف روايات أئمة

أهل البيت عليهم السلام - فهم أدرى بما فيه - فإنها اتفقت على صفة الكفن كما هو مذكور هنا، وإذا نظرت إلى طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٨١ - ٢٨٧) وجدت الاختلاف في ذلك، فذكر من قال أنه عليه السلام كفن في ثلاثة أنواب بيض ليس فيها قيص ولا عمامة، ثم ذكر من قال أنه عليه السلام كفن في ثلاثة أنواب أحدها حبرة [و هو برد يمان]، ثم ذكر من قال أنه كفن في ثلاثة أنواب برود، ومن قال كفن في قيص وحلة، ثم روى في آخر ذلك حديثاً، فقال: أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال أبو قلابة: ألا تعجب من اختلافهم علينا في كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

وإذا لحظت القسم الثاني، وهو الذي يوافق مرويات الإمامية عن أئمتهم، وجدت أن أغلب مروياته عن الزهري، وسعيد بن المسيب، عن السجاد، وعن الصادق عليه السلام، وعن ابن عباس، وهم أدرى بما في البيت كما تقدّم. وعلى كل حال فنحن نذكر بعض المرويات والمصادر التي مضمونها هو ما في هذه الطَّرْفَة.

ففي الكافي (ج ٢: ٤٠) بسنده، قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بم كفن؟ قال: في ثلاثة أنواب، ثوبين صحاريين، وبُرد حبرة. وفي فقه الرضا عليه السلام (٢٠): وروي أن علياً عليه السلام كفنه في ثلاثة أنواب، ثوبين صحاريين، و ثوب حبرة يمانية.

وفي أمالي الصدوق: ٥٠٦ بسنده عن ابن عباس، قال: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... قال لعلي عليه السلام: يا بن أبي طالب، إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني، وأبق غسلي، وكفني في طمرتي هذين، أو في بياض مصر و برد يمان، ولا تغال في كفني. ورواه الفتال النيسابوري في روضة الواعظين (٧٢).

وفي الوفا بأحوال المصطفى (٨١١) عن ابن عباس، قال: لما غسلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جفوه، ثم صنع به كما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة: ثوبين أبيضين، و بُرد حبرة.

وفي تاريخ الطبري (ج ٣: ٢٠٤) عن الزهري، عن السجاد عليه السلام، قال: فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفن في ثلاثة أنواب: ثوبين صحاريين و بُرد حبرة، أدرج فيها إدراجاً.

و انظر في صفة كفن النبي ﷺ التهذيب (ج ١: ١٣٢) وكشف الغمّة (ج ١: ١٧) و مروج الذهب (ج ٢: ٢٩١).
و شرح النهج (ج ١٣: ٣٨) و طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٨٤ - ٢٨٥) و حلية الأولياء (ج ٤: ٧٨) و سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣١٣) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٣٣٣) و مسند أحمد (ج ١: ٢٦٠) و سنن البيهقي (ج ٣: ٣٨٨).

ولا يدخل قبره غير علي عليه السلام

صحت الروايات من طرق الفريقين، أنّ عليّاً عليه السلام كان الأصل والقائم بأمر رسول الله ﷺ من غسله و تكفينه و دفنه، و نزل معه في القبر الفضل بن عباس و قثم و شقران مولا هم، و طلب منه أوس بن خوليّ أحد الأنصار من الخزرج أن لا ينسى حظهم من رسول الله ﷺ، فأدخله علي عليه السلام، فالمراد بهذه الرواية إذن ما مرّ من أنّ عليّاً آخر الناس عهداً برسول الله، و أنّه كان هو المتولّي لأمر التفسير و التكفين و الدفن لرسول الله، و الباقي كانوا تبعاً له، داخلين بأمر منه عليه السلام، فلا يتأخّر دخول بعض بأمره عليه السلام أنّه لم يدخل القبر غيره عليه السلام بأمر رسول الله ﷺ، حيث روى العامة أيضاً أنّه عليه السلام قال قبل موته - كما في شرح النهج (ج ١٣: ٣٧) وغيره -: «يغتسلني أهلي الأدنى منهم فالأدنى، و أكفن في ثيابي أو في بياض مصر أو في حلة يمانية»، و معلوم أنّ عليّاً عليه السلام كان أدناهم لرسول الله ﷺ كما تقدّم. قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٣: ٤٠) بعد إيراده لروايات الغسل و الكفن و الدفن و مناقشتها: قلت: من تأمل هذه الأخبار علم أنّ عليّاً عليه السلام كان الأصل و الجملة و التفصيل في أمر رسول الله ﷺ، ألا ترى أنّ أوس بن خوليّ لا يخاطب أحداً من الجماعة غيره، و لا يسأل غيره في حضور الغسل و النزول في القبر.

و قد صرح الإمام علي عليه السلام بأنّه هو و الملائكة معه دفنوا رسول الله ﷺ، فقال في نهج البلاغة (ج ٢: ١٧٢): و لقد وليت غسله عليه السلام و الملائكة أعواني، فضجت الدار و الأبنية، ملأ يهبط و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعي هينمة منهم، يصلّون عليه، حتّى و اريئناه في

ضريحه، فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً؟!

و قال ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٤٠): تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود، قلنا: فمن يدخلك قبرك يا نبي الله؟ قال: أهلي، و قال الطبري وابن ماجه: الَّذِي نَزَلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَ الْفَضْلُ وَ قَتْمٌ وَ شَقْرَانُ، وَ لِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أَنَا الْأَوَّلُ أَنَا الْآخِرُ.

و في أمالي الطوسي (٥٥٥) بسنده عن أبي ذرٍّ في مناشدة عليٍّ ﷺ يوم السورى، قال: فَأَتَشَدُّكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ مَنْ نَزَلَ فِي حَفِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا. وَ انْظُرْ قَوْلَهُ هَذَا فِي مَنَاشِدَةِ السُّورِيِّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (ج ٥: ٤٢٩ / الْحَدِيثُ ٢٤٦١ ط. حيدر آباد) وَ مَعَارِجِ الْعَلِيِّ (١١٦) وَ مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ (٢٢٥) وَ تَارِيخِ دِمَشْقَ (ج ٣: ٨٧ / الْحَدِيثُ ١١٣١، ٩١ / الْحَدِيثُ ١١٣٢).

و في اليقين (٣٩٠) عن كتاب «نهج النجاة في فضائل أمير المؤمنين والأئمة من ذريته»، بسنده عن أنس بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ، تَغْسِلُ جَسَدِي، وَ تَوَارِيئِي لِحَدِي ...

و في بشارة المصطفى (٥٨) بسنده، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: يَا عَلِيُّ ... أَنْتَ غَاسِلُ جَسَدِي، وَأَنْتَ الَّذِي تَوَارِيئِي فِي حَفْرَتِي.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٦ - ٢٣٧) و من طريقة أهل البيت ﷺ ... فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، قَالَ لَهُ: ضَعْ رَأْسِي يَا عَلِيُّ فِي حَجْرِكَ ... وَ لَا تَفَارِقْنِي حَتَّى تَوَارِيئِي فِي رَمْسِي، وَ اسْتَعْنِ بِاللَّهِ ... ثُمَّ وَجَّهَهُ ﷺ، وَ مَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ، وَ اسْتَقْبَلَ بِالْأَنْظَرِ فِي أَمْرِهِ. وَ انْظُرْ رَوَايَةَ الْخَبَرِ فِي الْإِرْشَادِ (١٠٠).

و في كنز العمال (ج ٦: ٣٩٣) بسنده عن رسول الله ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: وَأَنْتَ عَاضِدِي وَ غَاسِلِي وَ دَافِنِي. وَ هُوَ فِي مَعَارِجِ الْعَلِيِّ (١٢٢).

و في تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٨٧ / الْحَدِيثُ ١٠٠٦) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ: أَنْتَ تَغْسِلُنِي، وَ تَوَارِيئِي فِي لِحْدِي، وَ تَبَيِّنُ لِيهِمْ بَعْدِي.

وروى الوصافي في أسنى المطالب (٧٢/ الحديث ٩) في الباب الحادي عشر، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، إنك مخاصم لهم، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهدده، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية، وأعظمهم عند الله مزية، وأنت عاضدي وغاسلي وداغني ...

ويدل عليه أيضاً ما مر من أنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ؛ لأنه هو الذي وراه في حفرته، حتى قال أحد الشعراء من الصحابة:^١

ما كنتُ أحسبُ أن الأمرَ منصرفٍ	من هاشمٍ ثم منها عن أبي حسنٍ
أليس أولُ مَنْ صَلَّى لقبلكم	وأعلمُ الناسُ بالأحكامِ والسُنَنِ
وآخرُ الناسِ عهداً بالنبيِّ وَمَنْ	جبريلُ صوّ له في الغسلِ والكفَنِ

وفي الإرشاد (١٠١): ودخل أمير المؤمنين عليه السلام، والعباس بن عبد المطلب، والفضل ابن العباس، وأسامة بن زيد، ليتولوا دفن رسول الله ﷺ، فنادت الأنصار من وراء البيت: يا علي، إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله أن يذهب، أدخل منا رجلاً يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ﷺ، فقال عليه السلام: ليدخل أوس بن خولي - وكان بدرياً فاضلاً من بني عوف من الخزرج - فلما دخل قال له علي عليه السلام: انزل القبر، فنزل، ووضع أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله ﷺ على يديه ودلاه في حفرته، فلما حصل في الأرض، قال له: اخرج، فخرج، ونزل علي عليه السلام القبر، فكشف عن وجه رسول الله ﷺ، ووضع خده على الأرض موجهاً إلى القبلة عن يمينه، ثم وضع عليه اللبن، وأهال عليه التراب. وروى مثله الطبرسي في إعلام الوري (٨٤).

وانظر دفن رسول الله ﷺ وتولي علي عليه السلام لذلك، وأن الباقيين كانوا تبعاً له يأتمرون

١. نسبه سليم في كتابه: ٧٨، والأربلي في كشف الثمّة (ج ١: ٦٧ إلى العباس، ونسبه اليقوي في تاريخه (ج ٢: ١٢٤) إلى عتبة بن أبي لهب، ونسبه المفيد في الجمل: (١١٨) إلى عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وفي الإرشاد: (٢٢) إلى خزيمه بن ثابت، ونسبه الشريف المرتضي في الفصول المختارة: (٢١٦) إلى ربيعة بن الحارث، ونسبه الكراجكي في كنز القوائد (ج ١: ٢٦٧) إلى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

بأمره و ينتهون لنيه، في طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣٠٠ - ٣٠٢) و الطبري (ج ٣: ٢٠٥) و مروج الذهب (ج ٢: ٢٩١) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٣٣٣) و البداية و النهاية (ج ٥: ٢٩٠) و سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣١٤ - ٣١٥) و ينابيع المودة (ج ٢: ٩٠) و كشف الغمة (ج ١: ١٩) و العقد الفريد (ج ٥: ٨، ٩).

يا علي كن أنت و ابنتي فاطمة و الحسن و الحسين، و كتبوا خمساً و سبعين تكبيرة، و كتب خمساً و انصرف ... جبرئيل مؤذذك ... ثم من جاءك من أهل بيتي؛ يصلون علي فوجاً فوجاً، ثم نساؤهم، ثم الناس بعد ذلك

في كتاب سليم بن قيس (٧٩) عن أبان بن أبي عتياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي، قال: ... فأتيت علياً عليه السلام و هو يغسل رسول الله ﷺ، و قد كان رسول الله أوصى علياً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره ... فلما غسله و حنطه و كفنه أدخلني، و أدخل أبا ذر و المقداد و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام، فتقدم علي عليه السلام و صفنا خلفه، و صلى عليه - و عائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصرها - ثم أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون و يدعون و يخرجون، حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين و الأنصار إلا صلى عليه. و انظر رواية هذه الصلاة في الاحتجاج (٨٠).

و في كشف الغمة (ج ١: ١٧): من كتاب أبي إسحاق الثعلبي، قال: فقال النبي ﷺ: مهلاً عفا الله عنكم، إذا غُسلت و كُفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري، ثم اخرجوا عني ساعة، فإن الله تبارك و تعالى أول من يصلي علي، ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي، فأول من ينزل جبرئيل، ثم إسماعيل، ثم ميكائيل، ثم ملك الموت في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها، ثم ادخلوا علي زمرة زمرة، فصلوا علي و سلموا تسليماً ... و ليبدأ بالصلاة علي الأدنى فالأدنى من أهل بيتي، ثم النساء، ثم الصبيان زمراً.

و في أمالي الصدوق (٥٠٦) بسنده عن ابن عباس: ... ثم قال ﷺ: لعلي عليه السلام: يا بن أبي طالب، إذا رأيت روعي قد فارقت جسدي فاغسلني، و أنق غسلي، و كفني في طمري

هذين، أو في بياض مصر و بُرد يمان، ولا تغال في كفي، واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري، فأول من يصلّى على الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله عزّ وجلّ، ثم الحاقون بالعرش، ثم سكّان أهل سماء فسماء، ثم جلّ أهل بيتي و نسائي: الأقربون فالأقربون، يؤمّون إيماءً و يسلمون تسليماً... و رواه الفتال النيسابوري في روضة الواعظين (٧٢).

و في أمالي المفيد (٣١ - ٣٢) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تفصيل رسول الله ﷺ و تكفينه و تحنيطه، أذن للناس، و قال: ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه، فدخلوا، و قام أمير المؤمنين بينه و بينهم، و قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١، و كان الناس يقولون كما يقول، قال أبو جعفر عليه السلام: و هكذا كانت الصلاة عليه.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١؛ ٢٣٩): قال أبو جعفر عليه السلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علي عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ إمام حيّاً و ميتاً، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلّوا عليه يوم الإثنين، و ليلة الثلاثاء حتّى الصباح، و يوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه الأقرباء و الخواص، و لم يحضر أهل السقيفة، و كان علي عليه السلام أنفذ إليهم بريدة، و إنّما تمت بيعتهم بعد دفنه، و قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٢.

و سئل الباقر عليه السلام: كيف كانت الصلاة على النبي ﷺ؟ فقال: لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام و كفّنه سجّاه، و أدخل عليه عشرة عشرة، فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين في وسطهم، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾^٣ فيقول القوم مثل ما يقول، حتّى

١. الأحزاب: ٥٦.

٢. الأحزاب: ٥٦.

٣. الأحزاب: ٥٦.

صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

وفيه أيضاً (ج ١: ٢٣٦-٢٣٧): ومن طريقة أهل البيت عليه السلام ... ثم جذب عليه السلام علياً عليه السلام تحت ثوبه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه، فلما حضره الموت قال له: ضع رأسي يا علي في حجرى: فقد جاء أمر الله، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيديك وامسح بها وجهك، ثم وجهني إلى القبلة، وتولّ أمرى، وصلّ عليّ أول الناس ... وانظر هذا الخبر برواية أتم في الإرشاد (١٠٠).

وفي إعلام الورى (٨٣): ... فلما فرغ عليه السلام من غسله عليه السلام وتجهيزه، تقدّم فصلّى عليه، قال أبان: وحدثني أبو مريم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علي عليه السلام: إن رسول الله عليه السلام إمامنا حياً وميتاً، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلّوا عليه يوم الإثنين، وليلة الثلاثاء حتّى الصباح، ويوم الثلاثاء، حتّى صلى عليه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأنتاهم، وضواحي المدينة، بغير إمام.

وفي الإرشاد (١٠٠): فلما فرغ عليه السلام من غسله وتجهيزه عليه السلام تقدّم فصلّى عليه وحده، ولم يشركه معه أحد في الصلاة عليه، وكان المسلمون في المسجد يخوضون في من يؤمهم في الصلاة عليه وأين يدفن، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال لهم: إن رسول الله عليه السلام إمامنا حياً وميتاً، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم، فيصلّون عليه بغير إمام وينصرفون. وفي كفاية الأثر (١٢٥-١٢٦) بسنده عن عمار بن ياسر، قال: لما حضرت رسول الله عليه السلام الوفاة دعا بعلي ... قال: فلما مات رسول الله عليه السلام كان الفضل يناوله الماء، وجبرئيل يعاونه، فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس، فقال: يا علي، إن الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبي عليه السلام بالبقيع، وأن يؤمهم رجل واحد، فخرج علي عليه السلام إلى الناس، فقال: أيها الناس، إن رسول الله كان إمامنا حياً وميتاً ... فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال: فإني أدفن رسول الله عليه السلام في البقعة التي قبض فيها، قال: ثم قام عليه السلام على الباب فصلّى عليه، وأمر الناس عشراً عشراً: يصلّون عليه ثم يخرجون. وروى قريباً منه الكليني في الكافي (ج ١: ٤٥١) بسنده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

وفي الكافي (ج ١: ٤٥١) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه الملائكة، والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في صحته وسلامته: إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلِيٍّ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ لِي ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا﴾^١.

وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٥٤١) بعد نقله لروايات متعددة في كيفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

بيان: يظهر من مجموع ما مرَّ في الأخبار في الصلاة عليه عليه السلام أَنَّ الصَّلَاةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ الَّتِي كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَلَّاهَا أَوَّلًا مَعَ السَّتَّةِ الْمَذْكُورِينَ فِي خَبَرِ سَلِيمٍ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِي ذَلِكَ سِوَى الْخَوَاصِّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ - لِئَلَّا يَتَقَدَّمَ أَحَدٌ مِنْ لُصُوصِ الْخِلَافَةِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ يَحْضُرَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ فِيهَا - ثُمَّ كَانَ عليه السلام يُدْخِلُ عَشْرَةَ عَشْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَيَقْرَأُ الْآيَةَ، وَيَدْعُونَ وَيَخْرُجُونَ مِنْ غَيْرِ صَلَاةٍ.

وَسَيَأْتِيكَ فِي الطَّرْفَةِ الْقَادِمَةِ الْمَزِيدُ، عِنْدَ ذِكْرِ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام أَخْبَرَ بِمَكَانِ دَفْنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْغَسْلِ وَالصَّلَاةِ وَالدَّفْنِ.

هَذَا، وَلَا يَدُّ مِنَ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّ رَوَايَاتِ الْعَامَّةِ ذَكَرَتْ تَغْسِيلَ عَلِيٍّ عليه السلام لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَدَفْنَهُ لَهُ، وَذَكَرَتْ كَيْفِيَّةَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، لَكِنَّمَا أَغْفَلَتْ أَوْ تَغَافَلَتْ عَنْ ذِكْرِ صَلَاةِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالْخُصُوصِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ صَلَاتِهِ كَانَتْ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهَا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَتَحْنُ نَذَكُرْهَا بَعْضَ النُّصُوصِ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ وَنُشِيرُ إِلَى مَوَاضِعِ الْبَعْضِ الْآخَرِ مِنْهَا، وَنُسْتَبَيِّنُ مَوَاضِعَ التَّحْرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ فِي رَوَايَاتِهِمْ؛

فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ (ج ٤: ٧٨) بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبَّاسٍ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، فِيهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: فَإِذَا أَنْتُمْ وَضَعْتُمُونِي عَلَى السَّرِيرِ فَضَعُونِي

في المسجد، و اخرجوا عني، فَإِنْ أَوَّلَ من يَصَلِّيَ عليَّ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ من فوق عرشه، ثمَّ جبرئيل، ثمَّ ميكائيل، ثمَّ إيسرا فيل، ثمَّ الملائكة زمراً زمراً، ثمَّ ادخلوا فقوموا صفوفاً صفوفاً، لا يتقدَّم عليَّ أحد ... فقبض رسول الله ﷺ، فغسله علي بن أبي طالب عليه السلام و ابنُ عباس يصبُّ عليه الماء، و جبرئيل معها، و كَفَنَ بثلاثة أثواب جدد، و حمل على السرير، ثمَّ أدخلوه المسجد، و وضعوه في المسجد، و خرج الناس عنه، فأوَّلَ من صَلَّى عليه الرَّبُّ من فوق عرشه، ثمَّ جبرئيل، ثمَّ ميكائيل، ثمَّ إيسرا فيل، ثمَّ الملائكة زمراً زمراً، قال علي عليه السلام: ولقد سمعنا في المسجد همهمة و لم نَرُ لهم شخصاً، فسمعنا هاتفاً يهتف و هو يقول: ادخلوا رحمكم الله، فصلُّوا على نبيِّكم، فدخلنا، فقمنا صفوفاً كما أمرنا رسول الله ﷺ، فكبرنا بتكبير جبرئيل، و صلينا على رسول الله ﷺ بصلاة جبرئيل، ما تقدَّم منا أحدُ على رسول الله.

و في المستدرك على الصحيحين (ج ٣، ٦٠) بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نقل رسول الله ﷺ قلنا: من يَصَلِّيَ عليك يا رسول الله؟ فبكى و بكينا، و قال: مهلاً، غفر الله لكم و جزاكم عن نبيِّكم خيراً، إذا غسَلْتُموني و حَتَّطْتُموني و كَتَمْتُموني فضعوني على شفير قبري، ثمَّ اخرجوا عني ساعة، فَإِنْ أَوَّلَ من يَصَلِّيَ عليَّ خليلي و جليسي جبرئيل، و ميكائيل، ثمَّ إيسرا فيل، ثمَّ ملك الموت مع جنود من الملائكة، ثمَّ لبيدُ الصلاة عليَّ رجال أهل بيتي، ثمَّ نسأوهم، ثمَّ ادخلوا أفواجاً أفواجاً و فرادى

و في طبقات ابن سعد (ج ٢، ٢٩١) بسنده عن محمد بن عمر، قال: أوَّلَ من دخل على رسول الله ﷺ بنو هاشم، ثمَّ المهاجرون، ثمَّ الأنصار، ثمَّ الناس حتَّى فرغوا، ثمَّ النساء، ثمَّ الصبيان.

و فيه أيضاً (ج ٢، ٢٩١): أخبرنا محمد بن عمر، حدَّثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن أبي طالب، عن أبيه، عن جدِّه علي عليه السلام، قال: لما وضع رسول الله ﷺ على السرير، قال علي عليه السلام: لا يقوم عليه أحد لعلَّه يُؤمُّ، هو إمامكم حيّاً و ميّتاً، فكان يُدْخِلُ الناس رَسَلاً رَسَلاً، فيصلُّون عليه صفّاً صفّاً ليس لهم إمام، و يكبرون و علي قائم بحيال رسول الله ﷺ، يقول: سلام عليك أيُّها النبيّ و رحمة الله و بركاته، اللَّهُمَّ إِنَّا نشهد أنَّ قد بَلَغَ ما أنزل إليه،

و نصح لأئمته، وجاهد في سبيل الله، حتَّى أعزَّ الله دينه و تمَّت كلمته، اللهمَّ فاجعلنا مِن يَتِّبع ما أنزل الله إليه، و نبئتنا بعده، و اجمع بيننا و بينه، فيقول الناس: آمين آمين، حتَّى صَلَّى عليه الرجال، ثمَّ النساء، ثمَّ الصبيان.

و انظر كيفيَّة الصلاة عليه في طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٨٨ - ٢٩٢) و الوفا بأحوال المصطفى (٨١١ - ٨١٢) و تاريخ الطبري (ج ٣: ٢٠٥) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٣٣٣) و العقد الفريد (ج ٥: ٨) و شرح النهج (ج ١٣: ٣٩) و البداية و النهاية (ج ٥: ٢٨٥ - ٢٨٦، ٢٩١). و يبقى أن نشير إلى أنَّ الواجب في الصلاة على الميِّت هي التكبيرات الخمس، و أنَّ التكبيرات الأربع إمَّا كانت للصلاة على المنافقين فقط، إذ كان ﷺ إذا صَلَّى على أحدهم نَقَص من الصلاة التكبيرة الَّتِي فيها الدعاء للميِّت، فبقي أربع تكبيرات، انظر في ذلك ما في علل الشرائع (٣٠٣).

و قد انعقد إجماع الطائفة الإمامية تبعاً لأئمة أهل البيت ﷺ على التكبيرات الخمس. قال الشيخ الطوسي في الخلاف (ج ١: ٧٢٤ / المسألة رقم ٥٤٣): دليلنا إجماع الفرقة. و قال العلامة في تذكرة الفقهاء (ج ٢: ٦٨): إذا نوى المصلي، كبر خمساً، بينها أربعة أدعية، ذهب إليه علماؤنا أجمع.

و قال العاملي في مدارك الأحكام (ج ٤: ١٦٤): و هي خمس تكبيرات، هذا قول علمائنا أجمع.

و انظر نقل الإجماع في الروضة البهية (ج ١: ١٣٨) و الانتصار (٥٩) و السرائر (ج ١: ٣٥٧) و المعتبر (ج ٢: ٣٤٩) و البيان (٧٦) و جامع المقاصد (ج ١: ٤٢٢). فالتكبيرات الخمس و السبعون الأخرى يظهر أنَّها بعدد صفوف الملائكة المقربين، في الصراط المستقيم (ج ٢: ٤٣) قال: فلما قبض آدم أوحى الله إلى هبة الله أن «صَلِّ عليه و كبر خمساً»، فصلى و كبر، فجرت السنَّة، و كبر سبعين أخرى سنَّة بعدد صفوف الملائكة، كلَّهم لمن صَلَّى خلفه.

الطَّرْفَةُ الحَادِيَّةُ وَالثَّلَاثُونَ

روى هذه الطَّرْفَةُ - عن كتاب الطَّرْف - العَلَّامةُ المَجْلِسِيُّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٤).

قال عليٌّ عليه السلام: فَخُذْ لِي أَيَّ النَّوَاحِي أُصِيرُكَ فِيهِ؟ قال: سَتَخْبِرُ بِالْمَوْضِعِ وَتَرَاهُ
مَرَّةً قَلِيلًا لِقِيلِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ قَدْ أَوْصَى عَلِيًّا عليه السلام أَنْ يَدْفِنَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَبِضَ
فِيهِ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبِضُ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي مَوْضِعٍ ارْتِضَاهُ لِدَفْنِهِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ
عَلِيًّا عليه السلام بِمَوْضِعِ دَفْنِهِ وَبِقَبْرَةِ بَعِينِهِ، كَمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ سَتَخْبِرُهُ بِمَوْضِعِ دَفْنِهِ
وَتَعِينُهُ فِي الدَّفْنِ، كَمَا أَعَانَتْهُ فِي الْغَسْلِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ.

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (ج ٢: ١٧٢) مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ فِيهِ: وَلَقَدْ وَلِيتُ
غُسْلَهُ ﷺ، وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَقْفِيَّةُ، مَلَأَ يَهْطُ وَمَلَأَ يَعْزُجُ، وَمَا فَارَقْتُ
سَمْعِي هَيْئَةً مِنْهُمْ، يَصْلُونُ عَلَيْهِ، حَتَّى وَارِثَاهُ فِي ضَرْبِهِ. وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ
كَانَتْ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي دَفْنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَفِي الْكَافِي (ج ١: ٤٥٠ - ٤٥١) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، ادْفِنِي فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَارْفَعْ قَبْرِي مِنَ الْأَرْضِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، وَرَشَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ.
وَفِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ (٢٤٥) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَبَطَ جِبْرِئِيلُ وَمَعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ الَّذِينَ كَانُوا يَهْطُونَ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ، قَالَ:
فَفَتَحَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَصَرَهُ فَرَأَاهُمْ فِي مَنْتَهَى السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ، يَغْسِلُونَ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهُ.

و يصلون معه عليه، و يحفرون له، و اللّٰه ما حفر له غيرهم، حتّى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل، فوضوه فتكلّم، و فتّح لأمر المؤمنين ﷺ سمعه، فسمعه يوصيهم به، فبكى ﷺ، و سمعهم يقولون: لانا لوهُ جهداً، وإنما هو صاحبنا بعدك، إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه. حتّى إذا مات أمير المؤمنين ﷺ، رأى الحسن و الحسين ﷺ مثل ذلك الّذي رأى، و رأيا النّبي ﷺ أيضاً يعين الملائكة مثل الّذي صنعوه بالنّبي.

حتّى إذا مات الحسن ﷺ، رأى منه الحسين ﷺ مثل ذلك، و رأى النّبي ﷺ و عليّاً ﷺ يعينان الملائكة.

حتّى إذا مات الحسين ﷺ، رأى عليّ بن الحسين ﷺ منه مثل ذلك، و رأى النّبي ﷺ و عليّاً ﷺ و الحسن ﷺ يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات عليّ بن الحسين ﷺ، رأى محمّد بن عليّ ﷺ مثل ذلك، و رأى النّبي ﷺ و عليّاً ﷺ و الحسن ﷺ و الحسين ﷺ يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات محمّد بن عليّ ﷺ، رأى جعفر ﷺ مثل ذلك، و رأى النّبي ﷺ و عليّاً ﷺ و الحسن ﷺ و الحسين ﷺ و علي بن الحسين ﷺ يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات جعفر ﷺ، رأى موسى ﷺ منه مثل ذلك، هكذا يجري إلى آخرنا. و في البداية و النهاية (ج ٥؛ ٢٨١): و قال يونس بن بكير: عن المنذر بن ثعلبة، عن الصلت، عن العلاء بن أحر، قال: كان عليّ ﷺ و الفضل يغسلان رسول الله ﷺ، فتودي عليّ ﷺ: ارفع طرفك إلى السماء.

تسكنين أنت بيتاً من البيوت، إنّما هو بيتي يا عائشة، ليس لك فيه من الحقّ إلّا ما لغيرك

اختصت هذه الطّرفة بنقل هذا المطلب و الحوار عند وفاة رسول الله ﷺ، و قد حدث بعد وفاة النّبي ﷺ ما في هذه الطّرفة، إذ تصرّفت هي و أختها حفصة في بيت رسول الله ﷺ، و أدخلتا في البيت من لا يحبّه رسول الله، و قد ورد هذا المطلب على لسان أمّة

أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم، على أنه لم يجرؤ مدّح من المسلمين أن يدّعي أن البيت لعائشة أو لحفصة أو لها، بل هو لرسول الله صلى الله عليه وآله بإجماع الأمة، فإن قيل: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث درهماً ولا ديناراً - كما في رواية أبي بكر - فليس لها منه شيء، خصوصاً وأن المرأة لا ترث من عقار الرجل، وإن قيل بأنه ميراث كسائر الموارث، فرسول الله صلى الله عليه وآله مات وعنده ولد - وهي الزهراء عليها السلام - وتسع نسوة، فيكون للنساء الثمن، ولكل واحدة التسع من الثمن، وهذا لا يساوي من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مفحص قطاة.

ففي دلائل الإمامة (٦٢) بعدة أسانيد عن الصادق، والحسن العسكري، والرضا عليهم السلام، في حديث طويل في دفن الحسن، فيه: وكانت عائشة تقول: والله لا أدخل داري من أكرهه، وكادت الفتنة أن تقع، فقال الحسين عليه السلام: هذه دار رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت حشيّة من تسع حشيات خلّفهنّ رسول الله، فأنا نصيبك من الدار موضع قدميك.

وفي الكافي (ج ١: ٣٠٠) بسنده عن الباقر عليه السلام في حديث دفن الحسن عليه السلام، وفيه: فخرجت مبادرة على بغل بسرّج - فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرّجاً - فقالت: نخو ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجاب، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

وفي الكافي (ج ١: ٣٠٢-٣٠٣) بسنده عن الباقر عليه السلام أيضاً، في حديث دفن الحسن عليه السلام، وفيه: فخرجت مبادرة على بغل بسرّج - فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرّجاً - فوقفت، وقالت: نخو ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء، ولا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجاب، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة... إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^١ وقد أدخلت أنت

بيت رسول الله الرجال بغير إذنه

فهذا الحسين عليه السلام - سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحته - يؤكد أن البيت لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأن نصيب عائشة منه موضع قدمها لو قلنا بتوريثها، مع أنها ما ادّعت ذلك، وكانت تنهى نساء النبي عن المطالبة بالميراث، لكنها باتفاق مع أبيها أخذت حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله كما سيأتيك. وقد صرح أتباع أمه أهل البيت عليه السلام تبعاً لأئمتهم بما قلناه، فراحوا يحاججون بالحجة القوية الدامغة أعداء آل محمد:

في الفصول المختارة (٧٤) قال: وأخبرني الشيخ أدام الله عزّه أيضاً مرسلًا، قال: مرّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير، يلي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه، فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح أو أخجل أباً حنيفة، فقال صاحبه: إن أباً حنيفة بمن قد علمت حاله ومنزلته، وظهرت حجته، فقال: مه، هل رأيت حجة كافر [وفي الاحتجاج: حجة ضال] علكت على حجة مؤمن؟! ثم دنا منه فسلم عليه، وردّ القوم بأجمعهم السلام، فقال: يا أباً حنيفة، إن لي أخاً يقول: إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب، وأنا أقول: إن أباً بكر خير الناس بعد رسول الله، وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟

فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: كنى بمكانها من رسول الله كرمًا وفخرًا، أما علمت أنها ضجيعاه في قبره؟! فأبي حجة أوضح لك من هذه؟!

فقال له فضال: إني قد قلت ذلك لأخي، فقال: والله لأن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونها فقد ظلما بدفنها في موضع ليس لها فيه حق، وإن كان الموضع لها فوهبها لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد أساءوا ما أحسننا إليه: إذ رجعا في هبتها ونكنا عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة، ثم قال: قل له: لم يكن لها ولا له خاصة، ولكنها نظرا في حق عائشة وحفصة، فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك، فقال: أنت تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا، فنظرنا فإذا لكل واحد منهن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر، فكيف

يستحق الرجلان أكثر من ذلك؟؟ وبعد، فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ﷺ، وفاطمة بنته تمنع الميراث؟!

فقال أبو حنيفة: يا قوم، نخوه عني فإنه والله رافضي خبيث. وانظر رواية هذه المهادنة في الاحتجاج (٣٨٢) وكنز الفوائد (ج ١: ٢٩٤ - ٢٩٥).

و في الاحتجاج (٣٧٨ - ٣٧٩) بسنده عن الأعمش، قال: اجتمعت الشيعة والمهكمة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة، وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر... فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يا بن أبي حذرة، عن النبي ﷺ كيف ترك بيوته - التي أضافها الله إليه ونهى الناس عن دخولها إلا بإذنه - ميراثاً لأهله وولده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت، فانقطع ابن أبي حذرة لما أورد عليه ذلك، وعرف خطأ ما فيه. فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إن تركها ميراثاً لولده وأزواجه، فإنه قبض عن تسع نسوة، وإنما لعائشة بنت أبي بكر تسع من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك [يعني أبا بكر]، ولا يصيبها من البيت ذراع، وإن كان صدقة فالبلية أطم وأعظم، فإنه لم يُصب من البيت إلا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخل بيت النبي ﷺ بغير إذنه - في حياته وبعد وفاته - معصية إلا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وولده، فإن الله أحل لهم ما أحل للنبي ﷺ.

هذا، مع أن عائشة نفسها كانت تنكر على أزواج النبي مطالبتهن أبا بكر بالميراث، ثم بعد ذلك مكّنها أبوها من حجرتها، ففي صحيح البخاري (ج ٥: ١١٥ / كتاب المغازي) - باب حديث بني النضير -: أن عائشة قالت: أرسلت أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر يسألتهن مما أفاء الله على رسوله، فكنت أنا أردهن، فقلت لهن: ألا تتقين الله؟! ألم تعلمن أن رسول الله ﷺ كان يقول: ما تركناه صدقة؟!

و في شرح النهج (ج ١٦: ٢٢٣) عن عروة، قال: سمعت عائشة تقول: أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى أبي بكر، يسأل لهن ميراثهن من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه، حتى كنت أردهن عن ذلك، فقلت: ألا تتقين الله؟! ألم تعلمن أن رسول الله ﷺ كان يقول: لا نورث ما تركناه صدقة - يريد بذلك نفسه - إنما يأكل آل محمد من هذا المال.

وفيه أيضاً (ج ١٦: ٢٢٠) عن عروة، عن عائشة: إن أزواج النبي ﷺ أردن لما توفي أن يعثن عثمان إلى أبي بكر، يسألنه ميراثهن - أو قال: ثمنهن - قالت: فقلت لهن: أليس قد قال النبي ﷺ: لا نورث ما تركناه صدقة؟!

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٧: ٢١٦-٢١٧) بعد نقله كلام قاضي القضاة ورّد الشريف المرتضى عليه: والقول عندي مشتبّه في أمر حجر الأزواج، هل كانت على ملك رسول الله ﷺ إلى أن توفي، أم ملكها نساؤه؟ والذي تنطق به التواريخ أنّه لما خرج من قباء ودخل المدينة، وسكن منزل أبي أيوب، اختطّ المسجد، واختطّ حُجْر نِسائه وبناته، وهذا يدلّ على أنّه كان المالك للمواضع، وأمّا خروجها عن ملكه إلى الأزواج والبنات فما لم أقف عليه.

انظر البحث في أنّ البيوت للنبي ﷺ لا لأزواجه في الشافي في الإمامة (ج ٤: ٩٣-١٠٥) وشرح النهج (ج ١٧: ٢١٤-٢١٩) و تقریب المعارف (٢٢٨) ونهج الحق وكشف الصدق (٣٦٦-٣٦٩) ودلائل الصدق (ج ٣: ٦٠٩-٦١٢).

فقري في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى، و تقايلي مولاك و ولّيتك ظالمة شاقّة، و إنّك لفاعلة.

انظر ما مرّ في الطّرفة الثالثة والعشرين، عند قوله ﷺ: «و تخرجُ فلانة عليك في عساكر الحديد».

الطرفة الثانية والثلاثون

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٤-٤٩٥)،
كما نقلها العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٥) باختصار.

**ابيضت وجوه واسودت وجوه، وسعد اقوام وشقي آخرون، سعد
أصحاب الكساء الخمسة ... يسعد من اتبعهم وشايعهم ... اسودت وجوه اقوام
تردوا ظمأ مظمنين إلى نار جهنم أجمعين**

في كتاب سليم بن قيس (٢٣٠ - ٢٣١): أبان، عن سليم، قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول:
عهد إليّ رسول الله ﷺ يوم توفي، وقد أسندته إلى صدري، ورأسه عند أذني،
وقد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام، فقال رسول الله ﷺ: اللهم شدّ مسامعها.

ثم قال عليه السلام: يا علي، أرايت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^١ أتدري من هم؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنهم شيعةك
وأنصارك، وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة، إذا جثت الأمم على ركبها، وبدا لله
في عرض خلقه، ودعا الناس إلى ما لا بدّ لهم منه، فيدعوك وشيعةك، فتجيبون غُراً
محبّلين، شباعاً مروّتين.

١. البقرة: ١٧٧

يا علي ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمَشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^١ فهم اليهود و بنو أمية و شيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعاً عطاشى، مسودة وجوههم.

و في تفسير فرات (٥٨٥ - ٥٨٦) بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة عليها السلام: بأبي أنت و أمي، أرسلني إلى بعلك فادعيه لي، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل: يدعوك جدّي، قال: فانطلق إليه الحسن عليه السلام فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتّى دخل على رسول الله ﷺ، و فاطمة عليها السلام عنده ... ثم قال عليه السلام: يا علي أدن مني، فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فيّ، ففعل، و قال عليه السلام: يا أخي، ألم تسمع قول الله تبارك و تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^٢؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هو أنت و شيعتك غرّ محبّلون، شباع مرويون.

أو لم تسمع قول الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمَشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾^٣؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك و شيعتهم، يجنون يوم القيامة مسودة وجوههم، ظمأء مظمئين، أشقياء معذبين، كفاراً منافقين، ذلك لك و لشيعتك، و هذا لعدوك و لشيعتهم. هكذا روى جابر الأنصاري.

و في أمالي الطوسي (٦٧١) بسنده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله ﷺ و هو في بيت أم سلمة، فلما رآه قال: كيف أنت يا علي إذا جمعت الأمم و وضعت الموازين، و برز لعرض خلقه، و دُعي الناس إلى ما لا بدّ منه؟ قال: قدمعت عين أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا علي؟ تُدعى - و الله - أنت و شيعتك غرّاً مُحبّلين، رواء مرويين، مبيضة وجوهكم، و يُدعى بعدوك مسودة وجوههم، أشقياء

١. البينة؛ ٦

٢. البينة؛ ٧

٣. البينة؛ ٦

معدّين، أما سمعت إلى قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^١ أنت وشيعتك، «والذين كفروا بآياتنا أولئك هم شرّ البرية» عدوك يا عليّ. وفي شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٦٠ - ٤٦١) بسنده عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^٢، قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين، قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك، ثم قال رسول الله ﷺ: من قال «رحم الله عليّاً» رحمه الله. وانظر شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٥٩ - ٤٧٤) ففيه رواية هذا المضمون بأسانيد جمّة عن كثير، وانظر هوامشه وتخريجاته، وانظر خصائص الوحي المبين (٢٢٤ - ٢٢٧) وذكر السيّد الجليل عليّ بن طاووس أنّ محمّد ابن العباس بن مروان روى نزول الآية في عليّ عليه السلام وشيعته من نحو ستة وعشرين طريقاً، أكثرها عن رجال الجمهور، انظر ذلك في أواخر الباب الثاني من كتابه سعد السعود (١٠٨). وانظر ينابيع المسوّد (ج ١: ٧٢) و (ج ٢: ٩٥، ١٢٦) ونظم درر السطين (٩٢) وتفسير فرات (٥٨٣ - ٥٨٦) ومجمع البيان (ج ٥: ٥٢٤).

وفي أمالي المفيد (٣٣٨ - ٣٣٩) بسنده عن عبد الرزاق بن قيس الرحبيّ، قال: كنت جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر، حتّى ألبّاه الشمس إلى حائط القصر، فوثب ليدخل، فقام رجل من همدان فتعلّق بثوبه، وقال: يا أمير المؤمنين، حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به، قال عليه السلام: أو لم يكن في حديث كثير؟!

قال: بلى، ولكن حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به، قال عليه السلام: حدّثني خليلي رسول الله ﷺ «أني أردّ أنا وشيعتي الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، ويردّ عدونا ظمأً مظمنين، مسوّد وجوههم»، خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك

١. البينة: ٧

٢. البينة: ٧

ما اكتسبت، أرسلني يا أخا همدان، ثم دخل القصر. انظر بشارة المصطفى (١٠٣، ٥٠). وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٢): عن أبي رافع من خمسة طرق، قال النبي ﷺ: يا عليّ تردّ على الحوض وشيعتك رواء مرويين، ويرد عليك عدوك ظمأ مقمحين. وفي ينابيع المودة (ج ٢: ١٢٦) وأخرج الديلمي «يا عليّ إنّ الله قد غفر لك ولذريّتك ولولدك، ولأهلك ولشيعتك، ولحمي شيعتك، فأبشّر فإنك الأنزع البطين، وأنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظمأ مقمحين».

و في مناقب الخوارزمي (٧٥ - ٧٦) بسنده عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر: يا عليّ، لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بلاء من المسلمين إلّا وأخذوا تراب نعليك، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، أنت تؤدي ديني، وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وإنك غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وإنك أوّل من يردّ عليّ الحوض، وإنك أوّل داخل يدخل الجنة من أمّتي، وإن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونون غداً في الجنة حيران، وإن عدوك غداً ظمأ مظمين، مسودة وجوههم مقمحين... وانظر رواية هذا الخبر في كشف اليقين (١٠٧، ١٠٨) و مناقب ابن المغازلي (٢٣٧ - ٢٣٩) والمسترشد (٦٣٤) و ينابيع المودة (ج ١: ١٣٠) وكفاية الطالب (٢٦٤ - ٢٦٥) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣١) من طريق الطبراني ملخصاً، و كنز الفوائد (ج ٢: ١٧٨ - ١٧٩).

و في حديث الوسيلة، روى الصغار في بصائر الدرجات (٤٣٦ - ٤٣٨) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: كان النبي ﷺ يقول: إذا سألتكم الله فسلوه الوسيلة لي، قال: فسألنا النبي عن الوسيلة؟ قال: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة، ما بين مرقاة إلى مرقاة جوهرية،

إلى مرقاة زبرجدة، إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة اللؤلؤة، إلى مرقاة ذهبية، إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين، فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قالوا: طوبى، لمن هذه الدرجة؟ فيأتي النداء من عند الله تبارك وتعالى - يُسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين -: هذه درجة محمد ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: أقبل أنا يومئذ متزراً بريطة من نور، عليّ تاج الملك، وإكليل الكرامة، وعليّ بن أبي طالب أمامي، بيده لوائي وهو لواء الحمد، مكتوب عليه «لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله»، فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان، وإذا مررنا بالمؤمنين قالوا: نبيان لم نرها ولم نعرفهما، حتى أعلو تلك الدرجة وعليّ يتبعني، فإذا صرت في أعلى درجة وعليّ أسفل مني بدرجة - ويده لوائي - فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلينا، ويقولون: طوبى لهذين العبدین، ما أكرمهما على الله!! فيأتي النداء من عند الله يسمع النبيين والملائكة: هذا محمد حبيبي، وهذا عليّ ولّتي، طوبى لمن أحبه، ويل لمن أبغضه وكذب عليه.

ثم قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يُمنّ كان يحبّك ويتولّك إلا شُرح لهذا الكلام صدره، وبيض وجهه، وفرح قلبه، ولا يبقى أحد يُمنّ نصب لك حرباً، أو أبغضك، أو عاداك، أو جحد لك حقاً، إلا أسود وجهه، وطويت [وفي بعض المصادر: واضطربت] قدماء ... الحديث. وانظر رواية حديث الوسيلة في أمالي الصدوق (١٠٢ - ١٠٣) ومعاني الأخبار (١١٦ - ١١٧) وبشارة المصطفى (٢١) وروضة الواعظين (١١٣ - ١١٤) وينايع المودة (ج ١: ٨٢)، عن الحمويّ، وفراند السمطين (ج ١: ١٠٦ - ١٠٨) كلّهم بأسانيدهم إلى أبي سعيد الخدري، ورواه القمي في تفسيره (ج ٢: ٣٢٤ - ٣٢٥) بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام.

ومن أروع ما وردت روايته - بطرق متكررة عن رجال الفريقين - حديث الرايات

الخمس التي ترد على رسول الله الحوض، منها أربع رايات هالكة، والخامسة راية أمير المؤمنين وشيعته؛ وهي الفائزة الناجية.

في كتاب اليقين (٢٧٥ - ٢٧٧) فيما ذكره من كتاب «المعرفة» تأليف عباد بن يعقوب الرواجني، برجالهم في تسمية النبي ﷺ لعلي عليه السلام أمير المؤمنين وقائد الفرّ المجلّين، يقول عباد: قد حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاري، عن حنّان بن الحارث الأزدي، عن الربيع بن جميل الضبي، عن مالك بن ضمرة الرواسي، عن أبي ذر عليه السلام، قال:

لما نُسِرَ أبو ذر عليه السلام اجتمع هو وعلي أمير المؤمنين، والمقداد بن الأسود الكندي، قال: أستم تشهدون أن رسول الله ﷺ قال: أمّتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات: أولها راية العجل، فأقوم فأخذ بيده، فإذا أخذت بيده أسود وجهه، ورجفت قدماء، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك يتبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزّقناه، واضطهدنا الأصغر وابتزّيناه حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمنين، مسوّدّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد راية فرعون أمّتي، فمنهم أكثر الناس وهم المبهرجون - فقلت: يا رسول الله، وما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟ قال: لا، ولكنهم بهرجوا دينهم، وهم الذين يفضبون للدنيا، ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون - فأخذ بيده صاحبهم، فإذا أخذت بيده أسود وجهه، ورجفت قدماء، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبّعه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزّقناه، وقاتلنا الأصغر وقتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمنين، مسوّدّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية فلان [في الخصال: هاما ن أمّتي، وفي تفسير القمي: سامريّ هذه الأمة] وهو إمام خمسين ألفاً من أمّتي، فأقوم فأخذ بيده، فإذا أخذت بيده أسود وجهه، ورجفت قدماء، وخفقت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تبّعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه، وخذلنا الأصغر وخذلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل

أصحابكم، فينصرفون ظهراً مطمئنين، مسوِّدةً وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.
ثمَّ يردُّ عليَّ المَخْدَجُ برايته، وهو إمام سبعين أنفاً من أمّتي، فأخذ بيده، فإذا أخذتُ بيده
أسودَّ وجهه، ورجفت قدماه، وخففت أحشاؤه، ومن فعل ذلك تَبِعَهُ، فأقول: ماذا
خلفتوني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه، وقاتلنا الأصغر فقتلناه،
فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظهراً مطمئنين، مسوِّدةً وجوههم، لا يطعمون
منه قطرة.

ثمَّ ترد عليَّ راية أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده، فيبيضُّ وجهه
ووجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتوني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: اتبعنا الأكبر
وصدقناه، ووازرنا الأصغر فنصرناه، وقُتِلنا معه، فأقول: ردُّوا روائاً مرويَّين، فيشربون
شربة لا يظمنون بعدها أبداً، وجهُ إمامهم كالشمس الطالعة، ووجوههم كالقمر ليلة البدر،
وكأضوء نجم في السماء، ثمَّ قال [أبو ذرٍّ]: أَلَسْتُمْ تشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، وإنا على
ذلك من الشاهدين.

قال الحارث: اشهدوا عليَّ بهذا عند الله، أنَّ صخر بن حكم حدَّثني به، قال صخر:
اشهدوا عليَّ بهذا عند الله، أنَّ حنَّانَ الأزدي حدَّثني به، وقال حنَّان الأزدي: اشهدوا عليَّ
بهذا عند الله، أنَّ الربيع بن جميل حدَّثني به، وقال الربيع: اشهدوا عليَّ بهذا عند الله، أنَّ مالك
ابن ضمرة حدَّثني به، وقال مالك: اشهدوا عليَّ بهذا عند الله، أنَّ أبا ذرٍّ حدَّثني به، وقال
أبو ذرٍّ: اشهدوا عليَّ بهذا عند الله، أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّثني به، وقال رسول الله ﷺ: لأبي ذرٍّ:
اشهد أنَّ جبرئيلَ حدَّثني به عن الله تعالى.

وقال أبو عبد الرحمن: اشهدوا عليَّ بهذا عند الله، أنَّ الحارث حدَّثني به، وقال عباد:
اشهدوا عليَّ بهذا عند الله، أنَّ أبا عبد الرحمن حدَّثني به. قال عباد: واسمُ أبي عبد الرحمن،
عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود. قال علي بن العباس^١: اشهدوا عليَّ

١. يبدو أنَّ علي بن العباس يروي الخبر عن عباد الرواسي، وأنَّ أبا علي عمر يرويه عن علي بن العباس،
لكنهما لم يذكر في السند لأنَّ ابن طاووس نقله مباشرة من كتاب عباد الرواسي.

بهذا عند الله، أَنَّ عِبَاداً حَدَّثَنِي بِهِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ عَمْرٍ: اشْهَدُوا عَلِيٌّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي بِهِ. وَانْظُرْ رَوَايَةَ هَذَا الْخَبَرِ بِتَفْصِيلٍ أَكْثَرَ فِي الْخِتَالِ (٤٥٧ - ٤٦٠) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

و فِي تَفْسِيرِ فِرَاتٍ (٩٢) بِسَنَدِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: يَحْشُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شِيعَةَ عَلِيٍّ رِوَاءَ مَرُوثَيْنِ، مَبِيضَةً وَجُوهَهُمْ، وَ يَحْشُرُ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُوهَهُمْ مَسْوَدَةً ظَامِنِينَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^١.

و قَدْ رَوَى حَدِيثَ الرَايَاتِ الْخَمْسِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَهُ عِنْدَ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^٢ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِإِنِّ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^٣.

انْظُرْ حَدِيثَ الرَايَاتِ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ فِي الْيَقِينِ (٢١٠ - ٢١١) عَنْ كِتَابِ «مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي التَّلَجِّ بَعْدَ أَتَانِهِ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ، وَ (٢٧٩ - ٢٨١) مِنْ كِتَابِ «تَأْوِيلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ وَآلِهِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَرْوَانَ بِسَنَدِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ (٣٢٩ - ٣٣٠) عَنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَلِيلِيِّ، بِسَنَدِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ (٣٦٣ - ٣٦٦) عَنْ نَسْخَةِ بَخْطِ الْمَظْفَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ مِنْ مَشَاحِجِ الطَّبْرِيِّ، بِسَنَدِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ (٤٠٨ - ٤٠٩) مِنْ كِتَابِ «أَسْمَاءُ مَوْلَانَا عَلِيٍّ عليه السلام» بِرَوَايَةِ أَبِي طَالِبِ الْأَنْبَارِيِّ، بِسَنَدِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، وَ (٤٣٢ - ٤٣٣) عَنْ كِتَابِ «كَفَايَةِ الطَّالِبِ» لِلْكُنْجِيِّ (٧٦) بِسَنَدِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَوْ رَدُّهُ مِنَ الرَّايَةِ الْخَامِسَةِ فَقَطْ - وَهُوَ

١. آل عمران: ١٠٦.

٢. آل عمران: ١٠٦ - ١٠٧.

بهذا المقدار في جمع الزوائد (٩ - ١٣١) وكنوز الحقائق (١٨٨) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٣٦) وقال: «أخرجه ابن أبي شيبة و رجاله ثقة» - و حديث الرايات في اليقين أيضاً (٤٤٣ - ٤٤٧) من جزء عتيق عليه تاريخ سماع على مؤلفه سنة ٤٠٢ بسنده عن مالك ابن زمرة، عن أبي ذر، و حديث الرايات الخمس في تفسير القمي (ج ١: ١٠٩ - ١١٠) بسنده عن مالك بن زمرة، عن أبي ذر.

و رواية القمي توافق ما صورّه و رواه السيّد الحميريؒ في شعره، فأبدع أيما إبداع، حيث قال في قصيدته «لأم عمرو» - كما في ديوانه (٢٦٥ - ٢٦٦) :-

فالنّاس يومَ الحشرِ راياتُهُم	خمس، فمنهم هالك أربع
قائدها المعجل، وفرعونها	و سامريّ الأمة المفظع
و مارق من دينه مخدج	أسود عبد لكع أو كع
و راية قائدها وجهه	كأنه الشمس إذا تطلع
غداً يلاقي المصطفى حيدر	و راية الحميد له ترفع
مولي له الجنة مأمورة	و النّار من إجلاله تفرع
إمام حنفي، وله شيعه	يزوروا من الحوض و لم ينعوا
بذاك جاء الوحي من ربنا	يا شيعه الحق فلا تجزعا

هذا ما يتعلّق بابيضاض وجوه قوم و اسوداد وجوه آخرين، وفيه: أيضاً أنّ السعداء من ابيضت وجوههم، و أنّ الأشقياء من أسودت وجوههم، و لكننا نذكر ما ورد صريحاً بلفظ «السعيد من أحبّ عليّاً و أطاعه و والاه، و التقى من عاداه و أبغضه و نصب له».

ففي أمالي المفيد (١٦١) بسنده عن سلمان الفارسيؒ، قال: خرج رسول الله ﷺ يوم عرفة، فقال: أيّها الناس، إنّ الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، و يغفر لعلّي خاصّة، ثمّ قال: ادنُ منّي يا عليّ، فدنا منه، فأخذ بيده، ثمّ قال ﷺ: إنّ السعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد، من أطاعك و تولّاك من بعدي، و إنّ الشقيّ، كلّ الشقيّ، حقّ الشقيّ، من عصاك و نصب لك عداوة من بعدي.

و في أمالي الصدوق (١٥٣) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي عليه السلام، عن أمه فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها، قالت: خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة، فقال: إن الله تبارك وتعالى باهى بكم وغفر لكم عامة، و لعلّي خاصة، وإني رسول الله إليكم، غير مُحابٍ لقرايتي، هذا جبرئيل يخبرني: أن السعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد، من أحبّ علياً في حياته و بعد موته، وأن الشقيّ، كلّ الشقيّ، حقّ الشقيّ، من أبغض علياً في حياته و بعد وفاته.

و انظر رواية هذا الخبر في دلائل الإمامة (٧) و بشارة المصطفى (١٤٩) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٩٩) عن الطبراني في المعجم الكبير بإسناده إلى الزهراء عليها السلام، و مناقب الخوارزمي (٣٧) عن الطبراني أيضاً، و هو في شرح النهج (ج ٩: ١٦٨ - ١٦٩) نقله ثم قال: «رواه أحمد في كتاب فضائل علي، و في المسند أيضاً»، و هو في ينابيع المودة (ج ١: ١٢٧) عن مسند أحمد، ثم قال: «أيضاً أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي بلفظه».

و روى هذا الحديث الصدوق في أماليه (٣١٢ - ٣١٣) و الطبري في بشارة المصطفى (١٦٠) بسنديهما عن أبي الحمراء خادم رسول الله، و فيه زيادة و هي: «يا علي، كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك، يا علي، من حاربك فقد حاربتني، و من حاربتني فقد حارب الله عزّ وجلّ، يا علي من أبغضك فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله، و أتعسّ الله جدّه، و أدخله نار جهنّم».

و في أمالي الصدوق (٢٣ - ٢٤) بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي عليه السلام: يا علي، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، و من أهانك فقد أهانني، و من أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها و بشّ المصير، ... يا علي، سعد من تولّاك و شقيّ من عاداك ... و رواه الطبري في بشارة المصطفى (٥٥).

و فيه أيضاً (٢٢٢) بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلّي عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام: يا علي، أنا مدينة الحكمة و أنت بابها، و لن توتّي المدينة إلّا من قبل الباب، و كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك، لأنك منّي و أنا منك، لحكمك من لحمي، و دمك من

دمي، وروحك من روحي، و سريرتك سريري، و علانيتك علانيتي، و أنت إمام أمتي، و خليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، و شقي من عصاك، و ربح من تولّاك، و خسر من عاداك، و فاز من لزمك، و هلك من فارقك، ... و رواه الطبري في بشارة المصطفى (٣٢).

و فيه (٢٩٥) بسنده عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت أخي و أنا أخوك، يا علي، أنت مني و أنا منك، يا علي، أنت وصيي و خليفتي، و حجة الله على أمتي بعدي، لقد سعد من تولّاك، و شقي من عاداك.

موق النغل الأول الأعظم، و الآخر النغل الأصغر ... و الثالث و الرابع

تقدّم الكلام عن هذا المعنى في الطَّرْفَةِ السَّادَةِ، عند قوله ﷺ: «بيعة الأول ضلالة، ثم الثاني ثم الثالث و ويل للرايع»، و في الطَّرْفَةِ الرَّابِعَةِ و العشرين، عند قوله ﷺ: «فالكفر مقبل و الردة و النفاق، بيعة الأول ثم الثاني - و هو شرّ منه و أظلم - ثم الثالث»، و بقي هاهنا تنبيهان: الأول: أن النغل في هذه الرواية ليس بمعنى ولد الزنية؛ لأنّ أبا بكر كان صحيح النسب - بخلاف عمر و معاوية؛ فإنّهما كانا لزنية كما نصّت على ذلك مصادر الأنساب و المثالب - فيتعيّن المعنى الآخر، و هو الفاسد، و يكون فساد كلّ شيء بحسبه، إن لم نجوّز استعمال اللفظ في معنيين في آن واحد.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة (ج ٥: ٤٥١): النون و الغين و اللام كلمة تدلّ على فسادٍ و إفساد.

و في القاموس المحيط (ج ٤: ٦٠): و نَغَلَ المولود - كَكَرَّمْ - نُغُولَةً: قَسَدَ. و في تاج العروس (ج ٨: ١٤١): «و في التّهذيب: يقال: نَغَلَ المولود - كَكَرَّمْ - نُغُولَةً، فَهُوَ نَغْلٌ، قَسَدٌ».

و في لسان العرب (ج ١١: ٦٧٠): «التّهذيب: يقال نَغَلَ المولود يُنْغَلُ نُغُولَةً، فَهُوَ نَغْلٌ». و صرّح الفيومي في المصباح المنير (٦١٥) بأنّ النّغْل أو النّغْل بمعنى ولد الزانية إنّما أخذ

عن النَّغْل بمعنى الأديم الفاسد، قال: «نَغْلُ الأَدِيمِ نَغْلًا - من باب تَعِبَ - فَسَدَ، فَهُوَ نَغْلٌ - بالكسر، وقد يُسَكَّنُ للتخفيف - ومنه قيل لولد الزانية نغل؛ لفساد نسبه».

الثاني: أَنَّهُ لا تنافي بين قوله هنا «النغل الأول الأعظم»، وبين ما تقدّم في الطّرفة الرابعة والعشرين من قوله «ثمّ الثاني وهو شرّ منه وأظلم» وذلك، لما تقدّم أن أشرنا إليه، وما ثبت عند المحققين من العلماء، من أن الأول كان هو المخطّط السياسي لمؤامرة غصب الخلافة، وكان أروغ من ثعلب، وأن الثاني كان رأس الحربة المنقذ لمآربه ومقاصده، فلذلك ترى لسان روايات أهل البيت تشدّ لما إلى هذه الحقيقة بمثل قولهم «أبوك و فاروق»، مضافاً إلى أن أبا بكر كان الغاصب الأول لخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو بهذا الاعتبار أشدّ وأعظم فساداً ممّن تلاه من الغاصبين.

مبغض عليّ وآل عليّ في النار، ومحّب عليّ وآل عليّ في الجنة

تقدّم الكلام على هذا المطلب في الطّرفة التاسعة عشر عند، قوله عليه السلام: «اللّهم إني لهم ولمن شايهم سلم، وزعيم يدخلون الجنة، وحربّ وعدوّ لمن عاداهم وظلمهم... زعيم لهم يدخلون النار». وسنذكر هنا أحاديث وروايات أخرى في هذا المضمون واردة عن أئمة أهل البيت عليه السلام، وإن كان هذا المطلب ممّا أجمع عليه المسلمون.

ففي كفاية الأثر (٣٠) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، و التاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبّهم، والويل لمن أبغضهم. وفيه أيضاً (٣٢ - ٣٣) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، و التاسع مهديهم، فطوبى لمحبيهم، والويل لمبغضهم.

وفي نهج الحق (٢٦٠): و من المناقب لخطيب خوارزم، عن ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: من أحبّ عليّاً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب دعاءه، ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحبّ آل محمّد أمن من الحساب

والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيس من رحمة الله».

وفي دلائل الإمامة (٢٥) بسنده عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر عليه السلام، عن جابر الأنصاري، قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام ... وفيه قول النبي ﷺ: يا علي من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبني، ومن أحبني أحبه الله، ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله النار.

وفي كتاب التحصين (٥٨٧ - ٥٨٨) من كتاب «نور الهدى والمنجي من الردى» للحسن بن أبي طاهر الجوافي، بسنده عن زيد بن أرقم، في خطبة النبي ﷺ في الغدير، وفيها: معاشر الناس، أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم الله أن تسلكوا الهدى إليه، ثم علي عليه السلام من بعدي، ثم ولدي من صلبه ... ألا إن أعداءهم هم أهل الشقاق، والغاؤون، وإخوان الشياطين، الذين ﴿يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^١، ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه، المؤمنون الذين وصف الله تعالى، فقال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَآلِئِهِمُ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾^٢ ... ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة بسلام آمنين، وتلقاهم الملائكة بالتسليم، أن ﴿طِيبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^٣، ألا إن أولياءهم لهم ﴿الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٤، ألا إن أعداءهم الذين ﴿يَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^٥، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً ويرون لها زفيراً، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾^٦

١. الأنعام: ١١٢.

٢. المجادلة: ٢٢.

٣. الزمر: ٧٣.

٤. غافر: ٤٠.

٥. النساء: ١٠.

٦. الأعراف: ٣٨.

و في تفسير فرات (٣٠٦) بسنده عن عبدالله بن عباس، قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: الحمد لله على آلائه و بلائه عندنا أهل البيت ... أيها الناس، إن الله تبارك و تعالى خلقي و أهل بيتي من طينة لم يخلق أحداً غيرنا و موالينا ... هؤلاء خيار خلقي، و حملة عرشي و خزان علمي، و سادة أهل السماء و الأرض، هؤلاء البررة المهتدون المهتدي بهم، من جاءني بطاعتهم و ولايتهم، أو لجنه جنتي و أجنه كرامتي، و من جاءني بعداوتهم و البراءة منهم أو لجنه ناري، و ضاعفت عليه عذابي، و ذلك جزاء الظالمين

و في أمالي المفيد (٢٧١) بسنده عن مسروق بن الأجدع، عن الحارث الأعور، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله؟ قلت: الله، فنادني ثلاثاً، ثم قال: أما إنك ليس عبد من عباد الله، ممن امتحن الله قلبه للإيمان، إلا و هو يجد مودتنا على قلبه، فهو يحبنا، و ليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه، إلا و هو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبح محبباً ينتظر الرحمة، و كأن أبواب الرحمة قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، فهنئاً لأهل الرحمة رحمتهم، و نعوساً لأهل النار مثواهم.

و في أمالي المفيد أيضاً (٢١٦ - ٢١٧) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: وُجد قتيل على عهد رسول الله ﷺ، فخرج مغضباً حتى رقى المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ... و الذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم.

و في مناقب ابن المغازلي (١٣٧ - ١٣٨) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: و الذي نفس محمد بيده، لا يبغضنا - أهل البيت - أحد إلا أكبه الله في النار.

و انظر هذا الحديث في نظم درر السمطين (١٠٦) و مستدرک الحاكم (ج ٣؛ ١٥٠) و (ج ٤؛ ٣٥٢) و إحياء الميت بهامش إتحاف الأشراف (١١١) و إسعاف الراغبين (١٠٤) و الصواعق المحرقة (١٧٢، ٢٣٧) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥؛ ٩٤) و نزل الأبرار (٣٥).

وروى محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: (١٦) وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٩٠) بسنديهما إلى النبي ﷺ، أنه قال: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلا.

والروايات في هذا الباب أكثر من أن تحصى، وقد ألهنا إلى بعضها، لكي لا يخلو منها هذا الموضع.



الطرفة الثالثة والثلاثون

روى هذه الطرفة - عن كتاب الطرف - العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٥٤٦ - ٥٤٧) وصرح بأنها في كتاب مصباح الأنوار بإسناده إلى كتاب الوصية لعيسى الضرير، ونقل هذه الطرفة أيضاً العلامة البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٥) باختصار.

قال علي عليه السلام: غسلت رسول الله ﷺ أنا وحدي وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: لا تجرد أخاك من قميصه؛ فإن الله لم يجرده

في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: ... ولقد أراد علي عليه السلام أن ينزع قميص رسول الله ﷺ، فصاح به صائح: لا تنزع قميص نبيك يا علي، فأدخل يده تحت القميص فغسله، ثم حنطه، وكفنه، ثم نزع القميص عند تكفينه وحنطه. وفي تفسير العياشي (ج ١: ٢٣٤) عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: لما قبض رسول الله ﷺ سمعوا صوتاً من جانب البيت - ولم يروا شخصاً - يقول: ... واستروا عورة نبيكم، فلما وضعه على السرير نودي: يا علي، لا تخلع القميص، فغسله علي عليه السلام في قميصه.

وفي الخصال (٥٧٣) بسنده عن مكحول في المناقب السبعين التي لأمر المؤمنين لم يشرك فيها أحد، وفيه قول علي عليه السلام: وأما السادسة عشرة، فإني أردت أن أجرده، فنوديت «يا وصي محمد، لا تجرده، فغسله و القميص عليه»، فلا والذي أكرمني بالنبوة،

وخصّه بالرسالة، ما رأيت له عورة، خصني الله بذلك من بين أصحابه.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٥١) عن تهذيب الأحكام (ج ١: ١٣٢) لما هم علي عليه السلام بغسل النبي صلى الله عليه وآله سمعنا صوتاً في البيت «إِنَّ نَبِيَّكُمْ طَاهِرٌ مَطْهُرٌ، قَادِفُوهُ وَلَا تَغْسَلُوهُ»، فقال علي عليه السلام: إخسأ عدو الله؛ فإنه أمرني بغسله وكفنه، وذلك سنة. ثم قال: نادى مناد آخر غير تلك النعمة «يا علي، استر عورة نبيك، ولا تنزع القميص».

و في مجمع الزوائد للهيتمي (ج ٩: ٣٦) بسنده عن ابن عباس، في حديث تغسيل النبي صلى الله عليه وآله: فلما قضى قام علي عليه السلام وأغلق الباب، وجاء العباس ومعه بنو عبد المطلب، فقاموا على الباب، فجعل علي عليه السلام يقول: بأبي أنت وأمي طبت حياً وطبت ميتاً... قال علي عليه السلام: أدخلوا علي الفضل بن العباس، فقالت الأنصار: نشدناكم بالله ونصينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأدخلوا رجلاً منهم، يقال له أوس بن خولي، يحمل جرة بإحدى يديه، فسمعوا صوتاً في البيت: «لا تجردوا رسول الله صلى الله عليه وآله واغسلوه كما هو في قيصه»، فغسله علي عليه السلام؛ يدخل يده من تحت القميص.

و في الوفا بأحوال المصطفى (٨١٠) عن عائشة، قالت: لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: والله ما ندري أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا، أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا أرسل الله عليهم السنة، حتى والله ما من القوم رجل إلا وذقته في صدره نائماً، قالت: ثم كلمهم من ناحية البيت هاتف لا يدرون من هو، فقال: اغسلوا النبي صلى الله عليه وآله وعليه ثيابه، قالت: فقاموا إليه فغسلوه وعليه قيصه، يُفاض عليه الماء والصدر، ويدلكه الرجال بالقميص، وكانت تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلا نساؤه. وأخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک (ج ٣: ٥٩ - ٦٠) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ج ٧: ٢٤٢) وقال: «هذا إسناد صحيح» وساق له شاهداً.

و أنا أشهد الله، أن هذا الكلام صدر من أم المؤمنين عائشة، لكنّها لم تملك أن أظهرت حقدّها فلم تبين من غسله، ولمن كان هذا النداء، مع أننا علمنا أن علياً عليه السلام هو الذي غسله

والفضل يناوله الماء، ومن ثم أدخل أوس بن خولي كرامة للأَنْصار، فترى من هم الرجال في قولها «فقاموا إليه»؟ وقولها، «يدلكه الرجال بالقميص»؟! إنها لا تطيب نفساً بخير لعلّ ابن أبي طالب، وأما السّنة التي أُلقيت عليهم، فهي من عنديات عائشة؛ لأنّ اعترافها بسماع عليّ أصوات الملائكة وجبرئيل أنقلّ عليها من جبل على ظهر غلة، ويظهر ذلك واضحاً من قولها الأخير.

انظر تفصيل عليّ عليه السلام للنبيّ من وراء القميص، وأنّه لم يجزّده، في المسترشد (١٦٩) والإرشاد (١٠٠) وإعلام الوري (٨٥) وأمالى الطوسي (٦٦٠) وشرح النهج (ج ١٣: ٣٨) وطبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٥ - ٢٧٧) وتاريخ الطبريّ (ج ٥: ٢٠٤) وتاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٣٣٢ - ٣٣٣) والبداية والنهاية (ج ٥: ٢٨٠ - ٢٨٣) وسيرة ابن هشام (ج ٤: ٣١٣) والرياض النضرة (ج ٢: ١٤٠) وجمع الزوائد (ج ٩: ٣٦).

[قال عليّ عليه السلام]: ففسّلته بالروح والريحان والرحمة، والملائكة الكرام الأبرار الأخيار، تشير لي وتمسك، وأكلم ساعة بعد ساعة، ولا أقلب منه عضواً إلا قلب لي

في أمالي الطوسي (٥٤٧) بسنده عن أبي ذرّ في مناشدة عليّ عليه السلام يوم الشورى، وفيها قوله عليه السلام: فهل فيكم أحدٌ غسّل رسول الله ﷺ مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلّبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: «استروا عورة نبيكم ستركم الله»، غيري؟ قالوا: لا. وفي المسترشد (٣٣٨) قال عليّ عليه السلام يوم الشورى: نشدتكم الله، أفيكم أحدٌ غسّل رسول الله ﷺ بالروح والريحان مع الملائكة المقربين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

وقد مرّ ما فيه الكفاية في أنّ الإمام عليّاً عليه السلام كان يسمع صوت الملائكة، وفتح له عن بصره فرآهم، وأنّ جبرئيل في جمع من الملائكة الكرام غسّلوا النبيّ معه عليه السلام، وحسبك من ذلك قوله في نهج البلاغة (ج ٢: ١٧٢): ولقد ونيّت غسّله عليه السلام والملائكة أعواني، فضجّت الدار والأفنية، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم. وهذا

كالصريح أو صريح في أنه ﷺ رآهم يهبطون ويعرجون وسمع أصواتهم.

وقد مرّ في الطرفة الثامنة والعشرين، عند قوله ﷺ: «يعينك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وإسماعيل» ما فيه الكفاية في إثبات تقليب الملائكة للنبي ﷺ عند غسله، ولا يخفى أن المراد بقوله ﷺ: «ولا أقلب منه عضواً إلا قلب لي»، أن الملائكة الكرام كانت هي التي تقلّب أعضاء النبي ﷺ لعليّ ﷺ، ولذلك جاء في نسخة «هامش أ»: «وكلما أردت أن أقلب منه عضواً قلبته الملائكة لي»، ومثل ذلك قوله ﷺ في كثير من المصادر: «فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً، حتى فرغت من غسله». وسنقل هنا بعض ما جاء بلفظ عنوان مطلبنا - أعني «ولا أقلب منه عضواً إلا قلب لي» - من كتب الفريقين، ونشير إلى أماكن ما يؤدّي مؤداها من العبارات.

ففي كتاب سليم بن قيس (٧٩) قال سلمان: فأتيت علياً ﷺ وهو يغسل رسول الله ﷺ. وقد كان رسول الله أوصى علياً أن لا يلي غسله غيره، فقال ﷺ: يا رسول الله، من يعينني على ذلك؟ فقال ﷺ: جبرئيل، فكان عليّ ﷺ لا يريد عضواً إلا قلب له. وانظر رواية هذا الخبر في الاحتجاج (٨٠).

وفي الخصال (٥٧٣) بسنده عن مكحول، عن أمير المؤمنين في مناقبه السبعين التي لم يشركه فيها أحد، وفيه: وأما الخامسة عشرة، فإن رسول الله ﷺ أوصى إليّ وقال: «يا عليّ، لا يلي غسلي غيرك، ولا يوارى عورتي غيرك، فإنه إن رأى أحد عورتي غيرك تفغأت عيناه»، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «إنك ستعان»، فوالله ما أردت أن أقلب عضواً من أعضائه إلا قلب لي.

وفي الرياض النضرة (ج ٢: ١٣٩) عن حسين بن عليّ، عن أبيه، عن جده ﷺ، قال: أوصى النبي ﷺ علياً ﷺ أن يغسله، فقال عليّ ﷺ: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك، قال: «إنك ستعان عليّ»، قال: فقال عليّ ﷺ: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله ﷺ عضواً إلا قلب لي، خرّجه ابن الحضرميّ. انظر وسيلة المآل (٢٣٩). وذكره المتّقّي في كنز العمال (ج ٤: ٥٤) وقال: «أخرجه ابن عساكر».

انظر شرح النهج لابن ميثم البحراني (ج ٣: ٤٤١) وطبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٨، ٢٨١) والبداية والنهاية (ج ٥: ٢٨٢) ومناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٩).

[قال علي عليه السلام]: ثم واريته، فسمعت صارخاً يصرخ من خلفي: يا آل تيم، ويا آل عدي، ويا آل أمية ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْغُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ﴾^١، اصبروا آل محمد توجروا، ولا تحزنوا فتوزروا، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَزْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ قَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مَنْ نَصِيبٌ﴾^٢

في تفسير العياشي (ج ١: ٢٣٣) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن علياً لما غمض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا لها من مصيبة!! خصت الأقربين، وعمت المؤمنين، لم يصابوا بمثلها قط، ولا عاينوا مثلاً.

فلما قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعوا منادياً ينادي من سقف البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٣، والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ رُخِّرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^٤، إن في الله خلفاً من كل ذاهب، وعزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل ما فات، فبالله فتقوا، وعليه فتوكلوا، وإياه فارجوا، إِنَّمَا الْمَصَابِ مِنْ حَرِّمِ الثَّوَابِ.

وفيه أيضاً (ج ١: ٢٣٣ - ٢٣٤) عن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءهم جبرئيل، والنبي مسجى، وفي البيت علي وفاطمة والحسن

١. القصص: ٤١

٢. الشورى: ٢٠

٣. الأحزاب: ٣٣

٤. آل عمران: ١٨٥

والحسين عليهما السلام، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ... مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾^١. إن في الله عزاءً من كلّ مصيبة، ودرکاً من كلّ ما فات، و خلفاً من كلّ هالك، وبالله فتقوا، وإياه فارجوا، إنّما المصاب من حُرِّمِ الثواب، هذا آخر وطني من اندنيا، قالوا عليهم السلام: فسمعنا صوتاً فلم نرَ شخصاً. وفيه أيضاً (ج ١: ٢٣٤) عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام نحوه.

وفي المستدرک علی الصحیحین للحاکم (ج ٣: ٥٧) روى بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله عزّتهم الملائكة، يسمعون الحيس ولا يرون الشخص، فقالت: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاءً من كلّ مصيبة، و خلفاً من كلّ فانت، فبا لله فتقوا، وإياه فارجوا، فإنما المحروم من حُرِّمِ الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال الحاکم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

انظر أمالي الطوسي (٦٦٠) وفضائل الخمسة (ج ٣: ٥٤) حيث قال بعد نقله ما في مستدرک الحاکم: «و ذكره ابن حجر في إصابته، وقال: أخرجه البيهقي في دلائل النبوة»، والوفا بأحوال المصطفى (٨٢٥) والبداية والنهاية (ج ٥: ٢٩٧-٢٩٩).

وهذه التعزية فيها من التسلية لأهل البيت، والإنذار لأعدائهم، والتعريض بالظالمين آل محمد ما لا يخفى، وهو معنى ما في المطلب المذكور في هذه الطّرفة.

وقد تبين من خلال هذه التوثيقات المختصرة، أن كلّ -أو جُلّ- ما في كتاب الطّرف مما وردت بمضامينه الأخبار، وروي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وباقي الصحابة والمسلمين، وتبين أن ألفاظ الطّرف هي ألفاظ الروايات المروية عن الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم، فإذا عرفت ذلك، وعرفت اعتبار الكتاب وراوي عيسى بن المستفاد، وأنه أصل من أصول الإمامية، لم يبق أدنى شكّ وارتياب، في جلالة هذا الكتاب ومؤلفه، وكونه من أمهات الأصول والمصادر المعتمدة.

هذا آخر ما أردنا تدوينه وتحريره من «التحف في توثيقات الطرف»، وقد تم الفراغ منه عصر يوم الجمعة، في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادي الأول من سنة ١٤١٨ هـ، ببركة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.



ثبت مصادر التوثيقات



١. أبواب الجنان و بشار الرضوان: لخضر بن شلال المفكاوي. (ت ١٢٥٥ هـ) مخطوط في المكتبة الرضوية برقم ٣١٠٧.
٢. إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل: لمحمد حجازي بن محمد بن عبدالله الشهير بالواعظ القلقشندي الشافعي. (ت ١٠٣٥ هـ). طبع القاهرة.
٣. إثبات الوصية: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. (ت ٣٤٦ هـ) الطبعة الثانية لمنشورات الشريف الرضي بقم.
٤. الاحتجاج على أهل اللجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، من أعلام القرن السادس. طبع نشر المرتضى سنة ١٤٠٣ هـ بالأفسيات عن طبعة بيروت، تحقيق و تعليق السيد محمد باقر الخراسان.
٥. إحقاق الحق: للقاضي نور الله بن السيد شريف الدين بن السيد ضياء الدين نور الله بن شمس الدين محمد شاه التستري. (ت ١٠١٩ هـ). طبع مكتبة آية الله المرعشي النجفي، بمدينة قم، سنة ١٤٠٨ هـ.
٦. أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبدالله بن أحمد، المعروف بابن العربي المالكي. (ت ٥٤٣ هـ). طبع دار المعرفة ببيروت، بالأفسيات عن طبعة مصر الجديدة سنة ١٩٦٧ م، بتحقيق محمد علي البجاوي.
٧. إحياء الميت في فضائل أهل البيت: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

- (ت ٩١١ هـ). المطبوع بهامش اتحاف الأشراف للشبراوي.
٨. أخبار شعراء الشيعة: لأبي عبدالله محمد بن عمران الموزباني. (ت ٣٨٤ هـ). الطبعة الثانية لشركة الكتب في بيروت سنة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م، بتحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني.
٩. الأخبار الطوال: لأحمد بن داود الدينوري. (ت ٢٨٢ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفست، بتحقيق عبد المنعم عامر.
١٠. الاختصاص: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). طبع انتشارات مكتبة الزهراء في قم، سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١١. اختيار معرفة الرجال (أو رجال الكشي): لمحمد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة. (ت ٦٤٠ هـ). طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق السيد مهدي الرجائي.
١٢. الأربعين عن الأربعين في فضائل عليّ أمير المؤمنين: للشيخ المفيد الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي (ت ٤٧٦ هـ أو بعدها). الطبعة الأولى لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بطهران، سنة ١٤١٤ هـ بتحقيق محمد باقر المحمودي.
١٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). طبع مكتبة بصيرتي في قم.
١٤. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: للحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، المعروف بالعلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤١٠ هـ بتحقيق الشيخ فارس الحسون.
١٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأبي العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني. (ت ٩٢٣ هـ). نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
١٦. إرشاد القلوب: للشيخ أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي. (من أعلام القرن الثامن الهجري). الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
١٧. إزالة الحفاء عن خلافة الخلفاء: لشاه وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الحنفي. (ت ١١٢٦ هـ). طبع في الهند.
١٨. أسباب النزول: لأبي الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري. (ت ٤٦٨ هـ).

طبع انتشارات الشريف الرضي في قم، سنة ١٣٦٢ هـ. ش، بالأفسيّة عن طبعة دار الكتب العلميّة في بيروت.

١٩. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي.

(ت ٤٦٠ هـ). طبع دار الكتب الاسلاميّة في طهران.

٢٠. استجلاب ارتقاء الغرف بحبّ أقباء الرسول ذوي الشرف: للحافظ شمس الدين محمّد بن

عبد الرحمن السخاوي الشافعي. (ت ٩٠٢ هـ). و هو مخطوط.

٢١. الاستغاثة في بدع الثلاثة: لأبي القاسم علي بن أحد الكوفي. (ت ٣٥٢ هـ). طبع مكتبة نينوى

بظهران، بالأفسيّة عن طبعة النجف الأشرف.

٢٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله الأندلسي القرطبي، المعروف

بأبن عبد البرّ الثمري. (ت ٤٦٣ هـ). طبع مطبعة نهضة مصر في القاهرة، بتحقيق محمّد

علي البجاوي. و طبعة أخرى بهامش الإصابة المطبوع في دار إحياء التراث العربي.

بالأفسيّة عن طبعة مصر، سنة ١٣٢٨ هـ

٢٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني،

المعروف بأبن الأثير. (ت ٦٣٠ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيّة عن

طبعة المطبعة الوهبيّة بمصر سنة ١٢٨٠ هـ بتصحيح مصطفى وهبي.

٢٤. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين: لأبي العرفان محمّد بن

علي الصبّان الشافعي. (ت ١٢٠٦ هـ). طبعة مصر مستقلة، و طبعة بهامش نورالأبصار

طبعة مصر بمكتبة الجمهورية.

٢٥. أسنى المناقب في تهذيب أسنى المطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لمحمّد بن

محمّد بن محمّد الجزري، تهذيب و تعليق الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأولى سنة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٦. أسنى المطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لمحمّد بن محمّد بن محمّد علي بن

يوسف الجزري الدمشقي الشافعي. (ت ٨٣٣ هـ). طبع مكة المكرمة سنة ١٣٢٤ هـ

٢٧. الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد بن علي الكتاني الشافعي،

المعروف بأبن حجر المسقلاقي. (ت ٨٥٢ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيّة

عن الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٢٨ هـ

٢٨. الأصول الستة عشر: لنبذة من رواة الأصول. طبع دار الشبستري للمطبوعات في قم، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ هـ
٢٩. أضواء على السنة المحمدية (أو دفاع عن الحديث): للشيخ محمود أبو ريته، الطبعة الخامسة لمنشورات الأعلمي في بيروت، بالأفست عن طبعة مصر.
٣٠. أعلام النبوة: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي. (ت ٤٥٠ هـ).
٣١. إعلام الوري بأعلام الهدى: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (ت ٥٤٨ هـ). طبع المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٩٠ هـ
٣٢. الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني. (ت ٣٥٦ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأفست عن طبعة مؤسسة جمال في مصر. سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
٣٣. آفة أصحاب الحديث: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القريشي البغدادي. (ت ٥٩٧ هـ). طبع في طهران بالأفست عن طبعة بيروت.
٣٤. التهاب نيران الأحزان (أو وفاة النبي): للشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن عصفور الدرزي البحراني. (ت ١٢١٦ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفست عن طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.
٣٥. الأمالي: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. (ت ٣٨١ هـ). الطبعة الخامسة بمطبعة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٣٦. الأمالي: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ) طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ هـ
٣٧. الأمالي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع وتحقيق مؤسسة البعثة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ
٣٨. الإمامة في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشيعة الإمامية: للسيد علي الحسيني الميلاني، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ
٣٩. الإمامة و التبصرة من الحيرة: لأبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق. (ت ٣٢٩ هـ). نشر و تحقيق مدرسة الإمام المهدي «عج» في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ
٤٠. الإمامة و السياسة: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (ت ٢٧٦ هـ).

- طبع انتشارات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤١٣ هـ بالأفسييت عن طبعة بيروت، بتحقيق الأستاذ علي شعري.
٤١. إمتاع الأسباع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع: لأبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، المعروف بتقي الدين المقرئ. (ت ٨٤٥ هـ). وهو تسع مجلدات مخطوطة، طبع الأول منها فقط في القاهرة.
٤٢. الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلام. (ت ٢٢٤ هـ). طبع دار الكتب العلمية في بيروت، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤٣. الانتصار: لعلم الهدى السيد الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي. (ت ٤٣٦ هـ). طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، بتقديم السيد محمد رضا بن حسين الخراسان.
٤٤. الأنساب: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني. (ت ٥٦٢ هـ). الطبعة الأولى لدار الجنان في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، بتقديم و تعليق عبدالله عمر البارودي.
٤٥. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري. (ت ٢٧٩ هـ). الطبعة الأولى لمؤسسة الاعلمي في بيروت، بتحقيق و تعليق الشيخ محمد باقر المحمودي.
٤٦. الإيضاح: للشيخ الأقدم أبي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري. (ت ٢٦٠ هـ). طبع مطبعة جامعة طهران سنة ١٣٥١ هـ. ش.
- ب**
٤٧. البدء والتاريخ: المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي. (ت ٣٢٣ هـ). أو إلى مطهر بن طاهر المقدسي. طبع مطبعة برترند سنة ١٩١٦ م.
٤٨. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. (ت ٧٧٤ هـ). الطبعة الأولى لدار إحياء التراث العربي سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. بتحقيق علي شعري.
٤٩. بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني: لنجم الدين محمد بن عبدالله الأذري العجلولي الشافعي. (ت ٨٧٦ هـ). طبع القاهرة.
٥٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: للمولى الشيخ محمد باقر المجلسي.

- (ت ١١١١ هـ). طبع مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. عدا المجلد الثامن في المطاعن فانه طبع الكهاني، حجري.
٥١. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: لمحمد بن محمد بن علي الطبري الامامي (ت ٥٥٣ هـ). الطبعة الثانية لمنشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٣ هـ
٥٢. بصائر الدرجات: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار. (ت ٢٩٠ هـ). طبع مؤسسة الأعلمي في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ الطبعة الثانية، بتقديم و تعليق ميرزا محسن كوجه باغي.
٥٣. بلاغات النساء: لابن طيفور، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المقدسي. (ت ٢٨٠ هـ). طبع مكتبة بصيرتي في قم سنة ١٣٦١ هـ
٥٤. بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: لآية الله الحاج ملا علي العلياري التبريزي. الطبعة الحجرية. و طبع في قم في بنياد فرهنگ اسلامي سنة ١٣٧١ هـ
٥٥. البيان: للشهيد الاول أبي عبدالله محمد بن مكي العاملي. (المستشهد ٧٨٦ هـ). الطبعة الأولى في قم، سنة ١٤١٢ هـ بتحقيق و نشر الشيخ محمد الحسون.
٥٦. بيت الأحزان: للشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم القمي. (ت ١٣٥٩ هـ). طبع مؤسسة النبأ في طهران، بتحقيق باقر قرباني زرّين.

ت

٥٧. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي. (ت ١٢٠٥ هـ). الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ
٥٨. تاريخ ابن الأثير (أو الكامل في التاريخ): لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير. (ت ٦٣٠ هـ). طبعة دار صادر في بيروت سنة ١٣٨٥ هـ
٥٩. تاريخ ابن خلدون (أو ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر): لعبد الرحمن بن خلدون. (ت ٨٠٨ هـ). الطبعة الثانية بدار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، بمراجعة سهيل زكّاز.
٦٠. تاريخ أبي الفداء (أو المختصر في أخبار البشر): للعلامة إسماعيل بن علي بن محمود، المعروف

- بأبي الفداء. (ت ٧٣٢هـ). طبع القسطنطينية في مجلدين.
٦١. تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). طبع مكتبة إسماعيليان في طهران، بالأفيسيت عن طبعة دار الكتاب العربي في بيروت، بالأفيسيت عن طبعة مصر بتصحيح محمد حامد الفقي.
٦٢. تاريخ الخلفاء: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. طبع انتشارات الشريف الرضي سنة ١٤١١ هـ في قم، بالأفيسيت عن طبعة مصر، بتحقيق محيي الدين عبد الحميد.
٦٣. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: لحسين بن محمد بن حسن الديار بكري. (ت ٩٨٣هـ). طبع المطبعة الرهية في مصر سنة ١٣٨٣ هـ
٦٤. تاريخ دمشق المعروف بتاريخ ابن عساكر: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي، المعروف بابن عساكر. (ت ٥٧١ هـ). طبع دار التعارف في بيروت سنة ١٣٩٥ هـ
٦٥. تاريخ الطبري (أو تاريخ الرسل و الملوك): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري. (ت ٣١٠هـ). طبع المطبعة الحسينية في مصر سنة ١٣٢٦ هـ
٦٦. تاريخ المدينة المنورة: لزيد بن عمر بن شبة التميمي البصري. (ت ١٧٣هـ). طبع دار التراث و الدار الاسلامية في بيروت سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، بالأفيسيت عن طبعة قديمة، بتحقيق فهمي محمد شلتوت.
٦٧. تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي. (ت ٢٩٢هـ). طبع دار صادر في بيروت.
٦٨. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العرة الطاهرة: للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجني. (ت ٦٤٠هـ). الطبعة الأولى في قم.
٦٩. التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠هـ). طبع مكتب الاعلام الاسلامي في قم ١٤٠٩ هـ بالأفيسيت عن طبعة دار إحياء التراث العربي في لبنان، بتحقيق و تصحيح أحمد حبيب قصير العاملي.
٧٠. تجارب الأمم: لأحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه. (ت ٤٢١هـ). الطبعة الأولى لدار سروش في طهران سنة ١٩٨٧ م، بتحقيق الدكتور أبي القاسم إمامي.

٧١. التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب اليقين: للسيد رضي الدين علي بن طاووس الحلبي. (ت ٦٦٤ هـ). الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائري في قم سنة ١٤١٣ هـ.
٧٢. تحفة المحبين بمناب الخلفاء الراشدين: للمحدث الشهير الميرزا محمد بن رسم بن معتمد خان البدخشي، من علماء القرن الحادي عشر. وهو مخطوط.
٧٣. تذكرة خواص الأمة: للمؤرخ الحافظ يوسف بن قزاغلي بن عبدالله، المعروف بسبط ابن الجوزي. (ت ٦٥٤ هـ). طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.
٧٤. تذكرة الفقهاء: للحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، المعروف بالعلامة الحلبي. (ت ٧٢٦ هـ). الطبعة الحجرية.
٧٥. تطهير الجنان و اللسان عن الخطور و التفوّه بثلث معاوية بن أبي سفيان: لأحمد بن محمد المشهور بابن حجر الهيتمي المكي. (ت ٩٧٤ هـ). طبع مكتبة القاهرة بمصر سنة ١٣٨٥ هـ ملحقاً بالصواعق المحرقة، و طبعة أخرى بهامش الصواعق المحرقة مطبوعة بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ.
٧٦. تفسير الإمام الحسن العسكري: و هو التفسير المنسوب للإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري (ع). طبعة حجرية في تبريز سنة ١٣١٥ هـ.
٧٧. تفسير البرهان: للعلامة المحدث السيد هاشم الحسيني البهراني. (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ). طبع مؤسسة إسماعيليان في طهران، بتصحيح محمود بن جعفر الموسوي، و معاونة فحبي الله التفريشي.
٧٨. تفسير الحبري: لأبي عبدالله الكوفي، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري. (ت ٢٨٦ هـ). الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم سنة ١٤٠٨ هـ بتحقيق السيد محمد رضا الحسيني.
٧٩. تفسير الشوكاني: للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (ت ١٢٥٠ هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من التفسير.
٨٠. تفسير الصافي: للمولى محمد محسن بن مرتضى بن محمود، المعروف بالفيز الكاشاني. (ت ١٠٠٧ هـ). الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ - ١٣٧٩ م، بتصحيح و تقديم و تعليق الشيخ حسين الأعلمي.
٨١. تفسير الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. (ت ٣١٠ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، بالأفيسيت عن الطبعة الأولى لطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٢٣ هـ.

٨٢. تفسير العياشي: لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي. (ت ٣٢٠ هـ). طبع المكتبة العلمية الإسلامية في طهران ١٣٨٠ هـ، بتحقيق السيد هاشم الرسولي المحلّقي.
٨٣. تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان (أو تفسير النيسابوري). للعلامة الحسن بن محمد بن حسين القمي. (ت ٨٥٠ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، بالأفيسيت عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٣ هـ بهامش تفسير الطبري.
٨٤. تفسير الفخر الرازي (أو مفاتيح الغيب): لأبي عبدالله محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي. (ت ٦٠٦ هـ). الطبعة الأولى بالمطبعة البهية بمصر.
٨٥. تفسير فوات: لأبي القاسم فوات بن إبراهيم بن فوات الكوفي، من أعلام الغيبة الصغرى، طبع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي في ايران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، بتحقيق محمد كاظم.
٨٦. تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. (ت ٧٧٤ هـ). طبع بولاق بمصر.
٨٧. تفسير القرطبي: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. (ت ٦٧١ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في لبنان، بالأفيسيت عن طبعة مصر سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م، بتصحيح أحمد عبد العليم البرذوني.
٨٨. تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي. (ت أوائل القرن الرابع الهجري). الطبعة الثالثة لمؤسسة دار الكتاب في قم سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق السيد طيّب الموسوي الجزائري.
٨٩. تقريب المعارف: لأبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي. (ت ٤٤٧ هـ). طبع سنة ١٤١٧ هـ نشر و تحقيق فارس تبريزيان الحسون.
٩٠. تقوية الإيمان برد تركية ابن أبي سفيان: للسيد محمد عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوي الحسيني. (ت ١٣٥٠ هـ). الطبعة الأولى لدار الثقافة و النشر في قم سنة ١٤١٢ هـ.
٩١. التمهيد في أصول الدين: لأبي بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني. (ت ٤٠٣ هـ). المطبوع بالقاهرة.
٩٢. تهذيب الآثار: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. (ت ٣١٠ هـ). الطبعة الأولى بمطبعة المدني في القاهرة، بتحقيق محمود شاكر.

٩٣. تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ).
الطبعة الثالثة لدار الكتب الاسلامية في طهران سنة ١٤٠٦ هـ بتحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان.
٩٤. تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن محمد، المعروف بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢ هـ). طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن في الهند سنة ١٣٢٥ هـ.
٩٥. التوحيد: للشيخ الأقدم أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في قم، بتصحيح و تعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني.
٩٦. توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل: للمحدث الكبير أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هادي بن محمد الحسيني الأيجي الشافعي من اعلام القرن التاسع. مخطوط في مكتبة بارس الوطنية بشيراز برقم ٥٤٣.
٩٧. التيسير بشرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين المناوي المصري الشافعي. (ت ١٠٣١ هـ). و هو مختصر فيض القدير.

ث

٩٨. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). نشر مكتبة الصدوق في طهران، بتصحيح و تعليق علي أكبر غفاري.

ج

٩٩. الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي. (ت ٩١١ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت، سنة ١٣٩١ هـ.
١٠٠. جامع المقاصد في شرح القواعد: للمحقق الثاني علي بن الحسين الكركي. (ت ٩٤٠ هـ). الطبعة الأولى لمؤسسة آل لبيت في قم سنة ١٤٠٨ هـ.
١٠١. الجمع بين الصحيحين: للامام الحافظ أبي عبدالله محمد بن أبي نصر فروح الحميدي الأندلسي.

(ت ٤٨٨ هـ). طبع القاهرة.

١٠٢. جمع الجوامع «في الحديث»: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي.
(ت ٩١١ هـ).

١٠٣. الجمل و النصره لسيد العترة في حرب البصرة: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المعكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). الطبعة الأولى لمكتب الإعلام الاسلامي في قم سنة ١٤١٣ هـ بتحقيق السيد علي مير شريفي.

١٠٤. جواهر العقدين في فضل الشرفين: للحافظ السيد نور الدين أبي الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبدالله الحسيني الشافعي، المعروف بالسمهودي. (ت ٢٩١١ هـ). مخطوط.

١٠٥. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب: للحافظ محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي. (ت ٨٧١ هـ). الطبعة الأولى لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية في قم سنة ١٤١٥ هـ بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.



١٠٦. حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري الشافعي.
(ت ٨٠٨ هـ). طبع انتشارات ناصر خسرو في طهران، بالأئسيت عن طبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

١٠٧. حبيب السير في أخبار أفراد البشر: لفيث الدين محمود بن همام الدين المدعو بخواند أمير.
(ت ٨٧٣ هـ). طبع إيران بمطبعة كلشن سنة ١٣٥٣ هـ ش.

١٠٨. حجة القراءات: لأبي زرعة، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، من علماء القرن الرابع والخامس. الطبعة الأولى في جامعة بنغازي سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

١٠٩. حلية الأبرار في أحوال محمد و آله الأطهار: للسيد المحدث هاشم بن سليمان البحراني.
(ت ١١٠٧ هـ). طبع في قم.

١١٠. حلية الأولياء و طبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني. (ت ٤٣٠ هـ). الطبعة الخامسة بدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٧ م. بالأئسيت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر.

خ

١١١. الخرائج والجرائح: للفقهاء المتكلم أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي. (ت ٥٧٣ هـ). طبع انتشارات مصطفوي في قم.
١١٢. خصائص الأئمة: للشيخ الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى الموسوي. (ت ٤٠٦ هـ). نشر مجمع البحوث الإسلامية في إيران سنة ١٤٠٦ هـ بتحقيق الدكتور محمد هادي الأميني.
١١٣. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي. (ت ٣٠٣ هـ). إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتحقيق الدكتور محمد هادي الأميني.
١١٤. الخصائص الكبرى: للحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي. (ت ٩١١ هـ). طبع مطبعة المدني بالقاهرة، بتحقيق محمد خليل هراس.
١١٥. خصائص الوحي المبين: للشيخ أبي الحسين علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد ابن البطريق. (ت ٦٠٠ هـ). طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران سنة ١٤٠٦ هـ بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.
١١٦. التحصيل: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ هـ بتصحيح وتعليق علي أكبر غفاري.
١١٧. خطط الشام (أو المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار): لثقي الدين أحمد بن علي المقرئ. (ت ٨٤٥ هـ).
١١٨. الخلاف: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٧ هـ

د

١١٩. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيد علي خان المدني الشيرازي. (ت ١١٢٠ هـ). طبع مكتبة بصيرتي في قم سنة ١٣٩٧ هـ بالأفست عن طبعة التجف الأشرف بتقديم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم.
١٢٠. در بحر المناقب في تفضيل علي بن أبي طالب: للشيخ علي بن إبراهيم، الملقب بدرويش خان

(كان حياً سنة ٩١١ هـ). طبع في تبريز سنة ١٣١٣ هـ و هو تلخيص لكتاب بحر المناقب للمؤلف نفسه.

١٢١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لل حافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي (ت ٩١١ هـ). طبع مكتبة المرعشي في قم سنة ١٤٠٤ هـ بالأفيسيت عن طبع المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٤ هـ

١٢٢. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي. (ت بعد سنة ٦٧٦ هـ)، و هو من تلامذة المحقق الحلي.

١٢٣. الدروس الشرعية: للشهيد الاول الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي. (ت ٧٨٦ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤١٢ هـ

١٢٤. دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي. (ت ٣١٠ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفيسيت عن طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م.

١٢٥. دلائل النبوة: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. (ت ٤٥٨ هـ).

١٢٦. ديوان السيد باقر الهندى الموسوي. (ت ١٣٢٩ هـ). نشر مركز البحوث العربية الاسلامية سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. بإعداد و تعليق الدكتور عبد الصاحب الموسوي.

١٢٧. ديوان السيد الحميري. (ت ١٧٣ هـ). نشر دار مكتبة الحياة في بيروت، بجمع و تحقيق و شرح و تعليق شاكر هادي شكر. و قدم له السيد محمد تقي الحكيم.

١٢٨. ديوان لبيد بن ربيعة. (ت ٦٦١ م). نشر دار صادر في بيروت.

د

١٢٩. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري الشافعي.

(ت ٦٩٤ هـ). طبع مكتبة القدسي بمصر سنة ١٣٥٦ هـ

١٣٠. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: للشهيد الأول أبي عبدالله محمد بن مكي العاملي.

(المستشهد ٧٨٦ هـ). طبعة حجرية من منشورات مكتبة بصيرتي في قم.

١٣١. ربيع الأبرار: لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري. (ت ٥٣٨ هـ). طبع دارالذخائر في قم سنة ١٤١٠ هـ بالأفيسيت عن طبعة بغداد، بتحقيق الدكتور سليم النعيمي.
١٣٢. رسائل الجاحظ: لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي الكتاني، المعروف بالجاحظ. (ت ٢٥٥ هـ). طبع القاهرة، بتحقيق حسن السندوي.
١٣٣. روح المعاني: لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ). طبع دار أحياء التراث العربي في بيروت، بالأفيسيت عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية في مصر.
١٣٤. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: للشهيد الثاني زين الدين الجبلي العاملي. (المستشهد ٩٦٥ هـ). الطبعة الثانية لجامعة النجف الدينية سنة ١٣٩٥ هـ.
١٣٥. روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن: لأبي الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزازي الرازي. من علماء القرن السادس. طبع المكتبة المرعشية سنة ١٤٠٤ هـ في قم بالأفيسيت عن طبعة مطبوعة سنة ١٣٢٣ هـ.
١٣٦. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الرحمن السهيلي. (ت ٥٨١ هـ). طبع دار أحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي في لبنان، بتحقيق عبد الرحمن الوكيل.
١٣٧. روضة الصفاء في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء: للمؤرخ الفارسي مير خواند محمد بن خاوند شاه بن محمود. (ت ٩٠٣ هـ).
١٣٨. روضة الواعظين: للواعظ الشهيد محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفثال النيسابوري. (المستشهد ٥٠٨ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفيسيت عن طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ.
١٣٩. الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري الشافعي. (ت ٦٩٤ هـ). طبع مصر سنة ١٣٧٢ هـ بتحقيق الشيخ مصطفى أبي العلاء. و طبعة أخرى لدار الكتب العلمية في بيروت.

١٤٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى: لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي. (ت ٥٩٨ هـ). الطبعة الثانية لمؤسسة النشر الاسلامي في قم سنة ١٤١٠ هـ

١٤١. سرّ العالمين و كشف ما في الدارين: لأبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي. (ت ٥٠٥ هـ). طبعة مصر.
١٤٢. سعد السعود: لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني. (ت ٦٦٤ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٣٦٣ هـ ش.
١٤٣. السقيفة و فذل: لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي. (ت ٣٢٣ هـ). برواية ابن أبي الحديد المعتزلي، جمع و تقديم و تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني. طبعة مكتبة نينوى الحديثة في طهران سنة ١٤١٠ هـ
١٤٤. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالى (أو تاريخ العاصمي): لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي الشافعي. (ت ١١١١ هـ).
١٤٥. سنن ابن ماجه: لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني. (ت ٢٧٥ هـ). طبعة بيروت، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
١٤٦. سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني. (ت ٢٧٥ هـ). طبع دار الفكر في بيروت، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
١٤٧. سنن البيهقي (أو السنن الكبرى): لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. (ت ٤٥٨ هـ). طبعة دار المعرفة في بيروت، اعدّ فهارسه الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي.
١٤٨. سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. (ت ٢٧٩ هـ). طبعة دار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
١٤٩. سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي. (ت ٣٠٣ هـ). طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م.
١٥٠. سير أعلام النبلاء: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت ٧٤٨ هـ). الطبعة التاسعة لمؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بتحقيق عدّة محققين.
١٥١. سيرة ابن إسحاق: لمحمد بن إسحاق بن يسار المظلي. (ت حدود ١٥١ هـ). طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بتحقيق سهيل زكار.
١٥٢. السيرة الحلبية (أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون): لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي. (ت ١٠٤٤ هـ). طبعة مصر سنة ١٣٢٠ هـ
١٥٣. السيرة النبوية (أو سيرة ابن هشام): لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري.

(ت ٢١٨ أو ٢١٣ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٩٨٥ م، بتحقيق و ضبط و شرح مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلي.

ش

١٥٤. الشافي في الإمامة: لعلي بن الحسين الموسوي، علم الهدى الشريف المرتضى. (ت ٤٣٦ هـ). طبع مؤسسة الصادق بطهران سنة ١٤١٠ هـ بالأفسييت عن طبعة بيروت سنة ١٤٠٧ هـ بتحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني.

١٥٥. شرائع الإسلام في معرفة الحلال و الحرام: للمحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن. (ت ٦٧٦ هـ). طبع مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، بتدعيم العلامة السيد محمد تقي الحكيم.

١٥٦. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي. (ت ٣٦٣ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٩ هـ بتحقيق السيد محمد الحسيني الجلال.

١٥٧. شرح القصيدة المذهبة: و هو شرح الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ). للقصيدة البائية للسيد الحميري. (ت ١٧٣ هـ). طبع دار الكتاب الجديد في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ م، بتحقيق محمد الخطيب.

١٥٨. شرح الكرمانى لصحيح البخاري (أو الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري): محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى البغدادي. (ت ٧٨٦ هـ). الطبعة الثانية لدار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٥٩. شرح المهذب للنووي: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي. (ت ٦٧٦ هـ). طبع دار الفكر في بيروت.

١٦٠. شرح المواهب اللدنية: لأبي عبدالله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي. (ت ١١٢٢ هـ). طبعة مطبعة بولاق بمصر.

١٦١. شرح نهج البلاغة: لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي. (ت ٦٥٦ هـ). طبع دار إحياء الكتب العربية لميسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية في القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، بتحقيق محمد

أبي الفضل إبراهيم.

١٦٢. شرح نهج البلاغة: لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني. (ت ٦٧٩ هـ). الطبعة الثانية

بدار العالم الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، بتصحيح عدة من الأفاضل.

١٦٣. الشرف المؤبد آل محمد: للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. (ت ١٣٥٠ هـ). طبعة مصر

سنة ١٣٢٩ هـ

١٦٤. الشفا في تعريف حقوق المصطفى: للحافظ أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحنفي النيسابوري،

المعروف بالحاكم الحسكاني. (ت ٤٩٠ هـ). طبع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي في

طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.



١٦٥. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي. (ت ٢٥٦ هـ).

طبع دار الجيل في بيروت، بالأنسيت عن طبعة مصر.

١٦٦. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت ٢٦١ هـ).

الطبعة الثانية بدار الفكر في بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٦٧. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: للعلامة زين الدين أبي محمد علي بن

يونس العاملي النباطي البياضي. (ت ٨٧٧ هـ). الطبعة الأولى للمكتبة المرتضوية في طهران

سنة ١٣٨٤ هـ

١٦٨. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة: لأحمد بن حجر الهيتمي المكّي.

(ت ٩٧٤ هـ). طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هـ و طبعة أخرى بمكتبة القاهرة سنة

١٣٨٥ هـ بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.



١٦٩. الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري. (ت ٢٣٠ هـ). طبع

دار الفكر في بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عباس.

١٧٠. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن

طاووس الحسيني. (ت ٦٦٤ هـ). طبع مطبعة الحيايم في قم سنة ١٣٩٩ هـ

ع

١٧١. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: للشيخ رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي، ولد سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، بتحقيق مفيد محمد قبيحة.
١٧٢. علل الشرائع: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.
١٧٣. العدة: للحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلي، المعروف بابن البطريق. (ت ٦٠٠ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤٠٧ هـ، بتقديم جعفر السبحاني.
١٧٤. عوالم العلوم و المعارف: للشيخ عبدالله بن نور الدين البحراني، تلميذ محمد باقر المجلسي. (ت ١١١٠ هـ). طبعة حجرية في إيران سنة ١٣١٨ هـ.
١٧٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. (ت ٣٨١ هـ). طبع المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م، بتقديم السيد محمد مهدي الحرساني.

غ

١٧٦. الغارات (او الاستفار و الغارات): لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال النقي. (ت ٢٨٣ هـ). طبع دار الأضواء في بيروت سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، بتحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني.
١٧٧. غاية المرام و حجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص و العام: للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني. (ت ١١٠٧ هـ). طبعة حجرية في إيران سنة ١٢٧٢ هـ.
١٧٨. التذير في الكتاب و السنة: للشيخ العلامة عبد الحسين الأميني النجفي، الطبعة الخامسة لدار الكتاب العربي في بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٧٩. التفر: لأبي الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر من بني الحسن بن فزاة بن خزابة. (ت ٣٩١ هـ).
١٨٠. القزوات و الفضائل (أو نزاهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين): للشيخ جعفر بن محمد النقدي. (ت ١٣٧٠ هـ). طبع المطبعة العلمية في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ هـ.

١٨١. الغيبة: للسيد أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي. (ت ٥٨٥ هـ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية طبعة حجرية في إيران.
١٨٢. الغيبة: للشيخ الاجل محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني. المعروف بابن أبي زينب، من أعلام القرن الثالث. الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٨٣. الغيبة: للشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع مكتبة نينوى الحديثة بظهران. بالأفقيت عن طبعة النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ هـ بتقديم العلامة الاغا بزرگ الطهراني.
١٨٤. الفائق: للعلامة جارا الله محمود بن عمر الزمخشري. (ت ٥٣٨ هـ). الطبعة الثانية لدار المعرفة في بيروت. بتحقيق محمد أبر الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي.
١٨٥. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن محمد، الشهير بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأفقيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٠١ هـ.
١٨٦. فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من التفسير: للقاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الشوكاني. (ت ١٢٥٠ هـ). طبع القاهرة، و طبع بيروت بنشر محفوظ العلي.
١٨٧. الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين و أهل البيت الطاهرين: للفتية أحمد بن زيني دحلان الشافعي. (ت ١٣٠٤ هـ). طبعة القاهرة سنة ١٣١٠ هـ بهامش السيرة النبوية له.
١٨٨. الفتوح: لأحمد بن محمد بن علي. المعروف بابن أعثم الكوفي. (ت ٣١٤ هـ). الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية في لبنان، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٨٩. فتوح البلدان: لأحمد بن علي بن جابر البلاذري البغدادي. (ت ٢٧٩ هـ). طبع منشورات أرومية في قم سنة ١٤٠٤ هـ بالأفقيت عن طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بمراجعة و تعليق رضوان محمد رضوان.
١٩٠. الفخري في الآداب السلطانية و الدول الإسلامية: لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن طقطقا. الطبعة الأولى لمنشورات الشريف الرضي في قم سنة ١٤١٤ هـ.
١٩١. فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين و الأئمة من ذريتهم: لشيخ الاسلام إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني. (ت ٧٣٠ هـ). الطبعة الأولى لمؤسسة المحمدي في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بتحقيق محمد باقر المحمدي.

١٩٢. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي: للسيد غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس.
(ت ٦٩٣ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفست عن طبعة النجف الأشرف،

سنة ١٣٦٨ هـ

١٩٣. الفصول المختارة من العيون والمحاسن: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي،
المعروف بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). الطبعة الأولى للمؤتمر الأثني للشيخ المفيد في قم

سنة ١٤١٣ هـ

١٩٤. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: العلامة علي بن محمد بن أحمد المالكي، المعروف
بابن الصباغ. (ت ٨٥٥ هـ). طبع مطبعة العدل في النجف الأشرف سنة ١٩٥٠ م،
بتقديم المحامي توفيق الفكيكي.

١٩٥. الفضائل (أو المناقب): للإمام أحمد بن حنبل الشيباني الروزي البغدادي. (ت ٢٤١ هـ). مخطوط.

١٩٦. الفضائل: لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن أبي طالب القمي. (ت ٦٦٠ هـ). طبع

المكية الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٥ هـ

١٩٧. فضائل الخمسة من الصحاح الستة: للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي. الطبعة الرابعة
لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٩٨. فقه الرضا (ع): المنسوب للإمام علي بن موسى الرضا (ع). الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت
في قم، في المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، سنة ١٤٠٦ هـ

١٩٩. الفهرست: لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق المعروف بالنديم. (ت ٣٨٠ هـ).

الطبعة الأولى في طهران، سنة ١٩٧١ م، بتحقيق رضا تجدد بن علي الحائري المازندراني.

٢٠٠. فيض التقدير في شرح الجامع الصغير: لزين الدين محمد بن تاج العارفين، المدعو
بعبد الرؤوف المناوي الشافعي. (ت ١٠٣١ هـ). طبع القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ و سنة ١٣٩١ هـ

ق

٢٠١. قادتنا كيف نعرفهم: لآية الله السيد محمد هادي الحسيني الميلاني. (ت ١٣٩٥ هـ).

الطبعة الثانية لمؤسسة آل البيت في قم، سنة ١٤١٣ هـ

٢٠٢. القاموس المحيط: للإمام اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (ت ٨١٧ هـ).

طبع دار الجليل، بالأنفست عن الطبعة الأولى لمطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر. سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٢٠٣. قرب الإسناد: لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث الهجري. الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم سنة ١٤١٢هـ

ك

٢٠٤. الكافي: للإمام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني. (ت ٣٢٨ هـ). الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلامية في طهران، سنة ١٤٠٤هـ

٢٠٥. الكافي: لأبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي. (ت ٤٤٧ هـ). طبع مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في اصفهان، سنة ١٤٠٠ هـ بتحقيق رضا الاسادي.

٢٠٦. الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني. (ت ٣٦٥ هـ). الطبعة الثالثة لدار الفكر في بيروت، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٠٧. كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه. (ت ٣٦٧ هـ). طبع المكتبة المرتضوية في النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦ هـ بتصحيح و تعليق ميرزا عبد الحسين الأميني.

٢٠٨. كتاب سليم بن قيس: لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي. (ت حدود ٩٠ هـ). طبع دار الكتب الإسلامية في قم.

٢٠٩. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجارالله محمود بن عمر الزمخشري. (ت ٥٢٨ هـ). طبع دار الكتاب العربي في بيروت، بالأنفست عن طبعة مصر عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

٢١٠. كشف الاستباه: للعلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الرشتي. (ت ١٣٧٣ هـ). طبع المطبعة العسكرية الامبراطورية في طهران سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩م. باهتمام سرگرد بهاء الدين المجلسي، و تصحيح الاغا بزرگ الطهراني.

٢١١. كشف النعمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي. (ت ٦٩٣ هـ). نشر مكتبة بني هاشم في تبريز سنة ١٣٨١ هـ

٢١٢. كشف المحجة لثرة المهجة: لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلبي الحسيني.

- (ت ٦٦٤ هـ). طبع ايران سنة ١٣٠٦ هـ.
٢١٣. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي.
- (ت ٧٢٦ هـ). الطبعة الثانية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. في طهران سنة ١٤١٦ هـ بتحقيق حسين درگاهي.
٢١٤. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز (من علماء القرن الرابع). طبع انتشارات بيدار في قم.
٢١٥. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي. (المقتول ٦٥٨ هـ). الطبعة الثالثة لدار إحياء تراث أهل البيت في طهران. سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق محمد هادي الأميني.
٢١٦. كمال الدين وتمام النعمة: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في قم. بتصحيح و تعليق علي أكبر الغفاري.
٢١٧. كنز جامع الفوائد و دافع المعاند: للعلامة علم بن سيف بن منصور النجفي الحلي. (ت حدود ٩٣٧ هـ). و هو منتخب كتاب تأويل الآيات الظاهرة. و هو خطي.
٢١٨. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: للشيخ المحدث علاء الدين علي بن حسام الدين المثني الهندي. (ت ٩٧٥ هـ). طبع حيدرآباد الدكن في الهند سنة ١٣٦٤ هـ و طبعة أخرى في حلب سنة ١٣٨٩ هـ.
٢١٩. كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق: لزين الدين عبدالرؤوف بن علي الحدادي المتأوي الشافعي. (ت ١٠٣١ هـ). طبع بهامش الجامع الصغير في استانبول سنة ١٢٨٥ هـ.



٢٢٠. لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري. (ت ٧١١ هـ). طبع نشر أدب الحوزة في قم. سنة ١٤٠٥ هـ.
٢٢١. لسان الميزان: لأحمد بن علي بن محمد، المعروف بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢ هـ). طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت. سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م، بالأفيسيت عن طبعة حيدرآباد الدكن

في الهند، سنة ١٣٢٩ هـ



٢٢٢. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة من ولده: للشيخ الأجل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي، المعروف بابن شاذان. (ت أوائل القرن الخامس). طبع انتشارات أنصاريان في قم، سنة ١٤١٣ هـ بتحقيق نبيل رضا علوان.
٢٢٣. المبسوط: لشمس الدين أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي. (ت ٤٩٠ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، بالأفسيات عن طبعة مطبعة السعادة في مصر، سنة ١٣٣١ هـ.
٢٢٤. مجمع البحرين و مطلع النيرين: لغفر الدين الطريحي. (ت ١٠٨٥ هـ). طبع المكتبة المرتضوية في طهران، بالأفسيات عن طبعة مطبعة الآداب في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٦ هـ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.
٢٢٥. مجمع البيان: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي. (ت ٥٤٨ هـ). طبع المكتبة العلمية الإسلامية في طهران، سنة ١٣٧٩ هـ بتصحيح و تعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، والسيد فضل الله اليزدي.
٢٢٦. مجمع الزوائد و منبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المصري الشافعي. (ت ٨٠٧ هـ). طبعة قديمة في مصر.
٢٢٧. المحاسن: للمحدث الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمد البرقي. (ت ٢٧٤ هـ). الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلامية في قم، بتصحيح و تعليق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي.
٢٢٨. المحاسن و المساوئ: لإبراهيم بن محمد البيهقي. (من علماء القرن الرابع). طبع دار بيروت في لبنان، سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٢٩. المختصر: للشيخ حسن بن سليمان الحلبي (كان حياً سنة ٧٥٧ هـ). طبعة النجف الأشرف سنة ١٩٦٤ م.
٢٣٠. المحلى: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد، المعروف بابن حزم الأندلسي. (ت ٤٥٦ هـ). طبع دار الآفاق الجديدة في لبنان، بتحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

٢٣١. المختار من مسند فاطمة: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (ت ٩١١ هـ). مطبوع مع كتابين آخرين بعنوان «فضائل فاطمة»، طبع مؤسسة الزهراء في طهران. الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ بإعداد و تصحيح مؤسسة البعث.
٢٣٢. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: للحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، المعروف بالعلامة الحلي. (ت ٧٢٦ هـ). الطبعة الأولى لمركز الأبحاث والدراسات الاسلامية في قم، سنة ١٤١٢ هـ.
٢٣٣. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: للسيد محمد بن علي الموسوي العاملي. (ت ١٠٠٩ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ.
٢٣٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: للعلامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي. (ت ١١١١ هـ). الطبعة الأولى لدار الكتب الاسلامية في طهران، سنة ١٤٠٩ هـ بمقابلة و تصحيح الشيخ علي الآخوندي.
٢٣٥. المراسم في الفقه الإمامي: للفتية حمزة بن عبد العزيز الديلمي، المعروف بسلار. (ت ٤٦٣ هـ). طبع منشورات الحرمين في قم سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق و تقديم الدكتور محمود البستاني.
٢٣٦. مروج الذهب: للمؤرخ الثبت علي بن الحسين بن علي السعدي. (ت ٣٤٦ هـ). الطبعة الرابعة لمطبعة السعادة في مصر، سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢٣٧. مسائل علي بن جعفر: تحقيق مؤسسة آل البيت في قم، طبع سنة ١٤٠٩ هـ بتقديم السيد محمد رضا الحسيني.
٢٣٨. المسائل الناصريات: لعلم الهدى الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي. (ت ٤٣٦ هـ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية، طبعة حجرية في إيران.
٢٣٩. مسالك الإقحام في شرح شرائع الإسلام: للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبلي (المستشهد ٩٦٦ هـ). طبع مؤسسة آل البيت في قم، بالأفقيت عن الطبعة الحجرية.
٢٤٠. المستدرک علی الصحیحین: للحاكم النيسابوري أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الضبي الشافعي. (ت ٤٠٥ هـ). طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بالأفقيت عن طبعة دائرة المعارف النظامية بمحيدآباد الدكن، سنة ١٣٣٥ هـ.
٢٤١. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل: للمحدث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي. (ت ١٣٢٠ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت في قم سنة ١٤٠٧ هـ.
٢٤٢. المسترشد في الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي. (ت في المائة الرابعة). طبع

- مؤسسة الثقافة الإسلامية في قم، سنة ١٤١٥ هـ بتحقيق الشيخ أحمد الحمودي.
٢٤٣. مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (ت ٢٤١ هـ). طبع دار الفكر في بيروت، بالأفسييت عن طبعة المطبعة الميمنية في مصر، سنة ١٣١٣ هـ
٢٤٤. مسند ابن حبان: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي. (ت ٣٥٤ هـ).
٢٤٥. مسند زيد بن علي: للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. (المستشهد ١٢١ هـ). طبع دار الكتب العلمية في بيروت. جمع عبد العزيز بن إسحاق البغدادي.
٢٤٦. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: للحافظ الشيخ رجب بن محمد البرسي. (من علماء القرن التاسع). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤١٤ هـ
٢٤٧. مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد المصري الحنفي الطحاوي. (ت ٣٢١ هـ). طبع مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد الدكن، سنة ١٣٣٣ هـ
٢٤٨. مصابيح الأنوار: للعلامة الحلبي أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي. (ت ٧٢٦ هـ). طبع النجف الأشرف سنة ١٩٦٥ م.
٢٤٩. مصابيح السنة: لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء اللغوي الشافعي. (ت ٥١٦ هـ). طبعة القاهرة.
٢٥٠. المصباح: للشيخ إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي. (ت ٩٠٥ هـ). الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٢٥١. المصباح النير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي. (ت ٧٧٠ هـ). الطبعة الأولى لدار الهجرة في قم، سنة ١٤٠٥ هـ
٢٥٢. المصنف: لابن أبي شيبه، أبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العباسي. (ت ٢٣٥ هـ). طبع الدار السلفية في الهند، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٤٠٠ هـ
٢٥٣. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: لأبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي. (ت ٦٥٢ هـ). طبع إيران، بالأفسييت عن طبعة النجف الأشرف.
٢٥٤. معارج العلى في مناقب المرتضى: للشيخ المحدث محمد صدر العالم. من علماء القرن الثاني عشر. وهو مخطوط.
٢٥٥. معالم التنزيل: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي. (ت ٥١٦ هـ).
٢٥٦. معاني الأخبار: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). نشر مكتبة الصدوق في طهران، سنة ١٣٧٩ هـ بتصحيح علي أكبر غفاري.

٢٥٧. معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش. (ت ٢٢١ هـ). طبعة عالم الكتب في بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ بتحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد.
٢٥٨. المختصر في شرح المختصر: للمحقق الحلبي، نجم الدين جعفر بن الحسن. (ت ٦٧٦ هـ). طبع مدرسة الإمام أمير المؤمنين، سنة ١٣٦٤ هـ ق. بإشراف ناصر مكارم الشيرازي.
٢٥٩. معجم البلدان: لياقوت بن عبدالله الحموي البغدادى. (ت ٦٢٦ هـ). طبع دار صادر في بيروت ١٣٩٧ هـ.
٢٦٠. المعجم الصغير: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي. (ت ٣٦٠ هـ). الطبعة الثانية لدار الفكر في بيروت سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢٦١. معجم القراءات القرآنية: إعداد أحمد مختار عمر و عبد العال سالم مكرم، طبع انتشارات أسوة سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م بالأفسييت عن طبعة الكويت.
٢٦٢. المعجم الكبير: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي. (ت ٣٦٠ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، بالأفسييت عن طبعة ابن تيمية بالقاهرة.
٢٦٣. المعيار والموازنة: لأبي القاسم جعفر بن محمد الإسكافي المعتزلي، وكان والده من الاعلام. (ت ٢٤٠ هـ). الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م، بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، وقد اشتبه الأمر على المحقق فنسب الكتاب إلى والده محمد بن عبدالله الاسكافي المتوفى سنة ٢٤٠ هـ.
٢٦٤. المغازي: للمؤرخ الاقدم محمد بن عمر بن واقد، المعروف بالواقدي. (ت ٢٠٧ هـ). الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، بتحقيق الدكتور مارسدن جونس.
٢٦٥. المغني: لعبد الله بن أحمد، المعروف بابن قدامة. (ت ٦٢٠ هـ). المطبوع مع الشرح الكبير على متن المتن محمد بن أحمد (ت ٦٨٢ هـ). الطبعة الأولى لدار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٦٦. مفتاح النجاء في مناقب آل العباء: للشيخ المحدث محمد بن رستم معتمد خان البدخشاني الحارثي. (ت ١١٤١ هـ). وهو مخطوط.
٢٦٧. مقاتل الطالبين: لعلي بن الحسين بن محمد، المعروف بأبي الفرج الاصفهاني. (ت ٣٥٦ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت، بشرح و تحقيق أحمد صقر.

٢٦٨. مقتل الحسين: للحافظ الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. (ت ٥٦٨ هـ). طبع مطبعة الزهراء في النجف الأشرف، سنة ١٣٦٧ هـ.
٢٦٩. المقنع و الهداية: لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية، طبعة حجرية في إيران.
٢٧٠. المقنعة: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي في قم، سنة ١٤١٠ هـ.
٢٧١. الملل و النحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. (ت ٥٤٨ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤٠٦ هـ بالأفيسيت عن طبع مكتبة الانجلو مصرية سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م بتخريج محمد بن فتح الله بدران.
٢٧٢. المناقب: للحافظ الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. (ت ٥٦٨ هـ). اصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم محمد رضا الموسوي الخراساني.
٢٧٣. مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب. (ت ٥٨٨ هـ). طبع مؤسسة انتشارات العلامة بالمطبعة العلمية في قم، سنة ١٣٧٩ هـ بتصحيح و تعليق السيد هاشم الرسولي المحملي.
٢٧٤. مناقب علي بن أبي طالب: للحافظ علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي، الشهير بابن المغازلي. (ت ٤٨٣ هـ). الطبعة الثانية للمكتبة الإسلامية في طهران، سنة ١٤٠٢ هـ.
٢٧٥. منتخب كثر العمال: لعلاء الدين علي بن حسام الدين، الشهير بالمتقي الهندي. (ت ٩٧٥ هـ). طبع بهامش مسند أحمد بن حنبل سنة ١٣٨٩ هـ.
٢٧٦. المنتقى من إتحاف السائل = راجع إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل.
٢٧٧. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: للعلامة الحلي. الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي. (ت ٧٢٦ هـ). طبعة حجرية في إيران.
٢٧٨. من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). الطبعة الخامسة لدار الكتب الإسلامية في طهران، سنة ١٣٩٠ هـ بتحقيق و تعليق حسن الموسوي الخراساني.
٢٧٩. المهذب البارع في شرح المختصر النافع: لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي. (ت ٨٤١ هـ). طبع مؤسسة النشر الاسلامي في قم، سنة ١٤٠٧ هـ بتحقيق الشيخ مجتبي العراقي.
٢٨٠. مهج الدعوات و منهج العناية: للسيد الزاهد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن

- محمّد ابن طاووس الحسيني الحسيني. (ت ٦٦٤ هـ). طبعة حجرية بمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م بالأفيسيت عن طبعة قديمة.
٢٨١. المواهب اللدنية بالمنح المحمّدية (في السيرة النبوية): لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلاني. (ت ٩٢٣ هـ).
٢٨٢. مؤتمّر علماء بغداد: المنسوب لمقاتل بن عطية. (ت ٥٠٥ هـ). طبع دار الإرشاد الإسلامي في بيروت، سنة ١٤١٥ هـ.
٢٨٣. الموطأ: للإمام مالك بن أنس القرشي. (ت ١٧٩ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي. وله طبعات أخرى كثيرة.
٢٨٤. الموقفيات (أو الاخبار الموقفيات): للزبير بن بكار. (ت ٢٥٦ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤١٦ هـ بالأفيسيت عن طبعة بغداد سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، بتحقيق الدكتور سامي مكّي العاني.
٢٨٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت ٧٤٨ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت، سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، بتحقيق علي محمّد البجاوي.



٢٨٦. نزل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار: للحافظ المحدث محمّد بن رستم معتمد خان البدخشاني الحارثي. (ت ١١٤١ هـ). الطبعة الأولى لمكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في اصفهان، سنة ١٤٠٣ هـ بتقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمّد هادي الأميني.
٢٨٧. النصّ والاجتهاد: للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي. (ت ١٣٧٧ هـ). الطبعة الثالثة لمطبعة النعمان في النجف الاشرف، سنة ١٣٨٣ هـ بتقديم السيّد محمّد صادق الصدر.
٢٨٨. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين: لجمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي. (ت ٧٥٠ هـ). اصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم وتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.
٢٨٩. نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار: للفاضل المعاصر السيّد علي الحسيني الميلاني. الطبعة الأولى في قم، سنة ١٤١٤ هـ.

٢٩٠. النفحات القدسية في حالات فاطمة المرضية: للعلامة عبد الأمير بن محمد البادوكوبي النجفي. (ت بعد سنة ١٣٧٠ هـ). طبعة النجف الاشرف.
٢٩١. نفحات اللاهوت في لعن الجبث والطاغوت: للشيخ علي بن عبدالعال، المعروف بالحق الكركي. (ت ٩٤٠ هـ). نشر مكتبة نينوى الحديثة في طهران بتقديم الدكتور محمدهادي الأميني.
٢٩٢. نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي. (من علماء القرن الثالث عشر). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، وطبعة المطبعة الميمنية في مصر، سنة ١٣٢٢ هـ.
٢٩٣. النور المشتعل من كتاب ما نزل: للحافظ أبي نعيم الاصفهاني. (ت ٤٣٠ هـ). بجمع و ترتيب وتقديم الشيخ محمد باقر المحمودي. طبع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في طهران، سنة ١٤٠٦ هـ.
٢٩٤. نور الهداية: لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي. (ت ٩٠٨ أو ٩١٨ أو ٩٢٨). وهي رسالة بالفارسية، مطبوعة ضمن الرسائل المختارة.
٢٩٥. النهاية في مجرود الفقه و الفتاوى: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤١٢ هـ.
٢٩٦. نهاية الإقدام في وجوب المسح على الأقدام: للشهيد الثالث القاضي السيد نورالله التستري. (المستشهد سنة ١٠١٩ هـ). رسالة طبعت في مجلة تراننا - العدد ٤٨، بتحقيق هدى جاسم.
٢٩٧. نهاية الارب في فنون الادب: لأحمد بن عبد الوهاب النويري. (ت ٧٣٣ هـ). طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي في مصر.
٢٩٨. النهاية في غريب الحديث و الأثر: لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري. (ت ٦٠٦ هـ). طبع مؤسسة إسماعيليان في قم، سنة ١٣٦٤ هـ بالأفسييت عن طبعة مصر، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي، و محمود محمد الطناجي.
٢٩٩. نهج البلاغة: و هو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. طبع دار التعارف في لبنان، بشرح الاستاذ الشيخ محمد عبده.
٣٠٠. نهج الحق و كشف الصدق: للعلامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي. (ت ٧٢٦ هـ). الطبعة الرابعة لمنشورات دار الهجرة في قم، بتحقيق و تعليق الشيخ عين الله الحسيني الأرموي.

٣٠١. الوافي بالوفيات: لصالح الدين خليل بن ايبك الصفدي. (ت ٧٦٧هـ). طبع دار النشر فرانز شتاينز بفسبادن. اجزائه مطبوعة ما بين ١٩٦٢ م - ١٩٨٢ م، بتحقيق عدة من الاساتذة.
٣٠٢. الوفا بأحوال المصطفى: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي. (ت ٥٩٧هـ). الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
٣٠٣. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: للحافظ نور الدين علي بن القاضي عفيف الدين عبدالله الحسني السهمودي الشافعي. (ت ٩١١هـ). طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.
٣٠٤. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للمحدث الفقيه الشيخ محمد بن الحسن الحواري. (ت ١١٠٤هـ). طبع وتحقق مؤسسة آل البيت في قم، سنة ١٤١٦هـ.
٣٠٥. وسيلة المآل في عد مناقب الآل: للشيخ احمد بن محمد بن باكير الحضرمي المكي الشافعي. (ت ١٤٠٧هـ). وهو مخطوط.
٣٠٦. وقعة صفين: لنصر بن مزاحم المنقري. (ت ٢١٢هـ). طبع مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٤هـ بالأقنيت عن الطبعة الثانية للمؤسسة العربية الحديثة في القاهرة سنة ١٣٨٢هـ بتحقيق عبد السلام محمد هارون.

٣٠٧. اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين: للسيد رضي الدين علي بن طاووس الحلي. (ت ٦٦٤هـ). الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائري في قم، سنة ١٤١٣هـ.
٣٠٨. يتابع المودة: لسليمان بن إبراهيم بن محمد الحسيني البلخي القندوزي الحنفي. (ت ١٢٩٤هـ). طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت، بالأقنيت عن الطبعة الأولى في استانبول.
- هذا، وقد أفدنا من تخريجات بعض الكتب الموثوق بتخريجاتها، كفضائل الخمسة وقادتنا والقدير و نفحات الأزهار، و من الهوامش المعتمدة لبعض الكتب المحققة، كمناقب ابن المغازلي و فرائد السطيين و شواهد التنزيل وغيرها، فلا تغفل.